شرح

مجاني الأدب

تصحيح ١٩٥٨

في

حدائق العرب

لاحد الآباء اليسوعيين

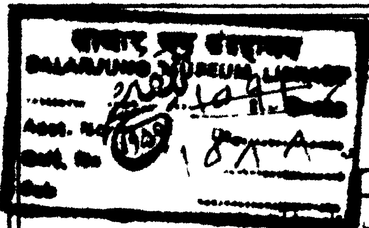
مدرس البيان في كلية القديس يوسف

القسم الثالث



طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٨

برخصة معارف ولاية بيروت الجليلة ٧٥



شرح

لغوي وتاريخي

على مجاني الادب في حدائق العرب



الجزء السادس

صفحة سطر

٣ ٤ (اطواق الذهب) هو كتاب صغير الحجم يشتمل على مائة مقالة زهدية وادبيَّة ضمَّنهُ صاحبهُ كثيرًا من الفوائد اللغوية . طبع غير مرَّة في اوروبا وفي بيروت مؤخرًا مع شروح لغوية للشيخ الاديب يوسف الاسير

« ٥ (ازلت اليَّ) اي اوليتني ومنحتني

« ٧و٨ (لولا فضل الخ) هذا مرتبط مع ما قبلهُ اي اني كنت احق باسقمة لولا فضلك السابق الذي لا يقوم بالثناء عليهِ حمد حامدٍ . وقولهُ : (وراءهُ يقطف) اي يقصر عنهُ من قولهم : قطفت الدابة اذا ضاق مشيها . وقولهُ : (وان اعنق فكانهُ مصفود يرسف) اي وان اطنب في الثناء على نعمهِ تعالى فان سيرهُ في مجال المديح اشبه بسير رجل مكبل بقيد عن المشي . يقال : اعنق اي اسرع من اعنقت الدابة اذا مدت عنقها في السير . والمصفود المقيد . (ورسف) مشى مشي المقيد

« ٨و٩ (وكرم ناسق الخ) اي ولولا كرم واسع يعجز عن القيام بحقوقه شكر الشاكر . وقد شبه كرمهُ تعالى بحمل ثقيل تكافهُ الطائر فلا ينهض من الارض الّا بالجهد الجهيد . وقولهُ : (ينوء) اي ينهض بمشقة وجهد والجناح المهيض المكسور . وحلّق الطائر ارتفع بطيرانهِ

« ١٠ (عودًا على بدء) اي متداومًا بلا انقطاع كان لم يقطع ذهابهُ حتى يصلهُ برجعهِ . (والرده) المعين والمصير

« ١٠و١١ (على صنع ما هجس في ضمير نفس) اي على نعمةٍ لم تخطر في خاطر البال . (والحدس) الظن والتخمين

« ١١و١٢ (تيسير الفيئة) الفيئة الرجعة يريد بها التوبة والعودة اليهِ تعالى . وقولهُ : (جذبت اليها بضبعي) اي جذبت اليها بعضدي والضبع ما بين المرفق والكتف

صفحة سطر

» ١٤و١٥ (تبعات) جمع تبعة هي الدرك وما يلحق الانسان من حقوق العباد.
(والاصار) حبل يربط به الاسير

» ٦١٦ ([illegible]) عن مرزاح [illegible] نفسي ارضيتهم والعوارز جمع عارز اي قليل [illegible] والاخلاف جمع خلف هو ثدي الناقة . والغرار الاولى جمع غرة اي كثيرة اللبن والثانية مصدر غررت الناقة اذا نقص لبنها ولدرة كثيرة [illegible] يقال سقت درته غراره اي سق كثيرة قليلة . يقول : اقمت نفسي بقليل خيرات الدنيا بدلاً عن كثيرها . و رضيتهم قليل فصلها بعد ان اعتادت على طلب كثيرها

٤ ٣-٤ (هو [illegible] الثاني الصادر) اي لعلم هو اشد اصلاحاً للصادر من الادب. وقوله : (ان [illegible] اصم) اي اشد [illegible] الى الصدر من الاه . وقوله (احرر نفسك في حرزها) اي صن نفسك واحفظها في حصنها . والحرز المعقل : وقوله : (شدد يديك بغرزها) اي [illegible] و [illegible] بركاب (و [illegible] [illegible]) الحريلة لعربرة

» ٥و٦ (ولك لا يسمك من التيه) اي [illegible] ما لا يليق لك من تكبر . وقوله : ([illegible] [illegible]) اي تمتحر [illegible]

» ٧و٨ ([illegible] ولانك بان [illegible] تعصر حديث) اي كن الاخدر [illegible] لا قليل نحوك عجباً.
([illegible]) تجاوز الحد

» ١١ (الماء [illegible]) هو الماء السائل المرئي [illegible] وقوله : (وفي الفقاه عن رؤية كمراة الغريبة) هو مثل يضرب في [illegible] و [illegible] فيقال : انقى من مرآة الغريبة . و [illegible] ان الغريبة تتعهد [illegible] مرآتها تتعهدها كي تزيل من وجهها ما يشينه وهي التي في وطنها فتستغني عن [illegible] بنصر اهلها انها في صلاح شأنها

» ١١ و١٢ (ولي [illegible] بطية كمصدر الخطية) بعد الشقة في امضاء العزم و [illegible] . ومصدر الخطية اي سنان الرمح يقول ما اسعدك لو كنت تبعد عزمك نفاذ الرمح في [illegible] وقوله : (من احد الاهبة كان في اسهمة) اي ما اسعدك لو اخذت اهبة للاخرة معجلة كما يعمل من [illegible] [illegible] [illegible]

» ١٣-١٥ (رحرحة اعدر) اي مثبة الماء تسكون كدرة بالتراب وعدر نقعة ماء يغدرها السيل اي يتركها راكدة . (ومكيال ثراب) اي كالحساء العاجزة . ولمكس المتادة الكسل . (ولشاك في المعاد) اي المرتاب في يوم البعث

صحيفة سطر

〃 ١٦و١٧ (م. استمست باواحيث) اي طالما غسست بها والاواحي جمع آحية وقولهُ: (وحل مع اشياعهِ وطعن) اي فالما نزل مع اتباع الحق ورحل معهم

〃 ١٨و١٩ (تنكرت اتعاؤهُ) اي تغيرت احوالهُ (ورشح بابا طل اناؤهُ) رشح الاناء نمأَت منهُ ماء اي اذا شممت منهُ رائحة الباطل . (فتموص من صحته وان عوصت الشسع) اي استدل صحتهُ وان كان اعوص زمام النعل وفي هذا اشارة لى قصة الحارث ابي عجير لمّ قتل المهلهل ابنهُ ثم قال: هذا شسع نعل كليب والشسع قبال النعل وهو زمام بين الاصبع الوسطى و تي تليها

〃 ١٩ (صدارف محمله الخ) اي تصرف بجودتهِ وسمها ولو بالسع وهو السير من جلد به يشد الرحل

٥ ٢و٣ (بعيد مطارح الفكر) اي بعيد مرامي الافتكار والفكر الفكرة هي اعمال النظر في الامور وقولهُ: (قريب مسارح النظر) المسرح مكان ارسال النظر اي يقرب اجالة النظر في الامور ويكثر من اعتبارها

〃 ٥و٦ (يستنبط النصفة من اللمح الموضح) اي يرتشد بلمح النظر الخفي كي يستخرج الصعر واسباب الرشد من النظر البعيد . و طرف العين او يريد بالطرف احد الطرفين وهما كوكبان يُعرفان بعيني الاسد يرافقها القمر . (و بنات نعش) كواكب مرّ ذكرها . وهو نعش الاموات والمعنى ان وقع نظرك على بنات نعش في السماء فليكن نظرك لهنّ عبرة . وان رأيت الجنازة امامك فاجعل العبرة نحشما وعلى كل حال فلا ييأس الانسان بالدنيا

〃 ٦و٧ (علم ان من الحوائر ان تروح غداً على الجنائز) اي من الامور الجائزة المحتمة ان تحمل عن قريب على النعش

〃 ٨و٩ (دا رتم على الصيم نشر) اي اذا حمل على تعلم تمرد وتباعد . وقولهُ: (السري متى سيم خسف اباه) اي ان شريف المروءة اذا كلف النقيصة والمذلة امتنع

〃 ٩ (المورب المحتبي الخ) اي الموقور المتمسك بحبل الاناة يشرد عن الظلم كما يشرد الحيوان الوحشي اذا هيج خوفاً وحذراً على ظهره من القطع وعلى ظهره من جرح وهذا كناية عن الضعف وحمل الاوزار . والمحتبي المشتمل . واصل الاحتباء ان يجمع الانسان ظهره وساقيه برباط . والحمالة علاقة السيف . وقلم ظفره قطعهُ

صفحة سطر

″ ١١ (وقلما عرفت الاعداء الخ) اي قلما يوجد شعور ولا ابداع عن علم في غير شريف الاصل ولا حيد. فمن اصله رديء كما لا يوجد طرق في شحم وسمن في ذئب سكاب. يريد بكل ذلك انه لا يخرج من اصل رديء شيء جيد

″ ١٣ (وجه ذو وقاحة الخ) اي ان وجهه عديل لحيته من حيث الكسب يورث صاحبه المال والارباح . وهو رفاهة الكسب والتجارة

″ ١٤-١٦ (يلقطه الارطاب) اي يحمله يلتقط رطب اي شيئه التمر. (ويلقمه ما سحاب) اي يطعمه اماكل عديدة (ويجره بي قول صديق) اي يجره في قول للماء (و ... دمن ... بديق) اي يسهل له الامور الشاقة

١٦، ١٧ مستقل لا يسقط منه) اي ... حصر لا يدق بكلام (لا يشد من عثرات) اي لا يجاب ... من عقل ... وذلك ان ... الذي يعذر من عثرات لسانه وسوء ... خوفا من ... (وكم تضرع) اي قليل من تضرع ... يدل على المكسب ... : كانت ... هي ... في ...

″ ١٨ و١٩ ... من توقيه الخ) هو ... على ... الوقاحة اي ... منه من يكتسب بوقاحته (السائل توقيه) اي ... السر ... القليل ... هو اسم ...

٦ ٢ و١ (... في الحيب ... من ... في العربية) رشحة عرق الوجه الدال على ... والشمس ... وعريب ... اي ... لوجه وحاله خير من ... و ...

″ ٢ (ولن نعر عرسك الخ) اي ... شرف ... مع ... دلوك من حسوة ... خير من ان ... مع ... من الحياء ... الدلو . ... العرق ... في وجه من الحياء

″ ٤ (عرة ... وبعد الصحة الموت الاحمر الخ) اي ... كالموت الاحمر شديد والامور ... لمدامة

″ ٥ و٦ (استعذب نقيع الصبر وذعافه) اي استعذب مرارة العز ... اي يستعذب ما في طلب ... من الاخطار. وقوله: (من لم يصل الخ) اي من لم يتعذب ... الحرب ولم يباشر حومة القتال لم يصل الى نعم الحي

″ ٧ (ومن لم يصبر الخ) اي من لم يصبر على ... سود الحرب ... كماة لم يحظ بقربه ... بين ... . قال في كتاب الرحلة : (...) شيء معروف

صفحة سطر

عند هل الاعراب بنت بلاد احمر وغيرهم وهو شيء ينبت على اغصان شجر ام غيلان وعلى السيب و سمر واشباه هذه خرج من بعض اغصان الشجرة تشبه عراد نور عليها ورق كثيف شديد الخضرة على قدرو في النور الذي ان اطرفه بنت محددة ويكون اصغر من ورق النور ونحو ذلك . ومنه ما يشبه ورق الميتومة تشبه اصا لندلس وهذوة على شجر الزيتون والرمان و نور الذي ان ورقه شديد قصا واكثر خضرة وامه وتفرع عن قصبها اغصان كثيرة كما يتفرع ذلك . ويكون على اطرافه زهر أحمر اللون يعرف الميتومة وفي زهر بيتومة دقيق و شجرة كزهر الزيتون وزهر هذه كزهر النور الذي اصغر الذي ميل حمرة و مشجة من زهر شجرة الحبة الكبيرة الذي اشبه و منه و سد حمرة ومنه شيء من عض مشابهة من حمدة الرمانة اول خروجه واطراف الزهرة متفرجة وال ة المقوصة والا لها حمرة على اكلها

(احمد علي من سطر)

٨و٧ (تحت ساه الملك الع الخ) اي تحت راية السلطان ... نوحد سوف ... ذكر ... تحت الهي ... ذلك شرح صحيفة ...

٨ (ومن لم يقض عليه ...) اي من لم يقض عليه تعالى ضيق عيش يؤلمه ... بقدر ... في ... و ... ان الحرور ... ولم كافة ... و ...

٩و١٠ (... حكمة ...) ... الا هدم لاحوال اي لم يقض ... الحكمة ... القاعدة الخ) اي هي الاصل الذي ... تكيف الماده ... ودلك ان في هذه الحياة ... المصائب والسعادات و ... الحرة مكافة ... و درجات الحي و ... حصوة ونفرت

١٢و١٣ (لا تمنعك لا تيران تاتي وتنفني ... مما لاتزال تحرص على ... وقوله : (وتغني عرس ... لا تغني ... استنشده ... وفي رواية اخرى ولعلها الصحيحة ... : لا تمنعك لا تيان تاتي وتنفني وتغني ... تعرس ... لا تغني

١٦ (... رة ذهبت) اي ذاب حين ادراه من فطلت وقوله : (شق ...)

صفحة سطر

اي شخص ببصرك وذلك عند نزع الروح

ص ص (واشتد حصرك) اي اشتد عيك في الكلام

ص ١٥و١٦ (شغلك عن ددك) اي عن لعبك وهزلك. وقوله: (اوحشك تفريطك فسقط في يدك) اي احزنك تقصيرك فعضضت البنان ندامةً. يقال: سقط في يده اذا ندم

ص ١٧و١٨ (نخيلك الصنوان) الصنوان نخلتان او نخلات في اصل واحد مفردها صنو. وطلع النخيل ما يخرج منهُ كقراب الخنجر. (والقنوان) واحدها قنو هو عذق النخلة اى عنقود البلح

٧ ١و٢ (الزم الجدد) اي سر في الطريق المستوية. وقولهُ: (خالقك جدًّا لا عبثًا) اي للاجتهاد لا للعب والهزل. وقولهُ: (فطرك ابريزًا لا خبثًا) اي خالقك خالصًا لا كخبث الذهب ورديئه

ص ٣و٤ (توليت بركنك عمَّا انت عليهِ مأجور) تولى عنهُ اعرض. والركن الامر العظيم والجانب. اي صرفت جانبك عن اعمال تثاب عنها

ص ٦و٧ (من لعمل كالظهر الدبر) اي من يقوم باصلاح عملٍ كالظهر الدبر اى القريح. ومثلهُ: (ومن لقلب كالجرح الغبر) اي كالجرح الفاسد. والمراد هل من مرشد يرشد الى سواء السبيل عابدًا فسدت عبادتهُ. ثم وصف هذا العابد فقال: دوي بكل دواء الخ

ص ٨و٩ (متى رفوت منهُ جانبًا انتقض عليهِ آخر) اي ان اصلحت منهُ جانبًا فسد الآخر وانتكث وقولهُ: (اذا سددت من فسادهِ منخرًا جاش منخر) جاش اي هاج. والمعنى ان سددت منهُ خللًا ظهر فيهِ آخر. وهذا مأخوذ من قول تأبط شرًّا:

اذا المرء لم يحتل وقد جدَّ جدهُ ... اضاع وقاسى امرَهُ وهو مدبرُ
ولكن اخو الحزم الذى ليس نازلًا ... بهِ الخطبُ الَّا وهو للامر مبصرُ
فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل ... اذا سد منهُ منخر جاش منخر

اي اذا أُغلق عليهِ باب فتح آخر فلا ينكف

ص ٩ (الاناسي) جمع الانسيّ. والنطاسي الحاذق

ص ١١و١٢ (ما احقَّ بمثلي ان يبيت بليلة سليم) سليم هو شخص لدغتهُ حية فبات قلقًا ليلهُ خوفًا من الموت. والمعنى: الاولى بي ان اقضي الليالي في حذر وجزع.

صفحة سطر

وقولهُ : (كلما تليت الخ) اي في كل وقت يقرأ بـهِ نزول القرآن في سورة الشعراء : يوم لا ينفع مال ولا بنون الّا من اتى الله بقلب سليم . وخلاصة المعنى ان اهل الايمان وصلاح النية لا بأس عليهم

« ١٣ (احرص وفيك بقية) الواو للحال اي ما دام فيك بقيَّة من الحياة

« ١٥و١٦ (الشيب الجلل) اي المعمم شعر رأسك . (الصلب المهلل) اي ظهرك المتقوّس . (والجلد المتشنن) اي المتقبض المتشنج . (والرأي المتمغن) اي المختلط . (والنوء المتخاذل) اي النهوض المتضاعف . (والوطء المتثاقل) اي المشي الثقيل . وكل هذا وصف الشيخوخة والهرم

« ١٦و١٧ (الرثية في المفاصل ناهضة) اي قبل ان تسري الرثية في مفاصلك . والرثية ألم لمفاصل ويبسها . (والرعشة للانامل نافضة الخ) اي قبل ان ترعد الرعشة انامالك فلا يمكنك العمل الذي يمكن فعلهُ الآن ولا الرجوع عمَّا انت عنهُ راجع

« ١٩ (قلبك آمن) اي من الخوف (وجأشك متطامن) اي نفسك مطمئنة ساكنة . والجأش روع القلب اذا اضطرب عند الفزع

٨ ١و٢ (رأيك في الشهوات باتر) اي ماضٍ قاطع . وقولـهُ : (اطايب قطف لك مخترف) اي وانت مجتنٍ اطيب الاثمار . والقطف المنقود والثمر المقطوف

« ٣و٥ (المؤمن راهب راغب) اي هو متردد بين الرغبة الى ثوابهِ تعالى والرهبة من عذابهِ . (والساغب) الجائع . (واللاغب) المعيي المتعوب

« ٦ (الجم وحجر) اي منع نفسهُ وحجزها . (والقمها الحجر) اي اسكتها وصدها . وهذه كناية عن ابكام الخصم واصلهُ ان يسد المخاطب فم خصمهِ بحجر يصدهُ عن الكلام ويُقال : قد القمهُ حجرًا اي افحمهُ بجواب مسكت

« ٨ــ١٠ (هيهات لا عتاق الّا ان تكاتب على دينك المسترق) اي بعد خلاص نفسك وعتقها من رق عبودية الخطيئة ما لم تكاتب على عبادتك المخلة . واصل المكاتبة ان يشتري العبد نفسهُ بمال مقسط . والمراد ما لم تنقذ نفسك بالحسنات وعمل البر . وقولهُ : (لا اطلاق او تفادي بخيرك الازرق) اي لا نجاة الّا بان تفدي ذاتك بالمبرورات وان كانت ضعيفة ناقصة

« ١٢ــ١٦ (ما يصنع بالقناطير المقنطرة عابر هذه القنطرة) يريد بالقنطرة الدنيا وهي بالاصل الجسر . (والقناطير المقنطرة) الاموال المكومة المكملة . (والسرحة) الشجرة العظيمة شبه الدنيا بظلها الزائل

صفحة سطر

ه ١٥ــ١٧ (لم ار فرسي رهان مثل الحق والبرهان) يريد ان الحق يؤيده البرهان فيسيران في حلبة واحدة كفرسي السباق . وقولهُ : (اصطحبا غير متباينين اصطحاب أبانين) اي اصطحبا غير مفترقين كما يصطحب أبانان . وهما جبلان يقال لاحدهما ابان الابيض وهو لبني فزارة وللآخر ابان الاسود هو لبني أسد وهما بنواحي البحرين في جزيرة العرب . وقولهُ : (من شد يدهُ بغرزهما) اي تمسك بحبالهما . والغرز هو للبعير بمثابة الركاب للفرس

ه ١٨ (هو من الذلة اذلّ ومن القلة اقل) هما مثلان يضربان للحقارة والقلة

ه ١٩ (الشيب ناهيك بهِ ناهيًا) اي كفاك بالشيب زاجرًا . والشيب مبتدأ والجملة خبر . وناهيك اسم فعل . وناهيًا تمييز

٩ ١و٢ (ابقِ على نفسك واربع) اي توقف لا تبالغ فيما يهلك نفسك . (والمراحل الاربع) هي فصول العمر الاربعة . والمرحلة الرابعة منها الشيخوخة

ه ٣و٤ (ولا زيد من عمرو بوروده اجدر) يريد ان الناس في مساواة من غفلة المنون ليس احد احق بوروده من غيره . (لعمر الله) اي قسمًا بحياة الله . وقولهُ : (جميع الناس فيه شرع) اي هم فيه سواء

ه ٥ (اولاهم بالاشفاق لهُ من قارفهُ) الاشفاق الخوف . وقارفهُ قاربهُ . اي اولى الناس بالخوف من الموت من قرب اجلهُ

ه ٦و٧ (عزائم الشرع) اي مصاعب الشرع وفروضهُ كالصوم والحج. وقولهُ : (رخصوا فيها لامراء السوء) اي عمدوا الى تسهيل تلك السنن مراءاة للسادة الاشرار

ه ٧و٨ (ليتهم اذ لم يرعوا شروطها لم يعوهِ الخ) اي يا ليت هؤلاء العلماء لم يجمعوا ما جمعوا في حال كونهم لم يحافظوا على لوازمها . ويا ليتهم لم يأخذوا الرواية عن غيرهم اذ انهم لما رووها لتلامذتهم افسدوا روايتها وحرفوا نصوصها

ه ٩ (حفظوا وعلقوا) اي حفظوا مسائل العلم ودونوا الفاظها في اذهانهم . (وصفقوا) اي صفقوا كفًّا على كف في دروسهم . (وحلقوا) اي جمعوا الناس حلقات حولهم للتدريس . (ليقمروا المال وييسروا) اي ليختلسوا الاموال ويسلبوها كما يفعل اهل القمار والميسر . (والقمار) المراهنة على مال في اللعب يأخذهُ الغلب . (والميسر) من العاب الجاهلية كانوا يجتمعون في الشتاء على ناقة ينحرونها فيجعلونها ثمانية وعشرين قسمًا فيتساهمون عليها بعشرة سهام او قداح لا ريش لها ولا نصل كانت توضع في خريطة تسمى الربابة يكلون امرها

صفحة سطر

الى رجل عدل يسمى الحيل والمفيض فيجيلها سهماً سهماً لرجل رجل . وكان يرقمون على السهم اسماً من هذه الاسماء العشرة وهي الفذ والتوأم والرقيب والنافس والحلس والمُسبل والمعلّى والسفيح والمنيح والوغد . وكانوا يجعلون نصيباً للفذ ونصيبين للتوأم الى المعلّى فيجعلون لهُ سبعة انصباء فلذلك يقال : فاز فلان بالقدح المعلّى . اما السفيح والمنيح والوغد فلم يكن لها حظ وهي الانصباء الخاسرة يخرجون عن الجزر . وربما كان يصنع ذلك اغنياء العرب للفقراء يقيتونهم بلحوم المزور ويسمون من لا يدخل معهم في ذلك برماً

« ١٠و١١ (اذا انشبوا اظفارهم في نشب الخ) اي ان وضعوا يدهم في مال الناس فلا احد يخلصهُ من مخالبهم . وان أبوا ان يحكموا او يفتوا في قضية دون ان يعطى من المال فوق ما ساويتهم فلا يستطيع احد ان ينقص ذلك مستشفعاً . (او) بمعنى حتى

« ١١ (دراريع ختالة الخ) اي ثيابهم ثياب الصالحين وهم فيها اشرار . والدراريع جمع دراعة ثوب من الصوف يلبسهُ الصوفيون . (والذراريح) جمع ذراح هو ذباب مسموم احمر منقط بسواد ينفط الجلد اذا سحق ويقتل اذا أكل

« ١٢ (اكمام واسعة) اشارة الى لبس اهل العلم وكانوا يلبسون المراجة والبنش وغير ذلك مما يستعير بهُ العامه والجهلاء . وقولهُ : (اقلام كانها ازلام) اي يتخذون الاقلام لكتابة ما هو حرام فتكون اقلامهم شبيهة بازلام اهل الجاهلية وقد حرم استعمالها . مرّ وصف الازلام صفحة ٥١٤

« ١٣ (وفتوى يعمل بها الجاهل فيتوى)اي ويفتون فتوى يعمل بمقتضاها الجاهل فيهلك . امّا لانها محرفة وهو يجهل تحريمها او لانهُ مع علمهِ ببطلانها يرتكب بها المحرم . يقال : توي المال يتوى هلك

« « (ان وازنت الخ) يقول ان قابلت هؤلاء العلماء بالشرط واعوان الولاة فتري الشرط ابعد من هؤلاء عن الجور مع انهم مشتهرون بالظلم

« ١٦و١٧ (الكبائر التي نصت) اي كبائر الآثام المبينة في الكتب المنزلة والشرع . (والعظائم التي قصت) اي الفواحش المخبر عنها في الآثار

« ١٨و١٩ (على ان لا تخوض مع الخائضين) اي عزمت على ان لا تأتي المكرات مع اهلها . (فما قولك في هنات توجد منك وانت ذاهل) اي ما قولك في وجود آثام اجترحتها في حال ذهولك . وقولهُ : (لعلك تمزق الشلو الخ) اي اظنك واشفق

صفحة سطر

عليك ان تكون بسببها يوم الدين مقطع الجسم مأكول الجوارح مهملًا بالعذاب لاجل ارتكابها

١٠ ٢ـ٥ (يرد عن مرابضه الخميس) اي يدفع عن مأوى اشباله الجيش الكبير. وقوله: (يصبح ابو الشبل والنمل الى ابنه كالحبل) الواو حالية اي يسهو الاسد عن صغير اعدائه فيسير النمل الى اشباله افواجًا متتابعة متواصلة تواصل الحبل. وقوله: (هي باوصاله مطيفة كانها كبته قطيفة) اي تحدق باعضاء صغاره كانها لبدته قطعة مخمل فيهلك الشبل بسببها. وقوله: (فما اغنى عنه ذياده حتى تم للنمل كياده) اي ماذا نفعه دفاعه لكبار عداه وعدم مبالاته بالصغار اذ تمت نكاية الصغار فيه

« ٦و٧ (الحازم من لم يزل على جده ولم يزل عنه الى ضده) اي ان صاحب العزم والرأي من دام على الجد ولم ينتقل عنه الى ضده اي الهزل. وجملة (لم يزل) جملة حالية

« ٨و٩ (كفاك ان المزح مقلوب الحزم الخ) اي ان المزح والحزم ضدان. وفي هذا نوع الجناس المقلوب: حزم ومزح

« ١١ (زرعت الغمر في سويدائه) اي زرعت الحقد والبغض في حبة قلبه

« ١٢ (وعابك في ان تقولها مزاحة) مزاحة اسم المفعول من ازاح الشيء اذا نحّاه اي وتلك الكلمة مزاحة عليك بسبب قولك اياها. (يا تمابة) اي كثير اللعب

« ١٣و١٤ (لما غرغرت بها لهاتك) اي حركت بالمزاحة لهاتك وهي لحمة الحلق

« ١٤ (اسرك ان داعبت الرجل فضحك الخ) اي هل سرك ان تمازح الرجل فتضحكه ولم تعلم انه انثى سرك فضحك بسبب تلك المداعبة وقد اعلم الناس ان كلامك هزل وانك ضحكة مع انك لم تفطن لاعلامه

« ١٦ (وذلك ما ليس به خفاء الخ) يقول ان هذه السمعة بين الناس اي كونك من صفات ذوي السخافة ورقة العقل

« ١٧و١٨ (شبت وعرامك ما وخط عارضيه مشيب) العرام فساد. والعارضان صفحتا الخد. يقول قد ابيض شعر رأسك مع ان فسادك لم يتغير بصلاح فاستعار للعرام خدًّا. وكنى بشيب العارضين عن تغير الطباع. وقوله: (غرامك رداء شبابه قشيب) اي هواك مفرط جديد كما كان في اول شبابك. استعار للشهوة رداء. والقشيب الجديد

صفحة	سطر	
«	١٩	(كان وافد المشيب لم يخطمك الخ) اي كانَّ رسول الشيب لم يضع في أنفك الخطام وهو الزمام وكل ما وضع في انف البعير ليقاد بهِ والمعنى كانهُ لم يقسرك على الصلاح ولم يخضعك للانقياد له . وكانَّ تقدم العمر لم يحطم قواك ولم يوشمك
١١	١ و٢	(تكتسب اهلها سمتاً) السمت هيئة الخير والوقار . والأمت في قوله : (ما اكسبتك الّا أمتاً) هو عدم الاستواء . وقوله : (لو علمت ايَّ وفدٍ حلّ بفودك) اي لو كنت تعلم ان الشيب خير قادم نزل بك والفود ناحية الرأس او شعرهُ مما يلي الاذن
«	٣	(لم يتهجَ من حروفهِ الحاء والياء) اي لم يعرف من اصول الحياء شيئًا
«	٤	(تلهث الى اللهو كما يلهث الظماء) اي تدلع لسانك شوقًا الى اللعب كما تدلع الكلاب العطاش شوقًا الى الماء . و ظماء جمع ظمآن
«	٥	(ان حمحم الباطل فاسمع من سمع) السمع ولد الذئب من الضبع . اي ان دعاك الباطل فانت اسمع من السمع . والحمحمة صوت البرذون . (وهمهم الحق) اي اسمع صوتهُ . والهمهمة ترديد الصوت
«	٦ و٧	(حملت نفسك على الرياضات وهي ريضة) الريّض الدابة اوّل ما تراض وهي صعبة بعد . اي بعثت نفسك على المشاق والاتعاب والحال انها صعبة الانقياد . وقولهُ : (ومن يحتلب اللباء من اللبؤة المغيضة) اي هل يستطيع احد ان يحلب لبن اللبوة وهي في الغياض . والمراد ان الامور الصعبة لا تنقاد الّا بالتدبر والاجتهاد
«	٩	(لم تتركوا سدًى) اي مهملين . وسدى اسم يستوي بين المفرد والجمع
«	١٢ــ١٦	(بدأ الخلق عليماً الخ) بدأ اي خلق وعليماً حال . والرميم البالي . (الدنيا دار جواز) اي دار تتخذ منها عدد السفر وامتعة النقلة . (وقنطرة جواز) اي جنية يجتاز عليها الى الآخرة
«	١٧	(وجعلوا اقوالهُ عضين) اي كذبوا اقوالهُ . العضون جمع عضة وهي الكذب . قيل ان اصل العضة عضوة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء
«	١٨ و١٩	(ان بعد الحدث حدثًا) الحدث في الدين اي الشيء الذي لم يعهد فيه من قبل اي لا بد ان يقع بعد اتيان حدث في الدين حدث آخر . (وبدار عقبى الدار) اي سارعوا الى جزاء الآخرة . العقبى جزاء الامر وآخر كل شيء هي مفعول لبدار
١٢	١	(وانكم اشقى من اظلتهُ السماء ان شقي بكم العلماء) اي انتم اتعس الناس

صفحة سطر

وابعدهم عن السعادة اذا تأذى منكم العلماء او تضيقوا

« ٢-٤ (عالم يرعى ومتعلم يسعى) يرعى اي يحفظ ويُراقب . ويسعى يجد ويجتهد . (والباقون هامل نعام وراتع انعام) اي منهم من هو كالابل يُسيَّب في المفاوز بلا مرشد . ومنهم من يترك سدًى كالشاء يرتع في خصب وامن . (وويل عالي امر من سافلهِ) اي وويل لأعالي الشيء من اسافلهِ لانهُ اذا وهنت اسافلهُ لا بد ان تسقط اعاليهِ . (وعالم شيء من جاهلهِ) اي ويح لن يعلم الشيء من الرجل الذي يجهلهُ لانَّ الجاهل قد يسول لهُ جهلهُ انزال الضرر بالعالم

« ٤و٥ (علي بن الحسين) (٣٨ـ٩٥هـ) (٦٥٩ـ٧١٣م) هو ابو الحسن حفيد علي بن ابي طالب المعروف بزين العابدين وهو احد الائمة الاثني عشر ومن سادات التابعين وقد اجمعوا على جلالتهِ في كل شيء . توفي في المدينة

« ٩و١٠ (هم في بطون الارض بعد ظهورها) اي نزلوا الى المقابر بعد ان كانوا على ظهر الارض . . (واقوت عراصهم) اي خلت ساحات دورهم من السكان

١٣ ٣ (فما ان ترى الا رموساً . . تسفي عليها الاعاصر) ان زائدة . اي لا تبصر هنالك الا قبورًا تحمل عليها الرياح التراب وتذريهِ والاعصار الريح الشديدة

« ٦ (لما صرفت الخ) تحوي تحدر وتنقل . والذخائر جمع ذخيرة وهي كل ما اعددتهُ لوقت الحاجة . والمعنى ان العُدد لا ترد كفَّ الموت عند ورودها

« ٧ (ولا دفعت عنهُ الحصون الخ) اي ما شاد من الحصون المكتنفة بالاحراس والقرى لم يرُد عنهُ غائلة المنون . والواو في قوله (وحفت) واو الحال

« ١٢ (وفي دون ما عاينت من فجعاتها الخ) اي لو رأيت من مصائبها ونوازلها دون ما رأيتهُ لدعاك ذلك الى تركها واوعز اليك بهجرها والرغبة عنها

« ١٨ (تبلى السرائر) اي تمتحن الضمائر ومكنونات القلوب

١٤ ١١ (وقد خسأت فوق المنيَّة سهمهُ الخ) خسأ زجر وطرد . واللهى جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم . والحناجر جمع حنجرة اي الحلقوم . والفوق موضع الوتر من السهم والمراد بهِ السهم . اي ان سهم المنيَّة اصاب سهمهُ فاخرجها حتى صارت تتردد بين لهواتهِ وحلقومهِ

« ١٥ (فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر) اي لا يتوفر اجرك ولا تعمر دنياك

« ١٩ (السادر) الذي لا يبالي بما صنع من سدر اي تحير . (في غلوائهِ) اي في غلوهِ . والغلواء نشاط الشباب والارتفاع للشر والجماح فيهِ من غلا يغلو غلوًّا اذا جاز

صفحة سطر

المدود. (وثوب خيلائهِ) اي كبرهِ. (الجامح) الراكب رأسهُ كالفرس الجموح

١٥ ١و٢ (الجنح) المائل. (الى خزعبلاتهِ) اي اباطيلهِ. مفردهُ خزعبلة هو الحديث الباطل وما اضحكت بهِ القوم. (تستمرئ مرعى بغيك) اي تعد مرعى الظلم مريئاً طيباً. والمريء ما يلتذ بهِ من الطعام. (حتَّام تتناهى في زهوك) اي حتى متى تبلغ النهاية في عجبك وكبرك

« ٣–٥ (تبارز) اي تحارب وتكاشف من البارز وهو الظاهر. . (الناصية) شعر مقدَّم الرأس ج نواصي. (تجترئ) تتقدم. من الجراءة وهي الاقدام. . (السريرة) السرّ وكل ما يكتم. . (بمرأى رقيبك) اي بمنظر ربك. والرقيب من الاسماء الحسنى سمي بهِ تعالى لعلمهِ بالامور وحفظها. (وتستخفي الخ) اي اذا اتيت امرًا مريباً تستتر بهِ عن عبدك حياء ولا تستحي من ربك ومالكك

« ٦–٨ (آن ارتحالك) اي حان وقرب انتقالك وموتك. (تو بقك اعمالك) اي تهلكك. . (اذا زلت قدمك) اي زلقت. يريد اذا متّ. (يعطف عليك معشرك) اي يشفق عليك ويرحمك. يريد هل يستشفع بك عند ديَّانك. والمعشر القوم والعشيرة والاهل. (يوم يضمك محشرك) المحشر موضع الحشر وهو الجمع. اي يوم تجتمع فيهِ الانام لتدان. (هلّا انتهجت الخ) اي ما لك لم تسلك طريق الهدى الواضحة. وهلّا للتحضيض يراد بها اللوم لوقوعها مع الماضي. والمحجَّة معظم الطريق من الحج وهو القصد

« ٩–١١ (فلت الخ) اي كسرت حدة ظلمك. والشباة الحد من كل شيء. (قدعت نفسك) اي كففتها ومنعتها عن القبيح وقولهُ: (هي اكبر اعدائك) اشارة الى ما جاء في الحديث: اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك. (بالمشيب انذارك) اي اعلامك وتحذيرك. (ما اعذارك) اعذر ابدى العذر. اي ماذا يجعلك ذا عذر. (في اللحد مقيلك) اي مقامك في القبر. واصل اللحد حفرة في جانب القبر. واصل المقيل النوم في القائلة وهي الظهيرة. (فما قيلك) اي ما قولك. والقيل الحديث المقول

« ١٢–١٥ (تقاعست) اي تأخرت وتشبهت بالقعس وهو ضد الاحدب من يدخل ظهرهُ ويخرج صدرهُ. (حصحص لك الحق) اي وضح وظهر من الحص وهو ذهاب الشعر فيتبين ما تحتهُ. ثم ابدلت حص بحصحص وهذا كثير عند العرب فيقولون كفّ وكفكف كب وكبكب ورقّ ورقرق. (تماريت) اي شككت في الحق

صفحة سطر

(امكنك ان تؤاسي فما آسيت) اي امكنك ان تحسن فما احسنت . وآساهُ جعلهُ اسوةً لنفسهِ . وقيل المؤاساة ان تنزل غيرك منزلة نفسك في النفع لهُ . (تؤثر) تفضل ومنهُ الايثار . (توعيهِ) تجعلهُ في الوعاء . (على ذكر تعيهِ) الذكر عِلم الدين ووعى بمعنى حفظ . والمعنى تقدم الدنيا على الآخرة

١٥-١٩ (على برّ توليهِ) اولى البرّ اعطاهُ . والبر كل عمل خير . . (ترغب عن هادٍ الخ) اي تعرض عن قائد تسترشدهُ وتطلب منهُ الهداية فتميل الى منعم تطلب منهُ الهدية . . (يواقيت الصلات) نفائس العطايا وجواهرها . (مغالاة الصدقات) اي الزيادة في المهور . يقال : غلاهُ وغالى بهِ اذا اشتراهُ بثمن غالٍ . قال علي : لا تغالوا صدقات النساء . (آثر عندك الخ) اي افضل واكثر اثرة من متابعة الصدقات (صحاف الالوان) اي الوان الاطعمة . والصحاف جمع صحفة هي القصعة الكبيرة . (صحائف الاديان) اي اوراق الاديان يريد مطالعة كتب الدين . والصحائف جمع صحيفة . (دعابة الاقران) مزاح الاصحاب والامثال

١٦ ١و٢ (تلم بالعرف) اي بالمعروف والاحسان . (وتنتهك حماهُ) الحمى موضع العشب يحميهِ الرجل لإبلهِ . وانتهكهُ استأصل عشبهُ بالرعي ثم اتخذ الحمى للمكان الذي منع منهُ تعظيماً لهُ . يقال : هذا شيء حمى اي محظور لا يقرب . والمعنى تذهب بحرمة العرف . وتتناولهُ بما لا يجوز . (تحمي عن النكر الخ) اي تمنع غيرك عن المنكر ولا تتباعد عنهُ . (تزحزح عن الظلم الخ) تنحي عنهُ غيرك وتزيلهُ ثم انت تأتيهِ وتباشرهُ

« ٤-٦ (تثني اليهِ انصبابهُ) اي عطف الى الدنيا هواهُ وصرف اليها ميلهُ . (ما يستفيق الخ) استفاق اي صحا ورجع الى عقلهِ . والصبابة رقة الشوق . اي لشدة حبهِ للدنيا ولفرط صبوتهِ اليها لا يكاد يفيق من سكرتهِ . (ولو درى الخ) الصُّبابة بقيَّة الماء في الاناء . اي لو علم عاشق الدنيا ما في كاسها من السُّم لاكتفى بنقطة مما يطلب رشفهُ

« ٨ (ايا من يدعي الفهم الخ) انَّ هذه القصيدة مسمطة . والتسميط ان تعمد الى البيت فتقسمهُ اربعة اقسام ثلاثة منها على رويّ واحد والرابع هو القافية تجري عليها كل القصيدة . واسمهُ مشتق من السمط وهو سلك الجوهر المتصل بالزمرد والذهب وغير ذلك . . (يا اخا الوهم) اي يا ذا الغلط والسهو

« ١٢و١٣ (اما نادى بك الموت الخ) اما حرف استفتاح واخبار . والباء في (بك) زائدة .

صفحة سطر

(اما اسمعك الصوت) اي صوت البكاء على الميتين . وقوله : (فتحتاط) الفاء سببيَّة يتعين النصب بها . وتحتاط من الحوطة وهي الوقاية . يقال احتاط لنفسهِ اي اخذ بالثقة

« ١٦ (فكم تسدر في السهو) اي كم تتردد فيهِ وتتحير . والسهو الغفلة . (وتختال من الزهو) اي تتبختر من العجب

« ١٦ (حتَّام تجافيك) اي حتى متى تباعُدك ونفورك . (وابطاء تلافيك طباعًا الخ) اي الى متى تؤجل اصلاح طباعك السيئة التي جمعت فيك عيوبًا انضم عليك شملها . وطباعًا مفعول تلافيك

« ١٨ (ان اخفق مسعاك الخ) اي ان خاب سعيك في طلب الرزق تلتهب من الهم

١٧ ١و٢ (وان لاح لك النقش الخ) الاصفر الدينار . اي اذا رأيت نقشة الدينار تهتز طربًا . . (تتعامت ولا غمّ) اي اظهرت الغم وتكلفت الحزن مع ان لا غمّ في قلبك

« ٣و٤ (تعاصي الناصح البرّ) اي تخالفهُ . والبَرّ البار والصادق . (تعتاص) اي تتصعب . من عاص يعاص او عوِص يعوَص اي صعُب ومنهُ الكلام العويص . (وتزورّ) تنقبض وتنثني . . و (مان) كذب . (نمَّ) سعى بالنميمة

« ٦ (لا تذكر ما ثمَّ) اي لا تذكر ما هنالك من الاهوال

« ٧ (لو لاحظك الحظ) اي لو نظرك السعد ورمقتك عين التوفيق . (لما طاح بك اللحظ) لما اهلكك النظر الى المحارم يقال : طاح السهم اذا تاهَ عن غرضهِ . (ولا كنت اذا الوعظ الخ) اي لمَّا جلب لك الوعظ غمًّا حالةَ يكشف الهموم عن القلوب

« ٩ (ستذري ادمعٌ) اي تصبهُ من قولهم : ذرت الريح الشيء اذا ارسلتهُ متفرقًا . (اذا عاينت الخ) اي عند ما تعاين ان لا عشيرة ولا خال ولا عم يقيك في موضع اجتماع الناس في المحشر

« ١١ (كأني بك) اي كأني ابصر بك حذف الفعل لدلالة المعنى عليهِ . (وتنحط الى اللحد) اي تنزل او تسرع الى النزول اليهِ . (وتنغط) اي تنغمس فيهِ . وقولهُ : (اسلمك الرهط الخ) اي تركك اهلك وقومك في قبر اضيق من السم وهو ثقب الابرة

« ١٢و١٣ (الى ان ينخر العود) اي يبلى . والعود تابوت القبر وقيل هو عبارة عن

صفحة	سطر	
		الجسم الناعم كالقضيب او هو ايضاً العظم . (ويحيي العظم قد رمّ) يقال : رمّ العظم اذا بلي
«	١٥	(لا بد من العرض) اي لا بد من الوقوف للحساب . (اذا اعتد صراط الخ) قد مرّ ان الصراط على زعم العرب جسرٌ يمتد على شفير النار يوم القيامة ينجو من سلكهُ . والمعنى اذا هيئ الصراط ومدّ كجسر على النار لمن قصد موضع الحشر . واعتدَّ هيئ بمعنى أُعدَّ
«	١٨	(قال الحطب قد طم) اي سيقول ساعتئذٍ قد عظمت البليَّة وتفاقم الامر
«	١٩	(فبادر الخ) العمر الجاهل الامور . اي اسرع ايها الجاهل بالتوبة وبها تنجو من مرارة الآخرة . وقولهُ : (يجي العمر) اي يضعف ويذهب
١٨	١	(ما اقلعت عن ذمّ) اي ما كففت وما رجعت عن امر مذموم
«	٣	(لا تركن الى الدهر) اي لا تعتصم بهِ وتسكن اليهِ . . (فتلفى الخ) اي توجد كمن انخدع بحيَّة لينة اللمس لكنها تنفث سمها اي تبصق بهِ عند لدغها
«	٤و٥	(حمص من تراقيك) التراقي مصدر تراقى اي نقّص من ارتفاعك وتجبرك . (سار في تراقيك) اي يسري في عظامك . وتراقي جمع الترقوة وهو العظم الذي بين النحر والعاتق . وقيل هما العظمان الموحان على الصدر . (وما ينكل ان هم) نكل اي جبن وضعف اي لا يرجع خائباً ان هم بك وسعى اليك
«	٦	(جانب صعَر الخد) اي ميلهُ كِبراً . . (وزمّ اللفظ ان ندّ) ويروى : النطق اي قيد كلامك اذا شرد . واصل زمّ وندّ في البعير يقال : زمّ البعير اذا وضع عليهِ الزمام . وندَّ البعير اذا نفر
«	٨	(نفّس عن اخي البث) اي فرج عن صاحب الحزن ونفِّس كربتهُ . (وصدقهُ اذا نثّ) نثّ الحديث افشاهُ اي صدّقهُ اذا كشف لك سرّهُ وبليتهُ . (ورمّ العمل الرثّ) اي اصلح اعمالهُ القبيحة . والرثُّ من الثياب الخلق البالي
«	١٠و١١	(رش من ريشهُ انحصّ الخ) راش السهم جعل لهُ ريشاً وفلاناً اصلح حالهُ من كسوة وغيرها . وانحصّ الشعر تناثر اي أصلح من فقد غناهُ وأعنهُ بما كثر وما قلّ من المال والعطية . (لا تأس على النقص) اي لا تأسف على نقصان مالك . (ولا تحرص على اللم) اي تمنَّ بجمعه
«	١٢و١٣	(عاد الخلق الرذل) اي الخلق الردي الدنيء . . (لا تسمع العذل) اي لا تسمع لوم من لامك على العطاء . (ونزّهها عن الضم) اي ابسط كفك عن قبض .

صفحة سطر

المال ـــ والامساك

١٤و١٥ (دع ما يعقب الصبر) الضير الضر اي دع عنك شيئاً يأتيك باثره ضرر. (هي مركب السير) اي لا تخوض بحر الآخرة الا في سفينة الاعمال الصالحة. (خف من لجة اليم) اي من معظم ماء البحر واهو ؟ وهذا عبارة عن مناقشة الحساب

١٦و١٧ (بذا اوصيت يا صاح) اي هذه وصيتي اليك. وصاح ترخيم صاحب مع الوقف على آخرها. (فقد بحت كما باح) باح اي نطق اي كشفت لك النصيحة كما سبق ونصحني من قبل أولو المشورة. وقوله: (ارح وادلج بأتم) اي اخذ يقتدي بصالحي

١٩ ١و٢ (المدعو لحسم اللأواء) اي يدعوه خلقه لفرجة كربهم. واللأواء الشدة والضيق والحسم القطع وهنالك عاد وارم) راجع ما قيل فيها صفحة ٢٩٣و٢٩٤ من الحواشي

٣و٤ (عم كل عالم طوله) الطول الفضل اي شمل لطفه كل حي من المخلوقات (وهد كل مارد حوله) اي سرته وقدرته تكسر كل اتباع (الموئل المسلم) اي الراجي فضله المفوض امره لحكمه

٥ـ٧ (ما همر ركام) ما ظرفية زمنية اي ادعوه واحمده طالما همر ركام اي صب. والركام السحاب المتراكم المتكاثف. (وسرح سوام) اي طالما برعى. والسوام الابل الراعية. (اكدحوا لمعادكم كدح ادعياء) الكدح جهد النفس في العمل اي اسعوا بالاعمال ليوم القيامة سعي اصحاء ارحام

٧ـ٩ (اعدوا للرحلة الخ) يريد بالرحلة الانتقال من الدنيا بالموت. اي تهيأوا له كما يتهيأ الابرار والإعداد متعد ومعموله محذوف اي عدوا نفسكم. (دعوا حال ورع) اي البسوها كدرع. (وسوّوا اود العمل) اي اقيموا اعوجاجه بخلوص النية

٩و١٠ (فاصوا وساوس الامل) يريد بوساوس الامل خطرات الرجاء الكاذب مما يوجب الكسل والتراخي عن العمل (صوّروا لاوهمكم الخ) اي تخيلوا تغير الحالات. (مساورة الاعلال) اي مواثبة الامراض والاسقام وهجومها. (ومصارمة المال) اي مقاطعته وهجره

١١ـ١٣ (سكرة مصرعه) اي شدة مصرعه المصرع مصدر ميمي (هول مطلعه) اي هول ما يأتي صاحبه به ويطلع عليه من الشدائد. والمطلع مصدر بمعنى الاطلاع.

صفحة سطر

او هو اسم زمان يراد به يوم القيامة . . (وحدة مودعهِ) اي وحدة المودع فيهِ وهو الميت . . (الملك وروعة سؤالهِ ومطامعهِ) يريد ملك القبر وهما على زعم العرب منكر ونكير وروعة سؤالهما ما يفتنان بهِ الناس في القبور من تخويف وتقريع . والمطلع موضع الطلوع او هو مصدر اي الطلوع والمأتى . (سوء محالهِ) المحال مصدر ماحلهُ وهو الكيد والاحتيال اي كربة خداعهِ

« ١٣-١٦ (كم طمس معلماً) اي محاهُ والمعلم الاثر يستدلّ بهِ على الطريق . (وطحطح عرمرماً) اي اهلكهُ وفرقهُ والعرمرم الجيش الكثير . (صمّ سك المسامع) سكّ اذنهُ قطعها . يريد ان قصد الدهر ان يسمع اهل الدنيا بالأخبار المكروهة (ونتج المدامع) اي سيلها وصبها . (واكداه المطامع) اي حرمانها كداه قطعه ومنعه . (والرعاع) السوقة من الناس واوباشهم . (الاساود) ج سود هو كبير الحيات (والاساد) ج أسد

« ١٦-١٩ (مؤمّل الآمال) اي ما عني احداً مدة الآمال ومال عليهِ فاستأصلهُ . (ما وصل الآ وصال) اي ما اعضاه الصلة الا وطمر به وسطا عليه (وكلم الاوصال) جرحها والاوصال ج وصل هي الاعضاء والمفاصل (روّع الاوداء) اي افرع الاصحاب . (الله الله) نصبهُ على التحذير او الاغراء واعادتهُ للتوكيد

٢٠ ١-٣ (حمل الآصار) الاصر الاثم والذنب والاصل فيهِ الحمل الثقيل . (المدر مهادكم) اي تراب القبر فراشكم واصل المدر قطع الطين اليابس او اللزج الذي لا رمل فيهِ . . (الساعة) هي القيامة . (والساهرة) هي عرصة القيامة واصلها الارض او وجهها

« ٤-٦ (هول الطامة لكم مرصدة) الطامة الامر العظيم والداهية يراد بها القيامة اي ان مخاوف الموت لكم معدّة ومنتظرة . (اما دار العصاة الحطمة الموصدة) الحطمة جهنم لانها تحطم وتنفي كل ما يلقى فيها . والموصدة المطلقة اي البيت سكناهم الجحيم . (حارسهم مالك) اي يحرسهم ابليس خازن النار . (ورواؤهم حالك) اي منظرهم اسود واصل الرواء الحسن . (السموم . . والسّموم) بالضم ج سم . وبالفتح الريح الحارة

« ٧-٩ (ام مسالك هداه) اي قصد طرق الرشد وسلكها . (كدح لروح مأواه) اي عمل لراحة سكناه في الآخرة . ويروى : كدّ . (دهمه عدم المرام) اي غشيتهُ الخيبة

صفحة	سطر	
"	١٠و١١	(ألم الآلام) اي نزول الآلام . (حموم الحمام) اي دنوه . والحموم مصدر قولهم : حُمَّ الامر اذا قضي . ومنهُ الحمام وهو قضاء الموت . (وهدوّ الحواس) اي سكونها عن الحس ساعة الموت . (مراس الارماس) اي مباشرة القبر . والمرس مصدر مارسهُ اي التصق بهِ وتناولهُ
"	١٢-١٥	(ما لولهِ حاسم) اي ليس لذهاب عقلهِ قاطع وجابر . والوله ذهاب العقل من شدة الحزن . (ولا لسدمهِ راحم) اي لندمهِ . والسدم الحزن على ما فات . (دار السلام) الجنة . (المسلم) المنجي . (والسلام) من الاسماء الحسنى مرّ ذكرهُ
"	١٧-١٩	(مسكين ابن آدم) قدم المسند على المسند اليهِ لقصر المسند اليهِ على المسند قصرًا حقيقيًّا اعتبارًا . وقولهُ : (وايُّ مسكين) اي كامل المسكنة وهو ترحم عليهِ لكثرة مسكنته . (ركن من الدنيا الى غير ركين) من بمعنى في . والركين الجبل العالي الاركان اي النواحي والمعنى تستند الى غير قوي . . (يكاب عليها لشقاوته) اي يشتد حرصهُ اليها وكلب على الشيء ألحّ في طلبهِ اصلهُ من الكلب وهو شبه الجنون في الكلاب . (يعتدّ فيها لمفاخرته) اي يجمع المال ويعدهُ للمباهاة والفخفخة
٢١	١-٣	(اقسم بمن مرج البحرين) راجع شرح ذلك الصفحة ٦٠٤ من الحواشي . . (رفع قدر الحجرين) يريد الحجر الاسود في الكعبة وصخرة بيت المقدس الذي فوقهُ كان تابوت العهد في هيكل سليمان . (في ما قدم) اي فيما قدم من الاعمال الصالحة . (لو ذكر المكافأة) اي المجازاة في الآخرة . (لاستدرك ما فات) اي لتلافاهُ واصلحهُ
"	٤-٦	(يقتحم ذات اللهب الخ) ذات اللهب هي جهنم وفي هذا اشارة الى قوله في سورة التوبة : والذين يكنزون الفضة والذهب ولا ينفقونها في سبيل الله بشرهم بعذاب اليم . (البدع العجيب) بدع الشيء المبتدع اي انهُ لامر غريب لم يسبق لهُ مثل . (تؤذن شمسك بالمغيب) اي تعلم وتنبه . وهو من الاذان وكنى بغيب الشمس عن الموت
"	٨و٩	(هو على غي الصبا منكمش) اي مسرع الى ضلال الصبا . والصبا سورة الشهوات . (يعشو الى نار الهوى) عشا الى النار اي نظر اليها بنظر ضعيف واستدل عليها ضوئها
"	١٠	(يمتده اوطأ الخ) اي يحسب اللهو الين فراش يضطجع عليه

صفحة	سطر	
«	١١	(لم يحب الشيب الخ) الحبوم مصدر نجّم اي ظهر والمعنى لم يخف الشيب مع ان العاقل بتعبير عقله لدى نظره اياه
«	١٢ــ١٤	(لا بالى بعرض خدش) اي لا يبالي بما ينقص حرمته. والخدش الاثر في الجلد. (محيا امرئ) اي حياته والمحيا مصدر ميمي. (والنشر) صيت واصله للرائحة طيبة كانت او خبيثة. (و بعد عشر) اي بعد عشر ليالٍ
«	١٥	(يروق حسناً مثل برد رقش) يروق اي يعجب ورقش البرد نقشه وزينته
«	١٦	(فقل لمن قد شاكه الخ) شاكه ذنبه اي دخله شوك ذنوبه. وقوله: (او تنتقش) الواو حرف عطف بمعنى الّا ينصب الفعل بعده. اي الّا ان تنتقش اي تقلع عن الذنوب واصل الانتقاش اخراج الشوكة من الرجل
«	١٨	(وخالق رضى) اي بطبع مرضي. ورضى مصدر بمعنى المفعول يستوي فيه المفرد والجمع يقال: قوم رضى ورجل رضى. (وطاش) خف عقله
«	١٩	(وريش جناح الخ) راجع شرح السطر العاشر من الصفحة ٩٥٨
٢٢	١	(انجد الموتور الخ) اي اعنه وان لم تستطع فحرّض الناس على انجاده. (والموتور) المظلوم الذي قتل له قتيل ولم يدرك بثاره
«	٢	(وانعش الخ) ذو الكبوة اي من سقط وعثر وانعشه اي أقِل عثرته. يقول ارفعه اذا ناداك فلملك ترتفع به من كبوتك في الحشر
«	٣	(وهاك كاس النصح الخ) اي خذ كاس النصيحة فاشربها فاذا رويت فاسقِ غيرك وعلّم الناس ان يعملوا بها
«	٧	(ويبكي هاجر الهدى بعد تبصيره) اي من ترك الهداية سيبكي وينوح على اهمالها بعد ان اتضحت له. يقال: بصّره الامر عرّفه اياه وجعله يبصره
«	٨	(هي .. اغتنام ايام تنهب) اي ان الهداية كغنيمة لا يحصل عليها الّا من اسرع في انتهابها. يريد بذلك الحثّ على تعجيل العمل للآخرة
«	١٠و١١	(وهو في دار الارباح لا يكسب ولا يستفيد) اي مع انه مقيم في هذه الدنيا لا يقدم لنفسه شيئًا من الاعمال الرابحة. والجملة حالية
«	١٨	(اعرضت عن القيام بتحقيق الكليف) اي عدلت عن السعي باثبات التكليف على نفسك للامل. ولعله تصحيف صوابه: تخفيف التكليف اي بتخفيف اثقال الذنوب
٢٣	٥	(الصراط قد قدّ) اي قطع وخرق ولهذا: مُدّ. (راجع الصفحة ٩٥٨)
«	٦	(هذا الاعتبار قد لاح فاين اجدادك) اي قد ظهر ما يوجب عليك ان

صفحة سطر

تنبه وتنمط في صنوف اجتهادك وسعيك . والأجداد ج جد هو الاجتهاد والكد . ويحتمل ان يكون بمعنى السلف والآباء يريد ابن نسبك ورهطك . او هو مصدر اجدّ إجدادًا اي تحقيقك واجتهادك

« ٨و٩ (مليت من الخطايا كتابك) اي شحنته . واصل مليت ملأت مبالغة ملأً

« ١٣ (قبل ان يصير دمعك اذا صفى سمعك منهلًا) اي قبل ان يمنك يوم الدين فتفيض عينك بالبكاء اذ تصيخ الى قراءة صحفك . ومنهلًا خبر يصير

« ١٤ (فار البحر المسجور) فار علا وجاش . والمسجور المملو وقودًا وهذا كناية عن نار الجحيم وفيهِ اقتباس من سورة الطور

« ١٦ (وهي تمور) اي تموج وتضطرب او تتحرك بسرعة . (ومار مورًا) تردد في الذهاب والمجيء . وفي سورة الطور : يوم تمور السماء . . (وهي تحور) اي تتردد وترجع

٢٦ ١ (ذا قدمت غدًا النجب للطاعمين) اي اذا قدمت لهم كرائم الخيول ليركبوها . وفي هذا كناية عن الجزاء الذي يصيبونهُ

« ٨ (والزبانية ثبك قد تبادرت) هذه الرواية الصحيحة وفي الاصل ربانية وهو تصحيف والمعنى تسارعت اليك الشياطين والزبانية متمرد الجنّ والانس والملائكة الغلاظ

« ١٩ (ومعي نفوس الزاهدين الخ) كناهم بها وهيهم من كنوز القناعة فيزدرون بالاحتياج الى حطام الدنيا ومتاعها الفاني

٢٥ ١ (ويخلص خواطر المحققين الخ) اي يخرج اذهان اولي التدقيق والاعتبار من سجون التقييد مسلمة الى افنية التجريد الفسيحة . والتقييد عند الصوفيين تعلق القلب بالدنيا . والتجريد الاخلاص لهُ تعالى

٣ (حمد من نزه احكام وحدانيته الخ) اي احمدهُ حمد رجل اجلّ وحدانيته عن النقص وصون عظمة فردانيته عن مظانّ الحصر والتقييد ورفعها عمّا يتوهمهُ طبع المفتر وفكر الجامد . والفرق بين الوحدانيّة والفردانيّة ان الوحدانيّة عبارة عن عدم قسمة الواجب لذاتهِ . والفردانية عن عدم المثل لهُ تعالى

« ٥و٦ (من افتتح بشكره ابواب المزيد) اي يفتح بواسطة هذا الشكر ابوابًا لزيادة الثناء عليه والاستكثار من حمده

« ٥و٦ (نشهد . . شهادة نتخطى بها معالم الخلق الى حضرة الحق) اي نتجاوز بها اماكن المخلوقات الى تأمل الحضرة الالهيّة وقولهُ : (على كبد التفريد) اي على

صفحة سطر

طريقة علم التعريد و معريد كالتجريد والتوحيد من

〃 ٨و٢ (وبيا دا وقد تبين رشد من الغي يسمع) اي وفي ي تي‌ء تطمع الانسان وبرغب بعد ان تبين الضلال من الهدى وتعرف الحق من الكذب

〃 ٩و٨ (اذ لم تنعم الصنيعة فاذا نصع) اي اذا لم يحسن عمت فكف بما لك

〃 ١٠ (اسعاد الحكيم من قلب لا يخشع الخ) و د هذا القول على لسان كثيرين من الحكماء وقد جاء ايضاً في الحديث النبوي

〃 ١٢ (ما امده الملوس) من اكب ق له له ليكتبه عنه واسوب ابابل وانهار او طرائفهم اي ما أعلمت به

〃 ١٣ (ولا يقصر نمحوه احمر الخامل) يقصر عمي نحر اي ان الخامل اذا كان حقيراً لا يؤدي به حمرته اى المصور عن الاشتمال به

〃 ١٤ (اطوار سفر) ى مراحله يريد ـه م العمر الاربعة الا نستمر له دون الي رحلة اى لا يقف عن المسير قبل الوصول الى الامد المقصود

〃 ١٠و١٩ (ما مواكم و وردكم الا سفر في سفر) السفر جمع سافر وهو المسافر اي انهم شيوب دوماً لا يبقون في قفر الا ريثما يستريحون مدة قصيرة. وقوله. (او اعراس في اسماه سفر) عراس مصدر اعرس القوم اى نزلوا في اخر الليل في استراحة. وه معطوف عن سفر اى نقا قوم ركب وبينة سفر ى اماء وقتان و معر و ــ ر ـ ـ تم في المسلمين الليه ابي يمر اي تعرق الناس فيا من مي و يراد من كل ذلك اعمله و سرعة

٢٦ ١ (كاسكه صا مصرحة الخ) المصرحة كالمصرح هي امدن

〃 ٣و٢ (م مداسعين ام رحين) ـ تسوم في نصف النهار واراد ها هنا المنوس مون بين تكم بعد ـ ر و استراحه او الشخوص والمسير

〃 ٤ (تستهون اهوال سكرات الموت لو كر حسابها) اي تدفون محوف تكون شدة الموت وغشيته من اوانه ومقدماته

〃 ٧و٨ (أءلاه طهرتم لدعتم حد عيد) اى منّاً وتكرماً (اتعوذ عن عفوه مع المقطعة) اى هل تكون ب بغفر لكم وانتم متباعدون عنه. والاستفهام لتوبيخ. و نصب عى المفعولية المصدة

〃 ٩ (ان عذابي لشديد) جاء هذا في سورة ابراهيم

〃 ١١ (وسا كتبها للذين يتقون) جاء في سورة الاعراف: رحمتي وسعت كل شيء

صفحة سطر

فسأكتبها للذين يتقون

« « (او مشاقة و معاندة الخ) اي أتخالف الله وتعانده. وشاقه خالفهُ وعاداهُ

« ١٥ (وما عدا عمّا بدا) اي ماذا تجاوز بكم ونحا كم عن اتباع طريق الحق الواضح

« ١٧و١٨ (وماذا يتأوّل) تأوّل الكلام قدرهُ وفسرهُ. اي اي شيء يقدر

« ١٩ (يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله) اي يا لوعتي على ما قصرت بهِ في حق الله تعالى. ورد هذا وما بعدهُ في سورة الزمر

٢٧ ١ (وان كنت لمن الساخرين) ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف. والمعنى اني كنت من جملة المستهزئين بالرسل واقوالهم

« « (هل الى مردّ من سبيل) جاء في سورة الشورى: لمّا رأوا العذاب يقولون: هل الى مرد من سبيل اي هل سبيل الى الرجوع الى الدنيا

« ٢ (يا ليتنا نرد فنعمل الخ) هذا من سورة الاعراف. وقوله: (رب ارجعوني) من سورة المؤمنين

« ٥ (والشيبة سفينة تقطع الى ساحل الهرم) يريد ان الشيبة منذرة بقرب حلول الهرم فشبهها بسفينة تنقل راكبها الى ساحل الهرم

« ٧و٨ (وكذب العيان والمشار اليه شهير) اي خطأت نظرك وكذبتهُ مع ان المدلول عليهِ وهو الآخرة اشهر من نار على علم

« ٩ (اين ابن اردشير) هو سابور الاوّل ابن اردشير ملك من سنة ٢٣٨ الى ٢٧٦ على فارس. راجع الصفحة ٢٩٠ من الجزء الثاني من المجاني

« « (صدق والله الناعي وكذب البشير) الناعي الناقل خبر الموت. والبشير ناقل الاخبار المفرحة. يريد بالناعي وقوع الشيب وبالبشير الآمال الكاذبة

« ١٢ (فهو السراب بقيعة) اي في قيعة. والسراب ما تراهُ في نصف النهار عند اشتداد الحر كأنهُ ماء يلصق بالارض. والقيعة جمع قاع وهي ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام

« ١٥ (قف بالبقيع. فلكم بهِ من جيرة ولدات) البقيع الموضع في اروم الشجر من ضروب شتى. والمراد بهِ هنا موضع القبور. او يلمح الى بقيع الغرقد وهو مقبرة اهل المدينة. والمعنى توقف عند هذا المكان ونادِ في ساحاتهِ فان فيهِ كثيراً من اهل جيرتك واترابك قد دفنوا فيهِ

« ١٧ (ما استهلت الخ) الاستهلال اول بكاء الصبي عند الولادة. والمعنى ان اوّل

صفحة سطر

صوت صرخت بهِ عند ولادتك كان نذير موتك

" ١٩ (كيف الحياة لدارج الخ) اي كيف يعيش راغدًا متنعمًا من يريد ان ينام في مسالك الحيات والافاعي . والدارج اي المدشي ولعل المراد به الانسان على الاطلاق . ويريد بدارج الحيّات اهوال هذه الدنيا واخطارها للخلاص

٢٨ ١ (لا تنعك عن شغل جاك وهات) اي لا تزال متشاغلين بقولنا هاك يا فلان هذا اي خذهُ وهاته اي جئني بهِ وهذا كناية عن اهتمام الناس بالمتاجرة

" ٤ (وقصد .. مقصد الاقتراح) الاقتراح مصدر اقترح اي تحكم وسألهُ الشيء بالحكم والعنف ومن غير روية . اي وقف في موقف يتطلب فيهِ بلا روية هجوم حوادث الدهر ويُغريهِ على انزال نوائبهِ

" ٥و٦ (كانك .. باختلاف الرياح .. وهجوم غارة الاجتياح) الغارة اسم من الاغارة على العدو. والاجتياح الاستئصال . اي اوشكت ان تختلف الامور الطيبة وتسطو جيوش الهلاك والدمار بانواع الخراب . اما (كانَّ) هنا فتفيد التقريب . والكاف حرف خطاب والباء زائدة

" ٦ (فادبل الخفوت من الارتياح) اي انتصرت الكآبة والسكون على السرور والنشاط . والخفوت في الاصل مصدر خفت المريض اذا انقطع كلامهُ وسكت فكنى بها عن الحزن . اما (رنات الرياح) فانهُ يريد بها هبوب الرياح التي تذري التراب على القبور

" ٧و٨ (وعوضت عرر الوب القاح من غرر الوجوه الصباح) العررج عرة وهي الاصابة بمكروهٍ . اي تبدل بياض الوجوه الجميلة بما يصيب الناس من النوازل الكريهة

" ٨ (وتناولت السموم الناعمة ايدي الاطراح) اي انهُ تطرح وتصل الابدان المترفهة . والسموم المتنعمة المترفة

" ٩و١٠ (واصبحت كماة النطاح من تحت البطاح) النطاح مصدر ناطح اي اصابهُ بقرنهِ ولعل المراد بهِ هنا مطلق القتال. والبطاح ج ابطح وهو مسيل واسع فيهِ رمل ودقاق الحصى . ويحتمل ان يكون قد اراد بهِ مطلق الارض . يقول ان اهل الشجاعة في مواقع القتال اصبحوا اليوم مدفونين في مطاوي الثرى

" ١٦و١٧ (يا من صرف عين اعتذارهِ بافنذارهِ) اي امتنع عليهِ أن يبدي عذرًا او يحتج لنفسهِ بسبب ما اتى من الذنوب والجرائم . او يكون الصواب : يا من طرف

صفحة	سطر	
		عيى اعتذاره اي طفقها و مصها
«	١٧و١٨	(يا ممتلقا يبطر محوم حرارة) المتلاق الحب والمرار الدماح والقصاب. والعاهر انه استدره لبثة يقول: أدديك يا من كلف بالدنيا وتعلق هواها وصار يبصر محبة اموت ووثة الموت. ولعله: (يا مه لما) من عصب الدابة اذا اعصمها
«	١٨و١٩	(يا من حف بولي رقه توقي من اسكاره) اي يا من عاكس سيده ومالك نعمته احذر من ان تكره وتجحد حق ولاته عليك. وقوله: (يا ممتونا باسعاس تعد) اي يا محيا حياة يجدي عدد انفاسها
٢٩	٣	(يا ليته يرد) اي يرجع الى حاله الاولى من مائية و رد هبة. ورد هذا في سورة الانعام
«	٦	(انا لى الله) اى راجعون (وانا له) ى انا صنعه
«	٩	(مستعدا مانع اكرامه) اي مستعد لما يصل به وجوده وكيانه من القوة
«	٧	(قوص عن انعاني رحل امرئ مد بيسه بين عرومه) يقول لا تلدمت الى الامور اعديه لى محرم محرا من عرمه حق معرفتها وتدره حق قدرها
«	٨	(مد ثم لاموانف رهد ند وكل مدلــــ نيرانه) الراهد هنا بمعنى اصيق الحرج. اي مد شعوى مقام حرج بعدو وه عيرس مدل
«	١٠	(د سر النجم دورمد) اي احتلطت سالك الامور حتى لم تعد تميز بين النجم والسدح حادث لجمد وهو مثل في تغير واتماس الامور
«	١١	(بعت تشبه الذهب) اي عنت في سمتك ورت الشبه لى الذهب. والشبه مزيج من عصدر و نحاس (Bronze) فيه صفرة الذهب
«	١١و١٢	(فمكهت بحصة) اي تعمت وتمت بكل الحدل الموصوف شدة المرارة
«	١٣و١٤	(ثم توقمها حتى حق احسين ومقدر لكيف و بس) اي تأتي الحادثة لى مرأى من مت فطر الدهر (ومقدر لكيف و بس) اي مقدر هيئات الاشياء ومكنتها ان الكيف عند الحكماء هو هيئة شيء واين حصول الجسم في المكان (مثله مد بطل فعلك نموده من الملع بوجوده) اي لم يعمل مثل فعلك من سبع رجل آخر يعتقد بوجود الله
«	١٥	(ما يكون من نجوى ثلاثة الى ليم) الدر ان المراد بذلك قوله: اذا بلغ يوم الحساب من ... ثلاثة يجتمعون عليك سند الدين امام صحيفة اعمالك

صفحة سطر

وثلاثة هم الصمد وملاك الخير والبليس

« ١٥ و١٦ (تعود عليك مساوى الجوارح التي سحرها ت بالقناطير المقنطرة الخ) الجوارح جمع جارحة وهي ما يكتسب من اعضاء الانسان اي انك قد تكتسب بواسطة ما دلّته الباري لحدمتك من الاعضاء قناطير كثيرة من الذهب مع انك لا تجود بها مع عامك بفلس يمق في حقه وعرار شأنه

« ١٩ (تسيء الظن به في يوم) اي انك تسيء بانه ظن سوء وتكفر في يوم واحد او وقت قصير بنعمته التي افاضها لك سنين طوالاً (توجب الحق وتعتذر بالمعاذ) اي تحقق الحق بالمات وتقول برعايته ثم تعتذر بانك ساهٍ عنهُ ولا تهملهُ

٣٠ ٢ (والناد طيب يجرح بابهُ الخ) يريد به ان صاحب الصلاح يفعل صلاحًا وصاحب الشرّ والحدث لا يعمل الاشرا وهذا من كلام مرآن

« ٥ و٦ (الدماة الحرص كرد بعجب ورلقة الشهد) ذا مبتدى حذف عنه حرف النداء اي يا هذا والحكم به تتلحلم ن بين اي تتردد ولد بة واحدة الدنات وهو موصوف بالحرص الحسوس يقول ايها هذه الحرص على حطام الدنيا كما ص ار ا ب على اهلو انت كثير السقوط في شد ئدها ككثرة سقوط . دد . في العسل

« ٠ (قرب حمار دم) لحمر صداع احمر ود ا ي حين وقت الذي حق فيه ان تصرعك حمر توبة وارسف عن مدارستك

« ٧ و٨ (بدمل جرح توبتك بي عسه) اي برئ الجرح الذي اصاب توبتك وفيه عظم كان واجب استخراجهُ ولم د انك تات توبة مشوبة غير محمودة

« ٨ و٩ (بنت حمراء دعوتك ء دمة) بنت عشب دعوتك على . . . يعني انك دمت بد مة حسنة الظاهر سيئة الباطن وحمرء لذمي مثل في حسن الظاهر وسوء الباطن

« ٩ و١٠ (اللمي زين له سوء عمله فرآهُ حسنًا) الهمزة للاستفهام وجوابها محذوف دلّ عليه ما قبلهُ والمعنى هل الذي يستحسن ما فيه من عمله تحرى خيرًا

« ٤٠ (ان الله يضل من يشاء الخ) ورد هذا في القرآن وفي التوراة آيات بمعناهُ والمراد ان الله يسحب نصرته من يشاء . ويهدي . . . . .

صفحة سطر

« ١٠و١١ (اذ عم جوّ هذا المجلس الخ) يريد بالمجلس مقام الانسان في الدنيا. اي اذا فرض انهُ تكدّر صفو دنياك فصارت دموعك تنهلّ اسفًا لم تشترك في ذلك النفس الامّارة بالسوء بل تقول عسى ان تسقط هذه الامطار من حولنا ولا يصيبنا منها شيء. وقولهُ: (حوالينا لا علينا) هو حديث من الحديث النبوي يقولهُ المسلمون اذ دام المطر حتى ضرّ

« ١٢ (فدالت رياح امعله) اي هبت ودارت نسائم السهو والاهمال وهو كناية عن استيلاء الغفلة (وخبا الضعف هفهف) يقال: جناح هفاف اي خفيف اي ان حدة الضعف سريعة الانكشاف لا تبقى خطر والمعنى ان النفس تعود الى غيّها بعد ان عوّلت على التوبة

« ١٢و١٣ (كما شد طفل مريعة الخ) الدرّة آلة يضرب بها المجرم اي ان لهذه النفس عزيمة ضعيفة كالصبي الذي لم يستكمل قوة فاذا مسك هذا الطفل عصاة قوية فشدّ بذلك عن نفسه قامت هذه النفس ولا عتب هذا الطفل معذور لعجزه والمعذور لا يعاقب على شيء من ذنوبه

« ١٣و١٤ (اذا ضيق الخوف عنه لها من حرق الاديب حدود النار) اي اذا اشتد يومًا خوف النفس من العقاب الى ان لا يبقى لها حاجة لتأجيل التوبة تراها مع ذلك يخدعها املها الباطل في ان تدوم النار وتمتد حقوقه

« ١٦ (به لا اكثر من ذنب نداوي النفس وهو باطل) هذا دعاء على من يأتي المنكر وهو يبغي عنهُ بغيرهُ كالطبيب الذي يصف شفاء غيره وهو عليل

٣١ ٥ (الحزن من حدث كل حبيب) كذا في الاصل ولعل حزاه تصحيف حدّ ... اي بدا نعيم ورق كل سنة. يقال: قملت ذلك من حدّثك اي من احداثك

« ٦ (ولو صحّ عندي ان عدية ردى الخ) العدية الخاطئة التي تمشي عدوة اي قد تحققت ان حدث الهلاك تسير اليها سيرًا حثيثًا تترددها وتهلكها

« ٨و٩ (كم قد هربت الى حبيب تمار من ارسال طرفك بكتاب الهوى الى انسانه) الطرف العين. والانسان سوادها اي كم مرة وقع بصرك على بدر ممشوق فدرت بيث شهوة بسبب ارسال بصرك اليه بغير الهوى. وقد استعار للهوى كتابًا لبيان هيئته

« ٩ (وقد ذبت بالسقم الخ) الواو للحال يقول ملت كلفًا بالوجوه الحسنة وما ان الحبيب قد اسقم المرض عيونهُ وذبل حسنهُ الخ وقولهُ: (نرجسة

صفحة سطر

لحطهِ) هو استعارة كثيرة الاستعمال عند العرب لما في العين من الشبه بالنرجس

« ١٠و١١ (وهو يود نفسه التي كان يبخل بها بنفس) اي قارب ان تخرج منهُ نفسهُ التي كان يبخل باخراج نفَس من انفاسها لكثرة ما هي عزيزة عليه

« ١١و١٢ (ليت الجمال يصم سمعهُ) هو مثل يضرب في الامر يصعب والجمال نبات المعروف الكثير الحشاء الصمت الصمم والمراد ان امر تورطك شديد

« ١٢ (وانت على أثر صحبه الى دست الحكم) والدست المجلس. اي انك ستسحب الى الديوان للحساب إثر صديقك

« ١٣و١٦ (ومنها) اي من قوله في هذه الخطبة ونوبة. (لو لم يكن الخبر صادقاً اشبه بمعاني العبث الخ) انما حصل لمعيش شخصاً اثبت به الحاق من لوازمه والمعنى لو لم يكن صادقاً في ما خبر به لداخلني الريب وعلقت نفسي حرباً في شوكة تردد وعدم الثقة والمراد ان لا ريب في قول الخبر ولا سبيل الى الشك

« ١٧ (بيدي لا بيد عمرو) هذا مثل قالته الزباء لما دخل قصير عمرو بن عدي طالبا بثار جذيمة (راجع الصفحة ٣٠٥ من الجزء الثالث) فهربت الزباء الى سرب احتفرته لها فابصرت قصيراً عند نفقها ومعهُ عمرو بن عدي بيده السيف يريد دمها فمصت خاتماً كان بيدها فيه سم وقالت. بيدي لا بيد عمرو ثم ماتت والمعنى ان الاهتمام بلان عقاب فيه باصلاح نفسه

« ١٩ (عبد ابو باط) هو ابن نباته الخطيب وقد مرت ترجمتهُ

٣٢ ٢ (نوب حدثت منسوجة من رداءات نفسها تحدثت بـ فاقة وهي الدوة من خيط اي من حيث تشبه ثوباً رقيقاً محصناً من الحدث التي هي منهُ بمنزلة ذوات الخيط من النسيج

« ٥و٦ (صيد تلف فرمت الصقور اي ان زورت تدي كي عنهُ صيد لتعب لذ بت مرانه في كل جهة ونصب شديد حتى يردى وقطع عنهم مواد الخير فلم يبق بالسلامة من سبيل

« ٦ (واشد من فقد قلب) اي وما هو اشد من سرعة هجوم الموت من يصيب الملك وقلته من التلف وندم على ما فات

« ٧ (مركب الحياة تجري في نهر البدن برخاء الانفاس) ارخاء الريح اللينة التي لا تحرك شيئاً اي ان الحياة كسفينة تجري في نهر البدن على ريح الانفاس اللينة

« ٧و٨ (ولا بد من عاصف قاصف الخ) عاصف اليوم الذي تشتد به الريح.

صفحة	سطر	
		والقاصف الشديد الصوت اي لا غرو ان تصادف سفينة الحياة يوماً تهب فيهِ عليها ريح شديدة ترجبر باصواتها الى ان تغرق ويهلك اهلها
«	١١	(يجذبها بخطاطيف الشدائد) الخطاطيف جمع خطاف وهو كل حديدة عوجاء. وقولهُ: (من قيان العروق) اي يجذب الروح من عروق المرء وهي بمنزلة القيان اي العبيد والصنائع. وقولهُ: (قد شد اكتاف الذبيح) الذبيح المذبوح يريد بهِ المحتضر اي انهُ اوثق
«	١٨	(تمتع من شميم عرار نجد الخ) العرار جار اصفر ناعم طيب الريح. يقول انشق روائح هذا البهار الجيد قبل ان تقبل المشية لانهُ يزول باقبالها. وهو زجر في معرض النهي
٣٣	٢	(أتأمل في الدنيا تجدّ الخ) اي أتأمل ان تجدّد وتعمّر فقُدّرت (أن). ويروى: أللعمر في الدنيا تجد اي تجتهد
«	٣	(تلحّ آمالًا وترجو نتاجها) النتاج الولادة. يقول انك تعلل النفس بآمال فارغة وترجو ان تتحقق فعلًا
«	٧	(ولا حول محتالٍ ولا وجه مذهبٍ الخ) الحول الحذق وجودة النظر والقوة. ويزجي اي يدفع ويسوق. والمعنى ان كل شيء يحدث في الدنيا يكون بتقدير الله وقضائهِ
«	٨	(وقد قدر الارزاق من ليس عادلًا عن العدل الخ) اي حكم بالارزاق وفرقها بين الناس من لا ينصرف عن الحق واقامة القسط في تقديرها
«	١٠	(فما تم فيها الصفو.. ولا الرنق ربما يتغير) الرنق الكدورة. يقول ان الدنيا لا يدوم فيها سرور ولا يثبت فيها حزن بل تتغير من حال الى حال
٣٤	٣	(تفرّدت ذاتهُ بوصف الاحدية فلا يقاس بالآحاد) ان الاحدية عند الحكماء على قسمين الاحديّة الحسابيّة والاحدية المجرّدة. فالاحدية الحسابيّة هي اوّل العدد وهي لاتليق بالله عزّ وجل لان العدد يدخل في جنس الكميّة وانهُ تعالى لا يتحيّز بجنس مطلقاً. اما الاحدية المجردة التي يوصف بها الله تعالى فهي عبارة عن عدم قسمة الواجب لذاتهِ الى الاجزاء
«	٦	(تميّز بتثليث صفاتهِ عن مراتب العددية الخ) يريد ان تثليث الاقانيم فيهِ تعالى لا يشبه في شيء تثليث العدد وهذا الاختلاف من وجوه شتّى منها ان العدد يدلّ على كثرة ولا كثرة في الذات الالهيّة الواحدة. وانما تثليث الاقانيم

صفحة	سطر	
		هو نسب ذاتية في الجوهر الواحد والطبيعة الواحدة الصمدانية
«	٧	(افرغ بدائع صور الخلائق .. في قوالب المواد) اي جعل لها صورًا هيوليــة ومظاهر مادية
«	٧و٨	(اخرجها الى نور كمال العمــل من ظلمة نقائص القوّة) يراد بالقوة عند المتكلمين: الامكان الاستعدادي اي القبول للشيء. ويقابل القوة عندهم العمل وهو صرف العمل من الممكن الى الوجود وعليهِ فان المخلوقات قبل ان يخلقها الله تعالى كانت في نقص اذ انهُ لم يكن منها شيء سوى إمكانها فلمّا ابدعها الخالق برزت من عالم الامكان الى كمال الوجود
«	١١	(حمدًا يبرأ من المعايب والتزييف في حدق حدقة النقاد) اي احمدهُ حمدًا منزهًا عن كل شين وعيب في نظر الماهرين من اهل النقد والتنقيب
«	١٢	(تترنح لرونق شه شوامخ الاطواد) اي تكاد الجبــال العالية تتمايل سكرًا لما ترى من بهجة نشر شكرهِ تعالى
«	١٨	(يوم جل عن النظائر والاشباه المتليّــة) اي ترفع عن ان يكون لهُ شبيه او مثيـل يعادلهُ بين الانام
٣٥	٣	(كتبت فيه صكوك الخلاص المطلق) اي خطت فيه وثائق الخــلاص وابرم عهد النجاة
«	٥	(افرثا) هو اسم بيت لحم القديم وكانت تتميز بهِ بيت لحم يهوذا المشهورة اليوم عن بيت لحم اخرى موقعها في سبط زبولون. وافرثا بالعبرانية معناها المخصبة المثمرة لخصب تربة بيت لحم يهوذا
«	٦و٧	(وردت من الفلك المريمي في افاق المعارة) اي ان احشاء البتول الطاهرة نظير فلك وانها نظير شمس بدا نورها في انحاء المغارة
«	٨	(وانشقت بجدى الحقائق اصداف الوعود) اي ان وعود الله تعــالى بارسال ابنهِ لخلاص البشر كانت نظير لآلئ في اصداف مغلقة فانفتحت بثمرة ميلاد المسيح
«	٧ و ٩	(تلألأت اضواء درّة الحيــاة الخ) درّة الحياة السيد المسيح. واضواؤهُ يريد بها اضواء طلعتهِ. والمراد ان ميلادهُ كان في بيت لحم وهي قرية داود
«	١٢	(قرت شقاشق اشعيا) الشقشقة ما يخرجه البعير من فيــهِ اذا هاج. والمراد بها هنا الكلام والصوت. وقرّت اي سكتت خلاف هدرت. والمعنى انهُ رأى

صفحة سطر

تحقق نبوءته فسكر حاشه وسكت عن سكلام

ص ١٣ (ان البتول طاهرة تحمل وتلد الخ) هي الآية الشريفة المبنية عن حبل العذراء مريم وردت في الفصل السابع من سفر اشعيا في العدد الرابع عشر

ص ١٣و١٤ (انقض الكوكب العجمي في دلك آل يعقوب) انقض بمعنى هوى وسقط يريد ان الكوكب الذي تنبأ عنه بلعام بقوله: سيخرج كوكب من يعقوب. نزل اليوم في شعب اسرائيل (راجع سفر العدد الفصل الرابع والعشرين العدد السابع عشر)

ص ١٥و١٦ (اليوم صار حصاد الاباطيل) يقال نصلت اللحية اي خرجت من الخضاب. والمعنى ان صبغة الضلال والبهتان قد امحت وزالت وقوله: (اصحرت خضاب الاباطيل) اي ان حال الاباطيل قد انحضت وسكتت اعلامها

ص ١٦و١٧ (بدأ الاورق في اغصان الضائل) اي عاد ماء الحياة الى شجرة الضائل فظهر الورق في اغصانها

٣٦ ٢ (السربال) هو قميص والدرع وكل ما لبس جاء في الحماسة لعديل الحمدي:

وان نحن نازلهم بصوارم ردوا في سرابيل الحديد كما نردي

ص ٢و٣ (اليوم نجم سحاب الخطايا) انجم السماء اسرع مدرها. (انجم ضباب الخطايا) اي تفشعت الغيوم المتلبدة في سماء القلوب

ص ٣ (نجت صوائب الادخار) اي ان ما كان مصوناً ومذخوراً لايام الاحتياج أبيح وأُعطي

ص ٥ (تقهقرت الأكنة عن القلوب) الأكنة ج كنان وهو ستار كل شيء. يقول تبددت الحائل التي كانت تغشي القلوب

ص ٦ (اصبحت القلوب من الادران مخمومة) اي مكنوسة من اوساخ الخطايا والحسد. (واغصان الذنوب من الاذهان مجمومة) مجمومة اي مقطوعة من شجرة الاذهان منسية في نوايا العقول. ولم يذكر جمم) في كتب اللغة بمعنى قطع

ص ١١ (قد شخ معها اسم البتولية) اي انها مع كونها والدة وأمّاً لم تنفك عن ان تكون بتولاً عذراء

ص ١٣ (اربت شرفاً على الاواوين السريّة) اربت اي زادت وعلت. وقوله: (الاواوين السريّة) لعله تصحيف يريد الاواوين الكسرويّة اشارة الى ايوان كسرى.. (شبوا من شظايا العصي ناراً) اي لفرحهم كسروا عصيهم فاوقدوا ناراً من شظاياها اي قطعها

صفحة	سطر	
ـ	١٦	(وصمد المفازة) وصمد الدار عتبتها وساحته
٣٧	١و٢	(وتعلق اجياد العقائد عدانس عقود الاعتقاد) اي تزين اعناق العقائد الدينية بالحق فلائد التصديق والمراد يؤمن بها ايمانًا وثيقًا لا ينفصم فيكون اي سابها بمنزلة العقد من الجيد (فيصقل من دسائس القلوب اساميم الشكوك) اي يجو من صفحات قلوب ما خط عليها من سطور الريب والتردد
ـ	٦	(ومدك في ماليّ النور الخضر المدخر) اي مهيء لا هنا في ما شملنا من نور هذا اليوم وبحثه افضل عدة نحتفظ لاوقات الحاجة واعلى حمع اخير
ـ	١٠و١١	(وقادنا الى مدارج الهدى بخزائم اوامر ادلته) اي ساقنا الى طرق الرشد والهداية باوامره به الشرع التي هي ما عبرله بخزائم من ادلته والخزائم جمع خزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انف البعير يشد بها الزمام
ـ	١٧	(مولانا امير المؤمنين) كان هذا اللقب للناصر لدين الله الخليفة العباسي الاولي من سنة ١١٨٠ الى ١٢٢٥م
ـ	١٧ـ١٩	(ومعمل سيدنا في اعراف الحي العزيز الشريف) اي في اعلى الحي اسم ذي المهابة والوقار والشريف في الاصل عني الحرب يريد به المنيع
٣٨	١	(الناصري) الناصري الاولى نسبة الى الناصر والثانية الى الناصرة
ـ	٦	(آمين) هو اسم دال على استجب ويكن كذلك وقيل هو من اسماء الله تعالى معناه الذات واسم دون والامين
ـ	٨	(المتقف عن لمحات الافكار نور استاره) اي المحتجب عن نظرات الافكار باستار وسجف من النور
ـ	١٢	(ساحبة الدلاذل والادبال) الدلاذل جمع دلدل وهي اسافل القمص الطويل اي اطا سحبت اذيالها وتعثرت بها اتيها وسمي الى اصلان كان متوليًا على الملوب مسؤدًا
ـ	١٧و١٨	(في دائرة وقفه) اي في ملك صحيفه
ـ	١٩	(بحمده حمد من حسر في اداء الطاعات عن ساقه ومرفقه) اي نشكره لاجل ادية العبادات المفروضة علينا شكر نشيط شمر عن ساقه وذراعه واجتهد
٣٩	١و٢	(تتبلج اهلة الاخلاص على جبينه ومفرقه) اي تضيء وتشرق بدور الاخلاص على جبينه ومقدم رأسه. والاخلاص تصفية الاعمال عن الكدورات
ـ	٢و٣	(وبداية الحلوس عن اليمين) اي افتتاحه. والمراد بالجلوس عن اليمين

صفحة سطر

الحظوة بالسعادة في رؤية الحضرة الالهيّة

« ٥و٦ (مبدأ التجديد) اي انهُ يوم حدد للانسان بواسطة سرّ الفداء ما فقد بمعصيتهِ. قولهُ (ذا يوم القيامة وبداية الجلوس عن اليمين. فليفرح بهذا العيد وليعانق بعضنا بعضاً) لفظ بها في السريانية وعرّبناها بما رأيت (واوّل العالم العتيد) اي انهُ مفتتح السعادة في الدار الاخرى. والعتيد في كتب اللغة بمعنى الحاضر المهيأ واستعملها بمعنى المُقبل اَخذاً عن السريانية

« ٥ (ابدرت.. اهلة الاتمام) اي ادركت تمامها وصارت بدوراً كاملة

« ١٨ (فبشرنا بالفلاح ادبهُ) اي مث ابنا ظهورهُ اخبار الظفر والنجاح. ادبم النهار بياضهُ واوّلهُ اي بشرنا ظهورهُ بالظفر

٤٠ ١ـ٣ (وتفرّت اغساق الضلال) اي انكشفت ظلاتهُ.. وقولهُ: (تسوّرت بفخرهِ الخ) اي ان ما اورثهُ هذا النهار من الفخر صار لبد الكمال بمنزلة اسوار تحلّى بهِ

« ٨و٩ (خرج هلال الناسوتيّة عن ظلم السرار) السرار ليلة انمحاق القمر اي ان الطبيعة البشريّة خرجت كهلال من ليلة انمحاقهِ وبرزت الى الوجود

« ١٠ (عطست انوف الجود) اي ظهر الكرم وتنفّس. وهو من الاستعارة المرشحة كما يقال . عطس انف الصباح. (تعوّقت شنوف الجود) اي علت رتبة الكائنات وارتفعت منزلتها وتعوّق ارتفع. ولعلهُ تصحيف تقرّطت اي لبست القرط وهو الحلق ومثلهُ الشنوف

« ١١ (محت صوائن الحكمة) اي مكنوناتها. وصوائن جمع صائنة

« ١٣ (ولطائم الاقبال منفضة) اللطائم جمع لطيمة نوافج المسك. والمنفضة المتفرقة

٤١ ٦و٧ (يوحان) يريد احدى النساء اللواتي اتين الى قبر يسوع ليحنطنَ جسدهُ. وهي مذكورة في الفصل الرابع والعشرين من انجيل القديس لوقا وهو يسميها يوحنّة او حنة وبالاصل اليوناني (Ἰωάννα).. (ويوحنان) يوحنا الرسول

« ١٠ (الزمرة السليحيّة) اي جموع الرسل. والسليح لفظة سريانيّة (ܫܠܝܚܐ) معناها المرسل والحواري

٤٢ ٣ (راتعين في اخلاء سعادات) اي في اماكن سعادات. ويُروى: في اجلاء

« ٣ (وادعين في اثناء مواهب) الوادعين الساكنين والمستقرين. والاثناء جمع ثني وهو اوسط الشيء

« ٧ (في العراص الملكوتيّة) العراص ج عرصة وهي ساحة الدار

صفحة	سطر	
٦٢	١١	قولهُ (انار بسُبُحات نورهِ الخ) سُبُحات النور عظمتهُ وتلألؤهُ وهو في الاصل جمع سُبحة والخُلصاء الاخدان جمع خلص بالكسر اي انهُ اضاء بساطع انوارهِ اذهان اوليائهِ فملأها حكمةً وفهماً
〃	١٢	(ووضع اكاليل المواهب الملكوتية الخ) المفارق جمع مفرق وهو وسط الرأس اي توّج رسلهُ بتيجان عطاياه الالهيَّة وخصّهم بالمواهب السماويَّة وبغيَّة المعنى تفهم من السياق أي ليقتدروا على نشر تعليمهِ بين الناس غير حافلين بما يعترضهم دون ذلك من المصاعب والمقاومات
〃	١٤	(السليحيين) هم الرسل الحواريون سريانية معربة (شليحا)
〃	١٦	(زكاة الفصاحة) اصل الزكاة النمو الحاصل عن بركة الله ويعتبر ذلك بالامور الدنيوية والأخروية يقال زكا الزرع يزكو اذا حصل منهُ نموّ وبركة ومنهُ الزكاة لقدر من المال يُتصدق به على الفقير رجاء ان يوفره ويقيه من الآفات وعلى ذلك فان انشاءه في منصب الرسل فريضةٌ تُخرج من رأس مال الفصاحة انشاءه ان توفّرها وتصونها من آفة العيّ
٦٣	٣ و٦	قولهُ (وجعلهم بروجاً اثني عشرية الخ) البروج منازل الشمس يريد انهُ اختارهم اثني عشر رسولاً كل واحدٍ منهم مظهر برج تحل فيهِ شمس قدرته تعالى فهو يهتدي بضياء تلك الشمس ويبدّد ظلمات الكفر بما يشرق عليه من لامع اشعتها. ومثله قولهُ (وساعات ناطقة الخ) أي جعلهم اثني عشر يدلّون الناس على سنن شريعتهِ التي تفصل عليهم بها كما ان الساعات الاثني عشرة تدلّ على اوقات النهار وتفرق بين زمن وزمن
〃	٧	(واعلاماً للدلالة) العلم ما يُنصب في الطريق ليهتدى بهِ فالرسل اذاً اعلام منصوبة في طريق الهداية يدلّون التائه على سبيل الرشاد
〃	٨	(ومثلهم بالملح الخ) يشير الى قول السيد المسيح لهُ العزة والمجد: انتم ملح الارض فاذا فسد الملح فبماذا يملح. والى قولهِ ايضاً انتم نور العالم الخ
〃	١٠	(وأنبت غروس سرائر الملكوت الخ) أي جعل قلوبهم جنَّةً غرس فيها أسرار الملكوت فوقفوا على المكنونات الالهية وأداروا بها سائر البريَّة
〃	١٥	(وقال لهم ما تحلونهُ ..الخ) اشارةً الى قولهِ تعالى: ما تحلّونهُ في الأرض فهو محلول في السماء وما تربطونه في الارض فهو مربوط في السماء. فخوّلهم بذلك السلطان المطلَق على مغفرة الخطايا ومحو الذنوب وسنّ السنن

صفحة سطر

٤٤ ١و٢ (يجبون الجنوب الخ) أي انهم يجانبون النوم على الفرش اللينة في سبيل القيام بالطاعات السيحية ويستريحون بالنوم على فرش السبيل وهو ضرب من النبت الشائك والمراقد جمع المرقد وهو المضجع وهو كاللازم عن قوله يجبون الخ أو كالنتيجة المستخرجة منهُ لان من دعاهُ حبهُ للقيام بالطاعات بهجر تنعم الرقاد على الفرش الناعمة فقد صار بمنزلة من يلتذ الاضطجاع على فرش الشوك الخشنة في سبيل الوصول الى ما يريد

٤٤ ٥و٦ (يتوقلون أعناق اللجج المسبقة باقدام العزائم القدسيَّة) وهذا ايضاً وصف آخر من اوصاف الحواريين عليهم السلام وفي هذا المقام نوع يعرف بتعديد الصفات . ويتوقلون مضارع توقّل في الجبل اذا صعد فيه وهو لازم وانما استعملهُ متعدياً على تضمينهِ معنى علاهُ يعلوهُ واللجج جمع لجَّة الماء ناصع وهي معظمهُ والعزائم جمع العزيمة وهي الارادة الوثيقة المؤكدة . استعار الاعناق لاعالي اللجج بجامع الارتفاع وقولهُ هو من باب إضافة المشبَّه بهِ الى المشبه والاصل بعزائم قدسية كالاقدام . والمعنى ان الرسل يجتازون المهالك لوثاقة عزائمهم ومضاء مقاصدهم

« ٧ (صابرين على مكافحة الاهوال في الشقق البعيدة والمتاعب) مكافحة الاهوال مضاربتها ومدافعتها تلقاء الوجه . والاهوال جمع الهَول وهو المخافة من الامر لا يدري ما يهجم عليهِ منهُ والشُقق جمع الشُقة بالضم وهي السفر البعيد . وقوله (والمتاعب) مجرور عطفاً على الاهوال . وفي العبارة استعارة بالكناية فانهُ شبَّه الاهوال في نفسه بالعدوّ لاشتراكهما في الايذاء او الاهلاك وحذف المشبه بهِ وترك شيئاً من لوازمهِ وهو المكافحة

« ٩و١٠ (ولا تذهلهم عقارب الاقدار اذا ازبأرَّت ودبَّت) الاقدار جمع القَدْر بمعنى القوَّة وازبأرّت العقرب بمعنى تهيأت لان تلسع . استعار العقارب لمناصبي الرسل ومقاوميهم من أرباب الولاية والحاملين الايلام والتعذيب وكنى بالازبئرار والدبيب عن التهيُّؤ للاضطهاد والتنكيل والجري اليه . والمعنى ان الرسل حملة أعلام النصرانية لم يحفلوا باضطهاد الملوك وتعذيب الحكام ولم يصرفهم ذلك عن ارشاد الخلق الى دين المسيح

« ١١ (ولا تزلزل هممهم عن طلبة الله اذا صابتهم غمائم التهديد وصبَّت) صابتهم الغمائم انصبَّت عليهم مياهها واراد بتزلزل الهمم رجوعها ولا يخفى ما في

صفحة سطر

ذكر الصواب والصبّ مع الغنائم من لطف المناسبة وحسن المراعاة . والمعنى ان رسل المسيح لم يكونوا ليثنيهم التخويف بالعذاب والقتل عن طلب وجه الله

٤٦ ١٠ (وكلام عليهِ سمحة البشاعة بيّنوهُ بالآيات البواهر وحققوهُ) سمحة من كذا اثر ظاهر منهُ يقال عليهِ سمحة جمال وسمحة ملك . وبشاعة الكلام خشونتهُ والآيات المعجزات واحدها آية والبواهر جمع الباهرة وهي اسم فاعل من بهرهُ اذا غلبهُ وفضلهُ . والمعنى ان الرسل بيّنوا بالمعجزات واثبتوا كلام الانبياء الذي عليهِ سمحة بشاعة أي جفوة على الافهام لتقاصرها عن تبيّنهِ

٤٧ ٥ (احتسبوا انفسكم في سبيل الله) اي ضحوها لوجه الله . او تكون تصحيف احتبس من قولهم : احتبس الشيء في سبيل الله اي وقفهُ

« ٧ (فاقرنوا المناكب وقدموا المضرب) اي اضموا اكتاف بعضكم الى بعض وابدأوا بضرب السيوف . ومضرب السيف حدّهُ

« ١٠ (اصبروا وصابروا) اي اثبتوا وغالبوا اعداء الله في الصبر على شدائد الحرب . (ورابطوا) اي لازموا ثغور العدو متربصين للغزو . وقيل هذا من الرباط وهو انتظار الصلاة بعد الصلاة . وكل ذلك من سورة آل عمران

« ١١ (لا تلقوا عدوًّا مثل هذه الفئة حماضم الخ) حماضم وما بعدهُ بدل من الفئة بدل مفصل . والحماة جمع حامٍ

« ١٤ (معاذ) هو معاذ بن جبل الصحابي الانصاري الخزرجي المكنّى ابا عبد الرحمان . كان فقيهاً فاضلاً اسلم وشهد المشاهد مع رسول المسلمين فارسلهُ الى اليمن يدعو اهلها الى الاسلام وشرائعه وروى عن محمد حديثاً وكان يفتي في عهده . خرج مع بعث الشام وابلى بلاءً حسناً في اجنادين واليرموك . توفي في طاعون عمواس بالشام سنة ١٨هـ (٦٤٠م) . وكان معاذ من احسن الناس وجهاً وخلقاً واسمحهم كفًّا

« ٣ (ابو سفيان بن حرب) هو صخر بن حرب بن امية الاموي المكي اسلم يوم فتح مكة وكان شيخها اذ ذاك ورئيس قريش ومن تجارها . وشهد حنيناً فاعطاهُ محمد من غنائمها . وشهد الطائف وفقئت عينهُ يومئذٍ وشهد اليرموك . ثم نزل المدينة وتوفي بها سنة ٣١هـ وقيل ٣٤هـ (٦٥٢ـ٦٥٥م) وهو ابن ثمان وثمانين سنة وكان ابو سفيان من المؤلفة قلوبهم

« ١١ (ليس بين ايديكم الا المفاوز) اي امامكم . والمفاوز جمع مفازة هي المهالك

صحيفة سطر

او الصلوات التي لا اذان فيها

« ١٢و١٣ (جاهدوا في الله حق جهاده) اي جاهدوا من اجله جهاداً حقاً خالصاً لوجهه
واصف الحق اي الجهاد ... قال: هو حق عدو وصف الجهاد اي
الصغير ... الجهاد معمول لوجه الله وهذا من سورة الحج

« ١٣ (ولا تموتن الا وانتم مسلمون) اي لا تموتوا الا على دين الاسلام و ... .
وهذا من سورة البقرة ومن سورة آل عمران

« ١٨و١٩ (و سموا الله في هذه لحرية اصبع من ميتام في مأدبة اللئيم) اي ان
حسبكم ... من ... الفقر ... من ... اهل الحسب والشيم

٤٩ ١ (الا ولكم اذا سيوفكم) ... ليس لكم سعو من عدوكم
الا سيوفكم

« ٥ (فقد ... وطرحته ... خرج من مدينتو
لا تحصيه اسوارها

« ٦و٧ (ان حدكم ... عن ... امر ... اي لم ... من
امر ترفعت عنه وهذا ... شرف ...

« ٧ (ولا جنكم ... الامر ... اشكل ... العظيم
و... كل ما يدفع ... امر عظيم ... فيه
بذل النفوس ... لا احكم عن ... دون ... وهذا
يقول : ابدأ بنفسي

« ١٣و١٦ (تكون ... عبد الله
شعريز ...

« ١٦ (ولن ... على ما تكون ... يقوم
باسمائكم في حدود ... في الدنيا والآخرة

٥٠ ٤ (ابو حمزة) هو المختار بن عوف من بني سليمة الازدي من اهل البصرة كان
من الخوارج الاباضية ظهر في مكة وجاء ... سرا الى مبايعة
عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق في آخر سنة ١٢٨هـ: ٧٤٦م واوت
شوكته و... دعاة الدولة ... حتى تولى مكة والمدينة سنة ١٣٠هـ
(٧٤٨م). فخرج منها مروان ... الى ... السعدي ...
فر الى ابي حمزة وظفر به وقتله سنة ١٣٠ وصلبه ... شمس

صفحة	سطر	
		الحنيف . وكان ابو حمزة لسناً ملِحّاً له خطب حسنة القاها على اصحابه وعلى اهل المدينة
ـ	٥و٨	(شك فيه المستبصر . وردّت المرتاب) يريد ان كلامه لبلاغته وزخرفه رابَ اهل الايمان واقنع من كان في ريبة من امره
ـ	٥و٦	(اوصيكم . . بتعظيم ما صغرت الجبابرة في حق الله) اي اوصيكم بتفخيم وتبجيل حقوق الله التي احتقرها وازدراها اهل العتو والكفر
ـ	٨و٩	(فالطاعة للعباد ولاهل طاعة الله) كذا في الاصل ويظهر ان هذا تصحيف صوابهُ : والطاعة لعباد من اهل طاعة الله اي لا تحلّ الطاعة الّا لمن اطاع الله
ـ	٩ـ١١	(ندعو الى سنة الله والقسم بالسويّة . . ووضع الاخماس في مواضعها التي امر الله) اي ندعو الى اقامة شريعة الله وقسم الاموال على السواء والعدل والى صرف الأخماس من الغنائم في الوجوه التي امر الله ان تصرف فيها . وحكم الغنائم ان تخمس وسائرها بعد الخمس للغانمين
ـ	١١	(ما خرجنا اشرًا ولا بطرًا) الاشر المرح . والبطر النشاط والطغيان بالنعمة . ونصبه على المفعولية له او على الحال اي اشرين بطرين
ـ	١٦	(فأجبنا داعي الله) اي نداءهُ واستمعنا له . وقولهُ : (الآية) مفعول به لفعل محذوف اي اقرأ الآية او طالعها يريد قول القرآن في سورة الاحقاف : يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ومن يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في الضلال
ـ	١٩	(فاختانوكم عن كتاب . . بتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين) اختانهُ بمعنى خانهُ اي اخذوا حقوقكم بواسطة تفاسير اهل الجهل منهم ومذاهب ذوي البهتان والضلال فصرفوكم عن اتباع رسوم الكتاب
٥١	١٣	(ما فيهم لذي يعلم) اي ليس بينهم عالم او صاحب معرفة
ـ	١٥	(واستأثروا بفيئنا فجعلوهُ دولة بين الاغنياء منهم) الفيء الغنيمة والخراج . والدولة العقبة في المال . اي استبدوا بمالنا وتداولها اهل اليسار منهم
ـ	١٧و١٨	(وددنا انا اصبنا من يكفينا) اي نحب ان نجد من يدفع عنا الظالم بحيث نصير اغنياء عن معاونة غيرنا
ـ	١٨	(الله راعٍ علينا وعليكم) اي رقيب ومحافظ
٥٢	٥	(تقليد السلطان للملك الظاهر بيبرس) قد كان صار في هذا العنوان سهو

صفحة سطر

اصلحناهُ في الطبعة الاخيرة . اعلم ان الخلافة بعد قتل المستعصم بالله قد ابطلت ثلاث سنين ونصف من صفر سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) الى اثناء سنة ٦٥٩هـ (١٢٦١م) . فسار ابو القاسم احمد بن امير المؤمنين الظاهر عمّ المستعصم واخو المستنصر الخليفة العبّاسي من بغداد الى الديار المصرية فاثبتوا نسبهُ وبايعوهُ الخلافة فتلقب بالمستنصر بالله وهو لقب اخيهِ . فصارت امور الدين في يدهِ وتدبير الملك في يد المماليك الجراكسة فكان الخليفة هو الذي يقلد السلطان للملوك كما فعل المستنصر بالله بالملك الظاهر بيبرس . وهذه العادة كانت جارية عند الملوك النصارى فيطلبون بعد تبوُّئهم الى سدَّة الملك التقليد في حبر رومة

— ٦ (المستنصر بالله) بويع لهُ في مصر كما مرّ وخطب لهُ على المنابر وضرب اسمهُ على السكة وكُتبت بيعتهُ الى الآفاق وانزل منظرة الجبل في القاهرة هو وحشمهُ . ثم ركب مع السلطان والقضاة والوزراء الى خيمة عظيمة ضربت لهُ ظاهر القاهرة فالبس الخليفة السلطان الملك الظاهر بيدهِ خلعة سوداء وهي شعار العباسيين وطوقهُ بطوق من ذهب ووضع قيدًا من ذهب في رجلهِ وفوض اليهِ الامور في البلاد الاسلامية وما سيفتحهُ من البلاد ولقبهُ بقسيم امير المؤمنين . ثم طلب بعد ذلك الخليفة من السلطان ان يجهزهُ الى بغداد لمحاربة المغول المتولين عليها فرتب لهُ جندًا وسار صحبتهُ الى دمشق اكرامًا لهُ . ثم رجع السلطان الى مصر وسار الخليفة ومعهُ ملوك ففتح الحديثة ثم هيت . فجاءهُ عسكر من التتار فهزم المسلمون وقتل الخليفة سنة ٦٦٠هـ (١٢٦٢م) وكانت خلافتهُ ستة اشهر (راجع صفحة ٩٣٨ ملخص اخبار الخلافة في مصر)

— — (فخر الدين بن لقمان) هو فخر الدين ابراهيم بن لقمان الاسعردي ولّاهُ الملك الصالح الايوبي رئاسة ديوان الانشاء بعد بهاء الدين زهير الشاعر . فاقام الى انقراض الدولة الايوبية سنة ٦٤٨هـ (١٢٥٠م) ثم كتب بعدها للمعز ايبك التركماني ثم للمظفر قطز ثم للظاهر بيبرس ثم للمنصور قلاوون . ثم نقلهُ المنصور من ديوان الانشاء الى الوزارة سنة ٦٧٨هـ (١٢٧٩م) فاقام بها سنة ثم عزل بالوزير السنجاري ورجع ابن لقمان الى كتابة الانشاء فعزل سنة ٦٨٠هـ (١٢٨١م) وكانت وفاتهُ بعد ذلك بقليل . وفي دار فخر الدين هذا حبس القديس لويس ملك فرنسا لمّا أُسر في دمياط سنة ٦٤٨هـ (١٢٥٠م)

— ٨و٩ (واظهر بهجة دره وكانت خفية بما استحكم عليها من الصدف) استعار

صفحة سطر

الدرّ لقواعد الاسلام والصدق لمّا حال دون معرفته . والاستعارة مرشحة . اي ابدى رونق عقائدهِ واظهرها للناس من بعد استتارها وراء الموانع الشديدة التي صدت عن معرفتها

« ١٠و١١ (وقيض لنصرهِ ملوكاً اتفق عليهم من اختلف) قيض قدر واتاح . اي اوجد لاجل اعلاء الدين ورفع منارهِ ملوكاً عظاماً اجمع على تغلبكهم من كان يأبى ذلك وينفر عنهُ اولاً

« ١١و١٢ (احمدهُ على نعمهِ التي وقعت الاعين منها في الروض الانف) الانف الارض التي لم ترعَ . اي اشكرهُ على ما اولى من النعم المبتكرة التي تروق العين كروضٍ لم يُرعَ وجنّة لم تنتهك

« ١٥ (فاجاب من كان منجدًا ومتهمًا) المنجد من اتى نجدًا . والمتهم من اتى تهامة . اي اطاع اهل تهامة ونجد وكنى بهما عن القاصي والداني

« ١٨ (المقام . . الظاهري الركني) هذه نسبة للملك الظاهر ركن الدين بيبرس

« ١٩ (الديوان العزيز المستنصري) نسبة للمستنصر بالله الخليفة

٥٣ ١ (تنويجًا بشريف قدرهِ) التنويه مصدر نوّه به اي رفع ذكرهُ ومدحهُ اي تعظيمًا لرفيع مقامهِ

« ٢و٣ (اقام الدولة العباسية بعد ان اقعدتها زمانة الزمان) الزمانة العاهة وعدم بعض الاعضاء وتعطيل القوى استعارها لما اصاب الدولة من النكبات اي عقيب ما نزل بها من صروف الدهر وحدثان الزمان (راجع ما تقدم في تقليد السلطان وترجمة المستنصر بالله)

« ٤ (وعتب دهرها المسيء لها فاعتب) عتبهُ لامهُ ووبخهُ . واعتبهُ ارضاهُ وترك ما كان يغضب عليهِ من اجلهِ . والمعنى لِيمَ الدهر على اساءتهِ اليها فرجع الى ما ارضاها عنهُ بعد اسخاطها

« ١٣ (ومكرمة تضمنت لهذا البيت الشريف لجمعه) اي مأثرة عم احسانها جميع آل هذا البيت الشريف . ولجمعهِ بدل لقولهِ : (لهذا البيت) . (بعد ان حصل الاياس من جمعهِ) اي بعد أن انقطع الرجاء من لمّ شعثهِ وجمع من تفرق من اهلهِ

« ١٤ (امير المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع) اي ان الخليفة المستنصر يبدي لك شكرًا عن هذه النعم والاحسانات

صفحة	سطر	
"	١٥	(لاتسع الخرق على الراقع) هو مثل يُضرب للامر اذا اشتد فسادهُ حتى قصرت اليد عن اصلاحهِ
٥٤	٨	(حمل يوماً واحداً منها كعبادة العابد ستين عاماً) جاء هذا سطرًا في الحديث
"	٩	(ورجع الامر بهِ بعد تداعي اركانهِ الخ) يقال: تداعت الحيطان اي تهادمت و ليت. اي عاد الامر مستوثقاً بعد ان تضعضعت اركانهُ
٥٥	٨	(فان المحامد رخيصة باغلى ثمن) اي ان ما يحمد من الامور لا يزال رخيصاً ولو اكتُسب باغلى ثمن
"	٩	(فانما هي باقية في الذم حاصلة) كذا في الاصل. ولعلهُ مصحف يريد: باقية في الذم
"	١١و١٢	(وجعل السواد الاعظم لهُ.. حصناً) السواد العدد الكثير
"	١٧و١٨	(فاحمد الله على ان وصل الى جانبك امام هدًى الخ) اي فليشكر السلطان بيبرس الله تعالى على انهُ قاد اليه اماماً قلّدهُ الملك ورفع بذلك شأنهُ
٥٦	٦	(ومرمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول) النظام التأليف والجمع. اي ان الله ابقى للمسلمين نظام دولهم وصانها من الفساد بمضاء همتك وثبات عزمك
"	١٣	(ابو اذينة) كان ابن عم ملك الحيرة الاسود بن منذر ومن خواصهِ. وكان اهل غسان قتلوا لهُ اخاً في بعض الوقائع. فخرج مع الاسود لمّا حارب حرب غسان وكانت النصرة للاسود واسر عدة من ملوك غسان فقتل بعضهم واراد ان يعفو عن البعض الّا ان ابا اذينة هذا اغراهُ بقتلهم فقتلوا. وكان ابو اذينة نحو سنة ٥٨٠م وتوفي في غرة القرن السادس للهجرة
"	١٤	(ولا يسوغهُ المقدار ما وهبا) المقدار القدَر. ويروى ايضاً: المقدور. اي لا يدعهُ القدر يتمتع ويتهنّأ بما اعطاهُ ووهبهُ
"	١٥	(واحزم الناس الخ).. وقد روى الوطواط هذا البيت على صورة اخرى وهي: واعجب الناس من ان نال فرصتهُ لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
"	١٧	(وليس يظلمهم من راح يضربهم بحدّ سيف بهِ من قبلهم ضُربا) يقول لا جناح على من ضرب اعداءهُ بسيف ضرب هو بهِ اولًا
"	١٨	(والعفو الّا عن الاكفاء الخ) الكفوء المثل. ويروى: والعفو الّا على الاعداء الخ

صفحة سطر

٥٦ ١٩ (رأيتَ رأيًا يجرّ الويل والحربا) اي انك ظننت ظنًا يعود عليك بالوبال واصناف الويلات . والمراد ان رأيك نفس الرأي

٥٧ ٢ (فاحملهم لهُ حربًا) ويروى : فاحملهم به حربًا وقد اردف الوطواط هذا البيت بثلاثة ابياتٍ لم ترِد في تاريخ ابي الفداء هذه صورتها :

واذكر بصحام مثوى ابن كربٍ ... فيهم وحبس عديٍّ عندهم حقبا

وسيف جدّك لما ان اضرّ بهم ... حازوا به لك في اسلافهم سلبا

لا تعفُ عن مثلهم في مثل ما طلبوا ... وان يكن ذاك كان الملك والطلبا

ـ ٣ (ولكن عفوهُ رهبا) اي خوفه . وذكر الوطواط بعد هذا البيت قولهُ :

وان احسن من ذا العفو لو عرفوا ... لكن هم طلبوا من سيفك الحربا

ـ ٤ (فان حولوا ملكًا ولا عجبا) اي لا عجبًا اذا راموا الملك فطلبوهُ بطريق الحيلة والمعنى انهم سيطمعون في مملكتك اذا اطلقتهم

ـ ٦ (يجانبون دمًا منّا ويحلبهم رسمُ لبنِ) ارسل اللبن وشرفهُ عليهِ في السرف اي ان كانوا حلبوا دماءنا وسفكوها كيف نقبل الابل فدية عنهم لنحلب منها لبنًا بأبي فانهم يطلبون بعد الطريقة من الحلب

ـ ٧ (علام اللبن) ويروى للشاعر بعد هذا قولهُ :

اسقِ الكلاب غدا من فيض دمها ... عند السربة تستشفي به الكلبا

لو لم يسر جار ان تعفو مجاهرةً ... والليث لا يحسن العفا اذا وثبا

ـ ٨ (الملك الصالح) هو السلطان الملك الصالح شمس الدين ابو المكارم ابن السلطان المنصور نجم الدين غازي ... من بني ارتق كان سلطانًا على ماردين وديار بكر تولى الملك سنة ٧١٢ھ (١٣١٢م) بعد اخيه الملك العادل محمد . قال ابن بطوطة في حقه : لهُ المكارم الشهيرة وليس بارض العراق والشام ومصر اكرم منهُ يقصدهُ الشعراء والفقراء فيجزل لهم العطايا جريًا على سنن ابيه . ولهُ الصدقات والمدارس والزوايا لاطعام الطعام ولهُ وزير كبير القدر الامام جمال الدين السنجاري (اه) توفي الملك الصالح سنة ٧٦٦ھ (١٣٦٤م)

ـ ١٠ (لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا) امتطاهُ اتخذهُ مطية وركبهُ اي لا يحوز المجد ولا يدرك المعالي من لم يقتحم الاهوال ويخوض الخطر

ـ ١٦ (ولا ينال عثار الرّحْل ان عثرا) اسكن الثاني في الرحل للضرورة . ويروى في الديوان : لا ينال عثار الرأي ان عثرا

صفحة سطر

صفحة	سطر	
«	١٧	(وجاء اليه الخطب معتذرا) اي تقدت اليه الملمات مبدية عذرها محتجة لنفسها. وهذا كناية عن انها تجافاه وتتحاماه لسداد رأيهِ. او يريد انهُ اذا اصابتهُ بليَّة يكون معذورًا لا تأخذهُ لومة في خطه
«	١٨	(جون الرأي الخ) اي ان حوادث الايام تسهل مع الاصابة في التدبير. امَّا الذي لا يتدبر امرهُ برأيهِ فلا يحق لهُ ان يحيل الذنب على القدر
«	١٩	(يقدح من اطرافها الشررا) الحلة نعت للبيض. و يروى: من اعطافها
٥٨	١	(بكل ابيض الخ) هذا بدل مما تقدَّم. اي ادرك العز بسيوف ماضية يستحيل بها الفرند (وهو ماء السيف) الى ماء الموت حتى يكاد يقطر لو طالت فطرهُ
«	٢	(خاض العجاجة الخ) الضمير للسيف. اي انهُ دخل المعركة مجردًا عاريًا فلمَّا تكشفت غبرتها جاء مكتسيًا بدماء الابطال
«	٧	(رأى القنى انثًا عن حقيقتها الخ) الذكر من السيف ذو الماء. اي انهُ لمَّا رأى القنى ضعيفة كضعف الاناث عن ادراك المطلوب من الحرب تركها وتقلد السيف الكثير الماء الذي يشبه المذكور في شدة قوته
«	٨	(جرد العزم من قبل الصفاح لها). وفي الديوان من قبل الصفاح وهو تصحيف. والمعنى انهُ قبل ان يجرد السيوف للحرب استلَّ عزمهُ. وقولهُ: (ملك عن البيض يغني بها شهرا) اي ان ما شهر به من المزايا تفعل في القلوب فعل السيوف
«	٩	(يكاد يقرأ من عنوان همته الخ) اي ان ظواهر همته واقدامهُ كعنوان يستدل به على ما سطرهُ القدر. يريد ان همتهُ دليل لنا على ما كتب لهُ الدهر من الانتصار. وقولهُ: (ظهر الغيب) تصحيف اصلحناهُ في الطبعة الاخيرة يريد ظهر الغيب
«	١٠	(كالبحر والدهر الخ) في البيت اللفّ والنشر يقول: انهُ يكون سموحًا كالبحر في يوم الكرم ومرديًا كالدهر في يوم الهلاك وشديدًا كالاسد في يوم الوغى ومدرارًا كالمطر في يوم الضيافة
«	١٣	(ذا غدا الغصن غضًّا الخ) الغض الطري والناضر. يريد ان الرجل اذا كان مطبوعًا على الكرم من صغره لا يمنع احدًا عطاءهُ كالغصن اللين يسهل قطف ثمره
«	١٤	(آل ارتق) اصل هذه الدولة من رجل اسمهُ ارتق بن اكسب من التركمان وهو جدّ الملوك الارتقية. كان مولى لملك شاه السلجوقي وكان شهمًا

صفحة سطر

ذا عزمة وسعادة وحدّ واجتهاد تغلّب على حلوان والجبل . ثم سار الى الشام محارقًا لعز الدولة ابي نصر محمد بن جهير خائفًا من السلطان محمد بن ملك شاه سنة ٤٦٨هـ(١٠٥٦م) وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي ابن الب ارسلان الى ان توفي سنة ٤٨٦هـ(١٠٩١م) . ثم تولى بعده امر القدس ولداه سكمان ونجم الدين ايل غازي ولم يزالا في ولاية بيت المقدس حتى قصدها الافضل شاهنشاه من مصر بالعساكر واخذها منهما سنة ٤٩١هـ (١٠٩٨م) فتوجها الى بلاد الجزيرة الفراتية وتوفي سكمان في الطريق سنة ٤٩٤هـ(١١٠١م) وملك اخوه ديار بكر وماردين سنة ٥٠١هـ(١١٠٨م) . ولم يزل بنو ارتق ملوكًا عليها الى سنة ٧٧٠هـ(١٣٦٨م) ، ففتحها المغول في ايام مجد الدين عيسى بن الصالح

« ١٨ (لله درّ بها الشهباء) قال ابن بطوطة : « هي قلعة ماردين الشهباء وهي قلعة شمّاء من مشاهير القلاع في قنّة جبل ماردين . واياها اراد ابن سرايا صفي الدين الحلي الشاعر بقوله :

ان شهاب القلعة الشهباء محرق شيطان صروف الدهر

« « (كلما غاب نجم اطلعت قمرا) يريد ان الملك الصالح اضوأ نورًا وابعد صيتًا من والده فهو القمر وهو نجم . وفيه ايضًا اشارة الى لقب والده الملك نجم الدين المنصور غازي بن قره ارسلان المظفر . قال ابن بطوطة في كتاب اسفاره : كان كريمًا شهير الصيت ولي الملك بماردين نحو خمسين سنة وادرك ايام قازان ملك التتر وصاهر الملك خدابنده باخته دنيا خاتون . الّا ان ابن بطوطة سها في قوله : ان السلطان المنصور ولي بماردين نحو خمسين سنة والصحيح انه ملك من سنة ٦٩٣هـ ١٢٩٤م الى سنة ٧١٢هـ(١٣١٢م) . وملك بعده ابنه الملك العادل عماد الدين على نحو ثلاثة عشر يومًا ثم ملك اخوه الصالح المذكور آنفًا

٥٩ ١ (كانت عداك لما دست فقد صدعت حصاة حدك الخ) اي ان عداك كان لهم عظمة وخدع الّا ان هيبتك وان لم تظهر منها الّا القليل كانت لهذه العظمة كحصاة حطمتها . والدست الحيلة والغلبة

« ٥ (ولا تكدر صفو الخ) اي لا تدع نفسك تتكدر بسبب اعدائك ومن كان كالبحر في جوده فيدنسه نتن جيفه

« ٦ (احسنتم فمنوا جهلًا ومن اعترفوا لكم الخ) احسنتم اي احسنت اليهم . اي

صفحة سطر

فاملتسوم بالمعروف فعدلوا عن الحق واستطالوا ولم يعترفوا لك بجميلك حال كون من يجحد ما نال من النعم كمن جحد دينهُ

٥ ٨ (ولنحر هداك الخ) الأنعام الشاء والابل. والإنعام المعروف والفضل. اي لا تنحر في هذا العيد شاءً وابلاً كما يفعل من سواك في الاضحى بل انحر اعداءك ومناويك لانهم لم يصلحوا بما انعمت عليهم

٥ ١٠ (حصار قلعة اربل) كانت قلعة اربل في ايام الخلافة من احصن القلاع والمدينة في فضاء من الارض واسع بسيط. وكانت القلعة في طرف من المدينة على تل عال من التراب واسع الرأس مثل قلعة حلب ولها خندق عميق. وفي وسط القلعة كانت الاسواق والمنازل للرعيَّة يدخلونها عند حصار بلدهم. سار اليها قازان بن ارغون زعيم التتر سنة ٧٠٢ هـ (١٣٠٢م) ففتحها

٥ ١٣ (ابدى سنا وجهك الخ) اي اظهر ضياء وجهك من تحت سترهِ فتألق مثل سيف لا يقطع ان استقر في غمدهِ. ومرادهُ بذلك حض السلطان على الخروج من ناصيته الى حضور الحصار

٥ ١٤ (والنجم لا يهدي السبل سارياً) يقال: هداهُ السبيل كقولهم: هداهُ الى السبيل. اي لا يرشد النجم لمسافر الى الطريق بضوئهِ الّا اذا انقشع عنهُ غيمهُ. وفي قولهِ: (نجم) تلميح للقب الملك المنصور نجم الدين الممدوح

٥ ١٥ (الصاب) هو عصارة شجرة شديدة المرارة. وقيل هو الحنظل. وقال بعضهم: اضنهُ الينبوع لقول ابي عبيدة: ان الصاب شجر اذا اعتصر خرج منهُ كهيئة اللبن فربما ندت منهُ قطرة فتقع في العين فكأنها شهاب نار. والينبوع عند الاطباء كل شجر لهُ لبن حار يقرّح البدن

٥ ١٦ (اذا بدا نورك الخ) الارتكاب مصدر ارتكب الامر اي اقتحمهُ متهوراً وارتكب الطريق ركبهُ وسار فيهِ. ولعلهُ ضمنهُ معنى التراكب اي التراكم. والموكب الجماعة ركباناً او مشاة. اي ان لك نوراً متلألئاً يخرق استار الزحام فاذا حضرت الحصار لا يصدهُ تراكم المواكب عن الانتشار. والمعنى انهُ سيظهر فضلك رغماً عن كثرة الاعداء

٥ ١٧ (ولا يضر البدر.. ان رقيق الغيم من نقابهِ) اي ان الهلال لا يضرهُ عند اشراقهِ ان يتنقب بغيم خفيف لا يحجب نورهُ. يريد بالغيم الرقيق العدو وبالبدر الملك المنصور

صفحة	سطر	
"	١٨	(قم غير مأمور الخ) اي نسألك الخروج لنجدتنا بصورة الالتماس لا بصورة الأمر والتحكم عليك ولكن قم بنشاط وعزم كما يهتز السيف ساعة يخرجهُ صاحبهُ من غمدهِ
"	٢٠	(من كان السمر اللدان الخ) اي ان الملك الذي يرسل ارماح اللينة في طلب اعدائهِ يكون دراك الظفر حوانًا لهُ لا محالة
٦٠	٢	(فارم ذرى قلعتهم بقلعة الخ) القلعة الاولى الحصن والثانية اسم مرة من قلعهُ اي انتزعهُ. والمعنى قوِّض حصنهم الراكز على الجبل وانتزعهُ نزعة تقلع الجبل من اساسهِ وتنسفهُ نسفًا
"	٦	(ان لم تحاكِ الدهر الخ) يقول ان للدهر صفتين بقاؤهُ وكثرة تقلبهِ فان خربت قلعة العدوّ فتشبه الدهر في تقلبهِ لا في دوامهِ
"	٧	(تحاذر الاحداث من حديثه الخ) الاحداث نوائب الدهر. والخطوب جمع خطب وهو الامر المكروه. والمعنى انهُ ملك شديد الهيبة يفلّ جيوش النوائب والمكاره بعزمهِ حتى اذا سمعت كلامهُ او خطابهُ تقطعت منهُ حرقةً وخوفًا
"	٩	(اذا رأى الامر بعين فكره الخ) اي انهُ موقد البصيرة ذكي الفؤاد ينجلي لهُ الصواب من الخطاء عند ادنى تأمل
"	١٠	(اعانهُ الحق على طلابهِ) الطلاب مصدر طالبهُ اي طلبهُ بحق لهُ عليهِ. والحقّ يحتمل ان يكون من اسماء الله تعالى. اي اعانهُ الله على فص هذا المشكل
"	١١	(تنقاد مع آرائهِ ايامهُ الخ) اي ان الايام طوع لآرائهِ واحكامهِ كما ان اللفظ طوع لاعرابه تختلف هيئتهُ باختلاف ما يدخلهُ من الحركات
"	١٢	(لا يرجر البارح في اعتراضهِ الخ) البارح من الصيد ما جاء عن يمينك فولّاك مياسرهُ والعرب تتطير بهِ. (والنعاب) مصدر نعب الغراب اذا صوت بالبين والفراق. اي انهُ لا يتطير بالصيد الذي يوليهِ مياسرهُ ولا بالغراب الذي ينعى بالفراق وتبدد الشمل. والمراد ان الدهر ينقاد لهُ فلا يتشاءم تشؤوم
"	١٣	(يقرأ من عنوان سرّ رأيهِ ما الخ) هذه الرواية الصحيحة اثبتناها في الطبعة الاخيرة. اي رأيهُ الخفي كعنوان كتاب لو اطلع عليهِ قارئهُ لسبق وعلم ما قدَّرهُ القضاء. يريد ان همتهُ هي التي تقضي على القدر
"	١٦	(كانما تبسم عن احسانهِ) اي كانَّ الايام تبتهج بما لديهِ من الخصال. وفي البيت نوع الاستتباع (راجع الصفحة ١٠٦ من علم الادب)

صفحة	سطر	
«	١٥	(يكاد ان تلهيهِ) كان حقهُ ان يقول تلهيهُ
«	١٦	(ما سار للناس ثناء سائر الخ) اي لم ينتشر بين الناس مديح الّا وكان موجهاً اليهِ مقصوراً فيه . وهذا كقول ابي نوَاس في الامين : وان جرت الألفاظ يوماً بمدحةٍ لغيرك انساناً فانت الذي نعني
«	١٧	(اذا استجار مالهُ بكفهِ الخ) يعني انهُ جواد كريم اذا اعتصم مالهُ بيدهِ خوفاً من الضياع اجبرهُ جودهُ على تفريقهِ وتبديدهِ غير مراعٍ حق الجوار
«	١٩	(يا ملكاً يرى العدوُّ قربهُ الخ) اي تلك ملك شديد الهيبة على العدو حتى يظن العدوّ ان اقترابك اليهِ كدنوّ اجلهِ المفضي به دليهِ
٦١	٦	(رجع الحق الى نصابهِ) هذا مثل كقولهم : اعطيت القوس باريها
«	٧	(ان لم تنقطع بالظبا اوصالهم الخ) لاوصال المفاصل او مجتمع العظام. والمعنى اذا لم تقطع مفاصلهم بحدود السيوف وتستأصلهم بالبيض لم تنقطع آمالهم من الفوز بالملك
«	٨	(لا تقبل العذر الخ) اي لا ترضَ بما ارسل لك العدوّ من الرسائل معتذراً في رسائله كذبة نوى فيها التعذيب والزور
«	٩	(فتوبة المقلع اثر ذنبه الخ) اي ان المقلع عن ذنبه الصادق التوبة لا يلبث ان يتوب بعد ذنبه . اما الغادر فلا يتوب الّا اذا عوقب
«	١٠	(كفاء ذنبهم) كفاء مصدر كافأ مكافأة وكفاءً . اي جزاء ذنبهم
«	١٣	(يذيقهم في شيبهِ) اراد بالشيب صداء السيف لطول مدتهِ وكثر استعمالهِ وبالشباب جدتهُ واول صنعه . اي يذيقهم السيف بمضائهِ اضعاف ما ذاق في اوائل صنعه من تطريق الحدادين
«	١٤	(تخدم الايام في ركابهِ) اي بين حاشيتهِ . والركاب الابل . او تكون رُكَّاب بالتشديد جمع راكب
«	١٦	(ولا يعيب السيف وهو صارم هز الخ) الهزّ التحريك . والانتداب مصدر انتدبهُ للامر اذا دعاهُ اليهِ . اي ان السيف القاطع لا يشينهُ تحرك يد من اخرجهُ عند الاستلال فانهُ لم يزل هو هو في قطعهِ ومضائهِ . والمراد ان تحريضي لك لا ينقص من فضلك
«	١٧	(امعن في اغترابه) اي ابعد في غربتهِ وتزوجهِ عن اهلهِ
٦٢	٤	(ابو بحر صفوان بن ادريس) كان من اهل مرسية من جلة الادباء واعيان

صفحة سطر

الرؤساء فصيحًا جليل القدر له رسائل بليغة وكان من الفضل والدين بمكان. توفي وله سبع وثلاثون سنة وكان كاتبًا بليغًا وشاعرًا مجيدًا وله تصانيف منها كتاب مداهد التحبير وكتاب زاد المسافر عارضهُ فيهِ ابن الابار بكتاب تحفة القادم وكانت وفاتهُ نحو سنة ٦١٠هـ (١٢١٣م)

« ٥و٦ (عبد الرحمان بن السلطان يوسف بن عبد المؤمن بن علي) كنيتهُ ابو زيد وكان ابوهُ ملكًا على المغرب وهو ثالث ملوك الموحدين. وكان عبد الرحمان احد ابنائهِ سار مع ابيهِ الى الاندلس سنة ٥٧٩هـ (١١٨٣م) فقتل ابوهُ ثم بويع للملك يعقوب المنصور اخيهِ فاستخلفهُ في الاندلس على الجيوش فغزا النصارى وفتح بعض الفتوحات. توفي الامير عبد الرحمان في اوائل القرن السابع للهجرة

« ٦ (تخاصمت فيك من الاندلس الامصار) يريد ان حواضر الاندلس تخاصمت في الامير عبد الرحمان وادّعت كل واحدة انها احق واولى بان يقيم فيها الامير لما خصها الله به من المحاسن

« ٦و٧ (وطال بها الوقوف على حبك والاقتصار) اي طال احتباسها على ودادك واكتفاؤها به عن غيره

« ٨و٩ (ويتلو ذا بشر لك ذلك ما كنا نبغي) اي يتلو قول القرآن: ذلك ما كنا نبغي. وهذا ورد في سورة يوسف والجملة في محل نصب على انها مقول القول

« ٩ (حمص) هي اشبيلية وكان نزلاؤها من اهل حمص لما فتح طارق الاندلس فدعوها باسم بلدهم

« ١٠و١١ (ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون) هذا من كلام القرآن في سورة الانعام. والمعنى انهم لا يتلفظون الا بالاوهام والتخمينات. وخرص بمعنى كذب او حدس اي قال بالظن

« ١١ (أتم السهم الاسد والساعد الاشد) كم سداد السهم من اصابتهم في التدبير واشتداد الساعد من قوتهم. اي هل هم أصوب منا رأيًا وحكمًا واشد قوة وبطشًا

« ١٢و١٣ (وبهاءي التأنس والنجوم زهري) تأنس ضد توحش اي ان فلكي هو الايناس والسعد. واما نجومهُ فهي اصناف الازهار وانواع الرياحين

« ١٣ (ان تجب ربتم في ذلك الشرف الخ) اي ان فاخرتموني في حسن الموقع

صفحة سطر

والمتزهات فكفاني فخرًا ان نهري يسيل في الشرف . والشرف جبل يطل على اشبيلية يحتوي على قرى كثيرة وفيهِ مزارع القطن وهو كثير الزيتون وسائر الفواكه . واصلهُ في اللغة المكان العالي

ص ١٥و١٦ (وان تحجبتم بالشرف اللبوس فاي ازار اشتملتموهُ كشنبوس) اي ان اتخذتم لكم الخمر حجاب واشرف لبس فلا يوازي ذلك ما تكسوني بهِ شنتبوس من الحسن والنضارة . وشنتبوس هو سواد اشبيلية فيهِ متنزهاتها على ضفة نهرها الكبير

ص ١٧ (وتوشح سيف نهري بحدائقي نجادًا) توشح لبس الوشاح وهو شبه قلادة ينسج من ادم يرصع بالجواهر تشدهُ المرأة بين عاتقها وكشحيها . اي ان نهري شبه سيف في صفائهِ واعوجاجه والحدائق المحيطة بهِ بمنزلة الحمائل منهُ

ص ١٨ (الآن حصحص الحق) اي ظهر . وهذا من سورة يوسف

٦٣ ١ (وانى للايضاح والبيان) انى للاستفهام اي كيف يكون كلامك للايضاح والبيان

ص ١و٢ (ومن اودع اجفان المهجور وسنًا) اي من يستطيع ان ياتي في عيون الذي هجرهُ احباؤهُ ومعارفهُ سنةً وكرًى لينسلى عن فقدهم . والمراد بذلك ان الاشياء لا تتغير عن طباعها . وقولهُ : (افمن زُين لهُ سوءُ عملهِ) اقتباس من سورة محمد

ص ٢و٣ (يا عجبًا للمراكز تتقدم على الاسنة) المراكز جمع مركز وهو وسط الدائرة اتخذهُ لكعب الرمح الذي يركز على الارض . والسنان حديدة الرمح . اي اتعجب من تفضيل كعوب الرماح على نصالها . (وللاثفار تفضل على الاعنة) الاثفار جمع ثفر وهو السير من الجلد في مؤخر السرج . والاعنة سيور اللجام التي تمسك بها الدابة . اي تعجبت ايضًا لسيور التي في مؤخر السرج كيف تفضل على السيور التي تقاد بها الدابة اي كيف يؤثر الخسيس على النفيس

ص ٦ (لي البيت المطهر) يريد مسجدها الجامع الكبير وكان من غرائب الابنية . امر عبد الرحمان الاول بن معاوية ببنائهِ سنة ١٦٨هـ (٧٨٤م) وتمَّ بناؤهُ سنة ١٧٠هـ (٧٨٦م) . ثم حسنهُ عبد الرحمان الثاني ابن الحكم واتقن نقوشهُ ثم زاد فيهِ الحكم الثاني وبقي كذلك الى ان صار الملك لعبد الرحمان الثالث

صفحة سطر

المعروف بالناصر زاد في طوله مائة ذراع واعمق في اقامه مائة الف وواحد وستين الف دينار ونيفاً

« ٥و٦ (والاسم الذي ضرب عليه رواقهُ التعريف) الرواق بيت كالفسطاط . وفي المعرب الرواق كساء مرسوم على مقدم البيت من اعلاه الى الارض . اي ان اسمي حلّت فيه الشهرة والمراد انها بعيدة السمعة ذائعة الذكر

« ٦ (في جامعي مشاهد ليلة قدر) القدر باللغة الشرف والخطر وفي هذا اشارة الى ما جاء في سورة القدر : ما ادراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم . وقيل ان هذه الليلة هي في اوتار العشر الاخير من رمضان اي من الليالي التي عددها فرد لا زوج ولعلها السابعة . والمراد هنا ان في جامع قرطبة من المشاهد العجيبة التي تشبه عجائب ليلة القدر

« ٩ (نقضت غزلها من بعد قوة) كانت ريطة بنت سعد بن تيم القرشية تنقض ما فتلتهُ وتحل ما غزلتهُ بعد احكام وابرام فضرب بها المثل في الخرق . وقد ورد هذا المثل في سورة النحل

« ١٠ (ذلكم خير لكم من بارئكم) جاء هذا في سورة البقرة . والميم في (ذلكم) للجمع

« « (غرناطة) قال ياقوت هي اقدم مدن كورة البيرة من اعمال الاندلس واعظمها واحسنها يشقها النهر المعروف بنهر قلوم في القديم ويعرف الآن بنهر حدارُه (Darro) يلقط منهُ برادة الذهب الخالص وعليه ارحاء كثيرة في داخل المدينة . وقد اقتطع منهُ ساقية كبيرة تخترق نصف المدينة فتعمّ حماماتها وسقاياتها وكثيراً من دور الكبراء ولها نهر آخر يقال لهُ سنجل (Xenil) واقتطع لها منهُ ساقية اخرى تخترق النصف الآخر فتعمهُ مع كثير من الارباض وبينها وبين البيرة اربعة فراسخ وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخاً ومعنى غرناطة رمّانة بلسان عجم الاندلس سمي بهِ البلد لحسنهِ (اه) . وهي اليوم حاضرة كورة تدعى باسمها وسكانها نحو مائة الف نسمة فيها مدرسة كليَّة وهي كرسي رئيس اساقفة

« ١٢و١٣ (ولا يهتدي اليَّ خيال طارق ولا طيف) الطيف الخيال الطائف في المنام . والطارق الذي يأتيك ليلاً . والمعنى اني لشدة منعتي وتحصني لا يبلغ احدٌ اليَّ حتى الخيال الذي يأتي الناس في المنام

صفحة سطر

« ١٦ (لي بطاح تقلدت من جداولها اسلاكًا) الاسلاك جمع سلك وهو الخيط الذي تنظم فيهِ الجواهر والمراد بهِ هنا العقد . والبطاح ج بطحاء وهو المسيل الواسع فيهِ دقاق الحصى . اي ان لي بطاحًا صارت الانهار الجارية فيها بمنزلة عقد يزين نحرها . (واطلعت كواكب زهرها فعادت افلاكًا) . اي نمت فيها اصناف الزهور حتى صارت الارض شبيهة بالفلك والزهور شبيهة بالنجوم

« ١٥ و١٦ (كل ذات ذيل مختال) ذات الذيل المرأة يريد هاهنا صاحب الفخر والمال . اي كل من تردّى من الفخار ثوبًا سابغًا او كان ذا مالٍ يتبختر ويفتخر . وهو مثل ذكرهُ الميداني

« ١٩ (بلاد بها عقّ الشباب تمائمي) ذكرت التائم في الصفحة ٣٠. وعقّها اي شقّها والمراد بلغت بها سنّ الشباب . وهذا من ابيات انشدها البكريّ لامرأة من طيّ

٦٦ ١ (تعتزون بحزي وتنتمون) الاعتزاء والانتماء بمعنى اي تدّعون بحزي وتنتسبون اليهِ

« ٢ (ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) هذا اقتباس من سورة التوبة

« ٤ (السيل الثجاج) اي لي النهر السائل الشديد الانصباب . ويروى : السُّبُل الفجاج اي الطرق الواسعة

« ٥ (لديّ من البهجة ما يستغني بهِ الحمام عن الهديل) اي عندي نصيب وافر من السرور لا يحتاج الحمام معهُ الى ترديد صوتهِ للتطريب بهِ

« ٦ (الانفس الرقاق الحواشي) اي ذات العيش الناعم الرغد

« ٩ (موطن لا يُحلى منهُ بطائل) اي لا تصاب منهُ منفعة . يقال : حلي منهُ بخير وحلا اذا اصاب منهُ خيرًا

« ١٤ و١٥ (من دوحات كم لها من كرور وروحات) الدوحات جمع دوحة العظام من الشجر . والكرور الغدو . والروحات ج روحة وهي الذهاب مساء . اي ان لي شجرًا عظامًا تقصدها الناس بكرة وعشية

« ١٨ و١٩ (والّا ضربتكم ضرب زيد) اي ضربتكم ضربًا مبرحًا وفيهِ اشارة الى قول النحاة : ضرب زيد

« ١٩ (وما يلقاها الّا ذو حظ عظيم) اي هذه النعمة لا ينالها الّا ذو حظ ونصيب . وهذا في سورة فصلت . وضمير المؤنث هناك راجع الى (عداوة) من قولهِ : فاذا الذي بينك وبينهُ عداوة .. ما يلقاها الّا ذو حظ عظيم

صفحة	سطر	
٦٥	١	(بلنسية) قال ياقوت : هي كورة ومدينة مشهورة بالاندلس متصلة بحوزة كورة تدمير وقرطبة وهي برية بحرية ذات اشجار وانهار وتعرف بمدينة التراب وتتصل بها مدن تعد في جملتها . والغالب على شجرها القراسيا ولا يخلو منهُ سهل ولا جبل وينبت بكورها الزعفران (اه) . بقيت بلنسية بعد فتح طارق في يد العرب الى سنة ٤٨٧هـ (١٠٩٤م) فلكها النصارى ثم استردها الملثمون مدة . ثم استرجعها يعقوب الاول ملك اراغون سنة ٦٣٥هـ (١٢٣٨م) وهي سكنى رئيس اساقفة وفيها مدرسة كليَّة . وتجارتها قائمة على ساق . فيها نحو ثمانين الف رجل
«	١ و٢	(علام الاستهام والاقتراع) اي على شيء تستهمون وتضربون القرعة
«	٣ و٤	(فاخمدوا ناريْ تحرككم وهدونكم) اخمد بمعنى اطفأ . اي كفوا عمَّا انتم به من الحركة تارة ومن السكينة اخرى . وقد خصَّ الهدوء بالنار لان الدسائس تكون على هدوء وخفية
«	٥	(برصافتي . . اعارض مدينة السلام) الرصافة الرصص والسواد وهو اسم لامكنة مشتهرة منها رصافة بغداد وهي قسم من المدينة في جانبها الشرقي وكان لبلنسية قديمًا رصافة واسعة لاحقة بالمدينة
«	٧	(لا تهلكنا بما فعل السفها منا) جاء في سورة الاعراف على لسان موسى : ربِّ اتهلكنا بما فعل السفهاء منَّا
«	٨	(تدمير) قال ياقوت : تدمير كورة بالاندلس تتصل باحواز كورة جيَّان وهي شرقي قرطبة ولها معادن كثيرة ومعاقل ومدن ورساتيق بينها وبين قرطبة سبعة ايام للراكب القاصد (اه) . نقول ان اسم تدمير لا ذكر لهُ اليوم في كتب المحدثين نظنَّ انها اليوم هي المعروفة بقرطاجنَّة على البحر المحيط ثم أُطلق اسم المدينة على البلدة المجاورة وفيها كانت مدينة جيَّان ومرسية ولورقة . وقد سميت تدمير باسم بعض الامراء القوطيين المدعو تاودومير تملكها عند فتح العرب للاندلس واستبد بها مدة . وقرطاجنة اليوم من حواضر الاندلس فيها نحو اربعين الفًا من السكان ومرساها من احسن المراسي
«	٨ و٩	(واسندت اسهمها لنحور الشرار) اسندت اي صوبت . والشرار ج شريرة . اي سددت سهامها الى صدور تلك المدن الشريرة
«	٩	(عش رجبًا ترَ عجبًا) مثل يضرب في الوعيد بعد حين . واصلهُ ان رجلًا

صحفة سطر

كان لهُ زوجة شريرة فطلقها فتزوَّج بها رجل آخر في رجب . ثم التقى بزوجها الاوَّل فلامهُ على طلاقها لانهُ لم يرَ عيوبها الّا اخيرًا . فقال: عش رجبًا ترَ عجبًا اي اصبر حتى تقيم عندك شهرًا فيظهر ما عندها لانها الآن حديثة عندك

〃 ٩و١٠ (ابعد الصبيان والعقوق) العقوق مصدر عق الولد والده ضدّ برَّهُ اي عصاهُ وترك الشفقة عليهِ والاحسان اليهِ واستخف بهِ . وقيل اصل العقوق القطع . يقال: عقّ الرحم كما يقال قطعها . وفي هذا اشارة الى ان مدن بلنسية ومرسية وغرناطة كانت اعتاصت مدةً على الموحدين فشبهتهم بالولد العقوق وشبهت نفسها باصحاب القرابة الذين لهم المعقوق دون غيرهم . (تتهيأنَ لرتب ذوي المعقوق) اي تتأهبن الى الحصول على درجات اصحاب الصدق والمبرة

〃 ١٠-١٢ (هذه سماء الفخر فمن ضمك ان تعرجي) من ضمك اي من حملك . والمعنى هذه منزلة عزّ وفخر فمن حملك على ان تعتزي عندها وتقبلي اليها . (ليس بعشك فادرجي) اي ليس لك فيهِ حق فامضي . وهو مثل يضرب لمن يرفع نفسهُ فوق قدرهِ . (لك الوصب والخبل) الوصب المرض والوجع الدائم . والخبل فساد الاعضاء . (وقد عصيت قبل) اي انك خالفت وعصيت فيما مضى من الزمان

〃 ١٤ (من ادراكِ ان تضربي وما انتِ فاطلة) اي من اعلمكِ ان توقعي بنا حال كونكِ لا تستطيعين الى ذلك سبيلًا

〃 ١٥و١٦ (ذراكِ لا يكتحل الطرف فيهِ بهجوع) اي ان العين لا تذوق لذة النوم في فناء دارك . والذرا فناء الدار ونواحيها

〃 ١٦و١٧ (فالامَ تبرز الاماء في منصة العقائل) المنصة الكرسي ترفع عليهِ العروس عند جلائها لتُرى من بين النساء . اي حتامَ تظهر الجواري بمظاهر الكرائم المخدرات . اي تنقلب الامور وتظهر العبيد بمظاهر السادة

〃 ١٨ (بلنسيةَ بيني عن القلب سلوة الخ) اي امَّني وابعدي عن قلبي لاجل راحتهِ فانك ولو كنت روضًا نضرًا بانواع الرياحين لا يميل قلبي الى رؤية زهركِ

〃 ١٩ (تقسمت على صارمي جوعٍ وفتنة مشركٍ) صارمي مثنى صارم وهو السيف القاطع استعارهُ لشدة الامر وعظم البلوى . اي انشطرت الى سيفين قاطعين سيف الجوع وسيف كفر اهل الشرك

٦٦ ١و٢ (بيد اني الخ) هنا تمت المناظرة واردفها بدعاء للامير . وقولهُ: ولا يطيل عليك في المجادلة الامد اي يرشدك الله الى سواء السبيل فلا تبقى جاهلًا ما يقتضي عليك فعلهُ

صفحة سطر

ص ٣ (ان يرد سيدنا . . الى افضل عوائدهِ) اي ما تعوّدهُ من المعروف والفضل

ص ٧ (لا ينبغي لاحد من بعدهِ) اي لا يتسهل ولا يتيسر للآتين من بعدهِ

ص ١٣ (ونشط لارتياحه) اي خفّ واسرع لسبب سروره

ص ١٣و١٤ (ورقي من الانامل على اعوادهِ) الاعواد الغصون استعارها لرؤوس الاصابع. اي انهُ صعد الى رؤوس الاصابع كما يصعد الطير الى الاغصان

ص ١٥و١٦ (والقلم وما يسطرون الخ) هذ قسم افتتح بهِ سورة ن اي اقسم بالقلم وما يسطرهُ ويكتبهُ. قالوا: اراد بالقلم الذي خطّ اللوح في السماء. أو اراد بالقلم اداة الكتابة وضمير الجمع في يسطرون راجع للقلم وجمعهُ على التعظيم بالمعنى الاول أو على ارادة الجنس بالمعنى الثاني وقولهُ: (ما انت بنعمة ربّك بمجنون) جواب القسم والمعنى: ما انت يا محمد بمجنون منعماً عليك بالعقل وحصافة الرأي. قال البيضاوي: والعامل في الحال معنى النفي

ص ١٦و١٧ (وشرفهُ بالقسم) يشير هذا الى كلام القرآن: والقلم وما يسطرون. (وخط بهِ ما قدروقسم) اي كتب بهِ ما ابرمهُ في قضائه وحتم بهِ

ص ١٨و١٩ (ومجاديح سحب الخير اذا احتاجت الهمم الى السقيا) المجاديح انواء السماء. والمسة المزمن القوي اي ان القلم مطير امطارٍ تتساقط من سحب الخير فتمنش الهمم وترويها عند عطشها وظمائها

ص ١٩ (ومفتاح باب النمس الحرب اذا اعيا) اي اذا قصر الناس عن فتح باب السعد فالقلم هو مفتاحهُ المجرَّب

٦٧ ١و٢ (وعُذيق الملك المرجب) العذيق تصغير عذق وهو النخلة بحملها. والمرجب اسم مفعول من رجبه اذا بنى تحتهُ دكاناً ليعتمد عليهِ لكثرة حملهِ. وهو مثل يضرب لمن ينتفع برأيهِ ويشتفى بمشورته. اي ان القلم عماد الملك.. (وقادمة اجنحتهِ الطائرة) القادمة واحدة القوادم وهي عشر ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش. شبه الملك بطائر فقال ان القلم هو بمنزلة كبار الريش التي يعتمد عليها في طيرانهِ

ص ٥و٦ (وفي مراضي الدول عونة للشائدين) المراضي جمع مرضاة. اي ان القلم عند تراضي الدول وخمود نيران الحرب يكون معيناً على تقوية الملك وتعزيزهِ

ص ٥ (ويعين الله في ليالي النقس الخ) النقس المداد اي ان وجه القلم يتقلّب في

صفحة سطر

سواد المداد بمرأى من الله كما يتقلَّب الساجدون امامهُ ليلًا

« ٦و٧ (ان علت اسرَّة الكتب فانما هو ملكها) الاسرة جمع سرير . اي اذا ارتفع شأن الكتب فتكون للقلم بمنزلة السرير للملك

« ٧و٨ (وان تشعبت فنون الحكم فانما هو اماها ومآلها) اي اذا تفرَّعت شعب الآداب يكون القلم صانها من التحريف واليهِ مرجعها والامان الطمأنينة والحماية

« ٩و١٠ (وان اجتمعت رءايا الصنائع فانما هو إماها المتلفع بسواده) اي اذا احتشدت الصنائع كانت لهُ كالرعايا وكان هو سيدًا لها مستترًا بسواد المداد . وفي قولهِ : (متلفعًا بالسواد) اشارة الى شعار خلفاء بني عبَّاس الاسود

« ١٠و١١ (وان زخرت بحار الافكار فانما هو المستخرج دررها من ظلمات مداده) شبه الافكار بالبحار وشبه القلم بالغائص وشبه المداد بالظلمة . والمعنى اذا طمَّت وتملأت بحار الافكار اي حادت قريحتها غاص القلم فيها واستخرج محاسن جواهر المعاني وابرزها مخطوطة بسواد الحبر . . (وان اوعد اخاف كانما يستمد من النقع) اي اذا هدد خوَّف الناس بتهديدهِ وارهبهم كانما يأخذ مدادًا من غبار الحرب الحالك . يقال : استمد الكاتب من الدواة اي اخذ مدادًا . والنقع غبار الحرب

« ١٢و١٣ (رسيلها لابكار الفتوح والمطالب) الرسيل المرسل . والبكر كل فعلة لم يتقدَّمها مثلها . اي انهُ رسولها الى الفتوح التي لم يسبق لها ضريب والطالب لها او المتكلم فيها

« ١٣ (والمنفق في تعمير دولها محصول انفاسه) اي انهُ يصرف لاجل تشييدها على اسس العمران والحضارة فنون كتاباته . ولعلها انفاس جمع نفس وهو الحبر اي حاصل ما اتخذهُ من مداد المحبرة

« ١٧ (فكانما هو لعين الدهر انسان) شبه الدهر بالعين وشبه القلم بانسان العين اي سوادها . فكما ان العين بلاسواد لا تبصر كذلك الدهر بلا قلم الكتاب لا يصلح

« ١٨و١٩ (اشعث اغبر لو اقسم على الله لابرهُ) الاشعث كالاغبر يقال رجل اشعث اي مغبر الرأس كنى بهِ عن رأس القلم المسود بالحبر . اي اغبر الراس بالمداد لو طلب من الله شيئًا بالقسم لرضي منهُ وقبل . او يكون كنى بالاشعث الزاهد فشبه القلم بهِ . (وقاتل في البعد والصوارم فيها القرب) اي انهُ يحارب في يد الكاتب

صفحة	سطر	
		وهو بعيد من كتاب العدو مع ان السيوف لا تستطيع حرباً الّا عن قرب
٦٨	١	(واوتي من معجزات النبوءة نوعاً من النصر بالرعب) اي انهُ يحوز الغلبة على العدو بما يلقي في قلوبهم من الخوف فكانَّ ذلك معجزة من معجزات الانبياء . لان النصر لا يُنال عادةً الّا بالضراب والطعان
؞	١-٣	(وبعث جحافل السطور والقسي دالات والرماح الفات واللاملات لامات) اي ان الجيوش التي يرسلها القلم على العدوّ هي السطور التي يخطها فيجعل الدالات المنكفة بمنزلة القسي والالفات المستقيمة بمنزلة الرماح واللامات بمنزلة الدروع . (والهمزات كواسر الطير التي تتبع الجحافل) اي يجعل الهمزات التي تعلو السطور كالطير الكواسر التي تحوم حول الجيوش لتفترس قتلاها
؞	٣	(ولاترية عجاجها الاحمر من دم الكلى) اي يكون التراب الاحمر الملقى على الكتابة لتنشيفها بمثابة النقع الثائر الذي احمرَّ من دماء القتلى
؞	٤	(فهو صاحب فضيلتي العلم والعلم) العَلَم بالتحريك الراية استعارها للحرب . اي انهُ جامع لمزية العلم ولنشر رايات الحرب
؞	٥-٧	(سفهَ نفسهُ) اي اذلها واستخف بها (وبئس لبسهُ) اي أُتبع سوء خلقهِ . (وطبع على قلبه) اي ختم عليه فلا يعي وعظاً ولا يوفق لخير . (وفل الجدال من غربهِ) اي ثلم الخصام حدَّ نشاطه وحدته . يريد الذي خدعهُ العناد واستفزتهُ المكابرة . (وخرج في وزن المعارضة عن ضربه) الضرب الشكل والمثل . اي خرج عن قياس امثالهِ واضرابه بسبب المعاندة والمغالبة . وفي هذا تورية واشارة الى وزن الغناء وضرب الاوتار
؞	٧و٨	(وكيف يبادي من اذا كرع في نفسه) كرع في الماء مد عنقهُ نحوهُ وتناولهُ بفيهِ من موضعه من غير ان يشرب بكفيه . والنفس الحبر كما مرَّ . والمراد كيف يبادي القلم الذي اذا تناول المداد كانهُ قيل لهُ : (انا اعطيناك الكوثر) هذا من سورة الكوثر . والكوثر مرَّ شرحهُ صفحة ٦٠٠ من الحواشي . اي يقال للقلم اذا اخذ الحبر انّا اعطيناك شراباً يشبه الكوثر في عذوبتهِ
؞	٨	(واذا ذكر شانئهُ السيف) اي مبغضهُ . (قيل ان شانئك هو الابتر) هي آية ثانية من سورة الكوثر . والابتر الذي ليس لهُ عقب . اي يقال للقلم ان مبغضك السيف لا يبقى بعدهُ عقب من جميل الذكر وحسن الاحدوثة
؞	١٣	(والبيض ما سلت) الجملة حالية اي عند كونها في الاغماد

صفحة سطر

« ١٤ (وهبت لهُ الآجام الخ) في هذا اشارة الى منابت القصب الذي منهُ تؤخذ الاقلام فانها اكثر ما تنبت على ضفة الانهار وهي تشبه الغابة وفي الغابة يسكن الاسد . فيكون المعنى ان القلم تعلَّم منذ نشأتهِ من فيضان السيول التبرع في الكرم ومن الاسود صولتها وبأسها

« ١٥ (وتلمظ لسانهُ للقول مرتجلًا) يقال تلمظ اي تتبع بقيَّة الطعام في الفم . والمرتجل الذي ينطق بالكلام على البديهة . والمعنى ان لسانهُ تناول الكلام ونطق من غير ما فكر

« ١٦–١٨ (وانزلنا الحديد فيهِ بأس الخ) ورد هذا في سورة الحديد . وقولهُ : (وليعلم الله من ينصرهُ ورسلهُ) معطوف على محذوف دلَّ عليهِ ما قبلهُ فانهُ حال يتضمن تعليلًا . او تكون اللام صلة لمحذوف.والمعنى انزل الله الحديد ليعلم من الذي ينصر دين الله ويعضد رسلهُ تعالى في مجاهدة الكفَّار . وقولهُ : (بالغيب حال . اي وقت غيبتهم

« ١٨ (جعل الجنَّة تحت ظِلال السيوف) جاء هذا في الحديث

« ١٨ و١٩ (وشرع حدها في ذوي العصيان فاغصتهم بماء الحتوف) شرعهُ سددهُ . اي سدد السيوف الى نحور اهل المعصية حتى شرقت بما سقاها من مياه المنايا وجرَّعهم من كؤوس الردى

٦٩ ١ (يقاتلون في سبيلهِ صفًا الخ) هذا من سورة الصف . وصفًا اي مصطفين . وقولهم : (كأنهم بنيان مرصوص) اي متراصين لا فرجة بينهم.والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامهُ . (وعقد مرصوف) العقد السقف من الحجارة المعقودة بعضها ببعض . والمرصوف المشدود او المضموم الى بعضهِ

« ٢ (اجنام من ورق حديدها الاخضر غار نسيمها) تخضير الحديد عند المولدين اظهار فرندهِ اي مائهِ بصنعة الصاقلة اي يرْني خلقهُ الظفر بجديد السيوف ومائيتها وقد شبه ذلك بالثمار اليانعة الجنيَّة

« ٣ (زند الحق الوري وزندهُ القوي) الزند الاول ما يقدح بهِ النار والثانية موصل طرف الذراع في الكف

« ٤و٥ (والثغر الباسم عن تباشير فلولهِ) شبه السيف بالفم وشبه فلولهُ اي ثلمهُ بالاسنان . يقول ان السيف نظير فم يفترّ عن ثلم كالاسنان تبشر بالظفر والنيل من العدوّ

صفحة سطر

« ٦و٧ (فتح باب الدين بصباحهِ الخ) المصباح السنان اللامع. اي ان السيف ملامع اسنتهِ فتح باب الاسلام ومن خوف صولتهِ اسلم الناس. افواجًا افواجًا حال

« ٨و٩ (شهاب العزم الثاقب) اي نجمهُ المضيء. (وسماء العز التي زينت من اثارهِ بزينة الكواكب) اي ان السيف كسماء شرف اضحت فيهِ مآثرهُ المحمودة مثل كواكب زينتهُ

« ٩ (والحد الذي كانهُ ماء دافق الخ) يقول ان السيف يطعن الاعداء في اصلابهم وترائبهم اي اعالي صدورهم فيتدفق حدهُ بالدماء التي تسيل منهم. وفي هذا اقتباس من سورة الطارق

« ١١و١٢ (ويصلح في طوق الحليتين الخ) اي انهُ يصلح ان يكون لنوعين من الزينة اما طوقًا يُشد على رقاب الاعداء او خلخالًا يحمل على اهل الذنوب. يريد انهُ يستعمل لقطع الرقاب وتقييد الارجل

« ١٣و١٦ (ويحذف حتيهِ الجازمة حروف العلة) اي ان لهُ عزمًا شديدًا ينقض بهِ طوارئ الاختلال وحوادث الاعتلال وفيهِ ايهام بحذف الصرفيين وجزمهم

« ١٦ (سماء القتام) القتام الغبار الاسود. اي غبار الحرب المظلل الرؤوس كسماء

« ١٧ (كان الغيث في غمدهِ للطالب المنتجع) اي ان من تعرض لهُ امطر عليهِ حيث الحتوف من غمده. ويحتمل ان يكون المراد ان السيف يصل بالطالب المنتجع الى مقصودهِ كانهُ الغيث المخرج للنبات

« ١٧و١٨ (وكانهُ زنادٌ يستضاء بهِ الّا ان دفع الدماء شررهُ الملتمع) اي انهُ لشدة لمعانهِ يشبه زندًا يستنار بضوئهِ. غير انهُ ليس زندًا كبقية الزناد لان الشرر الذي يتطاير منهُ هو فيض الدماء لا فيض النيران

« ١٩ (تشعبت الدول لقائم نصرهِ المنتظر) اي ان الدول لا تزال على انقسام لِما ينتظر منهُ من النصرة

٧٠ ١ (حازت ابكار الفتوح بحدهِ الظهرّ) اي لم تُنجز الفتوحات المبكرة ولم يتم الظفر الّا بحد السيف

« ٢ (وشدّت بهِ الظهور) اي قوّتها ومكّنتها

« ٦و٧ (فهو اما لضدهِ سعد الاخبية واما لحاملهِ سعد السعود واما لضدهِ سعد الذابح) سعد الاخبية هو المنزل الخامس والعشرون من منازل القمر سمي بهذا الاسم لانهُ من اربعة كواكب ثلاثة منها على مثلث وواحد في وسط

صفحة سطر

المثلث (γ, π, ζ, η du Verseau). وقيل انهُ سمي سعد الاخبية لانهُ اذا طلع طاب الهواء وخرج ما كان من الهوام مختبئاً تحت الارض بالبرد من الدفاء والسعود في الشتاء. وسعد السعود كوكبان وهو المنزل الرابع والعشرون من منازل القمر سمي هكذا تيمنهم بهِ (α, β, du Verseau). وسعد الذابح كوكبان غير نيرين بينهما في رأي العين قيد ذراع وذمحهُ كوكب صغير قد كاد يلصق بالأعلى منهُ تقول الاعراب هو شاتهُ التي تذبح. وهو منزل من منازل القمر وهو الثاني والعشرون (β, ξ, Capricorne) اي ان السيف يحل في وسط غمده كما يحل القمر في وسط سعد الاخبية. واما حاملهُ فيتيمن بهِ كما يتيمن الناس بحلول القمر في سعد السعود واما اضدادهُ فيذبحهم بحده كما ان سعد الذابح ينحر الجم الذي يلاصقهُ

ه ٨و٩ (ويشرح انباء الشجاعة قائلًا للقلم الخ) اي يعلم القلم اخبار الشجاعة ونوال الظفر ويذكرهُ قول القرآن في سورة الكهف: (ذلك تأويل ما لم تستطع عليهِ صبرًا) اي هذا شرح ما ضقت ذرعًا عن احتمالهِ. وتسطع بمعنى تستطع

ه ٩و١٠ (هل يُفاخر من وقف الموت على بابهِ) اي هل تستطيع ان تفاخر السيف والموت على بابهِ اي طوع امرهِ

ه ١٠ (وعض الحرب الضروس بنابهِ) الحرب الضروس الشديدة المهلكة. والناب السن خلف الرباعية استعارهُ لحد السيف. اي تقوم الحرب الشديدة باعمال حده. (وقذفت شياطين القراع بشهبهِ) الشهاب شعلة من نار ساطعة استعارهُ لبريق السيف ولمعانهِ. اي ترمى نفوس الاعداء المردة بنيرانهِ

ه ١١ (ومنح آيات شريفة منها طلوع الشمس من غربهِ) هذا من نوع التورية. يريد بالشمس النير الكبير ولمعان السيف وبالغرب مغرب الشمس وحد السيف. وعليهِ للعبارة معنيان الأول ان شمسهُ تطلع من الغرب وهذا من المعجزات. والمعنى الثاني ان لمعان حدهِ شبيه بلمعان السيف

ه ١٢ (انشأ برقهُ فكان لمارد مصرعًا) اي ابدع الله فيهِ البريق فصار مصرعًا ومقتلًا لصاحب المرادة والعتو. وفيهِ ايضًا نوع التورية يريد انهُ كالبرق يخطف الأرواح

ه ١٦ (اختفى في بعض الحمائل) يريد انهُ عاد الى قرابهِ

ه ١٨ (نشطتهُ الحلبة الحائلة) يريد بالنشطة الحلبة وهي بالاصل العقدة. والحائلة

صفحة	سطر	
		المختارة من جال الشيء اذا اختارهُ
«	١٩	(وتعديله في الحديث وتجريحه) التعديل مصدر عدل فلاناً اذا زكاهُ وقال انهُ عدلٌ. وتجريح الشاهد ردّ شهادتهِ . اي صادق كلامهِ وكاذبهُ
٧١	١ و ٢	(وما ادراك ما حدة القصير) اي من يدريك ويعلمك شدة غيظ القصير فان القصار موصوفون بالنزاقة والغضب
«	٢	(قام في دواته وقعد) هي كناية عن اضطرابهِ وغيبه الجواب
«	٣و٤	(تتكلم ولكن بافواه الجراح) استعار الجراح للاذى فشبها بالافواه . اي تتكلم السيف بآثارهِ البينة وكلام يؤثر في المخاطب فيؤلمهُ ويجرحهُ
«	٥و٦	(الناعم صحيرهِ من ظلال العيش ث) الصحير شدة الحرّ . اي المعيد بحرارة وقعه وشدة ضربهِ هذه العيش استعار الفيء . والظل بمعنى برودة العيش ورغدهِ ونعومتهِ
«	٧	(الحبيس) دعا السيف بالحبيس لاستتارهِ في الغمد
«	١١	(عصامي عصام الخ) هذا مثل في من شرف بنفسهِ لا بآبائهِ . وسوّدهُ حظهُ سيّداً. والبيت للنابغة لهُ تابع وهو قولهُ :
		وصيرتهُ ملكاً هماماً حتى علا وجاوز الاقواما
		وعصام هو ابن شهبر الجرمي حاجب النعمان ابي قابوس كان في اواخر القرن السادس للمسيح واعا سنةُ العرب خارجياً لانهُ خرج بنفسهِ من مجد اوّلية كانت لهُ فقال العرب : رجل عصامي لمن شرف بنفسهِ
«	١٣	(اما للصلح وانت للضراب) يريد ان القلم يستخدم لعقد الصلح بين الملوك والسيف لمباحرة القتال
«	١٤	(وانت المقلّد واما صاحب التقليد) اي انت المأمور واما صاحب الامر الذي يقلد الوظائف اربابها ويحتمل ان تكون (المقلد) بمعنى المحمول على المنكب
«	١٦	(اهل مثلي يُشقّ القول) اي يقطع عليَّ الكلام. ولهُ يشُقّ اي يصعب
«	١٨	(اومن ينشأ الخ) وورد هذا في سورة الزخرف يردُّ فيهِ هناك على زعم بعض العرب من الذين ذهبوا ان الملائكة بنات الله فيقول : كيف يكون البنات اللواتي ينشأنَ ويترعرعن في الزينة اولاداً لهُ كما يزعم هؤلاء الملحدون بيد انهم اذا خاصمهم احدٌ في رأيهم لا تقوم حجتهم . والمعنى هنا أتكون ايها السيف للتقدم عليَّ لانك تنشأ في الحلية وتفتخر بحمائلك . مع اني اذا خاصمتك

صفحة	سطر	
		تسقط حجتك . اي مع ما فيك من النقوش انت قاصر عن اثبات دعواك
٧٢	١٠	(شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل الخ) اي يظنّ الصلوات الخمس قد شرعت زيادة على الفرائض ويستبيح سفك دماء اهل الحج وهم محرمون اي مقيمون في حرَم مكّة . والمعنى انك تجيز ما لا يجوز وتحلل الحرام . والبيت من قصيدة للمتنبي يصف فيها رجلًا جاحدًا من ذوي الافن
ـ	١٢	(سنة حمراء) اي عام شديد . وكثيرًا ما يعبر العرب عن الشدة بالحمرة ومثلهُ قولهم للموت الاحمر . (اثرت دهماء) اي هيَّجت داهية دهماء اي شديدة
ـ	١٢و١٣	(وخمشت الوجوه . . وانت كالظفر كونًا) اي تجرح كالظفر وعلى انك تشبههُ في تكونه . ووجه الشبه التحدُّب
ـ	١٣و١٤	(وقطعت اللذات) اي نكدت العيش ونغصت الراحة . (ولمَ لا وانت كالصبح لونًا) اي كيف لا تقطع اللذات مع انك تشبه الصبح الذي يقطع باشراقه ليالي المسرات
ـ	١٦	(شتّان ما بين جسم الخ) شتَّان اسم فعل بمعنى بعُد . والبَهَق كالبرص . والمعنى ان ما اشبه الذهب بصفرته كالقلم مفضل على ما اشبه بياض البرص كالسيف
ـ	١٧و١٨	(اين عينك الزرقاء من عيني الكحيلة) يوصف نصل السيف بالزرقة اذا كان شديد الصفاء . والعين الكحيـلة عبارة عن سواد القلم . ومثلهُ قولهُ : (اين لون الشيب من لون الشباب) يريد شيب السيف بياضهُ وشباب القلم سوادهُ
٧٣	١و٢	(وشكوت الصدا فسقيت ولكن بشواظ من نارِ) الشواظ اللهب لا دخان فيه او دخان النار او حرّها ويريد بالصدأ وسخ الحديد مع اشارة الى الصدى وهو العطش . اي لمَّا علاك الوسخ وظمئت الى الصقل سقيت بدلًا من الماء لهيبًا من النار وذلك اشارة الى احمائهِ وصقلهِ بايدي القيون والصنّاع
ـ	٢	(واخنت عليك الايام حتى انتعل بامانك الحمار) اي استطال عليك الدهر واذلَّك حتى صار بعض اجزائك وهو الحديد نعلًا ينتعلهُ الحمار في رجلهِ
ـ	٥	(بصرك اليوم جديد) يريد انك مصقول حديثًا . .
ـ	ـ	(انهم قول ابن الرومي) راجع ابياتهُ الصفحة ١٦٥ من الجزء الرابع
ـ	٧	(وثب السيف على قدهِ) القدُّ القامة والاعتدال . اي انتصب واقفًا
ـ	٨	(المتطاول على قصرهِ) اي المتكبر المتعدي مع ما به من قصَر القامة والعجز

صفحة	سطر	
«	١٠	(ذنبهُ قش ويحترس ما سار) كذا في الاصل ولعلهُ يحترش بالنار اي يتعرَّض لها. وهو مثل يضرب لمن لا يصون نفسهُ من عدوهِ. وقولهُ : (لقد شمرت عن ساقك الخ) اي اسرعت مخاطرًا بنفسك فهلكت
«	١٦	(ورفعك في مهمات خاملة وحطك) يريد بالمهمات الخاملة الامور الخفية التي لا نباهة لصاحبها. والمعنى انهُ تصرَّف بك كيف شاء
«	١٧و١٨	(انت لحفظ المزارع وانا لحفظ المسالك) اي ان القلم يستعمل في حسابات المزارع وحماية خراجها والسيف يتخذ لحفظ الامان في الطرقات
«	١٨و١٩	(وانت حاطب الليل من نقسهِ وانا ساري الصباح) اي انك تشبه عند اتخاذ المداد الاسود من يتخذ حطبًا في ظلمة الليل فيجمع بين الجيد والرديء. اما انا فاشبه لمعاني من يسير على نور الصباح وضيائهِ
٧٦	٥	(يرتشف الرزق به من شق تلك القصبة) يرتشف اي يمتص. والقصبة القلم والمعنى ان الرزق الآتي عن القلم يمتص من الشق الذي في طرفهِ. واراد بذلك انه شحيح قليل
«	٦	(يا قلمًا يرفع في الطرس لوجهي ذنبهُ) اي ايها القلم الذي يرفع لوجهي ذنبهُ عند الكتابة على الورق كانهُ لا يراعي الأدب بذلك
«	٨و٩	(او البلاغة سحرت وبالغت فانت ساحر كذاب) اي اذا خضت في باب البلاغة خدعت الناس بسحر بيانك وملكت عقولهم ببديع فصاحتك وعلى هذا تكون ساحرًا والساحر كذاب
«	١٠و١١	(او برقم المصاحف فانك تعبد الله على حرفٍ) للحرف معنيان الطَّرَف وما يتركب منهُ اللفظ. والمعنى اذا افتخرت بكتابة القرآن فان عادتك فهو على غير تمكن في الدين. وهذا اقتباس من سورة الحج من قوله : ومن الناس من يعبد الله على حرف. قالوا في شرحها اي على طرف من الدين لا ثبات لهُ فيهِ
«	١١	(او جمعت عملًا فانما جمعك للتكسير) يريد بجمع العمل جمع الجباية وبتكسيرهِ افسادهُ وتبديدهُ
«	١٢و١٣	(هل انت في الدول الَّا خيال تكتفي الهمم بطيفهِ) الطيف مصدر طاف الخيال اذا جاء في النوم. والمعنى انك في الدولة اشبه بخيال يطرق في المنام فتكتفي اهل الدولة بانك تخطر على بالهم
«	١٤و١٥	(قل ما احدى) اي اصاب منفعة او فائدة. (اعطى قليلًا واكدى) اي يقلل

صفحة سطر

العطاء ثم يقطع ذلك القليل . (ثم وقف وأكدى) اي تسوَّل واستعطى

ﻫ ١٦ (وما خصصت بهِ من الجوهر الفرد الخ) جوهر السيف فرندهُ وماؤهُ . والجوهر ايضًا ما قام بنفسهِ وهو يقابلهُ العرض وهو ما قام في غيرهِ . والجوهر الفرد الذي لا نظير لهُ . والمعنى اني بجانبيَّة سيفي كجوهر لا يحتاج الى غيرهِ وانت تكاد تعدّ بالنسبة اليَّ كالعرض بالنسبة الى جوهر

ﻫ ١٨ (فخرجت كما قيل من ظلمة الى ظلمة) اي من سواد المداد الى ظلمة السيئة

ﻫ ١٩ (مداخل بمخلبك بين ذوي الاقتناص) اراد بمخلب القلم رأسهُ . اي صرت معدودًا من الجوارح المفترسة بواسطة رأسك الذي يشبه مخالب السباع

٧٥ ١ (معدود من شياطين الدول الخ) اي محسوب من اصحاب الدهاء والخديعة مع ان معظم اعمالك اما الكتابة على الورق او الغوص في الحبر

ﻫ ٢ (الى ان تحفى) اي ترق او تنقع قدمك من كثرة المشي . . (الى ان تخفت) اي تموت فجأة . يريد بحفا القلم ذهاب تحريفهِ وبخفوتهِ انكسارهُ او فناءهُ

ﻫ ٣ (بمنزلة المدرة من السماك الرامح) المدرة الطين . والسماك الرامح اسم كوكب نير من جهة الشمال امامهُ كوكب صغير يقال لهُ رمحهُ . ولذلك يسمى السماك الرامح . اي انك ضعيف الشأن منحط المنزلة بمقابلتي وانا كالسماك في ارتفاعي بيد اني كالسماك الرامح في ضرب اعدائي

ﻫ ٣و٤ (والبعرة على تيار الخضم الطافح) التيار الموج والخضم البحر . اي كالشيء الزهيد القليل بالنسبة الى الشيء العظيم الكثير

ﻫ ٥و٦ (فانك ممن يمين) اي يكذب ولا يصدق . (فليس لمخضوب البنان يمين) مخضوب البنان كناية عن المترفه المتخنّث . يريد بهِ القلم لانغماسهِ في المداد يقول ان من كان كذلك لا يركن الى حلفهِ ولا يوثق باقسامهِ

ﻫ ٦و٧ (وتؤمن بمعجزتي التي بعثت منك الى الاسود والاحمر) اي تؤمن بسمو مقامي ورفعة شأني التي بها اتخذتك رسولًا الى الاسود والاحمر يريد ان السيف يستخدم القلم لإنفاذ مرامهِ . وانما اطلق السواد على العرب لغلبة السمرة عليهم كما اطلقت الحمرة على العجم لغلبة الشقرة عليهم

ﻫ ٧و٨ (تسلم من نار حرّ تلظى لا يصلاها الَّا الاشقى) يصلاها يلزمها مقاسيًا شدتها . اي تنجو من نار تلتهب لا يقاسي شدتها الَّا الاشقى وهذا من القرآن في سورة الليل

ﻫ ٩ (حصائد لسانك) الحصيدة كالحصيد اي الزرع المحصود . وحصائد اللسان

صفحة سطر

هي ما قيل في الناس باللسان وقطع بهِ عليهم

« ١٠و١١ (ولا جمع عقارب ليل نقسك الخ) النعال ج نعل وهو ما يكون في اسفل غمد السيف من الحديد او فضة ولعله اراد بهِ اطراف السيوف. والمعنى فليُبعد الله ما يرقمهُ مداد على القرطاس وهو اشبه لما تودعهُ فيهِ من الكلمات المؤذية بعقارب ليل تسعى لتؤذي. واعلم انك ان فعلت فاني اقطعها وافرق اتصالها بحدود السيوف المرهفة وفيهِ الى قول الشاعر:

اذا عادت العقرب عدْنا لها وكانت النعل لها حاضرة

« ١٣ (بيض الصفائح الخ) اي ان السيوف العراض هي الموكلة بتفريج الغمم وكشف الكرب لا القراطيس التي يسودها الحبر. ومتن السيف ظهرهُ وجانبه

« ١٤ (فلمَّا تحقق تحريف القلم حرّحهُ الخ) التحريف مصدر حرف القلم اذا قطَّهُ والحرج الاثم. اي لمَّا وقف القلم على اثم السيف وذنبهِ وعرف مبلغ النبط الذي اظهرهُ

« ١٥ (وسمع .. المقالة التي يقطر من جوانبها الدم) اي الكلام الجارح الشديد الايذاء. وفيهِ اشارة الى تقطير السيوف بالدم

« ١٧ (وعلم ان الدهر دهرهُ والقدر في حكم الوقت قدرهُ) اي عرف ان الايام لهُ منقادة والدنيا مسالمة واحكام الله موءاتية

« ١٩ (لحنها معرب الخ) اللحن مصدر لحن اذا اخطأ في الاعراب. والمعرب اسم مفعول من اعرب اذا حسن كلامهُ ولم يخطئ في الاعراب. وهو مثل يضرب في اصحاب المراتب يحسب خطاؤهم صوابًا اذا اخطأوا وذلك امر عجيب. والعجب منهُ ان صواب غيرهم يُعدّ خطأ

٧٦ ١ (والخارج عمَّا نسب اليهِ من صفحهِ) للصفح معنيان العفو وعرض السيف. يقال: صفحهُ بالسيف اذا ضربهُ صفحًا. فيكون المعنى الظاهر ان السيف طالما تجاوز عن الذنوب ويفهم ايضًا فيهِ ان السيف منسوب اليهِ الضرب

« ٢و٣ (والتطفيف في كيل الصواب) طفَّف الكيال نقّصهُ. وكنى بذلك عن سفه الكلام والخروج بهِ عن حد الآداب المتعارفة

« ٤ (وتلم اخاك على الشعث) اي تجمع امرهُ المنتشر وتنظم شملهُ المتبدّد

« ٥ (وتزكو على النبط كما يزكو على النار الجيد) اي تطيب وتصلح مع حدة النبط كما يصلح ويصفو المعدن الجيد عند عرضهِ على النار

صفحة سطر

〃 ٧-٩ (وما اراك عبتني الخ) يقول ان اكثر ما قرعتني به كوني مهزول الجسم وهذا من خلقة ربي . . وقوله: (على ان اركى النسمات اعلها وادنعها) الدنف والعليل بمعنى . اي اطيب النسائم ما كان منها لينًا ضعيفًا والعرب يشبهون النسيم اذا هبَّ رقيقًا لينًا بالعليل . وهذا التشبيه من الحسن بمكان

〃 ١٣و١٤ (وفي هذه السنة ما عبتني به من فقر الانبياء وذلّ الحكماء) اي يقاس على ذلك ما عيرتني به من فقري وخمولي مع ان الانبياء تكون فقيرة واهل الحكمة ذليلة

〃 ١٦ (والتعويض من عوائد احتمالك) لعلها التقويض . والاحتمال بمعنى الحلوم والوثوب . والمعنى انك اذا حملت على خصمك تبيده وتستأصل شأفته

٧٧ ١ (وتجرد الشمم وتجدد) لعلّ تجرّد تصحيف تجدّد والشمم شيمة الشرّ

〃 〃 (اذكر عهدًا في سند الشرعة سلطانية) يريد ابا الفتح شعبان الكامل الايوبي وقد مرّ ذكره

〃 ٣ (ولا عطّل مشاهد امدح من انسها) اي ندعو له ان لا يخلي منازل الثناء من هيبتها ووقارها

〃 ٤ (ولا اخلى فرائض المأثر والكرم من قيام خمسها) اي لا نزع الله عن هذه البلد ان تقوم خمسها اي اماماها الخمسة بقيام فرائض المآثر والكرم

〃 ٥و٦ (واقسم من بأسه بالليل وما وسق) وسق اي جمع وستر اي اخلف بالليل وما يجلله بسواده كانه بأس الامير وسطوته (ومن بشر طلعته بالقمر اذا اتسق) اي احلف ايضًا بالقمر اذ اجتمع وتمّ بدرًا وهو كانه في حسنه وجه الامير . ومراده بهذا ان يقول ان بأسه اشد من الليل ظلمة ووجهه اكثر من القمر اشراقًا وقد خرج الكلام مخرج التجريد البديعي والكلام اقتباس من سورة الانشقاق

〃 ٩ (والحديث من تلك الراحة عن البحر ولا حرج) الراحة واحدة الراح والبحر كناية عن الجود اي ينبغي اذا تحدثنا عن البحر وجوده لا ننسبه الّا الى يد الامير ولا اعتراض علينا في المبالغة

〃 ١٣ (لامر ما جدع قصير انفه) هذا مثل قالته الزباء لما رأت قصير بن سعد مجدوعًا وذلك ان عمرو بن عدي لما اراد ان يأخذ ثار جذيمة قال له قصير: اجدع انفي واضرب ظهري ودعني واياها فابى عمرو فجدع قصير انفه وادمى ظهره فقالت العرب في التحيل الذي يتحمل المشقة سوال غايته لمكرما جدع

صفحة سطر

قصير انفهُ وفي ذلك يقول المتلمس :

وفي طلب الاوتار ماجز انفهُ قصير ورام الموت بالسيف بيهس

ثم خرج قصير كانهُ هارب واظهر ان عمرًا فعل ذلك بهِ وانهُ زعم انهُ مكر بخالهِ جذيمة وغرّهُ من الزبّاء فسار قصير حتى قدم على الزبّاء فقيل لها ان قصيرًا بالباب فامرت بهِ فأدخل عليها فاذا انفهُ قد جدع وظهرهُ قد ضرب فقالت : ما الذي ارى بك يا قصير . قال : زعم عمرو اني قد غررت خالهُ وزينت المسير اليكِ وغششتهُ ومالأتكِ ففعل بي ما ترين فاقبلت اليكِ وعرفت اني لا اكون مع احد اثقل عليهِ منكِ فاكرمتهُ

« ١٥و١٦ (الأروع في ليل المداد نجماً) الارع الطالع والمشرق شبه المداد بالليل وشبه القلم بالنجم (وكم في النجوم غرّار) الغرار الخداع اي كم من النجوم تخدع ضوءها

« ١٦و١٧ (وثورت الى فتح باب انت السابق الى فتح حسنهِ) ثور صعد والحتم القطع اي انك انت الذي شرعت في فتح باب المداوة والمناظرة

« ١٧و١٨ (قد فهمت الان ما ذكرت من امر اليد الشريفة) وذلك ما لمح به القلم بقولهِ ان يد السلطان تحسن الكتابة بالقلم والضرب بالسيف فيها اجتمعت الفصاحة والصولة

٧٨ ١ (رددتك الى امك الدواة كي تقرّ عينها) اي ارجعتك اليها كي تبرد عينها سرورًا ويجف دمعها على فرقتك وينقطع بكاؤها

« ٥ (تسعى العيون لعونها واليها الخ) اي يلتجىء الناس الى راحتك يطلبون اعانتك وبذلك فيكون حرامة الامان للخائف وحسن الامل للطالب

« ٦و٧ (وبكفهِ من رتبتي العلم والعلم) تعلم الراية اراد بها الحرب اي اقدرها على صناعة الكتابة وصناعة القتال

« ٧ (وتدارك بكرمها امال العفاة بعد ان ولا ولم) اي تلافى بسحائها وحقق آمال السائلين بعد قطع الرجاء مما يصبون و وخذ ذلك من قولهِ : (بعد ان ولا ولم) وهي احرف النفي الماضي والحاضر والمستقبل

« ٨ (يضيق عن وصفهِ السابق الى غاية الفضل) اي لا طاقة لوصف الذي بلغ منتهى الفضل

« ٨و٩ (اذا جرَّ ذيلهُ ودّ الفضل لو تمسك منهُ بالفضل) جرُّ الذيل كناية عن التبختر . اي لو فرض انهُ مشى متبخترًا يجرّ ذيلهُ احب الفضل ان يتمسك ببقيتهِ الزائدة على الارض

صفحة سطر

〃 ١٠و١١ (ولا ينكر لمثلها ان انطقت الصامت فافصح) اي لا عجب اذا كاد الاخرس ينطق بذكر الملك لغاية ما ادرك شخصهُ من العز

〃 ١٢ (عزّ امرها على الحديد) اي لم يقوَ السلاح على قطعها

〃 ١٣ (وفي آفاقهِ كالقمرين) القمران الشمس والقمر من باب التغليب . اي اعترفت انا في آفاق الملك كالقمرين في فلك السماء . (ولا تذكر ايا الواضحة المبين) اي صاحبة الحسن والمزية او ابنة الشمس وابنا القمر

〃 ١٨ (ومشيْ غمامنا) يقال : انشأ الله السحابة رفعها كي بذلك عن ارسال الخير . (مصرّف كلامنا) اي مجيزهُ ومسوغهُ واصلهُ من صرّف الكلمة اذا الحقها بالجرّ والتنوين

〃 ١٩ (ما هوى للهوى) اي لم يضلهُ الهوى ولم يسقط المرض

٧٩ ١ (ما ضل صاحبكم وما غوى) جاء هذا في سورة النجم حضاً لاهل قريش وغوى إعتقد باطلاً . والمعنى هنا ان حكمهُ صادق

〃 ٢و٣ (فقدم خيرة الله على ذلك الاشتراط) الخيرة اسم من قولك: خار الله لك فيه اي جعل لك فيهِ الخير والاشتراط مصدر اشترط مطاوع شرط فلان يشرط اذ وقع في بلاء عظيم . اي فضّل ما جعلهُ الله لك من الخير على الامر وقعت فيهِ

〃 ٥و٦ (مشى في ارض الطرس مرحًا) اي اهتز القلم على قرطاسهِ نشاطًا . وقولهُ : (خرَّ راكعًا واناب) عبارة عن انحناء القلم عند الكتابة

〃 ٨ (يا برد ذاك الذي قالت على كبدي) اي ما ابرد ما قالتهُ على قلبي

〃 ١١و١٢ (وكانوا احق بها واهلها) اي كان القلم ونفسه احق بهذا التراضي واهلاً لهذا الوفاق . وكان حقهُ ان يقول : وكان . الا ان هذا اقتباس من القرآن في سورة الفتح وفيها يقول : الزم الله المؤمنين كلمة التقوى وكانوا احق بها الخ

〃 ١٢ (وتنبه المملوك من سنة فكره) هنا تمّ الجدال . فيقول الكاتب استيقظت مما طرأ على عقلي من الافكار . وقولهُ : (وطمع بعد احتلج الخ) اي احبّ الفكر في السرّ والانفراد عما جرى من المناقشة في هذه الليلة المشائمة

〃 ١٥و١٦ (يمتع بظلال مقامهِ الخ) اي يستر الناس بكشف هذا الامير الذي يجير فوق ما تكسر الايام

〃 ١٦ (خزانة الادب) قد نظم تقي الدين الحموي المعروف بابن حجة بديعية سماها

صفحة سطر

التقديم وهي تشتمل على مائة وستة وثلاثين نوعًا من انواع البديع . ثم شرحها بكتاب خزانة الادب شرحًا مفيدًا استطرد فيهِ الى ذكر اشعار كثيرة ومقاطيع انشاء مليحة (راجع مقالات علم الادب الجزء الاول الصفحة ٢٩٦)

« ١٩ (وركني اسناد الملك المرتسبين عن المخفوض والمرفوع) الركن ما قام بهِ الاسناد من مُسند ومسند اليهِ كما في نحو زيد قائم فان كلًّا منهما يُسمى ركنًا للاسناد والاسناد ايقاع نسبة تامة بين الجزئين . شبه الملك بالكلام . وجعل السيف والقلم كالركنين لهُ . اي ان السيف والقلم كالركنين يتوقف عليهما قيام الملك وتبيان ما انخفض منهُ وما ارتفع او ما انحط وما علا وفي قولهِ : (المخفوض والمرفوع) اشارة الى الفاظ النحويين

٨٠ ١و٢ (ومقدمتي نتيجة العدل الصادر عنهما المحمول والموضوع) المقدمة عند المنطقيين هي ما تترتب عليهِ النتيجة من القضايا كما في قولك : كل مركب فاسد وكل جسم مركب فكل جسم فاسد . والنتيجة هي القول اللازم من المقدمات ويسمى ردفًا ايضًا والموضوع هو المحكوم عليهِ في القضية الحملية والمحمول هو المحكوم بهِ وقولهُ : (العدل) تصحيف صوابهُ : (العدل) اي انهما كمقدمتين تنتج عنهما نتيجة العدل ويرفعان اقدار الرجال وخساسها

« ٥ (بسم الله مجريها ومرساها) هذا في سورة هود على لسان نوح لما اتخذ السفينة الطوفان اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها اي اركبوا السفينة مسمين الله او قائلين بسم الله وقت اجرائها وارسائها ومجرى ومرسى منصوبان على الظرفية ويجوز رفعهما على الابتداء اي اجراؤها وارساؤها باسم الله وقيل غير ذلك . ومعنى البيت هنا اي افتتح الكلام بسم الله

« ٥و٦ (والنهار اذ جلاها والليل اذ يغشاها) ورد هذا في سورة الشمس وفيها يقول : والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها فتكون الواو واو القسم . والمعنى اقسم بالنهار اذا جلى الشمس اي بسط على الارض نورها . واقسم بالليل اذ يغشى الشمس فغطى ضوءها

« ٦و٧ (وشرفهُ بقسم) اي رفع قدرهُ بما اقسم بالقلم بقولهِ تعالى : والقلم وما يسطرون الخ وقولهُ : (سبقه اول ما خلق) اشارة الى ما ورد في الخبر عن ابن عباس عن بني المسلمين ان الله تبارك وتعالى كان عرشهُ على الماء قبل ان يخلق شيئًا

صفحة سطر

فكان اوّل ما خلق الله القلم . فقال : اكتب . قال : ما اكتب . قال : اكتب القدر فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة . (اه) وهذا هو المعروف عند المسلمين بالمكتوب

« ٧ (وحمل الورق بغصنه كما حمل الغصن بالورق) اي حسن ورق الكتابة بالقلم وهو كغصن له كما حسّن اغصان الشجر ما يبدو عليها من الاوراق

« ٨ (والصلاة على القائل: جفّت الاقلام) قد ورد هذا في الحديث في وصف يوم الدينونة وهول الساعة

« ٩ (والكاتب سبعة اقلام الخ) اي ان القلم هو الذي خط القرآن على رواياته السبعة التي كتبه بها الصحابة . وذلك ان الصحابة رووا القرآن على طرق مختلفة في بعض الفاظه وكيفيات الحروف في ادائها وتنوقل ذلك واشتهر الى ان استقرّت منها سبعة طرق معيّنة تواتر ايضاً نقلها بادائها واختصت بالانتساب الى من اشتهر بروايتها فصارت هذه القراءات السبع اصولاً للقراءة ولم يزل القرّاء يتداولونها مع رواياتها الى ان كتبت العلوم فدوّنت ايضاً هذه القراءات السبع فيما كتب وصارت صناعة مخصوصة وعلماً منفردًا يتداوله علماء المسلمين

« ١٠ (جرى بالقضاء والقدر الخ) اي كتب وخط ما حكم الله به وناب القلم عن لسانه تعالى بما رسمه من الامر والنهي

« ١١و١٢ (والصوارم في القرب ملء احفافها) للقُرب والاحفاف معنى فالقرب خلاف البعد وجمع قراب تسكين ثانيه والجفن الغمد وغطاء العين . وملء الجفن مثل في الخلو من الغمّ اي حال كون السيوف مع قربها مستقرة وكامنة في اغمادها . (وماذا يشبه القلم في طاعة ناسه) اي اي شيء يضاهي القلم في الطاعة والانقياد لأصحابه . (ومشيه لهم على ام رأسه) اي على دماغه . وهو كناية عن حرف القلم او رأسه

« ١٣ (الخافض الرافع) اي يخفض عزّ المتجبرين ويرفع الخاملين المتواضعين وكلاهما من الاسماء الحسنى

« ١٤ (وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع) ورد هذا في سورة الحديد . اقتبسها السيف في كلامه اثباتاً لفضله . وقد مرّ شرحها الصفحة ٩٩٩ من الحواشي

« ١٥ (آية السيف) هي قوله في سورة البقرة : واقتلوهم (الكفّار) حيث ثقفتموهم

« « (فعظم بها حرمة الحرج وآمن خيفة الحيف) اي رفع شأن الحرب وضربات

صفحة سطر

السيف وجعل الناس في امان من مخافة الظلم والجور

« ١٦ (الذي عد بالسيف سطور الطروس) اي محا بصونة سيفه كتابة الصحائف وحرقها

« ١٦ و١٧ (واخدمهُ الاقلام ماشية على الرؤوس) اي اعطاهُ الاقلام لتخدمهُ وهي ماشية من فرط هيبته على رؤوسها وهو كناية عن الكتابة

« ١٧ و١٨ (وثبت عن على كسر الاعداء حروفهم) اي صيغت اطراف سيوفهم لاجل هزيمة اعدائهم وفي الكلام التحسين البديعي يشير الى بناء الحروف على الكسر عند النحويين

« ١٩ (واساغ ممنوع الاساغة) اي سهل ما كان ممتنعاً تسهيلهُ ويسَّر ما استحال تيسيرهُ. واساغ الطعام في الاصل سهل مدخلهُ في الحلق وساغ لهُ دخولهُ فيه

٨١ ١ (في حده الحد بين الجد واللعب) هو الشطر الثاني لمطلع قصيدة لابي تمام وصدر البيت. السيف اصدق انباء من الكتب (راجع الصفحة ٧٥ و٢٠٦ من هذا الجزء). والمعنى ان اطراف السيوف تفصل بين الحق والباطل وتفرق الجد عن اللعب

« ٢ و٣ (وان اقترنت بحادثة من مستقبل قطعهُ السيف بفعل ماض) اي اذا اراد القلم حصاماً او حداداً قطع السيف ذلك الجدال بضربة منهُ نافذة. وفيهِ اشارة الى فعلي المستقبل والماضي

« ٤ (لقمع المتمدين) كذا في الاصل والصواب: (قمع المتعدين) اي الظالمين

« ٥ (الجنة تحت ظلالهِ) اي تحت ظلال السيف ورد هذا في الخبر. يعني ان الجنة تدرك بالجهاد وحرب اعداء الله (ترى ودق الدم يخرج من خلالهِ) بودق المطر. والخلال جمع خلة بالكسر وهي جفن السيف المغشى بالادم. اي ترى الدم يتساقط من جفنهِ كالمطر

« ٦ (زينت بزينة كواكب سماء غمدهِ) شبه غمد السيف بسماء. وحلية الغمد ونقوشهُ هي كواكب هذه السماء

« ٧ (السيف اصدق انباءً من ضده) هذا صدر بيت لابي تمام اصلهُ: السيف اصدق انباء من الكتب. الّا ان المؤلف بدل آخرهُ لموافقة السجعة

« ٩ (ثم نكسوا كما قيل على رؤوسهم) اي اقبلوا على رؤوسهم وجعلت اعاليهم اسافلهم. والجملة اقتباس من سورة الانبياء وهناك يقول: ونكسوا على رؤوسهم

صفحة	سطر	
		ما جلت هؤلاء ينطقون . ولذلك قال (كما قيل) اي كما ورد في القرآن
«	٩و١٠	(خلق من ماء دافق) وهذا ايضاً مقتبس من القرآن من سورة الطارق . ودافق فاعل بمعنى مفعول اي مدفوق كما قالوا سرٌّ كاتم اي مكتوم والمعنى ان السيف كثير المائية
«	١٠	(او كوكب راشق) الراشق ذو الرشق او مرشوق على انهُ فاعل بمعنى مفعول اي احسبهُ عند الطعان نظير نجم مرشوق الى العدو . (مقدراً في السرد) السرد اسم جامع للدروع وسائر الحلق لانهُ سرد . اي جعل قادراً الله السيف على الدروع ليمزقها . ولعلهُ مقدّداً اي مقطعاً للدروع
«	١٢	(كم لقائمهِ المنتظر من اثر في عين) قائم السيف مقبضهُ . ولعله اراد بهِ السيف من باب المجاز المرسل . وقولهُ المنتظر اي المنتظر فعلهُ والمعنى كم يؤثر منظر السيف في العين . وقولهُ : (او عين في اثر) العين الشعاع والاثر بتسكين الثاء جوهر السيف اي كم لهُ بريق في جوهرهِ
«	١٣	(مطبوع الشكل داخل الضرب) اي حسن العمل والصياغة نافذ الضربة وماضيها
«	١٤	(او من ينشأ في الحلية الخ) راجع شرح هذا الكلام في صفحة ١٠٠٢ من الحواشي
«	١٤و١٥	(يفاخر وهو القائم عن الشمال الجالس على اليمين) اي كيف السيف مع كونه يحمل على جهة الشمال يفاخر القلم الذي يمسك باليد اليمين عند الكتابة ويعيب المرء خير من شمالهِ
«	١٥ و١٦	(انا المخصوص بالريّ وانت المخصوص بالصدى) يريد ان القلم مرتوٍ من المداد يسقي بهِ القرطاس ويشفي عطشهُ بعكس السيف فانهُ عطشان ابداً لا يسدّ غليلهُ الّا دمُ القتلى
«	١٦و١٧	(ما لنت الّا بعد دخول السعير) اي بعد احمائك في النار . (وما حددت الّا عن ذنب كبير) اي لم تعاقب بترقيق حدك الّا كونك اتيت ذنباً عظيماً
«	١٩	(اذا كان بصرك حديداً الخ) بصر السيف حدّهُ القاطع وبصر القلم رأسهُ الكارع المداد وقد نمت المداد بماء الذهب
٨٢	١	(اين تقلبك من اجتهادي) اي اذا تقلدك الفارس فانك ترتع على جنبهِ في قرابك وانا لا ازال تحت يدهِ ومجتهداً في خدمتهِ

صفحة سطر

〃 ٣ (فاصبحت من النفّاثات في عقدك) هو مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها. اي سحرتك حتى صيرت حسك مهولًا بالقطع. وذلك لان النساء السواحر يعقدن عقدًا في خيوط وينفثن عليها فيسحرن من يردنَ سحرهُ. والنفث النفخ مع ريق. وفي سورة الفلق: اعوذ برب الفلق.. من شرّ النفّاثات في العقد

〃 ٥و٦ (او للبليغ فساحر مذموم) اي اذا استخدمك الفصيح لاظهار فصاحتهِ وبيان مقدار براعتهِ فتنت الناس بما يلب حداعك ولطف مأخذك فتحسب حينئذٍ كالساحر المذموم لتموجيهِ

〃 ٦ (او للفقيه فناقص في المعلوم) اي اذا استعملك صاحب الفقه للكتابة في المسائل الشرعية كانت معارفك قاصرة عن استيعابها لسبب غموضها وكثرتها

〃 ٧ (او للشاهد فخائف مسموم) يقول: اذا استعملت لتأدية شهادة جرعت وخفت من ان تزلّ فيها فتصير من فرط خوفك سقيمًا منيلًا كمن سقي سمًّا

〃 〃 (او لعلم فللحي القيوم) اي اذا استخدمك المدرس فلا نصيب لك فلم ابرك للحي لان رزقك على الله

〃 ٩ (شكلي الحسن علي) اي سام رفيع. ويحتمل ان يكون عليّ (وانما حملك الحطب بدلي) اي انك في خدمتي كحطب لاصلاء نار الحرب وبهِ اشار الى قصب القلم

〃 ١٠ (فانك كناسك) اي انك معتزل الامور لا حصة لك فيها كناسك. وقولهُ: (اسلك لطرائق واقطع العلائق) اي اتحوّل الطرق وسائر الناس فاسمهم من محافي عن مواصلة بعضهم واقطع علائق الدنيا

〃 ١١و١٢ (يا ابن ماء السماء) اي نبت واعو على الماء الذي يسقط من السماء وفيهِ اشارة الى ماء السماء التي اليها يعزى المنذرة (راجع الصفحة ٥٠٩ من الحواشي). (واليف الغدير وحليف الهواء) الاليف الصديق. والغدير النهر. والحليف المعاهد. اي ألازم الانهار ومجاري الماء. واقيم تحت الجو مكتنفًا بظلّ السماء. وقولهُ: (انت ابن النار والدخان) يريد ان السيف يُصاغ ويُطرق بالنار او انهُ يصلي نار الحرب ويثير قسطل المعارك

〃 ١٣و١٦ (لاجرم شُهّر السيف وصقل قفاهُ) شهّر بالمجهول بمعنى ارسل. اي انهُ لاعجب اذ شُرف السيف وجليت صفحتهُ من الصدإ. (وسقيماه حميًا فقطع معاهُ) الحميم الحارّ. يلمح بهذا الى القاء حديدة السيف في الماء بعد تطريقها

صفحة سطر

واحمائها . وتقطيع معنى السيف صارة عمّا يُسمع من زفيره عند ادخاله في الثلو

« ١٦و١٧ (الست صامدًا وانت بطين) صمده عمى قصدهُ وضربهُ . والبطين المضروب بطنهِ او المجوّف اي أأنت تريد ضربي وانت مضروب بطنك عند بريك او انت المجوّف الضعيف

« ١٩ (اشر بفرط روعتك وشدة خيبتك الخ) اي استقبل خوفًا بلغًا وفزعًا شديدًا اذا ما اختبرت يأس مني وسواد تحريفك او يريد لسواد نامنك

٨٣ ٢و٣ (اشتغل عن دم في وجهي نحدّة في وجهك) اي لا تنظر الى الدم السائل على صفحتي بل انظر الى العصب الظاهر على وجهك وكنى عنهُ نحدة القلم وطرفهِ . والمعنى لا تذكر معايبي وانت تنسى مساويك

« ٣و٤ (تروم اورمتك) اي تطلب اصالك فتقتلهُ (فسقيًا لمن غاب بك عن غابك) الغاب جمع غابة وهي الاجمة من القصب اي سقيا لمن يقتلمك من اجمتك ويستأصلك من مكانك لانهُ يكفي بذلك شرك

« ٥ (ورعيًا لمن اناب بك لسلخ اهبك) اهاب بهِ زجرهُ اي طوبى لمن اشار ودعا بك لكشط جلدك

« ١٠ (امكرًا ودعوى عفّة) الهمزة للاستفهام التوبيخي اي امكر وتدعي مع هذا دعوى عفّة . والعفّة مباشرة الامور على وفق الشرع والمروءة

« ١١و١٢ (لما قابلت رأس الكاتب بعقدة الذنب) اي لحظت ان تواجه بالعقدة التي في طرفك رأس من يكتب بك . وهذا من سوء الادب

« ١٢و١٣ (وغراراي لسانا مشرفي يرتجل غرائب الموت) الغراران مثنى غرار وهو حد السيف . والمشرفيّ السيف المنسوب الى المشارف وهي قرى بالشام . ويرتجل اي يتكلم بالكلام من غير ان يهيئهُ . اي ان حدّي السيف يشبهان لسانين ينطق جسما على البديهة ببدائع من الفناء والهلاك

« ١٤و١٥ (امرت من يدق راسهُ سطي) اي يكسر رأسهُ بالحديدة التي في اسفل غمدي

« ١٧ (فتلا ذو القلم) اي الذي يدافع عن دعوى القلم

« ١٨ (انّا اعطيناك الكوثر) هذا مفتتح سورة الكوثر . والكوثر مرَّ شرحهُ . ومراد المؤلف : ان الله افاض على القلم عذوبة في الكلام كانها من عذوبة الكوثر

« « (فصلِّ لربك وانحر) ورد هذا في اثناء سورة الكوثر ايضًا . والمراد ان السيف لا يزال مستعملاً للجهاد ونحر اعداء الله

صفحة سطر

« ١٩ (ان شانئك هو الابتر) الابتر الذي يموت بلا عقب والمعنى ان مبغضك السيف لا يبقى بعده شيء من حسن الذكر وطيب الصيت والجملة ايضاً من سورة الكوثر

٨٦ ٢و٣ (لا كتبنك من الصم البكم) اي لاجعلنك في عدد من لا يسمع ولا ينطق. وهو تهديد للقلم بالقطع

« ٦ (فتحي المبين) اي نصري الظاهر (وبناني الرطبين) يريد بالبنانين الحدس اي اصبعي محذيّ اللذين يبديان بالدم. (ووجهي الصلبين) اي بأحيتي المتينين

« ٥-٧ (لقد كنت من الاسد الخ) يريد ان القلم اذ كان قصباً احد من الاسد الحادر في غابته وقاتة المبين ومقاطعة الطباع وقولها: (ما اولئك صحة) يريد اي اكثرت لبسك النصح وذلك لان الغابات وبات القصب تقطع اذا طالت

« ٧ (أفنضرب عنكم الذكر صفحاً) هذا من سورة الزخرف اي اىهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحاً وصفحاً مصدر من غير لفظه لان تنحية الذكر عنهم اعراض او مفعول له او حال بمعنى صافحين. واصله ان تولي الشيء صفحة عنقك

« ٩ (ان كنت الوى فانا الوم) اي ان كنت محذب الشكل تلتوي على الخصم فانا لك مربية علي لاني اشد لوماً منه بما اكتب من التقريع والطعن فيه

« ١١ (اوكنت اقصى فانا اقصب) اي ان كنت قد حرت الفصل في القضاء وفصل الخصومات فليس لك ان تفتخر عليّ لاني اقطع منك في بت الاحكام

« ١١و١٢ (كيف لا افضلك والمقرّ العلائي شذ ازري) يريد بالمقرّ العلائي مقام السلطنة ولو لم يصرح به اي كيف لا اكون اكثر منك فضلاً حال كون المقام السلطاني يشدّدني ويأخذ بناصري

« ١٢و١٣ (كيف لا افضلك وهو مرّ نصري وولي امري) الضمير يعود على المقرّ اي من اين لك ان تكون افضل مني حال كون المقام الذي تدعي انه يأخذ بناصرك هو حاكمي ومتولي شأني ومقرر امري

« ١٧و١٨ (رددت القلم الى كنه واغمدت السيف تمام ملء جفنه) الكن البيت والمراد به الدواة وملء الجفون مثل في الخلو من الهم لان كل من كان له هم ليس

صفحة سطر

لهُ نوم من الحزن . كنى بذلك عن استقرار السيف في غمده وعدم انصلاته اضرب

٨٥ ٣ (فلا يفتى ومالك في المدينة) يشير الى مالك بن انس احد الائمة الاربعة عند المسلمين (راجع ترجمته الصفحة ٢٠٥ من الحواشي) اي لا يحق لاحد ان يحكم اذا ما حضر مالك . وهذا مثل يضرب في رفع الامور الى اصحابها

« ٤ (مشاورة المهدي لاهل بيته في حرب خراسان) كانت ايام المهدي ايام فتوق وخوارج . وكان ظهورهم في خراسان اكثر منهُ في بقيَّة بلاد الاسلام . فمنهم المقنع المروي والمبيضة وقوم من الدعاة لوُلد علي بن ابي طالب فارسل المهدي كثيراً من العمال الى محاربتهم فلم ينالوا منهم اربًا . الى ان بعث لهم عقبة ومعاذ ابني مسلم فقتلوا المقنع واعادوا السلام لخراسان

« ٦ (ايام تحاملت عليهم العمال واعتفت) اي حين مالوا عليهم وجاروا . وفي كتب اللغة : اعتفى فلانًا اتاهُ يطلب معروفهُ ولعلها تصحيف اعتسفت اي حارت وظلمت . (فحملتهم الدالة . . على ان نكثوا بيعتهم) البيعة التولية وعقدها . اي ما سبق لهم من المراءاة ورفعة المنزلة عند السلطان دعاهم الى نقض العهود التي عاهدوهُ بها

« ٧ (والتووا بما عليهم من الخراج) الالتواء الاعوجاج والانعطاف . يريد انهم ابوا ان يرفعوا اليهِ الجزية المعروفة

« ٧و٨ (وحمل المهدي ما يجب من مصلحتهم ويكره من عنتهم على ان اقال عثرتهم) يُقال : اقال عثرتهُ اذا رفعهُ عن سقطتهِ . اي ان المهدي عفا عنهم واحتمل لهم زلتهم بسبب محبتهِ لمنافعهم وكراهيته لإلقائهم في المشقة والشدة

« ١١و١٢ (فاذا وقعت الاقضية اللازمة والحقوق الواجبة فليس عندهُ هوادة ولا اغضاء) الهوادة التساهل والرفق . اي انهُ اذا حكم حكمًا او اثبت لاحد حقًّا انفذ الحكم واجرى الحق ولم يتساهل في شيء من ذلك او يتغافل عنهُ

« ١٣ (كسروا الخراج) اي كفوا عن أدائهِ . يقال : كسر فلان الوصيَّة وغيرها اذا خالفها ونقضها

« ١٤ (ثم خلطوا احتجاجًا باعتذارٍ وخصومة باقرار وتنصلًا باعتلال) الاحتجاج مصدر احتج بهِ اي جعلهُ حجَّة لهُ وبرهانًا . والتنصل التبرؤ من الذنب . والاعتلال ابداء العلة والتمسك بها . والمراد من هذا الكلام كلهِ ان اهل

صفحة سطر

خراسان جاوبوا المهدي جواباً يعترفون فيه بذنبهم مع اقامة العذر لانفسهم فيه قصداً لاطفاء سخطه وتخميد غضبه

« ١٧ (محمد بن الليث) هو ابن الليث بن نصر بن سيار. كان ارسل المهدي اباهُ الليث لمحاربة المقنَّع فلم يتمكن منهُ وكان ابنهُ محمد هذا من كتاب المهدي ولم تعرف سنة وفاته

« « (تحفظ مراجعتهم) اي تقييد كلامهم الذي يدور بينهم. والمراجعة في الاصطلاح محاورة تجري بينك وبين مخاطب من سؤال وجواب

« ١٩ (قال سلّام) هو سلّام الابرش استعمله المنصور. ثم تولى القومات في ايام المهدي. وخلاصة كلامه اننا لسنا باكفاء لفض هذه المسألة بل الاجدر ان تستشير من تولى امرة خراسان فهم اعرف باحوالها

« ٢١ (ذهبوا بها وذهبت بهم) يقال: ذهب بفلان اذا استصحبهُ ومضى معهُ. يريد انهم مارسوا هذه الصناعة فسبقت اليهم

« ٢١و٢٢ (ولهذه الامور التي جعلنا فيها غاية الخ) قولهُ: (لهذه الامور) متعلق بخبر مقدَّم والمبتدأ اقوام. اي ان لامور خراسان التي حدثنا فيها الخليفة كقضاة ينتهي اليهم الحكم عنها وطلب مشورتهم في فض مشكلها اناساً من ابناء الحرب الخ

« ٢٣ (فرسان المزاهر) المزاهر تحريك البلايا والحروب في الناس.. اي أبطال الوغى والملاحم. (اطفال الوقائع) اي ابناء الحرب الذين نشأوا فيها

« ١٦ (الذين وشحتهم سمالها) السمال جمع سمل هو ثوب ابيض من قطن. ونصبهُ على المعولية والضمير منهُ عائد على خراسان اي الذين قلدتهم امرة هذه البلاد وتوشحوا بنعمها وقولهُ: (وفيأتهم ظلالها) اي الذين استظلوا ظل بلاد خراسان وسكنوها

٨٦ ١و٢ (عضتهم شدائدها) عضهُ الريح عضاه ودرسهُ. اي اضنكتهم شدائد هذه البلاد. (قرمتهم نواجذها) قرم الشيء باسنانه قطعهُ. اي اصابتهم باذاها. وقولهُ: (فلو تجسست ما قبلهم.. لوجدت نظائر تؤيد امرك) اي لو بحثت عما لديهم من الرأي لوجدت اموراً شبيهة بما خطر ببالك فيؤيد ذلك حكمك. يريد بالنظائر الامثال والاشباه من الامور

« ٦ (اجابهُ المهدي الخ) خلاصة جوابه اني استشيركم انتم لان لكل دولة رجالاً يوافق نظرهم نظر صاحبها وانتم خاصتي واعلم بامور الملك

صفحة سطر

" ٨ (وثيق العقدة) اي مكين الولاية . وقيل العقدة البيعة المعقودة للولاة

" ٩ (قوي المنة) المُنَّة بالضم القوَّة اي شديد القوَّة . (محضور الرويَّة) الرويَّة اسم من : روَّأ في الامر اذا نظر فيهِ وتأمل وتفكَّر وتعقبهُ . والمعنى انك حاضر الخاطر لا تفتقر الى زمان في الجواب عمَّا تُسأل عنهُ . (وموَيد البديهة) البديهة كالبداهة وهي المعرفة الحاصلة ابتداء في النفس لا بسبب الفكر . اي انك تفهم ما يطرح لك من اوَّل وهلة من دون توقف ولا تفكر

" ١٠ (موفق العزيمة) العزيمة الحزم اي انك اذا عقدت ضميرك على فعل شيء وفقك الله اليهِ وسهل لك اصابةُ

" ١٠و١١ (ان همّمت في عزمك مواقع الظن) كذا في الاصل وهو تصحيف والصواب: نفي عزمك مواقع الظن اي ان قصدت امرًا تنفي همتك الظنون وتزيل مواقع الارتياب

" ١١ (وان اجتمعت صدع فعلك ملتبس الشك) لعلّهُ (احتممت) تصحيف (احممت) اي اذا احممت رأيك وعزمت على الامر يفرّق فعلك الاوهام ويقتلع الريب والتردد في حسن العمل او قبحهِ

" ١١و١٢ فعزم جدِ الله الى الصواب فالملك الخ) يريد لا حاجة للملك ان يطلب مشورتنا فان همة الخليفة تقوم لهُ مقام المشورة . وجدِ مجرومة على انها جواب الشرط

" ١٥ (لا يتهبَّل معهم حرم) اي لا يضعف . وتعقَّل رأيهُ احصنُ وتمّ

" ١٦ (الي من ورائكم وتوفيق الله من وراء ذلك) نصب (توفيق) على انهُ معطوف على اسم ان . والمعنى اني موَيد رأيكم كما ان الله موفق رأينا جميعًا

" (قال الربيع) هو الربيع بن يونس حاجب المنصور والمهدي مرَّ ذكرهُ . الصفحة ٩١٤ من الحواشي وخلاصة كلامه هنا ان الخليفة لم يمكنهُ ان يطلع على حقيقة امر خراسان لبعدها . والاحذر ان يرسل رجلًا عاقلًا يفوّض اليهِ الحكم في امر اهلها يعاملهم بحسب مقتضى احوالهم

" ١٧ (ان تصاريف وجوه الرأي كثيرة) التصاريف ج تصريف وهو تحويل الشيء من وجه الى وجه . والوجوه الجهات . اي ان الرأي يمكن تقليبهُ على وجوه جمة وجهات متفرقة

" ١٧و١٨ (ان الاشارة ببعض معاريض القول يسيرة) اي انهُ لأمر يسير لا طائل تحتهُ ان نَدلك بكلام غير صريح على ما يُقتضى فعلهُ . ومعاريض القول اساليبهُ وطرقهُ

صفحة سطر

« ١٨و١٩ (متراخية الشقة متعاونة السبل) الشقة البعد والمسافة والمتراخية البعيدة. اي هي بعيدة الموقع مضطربة الطريق

٨٦و٨٧ ١٩-٣ (فاذا ارتأيت من محكم التدبير الخ) يقول اذا اتيت برأي سديد احكمهُ تدبيرك واحسنهُ تقديرك ورويتك ومكرك فيكون من اصوب الآراء جاء فيه ظرفك وادرك حكمك وحوههُ الممتنعة حتى ان العذول القادح لا يجد مدوحة للذم فيه ولا للعائب واسطة للتشنيع عليه . . وجواب الشرط في قوله: (كان بالحري ان لا يصل اليهم الخ)

٨٧ ٢و٣ (ثم احتث البرد به وانطوت الرسل عليه) احتث مخفف احتثأت . ويقال: احتأ الشيء واراهُ . وانما عداهُ بالباء لانهُ ضمنهُ معنى ذهب به . وانطوى عليه كتمهُ . والبرد ج بريد وهو الرسول وهذا معطوف على فعل الشرط اي اذا كان رأيك في امر خراسان مصيباً ثم كتم الرسل واصحاب البريد ذلك الرأي الذي ارتأيتهُ ولم يبلغوهُ اهلهُ

« ٣و٤ (كان بالحري ان لا يصل اليهم محكمهُ وقد حدث منهم ما ينقضهُ) المحكم المتقن الذي سلم من المعارضة والجملة جواب الشرط اي ان كان الرسل ذهبوا بالرأي المذكور ولم يبلغوه فتح من ذلك انهُ لم يصل الى اهل خراسان سديدهُ ليعملوا به ولا سيما بعد ان حدث من الرسل ما يخالف رأيك ويناقضهُ . وفي هذا وما يليه تشويش ظاهر

« ٤-٦ (فالسر ان ترجع اليك الرسل وترد عليك الكتب بحقائق اخبارهم وشوارد آثارهم) سرّ الشيء حقيقتهُ وطريقتهُ . اي كان مقتضى حينئذٍ ان تبعث الرسل الى خراسان وتنتظر عودتها اليك لتأتيك عنهم بالانباء الصادقة وتوقفك على اعمالهم المعرقة . (فتحدث رأياً غيرهُ) اي ومن بعد ان تقف على اخبارهم وتستقصي انباءهم واعمالهم تستنبط رأياً آخر غير الذي ارتأيتهُ من قبل

« ٦و٧ (قد انفرجت الحلق وتحللت العقد واسترخى الحقاب واشتد الزمان) الحلق جمع حلقة وهي من السلسلة د ثرة فيها وانفرجت بمعنى انسعت . وتحللت بمعنى انتقضت . واسترخى صار رخواً والحقاب الصلب او هو جمع حُقنة يراد بها وجع البطن ولا تظهر علاقة هذا مع ما تقدم اي ومن بعد ذلك تكان اتسع تلك الجبال وتذللت المصاعب وزالت المحن . (ثم تلما موقع الآخرة كمصدر الاولى) اي وزعا بعد كل ذلك التعب والعناء لم تغنم نتيجة محمودة واصبحت

صفحة سطر

عاقبة هذا الرأي باطلة كما كان اوّلهُ باطلًا لانك حكمت على غائب

٨٧ ٨ـ١٠ (ولكن الرأي . . ان تصرف اجالة النظر وتقليب الفكر فيما جمعتنا لهُ . . من التدبير لحرصهم الى المطلب لرجل ذي دين فاضل' الاجالة مصدر أجال النظر اذا اداره وقلّبهُ . يقول ان الرأي عندي ان تعدل بإجالة نظرك وتقليب ذهنك في هذا الامر الذي جمعتنا لهُ وتصرفهُ في اختيار رجل فاضل متمسك بدينهِ . .

٨٧ ١١و١٢ (ليس موصوفاً بهوًى في سواك ولا متهماً في اثرةٍ عليك) اي ويكون المختار غير معروف بميل الى رجل سواك . ولا مظنوناً فيهِ انهُ يفضل غيرك عليك ويؤثره

٨٧ ١٢ (ولا ظنيناً على دخلة مكروهة) اي غير متهم بسيئة سنة وقصد مذموم

٨٧ ١٣ (فيقدح في ملكك ويربض الامور لغيرك) رنصهُ اي اثنهُ واصلها (يربضهُ) اي يسهلهُ ويمهدهُ . والمعنى يطعن في حكمك ويذلل الامور ويمهدها لمن سواك (ثم تسند اليهِ امورهم) اي تعهد اليه وتسلمهُ امر الولاية عليهم والنظر في شأنهم

٨٧ ١٤و١٥ (وتأمرهُ في عهدك ووصيتك اياهُ بلزوم امرك ما لزمهُ الحزم) العهد مصدر عهد اليهِ اذا اوصاهُ . اي تأمر الرجل المذكور وتوصيهِ ان لا يخالف امرك ولا ينقص وصيتك طالما رأى نفسهُ قريبة الحزم قويّة على التدبير

٨٧ ١٥ـ١٧ (وخلاف نهيك اذا خذلهُ الرأي عن استقامة الامور واشتداد الاحوال الخ) ينقض امر الغائب عنها ويثبت رأي الشاهد) اي توصيه ان يخالف ما نهيتهُ عنهُ اذا وجد ان رأيك لا يسعهُ على مرامهِ عند ما تنقلب الامور وتتعسر الاحوال التي يترك فيها رأي الغائب لعدم اطلاعهِ عليها ويعمل فيها برأي الحاضر

٨٧ ١٧و١٨ (فانهُ اذا فعل ذلك فواثب امرهم الخ) واثبهُ ساورهُ واخذهُ برأسهِ . اي اذا ترقب المعتمد امر اهل خراسان وعاملهم في القرب كما يقتضي العيان وهو في امن مما يأتيهِ من بعيد اي من قبل الخليفة تحت الحيلة وتمكن من اهل خراسان

٨٧ ١٩ (قال الفضل بن العبّاس) كان الفضل بن العباس من اقارب الخليفة المهدي ومن حاشيتهِ استعملهُ مدة على البصرة وولاهُ الحج . لم نقف على سنة وفاته . ومجمل كلامهِ للمهدي ما معناهُ : ان اردت ان تظفر باهل خراسان فالاولى ان تملأ صدورهم من هيبتك وتفرّق كلمتهم وتعاملهم بالمكايدة

٨٨ ١و٢ (ان وليّ الامور . . ربما . . فرق امواله في غير ما ضيّق امر حربهِ ولا ضغطة

صفحة سطر

حال اضطرته) ما مصدرية. وضغطة معطوفة على الجملة المؤوّلة بالمصدر اي في غير تضييق امر حربهِ وغير ضغطة حال.. وامر مرفوعة على الفاعلية. والمفعول محذوف اي (ضيقهُ) والمعنى انهُ كثيرًا ما يوزع صاحب الامر اموالهُ من دون ان يشتد عليهِ امر الحرب او تضطرهُ الاحوال الى اصلاء نار الوغى

« ٢و٣ (فيقعد عند الحاجة اليها.. فاقدًا لما لا يثق بقوة ولا يصول بعدة) يقعد اي يصير. والمعنى انهُ يصبح عند افتقارهِ اليها عادمًا لما غير راكن الى قوَّة يتشدد بها او عدة يسطو بها. والعدة كل ما اعددتهُ لحوادث الدهر من مال او سلاح

« ٦ (مقارعة الخطار وتغرير القتال) الخطار مصدر خاطر بنفسهِ اذ اشفى بها على خطر. ويريد بمقارعة الخطار ملاقاة الاخطار ومصادمتها. والتغرير التعريض للهلكة

« ٩ (ابرق لهم بالقول وارعد نحوهم بالعمـــل) ابرق وارعد بمعنى تهدد وتوعد. والمعنى تهدَّدهم بالكلام وهوِّل عليهم بالعمل اي خوفهم فيهِ. (ابعث البعوث) اي ارسل الجيوش

« ١٠و١١ (واعقد الالوية وانصب الرايات) الالوية الاعلام دون الرايات. والكلام كناية عن المظاهرة بالحرب والمعالنة بالقتال

٨٨و٨٩ ١٦-١ (فان مرام الظفر بالحيلة الخ) مرام اسم انَّ والخبر في اوَّل الصفحة ٨٩. اي ان طلب الانتصار بطريق الخداع والمكر.. اقوى من القتال

٨٩ ١و٢ (انفذ من القتال بظبات السيوف) انفذ خبر لان من قولهِ: (فان مرام الظفر الخ) اي ان الظفر بالمكايدة اشد من الحرب بحدود السيوف القواطع

« ٥ (والتغرير والخطار) اي التعريض للهلكة والاشراف على الخطر. مرَّا انفًا

« ٥-٨ (ليعلم المهدي انهُ ان وجَّهَ.. لم يسر.. الَّا بجنود كثيفة تخرج الخ) جواب الشرط (لم يسر) اي ان ارسل الخليفة رجلًا لمقاتلة اهل خراسان ما سار هذا الرجل الَّا مع جنود كثيرة يخرجون معهُ في ضيق حال ويتجشمون الاسفار الشاقة وتفرق اموالهم سدًى ويقعون في ايدي قوَّاد مكَّارين خدعة ان وثق بهم الخليفة بدَّدوا مالهُ وان طلب مشورتهم خدعوهُ

« ٩ (ومجَّد حقهُ في القلوب) مجد صار ذا مجد. اي ان لهُ حقًا معتبرًا في القلوب

« ١٠ (قال علي) علي هو خامس ابناء الخليفة المهدي ولاَّهُ ابوهُ امرة الحج في سنتي ١٦٣ و١٦٩ه (٧٨٠و٧٨٥م). توفي في ايام المأمون. ومرجع كلامهِ هنا انهُ لا

صفحة	سطر	
		خير في معاملة اهل خراسان بالفظاظة والشدة والمكر وانما الطريقة لإصلاحهم ان يحسن اليهم الصنع ويعاملهم باللين
″	١٢	(يقدح في تغيير ملكك) اي يعمل في نقضهِ وتقويض اركانهِ
″	″	(ويربض الامور) ربضهُ جعلهُ يربض ولعلهُ (يريض) اي يذللها ويمهدها
″	١٤و١٥	(لان الله مع حقهِ الذي لا يخذلهُ وعند موعدهِ الذي لا يخلفهُ) اي الله لا يترك نصرة حقهِ وعونهِ ويقف عند مواعيدها التي وعد فلا ينقضها وينكثها
″	١٧و١٨	(نفست عنهم قبل ان يتلاحم منهم حال) اي فرجت عنهم وكشفت غمتهم قبل ان تشتد احوالهم ويعظم اختلاطها
″	١٨	(او يحدث من عندهم فتق) الفتق الحرب يكون بين القوم وتقع فيهِ الجراحات والدماء واصلهُ الشق والفتح وقد يراد بالفتق نقض العهد
″	١٨و١٩	(اطفأت نائرة الحرب) اي ما اشتعل واتقد منها . والنائرة مشتقة من النار
٩٠	١و٢	(حمل الناس محمل ذلك على . . اسجاح خليقتك) الاسجاح مصدر اسجح الوالي اذا احسن العفو . ومنهُ قول عائشة لعليّ حين ظهر على الناس : ملكت فاسجح اي ظفرت فاحسن العفو . والخليقة الطبيعة والسجيّة . اي لنسب الناس داعي ذلك الى لطف طباعك
″	٢و٣	(فامنت ان تنسب الى ضعف وان يكون ذلك فيما بقي درية) الدربة العادة . اي صنت نفسك من ان تنسب الى ضعفٍ وان يكون تجاوزك لهم عن ذنبهم عادة فيما يبقى فعلهُ اي في المستقبل
″	٤ـ٧	(فما ارب المهدي ان يعمد الى طائفة من رعيتهِ الخ) يقول حاشا للخليفة ان يتبرأ من اهل خراسان او يستعمل الحيل معهم وهم طائفة من رعيتهِ مذعنون لطاعتهِ . وقولهُ : (لا يخرجون انفسهم ويخلع نفسهُ) رواية مغلوطة سها الناسخ في نسخها فاهمل بعض كلمات تتمم المعنى . والنص الصحيح قولهُ : لا يخرجون انفسهم عن قدرتهِ ولا يبرثونها في عبوديتهِ فيملكهم انفسهم ويخلع نفسهُ الخ . وقولهُ : (يخلع نفسهُ عنهم ويقف على الحيل معهم) اي يتبرأ منهم ويستعمل الحيل معهم
″	٧	(يجازيهم السوء في حد المقارعة ومضمار المخاطرة) اي يجازيهم جزاء سيئاً يؤول بهِ الى حدود المقارعة والمصادمة ويدخل بهِ في مجال المخاطرة بنفسهِ
″	٩	(ما يدعي قبلهم) اي ما يدعي من قبلهم

صفحة سطر

« ١٠و١١ (ووضعت بخرائطها بين يديهِ) الخريطة وعاء من ادم وغيرهِ يشرج على ما فيهِ. والمراد هنا اوعية المال. (ثم تجافى لهم عنها وطال عليهم بها) اي تنحى عن تلك الاموال وانعم عليهم بها. وطال من الطّول وهو الفضل

« ١٢ (وجعل قرة عينهِ وشهوة نفسهِ فيهِ) قرة العين سكونها وسرورها. والشهوة الشهوة في الشيء. اي جعل ما تقر بهِ عينهُ وتشتهيهِ نفسهُ في مربة المودة التي انعم الله بها عليهِ

« ١٣ (اهل الخراج) اي الذين ضربت عليهم الجزية

« ١٤ (واما الجنود الذين.. انطلقوا لسان الارجاف) الارجاف مصدر ارجف القوم اذا خاضوا في اخبار الفتن عن ان يوقعوا في الناس الاضطراب من غير ان يصح عندهم شيء. اي ان الجنود الذين خاضوا في اخبار الفتن ليوقعوا الاضطراب. (وكسروا قيد الفتنة) اي اطلقوها من عقالها وفرجوا عنها ما نشرت بين الناس

« ١٥و١٦ (واحلهم نكالاً لغيرهم) اي عبرة للغير ومثلاً

« ١٦ (فيعلم المهدي) هو جواب على ان المهدي على الاعتراض المفترض. (وفيعلم) اي ليعلم ويجعل هذا الرد ان المهدي اذا خاف من سوء عاقبة حلمهِ مع اهل الفتن واراد ان يجعلهم عبرة فيكفيهِ لنيل بغيتهِ ان يأتي بهم مقيدين ليوقع في قلوبهم خوفاً ثم ليتجاوز عن ذنبهم وان عظم

« ١٧ (مقرنين في الاصفاد) قرنت الاسارى في الحبال على المجهول اي جمعت. شدد للكثرة. والاصفاد الوثقات. والكلام من سورة ابراهيم. (ثم اتبع لحقن دمائهم عفوهُ) الحقن مصدر حقن دمهُ اذا منعهُ ان يسفك وذلك اذ حل بهِ القتل فانقذهُ منهُ. والمعنى: ثم عفا عنهم عن قدرة وخلصهم من القتل

« ١٨ (واستبقاهم لما هم فيهِ من حزبهِ او لمن بازائهم من عدوهِ) اي ابقاهم بذلك كمساعدة لمن هم من حزب الخليفة واتخذهم عدة في حرب اعدائهِ الذين بازائهِ

« ١٩ (لما كان بدعًا من رأيهِ ولا مستنكرًا من نظرهِ) اي لو فعل ذلك لما كان صنعهُ عنهم امرًا جديداً صدر عن رأيهِ ولا شيئاً معيباً يقدح في حكمهِ وفكرتهِ

٩١ ٢ (لا يتعاظمهُ عفوٌ ولا يتكاءدهُ صفح) اي لا تشق عليهِ المغفرة ولا يصعب عليهِ العفو والاعراض عن الذنب. لانهُ حليم رؤوف

« ٣ (فالرأي للمهدي.. ان يجلل عقدهم الغيظ بالرجاء لحسن ثواب الله في العفو

صفحة سطر

عنهم) العقد مصدر عقد الشيء اذا احكمهُ وهو مضاف الى فاعلهِ . والغيظ مفعولهُ . شبه الغيظ بالحبل وما اشتد منهُ بالعقدة اي ان الرأي ان تنقض عقدة الغيظ التي ابرموها عليك بما تلقي في قلوبهم من كونك تصفح عن اذامم وتعفو عن جريمتهم رجاء الجزاء الحسن عند الله

« ٥و٦ (وان يذكر اولى حالاتهم وضيعة عيالاتهم برًّا بهم) اي لينظر الخليفة الى حالهم السالفة من الطاعة وبالتفت الى هلاك عيالهم وتلفها لو حكم عليهم بالموت وذلك شفقة عليهم واحساناً اليهم

« ٦-٩ (وانما منهم فيما دخلوا فيهِ من مساخطهِ . . ومثلهُ في قلة ما غير ذلك من رأيه . . كمثل رجلين الخ) يقول ان مثل اهل خراسان اذ اتوا بما يدعو الخليفة الى السخط واعرضوا عن الاصغاء اليهِ والاستماع منهُ ومثل الخليفة معهم اذا كان خروجهم عن الطاعة لا يغير شيئاً من حسن اعتقاده السالف فيهم ولم يحد من مسالكهِ الاول معهم كمثل رجلين . . الخ . والمساخط الامور التي تدعو الى السخط والغضب

« ٩و١٠ (اصاب احدهما خبل عارض ولمو حادث) اي طرأ على احد هذين الاخوين جنون او طيش عرضيان وقتيان

« ١٣ (كوى سمت اللبان) كواهُ بعينه احدّ النظر اليه ولعلهُ تصحيف نوى اي قصد . والسمت القصد والجهة واللّبان الملاطفة وهو مصدر لان اي اتجه الى جهة الملاينة والموادعة . او ذهب مذهب الملاطفة واللين . والمعنى انهُ رأى رأي اللطف . (فض القلوب في اهل خراسان) فض الشيء كسرهُ متفرقاً . اي رقق القلوب حتى كانهُ قد فتتها من حاسّات الشفقة عليهم والرحمة لهم

« ١٣و١٤ (لكل نبا مستقر) اي لكل خبر موقع وقرار

« ١٤ (قال موسى) هو موسى الهادي الذي خلف اباهُ المهدي . وخلاصة كلامهِ انهُ يقتضي للخليفة ان يعامل اهل خراسان باشدّ معاملة لانهم اضمروا الفتنة وخلعوا الطاعة فلا يصلحون الّا اذا اوقع المهدي بهم واخذهم بذنبهم

« ١٦و١٧ (الحالُّ من القوم ينادي بحضرة شرّ) يريد ان لسان حالهم وافعالهم السيئة شواهد بكامن حقدهم . واذا روي بتشديد اللام (الحالّ) فمعناهُ ما حلّ وصدر من القوم . وقولهُ : (قد جعلوا المعاذر عليها ستراً) اي ستروا مكايدهم بوجوه التعذر والتنصل

صفحة	سطر	
«	١٩	(يتلاحم امرهم) اي يتلاءم بعد ان كان متبايناً
٩٢	١	(وتتلاحق مادتهم) المادة هي التي يحصل الشيء منها بالقوة. اي تتكامل مدّتهم لمارتك ويلحق بعضها بعضاً. (وتستفحل جرّتهم) اي تتفاقم وتعظم
«	١ و٢	(والمهدي من قولهم في حال غرة ولباس امنة قد قتر لها) الواو للحال. والغرة الغفلة. والامنة الاطمئنان كالامن. وقتر له مال وسكن. اي عند ما يكون المهدي مغترًّا بحلاوة كلامهم آمنًا من خداعهم. يريد تحريضهُ عليهم
«	٣	(ولولا ما احتجت بين قلوبهم) اي لولا ما اتفقت عليهِ آراؤهم وانعقدت عليهِ ضمائرهم
«	٣و٤	(وبردت عليهِ جلودهم من المناصبة بالقتال . . عن داعية ضلال الخ) كنى ببرد جلودهم عن ميلهم وانطباعهم. والداعية السبب. يقول ولولا ما ارتاحوا لهُ وسكنوا اليهِ من مقاومة المهدي بالحرب والقتال محمولين على ذلك باسباب خارجة عن وجوه الرشد وناس مردة من اهل الفتن
«	٤و٥	(لرهبوا عواقب اخبار الولاة) اللام جواب لولا. اي لولا انطباعهم على الشغب والدسائس لخافوا من عاقبة ما ينقله عنهم الولاة الى الخليفة. وقولهُ: (وغبّ سكون الامور) معطوف على رهبوا اي لولا ما تقدم لمَا تأخر سكون فتنتهم. يقال: غبّت الامور اذا صارت الى اواخرها
«	٦و٧	(وليضع الامر على اشد ما يحضره فيهم) اي ليعاملهم بكل ما استطاع من الشدة
«	٧و٨	(وليوقن انهُ لا يطمهم خطة يريد بها صلاحهم الّا كانت درينة الى فسادهم) الدرينة العادة والجرأة على الامر. اى ليتحقق الخليفة انهُ اذا نهج لهم طريقة لاصلاح عوائدهم كانت تلك الوسيلة داعية الى فسادهم وانتقاضهم عليه
«	٩و١٠	(الذين ان اقرّهم وتلك العادة . . لم يبرح في فتق حدث) الواو للمعيّة والعادة منصوب بها. اي ان اقرهم مع تلك العادة. والمعنى ان استمرّ معهم على العادة المشار اليها وجاراهم على مقاصدهم وخوّلهم مطالبهم لا يزال معهم في انتقاض وخصام جارٍ متداوم. والفتق نقض العهد. والفتق ايضاً الحرب بين القوم يقع فيهِ الجراحات والدماء
«	١١-١٣	(وان طلب تغييرهُ بغير استحكام العادة . . لم يصل ذلك الّا بالعقوبة المفرطة والمؤونة الشديدة) اي انهُ اذا رام المهدي تغيير تلك الحال قبل ان تثبت فيهم وتتأصل هذه العادة السيئة لم يتصل الى غايتهِ الّا اذا عاقبهم عقوبة زائدة

صفحة سطر

وتكلف لتذليلهم كلفة عظيمة . يريد انهُ لا مناص من استعمال الشدة

" ١٤و١٥ (تأخذهم السيوف) اي توقع بهم . (يستحرّ بهم القتل) اي يشتد فيهم ويقوى

" ١٦ (ويطبق عليهم الذلّ) اطبق عليهِ غطاهُ . اي يعمهم ويشملهم

" ١٧و١٨ (واحتمل المهدي في مؤونة غروهم هذه الخ) اي ان ما يتكلفهُ الخليفة في حرب خراسان من النفقات والكلف في الوقت الحاضر يكفيهِ شرَّ غزوات كثيرة وتكاليف شاقة سيتحملها بعدئذٍ ان لم يحسم الداء من اصلهِ

٩٣ ١ (قال العباس بن محمد) ان العباس يختصر في اوّل الامر آراء من تقدمهُ ويرد عليها احسن ردّ ولا يبدي هو رأياً صريحاً الّا انهُ يؤخذ من كلامهِ انهُ يرجح اللين ممزوجاً بشيء من الشدة

" " (امَّا الموالي) يريد بالموالي سلّاماً صاحب المظالم والربيع بن يونس الحاجب

" ١ـ٣ (اخذوا بفروع الرأي وسلكوا جنبات الصواب) الفروع جمع فرع وهو ما يتشعب عن الاصول . والجنبات النواحي . كناية عن انهم اتوا ببعض وجوه الرأي ولم يمسوا الّا عوارض التدبير . وقولهُ : (تعدوا اموراً الخ) يريد انهم تجاوزوا امور خراسان وضربوا عنها صفحاً . وسبب صرفهم النظر عنها سكوتهم لم يختبروا احوالها عياناً . وجملة (انهُ لم تأتِ الخ) في محل رفع فاعل (قصر)

" ٥و٦ (وجاء بامر بين ذلك استصغاراً لامرهم الخ) ي وظهر من اثناء كلامهِ ما دلّ على انهُ يستصغر امر اهل خراسان ويحتقر حربهم . وفي الجملة التباس

" ٦ (وانما يهيج جسيمات الامور صغارها) اي ان الامور الطفيفة المستهان بها ربما تولد عنها امور عظام . وهذا انتقاد من العباس على قول الفضل وتخطئة لرأيهِ

" ٧ـ٩ (واذا جرّد الوالي لمن غمط امرهُ الخ) غمط الامر ازدراهُ . وسفهَ حقهُ اي استهنهُ وبخسهُ . والبحت كالمحض هو الصرف الخالص من كل شيء . والعُذر جمع عذار وخلعها كناية عن الجموح واطراح الحياء . (لثني اعناقهم) عبارة عن التصرف . يريد ان الحاكم اذا عامل الذين يزدرون بهِ ويتهاونون حقهُ بالملاطفة الخالصة والخير الصرف من دون ان يقرنهما بشيء من الشدة تميل بهم الى المحافظة على اللين او بشيء من الشرّ يضطرهم الى التمسك بالخير فكانهُ قد فتح لهم باب المعصية ومهد لهم طريق التصرُّف بحسب اهوائهم

" ١٠ (فان اجابوا دعوتهُ . . من غير خوف اضطرهم الخ) اي اذا اطاعوهُ لغير علة

صفحة سطر

خوف مجيبهم على ذلك .. وقولهُ : (وتروة في رؤوسهم الخ) الفترة الوثوب. اي مخيّر ان يركبوا رؤوسهم فيثيروا فتنة تجلب عليهم البلاء وتلزمهم ان يستجيئوا بالخليفة وجواب الشرط محذوف دلّ عليهِ ما بعدهُ والتقدير فذلك حسن ونعم العمل

٣ ١٣و١٦ (فذلك ما عليهِ الظن عمم والرأي فيهم الخ) اي هذا شيء نظنهُ فيهم ونرتئيهِ فيهم وهو فعل جدير بان يصدر عن رجال عصاة امثالهم

٣ ١٨ (ان يعصبوا بشدة لا لين فيها) عصب الشيء لواهُ وشدهُ مأخوذ من الشجرة وهو ضم ما تفرّق من اغصانها اليها ثم خبطها ليسقط ورقها ومنهُ حديث الحجّاج : لاعصبنكم عصب السَلَم . والسلم شجر

٩٢ و٩١ و٩٢ ١٩ـ٨ (واذا اصر الوالي الخ) هذا ردّ على رأي موسى الهادي في الشدة المحضة فيقول ان الملك اذا اشتد على رعيتهِ لا تخلو شدتهُ من احد امرين اما ان يريد نفورها فتمنع الطاعة وتخرج على الملك مستسلمة الى الموت اما ان يبالغ الملك ارمة منها فيكحها مرغومة بيد انهُ لا تلبث ان تنتهز الفرصة للمجاهرة بالعداوة

٩٦ ٨ (وقال في قول ابي الفضل ايها المهدي الخ) لا يمهر من قائل هذا لعلهُ هو موسى ابن المهدي وهو يستخلص كلام ابي الفضل العباس بن محمد عمّ المهدي فيقول : ان مجمل كلام العباس ابي الفضل ان غرح الشدة باللين مع اهل خراسان فتبعث اليهم البعوث ويعاونون الى مايدعون من الحقوق

٣ ١٢ (قال هارون : خلطت الشدة ايها المهدي باللين الخ) اوّل كلام هارون يؤيد مقال ابي الفضل في الجمع بين الشدة واللين . ثم يستثني كلامهُ بقولهِ ان لهُ رأياً يختلف عن رأي من تقدمهُ

٣ ١٣ (فصارت الشدة امر فطام لما تكرهُ) الفطام في الاصل فصل الرضيع عن الرضاع استعارهُ للقطع والاستئصال . يريد ان العنف واسطة لاستئصال ما يكرههُ المرء . الّا ان ذلك مرّ على المفطوم

٣ ١٥و١٦ (مرتهن بما قال) اي مسؤول عنهُ مطالب بهِ . (ظنين بما ادعى) اي متهم بدعواهُ غير مصدق فيها

٣ ١٦و١٧ (اخرج عما قلت) اي بين وصرح

٣ ١٧ (قال هارون الخ) يؤخذ من مسهب كلامهِ انهُ يشير على المهدي الى ان يطلع

صفحة سطر

على باطن امور اهل خراسان ويقف على مكمون نيأتهم. فان رأى للشدة موقعاً حسناً عاقبهم وان رأى اللين اوقع اعمل فيهم اللين

« ١٧ و١٨ (الحرب خدعة) اي ان الحرب تقوم بمخادعة العدو. وقوله: (الاعاجم قوم مكرة) يريد اهل خراسان. ودعاهم بالاعاجم لان خراسان من ارض فارس

« ١٨ و١٩ (ربما اعتدلت الحال بهم . . فكان باطن ما يسرّون على ظاهر ما يعلنون) على ظاهر متعلق بخبر كان . اي لعل احوالهم تنتظم وتكون نيأتهم سليمة موافقة لظاهر احوالهم

٩٥ ١ و٢ (انطوى القلب على محجوبة تبطن) بطن الشيء خفي . اي يكتم القلب السرّ ويخفيه . ومثله: (استتر بمدحولة لا تعلن) اراد بالمدحولة سرّ الانسان . اي بقي محافظاً لسرّه لا يذيعه

« ٢ و٣ (العالم بمقدم يده وموضع ميسمه) مقدّم يده اي ما تقدمه يده وما تأتي به من الاعمال . والميسم المكواة يوسم بها الحيوان . والمعنى الطبيب الذي يعلم بما تعمله يده والخبير بمحل الداء ليشفيه

« ٣-٥ (فالرأي . . ان يفرّ باطن امرهم فرّ المسنّة) فرّ الدابة فتح فاها وكشف عن اسنانها ينظر ما سنها. والمسنّة مؤنث المسن وهو من الدواب ما دخل في السنة الثامنة مأخوذ من الاسنان وهو في الدواب طلوع السن في هذه السنة. اي ان الصواب للمهدي ان يكشف بواطنهم ويستقصي عن دخلة امرهم كما تفتح افواه الدواب عند السنة الثامنة ليظهر ما سنها

« ٥-٨ (ويمخض ظاهر حالهم مخض السقاء) مخض اللبن استخرج زبده . والسقاء جلد السخلة يتخذ للماء واللبن . اي ان يقلب احوالهم ويمتحنها لتظهر عواقبها كما يقلب اللبن في السقاء ليستخرج زبده . (ومظاهرة الرسل) اي متابعتها وموالاتها. مستعارٌ من المظاهرة بين ثوبين وهو لبس احدهما على الآخر

« ٦-٩ (فان انفرجت الحال . . صميم شدة الخ) اي اذا وقف بعد الفحص على فساد حالهم ودغل نيأتهم واسباب فتنة اتفقت اهواؤهم عليها . . وتمالأوا على اجرائها فلتعلمن ان ذلك دين وامر حلال فيلتجيء الخليفة حينئذٍ الى الشدة . .

« ١٠-١٣ (وان انفرجت العيون واعتصرت الستور . . فالرأي للمهدي الخ) العيون الجواسيس . واعتصار الستور انكشافها . واصل الاعتصار الجذب والامالة . والمريع المخصب . والملاثة الحرمة . والدالّة الجرأة بسبب النفوذ . والمعنى ان

صفحة سطر

كان خليفة بعد استدبت امور اهل خراسان ووقوفه على حقيقتها وجد حالهم مرضية ساكنة قد انقمعوا الى شمل والشاحرة ويكرهون مصدره من اصحاب الامام يعدلون باموال ضمنوا ها ويسألون مالهم من الحقوق لحرمات سمت بهم ولحرمة حفظهم عليه عندهم المصيبة فصواب حشد المهدي ان داهم طاعتهم

« ١٧ (لراعي الحرب) اي الذي حربت إبله يقال: حرب الرجل فاحربت منه

٩٥و٩٦ ١٩-٢ (ثم ان خراسان خاصة تدبير) شبر لي ... اهل خراسان مع بني عباس لما بدأت الدولة ... وا ... ذاك من اعصه ... ها ومن اوى اصدرها

٩٦ ٣ (توعرهم) اي تشدد بهم وعدم معرفة القسوة و...

« ٥و٦ (وان مبادرة حسم الامور ...) صيغة وصفـة ... في الحرم ... اي ... اصلاح الامور عند ... دها ادل على الحزم ... سنة

« ٧و٨ (... هرون ...) ... مصر ... بالقصر ... ما يرح يعمق ... شاسعة ... حرج خروج ... ادنى حدود ... (قدح) وهو ...

« ٨و٩ ... ان واصل ... محمد وهو شيء ... كلام هرون ... وكيف مشهورة مع ... من عنده

« ٩و١٠ (فدعوا ماسبق موسى ...) ... رأي موسى المهدي هو رأي ... (وتوقيعه هرون) ... رأي هرون هو ... بعد رأي المهدي موسى ... (ولكن من لاعة لحمل الح) يريد ... موسى وهرون ... على اعراس ومن يتقدم الى ... حرب .

« ١١ (... الحج) اي ... في ... وعزوا به

« « (قال صالح) هو صالح بن ابي جعفر المنصور عم المهدي ... سنة

صفحة سطر

١٦٤و١٦٥ ه (٧٨١ و ٧٨٢م) وولي عدة اعمال جليلة وكان من اعيان بني عبس توفي سنة ١٧٦ه/ ٧٩٢م). ومعنى كلامه هنا ان المهدي يمكنه ان يبت الامر بحسن رأيه دون ان يلتجيء الى مشورة غيره.

〃 ١٦و١٧ (ميمون النقيبة) اي مبارك النفس ينجح فيما يحاول ويظفر.. (مجبور التجارب) خبير بها

٩٧ ١و٢ (ان لا ارجو ذلك فقديم عادة الله فيه وحسن معونته عليه) اي لي الامل وثقة ان الله لا يجعل ارشادي لو حكمت في الامر بل عودتنيه تجلى من ذلك والضمير (فيه) راجع الى (ذلك) هنا مقدم ما تقدم

〃 ٣ (قال محمد بن الليث) مرجع كلامه الى ما معناه . ان اهل خراسان اهل طيش وفي اصلاح امرهم لبس وعمة وليس المهدي الآن يولي عليهم احد رجاله من الدولة يحسن تدبيرهم

〃 ٥ (بروية عليهم دربة التجارب بعد واثر ذلك لا رأي لهم ولا صواب

〃 ٦ (تسبق سيوفهم عذرهم) اي همهم التجاسر الى الامر دون سابق فكر. وقوله : (سيوفهم بدلهم) مثل قوله صنة من اداء (راجع الصفحة ٦٤ من الجزء الخامس من الحدود) وهو بمعنى ما قبله

〃 ٦و٧ (سفهة لا تعدو ملء عقولهم ومطر عيونهم) اي لا تتعدى ورهما والمعنى : ان عقولهم لا تتجاوز ما تراه اعينهم فلا يفكرون في عواقب امرهم

〃 ٩-١٢ (وان امر المهدي امرهم تعبت الايام فيه وتراخت الحال بامرهم) يقول ان الامر يقتضي محنة التدبير لانه اذا امر المهدي امرهم الى ان يصيب رجلا عاقلا يرضاه اهل خراسان تواردت الايام عليهم وطالت حالهم وضعفت يقال : تعبت الايام اذا رددت وتتابعت وقوله (فتجمع له املاؤهم) اي تنعقد لهم الاصدقاء ورواحهم والاملاء جمع الملا وهي الصحراء والمتسع من الارض وقوله . (ولا حمية تدخلهم) اي دون ان تدخل فيهم الحمية والحمية النخوة والانفة والانفة

〃 ١٥و١٦ (وبين المهدي وبين عداهم ولا قدرة صدقهم الخ) يقال : قرع صفاته اذا تنقصه وعابه يقول : لا يردع المهدي اهل خراسان ولا يكشف عن سوء عواقبهم الا توبة واحد من هذين الرجلين بحرث مثلهما ولا من تلك حالها والرجلان هما الموصوفان في الكلام التالي

صفحة سطر

« ١٧و١٨ (لسان ناطق موصول بسمعك) اي لا ينطق لسانهُ الّا بما سمعت منك اذنهُ. وقولهُ: (يد ممثلة لعينك) اي كأنّ يدهُ تنوب عن نظرك بالعمل والتدبير

« ١٩ (انضمت الدنيا على قدره) اي انحطت في حسبهِ وتذللت في اعينه

٩٨ ٣ (ليس يقبل عملًا) العمل المهنة والاجرة. (ولا يتعدى املًا) اي لا يجاوز املك فيه

« ٨و٩ (غرس في الذي لك بين صدورهم الخ) اي حصل في قلوبهم ما تشاؤُ منهم واشرب قلبهم من طاعتك. وقولهُ: (في الذي بث) اي في المقام الذي حللتهُ

« ١٠ (متمثلة في حواشي عوامهم) اي متشاحة عند صغار عامتهم. والحواشي جمع حاشية اي الصغار من الناس

« ١٣ (عود من عيصتك) اي غصن من شجرتك يريد انك وليّ نعمته. والعيصة الاجمة ومجتمع الشجر. ومثلهُ: (نبعة من ارومتك) والنبعة واحدة النبع وهو الشجر الذي يؤخذ منهُ القسي اي هو فرع من نبعتك

« ١٦ (صراعة سنهِ) شبابهُ وحداثة سنه

« ١٧ــ١٩ (انه احداثكم اهل بيت كفراخ عناق الطير) نصب اهل على الاختصاص اي ان مثل الحديث السنّ منكم انتم اهل الخلافة النبوية كمثل: (عناق الطير) اي الاناث منها وهي احسن صيدًا من الذكور لما جعلها الله من الرأفة لصغارها.

٩٩ ٦ (قبل معرفة) ملخص قولهُ هذا ان الذين اثار محمد بن الليث ثورتهما على خراسان لا يصلحان لامر حديث العهد ولا يعرفهما اهل خراسان فيتهم هؤلاء الفرصة بجمع الكلمة قبل ما يعرفوا ما عندهما فسبيل ان يرسل المهدي رجلًا ذا سمعة وشهرة يكون بمجرد اسمه رادعًا لهم لما يعرفونهُ فيهِ من المزايا

« « (معاوية بن عبد الله) هو ابو محمد معاوية بن عبد الله الطبري من موالي الاشعريين. قال الجهشياري ما معناهُ: كان كاتب المهدي ونائبهُ قبل الخلافة منذ المنصور اليهِ وكان عزم ان يستوزره لكنهُ آثر به ابنهُ المهدي فكان غالبًا على اموره لا يعصي لهُ قولًا وكان المنصور لا يزال يوصيهِ فيه ويأمره بامتثال ما يشير به. فلمّا مات المنصور وصارت الخلافة الى المهدي فوّض اليه تدبير المملكة وسلّم اليهِ الدواوين وكان حاذقًا في صناعتهِ ما عليهِ

صفحة سطر

مزيد فاخترع اموراً سهالانه نقل الخراج الى المقاسمة وحمل الخراج على النخل والشجر ووصف في ذلك كتاباً ذكر فيه احكام الخراج الشرعية. وكان معاوية عفيف اليد واللسان الّا انهُ كان شديد التكبر والتجبر فضمن عليه الخواص وشرع الربيع بن يونس الحاجب في افساد حاله وازالة نعمته عند المهدي وكان لمعاوية ابن رديء الطريقة مذموم السيرة فسعى به الربيع ورماه بالزندقة فقتله المهدي وبقي معاوية على حاله من الخدمة الّا انهُ ظهر عليه الانكسار وتستّر فسه فحط ذلك منهُ المهدي فحجبه فانقطع معاوية بداره وضمحل امرهُ وغيب ثم رجع ما ارادهُ من ازالة نعمته ومات معاوية سنة ١٧٠هـ (٧٨٧م)

« ٥و٦ (اقتاد اهل بيتك الخ) يقول ان اهل بيت المهدي وبطانة الخلافة قد رأوا كما رأى ابن الحلم اوفى مع آل خراسان

« ٩و١٠ (ينصرونها منهُ ويجنفرون فيه) الضمير في ينصرونها عائد الى مقدر. والمعنى: انّ الوعد . سيتخذون هذه السياسة مدمّة على الخليفة وسبباً لاحتقاره

« ١١ (قبل ما حيل الاحتقار لامره) ما زندة اي قبل وقت الاحتقار لامره

« ١٩ (حدت قصد الرمية) القصد استقامة الطريقة والرمية الصيد الذي يرمى. اي حدت عن طريق الغرض المقصود وانحدت عن سبيل الغاية المطلوبة

« « (ابيت الّا عصية) اي لم ترض الّا تعصب نعلان الذي ذكرتهُ

١٠٠ ١و٢ (اين تركتم ولي العهد) يريد موسى الهادي ابنه. والمعنى كيف اشرتم الى تولية فلان وفلان ولم تنوهوا بذكر ولي العهد كي يرسل الى خراسان

« ٢ (قالوا الخ) معنى الجواب .. لم نذكر ولي العهد لئلا يرسل الى بلدة بعيدة فيخاطر بنفسه وتذهب سطوته بينهم

« « (شبيه حذوه) اي يشبه المنصور بصفاته. (نسيج وحده) اي منفرد بخصال محمودة لا يشترك فيها غيره كما ان الثوب النفيس لا ينسج على منواله غيره

« ٣ (من الدين واهله بحيث يقصر . . . عن ادنى فضله) من الدين معطوف على خبر اكون. اي انه من الدين والفضل ما يقصر دونه كل ثناء

« ٦-٧ (ولكن وجدنا انه .. حجب عن خلقه .. علم ما تختلف به الايام .. فكرهنا شسوعه الخ) اي لما رأينا ان الله يكتم عن عباده ما تدور به الايام. كرهنا ابتعاد ولي العهد عن حاضرة الملك لئلا يصيبهُ اذى

صفحة سطر

« ٩و٨ (مجمع الاموال التي جعلها الله قطباً لدار الملك الخ) يقول ان بغداد محلة الملك هي ملتقى اموال الدولة التي هي كقطب تدور عليهِ امور المملكة وكهف تصاد بهِ قلوب الناس وكتابة اي مجتمع يقصدهُ من يطمع بالملك ويثير الفتن والمبتدعون واشباع الضلال واصحاب الجنايات . والمراد بهذا التعداد انهُ لا يقتضي ابتعاد ابن المهدي عن قصبة الملك

« ١٣ (ينهد اليهم بنفسهِ) اي يسير اليهم بنفسهِ يقال: نهد الى عدوهِ اذا صمد لهُ وبرز

« ١٣-١٥ (ان تنفست الايام بمقامهِ) اي ان ذهبت الايام بمقام ولي العهد . يقال: تنفست القوس اي تصدعت. وقولهُ: (استدارت الحال بامامهِ) اي وان تقلبت احوال الدهر بغير الامور المصلح لها . (حتى يقع عوض لا يستغنى عنهُ الخ) العوض الخلف والبدل . اي فتبلغ الحال الى ان يقوم مقام ولي العهد رجل آخر لا غنى عنهُ او اذا لم يقم بدلهُ غيرهُ تصير الامور الى حالة سيئة لا مناص منها . وقولهُ: (صار ما بعدهُ الخ) هو جواب الشرط اي اذا دارت الدوائر على ولي العهد وانتشبت الفتن بسبب ذلك ثم عن هذا خطب آخر متصل بهِ وهو اسوأ منهُ عاقبة واوسع خرقاً . وما اسم موصول اسم صار وخبرها تبعاً . ممّا وما بعدها تفسيرية

« ١٦ (قل المهدي الخ) يقول: ان خوفكم على ولي العهد لا موقع لهُ لاننا نحن اهل الخلافة سياستنا وتصرفنا في الامور هي عن علم سابق من الله الينا وعليهِ قد عولت ان ارسل موسى الهادي فهو الذي يقوم بالتدبير واصلاح الفساد

« ١٩ (وتكامل بجدافيرهِ) اي تم باجمعهِ او بامرهِ . يقال اخذ الامر بجذافيرهِ اي بامرهِ وبجوانبهِ او باعيانهِ

١٠١ ١و٢ (وولي عهدي عقبي بعدي) هذه جملة اعتراضية يكذب بها ظنونهم وينفي خوفهم . اي وهذا امرٌ مقرَّر لا ريب فيهِ ان ابني خلفي من بعدي

« ٢و٣ (امّا الأوّل فانهُ يقدم اليهم رسلهُ) اي اوّل ما يبدأ بهِ موسى انهُ يوجه رسلهُ الى بلاد خراسان

« ٥و٦ (لا يدع احداً من اخوان الفتن ودواعي البدع . . الّا توطأهُ بحرّ القتل) اي لا يجعل احداً من اصحاب الاثم وسببي الكفر والضلال دون ان يرغمهُ شدة القتل . يقال: توطأهُ برجلهِ اذا داسهُ وقهرهُ

« ٧و٨ (اجرى عليهم . . جداول نصلهِ) كذا في الاصل . (ونصله) تصحيف صوابهُ:

صفحة	سطر	
		وصلهِ اي يغمرهم بفضلهِ
«	٨	(فاذا خرج مزمعاً بهِ مجمعاً عليهِ) اي اذا خرج بهذه النية مصمماً عليها
«	٩	(كدحت كتبهُ ونفذت مكايدهُ) يقال : كدح في العمل سعى وعمل لنفسهِ خيرًا او شرًّا . والمعنى: حصل لكتبهِ تاثير ونجح ما دبر لهم من المكر والخداع
«	٩و١٠	(فهدأت نافرة القلوب ووقعت طائرة الاهواء) اي سكنت المباعدة وخمد الغضب يقال : طار طائرهُ اذا غضب ووقع طائرهُ اي خمد غضبه وسكن روعهُ
«	١١	(فيميل نظرًا لهم وبرًّا بهم . . الى عدو قد اخاف سبيلهم) اي بعد اخماد نائرتهم يصرف عنايتهُ الى اعداء خراسان ممن يخيفون السبيل ويقطعون الطرق . وذلك شفقة وتعطفاً باهل الولاية . . وقولهُ : (منع حجاجهم بيت الله الخ) اي صدَّهم عن المسير اليهِ . وضب قوافل تجارهم واخذ منهم ما اكتسبوا من المال الذي رزقهم الله
«	١٣و١٦	(اما الآخر فانهُ يوجه اليهم ثم تعقد لهُ الحجة عليهم باعطاء ما يطلبون) اي الامر الآخر الذي سيصنعهُ موسى بعد ذلك هو ان يتوجه بنفسهِ اليهم فيأخذ عليهم عهدًا باعطائهم ما يطلبون
«	١٦-١٧	(فاذا سمعت الفرق بقراباتها لهُ . . قصد لاوَّل ناحية نجعت بطاعتها والقت بازمتها فالبسها جناح نعمته) القرابات جمع قرابة هي القرب . ونجع اي ظهر اثرهُ ولعلها بخعت من قولهم : بخع بالحق اذا قرَّ بهُ وخضع لهُ . والمعنى اذا رأى وليُّ العهد ان الفرق المختلفة والاحزاب المتفرقة في خراسان تمكنهُ من التقرُّب اليها وتأتيهِ اهل النواحي طائعةً خاضعة عمد الى اوَّل بلدة خضعت مطيعة وسلمت زمام امورها ، فاجرى احسانهُ في اهلها وجلبهم بمعروفهِ وفضلهِ
١٠٢	١-٧	(ما خلا ناحيتين ناحية يغلب عليها الشقاء وتستجلهم الاهواء . . وناحية لا يبسط لهم امانًا) اي لا يستثني وليّ العهد احدًا من حلمهِ الَّا طائفتين طائفة يتغلب عليها سوء الصنيع ويستفزها الشيطان فتستخف بدعوتهِ ولا تكترث لها . . وطائفة الذين اذكوا نار الفتنة فلا يبسط لهم امانًا . وقولهُ : (فتكون آخر من يبعث واعطا من يوجه) اي تكون الناحية المتأخرة في الطاعة آخر بلدة تنتعش من خمولها وتشرف بعد الجميع . يقال بعث فلانًا من منامهِ اذا انبهُ وايقظهُ ووجه فلانًا صيَّرهُ وجيهاً وشرَّفهُ . وقولهُ : (يصطلي عليها موجدة الخ) الموجدة الغضب . اي ينقم على هذه البلدة ويترقب فرصة ليوقع بها

صفحة سطر

فلا يلبث ان تسنح له فيتشدد عليهم بطلب بعض الحقوق تكون له في ذمتهم فيرسل الجيوش لمحاربتهم . .

〃 ٨و٩ (ربض في شقّ العصا) اي تمكنوا في الشقاق . والعصا في الاصل عبارة عن الالفة والاجتماع . وشقّ عصا الجماعة اذا فرّق جمعهم وشتت كلمتهم

〃 ٩-١١ (بقتل اعلامهم) اي ببرح في قتل اعيان اهل الفتن ورؤوسهم . . وقوله : (بطلب مراجعهم . . تقتيلاً وتطريدًا وتنكيلاً) اي يبحث عنهم لقتلهم وتغليلهم بالحديد والتمثيل بهم

〃 ١١و١٢ (هذا امر لا نعرّف له في كتبنا وقتًا ولا نصحح منه غير ما قلنا تعبيرًا) اي هذا العقاب يوقعهُ فيهم ولي العهد على بغتة دون انذارهم بكتبنا ودون زيادة ايضاح فينالهم فجاءة

〃 ١٣و١٤ (وما قضى الله في الشخوص اليها والمقام فيها خير للمسلمين الخ) اي ما كتب الله لوليّ العهد من امر سيره الى خراسان والاقامة فيها انما هو اصلح نتيجة للمسلمين واحسن عاقبة لولي العهد باذن الله من ان يقيم هنا . وفي قوله هذا ردٌّ على من قال ان ولي العهد لا يصلح له ان يبتعد عن بغداد خير المسلمين وصالح رعيّته

〃 ١٥ (بحيث يُغمر في لجج بحورنا الخ) هذا مرتبط مع ما قبلهُ اي السير الى خراسان اولى لولي العهد من ان يتقلب معنا في امورنا . . لان بمقامهِ عندنا يتصاغر في اعين الناس عظيم فضلهِ

〃 ١٦ (و يتذأّب مشرق نورهُ) اي يخبث . وهو مأخوذٌ من تذأّب الرجل للناقة وذلك ان يلبس جلد ذئب ويجوّل عليها لتعطف على غير ولدها

〃 ١٧ (ويتقلل كثير ما هو كائن منهُ الخ) اي تستصغر وتحتقر الخدم الكثيرة التي يأتي بها

〃 ١٧و١٨ (فمن يصحبهُ الخ) هو استفهام . فيقول المهدي لان الامر قد قرَّ على ارسال الهادي فمن نرسل معهُ . .

〃 ١٨ (قال محمد بن الليث) مرّ انهُ كاتب المهدي . ومفاد قوله ان ولي العهد هو نعم المندوب لاصلاح امر خراسان . ولا غرو انهُ سيفوز بطلبتهِ بيد ان ذلك ارفع لقدرهِ وانشط لهمتهِ

〃 ١٩ (ومدت سمتهُ ابصارها) اي شخصت انظارهم نحوهُ والسمت القصد والمسلك

صفحة سطر

١٠٣ ١ (قد كان لقرب داره منك ومحل جواره لك عطل الحال الخ) يريد ان وليّ العهد لم يظهر شيء من تصرفهِ بالامور لانهُ كان قبل ذلك بجوار ابيهِ فيلحق عملهُ بعملهِ فيعزى الفضل كلهُ للخليفة

« ٣ (تتفقد مخارج رأيهِ) اي تفحص عن وجوه رأيهِ وتدبيرهِ . (وتستنصت لمواقع آثارهِ) استنصت فلان وقف منصتاً اي تصغي لذكر مآثرهِ وترتاح اليها

« ٥-٧ (يكون ما سبق اليهم اغلب الاشياء عليهم) اي سيكون ما يقبل لهم من تصرّف ولي العهد من امكن الدواعي للتغلب عليهم . وقولهُ : (املك الامور بهم) اي اضبطها لهم . (والزمها لقلوبهم) اي اعرقها في قلوبهم . (واشدّها استمالة لرأيهم وعطفاً لاهوائهم) اي اشد الامور تغيير آرائهم الفاسدة واصلاح اميالهم المحرفة

« ٧-١٢ (فلا يعلم المهدي وفّقهُ الله ناظرًا لهُ فيما يقوّي محمد مملكتهِ بامرٍ ازين لحالهِ . . من مرحمة تظهر من فعلهِ الخ) ناظرًا حال من الاسم الكريم . وقولهُ : (وفقهُ الله) الى قولهِ : (يستجمع رضا امتهِ) جملة اعتراضية دعائية اي وفقهُ الله بنظرهِ لهُ فيما يثبت اركان دولتهِ الخ . (وبامر) جار ومجرور متعلق اي (يعلم) ليس في علم المهدي امر ازين لحالهِ . . من مرحمة تظهر من فعلهِ . والمرحمة كالرحمة والهاء في فعلهِ (عائدة) الى ولي العهد . وقولهُ : (ولا ادفع من ذلك باستجماع الاهواء لهُ) اي ولا شيء احسن مما تقدَّم لدفع اهواء القوم المتحزبين على ولي العهد

« ١٣-١٥ (وان يختار المهدي الخ) هذا معطوف على (من مرحمة) اي من ان يختار مع ولي العهد قوماً من الصلحاء والافاضل ترتاح اليهم العامة وتأنس بهم . وقولهُ (ثم تسهل لهم عمارة كما تسهل للخليفة الخ) اي يتيسر لهُ تمهيد طرق الاحسان

« ١٨و١٩ (قد اصبحت لسمت وجوه العامة نصباً وملتقى اعطاف الرعيَّة غاية) السمت المذهب والقصد والنصب الشيء المنصوب . يقال : هذا نصب عيني اي قائم ا نظري منصوب لهُ . والاعطاف جمع عطف بالكسر . والمعنى انك صرت مطمح للابصار وغاية النظار تثني اليك جوانبهم

١٠٦ ١ (احتمل سخط الناس فيهما) فيهما اي مهما . اي اصبر على سخط الناس مؤثرًا بتقوى الله وطاعتهِ

« ٢و٣ (ان الله . . كافيك من احتملهُ عليك ايثارك رضاه) اي اذا غضب عليك احد لاختيارك مرضاتهُ تعالى وايثارك ارادتهُ فان الله يكفيك شرَّ غضبه

صفحة	سطر	
ﻫ	٣	(ليس بكافيك من بحفظهُ عليك الخ) اي اذا خلع احد طاعتك وحفظ عليك لنبذك مرضاتهُ تعالى فان الله عزَّ وجلَّ لا ينصرك عليهِ ولا يكفيك شرَّهُ
ﻫ	٥ــ٦	(اعلم ان لله تعالى في كل زمانٍ فترة من رسلهِ الخ) قيل ان الفترة الزمان بين رسولين . ومنهُ في سورة المائدة : على فترة من الرسل اي سكون حال عن مجيء رسول . والمعنى ان الله لهُ في كل زمان اولياء ودعاة للحق ينصرون دينهُ
ﻫ	١١	(فهم عماد الارض اذا ارجفت كنفها) الكُنُف جمع كَنف هو الجانب وارجف زلزل . اي ان اهل خراسان اركان الدولة العبَّاسيَّة اذا اضطربت جوانبها ونواحيها
ﻫ	ﻫ	(وخوف الاعداء اذا ابرزت صفحتها) اي اذا جاهر اعداؤنا بالعداوة فان اهل خراسان يخيفونهم . والصفحة الوجه من كل شيء . وابرزها اظهرها
ﻫ	١٥و١٦	(ولم ينمكوا كذلك ما جروا مع ريح دولتنا) ما ظرفيَّة زمنيَّة اي لم يزالوا كذلك طالما ساروا مع احوال دولتنا
ﻫ	١٨و١٩	(فظاهر عليهم لباس كرامتك) يقال ظاهر بين الثوبين اي لبس احدهما على الآخر يقول : البسهم من كرامتك لباساً فوق لباسٍ اي ضاعف احسانك عليهم
١٠٥	٣	(عليك العامة) اي الزمهم وراعِ جانبهم
ﻫ	٧و٨	(ولا ينفكنَّ في ظلّ كرامتك نزلا . . رجلان احدهما كريمة من كرائم رجالات العرب الخ) الكريمة صاحب الكرم . اي قرّب من كرامتك فئتين من الرجال تكون الفئة الاولى من اصحاب الكرم من اخاير رجال العرب واماثلهم
ﻫ	٩و١٠	(والآخر لهُ دين غير مغمور وموضع غير مدخول) اي والفئة الاخرى هي فئة اصحاب دين لا يخالطهُ غش ولا يداخلهُ فساد
ﻫ	١٣و١٤	(فرجل اصبتهُ كذلك فهو يأوي الى محلي ويرعى في خضرة جنابي) اي اذا لقيت رجلاً هذه صفتهُ فاني اعدُّ هذا الرجل من اصحاب دولتي وخواصها وافيض عليهِ من نعمي وكنى برعاية خضرة جنابهِ عن الاحسان اليهِ
١٠٦	٦و٧	(اما قطع لمن لم يصلها وخروج لمن لم يدخلها) القطع ما يكسر مما تقطَّع من الشجر . والخروج اوَّل ما ينشأ من السحاب . اي ان بساتينها كاغصان نضرة تشوّق اليها من لم يقدم عليها وكسحابة ممطرة لمن لم يدخلها

صفحة	سطر	
"	٨	(اكبرت طولها وطولها) اي استعظمت طولها وفضلها الواسع
"	٩	(العاصي) هو نهر حماة وحمص ويعرف بالمياس والارنط والنهر المقلوب مرّ وصفهُ
"	١٢	(غبطتهُ بحسن زينتهِ) اي هنيتهُ بها. واصل الغبطة ان تتمنى لك مثل حال غيرك
"	"	(تنفس الصعدا) اصل الصعدا بالمد وهو التنفس الطويل من همّ او غمّ. وهو منصوب على نيابة المصدر
"	١٦و١٧	(انا معهم في الحيّ القيوم) اي انا معهم في حالة ضنكة شاقة. والحيّ القيوم من الاسماء الكريمة استعارها للدلالة على الحالة الصعبة كانهُ يقول: ما لي منهم مناص الّا الالتجاء الى الله
١٠٧	١	(وهم من بعد غلبهم سيغلبون) اي بعد ان غلبناهم سيتغلبون علينا. وهذا مأخوذ من سورة الروم
"	٢	(غثّ الكلام) اي ركيك العبارة ضعيفها
"	٣	(ان نبهتهُ مروءة الحج) اي اذا ايقظتهُ المروءة وحركتهُ على حسن العمل اغراهُ اصلهُ الاعجمي على التكاسل والنفة
"	٤	(تقصّر عن خطاك خطاك) اي لا تقل شططًا ولا تفرط في البهتان. الخطا بضم جمع خطوة. وبالفتح مخفف خطإ بالهمز. (واشكر من انطاك انطاك) انطى لغة في اعطى اي من ولاك انطاكية وقد رخمها بحذف آخرها
"	٥	(اطيارها تحن الى نغماتها الموارح) اي تطرب كواسر الطير لنغمات طيرها المغرد. او تكون الموارح بمعنى الاعضاء اي تهتز الاعضاء لها طربًا
"	٧	(ساكنها يزهى على الغصن الوريق) اي ان ساكن انطاكية يتنعم برغد العيش كانهُ طير على غصنهِ النضر المورق. وقولهُ: (يصدأ جوانها السلاح) يريد ان المدينة في هدوء لا تحن الى ضرب السلاح فتصدأ الاسلحة لذلك
"	١٠	(وخلت قلوب قصورها) يقال: خلا قلبهُ اي انكشف غمهُ وقد خص به القصور مجازًا وهو يريد اهل القصور. وقولهُ: (فاستضحكت اذ عاش شاكرها ومات كفورها) اي طربت لغناء من يعرف فضلها ولموت من نكرهُ
"	١١	(من حلّ فيها نال وصل حبيبها) اي اجتمع بصديقها. وفي هذا الماع بحبيب النجار الانطاكي (راجع الصفحة ١٢٥ من الحواشي). وقولهُ: (شفى كليم الروح منهُ طورها) اي جبل انطاكية يشفي مغموم الروح ومجروح الفؤاد. وفي هذا اشارة

صفحة سطر

الى طورسينا وموسى كليم الله

〃 ١٢ (وما ولدانها جليت عليك وحورها) يريد بولدان الجنة اهلها. والحور جمع حوراء وهي المرأة البيضاء زعم العرب انها نساء الجنة. فلمّا جعل الشاعر انطاكية جنة دعا اهلها بولدانها وحورها

〃 ١٣ (مضيئة وسدية الخ) هذا من نوع الطي والنشر (راجع الصفحة ١١٣ من علم الادب) اي مضيئة ارجاؤها وسنية قصورها وندية رياضها

〃 ١٦ (هي دار مملكة برضا الخ) اي هي مملكة يشملها الرحمان فنشرت ستور البهجة الماحية الهموم

〃 ١٨ (تصفيق عاصيها المطيع الخ) يقول ان نهرها العاصي المطيع لامر اهلها في سقي اراضيهم اذ يسمع تغريد طيورها يرقص الاغصان بصدمة مياهه

〃 ١٩ (سفوحها مأنوسة لا ينطوي منشورها) السفح السهل وحضيض الجبل اي ان رياضها كثيرة الانس لا ينجمع ما انتشر من محاسنه

١٠٨ ٣و٤ (رقمها سموها في وجنات الطروس) اي سطروها على صفحات الاوراق

〃 ٥ (ومن طاكية.. الأطرف سكنهُ الاشراف) تطرف الجنة والاطراف من الناس حلاف الرؤوس اي انطاكية بلدة يسكنها سفلة الناس

〃 ٥–٨ (فلو انك جمعت بين الاختين .. لكان اهون الخ) المعنى من كل ذلك هو انك لو اتيت افظع الامور واغربها لكان ذلك ايسر عندي من وصف انطاكية يريد بالجمع بين الاختين زواجهما معًا وهو مستنكر وقولهُ: ارهقت العدة اي ضيّقتها والعدة ايام تحدُّ بها امرأة على زوجها وقولهُ. لقصر ابيتين لماهُ: نقض البيتين. والبيعة التوبة او عقدها ويريد بالبيعتين بيعة ابي بكر وعمر ونحو لو ضيّقت عليَّ في امر بيعة ابي بكر وعمر وطلبت الي ان انقضها. وقولهُ (لو اعاقت باب البحر) كناية عن الامر المستحيل (وحسرت على قطع الجسر) يريد بالجسر جسر الصراط (راجع الصفحة ٣٦٨ من الحواشي) اي لو تجاسرت بقطع هذا الجسر وذلك امر فظيع وقولهُ: (سوّدت البيضاء الخ) كناية عن عكس الامور اي لو صيرت الاسود ابيض وبيضت الاسود

〃 ١٠ (لقد عرفت النكرة ونكرت المعرفة) اي رفعت صيت الخامل وخفضت شأن الكريم. وفيهِ اقتباس من نكرة النحويين ومعرفتهم

〃 ١٤ (لانها دائرة الخ) اي هي مستديرة الشكل قد خيم عليها الذل والهوان

الجزء السادس الوجه ١٠٨ و١٠٩ العدد ٤٦ ١٠٤١

صفحة سطر

ع ١٧و١٨ (لولا حبيب ساكن فيها) اي لولا ان في انطاكية قبر حبيب النجار. وقوله: (لقاتُ من مدن لظى) اي من مدن الجحيم. واللظى من اسامي جهنم

١٠٩ ٥ (مدينة بيت الماء ارفع منها بكثير) بيت الماء المرحاض. يريد انها اقذر منهُ

ع ٥و٦ (واعظم السكة فيها قدر كبير) اي انها تعتبر مالا يحق لهُ من الاعتبار

ع ٧ (فقلت وقد انكرت الخ) الكلام للراوي اي احببت الوالي منكرًا عليهِ قولهُ واحدثني الغيرة والحمية فيها

ع ١٠ (معظمة في الملتين مكرمة في الدولتين) يريد بالملتين المحمدية والنصرانية وبالدولتين دولة العرب والروم

ع ١١ (الم تحترم فيها حبيبًا وربلة الخ) يقول وانك انت مع بغضك لانطاكية قد احترمت حبيبًا النجار وربلها. وقولهُ: (وما انت الخ) اي لو كنت منصفًا لقررت انك لست من رجالها الجديرين التنويه عليها

ع ١٢ (عياي كن الخ) اي عيني كلاهما تعدتاني عن بكائها واسعدهُ اعانهُ

ع ١٣ (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) هو مطلع معلقة امرئ القيس صدر قصيدتهُ وفي قوله: ذكرى حبيب اشارة الى حبيب النجار وقولهُ: (لقد هزلت حتى بدا من هزالها) لم تعرف لهُ معنى شافٍ ولعلهُ يريد فلبئسَ على انطاكية لما اصابها من الخراب وقد شبهه بالهزال وهو السقم

ع ١٤ (شهاب الدين الخفاجي) هو الشيخ احمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة المصري الحنفي صاحب التصانيف السائرة قرأ وهو فتي السن على شيوخ زمانه العلوم العربية والفقه والادب والطب ثم ارتحل الى الحرمين والى القسطنطينية واخذ عن الفضلاء الرياضيات والكلام ثم ولي القضاء ببلاد روم ايلي حتى وصل الى اعلى مناصبها كاسكوب وغيرها ثم في زمن السلطان مراد توصل حتى شتهر بالفضل اشهر مولاه سلطان قضاء سلانيك ثم ولي قضاء العسكر بمصر. فلم يلبث ان رأى فيه تقدم الامر فعزل وعاد ثانية الى القسطنطينية ومرّ على دمشق فمدحهُ فضلاؤها واكرمهُ اهلها. ثم دخل حلب ووصل الى الروم وعزل ليحيى بن زكريا مفتي الروم فنفاهُ الى مصر وانقطع الى الدرس والتأليف. ومن تآليفهِ المشهورة شرح درة الغواص والريحانة وشفاء العليل في الكلام الدخيل وطراز المجالس ومقامات ورسائل وقد طبع كثير من مؤلفاته. واخذ عنهُ بمصر جماعة من العلماء وتوفي سنة ١٠٦٩هـ (١٦٥٧م)

صفحة سطر

وقد اناف على الشميس

« ١٦ (الربيع بن زياد شقيق بن لقمان) هي اسماء مختلفة دالة على المال

« ١٧ (الاريحية ...) الاريحية الهشاشة في بذل العطايا والخصلة يرتاح بها الكريم و الاريحي الواسع الخلق وقوله: (الى ان تقعد سنام الارض على عرب لا عقر بها) كناية عن الصبر وتقعد سنام القعدة قعدة اي مركبًا والسنام حدبة البعير و عرب ... او ... سنام و ...

١١٠ ٣ (اقسمت بيت ...) ... و ... يريد ... مكة اي اقسمت بالكعبة التي تسير الابل في بطن واديها وقد استعار سيلان السيل الواقع في البطحاء لسير الابل وجعل اعناقها ... اشارة الى ان سرعة سير الابل ... في الاعناق وهذا من قول الشاعر:

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح

« ٣ و٤ (... عن غربة قارضة) اي غربة لا عودة بعدها وفي هذا اشارة الى القارظ العنزي ... خرج في طلب ... فلم يرجع (راجع الجزء الخامس من الديوان صفحة ٥٨) وقوله (... منها قلب ...) اي ... ويضطرب بها ... او ... من مشرق ومغرب او ... وقوله (تدع اديم الحسد ...) اي ... لا يجمعها الجديدان وهما الليل والنهار وادم الحسد جلده ولا ... يصلح ...

« ٤و٥ (تسل صخرة ... عن حصين) صخرة اسم امرأة وحصين زوجها وقيل ابوها هو حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب وقيل حصين بن سبيع الغطفاني . خرج ... مع رجل من جهينة يقال له الاخنس بن كعب فنزلا منزلا ... فصنع الجهني طعامًا ... على ... الكلابي فقتله واخذ ماله وكان لحصين اخت ... اسمها صخرة وكانت تنشده ولا تهتدي الى خبره فسمع قولها الاخنس فقال:

تسائل عن ابيها كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

فصار قوله مثلا لمن يعرف حقيقة الامر

« ٥ (وتنسي غطفان غربة ...) غطفان قبيلة كبيرة تنسب الى غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر وسنان هو ابو هرم (مر ذكره صفحة ٦٠٥ من الحواشي) قبل ان قومه عنفوه على الجود فركب ناقة اسمها المهذل ورمى

صفحة سطر

حا العلاة فلم يُرَ بعد ذلك فسمته العرب صالة غطفان. وقالوا: اصل من سنان

〃 ٥ و٦ (خبير الايهم) اي العارف بها. وقوله: (كما فرَّ موسى الخ) اشارة الى هرب موسى بعد قتله المصري الى ارض مدين (راجع الفصل الثاني من سفر الخروج من الآية ١١ الى ١٦)

〃 ٨ (فزجرت سانحه والبارح الخ) زجر الطير تفاءل بطيرانه. والسانح والبارح مرَّ ذكرهما. وتصغير عدي طير صباح وارائه طير امساء.

〃 ٩ (من اي طائر اعز من السانح) اي احق من الصبح. يريد انه رأى طير سعد لا طير شؤم

〃 ١١ (قولك طه سافروا) طه بمعنى حرف في القرآن وبها سورة طه. قيل اصلها: طأها. وهو امر من وطئ يطأ الارض بقدمك فقلبت الهمزة هاء ثم بني على الامر وضم اليه هاء السكت وهو هو: اقتصد لك قول القرآن طه. وقوله: (قد بدا في قنن الملاحف رئيه) اي ظهر في ما توشحت به الرئة والكتب

〃 ١٢ (قد خط في رمل الخ) قال خط بحجر في الارض اذ عمل فيها خطًّا ثم زجر. ومنه: (طرق الحصى) وهو ضرب من اعمال الكهنة في الحزر والمعرفة بالغيب. الحصى التي تنثر في الارض ونحوها في سراب فتعمل على كل عمل ما يخبر

〃 ١٣ (جنبت الجياد الى المهاري) اي جعلت بجنبها واصله من الجنب وهو ان يجنب فرس الى فرس في السوق ودفع المركوب لحول او الآخر. والمهاري جمع المهرية هي الابل الكريمة (راجع صفحة ٦٥٦ من الحواشي)

〃 ١٣–١٥ (سبت جنة دجى مزررة بدراريّ) بدريه . قال عن دراريّه الكواكب العظام وحلة الدجى كناية عن الليل اذ سرت في ليله مضيئة الكواكب. وقوله: (مع صقور على متون اعوجيات وركاب) اراد بالصقور الفرسان في متون الاعوجية ظهور الخيل ونسبها الى اعوج في هذل وهو فحل كريم والركاب الابل وقوله: (باقدام اقدم ترف بين عرر وركاب) اي اسرعت واقدامها تعثر تارة في ركب ومرة بين واحد في سير رحل النوق وقوله: (على سفن ذود وزوارق) اي راكباً سفن البر. والذود النوق ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل اكثر. والزورق السفينة الصغيرة. ومثل هذا قوله: (سروج سوابح الخ) فانه شبه الخيل السائرة في الغدرة وسط السراب بمراكب

صفحة سطر

لخوض في البحر

« ١٦و١٧ (يرفعنا الآل) الآل ما اشرف من البعير . ويحتمل ان يكون بمعنى السراب او ما تراهُ في اطراف النهار كانهُ يرفع الشخوص . وقولهُ : (على عيس ما لها غير النصب عقال الخ) العيس الابل الكريمة او البيض منها . والنصب التعب اي نسير على ابلٍ لا يعقلها حبل الا حبل التعب . وعلى خيل لا يشدّ قوائمها سوى حبل الرزاح والعجز من السير

« ١٨و١٩ (انخنا مطايا العزم بين روضة وغدير) اناخ مطيتهُ ابركها . اي احممنا على النزول بين روضةٍ وغدير . وقولهُ : (فسالنا . . عن طودها الذي لهُ بسفحها ارفع سند) يريد بالطود وهو الجبل زعيم البلد . والسفح الحضيض واسفل الجبل . والسند ما علا من السفح . اي سألنا عن رأس البلد الذي لهُ في جبرها شهرة

١١١ ١و٢ (النضر بن كنانة) اسم مختلق لا حقيقة لهُ . وقولهُ : (المقرطس سهام ارائهِ الخ) يعني انهُ ذو آراء صائبة كسهام يأخذها من فكرة هي كالكنانة اي الجعبة . والمقرطس اسم فاعل من قرطس الغرض اذا اصابهُ . وقولهُ : (لبس عمائم دهرهِ الثلاث) اي بلغ الشيخوخة . وكنى عن اطوار العمر المتقدمة الشيخوخة بالعمائم الثلاث . (فهي على هامة همته ثلاث) اي كانَّ اطوار عمرهِ زادتهُ همة مثلثة

« ٥و٦ (فعمة روضات تزدري الزهر الخ) الفعمة الرائحة الطيبة الكثيرة . اي ان عرف مزاياهُ كعرف بستان يربي على الزهر اذ تسير نسمات الصبح بروائحهِ العطرة . وقولهُ : (بخ بخ لهاهُ زكاة الشرف) بخ اسم فعل معناهُ عظم الامر وفخم . يقال عند الاعجاب بالشيء والمدح وتكريرهُ للمبالغة . والزكاة صفوة الشيء . اي ما اعجب هذه العظمة وهي خلاصة الشرف

« ٧و٨ (من احتبى بحباء الوقار) اي من اشتمل بثوبهِ . والحباء اسم من الاحتباء وهو التلفع بالثوب . وقولهُ : (لم يبقَ لهُ ليل يصبغ بجانبيهِ غار) اي لا يشيب ذكرهُ خلل فيكون كنهار متداوم لا ليل فيهِ

« ٩ (سافيض لهُ وعليَّ اجمل ردًّا) افاض اندفع واسرع ووردًا مقصور رداء اي سأسرع اليهِ وانا لابس احسن ثيابي

« ٩و١٠ (لمَّا عطس الصباح وشمتهُ كل ذات جناح) شمت العاطس دعا لهُ بقولهِ : يرحمك الله . فاستعار العطاس لطلوع الصبح وتشميت الطير لبهجتها بنورهِ . (وذكاء) من اسماء الشمس وهو ممنوع من الصرف لعلتي العلمية والتأنيث

صفحة سطر

" ١١و١٣ (رأيت بدوراً لها المنازل دارة) يريد ان منزل الامير كدارة القمر وأهل مجلسهِ كالبدور. وقولهُ: (دار يسافر بها النظر) اي ينتقل من شيء الى آخر لكثرة محاسنها. (ويتسابق في محاسنها السمع والبصر) اي ان مخبرها ونظر العين اليها موافق لما سمع من خبرها

" ١٥ (يتنفسون بانفاس الصبا) الصبا ريح الجنوب وهي ابلُّ الرياح وارطبها ج نعائم. يريد انهم يتنعمون صحبتهِ

" ١٧ (قيام الظل في الماء) اي كما يكون الظل منكوساً اذا ارتسمت الصورة في الماء

" ١٨و١٩ (حيَّاك الله وبيَّاك) هذه تحية. قيل ان معنى حيَّاك ملككَ وبيَّاك اعتمدك بالتحيَّة. وقرَّبك او بوَّأك منزلاً. وقيل هو على سبيل الاتباع.. (المشكاة) الكوَّة الغير النافذة يوضع فيها مصباح.. وقولهُ: (ما ردها) اي لم ينكرها ولم يأبها. وقولهُ: (امدها طلاقة بشر الخ) اي اردف سلامهُ ببشاشة استلمحت منها انهُ يعدُّ لي كرامة

١١٢ ٢ (كأنَّ على رؤوسهم الطير) مثل يضرب للساكن يريد انهم يسكنون ولا يتكلمون لان الطير لا تسقط الاَّ على ساكن لا يتحرك

" ٤و٥ (تجاذبنا اهداب الحديث) اي تبادلناهُ. واهداب الحديث اطرافهُ كأنَّ اواخر كلام المتكلم طرف ثوب يجتذبهُ المخاطب فيردّ عليهِ.. (واتى بنوادر حارة) اي مبهجة غير باردة

" ٥و٦ (وقفت الاقلام على ساحل التمام) كناية عن بلوغها الانتهاء والغاية. وهو ترشيح للاستعارة التي تقدم بها من ذكر الخوض واللجة. (هات من هناتك) الهنات جمع هنو هو الشيء اي هات مما عندك

" ١١ (وكذا المغرب الخ) يقال نوًى غربة اي بعيدة. والمعنى هذه حالة المُغرَّب عن بلدهِ المبتعد عنها فان شخصهُ مستغرب عند الناس وغربتهُ طويلة

" ١٢و١٣ (رجع الحوار حارَّ النوادر بارد البوادر) الحوار الحديث والمحاورة. اي انتهى من نوادره الفكهة وعذوبة عقباهُ

" ١٤و١٥ (تركت بنيات الطريق) البنيات الطرق الصغار تتشعب من الجادة. اي عرضت عن الطرق المتشعبة. (وجلوت خرائد فكرك) اي اظهرت محاسن قريحتك.. وقولهُ: (لم تنثر الخ) اي ان كلامك كدر اللآلي ابلغتها مسامعنا والاذان هي كاصداف لهُ ولمَّا بلغت المسامع نثرت من عيوننا درراً هي دموعنا

صفحة سطر

〃 ١٧ (اصبحت دار المقامة) اي لمتها و ارد اقم ... (فات حار الى دؤد) والاصل داود وهو غلط وابو دؤد من ذكره وكان يضرب المثل في حسن حراره ... يداه ... خدور لكرم

١١٣ ١ (... ... في الخ) ... من المعصرات وهي السحائب تعتصر للمطر ... والسابق ... من تقدم ... واللاحق من تأخر ... السابق تقدم المطر المتواردة . والمعنى ... تنقلب ... ... وتلاحق

〃 ٥و٤ (... ترى ...) هو ... شعر من بيت لامرئ القيس في معلقته ... يقول بوصف الفرس :

و ... كان ... دونه ... ترى ... تسهل

واص ... ورو مصرهم ... ... شئت ... ... كان ... وحسن ... تسمع ... من ... الم

〃 ٥ (... ...) الاورد ... ... والمعتقد ... ومعنى لم ... ... حداث احدث ... في ... محصوصون ...

〃 ٧و٦ (... مشرة ... معشرة ... ... كيف ... ... في معشرة كيف حكم ...

〃 ٨ (... كمه ...) ... ... ورحي حسن ... وفي روية ... ... وقوله . ... المد ... كيف ... من المسرات . وفي رو : احرى . ...

〃 ١١ (رهن في ...) اي ... ... (المكارة) ... ... في ... (...) اي سرير ميت

〃 ١٢ (اعرض عنه صفحا) ... او هو مصدر ... من اعرض ... على المصدر ... كما يقال ... قعودا وقوله : (طويت دونه كشحا) اي ... عنها والكشح اقصر الاضلاع ...

〃 ١٤ (لترلها صفرا) صفرا اي صافر ... ويروى صفرا

صفحه سطر

« ١٥ (تتفدرون سرمرا) اي سكرهون منه وروى تمررون والماء تصحيف

« ١٧و١٨ (تنقلن حده الحدد الخ) شبه الحدرة تنقل الميت الى وحدة قبره. (وبلد حاب حبه) اي قربت ساعة موده (كانكم مرهون) اي مردون عن حكم الموت وروى مرون

١١٤ ٢و٣ (ان وراكم موارد الخ) ور هنا معنى قدام وهو من الاضداد اي ان امامكم مورد وهو الموت و تم ستردون اسه بعد عشر سنة (هذا على اثر ص ب عرم ر سحه وراعشر ر د رون منه كل يوم

« ١٠ (سئم وت) وقت سسر ر مداوم د اي اثر د شتاء ول الدنيا وروه (رد ست احمر) اي ب مرادى ن سنبد ما مصو من احمر

« ١٤و١٥ (عروت ا مر سرور د ... اه اي ... مر حرد امرو امدو في اعراف اسكه من حيه اوس وروه اسه حمس وسم ... ريد سنة ٣٧٥ الهجرة ٩٨٥.

« ١٥و١٦ (ا احر حرنا ر ...) ... لمرتع و درس ... ، الصمة ... قصر ... وحث ... (اثاث اهة ... ل مل اثرت ... حرة ... و وشدة ... اي فهو ... ار ان ... رت و ... ت ... وحدة (T ...) ... ال اهدي ... وسمه هو ... وقصال حصرمبح ... وروى ... في طبعه عصوبه وليس ... رهر وشر عن عمل في ... كالحصر ... اسمرة وفي داخله ... اصمر ... وتسمى ... الكد ... والحرورق وتسمى ... المدينة ... في ... ران

« ١٦و١٧ (ولي حمر ... عين كسر التسمة الخ) في ... في وصلها ... في تحريد وحه التشبه في قوله كسر التسمة ... و... (... من المدمه) مثل مضروب في ...

« ١٧-١٩ (نسيج في برصاص ...) برصاص ... حت الحـ... ... لم تصص ... في تحركه اي ... من ... اي شيئاً من ... (وقف ... يوم نوم ... النهار ... (سمع صوتاً اكره ... صوت ... شرقا ... نزول القرآن .

صفحة سطر

في سورة لقمان : (واغضض من صوتك انَّ انكر الاصوات لصوت الحمير). ويروى بعد هذا ما نصهُ : ورجمًا اضعف من رجع الحواء. يشفعها صوت طبل كانهُ خارج من ماضغي اسد . اراد بالرجم وطء الاقدام والحوار صغير الناقة والماضغان الفكان . وقولهُ :(فذاد عن القوم رائد النوم) اي ابعد عن اعينهم ما اخذ يتولى عليها من النوم . واراد برائد النوم اوَّلهُ وهو النعاس

١١٥ ١ (فغضت لتوأمتين اليهِ) اي المقلتين . ويروى : فغضت العيون اليهِ

〃 ٣و٦ (ادعو الى الله الخ) اي اتضرع الى الله لعل احدًا يجيب الى دعائي فيدعوني الى سعة دارهِ الرحبة وعيشهِ الرغد . وقولهُ : (جنَّة عالية الخ) اي الى جنَّة مرتفعة المكان لا تزال اثمارها قريبة لا تغيب عن يد متناولها . والقطوف جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة . وهذا البيت اقتباس من سورة الحاقة وفيها يقول : هو في عيشة راضية في جنَّة عالية قطوفها دانية

〃 ٧و٨ (يا ربَّ خنزيرٍ تمششتهُ) تمشش العظم اكل مشاشهُ وهو رأسهُ اللين الممكن مضغهُ . اي كم افتتُّ للحم خنزير مع ان اكلهُ حرام على المسلمين . وقولهُ : (انتاشني من ذلة الكفر اجتهاد المصيب) انتاشهُ تناولهُ واخرجهُ . اي خلصني اجتهاد رجل مصيب الرأي اخرجتني غيرتهُ من ذلة الكفر

〃 ٩ (فظلت اخو الدين في اسرتي) ظلتُ بمخفف ظللت . والاسرة العشيرة

〃 ١٠ (اللات) هو صنم انثى كان يعبدهُ ثقيف في الطائف . قيل ان اسمهُ من لَوَى لانهم كانوا يلوون الجسم امامهُ تعبدًا ويطوفون حولهُ . وقيل هو من اللتّ لان الحاج كانوا يلتونهُ بالسويق . وقيل اصلهُ الالهة مؤنث اله وهم يريدون به الشمس (راجع صفحة ٣١٦ من الجزء الثالث من المجاني)

〃 ١١ (اذا جنني ليل) اي اظلني وستر ني . (واضنلني يوم عصيب) اي اتعبني يوم شديد الحر

〃 ١٣و١٤ (اتخذت الليل لي مركبًا) اي سرت فيهِ اذ لم يكن امامي مركوب آخر غير همتي . والجنيب الفرس الذي يقاد ليركب عند تعب المركوب . ويروى : نجيب وهي الناقة الكريمة . وقولهُ : (فقدك من سيري الخ) معناهُ حسبك وكفاك اني سرت في ليلة مخيفة تشيب لهولها رأس الصغير

〃 ١٥و١٦ (حتى اذا جزت الخ) اي تعديت من تخوم الاعداء الى بلاد الدين المصونة اخمدت اضطراب قلبي وهتفت عند ظهور علامات الدين المستقيم بقول

صفحة سطر

القرآن في سورة الصف : (نصرٌ من الله وفتح قريب) ويروى عوضاً عن (نقضت) نفضت ونفثت . وشمار المدى ما يدلّ عليهِ من منارات ومآذن ومساجد

" ١٧-١٩ (لا العشق شاقهُ) شاقه بمعنى هاجهُ وحمله عليه . (الاعناب) جمع عنب يريد بها الكروم . . (والخيل المسومة) هي الكريمة المعلمة . (والقناطير المقنطرة) اي الاموال الكثيرة . وهذا من قول القرآن في سورة آل عمران . (والعدة) كل ما يعد لنوائب الدهر من المال والسلاح . (والعديد) العدد الكثير

١١٦ ١-٣ (من حجرهِ) اي من وكرهِ . والهاء راجعة الى الحيّة وهي تطلق على الذكر والانثى . . (حامياً يمناي الى يسراي) اي صفر اليدين خالياً . (وواصلاً سيري بسراي) اي ماشياً نهاري وليلي . والسرى السير ليلاً

" ٣-٥ (لو دفعتم النار بشرارها الخ) جواب الشرط محذوف اي ان فعلتم ذلك فنعم الفعل . ودفع النار بشرارها مثل يضرب في كبح الشر بشبيههِ وهو كقولهم : الحديد بالحديد يفلح . ومثلهُ قولهُ : (رميتم الروم بحجارها) اي دفعتم كيد الروم على يد رجل هو منهم . وكان الاسكندري يدعي انهُ رومي يريد الاسلام . قال الميداني : جعل الحجر مثلاً للقِرن لان الحجر يختلف باختلاف المرمي فصغار هذا لصغار ذاك وكبارهُ لكبارهِ . . (اعتصموني . . مساندة) هذا من باب المفعول المطلق . اي ان اعتصموني ببعض الاعانة . (واسماداً) اي تحسين حالتي من قولهم : اسمدهُ اذا جعلهُ سعيداً واعانهُ . (مرافدة وارفاداً) اي بالاحسان والنوال من الرفد وهو العطاء

" ٥-٦ (لا شطط) اي لا تجاوز في الطلب . . (لا استكثر البدرة واقبل الذرة الخ) قد مرّ ذكر البدرة والذرة . والمراد سواء عليّ ان اكثرتم العطاء او اعطيتم القليل فاني لا اعد الذرّة قليلاً . ويروى : واقبل الذرة

" ٦-٨ (ولكل مني سهمان الخ) ذلّق السكين والسنان حدّدها . (وفوّق السهم) جعل لهُ فوقاً . والفوق موضع الوتر من السهم والظلماء الليلة الشديدة الظلمة والمعنى : عندي سهمان الواحد لرشق الاعداء وقت النزال والثاني هو سهم الدعاء لمن احسن اليّ فارمي به نحو السماء في اثناء الليل الحالك . يريد انهُ يحيي الليل صلاة من اجل المحسن

" ٨-٩ (استفزني رائع الفاظهِ) اي اثارني واستخفني وعمل فيّ كلامهُ الرائق . (سرويت

صفحة سطر

جلباب النوم) اي امطتُ عن اعيني حجاب النوم

« ١٠-١٢ (عمر عليَّ بعينه) اي اشار الي بها . ويروى : غمزني . (وقال رحم الله من اماننا بفاضل ذيله) بفاضل ذيله اي بفضل ماله . استعار الذيل وهو ما يسحب من الثوب للمال يقال : فلان طويل الذيل اي غني ومنهُ : غمر الرداء ويروى: رحم الله من احسن عشرتهُ وماث بعسهُ (النيط) راجع ما قيل فيه بالصفحة ٤٦٢ من الحواشي ويروى . أ ت من اولاد سات الروم

« ١٣ (انا حالي مع ازمان الخ) اي انقلب مع الزمان كما انقلب مع النسب وقولهُ: (نسبي في يد ازمان الخ) اي ان يد الزمان تتولى امر نسبي فاذا حط شأن نسبي فيرت سمه وسامهُ اي اولاد الذلّ والخسف

« ١٧-١٩ (كتبة فضل) اي جماعة من اهل فضل . (ما ودعنا الحديث حتى .) اي لم يكد يودع من الحديث ا . (لمتب) الوارد واصل لعقيب ان يأتي الوارد مرة بعد اخرى (وفد ا ل) اي وافد قد . (و برمدهُ) اي رسوهُ (من الحوع بن مرومهُ وطريدهُ يقذ رحل قد ، مهرم

١١٧ ١و٢ (عريب صوهُ ،) الصو عبر المهزول و ما يكامل من التعب . (وعيشهُ تبريح) اي كبير شدة و لادو (ومن دون فرحه مهامهُ فيح) اي وتعصله عن ودية وات واسعة (منه حفيف) ويروى : وسوهُ حفيف اي ومن هو تقل بحرم مصفه من برضي سبيبر . (وصنسة ر يف) اي ماتسهُ رعف (نحو راحته) اي اركا رقهُ (وحمها رحلتهُ) الرحالة الرحل اي صحب شملة وا ر د

« ٤و٥ (ملت) ، انقصر ا . و ( ) ي قدم ه . . مهُ من التكلل. كو عن د ث . مه . (و . . حن شع) اي الحقهُ بشكال اضمام ان ان شع

« ٥و٦ (من لشع عمرة) حب م الحم مر في الافق اي من يكون الرحل اندي شرق ه ب نجمهُ وبحر ا كاتمهُ . (لا يعرف العود كمحم) نجم العود عصهُ ليعلم صدمتهُ يريد انه ادرى من بعسه من عيره

« ٧-٩ (عصرت اعصرهُ) اي سوت ملات و عصر جمع عصر وهو المطر من المعصرات وهي السحب تعتصر بالمطر (وحلت اسطرهُ) اي حربت اموره خيرها وشرها و نشطر احلاف الناقة . . (ما لحتني ارض الا قفت عنها) اي

صفحة	سطر	
		ما اعجبتني بلدة الّا حللت فيها . وعبر عن نزوله فيها بفقء العين
″	١١	(لا حطب الّا حرقت ساطه) شرط الشيء المصحف اي لم يكن امر عظيم الّا تجاوزت صعوبته
″	١٣	(ما بعت لبوسه لّا لبوسه) اي برزت لمقاومة صروف الدهر لابساً ثوبه . يريد انه يتقلب معه
″	١٥	(... الاحسن حيث اخي محلة صدق الخ) اي ما ان دهري قد احسن اليوم ان لانه نزل بي في منزل شريف لا يجوز ان يتحول عنها
″	١٧-١٩	(ما أندي يجدو امك امامك) اي مدا يحمل رجاءك على ان تدبر امامك . وتمشي ما عليك في السعر . ومثله قوله : ويسوق عرصك قدامك . . (اما الوطر فاسطر) المطر الجود اي ان عيني طالب النوال
١١٨	٢و١	(فاسبك ممر لنا دونه) ما دونه اي ما فوقه اي عشبا ومثنا معك . (صدفت من الامطار يرويه) لوجدت من الامطار ما يندر لجنته البدور فتركوله الزروع (ومن نواه ما يكرعه) اي لوجدت ما تشربه من المياه . والانواء جمع النوء وهو المطر
″	٦	(مطر حنفي) اي يرو في رم حلو . وسمه الى خلف السجستاني وهو ابو احمد خلف بن احمد بن محمد الصغري كان ملكاً بسجستان وكان من اهل العلم والفضل والسياسة والملك سمع الحديث بخراسان والعراق وله مصرات ومكاتبات مع بديع الزمان الهمذاني ثم سلب ملكه سنة ٣٩٩هـ (١٠٠٩م) ونفي الى بلاد الهند فتوفي بها محبوساً وكان مولده سنة ٣٢٦هـ (٩٣٨م)
″	٥	(سجستان ايتها الراحلة الخ) اي اقصدي سجستان يا ناقتي وسيري الى بحر جود تقصد الآمال شاطئه
″	٦	(ستقصد ارجان ان رزرنا الخ) اي ان زرت سجستان ومك راحة واحدة ستعود الى ارجان وظلك بنانة دفة موقرة مالامن فضل امير سجستان
″	٧	(فضل الامير على ابن العميد الخ) اي ان فضل امير سجستان اذا قوبل بفضل ابن العميد (وكان وزيراً مشهوراً بكرمه وعلمه) هو اشبه بفضل قريش على باهلة . وكانت قريش مشهورة بفصاحتها وباهلة بعيها
″	٩	(بينا نحن بيوم غيم في سمط الثريا جلوس) اي اذ كنا جالسين في يوم غام..

صفحة سطر

سماؤهُ ونحن منتظمون كانتظام سلك الثريا

م ١٢ (وما وراءك يا عصام) اي ما خبرك. وعصام هذا هو عصام بن شهبر حاجب النعمان من ذكره. والمتكلم النابغة الذبياني الشاعر وكان جاء يعود النعمان وهو مريض وقد ارجف بموته فسأل النابغة عصاماً عن حال النعمان فقال: ما وراءك يا عصام. ومعناهُ ما خلفت من امر العليل او ما امامك من حالهِ. ووراء من الاضداد

م ١٤ (مولاي اي رذيلة الخ) اي ان خلقاً امير سجستان ينفي من شخصهِ كل رذيلة فضلاً عن انهُ مشتمل بكل المزايا الحسنة

م ١٥ (ما يسمع الخ) اي مهما سألهُ قصّاد فضله يسلهم اياهُ فيحملهم كرمهُ على الطلب

م ١٦ (ان المكارم الخ) الخال الشامة في الوجه وهي مما يستحسن فيه. يقول ان المكارم تجلت بوجوه بيض والامير فيها كشامةٍ اي انهُ زينة في محيا المكارم

م ١٧ (فاني شهادة الخ) نصب شهادةً ونداً على تقدير فعل. اي فدى عداة الى شمائلهُ الباهرة التي تريد العلى محررًا وافدي يداً كل حركة منها هدرة عن نعمة شاملة

م ١٨ (من عدها حسنات دهر الخ) يقول زعما عنهُ النعم هذه نعم كاحسان من الدهر اليها امّا انا فاني احسب الدهر ذنبهُ من نعم هذه اليد

١١٩ ١ (مقتصراً من ثنائهِ على شكر احسانهِ) اي لم يذكر ثناءهُ سوى احسان امير سجستان خاصة

م ٥و٦ (ازمعت الشخوص من برقعيد) اي عزمت على السير اليها (وبرقعيد) مدينة من مدن الجزيرة كانت قصبة ديار ربيعة فوق الموصل نحو عشرين فرسخاً وكان لها انار كبيرة عدة وبساتين وفيها سور وهي الان صغيرة خراب. ومن برقعيد هذه كانت بنو حمدان اصحاب الموصل وحلب. وقولهُ: (قد شمت برق عيد) اي لمحت مقدمات عيد النحر يقال: شام البرق اذا نظر اليه ابن يقصد وابن يمطر وقولهُ: (او اشهد) النصب على تقدير ان اي الى ان اشهد

م ٧ (لمّا اظل بعرضه وسعله) اظلّ اي دنا وقرب حتى دخل في ظلهِ. (وفرض العيد) الصدقة المفروضة فيهِ (ونفله) ما يستحب في العيد من الصلاة والغسل ولبس الجديد من الثياب. (واخلب بخيله ورجلهِ) الخيل الفرسان والرجل المشاة وكنى بهما عن اقباله وتصبيبه الى المجيء. وهذا اقتباس من سورة بني

صفحة سطر

اسرائيل ورد فيها على لسان الله لابليس ان : اجلب عليهم بخيلك ورجلك اي صح عليهم باعوانك من راكب وراجل واجلب من الجلبة وهي الصياح . وقوله : (اتبعت السنة في لبس الحديد) اشارة الى ما جاء من الحديث : ما على احدكم ان يكون له ثوبان سوى ثوبي مهنته لجمعته او عيده

٨-١٠ (التأم جمع المصلى وانتظم) اي انضم واتصل . والمصلى موضع صلاة العيد (واخذ الزحام بالكظم) الكظم تضييق النفس من شدة الزحام وقال المطرزي: هو مخرج النفس يقال غمّني واخذ بكظمي اذا اقدر ان اتنفس وهو ساكن الظاء الا انه حركه محركاً في شعر قديل (في شملتين) اي في عباءتين . والشملة كساء من صوف اسود يشتمل صاحبها اي يديرها حواليه (مصحوب المقلتين) اي معمى العينين

١٠ و١٢ (اعتضد شبه المخلاة) اي وضع تحت عضده شيئاً يشبه مخلاة الفرس (واستقاد العجوز كالسعلاة) اي جعلها تقوده والسعلاة انثى الغول (وقف وقفة متهوت) اي كأنه يقف المتساقط لضعفه يقال : تهوت الشيء اذا تناثر وتساقط (وتخافت) ضعف صوت يقال . خفت الرجل اذا انقطع كلامه وسقط

١١-١٣ (حاز جمة في وقته) اي دار صوته الممس في وقته (ابرز منه رقاعاً قد كتبت بلون وصباغ الخ) اي اخرج رقاعاً كتبها باصباغ ملونة الشكل وقت فراغه من الشغل وقوته . وان الاسلوع اضافة المدس الى النوع (والمخيرون) اسرة المكرة (تتوسم ابر بون) اي ينظر اليهم ويتفرس فيهم واصل التوسم من توسم تكلم تنطلمه . ومن الدهر المخدوع في مدنه ويأتي ايضاً بمعنى المعامل والمشتري وكثير الصدقة والكرم

١٤ و١٥ (آنست ندى يديه) اي عاينت كرم يديه (الناح في القدر المعتوب) اي ساق في القدر المنوم اشكوه

١٦-١٩ (موقوذاً ووحل) اي مشرف على الموت من شدة الاهوال والموقوذ يقال وقذه اذا ضربه ضرباً مبرحاً . (وصوتاً معتدل) اي مثلي برجل مكر . (ومختال) اي متكبر (ومهال) اي مهلك و لاعتيال هو اقتل بخداع (قال لي لاثلاثي) اي محص لي مفتري ولفي النقص (والجمال من امثال الخ) اي وحمل الولاة علي في تشييع الجمال . يقال : حملت عليه اي حملت . وصلع الشيء امانه واخرجه من لاستعمه

صفحة سطر

١٢٠ ١ـ٣ (وكم اصلي بادخال الخ) اي كم احترق وانغمس باحقاد الناس وعداواتهم والفقر وتنقل من بلدة الى اخرى . (وكم احطر في ذيل الخ) اي كم امشي في ثوب بال خلق ولا يجري ذكري على خاطر احد (فليت الدهر الخ) اصغار مجمعة اطفال ي يا بنيه امات اولادي لاتخلص من ضرورة عيلتهم

٤ـ٦ (فلولا ان اشبالي) استعارت الاشبال صغارها والاغلال القيود والاعلال جمع غل وهو العطش الشديد الذي يصيب بالحديد المدفون وهو كبير للتشبث ولاتصاق تقول: لولا ان طفلي كقيود تمسي وكاغلال ياعصفون في ويصفون مع عندي لما هتكت ادمان ورسمه في الاقدرب ولما قصدت الولاة والآل غريب ولاهل . وقوله (لا حزرت ادلي الخ) اي لما سحت الطراف توالي في طريق شدة ولعب الطريق

ـ ٧ـ٩ (محرابي احرى لي) المحراب صدر المجلس وليت ي اولى في الجلوس في بيتي . (والبلي سحق) اي ثوالي الجمة بر عربي وروع عمري (تخصيف الدي) اي هوى او دون (ويعي حزناب ي) اي يجمد قلب حول و دل وسواس الهموم

ـ ١٠ـ١٢ (اسهرت شجنة لا بيات) اي عرس عني وتمت بيه . وجملة تعدد سمي اسهره بديت وتعبدا به و حيس شعر حمه جمع شجر نعم ح .(ورقم عنهم) في نفس حمه (حدس مكراسه) اي حدثني فكري بن لعور هي الوسيلة في مرمى ود في ن حون لمعرف حور) اقداد اعلى وخطوب احرة نكاهي اي معرف والدعاء عن بي سبب ان حون نكاهي لا يجوز الاب لمعرف هذا معنى فما نكاهي والذي يأتت معنى المعرفة وعليه بقول الحريري حرت اعداء الاحرة عن ان من طلب معه حل المشكل هو عرف به عن انه كاهن عراف

ـ ١٣ـ١٦ (فرصدتها وهي تستقري الصفوف) اي ارتقبتها اذ كانت تتتبع الصفوف . يقال . قروت البلاد وقريتها واستقريتها اي طفتها (وتستوكف الاكف) اي تستمطرها وتطلب وكفها اي عطاها . (وما ان يصحح لها عناء) الواو للحال ومن زائدة او توكيد ما اي ولم يصحح كدها ولم يثبت تعبها طائل (ولا برشح على بدها اناء) اي لم يقطر اناء الحاضرين على كفها بعطية . اراد برشح الاناء كرم كف

صفحة سطر

« ١٤-١٧ (لمّا اكدى استعطفها) اي حين طلبها عطف ورحمة يقال: اكدى حافر الشعر اذا يئس من امده ولم يقدر على الحفر (وكدها مطالبها) اي اتعبها طوافها على الناس (عادت لاسترجاع) اي تعود الى امه ولجأت اليه مسترحمة اى قلبه: نا مه وا بيه راحمون (امتا اى ارجع ارقع) اي عمت الى اعدها وردها الى لشح (لم تجد الى بقعتي) لعلها الى مكاني (الحرمان) الخيبة والمنع (ونحس ترمان الحورة)

« ١٨و١٩ (لم يبق صفيّ) اى خالص المودة (ولا مصافٍ) اى صادق في وده (ولا معين) اي صاحب كرم واصله الماء الكثير الجاري السهل المنال. (في المساوي بدا التساوي) اي ظهر استواء الناس في الميب و ... (فلا امين ولا ثقيب) اي لم يبق صاحب امانة ولا صاحب فضل والنقيب ... وكل ما ... قدر

١٢١ ١-٣ (مي النمس) اى الشمس ... والرمال الحاسدة (مدججا) ... واطمعها. (وجدت يد الصبح قد عدت احدى ارفع) ... يدا وعات الملك

« ٣و٤ (تمت لك) ... (يا كاع) اي ... ويا سمة ... تستعمل الا في النداء ... (الحرم الحصر وحده) ... (والحس والداء) اي الحصر شعله ... وهو مثل ضرب في الداهيتين وفي الداء على الداء واصله ان ... صمغا في حرمه صغيرة ... على الاناه وهي الحرمه كبيرة من الحسب ... بعدها

« ٥و٦ (صاعت تعتص مدرجها) ... اي عادت مسرعة وتعتصد ... اي تتبع طرقها ... (وبشد مدرجها) ... يقال ... نشد ... (عطفة) ... بالحدوس ومرمة

« ٦و٧ (ان رعت في اشرف الهم) ... والطعام المقوش والمكتوب عليه اي ان اردت درهم ... اي ... السر مكنون. (ومرحى) ادهى ... في اموره سهلا

« ٨ (البدر تم ...) يريد ... وشبهه بالبدر التام اي التام الكامل. و ... وهو كل ... خلاف ... اي المقرون

صفحة سطر

الدحيين . ثم قالوا للرجل المطلق لوجه ذي الكرم والمعروف الجم . ثم استعير لكل واسع يقال : صاح الجم اي مانع والجمّ في الاصل الشيخ الذي الكبير ورفيق الحبيب استعارة لدرهم ما تقدمه واما لرقته

« ٩-١٢ (استطلعها طلع الشيخ) اي استخبرها عن حقيقة امره وطلبت ان تعلمني عليه والطالع الخبر (ماسح بردته) اي مافشه وحانكه والبردة الثوب والمراد الشاعر والشعر (مرقت مروق السهم راشق) اي خرجت سريعة وبعدت كما يبعد سهم المصيب والرشق دعل عمى المرشوق

« ١٢و١٣ (صاح قلبي لدوقع مع وداحلة) (تجمح كربي) اي اشتد همي واضطرم حرقي (وانثرت ان ادحة وناحة) اي خفرت وقصدت ان آتية مجاه واحدّثه (لاعجم عود فراسي فيه) عجم العود اختبر شدته بسنه اي لاارى ان كان صريح فيه صحيحاً صوتاً

« ١٤-١٦ (ما كنت لاصل اليه لا تحطى رقاب الجمع الخ) اي لم يمكني بوصول الى الا بتجاوز عنق القوم وهذا منهي عنه في شريعة وقد ورد في الخبر من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم فخفت ان يتأذى الخ وكرهت ان يصيبني ذي سخطي وسوء ملامتهم (فسدكت بمكاني) ، لزمته والتصقت به وبعد عني اي عرض طريقي . والمراد صرت لا احد ولم يعارفه غيري (حمت بوقته) اي تثبت وحيد وقتها

« ١٧-١٩ (حممت ليه سرعت (وبوسمة لي خدم حمسه اي طرته وتعرفته كونه ملتصق لحضيرة (ولمس لمسي المصة ابن عباس) راجع شرح لا صفحة ٥٦٦ ورجمه من صفحة ٣١٤ من الحواشي (وياس) دحمه صفحة ٣١٢ (ثم حدى لصى) اي حصصته به اوهبت به الى فرص اي معونة اي طعمي والاهداء الا ليلشرب ونعرض رغيف الخبر (هش بمعارفي وعرفني) اي سر بمعرفتي ومعرفتي به والمعرفة المعروف (و دعوة رغفان) اي حسن اي اكله

١٢٢ ١-٣ (احتق ويدي رمة) اي ندي تعوده ويرمم المفرد . (وطلي اسمه اه تعدمة (ولهو ثلثه لاثني اقل المطرزي يحتمل انه يركك عرد العدد ويحتمل ان داهية متناهية في الخبث كما جاء في المثل المعروف رمة انه ثالثة لاثنى (راجع صفحة ٤٥٦ من الحواشي) وقوله : (الرقيب ندي لا

صفحة سطر

يخفى عليه خافي) اي وان كانت العجوز كرقيب يطلع على كل شيء لا يفوته امر. (استحلس وكنو) اي حلس في بيتي ولزمه . واستحلسه اتخذه حلساً اي بساطاً . وقيل الحلس ما يبسط تحت البسط ليقيها الارض . والوكنة البيت . (احضرته عجالة مكتي) اي قدمت له ما تعجل وامكن من الطعام . والمكنة القدرة

٥ ٥و٦ (فتح كريمتيه) اي عينيه . ويروى : مسح (ورأرأ بتوأمتيه) اي قلبها وادارها وحدد بهما النظر . والتوأمتان العينان ومثله : (مراجا وجهه) . (والفرقدان نجمان نيران (راجع صفحة ٦٢٣ من الحواشي)

٥ ٦ـ٩ (لم يلفني قرار) اي لم يجدني سكون وطمأنينة . ويلفي من الالق اي مسك . (وطاوعني) وافقني . . (المعامي) الارض التي لا عمارة فيها والطرق المجهولة . (وحولك الموامي) اي قطعك القفار . والموامي جمع موماة هي المفازة . (وايمالك في المرامي) اي اسعادك فيها وتوجهك . والمرامي المقاصد البعيدة . . (تظاهر باللكنة) اي اظهرها . واللكنة احتباس اللسان والعي (باللهنة) العجالة وما يتعلل به الانسان قبل الطعام . (ثار اليه طيره) اي حدده وشخصه

٥ ١٠و١١ (لما تعامى الخ) يقول ان الدهر وهو ابو الخلق قد تنحى عن طريق الرشاد في اغراضه ومقاصده . فتعاميت انا على مثاله فقيل لي اعمى ولا عجب ان يقتفي الابن ابيه . وسمى الدهر ابا الورى لان الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم . والانحاء جمع نحو اي الاغراض . واحو جمع هو الاعمى على سبيل الكناية

٥ ١٣ـ١٥ (اعمد الى المخدع) المخدع البيت داخل البيت . او البيت الصغير يحرز فيه الشيء . (والخلول) الخل والاشنان والصابون . (يروق الطرف) يعجب العين (وينقي الكف) ينظفها . (وينعم البشرة) اي يلين ظاهر الجلد ويصيره ناعماً . (ويعطر النكهة) اي يطيب رائحة الفم . (ويشد اللثة) اي يقوي لحم الاسنان . . (نظيف الظرف) الظرف الوعاء . (اريج العرف) اي عطر الرائحة . (فتي الدق) اي مسحوق حديثاً وقريب العهد . . (الذرور) الذريرة والكحل

٥ ١٥ـ١٧ (اقرن به خلالة) الخلالة عود تنظف به الاسنان . ((بسقة الاصل) اي من شجرة طيبة . (مدعاة الى الاكل) اي داعية اليه . (لها نحافة الصب) اي رقة الصديق المحبوب . (وصقالة العضب) اي بريق السيف . (وآلة الحرب) اي تكون نافذة . ويروى : ألّة بالتشديد وهي الحربة

٥ ١٨و١٩ (نهضت فيما امر) اي لاتمام امره . (لا درأ عنه القمر) اي لازال لي عنه

صفحة سطر

الودك والعمر رائحة اللحم . (لم اهم الى انه قصد ان يخدع) زعم اي ظن . اي لم اظن انه اراد ان يمكر لي (تضيت) حدثت أنداث احدى نوبيهما ياء للتحويب

١٢٣ ٢ـ٣ (وجدت الجوّ قد خلا) اي ان المكان فرغ (اخلا) دعا مسرعين (اوغلت في اثره نلدا) اي امعنت في طلبه وباعدت (كمن قيس في الماء) اي غمس وغيّب (او فرّ به الى عين أسماء) اي رقي به واطلع اي تحت الجوّ

« ٦ (طلب في مرتع الشباب مثماً) اي ذهب له في الارض ومرتع الشباب نشاطه وهوى الاكتساب اي مهنة اكتساب المال

« ٧ (فرغانة) مدينة في اقصى خراسان في ما وراء النهر وراء جيحون بينها وبين سمرقند نحو ثلاثة وخمسين فرسخاً وكانت مدينة جليلة تعدد عصبية امراء وتأثيرات وشروب مدن ورستاق فيسل وهو سيحون القلير وعرضه وقصبتها مدينة اسمها بلاس

« « (غانة) هم مدينة في بلاد السودان في جزائر البحر (Wankara) (راجع صفحة صفحة ٣٠٢ من الحواشي)

« ٧ـ١٠ (خوض غمرات) جمع غمرة هي الشدة الكبيرة والمراد الامور الصعبة (وكنت نفعت من اوراء الطلاء) نعقت به جمعت وحدت واسعف احد ما يرى آنت بذلك (وتبعدت) اي ادركت وقيدت (بشخص مراضيه) اي بطلب رضا و بجوره

« ١١ـ١٥ (تحدث هذا الادب املاءه) الادب الامر العظيم استحسن وتعد املاما ا مدرة (وحمته لما حلى زمناً) اي حصيد اسلك على سيره . (ولجت عرينة اي دخلت منزلاً حصناً وعرينه مأوى الاسد . (عشية عرية) اي شديدة شديدة البرد والعري تريح الباردة

« ١٦ـ١٨ (شيخ معفرة) اي حية شديدة بدهاء والمعفرة من العفر اي التراب كانه لشدته يعفر اقرانه اي يمرغها ومنه ليث عفرس وهو ليث ليوث لانه يعفر فريسته . تعقه امرأة مصبية) تعقه اي تجره بعض وجهه . والمصبية ذات الصبيان . (ادام به التراضي) اي عقد به التراضي خصومة بحيث يرضى بحكمه الغالب والمغلوب وهو دعاء لحكمه بالعدل (من اكرم جرثومة) اي من احسب منسب والجرثومة اصل الشيء . (وطهارة ارومة) الارومة صل

صفحة سطر

لشجرة ستعير لاصل الحسب . (واشرف خؤولة وعمومة) اي اخوالي واعمامي من اشرف الاخوال والاعمام وهما جمع خال وعم وماهما انما مثل الابوة والاخوة

" ١٨و١٩ مستوى الصوف ، اي علامة العطف واصابة واصل الميسم الآلة التي يكوى به ولم (وشيمة الموت) اي عادتي الرفق بروحي . (وسبي وسبب حاراتي بون) تموت السعد وتشدوت في اعصل

١٢٣و١٢٤ ١٩ ٢ وكان اي اذا حدي بيدة احمد) الشاة جمع من تريد اصحاب الشرف (وارباب الجد) اصحاب الغنى والمال . (سكتهم وبكتهم) اي قطع كلامهم وشتمهم (وعف وصلهم وصلهم) اي كره قربهم وعطاياهم (عاهد نفسه ...) اي وعد نفسه ان لا تعد لمسرحا وروحا لا انتهاء الا صاحب صنعة

" ٢ـ٥ (قرن قدر بصير) اي قدر من نعمي (ووصي) اي مرضي والي (ان حصر هذا الخدعة بدي ان خمسه) و خدعه الكثير الخداع وبادي نحس (ادعى انه طاب بعد درة لي درة) اي ادعى انه جوهري يطلع اللآلئ والدرر (والدرة عشرة آلاف درهم

" ٥ـ٨ (زخرفه محابه) اي تزيين كلامه المادل استخرجني من كامي من بيت الى واصل الكاس منزل الملي (نقلي الى كسره) اي الى داره وكسر بيت حسنة (حصلي تحت اسره) اي ملكني تحت قيده وحبسه (القمدة) بكثير قعود (والخسة كثير النوم . والنوم ملازمة الموضع والالتصاق بمكان او لعمه بومة) الكثير الاضطجاع والنوم

" ٨و٩ (كنت متحسنة بريش وري) الرياش والريش بمعنى وهو اللباس الفاخر . ويرد اصله احسنه (واثاث) متاع البيت (وري) اي حالة حسنة . وهو مصدر روى روى وري استعير لحسن الهيئة والنعمة وقيل اصله رؤي فهمز فسهل وادغم لموافقة ري وهو المصر (يدمه في سوق الهضم) اي يبيعه بثمن من القيمة . وهضم الهضاب يقال : هضمه حقه اذا ظلمه وكسر عليه حقه (ويتنعم غنه في الهضم والقضم) اي بصرفه في انواع المآكل والملذات . واصل الخضم الاكل باقصى الاضراس او بجميع الفم . والقضم باطراف الاسنان ومنه المثل : يبلغ الخضم بالقضم اي تدرك الغاية

صفحة سطر

البعيدة بالرفق

« ١١-١٣ (اسقى من الراحة) هو مثل يضرب في الفراغ والخلو. والراحة باطن الكف. (لا مخبأ بعد بؤس) اي لا ستر ولا اختفاء بعد الفقر والشدة. . (ولا عطر بعد عروس) هو مثل يضرب في ذم ادخار الشيء وقت الحاجة اليه. وقيل ان اول من قاله امراة من عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله مات عنها رجلها. وكان اسمه عروس فتزوجها آخر اسمه نوفل وكان ابخر اعسر بخيلا ذميماً. فلما اراد الرحيل بها قالت: لو اذنت لي في زيارة قبر ابن عمي. فاذن لها فاتت وبكت عند قبره فلما طمع بها قال لها: ضمي اليك عطرك. وكان رأى سفط عطرها مطروحاً فاجابته وقالت: لا عطر بعد عروس. فذهب قولها مثلاً. . (رميت بالكساد) اي سقط في خمود السوق ولم يبق لها رواج

« ١٤-١٦ (لي منه سلالة) اي ولد صغير. وفلان كريم السلالة اي الاصل. (كأنه خلالة) اي رقيق يشبه برقته الخلالة وهي العود الذي تنظف به الاسنان. (كلانا ما ينال معه شبعة) اي لا نحصل لي قدر ما يشبع به. (ولا ترقأ له من الطوى دمعة) اي لا تنقطع دموعه من الجوع. . (لتعجم عود دعواه) اي لتختبر صحة دعواه. وقد مر ان عجم العود العض عليه لاختبار متانته

« ١٨ و١٩ (اطرق اطراق الافعوان) اي كما يطرق الشجاع. والاطراق تنكيس الرأس والنظر الى الارض والافعوان في الاصل الحية الذكر. (وشمر لحراب العوان) اي اسرع لها واحتدم. والحرب العوان مرّ شرحها صفحة ٥٣٨ من الحواشي

١٢٥ ٣ و٤ (الاصل غسان حين انتسب) اي اذا انتسبت الى النسب الى قبيلة غسان (راجع الجزء الثالث من الحواشي صفحة ٣١٢). . (التبحر في العلم) التوسع والتعمق فيه. . (والطلاب) المطلوب. (وحبذا الطلب) اي حبذا الطلب طلب التعمق في العلم. والاسم المخصوص بالمدح محذوف

« ٦ (اغوص في لجة البيان) اللجة معظم البحر والدراري والدرر اراد بها ملح المعاني اي اتعمق في بحر العلوم فاستخرج منها ملح المعاني فانتخبها لنظم الكلام

« ٧ (واجتني اليانع الجني الخ) يانع ناضج والجني الطري من الثمر واحتطب اجمع الحطب. يريد انه يكتسب من اداب احسن مما يكتسبه غيره

« ٩ و١٠ (وكنت من قبل امتري نشباً الخ) امتري استخرج. يقال: مريت الضرع حلبته واستدررته. والنشب المال. اي كنت قبلاً اكتسب مالاً لا عندي

صفحة سطر

من الادب . (ويحتطي اخمصي الخ) اي وترقى قدمي لشرف الادب منازل رفيعة واخمص القدم ما ارتفع منه عن الارض

« ١١ (وطالما زوت الصلات الخ) اي وكثيراً ما كانت تحمل الجوائز والعطايا الى منزلي وتزف الهدايا من كل هدي لتسقط اكون تحت منة احد واصل الزف اهداء المرأة الى زوجها

« ١٢ و١٣ (فاليوم من يعلق الخ) يقول ان شرفاء الناس الذين تساقط عنهم الامال ويرجى منهم النوال لا يعبأون بالادب والمعارف حتى صار ذلك عندهم كالصنعة الكاسدة وقوله : (لا عرض اسائه مصان) العرض موضع المدح والذم من الانسان اي لا يصان شرف اصحاب الادب (ولا يرعى فيهم الال ولا سبب) الال العهد والقرابة اي لا يحفظ له حق ولا يرعى لهم عهد ولا صلة ويروى : ولا سبب اي علاقة

« ١٥ (لما منيت به من الليالي) منيت به اي بليت والليالي صروف الزمان . (وصرفها عجب) اي تقلبها عجب

« ١٦ و١٧ (ضاق درعي ضيق ذات يدي) ضاق ذرعي اي عيل صبري واصل الذرع انما هو بسط اليد كانك مددت يدك اليه فلم تنله وذات اليد المال والسعة (وساورني) وثبني وعضني (دهري المليم) اي الذي يأتي ما يلام عليه . (فما ينشبه الحسب) اي تنشبه المفاخر وينتشبه الشرف

« ١٨ و١٩ (لم يبق لي سبد ولا لبد الخ) السبد الصوف واللبد الصوف من المواشي والنبات من النبت والمعنى لم يبق لي شيء ارجع اليه وقوله : (ادبت الخ) يريد اني استعرضت وتحملت الديون لمدحة حتى ثقلت كاهلي والسامة صحفة العنق او مقدمه وقوله . (من دونه العطب) اي ان الهلاك اهون منه

١٢٦ ١-٣ (طويت لاشتمال سغب) اي اضطررت وتمادت في الجوع خمساً اي مدة خمس ليالي (ومضي) حزني ووحمي وقوله : (لم ار الا جهازها الخ) الجهاز وجهاز متاع البيت وهو ايضاً ماتزف به العروس لزوجها والعرض المال وحطام الدنيا وقال الشريشي : اراد عرضاً لحركة ضرورة والعرض هنا الامتعة . واضطرب اتردد اي لم اجد من يبتعه ويصرف به غير امتعة زوجتي (ولم يبق حجري) اي بكية

« ٦ (وما تجاوزت الخ) حتت الشيء حتا وتحكم فيه يقول لما تصرفت سمع

صفحة سطر

[illegible] لم تعد شروط الرسو كي تعتمد [illegible] و [illegible] لامر [illegible] منها [illegible]

٣ ٥ـ٨ (فان يكن [illegible] الخ) هذه الابيات الاربعة مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً موثقاً يقول ان [illegible] لي ان [illegible] لما [illegible] او كان [illegible] من كون [illegible] الحدث [illegible] لي بها فكدرت عليه [illegible] . [illegible] قسم الله [illegible] المخرج الى [illegible] الحرام وهم [illegible] على [illegible] ان [illegible] [illegible] ليس من طبعي وترتيب الكلام ليس من [illegible] وتقوم الطير. و[illegible] طرف الاصابع والرفاق جمع رفقة [illegible] والمترافقين و[illegible] جمع [illegible] وهي [illegible] من الابل و[illegible] (تستحثها) [illegible] على الرزق (و [illegible]) [illegible] (و[illegible]) [illegible]

٣ ٩و١٠ (ولا بدي [illegible] الخ) [illegible] عبر [illegible] المواضي اي الاقلام المحددة او [illegible] في كتابة وقوله: (مل فكري الخ) اي [illegible] هي [illegible] المفقود كما [illegible] لكن عقلي هو [illegible] وهذا المفقود [illegible] اي ولائد الفرعل التي تحمل في اعناق الاصغل و[illegible] هي جواهر الشعر

٣ ١١و١٢ (وهذه الحرفة الخ) يقول هذه هي [illegible] قلت [illegible] الى احور وكنت [illegible] (ستار) [illegible] من الحرفة وكان من حقه ان يقول [illegible] كانت (ما) مرادا بها الحرفة [illegible] عن راجع الى الموصول [illegible] (ما) ويحتمل ان تكون ما مصدرية و[illegible] . وهذه الحرفة [illegible] الى [illegible] او يجوز ان تكون ما موصوله و [illegible] و مجرور [illegible] المشار وقوله: ([illegible]) (ولا [illegible]) اي لا [illegible] احداً ولا تؤثره على [illegible] وهي [illegible] و[illegible]

٣ ١٣و١٤ ([illegible]) [illegible] الاعلاء [illegible] بالشيد وهو [illegible] (شعف) ويروى: شعف وكلاهما [illegible] . شعفة [illegible] شعلة وعشية (اما انه) اما حرف [illegible] العلم

٣ ١٦و١٧ (لاحل [illegible]) اي [illegible] واحل [illegible] في [illegible] من [illegible] حيلة وحبوة اي [illegible] . ([illegible] لك بالقرص)

صفحة سطر

القرض السلف اراد به ما اعطته من ثمن جهازها سلفاً: اي اقرّ انه باع جهازك وثبت ذلك في ذمته قرضاً (صرح عن المحض) المحض الخالص والصريح من اللبن ما لا رغوة فيه اي كشف عن خالص نيته وهذا مثل يضرب في انكشاف السرّ (وبين صدق قدمه) اي صدقه والصداق في الاصل اية الصدق وما كان شهداً صدق الرجل اي بين انه صدق في قوله ان طعمه هو الشمر لا الجوهر (معروق العظم) يقال: عرق العظم اذا فصل اللحم عن العظم والمراد به شدة الفقر (انبت الغدر ملامة) الغدر اي بين غدره وامتنه اوقعه في العنت اي الشدة اي ان حمل الذي غدره على المشقة لزم وحبس المعسر منه والمعسر من عجز عن قضاء دينه والملامة اللوم وروى: مأثمه اى اثم اي اثم انه اتى المقيد في الحبس (وكان المعسر زهادة) اي هو من اهل الزهد والقناعة

١٢٧ ١ـ٣ (ارحمي لي حذرك اي لي ذلك واصل الخدر ستر يمد على الجارية ومنه الجارية المخدرة اي المحجوبة (بعذرك) اي روحك الاول (وعرفي ابن عرسك) العرب لمدة اي ارحمي بعلك وكفي من حدة لسانك وقبل العرب يضاً نص الدموع اي عيني من دموعك (القصة) ما احاطت بالعرف اصابعك وروى: قصة

« ٣ـ٥ (تملا جده ملاة) الملاة الشيء المملل تملل به اي يلدهم واصابه قنة من اي تشملا وتلاها مهدا اهل العامل. (ونزدنا مهده ملاة) اي تملاها وتزيد عليكما وتلاه قدرها يلل به الهوى عسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده يريد بالامر الاعانة وهذا من سورة المائدة. (الاسر) قيد الاسير. (وهرة الموسر اي اهتز رالهم وشطه

« ٦ـ٩ (برعت شمسه) اي طلعت صفحة وجهه (وبرعت عرصة) برع حسنت اي من حسنه امره. (الصمع عن ادمه) اي اكشف عن احدومه المعسة يقال ننى في حديثه اذا جاء بالاعاجيب وهي الاساليب المتنوعة (وغار افامه) يجوز غمر بفتح الغين وهو جمع غمرة وبكسرها مصدر الغمر اي جاء بالشمر والادمن جمع غر هي الاعصان اشتقت من غثور الماء في لي مواسه اي جمعت من دلاع الحصى على باطنه وكادمه. (وترويق لسانه) اي صرحه كلامه والترويق من الراووق وهو المروق (فلا بن الخ) اعاد صدقه

صفحة سطر

اي فتدعوه معرفته به ان لا يراه اهلاً لاحسانه . والترشيح التأهيل والتهيئة

ـ ٩-١٢ (احجمت عن القول حجام المرتاب) اي امتنعت وتأخرت عنه تأخر الشاك في امره (وطويت ذكره كطي السجل للكتاب) السجل الورق وطومار الكتابة . والكتاب المكتوب فيها . اي سترت امره كما يستر الكتاب ما كتب فيه . وقيل السجل اسم كاتب كان لرسول المسلمين وقيل ايضاً هو اسم ملاك يطوي كتب الاعمال اذا رفعت اليه . وجاء في سورة الانبياء في القيمة : يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب . وقوله : (بعد ما فصل) اي ذهب وانفصل . . (لاناما بمص جعره) اي بحقيقة حاله يقال : فصّ الشيء من الاحراي انتزعه وفصله (وعا يبشر من جعره) اي ما يذكره من حسن كلامه والجعر العرود اليابسة جمع جعرة

ـ ١٢-١٦ (التحسس عن انبائه) اي بحث عن اخباره واصل التحسس البحث سرًّا بحيث لا يشعر وروي : التحسس بالحاء وقيل بالجيم للشرّ وبالحاء للخير . والانباء جمع نبإ وهو الخبر (متدهدهًا) اي مسرعًا يقال : دهدهت الحجر اذا دحرجته (مهيم) اي ما الخبر قيل هي كلمة لاهل اليمن معناها ما خبرك (يا ما مريم) هي كلمة مولدة تعالى بعون القاضي ويقال ايضاً لمن يأتي امرًا عجيبًا : ابو مريم . (يجمع بين رجليه) المجامعة بين الرجلين الرفق وارقص . واصله تقديم الرجل على الاخرى (يغرّد بعمل شدقيه) التغريد تطريب الصوت والشدق جانبا الفم

ـ ١٧ (اصلى نار بلية) اي حترق بها وابتلي . (من وقح شمر به) الوقاح جمع وقاحة وهي صلابة الوجه . وقيل الوقاح الرجل القليل الحياء وكذلك المرأة تشبيهاً بالحافر الوقاح اي الصلب (والشمرية) مؤنث الشمري هو الماضي في الامور . والمعنى اوشكت ان اصاب بداء من امرأة وقحة شديدة الفحة

ـ ١٩ (هوت دبنه) اي سقطت . والدنية قلنسوة طويلة يلبسها القضاة كانها منسوبة الى الدنّ لشبها به في طولها واستدارتها . (وذوت سكينته) اي زال وقاره وحلمه . . (وفاه) علاه

١٢٨ ١-٣ (عقب الاستغراب بالاستعبار) الاستغراب شدة الضحك والمبالغة فيه . اي واتبع هذا بالبكاء مستعبراً عنه . . (عني به) اي اشتد به واحصره . (بعد لأي) اي بعد ابطائه (والشأي) البعد

صفحة سطر

« ٦-٧ (امّا انهُ) اما للتنبيه كما مرّ . (لكفي الحذر) اي لدفع عنهُ الخوف وسلم منهُ (لزوتهُ ما هو به اولى الخ) اولى احق اي لوصلتهُ بصلة خير ممّا وصلته اوّل مرّة (صغو القاصي اليه) اي ميله . (وفوت ثمرة التنبيه عليه) اي انهُ دهت عليهِ ثمرة الاعلام به . عشيتي ندامة الفرزدق حين ابان النوار) نوار امرأة الفرزدق الشاعر وكان قد طلقها ثم ندم وانشد :

ندمتُ ندامةَ الكُسعي لمّا غدت مني مطلّقةً نوارُ
وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين اخرجهُ الضرارُ
فكنت كفاقئٍ عينيهِ عمدًا فاصبح ما يضيء لهُ نهارُ

وقولهُ : (والكسعي لما استبان النهار) مثل مرّ صفحة ٧٢ من الجزء الخامس من الجوب

« ٩و١٠ (بدوت بضواحي الزوراء الخ) بدوت اي جئتُ البدو وندا فلان حضر النادي وهو مجلس القوم والضواحي النواحي جمع ضاحية وهي الموضع البارز للشمس . (والزوراء) اسم نهر دجلة ببغداد ثم اطلق على المدينة وقيل بل الزوراء الجانب الشرقي منها سميت زوراء لازورار قبلتها اي لانحرافها ومشيخة الشعراء الجماعة من شيوخهم وقولهُ : (لا يعلق هم مسابر مضمار الخ) علق اي لصق والمباري المعارض والمباري المجادل ومعنى لا يلحق بمداهم بمعارضهم ولا يجاريهم مخاصم في ميدان الجدال والسباق

« ١١-١٤ (افضنا في حديث يفضح الازهار افضنا في الحديث شرعنا فيه واندفع اي خضنا في حديث اشهى من الزهر رقةً ورونقًا . (هممنا بالتهبار) بالمصافحة . (لمّا غاض درّ الافكار) الدرّ سيلان استعارهُ للمعاني وغاض نقص وجف اي لمّا انقطعت مادة الافكار ونتائج القرائح . (وصبت الطيور الى الاوكار) اي دنت ومالت الى البيوت (فحضر احضار الجرد) يقال احضر الفرس اذ عدا واسرع . والجرد الخيل الكريمة القصيرة الشعر (واستنزلت صلة) اي حملتهم تسألوها بالمرضا . . (الجوازل) جمع جوزل وهو فرخ الحمامة

« ١٦-١٨ (ما كدت اذ رأيتهُ عرفتهُ) . ما كذب ان فعل الشيء اي لم يتوقف ولم يتأخر يقال كذب عن القتال اي جبن واصلهُ ان يظن بك الظن فتحققه ولا تكذبه . (وعرتنا) قصدتنا . وقولهُ : (حتى بنهُ المعارف الخ) المعارف جمع معرف وهو الوجه . اي احش انهُ الوجه وان كنت لا اعرفها . (مآل الآمل) اي الجز

صفحة سطر

نراحي ومرحمة (وثمال الارامل) اي مُعتصمهن وثمال القوم سيدهم وعمادهم
ولدى موئلهم (سروات القبائل) اي سادتها. وسروات جمع سراة جمع سري هي
من كل شيء اعلاه. (وسريات المقانب) اي شريفاتها والسريات
جمع سرية [illegible] مدر والمقلة كريمة من النساء (يجلون صدر) اي
صدر [illegible] ومقدمه (ويجرون قسا) اي يمشون في قسا الحبش وهو
مقدم الملك. (ويعلون ظهور) اي يركبون ظهر الابل واحده الظهر دابة
تركب [illegible] (ويولون اليد) اي يمولون [illegible]

١٨و١٩ (ردن الدهر [illegible] [illegible] هالكه ومعهد [illegible] وصفة الدرع الذي بين
المرفق والكف سترة لما يتقوى به (لحم الحوارج لاكبد) الحوارج
[illegible] يكنسب بها كالبد ورجل وردها الحوارج لاولاد
وخدم [illegible] اجرى العمر [illegible] خدم (وسمت مهر بدن) هو [illegible]
يصرف في شغل الامور واصفر [illegible] [illegible] مهر [illegible] ان كان مستقيما
و[illegible] [illegible] تسير والام [illegible] [illegible] (ما بطار) اي
تابعد [illegible] من كل يعدل ساطر [illegible] والاكرام وفي هذا اشارة الى
[illegible] في كلام هذا تريد ان [illegible] لم تتم [illegible]
(وجه الحاجب) اي سام خادم او [illegible] [illegible] في يطلق الحمر
[illegible]

١٢٩ ١-٤ (دعت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كثرة [illegible] كذ [illegible]
[illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] اصيد [illegible] [illegible]
النار اي لم تور [illegible] وهو كناية عن [illegible] وفيه شرذ [illegible] وهو مقدم
الدرع (وعت [illegible]) اي صمت [illegible] وشير [illegible] سكات معهود.
(و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهي الدمع [illegible] تام المرفق وهو
موصول الدرع [illegible] (لم [illegible] [illegible] [illegible]) [illegible] من الشوق.
و[illegible] [illegible]. وفي كلمه [illegible] في [illegible] [illegible] ولابد [illegible] [illegible]
العيش الاحمر [illegible] [illegible] [illegible] كدرت لعيشة [illegible]. (اروز حوت
الاصفر [illegible] [illegible] والحوت [illegible] الذهب (اسود يومي الابيض)
[illegible] كناية عن [illegible] [illegible]. (وابيض فودي الاسود) الفود جانب
الرأس اي [illegible] شعر رأسي

صفحة سطر

٥ ٤-٦ (العدو الازرق) اي الشديد العداوة من شرحهُ. (الموت الاحمر) هو القتل بالسيف او الموت فجأة. (وتنوي من ترون) اي تنوي صبية ترونهم (عينة فرارهُ) العرار الناء المكسورة المعرفة وهو مثل يضرب لمن يدل ظاهرهُ على باطنهِ اي مغنيك اليهِ يعملك عن فرهِ والفر في البهائم كشف اسنانها لمعرفة عمرها. (وتر حمتهُ اصفرارهُ) اي ان صفرة لونه تنبيء عن سوء حاله وحوزهم (قصوى همة احدهم ثردة) اي منتهى ما يبتغيهِ ثردة وهي الخبز المثرود بالحم (وقصارى امنيته بردة) اي غاية ما يتمناه كما يلبسهُ

٥ ٦-١٠ (وكنت ابيت ان اذال آيت حامتُ) اي لا ابذل الحر اي لا ابيع الوجه. والحر الاولى من الوجه والثنية الكريم (سحتي العروة) اي حدثتهِ الفروة وهي الحمس لاقتراحه ما سد.. (آذتهِ قراءة الحوباء) اي المستو فطنة النفس وحدسها والحوباء من الحوب وهو النفس الامارة بالشر (والحباء) العطاء (بشر الله امرأ .. فسر الى بسر حمدهُ ناصرًا اباعًا وانرٌ قسمي راعاهُ .. اي نعم الله رجلًا صدق ظنه من الحدث وصدّق فيه .. (يقذيها الجمود) يقذيها يلقي فيها قذى وهو ما يسقط في العين والجمود البخل. (وقذّى الجود) اي يزيل الجود قذاها

٥ ١٠-١٤ (فهذه الرابعة عدرها الخ) اي تخيره لفصاحة كلامها وحاضر بديهتها يقال: هام هيماً وهيماً وهياناً اي تحير. (حاملت الي سحابة الشعر. والملح الشعر نضمهُ مثل حاكهُ واصلهما في الثوب (الخبز الخمر) اي الحسن من الخمر ماء ومرادهُ انه يأتي بالبديع العذب من الشعر واما مرادهُ بالفخر الجبال اي يقوى على حذماله . (لو جماعة من رواتك) اي لو اسمعنا شعرك نرويه عنك وننقله . (لاروّينكم اشعاري) رواه الشعر ترويه حمله عن رواية اي لاحملكم من يروي عني الشعر وينقله.. (ربّ درع د يس) اي كم قميص بال ابرزت برزة عجوز دردبيس) اي ظهرت ظهورها. والدردبيس العجوز السنة ذات مكر ودهاء

٥ ١٥-١٧ (اشتكاء المريض) اي كما شتكي السقيم من ريب الزمان اي حادثته ويروى: حور الزمان. وقوله: اعوا دهر الخ) فهي فلان بامكان اقدم وعائلة والمعر. الحضيض المكسر وهو كناية عن كون الدهر لم يصبهم باذى (وصيتهم .. مستفيض) اي مشهور شائع

صفحة سطر

« ١٨و١٩ (اذا ما نجمة اعوزت الخ) النجمة طلب الماء والكلإ. واعوزت فقدت. (والسنة الشهباء) المجدبة التي لا خضرة فيها ولا مطر. (والروض الاريض) البقعة الطيبة. اي عند ما لا يفضي طلب المراعي الى وجود روض ابيق في السنة الماحلة تراهم يوقدون النار للسارين اي الماشين بالليل. (واللحم الغريض الطري

١٣٠ ١و٢ (مات ساعًا) اي حتفًا. وقوله: (ولا لروع قال حال الجريض) اي ان جارهم لا يخاف حتى يقول هذا المثل. يريد به في امر من الموت (وحال الجريض) مثل شرح صفحة ٦٨ من الجزء الخامس. واصله حال الجريض دون القريض والجريض غصة الموت.. فعيصت. فحار حود) اي افنيه وذهبت بها

« ٣ (اودعت منهم طوى الثرى) اطوى الثرى القبور واسد التحمي في فرسان الحماية والمهـ ، واساة المريض احمم آس وهو الطبيب. ونصب أسد واساة على المفعولية لأودعت

« ٤ (محتلي مند لمقابل المقاتات) المط الظهر. والمحمل موضع الحمل وما يحمل عليه الانتقال اي اذا صارت تحمل على ظهرها ما كانت تحمله على ابلها (وموطي بعد لبماع الحضيض) البماع ما ارتفع من الارض. اي مسكني في بلاد الغور بعد ان كان في عالي الارض. ولعله يريد انه يتام على حضيض الارض بعد ان كان على فرش وثيرة

« ٥و٦ (وفرحي ما تنثني الخ) اي لا تزال صديقي تشكو من صدق حال يلمع لهم كل يوم لمعان البرق اي يظهر لهم بـلاياه. وقوله: (اذ دعا القانت الخ القانت العابد اي يصعون الى انه بدمهم فلنس ساعة بدعوة المتخشع العابد..

« ٨ـ١٠ (الم سر من عرضة الخ) اي قدر له ووفق رجلا بكون نقي العرض من الملامة. (مدققة من حرر) اي حريمة من لبن حامض شديد الحموضة. والخبيص الذي تدي بحرح صماه يخرج زبده وهو يسمى حزر اذا طال مكثه واشتدت حموضته ، يكشف ما ناهم) اي ما بلزم

« ١١ـ١٦ (صدعت اعشار القلوب اي شقتها وثرت فيها واعشار القلوب قطعها واجزاؤها. هو جمع عشر وهو القطعة تنكسر من القدح او البرمة.. (وخبايا الجيوب) اي ما خبئ فيها من الدراهم. (ماحها من دينه لامتياح) ماح اعطى واصله من ماح الماء. والامتياح طلب المعروف اي وصلها من عادته طلب العطاء يريد

صفحة سطر

مشيخة الشعراء وعادتهم الاستعطاء . وقوله : (ارتاح لرفدها الخ) اي نشط لعطائها من لم تحسبه يهتز للكرم والعطاء . (افعوعم .. تبرا) امتلأ ذهباً . (فوه بالشكر فاغر) فاغر اي فاتح بمعنى مفتوح اي فمها مطلق بالشكر

« ١٥-١٦ (اشرأبت الجماعة بعد مرها الى سبرها) اشرأب الرجل مدّ عنقه لشرب الماء ثم استعمل لرفع الرأس عند النظر . والسبر الاختبار . اي نظرت الجماعة وطمعت في ان تختبر امرها بعد نفاجها . (لتبلو مواقع برها) اي لتعرف الجماعة مواضع صلتها اي أأوقعت اكرامها في من يستحقه ام لا . (فكملت الخ) اي ضمنت لهم استخراج سرّها المخفي

« ١٧-١٩ (انغمست في الغمار) اي دخلت في الجمع وغابت . والغمار كثرة الخلق وجماعتهم التي تغمر الارض اي تغطيها (واملست من الصبية الأغمار) املست تخلصت . والاملاس ان يسقط الشيء من يدك ولا تشعر . والاغمار اي الجهال جمع غمر وهو الذي لم يجرب الامور (عجت) مات ورجعت (اماطت الجلباب) ازالته . (نضت النقاب) اي كشفت البرقع . (خصاص الباب) شقوقه وفرجه

١٣١ ١-٣ (لما انسرت اهبة الخفر) اي لما انكشفت هيئة الحياء اى نقاب .. (على ما اجرى اليه) يقال : جرى الى الشيء واجرى اليه اذا قصده ويروى : على ما اجترأ عليه . (فالمتقى الخ) اي استلقى ونام على ظهره مبسطاً . والمتمردون الشياطين . (رفع عقيرة المردين) العقيرة الصوت . من شرحها صفحة ٢٧٠ من الحواشي . اي صاح طرباً

« ٥-٧ (كنه غوري) اي غاية عمق عقلي . والكنه الحقيقة . والغور آخر الامر والقعر .. (قمرت بدبه) اي غلبت بني الدهر وخدعت اهله . . وقوله : (وكم برزت الخ) اي كم ظهرت بامور معروفة وتارة بامور منكرة

« ٩و١٠ (استفز نخل عقلا الخ) استفزه استخفه والخل كناية عن الشر والخمر كناية عن الخير وقيل عكس ذلك . والمعنى اخدع البعض بالخير والبعض بالشر . (وتارة انا صخر الخ) صخر هو صخر بن الشريد اخو الخنساء واخت صخر هي الخنساء الشاعرة المشهورة (راجع ترجمتها في اول ديوانها المطبوع حديثاً وهناك ايضاً ترجمة صخر اخيها) . اراد انه يظهر تارة بزي الرجال وتارة بزي النساء

« ١١-١٣ (ولو سلكت سبيلا) يقول لو بقيت على طريقة واحدة معروفة لبطل مسعاي

صفحة سطر

والقدح بالكسر السهم من سهام الميسر والقدح مصدر قدح الزند اذا ضربه على الزندة ليخرج النار والسر اضيق ضد اليسر والخسر الخسران ونحوه . (فمن لي لام الخ) اي قل لمن عني بان هذا عذري فاقبلوه

« ١٦-١٧ (بديهة امره الامر بالكسر الدهش ولا التحب [illegible] (شعفة المزيد) اي [illegible] وتمهيد النوم والتوسع [illegible] اي صدقتهم وشرحت لهم ما حققته معايبي وطرفي (وجعوا صيغة احوازه) اي عصر لما اصغوه من العطاء (وتعاهدوا على عرمة العدو) اي تحدوا على منع [illegible] وما ماضى من العطاء

« ١٩ (ثبوت [illegible] من افصحه) اي [illegible] مدة [illegible] لا ينفرد دينا لي واحمة (والكرج) [illegible] شديدة [illegible] كانت في اول امره [illegible] لم احتمع [illegible] الملوك وهو قصور [illegible] مرضه [illegible] اهي وحطه [illegible] ود احمد وهى ونود وقد

١٣٢ ١-٣ (شدة الكلاح) [illegible] شدة [illegible] الكلاح [illegible] من الموسر (وصرّه [illegible]) [illegible] وتلك المحرك [illegible] ردة والنجح [illegible] شدة وسهى [illegible] (عكف لي على الاستلاء) اي اصطبر على مجاورة النار والاستلاء دنو المقرور من النار (وطارق) اي [illegible] وصفة [illegible] (ومستوقد نار) [illegible] يقادها (لمه حلقة الجامعة فيها) يريد [illegible] الصلاة اي لحضور صلاة [illegible] ارتيها

« ٦-٧ (مرتان) [illegible] اي شديد البرد من [illegible] (دحه مكفهر) اي [illegible] مظلم وعيسه [illegible] او كسف وذو كرد [illegible] ولدت (لمة عنى) اي لحجة [illegible] (بادب الحردة) [illegible] الحردة [illegible] من [illegible] (عنم رطة) اي [illegible] ورطة [illegible] كانت قمة وحدة [illegible] هذه [illegible] العرب عن رؤوسهم [illegible] موسلة (والموطة [illegible] فوطة [illegible] وشر طرفها وحرد [illegible] ومعره في [illegible] كثيب [illegible] الازدحام (لا يحشو) اي لا يبالي ولا يستثني

« ١٠-١٢ [illegible] اي صفحة [illegible] (وفراغ) اي امل وارجع الى

صحيفة سطر

[illegible] (تعدد صعوبات) [illegible]
[illegible]
[illegible] وهي [illegible] وشكاوة [illegible]
[illegible] حتى تملمت وشكت

١٣٢ ١٣–١٥ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

« ١٦–١٩ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٣٣ ١–٣ [illegible]
[illegible]
[illegible] (والمرضة
[illegible]
[illegible]
في صفحة ١٣٥ من هذا [illegible] (واعتدت الاهبة) اي تهيأت واعدت
[illegible] العدة

صفحة سطر

« ٦-٩ (سعدي وسدني) اي سد رشي الى دراعي حاسدني بردني) اي كساني جلدي (حمتي حمتي) الحمة من الكف في قصتي كي (السعيد من اتعظ سواه) اي من اعتبر حال غيره وامره وهو مثل في الاعتبار (المراه) اي دهبه الى الحرة

« ٩ (من لاس الخ) اي ان الاناس هو الذي يعتبر حاله في هو فيه عن صبر واكتسب يومه من فعله المحمودة والمذمومة من الاناس كان عليه امس من امر حاله وسه . والمراد ب الاناس محسه لا نفسه

« ١١-١٣ (حاس محموقها) اي محموعه (واحرنثم مقفقعا) اي انقبض وحتمع مرتعدا وحرنثم من الخرثومه وهي ما احتمع حول الحجرة من تراب واصل فقفقف فقف صوعت لمدته مالب . قف الشعر اد ارتفع من خوف (ومن سوة الشرة اد فوت مرتي في سورة حساء . ... من قصد (ثم اي حر ... من حصصه) اي قدر وحريه ... غيره ... وبعضه عن ... مع ... والخصاصه الفقر والحاجة وقد ورد في سورة الحشر عن مؤمنين . ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ... (ويؤسي وبر قصصه) اي يحسن ... بعد ... وصل القصصة ما حده المقص من الشعر

« ١٤-١٦ (النمس نصاصه) اي الشريعه نسبة اي عصام (راجع صفحة ١٠٠٢ من الجوش) . (ولا لاصمعية) نسبة الى الاصمعي الاديب وترحمته في الجزء الخامس من اعلى صفحة ٢٨٧ (حمت ملامح عيني نجمة) ... (العيب مواقعه وتحمة تتعرسة وتختبره ومرمي عصي ترحمه) المرامي جمع مرماة وهي سهم استعارها لتحديد بصر اي ترميه وتقع عليه نظرات عيني (احوبه صيد) ان شكة بصدر ... ه . وقوله : (لم يأمن ان يحنكه) اي خاف اي المرفق اذا كشف امر تحديه وحد عنه

« ١٧-١٨ (اقسم بالسمر والقمر جاء في المثل : حلفت بالسمر والقمر اي سواد الليل وبياضه بطلوع القمر . ويقال :لا آتيك السمر والقمر اي ابداً ويروى: اقسم بالشمس والقمر (وبالزهر والزهر) الزهر جمع ازهر هي النجوم والزهر كالازهار . (لن يشتري الا من طاب جبلة) الجبلة الجبلة والطبيعة واكرم اي لم يكتم امري وحيلتي الاكارم (واشرب ماء المروة اديمه) اي سقي وجهه

صفحة سطر

بجاه الحسين يريد من لاح على وجهه سمة الاحسان . (عقلت ما عناهُ) اي فهمت قصدهُ وما عرضهُ لي ما ستر وترك الكشف عن مكره

١٣٦ ١-٣ (هي في اسم ريانثو) اي ناسو وريثي (ضوة هو) ى برعايها.. (ما كذب ان اوترها) افترى لبس المروة اي ما لبث ان لبسها. (الجُنّة) بالضم في البيت الاوّل الستر والوقاية . وبالكسر في الثاني هي الحر وبالفتح الثالث هي سكنى الصالحين. والسندس الديباج الرقيق

« ٧-٩ (العراء المشاة) ي التي عليها الاعطية من ثياب الحرير والصوف ونحوها. (ما آدهُ) اي ما اثقله يقال. آده الحمل يؤوده اذ علب على قواهُ (ولم يكد يقلهُ) اي يرفعهُ ويحمله (مستقبلاً لمكرح) اي داعياً لمدينة الكرخ بقوله سقاها الله. (ارتعمت انفيه) ي ريل الانقاء والاحترار

« ٩-١١ (شد ما قرسك المرد) لام لام القسم وما اسم نكرة في موضع النصب. ومعى الكلام التعجب اى شديد شيئاً اذى البرد وقرسهُ آذاه من القرس وهو البرد الشديد. (ويك) ى حاً لك ضمهُ وي الحق به تكاف (لا تقف. ما ليس لك به علم) اي لا تتبع ما لم تعلمه وهو من قول القرآن جاء في سورة الاسرى

« ١٢و١٣ (فوالذي نوّر الشيبة) اي فحلفاً بالله الذي جعل الشيبة نوراً في هذا تلميح الى قول القرآن اشتعل الرأس شيباً او يكون المعنى الذي نقص شعر الرأس. (وطيب ترية طيبة) دينها اركاها وطيبة اسم يطرب مدينة الرسول سماها بذلك بي المسلمين بعد هجرته ايه.. (لرحت بالخيبة وصفر العيبة) اي لرجعت بالحرمان وخلو الوعاء والعيبة وعاء تحمل فيه الثياب. (نزع الى الفرار) اي رغب في الهرب وهمّ له. (وتبرقع بالاكفهرار) اي ستر وجههُ بالعبوس

« ١٥-١٩ (عقتني وعقفتني) اي منعني عن الرحيل وعصيتني (وافتني اصعاف ما افدتني) اي حرمني اصعاف ما اكسبتني. . (حدتهُ حد التامانة) حدد مثل حدب. والتامانة المحن الكثير العتب (حمحمت به للدعة) اي صحت به وناديتهُ لمراح واصل الحمحمة صوت الابل والرحى. (لو لم اوارك) اي استعرك. (والعوار) العيب. وقوله: (اكسى من بصلة) مثل في كثرة الكسوة لكثرة قشور البصلة المتركبة فوق بعضها.. (سترى لك وعليك) يريد انهُ ستر لهُ ملطاته المروة وعليه بكتم امره

صفحة سطر

١٣٥ ٢-٥ (زهر زهور لمتعصب) اي تولدت عنه من العصب يقال زهرت ... دا احمرتا من الغضب والمزهر الشديد الغضب . (ابعد من رداس الدمر الخ) اي ... كرد ... المصي وليت الذاهب (طمع عن دهث) اي غشي بعث ... وهو مستعار من طبع الخاتم على ... (وهي وعاء حرث) اي ... لدكرة واحمط . والدسكرة بيت الخمار وهو سم قرية قرب ... على طريق ... وابن سكرة) ... ترجمته صفحة ٢٩٣

« ٧-٩ (الكس) ... (وكاس ...) اي كاس خمر وصل ... لد وهو ... من عصر العصب (وسكو) اي ارجع وهو تخفيف سكوه الخمرة

« ١٢-١٥ (مدبعمت) اي ... مع هلام و ... اد كان ... فهو يادم وقال ... الدمع الذي لم ... (لعو احموات) ... في وبات ... ع ونسرب في الجمعة ... ثم عرات ... ثم تجاور وقت الصلاة : (...) ... وحلة ... حول وحمامة تموت ... حلال . (مرح ... صوت ...) ... طربت بصوت المودن ... له مرحباً والمشهور رحبت به

« ١٦ (العمايس ...) ... وعاصمة ايالة كبيرة كانت قديماً للكرج . هي اليوم في حكم روس و... وعدد ... وفيها من السكان ما ... على ... يملك ... روس

« ١٧-١٩ (زمرة معاليس) ... حمية الشعراء ... مع عصبة والمعاليس جمع مفلس من الافلاس اي ... صاحب ... كل صاحب ... (ارمعد ...) اي غربت عن ... (ذي عقوة) اي ماهرها . والعوة ضرب من ... (عربت عن من خلق من طينة المرتبة) اي ... عن ... كريم ... يشير الى قول الشاعر :

خلق ... من ... ولات ... لا تطوق

وقوله : (تعوق در لعصبة) تعوق شرب العواق وهو الحليب اي ارضع لبن العصبة (راجع ما قيل في العصبة صفحة ٦٦٣ من الحواشي)

١٣٥-١٣٦ ٢٩-١ (... كلف) اي لا اطلب منه غير تكلف والتكلف التحمل بمشقة .

صفحة سطر

وما مصدرية وهو من ... بمعنى مقام الامر . والثلثة الوقمة . اي امثلى منه
ان يتحمل لمثل ... (والعمة اي الكرام واحد احراج ما في الصدر
من اسمهم وقوله : ... وارد ... هو ... العطاء والبيع

١٣٦ ١-٣ (قعد به قوم لهم) هذا كناية عن الانصات والحبى جمع حبوة وهي حلسة
تمعد ... في الركبتين (رسوا امثال الرد) اي ثبتوا وسكنوا مثل
الآكام والارض المرتفعة (آنس) احس ورأى وعلم (ورزانة حصاتهم)
اي رجحة عقلهم وكثرة حلمهم واصل الرزانة الثقل والاناة و الحصاة العقل
يقال فلان ذو حصاة اي ذو عقل

« ٣-٦ (الاصدر رامقة) اي ... (والرانمة) الصافية ... (والمرن)
... (و ... عن ... الدخان) اي ... يدل عن الصلة اي ...
يدل على ... (ووهو ...) اي ...
... (و ...) قيل
انه ... وصحه ووصوحه . ولعله يريد انه
... (فادح) قد ادخلها على
خبر المبتدأ ... اي ... هو ... (مال)
... (و ...) ي ... ودم

« ٦-١٠ (لم ترل الموانه نسحت) الموانه جمع ... وهي الآفة المستأصلة وتسحت
اي تستأصل المال . (و ... تسحت) ... مي تأخذ شيئاً فشيئاً وتبعر
(حتى ...) اي حتى ... لا ... فيه (والشعار ...)
الشعار ... لازم ... كملازمة الشعار له .
(يتضرعون من الطوى) اي ... من الجوع والصاعي ...
(مصاصة ...) ... جمع ... وهو حب الشعر
والمراد شيء ... اي الذي ... من ...
(و ...) ... المستورة (...) ي ... وهو ضرب من
...

« ١٣ ١٦ وحادثة نزعت مروتي) اي اشكو الى الله مصائب صرمت ... . والمروة
واحد المرو وهي حجارة ... تقدح منها النار وقرع المروة كناية عن
الاصابة ... وحلولها (واهتصرت عودي) عطفته وكسرته ويريد انها

صفحة سطر

فوست طهرهُ وحسنهُ وقوتهُ . (ومحت زَعو الخ) اي محلت مدري محلًا مجدبًا حتى طردت منهُ الجردَ لجدبهِ وكثرة الجرد في المكان من علامات خصبهِ . (عزْ [illegible]) اي مجدرًا هالكًا . وقيل هذا من الاتباع

" ١٨و١٩ (يخلط المعروف [illegible]) اي يتبع المعروف فضلهُ واصل الاختلاط خلط ورق الشجر ثم شعير [illegible] ونحوه [illegible] ورق عبارة عن العطايا والهبات [illegible] (و[illegible] المشوب بالملل [illegible]) اي [illegible] قال : [illegible]

١٣٧ ١-٣ (ازور من كل [illegible]) اي متنع زائرهُ عن مواجهته وازورَّ انقبض (وعرف [illegible] العرف [illegible]) عن العرف ساب لمعروف وعرف عرفانهُ كره معرفتهُ (تندي [illegible]) اي تندى [illegible] ردائهُ (ويصلح الشأن بذي شأن) [illegible] وحسنت من قدره

" ٦-٨ (عدت [illegible]) اي [illegible] تحقق امرهُ وتقف على حاله . (تستخص [illegible]) [illegible] مكنون سره و[illegible] في الاصل الدرة [illegible] (وتستقص حقيبته) اي تنثر ما فيه والحقيبة وعاء [illegible] خلف [illegible] وهو كناية عن استخراج ما في ضميره (ادرّ [illegible]) اي [illegible] بعد ما [illegible] من [illegible] (وجهة شمعت) اي [illegible] عصيت [illegible] اصلك و[illegible] (و[illegible] عن [illegible]) [illegible] كشفهُ و[illegible] . كل [illegible] (امي ملاعات) اي [illegible] و[illegible] كلفةً ما يشق عليهِ (يأنف من تبعض المروءات) اي [illegible] من [illegible] المروءات و[illegible] . [illegible] وتبعيض [illegible] (خطط صادع) اي صادع [illegible] وصدوع ايضًا ظهور . ويروى : لسان صادع (وجرس جدع) اي صوت حتى يجدع سامعهُ

" ١١-١٣ (مبرّ . سلافة عصرك من حلهُ) سلافة فضل الخمر و[illegible] ما يعصر . (وعصرك) مصدر عصر اي مبرّ بين الخمر والخل [illegible] . وقولهُ : (تعلى وترخص [illegible]) اي [illegible] في الاسعار [illegible] عن [illegible] وتعاطى كل وجه في الابتياع والشراء كي يعلمك مثلًا بمثلٍ . وشرى من الاضداد باع وشرى . (دخول الضبيرة في عقله) اي دخول النقص في عقلهِ والضبيرة النقيصة وقيل هي ايضًا ضعف العقل والتدبير

صحيفة سطر

« ١٤-١٧ . (اردهم قوم) ي نحب ونذر . (واحتلبهم بحس دنو الخ) اي خدعهم بحسن ما اداه لهم من كرم مع هو مصاب من الوجع (حنايا الحنين) جمع حنية وهي ما يحنى من ادواته . واخص جمع حنة هي الحضر تحت لاط وقيل سرف وب من كم وعيره وحجزة السراويل . (والثبن) جمع ثبنة وهي مثل الحجزة وزنا ومعنى . وقيل الثبنة في ثوب الحبط وما يلي البطن . والثبنة ما يرد الى الظهر وقوله (احمت لي ركبة نكبة) اي حلت ووقعت بي نكبة ... (وتعرضت حلية حية) اي تصديت لمثل مثل درع وارد تصديت من يقدر ان قوم عدو مث . (لهذه هذه الاصابة) حدث منه فيه ... يريدها ثم تيسير . (وهيا لا خطأ ولا اصابة) ... ... : فرض ... شي اي لا تشكر هد ولا ندمها

« ١٧-١٩ (... قاهم معرنة كثر ... عد ... تمالى ... قال ما اعطوه . (ووهب قوم ... شكر ... الحقة ... (لولا يجر شمة ... شق الناحية والصف اي ... وهو ... ومراد معلوم ... (ويهب الخ) انهب المرق افضهم وطولهم والخط ... معرفة وهو كناية عن ... سيره في عير الطريق ليمن عليهم ... . (محيل الحلة) اي مغير لحالته وصفته ويروى : محيل حالته ويروى ايضاً : محيل . والاصح ... عير ما هو ...

١٣٨ ١-٣ (... مبهجة) ... (وانمو ادراجه) اي اتبع الاثرة (يسمي ...) اي يكثر تجني ... واكثر المرق ويروى . هجرا اي كلاما ... . (... عش) ماحص اي صرح اي احاص ... مكر ... ذوق

« ٣-٧ (لاحت ... وراتد ... الخ) اي ... صاحب سمر وطاب اصحاب . (فهي ... في رفق يرفق لك ويرفق) رفق به لطفه او عامله برفق اي بلين وارفقه اعانه ... (وتمحق عليك وتمحق) محق ... ي ستر ... وهو من المحق ... في لارض وقيل هو ... يروح عليك ... عشرته . من قولهم : محق الشي اذا راح ... (وابدي التوفيق) اي وافقني ... واصله ... قلت الهمزة واوا عند اهل اليمن (قد وجدت ...) اي قد صدفت ... فافرح . (واسكريت فارتبط) اي وجدت

صفحة سطر

كريمة ومسكوسا وأثريهم وهو مثل في الحرص في عيسر وبروى . اكرمت . (مليًا) حيًا طويلًا وقوله (فتمثل لي شرًا سويًا) اي تصوّر لي صحيحًا سالمًا لا داء به وجاء هذا في سورة مريم : فارسلنا اليها (اي مريم العذراء) روحنا فتمثل لها بشرًا سويًا

٧-٩ (لا فقه مسه) اي لا داء يمسه ولا عيب قول المصري : وهو مثل في صحة الشيء وقمة الداء الذي يقلب منه صاحبه على فراشه . (لا شبهة في وسمه) اي لا اشتباه في صورته وصفته . (سوء مقامته) اي شرّ مجاسه الذي استعطي به . (وثنى فاه) اي عطفه (قبل ان اعده) اي قبل ان ارمقة الحي وهو الملامة

١٠-١٦ (يرجى الرمس المرجى) رجى الرمس دفنه واخفاه (فهو مرجى) اي مدافع قبل خبير (لولا التمدح لو تقدمه ... بي لا التي هو مال مصاب ماعلم لم امر مجلوب . والقبة النفر . وقوله . (مريا منها متعردس) اي متعردس عن اساس او يريد مربا حادس في السير (علمين اجردس) اي سنين كاملين يقال : عام اجرد وجريد اي تام (وكنت على ان الصحبة معشت) اي كنت مصممًا على ان الصحبة طلة عشت (والدهر نشت) اي المعرق

١٨ و١٩ (حسب اليّ ان ...) اي كلفت بذلك (بعث فحي) اي مد جري لكنانة قائي فقدرت عليه دسه ما بأيديه نفم من المد داعث وهو ما تنفقه من فيك من الصدق (انحد الادب شرعة) الشرعة الطريقة والشريعة والعادة اي اصرف همتي في تحصيل علم الادب (والاقتباس منه نجعة) اي واجعل الاستعدة من الادب مصمًا ومعتمدًا واصل النجعة طلب الكلأ

١٣٩ ٢-٧ (حدوة المدس) الجدوة جمرة النار و المقبس اطالب النار وهو كناية عن يوخذ عنه الادب (شددت يدي بعريره) اي تمسكت به ولزمته . والعرز تركات . (واستمرات منه ركاة كثره) اي تعلمت منه ركاة ماله والمعنى استفدت من علمه (غزارة السحب) يريد كثرة العلم جوالسحب جمع سحابة (ووضع الهناء موضع النقب) هو مثل يضرب في من يضع الاشياء مواضعها والهناء القطران والنقب جمع نقبة اوّل ما يظهر من الجرب . وهو من قول دريد بن الصمة في وصف رجل خبير

متبذلًا تبدو محاسنهُ يضع الهناء مواضع النقبِ

صفحة سطر

والمعنى انهُ خبير بأوضاع الادب

٥٦ ٥و٦ (كان اسير من المثل) اي كثير التنقل من بلدة الى أخرى كما تنقل الامثال السائرة (واسرع من قمر في النقل) اسهل في الانتقال. وذلك لان القمر كثير المنازل وسريع الانتقال من برج الى آخر ويروى: في الفعل وهي ثلاث ليالٍ من الشهر الواقعة بعد الثلاث الغرر وهي الاول والقمر فيهما سريع الغيب

٧-١٠ (تسوّحت الى مرّو) اي رمائي صائد الدهر يقال تطوّح في البلد اذ رمى نفسهُ فيها (ولا غرو) اي ولا عجب في ذلك (تشرّدت ماه زجر الطير) اي تفرّقت ماء زوته وقد مرّ ذكر زجر الطير (يريد الخير) وقوله (اشدهُ في الحمل) اي الطمعهُ في الحمل واتحث عنهُ. (نفي الحوامل) اي استقبل الواردين من السفر (لا ارى لهُ اثرًا ولا عثيرًا) هو مثل في عدم والعثير الغبار. ويروى: عثرًا اي اثرًا حفيفًا (ويروى الناميل) انزوى اي اختفى وانقبض

١٠-١٢ (فدولدت يوم) اي بينما كنت ذات يوم (جمع الفضل والمروّ) المروّة السيادة (في حنق مملاق) في ثوب بالٍ شديد الفقر والملاق مفعال من الملق اذا افتقر كالهمام من الهمّ (وحنق ملاق) اي كثير التملق والتلطف (ربُّ المُنح) اي صاحبهُ وهو الملك

١٣-١٦ (من عدقت به الاعمال اعتقت به الآمال) اي من اتصلت به الاعمال والرتب تعلقت به حوائج الناس وآمالهم وعدق اي تعلّق مشتقا من عدق الشاة يعدقها عدقًا اذا ربط في صوفها خرقة تعلّمها بها. (واتاه القدر) اي ساعده قضاء ربه. وقد مرّ ان واتاه لغة في آتاه. (ادّى زكاة النعم الخ) اي اعطى صدقة مما انعم الله عليه كما يؤدي صدقة من مواشيه اقامة للسنّة. (والتزم لاهل الحرم الخ) اي يراعي حقوق ذوي الاحترام واهل الفضل كما يراعي حقوق اهله ونسائه. والحرمة الاحترام

١٧-١٩ (عميد مصرك) اي معتمد بلدتك وسيدها. (ترحي الركائب الى حرمك) اي تساق الابل الى دارك الحمي. (والرغائب) العطايا الجزيلة جمع رغيبة. وقولهُ: (تستنزل الراحة من راحتك) اي ان الراحة يطلب نزولها من كفك. (وكان فضل الله عليك عظيمًا) ورد في القرآن في سورة النساء

صفحة سطر

١٤٠ ١ـ٤ (ترب بعد الاتراب) ترب لصق بالتراب وفتقر واترب استغنى وكثر ماله (عدم الاعشاب حين شاب) الإعشاب مصدر اعشب اي وجد عشباً. اي عدم المال والغنى في مشيبه (محلة نازحة) اي بعيدة (وحالة رازحة) اي حالة مسكنة كالّة من الهزال من رزح اذا كلّ من العمل (ومأمول افضل وسائل السائل) اي ان ترجاءه افضل وسيلة يتوصل بها الطالب الى مطلوبه وهو نص عطاء المعطي. وقيل بل المعنى هو ان الكريم اذا قصدته وعرضت حاجتك عليه بفرح بعرضها اكثر من شفاعة شفيع اليه كما ان عرض الحاجة احب اليه من ان تعقبه عطاء (ووهب لي ما يجب عليك) اي اقسر لي حقي ورِاعِهِ

« ٥ـ٨ (تلوي عذارك) العذار شعر الوجه استعمله للوجه اي تصرف وجهك. (اردارك) اي زارك هو افتعل من زار. (وامّ دارك) اي قصدها (امتحنك) اي استحقاك وطلب عطاءك (واستار سحلك) استار اي طلب الميرة واستحل الرزق والمعنى طلب عطاءك (ما حمد من حمد) اي ما شرف من حمدت كرمه وبحل (ولا رشد من حشد) اي لم يبلغ الرشد ولم يهتد من جمع المال وحرص عليه. (ان بذا معندة عاد) اي ان اخذ بالنصح احسن عاد اليه شدة

« ٩ـ١٢ (امسك برق اكل عرسه الاكل النمر) اي انقطع عن الكلام وهو ينتظر جراء ما اورده على جواب من بلغ الكلام (وترصد مطيبة نفسه) اي يعرف ما تطيب به نفسه يقال هذا شراب مطيبة للنفس اي تطيب النفس شربه. (هل عطته مجد) العطمة الطعام اصفي واشهد الماء للبليل. والمراد هل له اقتدار على ان يريد على حسن ما القى (ام لقريحته مدد) اي ام بطبيته اتساع. (اشرق بروي في استيراء زنده) اي اكبّ الوالي يفكر في استخراج نار زنده اي طلب ما يريد على ما قاله (واستشفاف فرنده) فرند جوهر السيف واستشفافه استقصاء النظر والتبصر فيه. والمراد ما حتمه به وبحثه. (ارجاء صلته) اي تأخير نواله (توغر غضباً) اي احترق وتوقد صدره غضباً. (مقتضباً) اي مرتجلا

« ١٣ـ١٥ (لان بذا حلق السربال مصروتا) اي لكونه يظهر بالي الثوب محتاجاً. وليعروت الفقير المسكين لا يملك شيئاً (لاخي التمول) اي لصاحب الامل

صفحة سطر

المترجي . . (أكان ذا لسن اي سواء كان منطلق اللسان فصيحًا او عييًّا . (انعم بعرفك) اي ابذل معروفك . يقال نعمهُ شيئًا و بشيء اعطاه . . (محتبطًا) اي سائلًا من غير سابق معرفة وقولهُ : (وانعش بغوثك الخ) اي ارفع باغاثتك وعطائك من تراهُ منكوتًا اي صريعًا ملقى على راسهِ

« ١٦ و ١٧ (اشاد لهُ ذكرًا الخ) اي أعلى لهُ ذكرًا حسنًا واسعًا طيبًا ينشره الركبان بين الناس . وقولهُ : (وما على المشتري حمدًا بموهبة غبن) اي ان من اشترى فخرًا بصلاتهِ لا يغبن بصفقتهِ ولا يخسر ببيعتهِ

« ١٨ و ١٩ (لولا المروءة ضاق العذر عن فطن الخ) اشرأبَّ مد عنقهُ الى شيء لينظر اليهِ وهو يستعار للطمع . وضاق عذره اي لم يرَ وجهًا للعذر . يعني لولا اكتساب المحامد في جمع المال لما علم العاقل الفطن بما يجب من يلومهُ في طلبهِ ما وراء القوت . يريد ان طلب الثروة عيبٌ اذ لم يرد بها اكتساب الشرف . وقولهُ . (لكنَّهُ لابتناء المجد) استدراك على قوله السابق . اي ان الفطن العاقل يجدُّ في ابتناء المجد واكتساب الشرف . (ومن حبُّ السماح الخ) الليت صفحة العنق ومن اسم موصول . اي ان الذي يرتاح الى الكرم يلوي عنقهُ الى جهة المعالي والمعنى انهُ بالكرم تنال الرفعة . ويروى : ومن حُبِّ السماح فتكون الجملة معطوفة على ما قبلها

١٤١ ١ و ٢ (وما تنشق الخ) اي لم يشم صاحب الكرم رائحة الشكر حتى نراه يعيب ويحتقر رائحة المسك المدقوق . يقول ان شكر المعروف عند اهل الجود اعطر من رائحة المسك اذ سحق فانتشرت رائحتهُ . والنشر الرائحة . وقولهُ : (والحمد والبخل الخ) اي لم يقدر الله بقضائهِ ان يجتمع المجد مع البخل وهما في التنافر اشبه بالضب والحوت وهما لا يجتمعان لان الضب حيوان بري زعم العرب انهُ لا يشرب الماء اصلًا والحوت لا يعيش الا في الماء

« ٥و٦ (وللشحيح على امواله علل الخ) يعني ان البخيل يعتذر في منع عطائهِ بعلل تكثر عليهِ الذم واللوم . يقال : بكَّتهُ تبكيتًا اذا قرَّعهُ ولامهُ . . وقولهُ (حتى يرى مجتدي جدواك مبهوتا) اي الى ان ترى طالب نوالك متحيرًا من جودك لا يدري كيف يشكرك ويثني عليك . والمجتدي طالب الجدوى وهي العطاء . وفي الاصل بعد هذه الابيات بيتان لم نروهما لضيق المقام :

وخذ نصيبك منهُ قبل رائحة ... من الزمان تريك العود منحوتا

صحيفة سطر

فالدهر انكد من ان تستمر به حال تكرهت تلك الحال ام ثبتت

ومعناها : حد عودك صبيا من اشياء قد ... ان يروعك الدهر بنائبة تريك عودك ممحوتا اي ... ماء وعسلك متونا لان الدهر لقلة خيره لا يبقى على ... مكروهة او محبوبة

» ٦—٩ (اي وقد ارحي ات) ... (عن عرض) يعرض ... اي تؤخر عنه (وللمصي) ... او المكسها (ووزر حلاله) ... (... او ...) اي الزمنة وصاحبة و ... وقوله (ما شئت السلاف الخ) سلاف الخمر ... اي ان ... طعم الخمرة ... لا ... اصلها مرًّا

» ١٠و١١ (لسانه ...) اي ... الخاص المعهر يريد انه اكرم ... وقوله وهو مثل في ... (... من ... يليه ما آدي له) ... لي من كسور فصله ما ... كثرة مائه (وتصرّ به) اي ... لان الملل يقصر على من يحبه في المسرات

» ١٣—١٥ (...) ... مأوى لاسد اي ... من ... الوالي (مليت ...) اي ... من المدوة وهو ... اي طال ... (وون شكرٌ) اي كرره (... احتمالاً) اي نحتمر منكراً ومشى ...

» ١٦—١٩ (من ...) سما قدرًا اي ارتفعت منزلته (وطب الاصول) شرف الحدود ولا ... وفصول ... لا ... وعيول جمع قيل هو الملك اصله ... حمير . ولمعي ان ... احد ... مخافته او ارتفع ... فـ.. اذا شرفت ... وصلي ... لم ... في امور الناس وملاعق هي التي ... تدرى ... . وقوله (... الادب) اي هاب وانتقص قدره والحدب العيب . (و أب) اي دام عليه (ودعي المهب) اي تركو انقلب عن ... لعرفته

١٤٢ ٦ (عبد الله بن الحجاج) هو ابو الاقرع عبد الله بن الحجاج بن محصن الثعلبي كان شاعرًا فتكًا صعلوكًا من صعاليك العرب شجاعًا من معدودي فرسان مضر ذوي البأس والنجدة فيهم وكان متسرعًا الى الفتن. فكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد بن العاصي على عبد الملك بن مروان فلما قتل

صفحة سطر

عبد الملك عمرًا خرج عبد الله مع نجدة بن عامر الحنفي ثم لحق بعبد الله ابن الزبير . فلما انقضى امرهُ هرب وضاقت عليهِ الارض من شدَّة الطلب فكان معهُ الى ان قتل . ثم جاء الى عبد الملك متنكرًا واحتال عليهِ حتى استرضاهُ . وكان عبد الله مطبوع الشعر مدح خلفاء بني اميَّة واعياصهم ومدح عبد العزيز بن مروان وبشرًا اخاهُ. توفي عبد الله في خلافة عمر بن عبد العزيز نحو سنة ١٠٠ هـ (٧١٩ م)

" ١٣ (منع القرار الخ) يجرْ اي يسير يقال جرْ الناقة اذا ساقها . والمقنب هو ما بين الثلاث الى الاربعين من الخيل . وقيل بل هو زهاء الثلاثمئة . ويتلمع يترقب يقال : تلمعهُ اذا اختلسهُ . والقرار الثبوت والسكون . يقول : ضاقت عليَّ الارض ولم يبقَ لي مهرب من الجيش الذي سيَّرتهُ عليَّ ومن الفرسان الذين يترصدونني فهربت اليك ملتجئًا الى حماك

" ١٤ و١٥ (قال عبد الله) ولهُ بعد هذا جواب سهونا عن ذكرهِ وهذا نصهُ :

ان البلاد عليَّ وهي عريضةٌ   وعرت مذاهبها وسدَّ المطلعُ

فقال عبد الملك : ذلك بما كسبت يداك وما الله بظلّام للعبيد . .

" ١٦ (كنا تنحلنا البصائر الخ) تنحلهُ ادَّعاهُ لنفسهِ . والبصائر العقل والفطنة والراي يقول : كنا فيما سبق ادَّعينا انَّا اصحاب رأي سديد ومعرفة ولما اختفت عندنا الاراء وسُدت المسالك اتيناك راجعين الى حماك

" ١٧ (ان الذي يعصيك الخ) اي اذا عدنا فعصيناك ثانية فاحسب العصيان كانهُ عمل كفر وكتوديع منَّا للحياة . يريد انهُ يؤْثر الموت على العود الى عصيانهِ

١٤٣ ١ (اعطي نصيحتي الخ) النصيحة الخلوص والتصفية . والناصح طالب المعروف . والخزامة حلقة شعر توضع بوترة انف الناقة والمقوَّد المقاد والمعنى اذ اتيت اطلب معروف الخليفة اني اصدقهُ الوعد بحسن الخدمة واتبع اوامره كما ينقاد البعير لزمام قائده

" ٦ (ولقد وطئت بني سعيد الخ). بنو سعيد هم بنو سعيد بن العاص وقد مرَّ ان عمرًا بن سعيد بن العاص كان ممن خرج على عبد الملك . والمعنى لقد قهرت الخوارج من بني سعيد ايها الامير وسحقتهم وكذلك ان امر عبد الله بن الزبير لم يتم وتبدد شملهُ

" ٦ (ما زلت تضرب منكبًا عن منكبٍ الخ) المنكب الاول رأس القوم وعونهم

صفحة سطر

والثانية مجتمع رأس الكتف والعضد . اي لم تزل تقطع رؤوس زعماء العدو وتفصلها عن مناكبها وكنى بالمناكب عن القوم الذين تحت امر الزعماء . وقوله : (تعلو الخ) اي علوتم انتم بقتل عدوكم وصغر شأنهُ بقطع راسهِ الذي كان يرفعهُ تجبرًا

« ٧ (اصبحوا حدثًا يؤسُ الخ) أس الشيء افسده . ورويا بالمجهول . والحدث الفتى الشاب والامر الحديث العهد والغابر الماضي . وتجعجع الرحل ضرب بنفسهِ الارض من وجع اصابهُ وتجعجع المجرور بحر . والمعنى اصبح اعداؤك معوزين اما الشبان منهم الذين خرجوا عليك حديثًا فقد ارهم . واما من مضى منهم فقد قتل شر قتلة

« ٨ (تحوي خلافتهم الخ) القرم السيد يريد بهِ عبد الملك . والانزع الذي انحسر الشعر من جانبي جبهته . وقد نسبهُ الى بني قصيّ لان بني اميّة ينتهي نسبهم الى اميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن كلاب بن قصي . والمعنى ان عبد الملك حاز الخلافة بمعزلٍ عن اعدائهِ ولم يظلمهم في ذلك

« ٩ (لا يستوي حوي بجوم آفل الخ) يقال حوت النجوم خيًّا اذا مالت الى المغيب وافل النجم اخفًا غاب وكنى بالنجم الغائب عن اعداء عبد الملك وبالقمر عن الخليفة . يقول لبس سواء نجم غاب نورهُ وقمر طالع اشرق نورهُ

« ١٠ (وُضعت امية واسطين لقومهم الخ) وضعت على لفظ المجهول . والواسط الجالس وسط القوم . يقول قد اعطى الله لبني اميّة التصدر في قومهم وانت المتصدر بين المتصدرين يريد انهُ ارفع منهم شأنًا

« ١١ (بيت ابو العاصي بناهُ بربوة الخ) ابو العاصي هو اميّة بن عبد شمس . والربوة ما ارتفع من الارض اراد بها العز والرفعة . و (بيت) خبر لمبتدأ محذوف يقول ان البيت الذي شيّدهُ لكم امية هو بيت شريف لا ينكر عظم شأنهِ

« ١٤ (حرت اصيبتي الخ) الاصيبة تصغير اصبية جمع صبي وجرب الرجل هلكت ارضهُ . استعملهُ هنا متعديًا ولعلهُ تصحيف حربت اي سلبت . يقول ان يدك التي ارسلتها عليّ لتبغي قد اهلكت صغاري . والمعاذ بضم الميم المصيبة اي ولا خلاص لهم بعد مصاجم

« ١٥ (واری الذي يرجو تراث محمد الخ) يقول قد رايت ان اهل الشيعة الذين خرجوا عليك رجاء ان ينالوا الخلافة المحمدية خاب رجاؤهم في

صفحة سطر

حال امهُ يعظم امرك ويعلو تحدث

« ١٧ (فانمش اصيبيتي الخ) الشرتة حاب الوادي والارض لا شجر فيها وهنا موضع في دبر بني عبس وتدرج عوص تتدرج مطوع درّج يقال درجهُ الطعام ولامر اذا ضاق بهِ ذرعاً . يقول ارحم فتيتي وهم كصغار حجل يضكم الجوع ضاق ذرعهم عن سد عوزهم

١٤٤ ١ (مالٌ لهم مما يضن الخ) يقول كنت جمعت لاولادي مالاً نفيساً يوم القليب فنزع عنهم . وقولهُ : يضنّ اي يضن بهِ اي يبخل بهِ لنفاسته . ويوم القليب يوم من ايام حرب انتصر به اشياع بني اميّة على بعض خوارج العلويين وكان عبدالله بن الحجّاج يحارب في حيش بني امية والقليب جبل قرب الشرتة

« ٣ (ارصدت به لمشقة اولياء الله) ارصدهُ وارصد به اعدّهُ والمشقة المخالفة والمعاداة اي اذخرت هذا المال لتنفقه في معاداة اصحاب الحق

« ٨ و٩ (انت وما تراهُ) اي الامر امرك والرأي رأيك . (وانت بما عليك في هذا عارف) اي انت عالمٌ بما يقتضي ان تفعلهُ في هذا الشأن

« ١٠ (صافت ثياب المسيبين وقصلهم عني) كنى بالثياب عن النعم يقول ان نعم المسيبين قصرت في حقي

« ١١_١٢ (البسهُ لا ابست) اي البس هذا الرداء لا سترك الله . وقولهُ : (أولى لك) كلمة تهدد ووعيد معناها وليك الشرّ وقد ربك فاحذر . وقيل معناها الويل لك وقيل اولى لك العذاب او الهلاك واولاك الله ما تكرههُ . وقال الاصمعي : معناهُ قاربهُ ما يهلكهُ اي نزل بهِ . (وطولتك) اي ماطلتك واطلت كلامي اليك

« ١٧ و١٨ (الاوابد) هي القوافي الشرّد . (ما حبة ميتة قامت بميتتها) ويروى : حية ميتة وهي اصح . يقول اي جسم يجمع بين الحياة والموت اذا فسد في الارض عاش وقولهُ : (درداء ما انبتت سناً واضراساً) الدرداء مؤنث الادرد وهو الذي ذهبت اسنانهُ . يقول والمسؤول عنها لا سن لها ولا تنبت باسنان

١٤٥ ٣ (ما السود والبيض والاسماء واحدة) السود والبيض جمعان لاسود وابيض وهما مما يوصف بهِ السحاب اذ كان كثير الماء او قليلهُ . والتمّاس مصدر مس

« ٧ (ما مرتجات على هول) المرتج المغلق . يريد ان الاهوال لا تلحق بها وكأنها

صفحة سطر

ارتجت عليها اي اغلقت . (مراكبها يقطعن الخ) الامراس مصدر امرس . يقال امرس حبل البكرة اذا اعاده الى مجراه يقول ان سفن الملغز عنها لا تزال تقطع الفلك ذهاباً واياباً

« ٩ (اذا حالت مطالعها) اي دارت مطالعها ويروى : حانت مطالعها اي دنا وقت طلوعها . وقوله : (شبهتها .. اقباسا) اي ساويت بينها وبين اقباس . والاقباس جمع قبسة وهي شعلة النار

« ١١ (لا انيس بها) اي لا يأنس بها احد ولا يرتاح اليها . (وما يرجعن انكاسا) اي لا تقلب متقهقرة . والانكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف الدني الذي لا خير فيه والسهم الذي ينكسر فوقه فيجعل اعلاه اسفله

« ١٣ (كفى باذيالها للترب كناسا) اذيال الرياح اطرافها وجوانبها . اي حسبك ان ترى هذه الرياح تسفي التراب وتنسفه

« ١٥-١٧ (اشد من فيلق) اي اقوى من جيش . ونصب اشد على الحالية . وقوله : (يكسعن حمقى) كفته اي صرفه عن وجهه يريد ان المنايا تذهب بالحمقى ويروى : يأخذن حمقى

« ١٩ (لا يشتكين ولو المنها فأسا) فأس اللجام الحديدة القائمة في الحنك . ويروى : لا يشتكين ولو نالت بها باسا ولعله تصحيف

١٤٦ ٢ (عليها القوم قد سبحوا) يقال سبح الرجل اذا ابعد في السير ويروى : علينا القوم مذ نتجت . وقوله : (كانوا لمن غداة الروع احلاسا) اي ان القوم يلازمون ظهور الخيل في اوان الخوف . يقال لمن مدح بالفروسية هم احلاس خيلهم اي ملازمون لها

« ٤ (ما القاطعات لارض الجو في طلق قبل الصباح الخ) الجو ما انخفض من الارض . والطلق الشوط الواحد في سير الخيل . واسرى الشيء سيره . يقول اي شيء نراه في جري واحد يقطع المفازات الطوال ودون ان يجري بذلك رسالة . وقد خصص الزمان الذي قبل الصباح لان فيه الانسان ينشط للاماني لنهاره

« ٦ (يتركن العق ملكاً دون السماء الخ) اي ان الاماني الباطلة تجعل الانسان ملكاً في مخيلته قد علا متن السماء

« ١٢و١٣ (رص تحت دساتيرها نارنج) رص اي ضم ويريد بدساتير البركة جداولها او ما يفور منها وقد مر ذكر النارنج صفحة ٣٠٨ من الحواشي . اي

صفحة سطر

ان اثمار النارنج كانت قد صفت تحت جداول البركة

ص ١٤ (كانما رفعت صوالج فضة على كرات من النضار) النضار هنا الذهب شبّه بهِ ثمر النارنج لحمرتهِ والصوالج جمع صولجان يريد ان للماء السنة فوارة تشبهُ بياضها صوالج فضة وهي ترتفع فوق نارنج مستدير كانهُ الذهب في لونهِ

ص ١٦ (ابدعت يا ابن هلال في فسقيَّة) ابن هلال هو صاحب البيت. والفسقيَّة الحوض والبركة معرَّبة من اللاتينيَّة (piscina) ج فساقي وفسقيَّات

ص ١٨ (فكانّ صوالج الخ) يقول ان السنة الماء الفائر من البركة اشبه بصوالج فضة تتصاعد في الجوّ وتضرب بكرات ذهب هي ثمار النارنج والتشبيه مأخوذ من لعب الكرة والصولجان وهو من الالعاب الملكيَّة

١٤٧ سطر ٣ (آمان خاطري الكليل الخ) اي نشط قريحتي الجامدة فصارت في ذكائها كسيف نافذ حسن الصقل والجلاء. (والعادل) هو الملك العادل الايوبي راجع ترجمتهُ صفحة ٢٧٥ من الحواشي. (وحاشية العسكر) خواصهُ والمتوظفون فيهِ

ص ٩-١٢ (العرض لطوائف الاجناد) يقال عرض الجند اذا نظر اليهم واجازهم امام عينيهِ ليعرف حالهم ومن غاب منهم ومن حضر. (وطوائف الاجناد) جموعهم وفئاتهم. وقولهُ: (شرق بجمع الناس) اي تلألأ وسطع جسم المجلس.. (استقر في دستهِ) الدست صدر المجلس

ص ١٣ و١٤ (صفيّ الدين ابو محمد عبد الله بن عليّ) (٥٤٨-٥٦٢٢) (١١٥٣-١٢٢٥م) هو صفيّ الدين بن شكر الدميري الزهيري المالكي استوزرهُ الملك العادل سنة ٥٩٦ (١١٩٩م) ووزر لابنهِ الكامل الى ان عزل سنة ٦٠٩ (١٢١٢م) وكان رجلاً عالماً مؤثراً لاهل العلم والصالحين كثير البرّ لهم لا يشغله ما هو فيهِ من كثرة الاشغال عن مجالستهم ومباحثتهم. وقد انشأ مدرسة قبالة دارهِ بالقاهرة وبنى مصلّى العيد بدمشق وبلط الجامع الاموي. وكان ابن شكر على ذلك حسن الهيئة ذا دهاء مفرط فيهِ هوج وخبث وطيش وعجرفة مفرطة وحقد لا تخبو نارهُ حتى ينتقم من عدوهِ ولا تأخذه في انتقامهِ رحمة. واستولى على الملك العادل ظاهراً وباطناً ولم يمكن احداً من الوصول اليهِ ولا الطبيب ولا الفراش والحاجب الا عليهم عيون ويبلغ ادلالهُ على

صفحة سطر

العادل الى ان اسخط اولادهُ وخواصهُ فغضب عليهِ العادل ونفاه من مصر والشام . فلما مات العادل عاد الى مصر ووزر الكامل . وكانت وفاة ابن شكر في القاهرة

« ١٤ (مفكوك الفدام) الفدام سدادة الابريق شبه الرسالة المفكوكة الختم بخمرة نزع عنها سدادها

« ١٥ (الملك المعظم) (٥٧٨ - ٦٢٤ ه) (١١٨٢-١٢٢٧ م) هو شرف الدين عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق اخو الملك الاشرف موسى والملك الكامل. ولد بالقاهرة وخلف اباهُ في ولاية دمشق وكانت مملكة متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلاميَّة منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك. وكان عالي الهمة حازمًا شجاعًا مهيبًا فاضلاً جامعًا شمل ارباب الفضائل محبًّا لهم وكان حنفيَّ المذهب متعصبًا لمذهبهِ وكان يحب الادب ويعرف الفقه والنحو ومدحهُ جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا في مدحهِ توفي بدمشق بالدوسنطاريا. وقبره بالصالحية في مدرستهِ وهنالك قبور جماعة من اخوتهِ واهل بيتهِ تعرف بالمعظميَّة. وكانت مدَّة ملكهِ دمشق تسع سنين وشهورًا وكان عسكرهُ في غاية التجمل وكان يجامل اخاهُ الكامل ويخطب لهُ ببلاده ولا يذكر اسمهُ معهُ وساعدهُ لَمَّا خرج عليهِ ابن مخطوب وكان الملك المعظم قليل التكلف جدًّا لا يركب بالسناجق السلطانيَّة وكان يركب وعلى راسهِ كلوتة صفراء بلا شاش ويخترق الاسواق من غير ان يطرق بين يديهِ كما جرت عادة الملوك

(ملخص عن تاريخ ابي الفداء وابن خلكان)

« ١٦-١٨ (يستعطفهُ لزيارتهِ) اي يستميلهُ الى زيارتهِ في دمشق. (ويرققهُ) اي يحسن كلامهُ ويلطفهُ. (ويستحث عود ركابهِ الى الشام لتاخرهِ عنها) استحثهُ اي حضهُ. والركاب الابل والمتاخرة مجاماة التمر

« ١٩ (اروي رماحك) اشبعَ الكسرة بالياء وكان حقهُ ان يقول اروِ. وقولهُ: (انصب بخيلك من اطاع سواك) اي شن عليهم الغارة واغزُهم

١٤٨ ١و٢ (كالسعالي شزَّبا) الشزَّب جمع شازب وهو اليابس الضامر. والسعالي جمع سعلاة هي انثى الغول. (والسميذع) هو السيد الكريم والشجاع

صفحة سطر

١٤٨ ٣و٤ (استرعف السمر اللدان) اي اجعلها يقطر من جوانبها الدم. (والسمر اللدان) الرماح اللينة. وقولهُ: (واسقِ المنيَّة سيفك السفَّاكا) اي اشف غليل سيفك بإيرادهِ منهل المنايا وقولهُ: (بالضرب .. دراكا) اي ضربٌ متلاحقٍ. ونصب دراك على الحاليَّة

١٤٨ ٥ (واقرِن رماحك بالثغور الخ) يقول سر الى الثغور ودافع عنها مع المسلمين فكأنَّ اطراف المملكة تشتاق ان تقوم على يدك الشريفة

١٤٨ ٦و٧ (العزّ في نصب الخيام الخ) المُلّاك جمع مالك اي صاحب الملك اي ان الشرف بان تخرج على العدوّ فتهلك الطغاة منهم وتنصر اصحاب الملك. وقولهُ: (قد اصبحت فوق السماك سماكا) قد مرّ ذكر السماك اي اضحت رتبتها فوق سائر المراتب

١٤٨ ٩و١٠ (الكاس الذي روَّاكا) روَّاهُ مثل أرواه اذا جعلهُ ريَّان اي الكاس الذي سقاك وروى غليلك. وقولهُ: (والمعز ان تمسي الخ) العُرى بالضم جمع عُروة وحل العروة كناية عن الانفصال. والمعنى انهُ لمن العجز والقصور ان تقيم في مصر وتنفى مبتعدًا عن الشام وفيها العدوّ منتشر

١٤٨ ١١و١٢ (ارح حشاشتك الخ) الحشاشة بقية الروح والرمق من الحياة. يقول فرّج عن نفسك الشريفة بخروجك من تلهب حرّ مصر: وقولهُ: (شغفًا ولا حر البلاد هناكا) الشغف الحب الشديد اي لحبي المفرط لك وهو يزيد على حرارة ارض مصر

١٤٨ ١٤-١٦ (وابرد فؤَاد المستهام) قد وصل الهمزة في أبرد. والمستهام الهائم والمتحير. وقولهُ: (قارن الاملاك) الاملاك كالملوك اي باراهم وفاخرهم

١٤٨ ١٨و١٩ (الصاحب) هو الوزير صفيُّ الدين المار ذكرهُ وقد سمي بالصاحب لصحبته السلطان. . وقولهُ: (وجلا منها العروس) من التجريد. اعني جلا القصيدة وعرضها كما تعرض العروس

١٤٩ ٣ (التفت مسرعًا) اي التفت الوزير. (والمملوك) المشار اليهِ هو علي ابن ظافر صاحب الرواية

١٤٩ ٥ (قطع وصلًا من درج) الدرج قرطاس طويل يكتب فيهِ ويلفّ. والوصْل منهُ القطعة

١٤٩ ٧ (على مثل هذه الحال) في الجملة اضمار اي أيقوى على مثل هذه الحالة.

صفحة سطر

او هل يستطيع الجواب وهو على هذا الحال من الشام الناس واجتماعهم

« ١١-١٣ (فقدت رجلي انخزالاً الخ) يقال: انخزل الرجل اذا مشى في تثاقل. واختلَّ عقلهُ اذا فسد. يقول كانَ رجليَّ غابتا عني لتثقلهما وكانَ قريحتي ذهبت عني وفسدت.. وقولهُ: (المتنظرين حلول فاقرة الشماتة بي) الفاقرة الداهية. اي يتوقعون ان تحل بي بليَّة يفرحون بها. والشماتة الفرح ببليَّة العدو

« ١٣-١٥ (ما هو الَّا ان جاست حتى الخ) اي لم اكد اجلس منفرداً حتى عادت اليَّ سكينتي. وقولهُ: (انثال الشعر على ضمائري) اي سنح الشعر لقريحتي. والانثيال الانصباب.. (انشب فيها منسرهُ) اي علَّقهُ بها. والمنسر منقار جوارح الطير

« ١٧و١٨ (ملأت بفاخر دُرّها الاسلاكا) السلك خيط ينظم فيهِ اللؤلؤ. يريد ان قصيدة الملك المعظم تشبهُ لآلئ تُنظم في الاسلاك فتصبح عقوداً ثمينة. وقولهُ: (ابيات شعرٍ كالنجوم حلالةً الخ) يريد انَّ ابيات قصيدتهِ تشبه بحسنها الكواكب. وفلكها الورق الذي رقمت عليهِ

١٥٠ ١ (جلت الهموم الخ) في هذا نوع الاستطراد فانهُ خرج من وصف القصيدة الى مدح الامير. والاحلاك جمع حلك وهو السواد والظلمة

« ٢-٤ (كقميص يوسف اذ شفت يعقوب ريَّاه الخ) قميص يوسف يضرب في حسنهِ المثل. والريَّا الرائحة الطيبة ولعلها هنا تخفيف رؤيا اي ان محاسن هذه القصيدة قد شفت غليل قلبي كما شفى قلب يعقوب منظر قميص يوسف. وقولهُ: (قد اعجزت الخ) اي ان هذه الابيات قد عجز الشعراء عن ان ينظموا مثلها فلاغرو ان تعجز الملوك عن مماثلتها. وقولهُ: (ان يحتويهِ) الجأتهُ اليهِ ضرورة الشعر وكان حقهُ ان يقول (ان يحتويَهُ)

« ٥-٧ (وهل لهُ من حاجة عندي) الضمير في (لهُ) عائد على الشآم. ويغلب على لفظة الشام التذكير. والمعنى هل تحتاج اليَّ بلاد الشام. وقولهُ: (محميَّة في جاه طعن قناكا) الجاه القدر والمنزلة. والقنا الرمح اي انَّ صولة رماحك الطاعنة تحميها. وقولهُ: (يكفي الاعادي الخ) الوليُّ المحب والصديق والنصير اي ان اشتدادك على عدوّك متضاعف على ما يكفي انصارك من النوال. يريد ان كرمهُ يغمر اصحابهُ وخوفهُ يذعر اعداءهُ اضعاف ذلك

« ١٠-١٣ (طابت وحق لها الخ) المعلى السهم السابع من سهام الميسر وكان نصيبهُ

صفحة سطر

اكبر الانصبة . يقول ان ارض مصر طابت ولا عجب اذ انَّ اخا الملك المعظم صاحب دمشق الذي نال اوج الفخر قد اقام فيها . وقد مرَّ ان الملك الكامل الذي تولّى مصر كان اخا الملك المعظم . وقولهُ : (انا كالسحاب الخ) يقول ان الملك العادل كسحابةٍ تمطر تارة بنفسها وتارة ترسل امامها سحابة اخرى لتسقي غيرها من البلدان . وقولهُ : (مكثي جهاد للعدوّ) اي ان اقامتي في مصر هي لمجاهدة العدوّ . (دراكا) اي اغزوهُ غزواً متداركاً متلاحقاً . وقولهُ : (لولا الرباط) يريد بالرباط لزوم ارض المملكة فكانهُ يربطهُ فيها

" ١٦ (فالفخر فقد اصبحت بي الخ) يقول الفخر لان ما نلتهُ من المجد على يدي اوبشهامة طباعك قد جعلك مرهوباً عند كل الملوك . والواو في قولهِ : (وكل مملك الخ) واو الحال

١٥١ ٧ (انهُ المعلى اذا ضربت قداحهم) يشير الى البيت العاشر المار ذكرهُ صفحة ١٥٠ . وقداح الميسر مرَّ ذكرها صفحة ٩٤٩ من شرح الجاني

" ٩ (الفرجيَّة) هو رداء يلبس فوق الثياب

" ١٢و١٣ (اي طود الخ) الطود الجبل العظيم والرواسي جمع راسية اي ثابتة . شبهٔ سنَّهُ بجبل تضعضعت اركانهُ وقلع من اصولهِ

" ١٤و١٥ (هوى شاظياً الخ) الشاظي المتحرك من موضعهِ والقلق . (والذروة القعساء) اي المقام الرفيع العالي . يقول سقط من علوّ مقامهِ مكرهاً ووقع في الارض فرُغم انفهُ اي ذلَّ . والرُّغام التراب . وقولهُ : (وبي برًّا حفيًّا) برًّا اي محسناً . والحفيّ المبالغ بالاكرام . وقولهُ : (يعولني بالتزام) اي يقوتني ملازماً خدمتي ثابتاً عليها . والتزمهُ بمعنى لازمهُ

" ١٦و١٧ (وخليلي في كل مخمصة الخ) المخمصة المجاعة وخلاء البطن من الطعام . والعتيد الحاضر المهيَّأ . اي هو صاحبي مهيَّأ لان يطحن ويحسن اليَّ وقت الجوع . . وقولهُ : (صعب المراس عند الصدام) اي هو شديد المعالجة عند الخصام . والمراد انهُ يثبت على المآكل الشديدة المضغ او الصلبة

" ١٨ (اذا اصطدم الصفَّان) اي اذا التقيا . وكنى بالصفين عن اسنان الحنكين . (ماضي الشبا) اي نافذ الحدَّة . يريد انهُ ينشب طرفهُ في المآكل الناشفة ومثلهُ قولهُ : (الدُّ الخصام)

صفحة سطر

١٥٢ ١و٢ (اين مني واين هيهات الخ) في تركيب البيت ضعف والمراد: اين مني ان اخنا اي بعد هنائي. واين الثانية معطوفة. وهيهات اسم فعل وهو هنا معترض في الجملة.. (الثغام) نبت جبلي ورقه كالزنجبيل الّا انهُ اطول واعرض يبيضُّ اذا يبس. والشعراء يشبهون بهِ الشيب

« ٥-٧ (ربَّ قشر الخ) محضته اي جعلتهُ محضاً خالصاً. ولعلهُ تصحيف محصتهُ اي نقَّيتهُ. وعرقتها اي اكلتها من فوق عظمها. والمراد انهُ يزيل القشر عن اللب واللحم عن العظم. وقولهُ: (ما قدرناك حقَّ قدرك) اي ما عظمناك بما يحق لك من التعظيم (حتى بنت) اي حتى فارقت وقولهُ: (تأسَّى) اي تعزَّ وكان حقهُ ان يقول: تأسَّ. فاشبع الفتحة

« ٨ (ابدلتني الخ) اي توارد السنين وصدمات الدهر ابدلت ما كنت عليهِ من الشرف بالاحزان وكنى عن الاول بالثريا وعن الثاني ببني نعش. وبنو نعش الموتى ولعلهُ يلمح الى بنات نعش وهي كواكب مرَّ وصفها

« ٩و١٠ (فجعتني بكل ابيض طلاع الثنايا الخ) الابيض السيد وخلاف الاسود. الثنية من الاضراس الاربعة التي في مقدَّم الفم والثنية ايضاً الجبل. يقال: فلان طلاَّع الثنايا اذا تسامي الى الامور الشريفة. وعليهِ فالبيت معنيان على سبيل التورية يقول ان صروف الدهر اوجعتني بفقد ضرس ابيض من ثنايا الاسنان صلبٍ كثير التبسم وقد كنى عن ضرسهِ بالسيد الشريف الهمام الشجاع. والمستأسد المتشابه بالاسد وقولهُ: (اي وتر الخ) الوتر الثار والظلم والمداوة. يقول اتبغي صروف الدهر ظلماً اكبر مما اصابني بعد ان اضعفت قواي وكسَّرت عظامي بفقد سني

« ١١ (من يرد صحبة الخ) قولهُ (فيوطن) يريد فليوطن. اي من اراد عشرة الدهر والبقاء عليهِ فليمدَّ نفسه لبلاياهُ

« ١٣ (ابو هريرة النحوي) هو من نحاة البصرة اشتهر بردودهِ على نحاة الكوفة اخذ عن احمد ابن الطيب واخذ عنهُ اناس. توفي نحو سنة (٢٣٣ هـ) (٨٧٤م)

« « (ابو الشبل البرجميّ) اسمهُ عاصم بن وهب بن البراجم مولدهُ الكوفة ونشأ وتأدَّب بالبصرة وقدم الى سرَّ من راى في ايام المتوكل ومدحهُ وكان طيباً نادراً كثير الغزل ماجناً فنفق عند المتوكل بايثاره العبث. وخدمهُ وخصَّ بهِ فاثرى وافاد ومدح مالك بن طوق امير الاهواز ودخل على

صفحة سطر

عبيد الله بن يحيى الخاقاني الوزير ومدحهُ فمن ذلك قولهُ فيهِ وكان جرى امامهُ ذكر البرامكة وجودهم واكثر الناس فيهم فقام ابو الشبل وقال :

رايت عبيد الله افضل سوددًا واكرم من فضلٍ ويحيى بن خالدِ

اولئك جادوا والزمان مساعدٌ وقد جاد ذا والدهر غير مساعدِ

فما خرج من مجلسهِ الّا وعليهِ خلع وتحتهُ دابة مسرجة وبين يديهِ خمسة آلاف دِرهم . وكانت وفاة ابن ابي شبل نحوسنة (٢٤٥ هـ) (٨٥٩ م)

« ١٧ (مسرجة كانت عمود الضياء والنور) اي كانت قائمة للسراج . والمسرجة القائمة التي يوضع عليها السراج . وهي ايضًا الاناء الذي توضع فيهِ الفتيلة والدهن وقيل الاول بالكسر . وللمؤلف بعد هذا البيت احد عشر بيتًا في وصف المسرجة شوَّشها الناسخ فاوردها بعد قولهِ (أُبرد الماء في القلال الخ) وكان حقها ان تُقدَّم وقد اصلحنا هذا الخلل في الطبعة الاخيرة . وعلى ترتيبها الاصلي المعوَّل في شرحنا هذا

« ١٨و١٩ (كانت اذا ما الظلام الخ) يقول ان هذه المسرجة اذا ما دخل الليل فلبسي ثوبهُ الحالك تشق بضوئها تراكم سوادهِ وتحوّل الليل نهارًا . وقولهُ : (غياطلة) تصحيف صوابهُ غياطلهُ وهو جمع غيطلة وهي التجاج سواد الليل والظلمة المتراكمة . وقولهُ : (رعو الليل بالدياجير) مغلق لعلهُ يريد رعا يرعو ومعناه نزع عن القبيح فيكون المعنى حتى ولّى الليل بظلمتهِ ونزع عنها

« ٢٠ (صينيّة الصين الخ) الصينيّة الاناء المصنوع في الصين. ومصور الحسن هو الله سبحانهُ وتعالى يقول : لا كونها الخالق الذي يبدع الحسن بصور شتّى جملها من اواني الصين . وهي اوانٍ كثيرة التصاوير

١٥٣ ١ (وقبل ذا الخ) اليعفور تيس الظباء كبير القرون . يقول وان هذه المسرجة كان الدهر قد قدر لها قرن ظبي صورتُهُ من غرائب الدهر ليوضع فوقها . يريد بهذا القرن قارورة الزيت التي كانت على المسرجة

« ٢ (وصكها صكة الخ) الفاعل الدهر اي ضربها الدهر ضربةً شديدة فدخلت في جماعة الاشياء المكسورة

« ٣و٤ (من ذا رايت الزمان ياسره الخ) ياسره مياسرة ساهلهُ ولاينهُ . اي هل رايت ان الدهر عامل احد بلين ولم يخلط رغد عيشهِ بكدر. ومثلهُ قولهُ : (ومن اباح) من للاستفهام . والصفوة خيار الشيء وخالصهُ . وقولهُ : (ليس لنا

صفحة سطر

فيك ما نقدّرهُ) اي ليس لنا ما نقيسهُ بك لعظم قدرك

" ١٧و١٨ (اوحشت الدارُ الخ) قد نبهنا ان هذه الابيات تقدمت سهوًا فاعتبر . وقولهُ :- (والبيت الخ) اي اوحش البيت وخلا الناس عنهُ لانقطاع نورهِ وقولهُ : (سحِلت عليك بالدمع عين تنمّرٍ) اي سحت واتصلت دموع عيني النضي على الكبش . والتنمّر مصدر نمّر معناها غضب ولعلهُ ضمنها معنى نمّر من قولهم نمّر السحاب اي صار على لون النمر وقولهم : ماء نمير اي عذب زاكٍ

" ١٢و١٣ (اني اشتريت فما اشتريت) قولهُ : فما اشتريت جملة اعتراضية دعائيّة . اي ليتني لم اشترهِ (والقتّ) مرَّ ذكرهُ صفحة ٧٥٤ . (والاثاجير) جمع ثجير هو ثفل التمر وقيل عصارة التمر . وقولهُ : (مخدمهُ طول كل ليلتها) اي مخدمهُ زوجتي او عبدتي

" ١٨و١٩ (حقٌّ لمن يكفر نعمى تقريب تغيير) تقريب فاعل حقٌّ اي من كفر نعمة حقٌّ ان يقرب اوانُ تغييرها عليهِ . وقولهُ (تعدُّ في صون كل مدخور) اي نعدها من جملة ما يحتفظ ويضنّ بهِ

١٥٤ ٢و٣ (وليس يقوى بروقهِ جبل الخ) الروْق القرن . والشمخ جمع شامخ اي مرتفع . والمذاكير جمع ذكَر يريد بها القوية . والمعنى لو نطح بقرنهِ جبلًا شامخًا راسي الاصل لأباده . وجوهر القوارير هو الزجاج

" ٤-٦ (ما صحيح الهوى كمكسور) هذا من باب ارسال المثل اي ليس من كان صحيح البنية تام القوة كمن وهنت قوّتهُ . (فادركتهُ شعوب) الهاء عائدة الى الكبش . وشعوب اسم للمنيّة ممنوع من الصرف . (والشلو غير مقتور) الشلو الجسم . ومقتور مفعول من قتر الشيء اذا ضمَّ بعضهُ الى بعض اي ذبح الكبش ولم يبقَ منهُ شيء سالم . وقولهُ : (اديل منهُ الخ) يقال اداله الله من فلان اي جعل الله الغلبة عليهِ . والمطرور مفعول طرَّ السكين اذا حددها . يقول فادركنا من الكبش ثأرنا اذ نالتهُ يد المنيّة بحد سكين حسن الشحذ

" ٧و٨ (يلتهب الموت في ظباهُ الخ) يقول ان هذا السكين كانت تتوقد نار الموت في شفرتهِ كما تستعر النار في الاتون . والمساعير جمع مسعر اسم مكان . وقولهُ : (ما تركت كف القرى منهُ غير تعسير) اي لم تدع منهُ يد الضيوف غير الفضلات المتعسر اكلها

صفحة	سطر	
«	٩	(واغتاله بعد كسرها الخ) اي بعد كسره المسرجة اهلكه القدر وصيره مأكلًا للسنانير . واصل النهزة الفرصة . ولعلها تصحيف نزهة
«	١١	(لم تزدجر لتكبير) اي لم يردعها صوت زاجر . والتكبير في الاصل عبارة عن قولك الله اكبر
«	١٣و١٤	(كم كاسر نحوهُ الخ) يقول كم اجتمع على لحمهِ من كواسر الطير بين ذكر وانثى محددة المناقير . وكم التأم عليهِ من ضواري الوحوش ذات الاظافير المطرَّفة . والشفا الحدُّ من كل شيء . والخامع الضبع والخامعة الضبعة
«	١٦	(ولا مغن سوى هماهمها الخ) الهمام جمع همهمة وهي صوت العيلة والسباع وكل صوت معهُ بحح والعبر جمع عَبِر هو العظم الناتئ استعملهُ لمطلق العظم . يقول ان الوحوش تطرب وتغنّ باصواتها عند ما تقترب لتناول ما يرد عليها من العظام
«	١٧–١٩	(يا كبش ذق اذ كسرت مسرجتي الخ) اي لانك كسرت مسرجتي فذق عذاب الموت واشرب كأس الذبح . وليس لغفيرٍ ذكر في كتب اللغة . وقولهُ : (بتغفير) اي بالمبادلة والمناوبة وقولهُ (اضحيَّة الخ) يقول كان هذا الكبش ضحية الأ اني بتقسيمي لحمه على الفقراء لم انل اجرًا لشؤمهِ وبغضي لـهُ
١٥٥	٢	(الم يبلغك الخ) قال شارح ديوان المعرّي هذا من مقالة الدرع بلسان الحال مخاطبًا للسيف اذا قارعها ورجع مفلولاً لم يؤثر في الدرع لحصانتها واحكام صنعتها . تقول : اما بلغك ايها السيف اغتيالي السيوف المواضي النافذة في الضرب وفتكي بها حتى تنكسر ولا تجد فيَّ مضاء . وكذلك هزئي باسنَّة الرماح وازجتها حيث ترد طامعة ثم ترجع مكسورة خائبة لم تؤثر فيَّ اثرًا . السخر مصدر سخر بهِ والزجاج جمع زُجّ وهي الحديدة التي في اسفل الرمح ولعلها هنا يراد بها الرمح كلهُ والزج ايضًا نصل السهم
«	٣	(واني لا يغير لي قتيرًا الخ) القتير مسامير الدرع وابتداء الشيب . تقول الدرع ان قتيري لا يغيرها خضاب الدم اذ السيف لا يعمل فيها ليسيل دم لابسها وان كان القتيرُ الذي هو الشيب يغيرهُ الخضاب ويستره
«	٤	(منعت الشيب من كتم الراقي الخ) الكتم صبغ احمر يخضب بهِ الشيب . وكذلك (الخطر) نبات يخضب بهِ . لمَّا ذكر في البيت الاول القتير واوهم بهِ الشيب صرَّح عنها في هذا البيت اذ انَّ الدرع لبياضها يصدق عليها شبهها بالشيب .

صفحة سطر

اي منعت شيئي من ان يخضب بدم التراقي لصيانتي لها الّا اني لم امنعهُ من خضاب غبار الحرب وذلك دليل على خوضها في المعامع

ص ٥ (فهل حدثت الخ) الحرباء مسمار الدرع والدويبة المعرفة . والعير الناتىء في وسط السيف وحمار الوحش . والموضحة من الشج اي الضربات الموضحة عن العظم . اي هل اخبرت بان الحرباء مع ضعفها تشج راس العير مع عظمهِ . والمراد ان السيف اذا ضرب مسمار الدرع ينكسر ولا يؤثر في الدرع

ص ٦و٧ (تصيح ثعاب المرّان الخ) اصاحَ جعلهُ يصيح والثعاب طرف الرمح الداخل حبّة السنان . والمرّان جمع مرّانة هي الرماح . يقول ان حرباء الدرع اي مسمارها تكسر الرماح فيسمع لثعالبها صياح كصياح الطير تطرب لمسرتها . وقولهُ : (حرام ان يراق الخ) يقول ان من لبس هذه الدرع والتجأ اليها فحرام ان يراق دمهُ اذا طاف ميدان الحرب . والقرن الذي يقاومك في بطش او قتال . ولاجي مخفف لاجيء بالهمزة والنقع الغبار اراد بهِ قسطل الحرب

ص ٨ (يقضب عنهُ امراس المنايا) امراس جمع مرسة وهي الحبل . والاغراس جمع غرس هي المشيمة اي الجلد الذي يكون فيهِ المولود شبه جما الدرع للابستها اي ان الدرع الذي لباسهُ كالمشيمة يقطع ويدفع اسباب المنايا عن القرن الذي التجأ اليهِ

ص ٩ (تعوّذ بي الخ) حليف التاج صاحبها اي الملوك . والواو في قولهِ : (وفارس) واو الحال . اي ان هذه الدرع قديمة كانت عدّة وملاذاً لقدماء الملوك قبل ان يصير الملك الى ملوك فارس

ص ١٠ (شهدت الحرب قبل ابني بغيض الخ) ابنا بغيض هما عبس وذبيان وابوهما بغيض بن ريث بن غطفان . (والنباج)قرية بالبادية مما يلي البحرين يترلها اللهازم من بني بكر وقد اغارت على شيبان فيها بنو تميم فظفرت جم . تدّعي الدرع انها قديمة شهدت الحرب قبل حرب داحس والغبراء التي دارت بين عبس وذبيان وهي ايضاً معروفة قبل يوم النباج

ص ١١و١٢ (فلا يطمعك الخ) الماء الاجاج الشديد الملوحة اي لا تطمع ايها السيف في ان تردني وتحسبني ماء فاني صاحبة ماء مر لا يستطاع ورودهُ . وقولهُ : (فان تركد الخ) اي ان بقيت في قرابك راكداً ساكناً تسلم مني وان هجمت

صفحة سطر

علي فلا تنجو من الكسر بمصادمتي

١٣و١٤ (متى ترم الخ) اي متى ارادت الرزايا ان تسلك بي وتصيبني تصادف قضاء اي درعاً صلبة خشنة . مبهمة الرتاج اي مغلقة الباب . تريد انها حصينة لا ترام . وقولهُ : (ابردُ حديدك الخ) اي ان محكم سردي يردُّ السيف الهندي رفاتاً اي حطاماً مكسراً كقطع الزجاج المتحطم

١٥و١٦ (تناجيني الخ) ويب غيرك جملة دعائية معترضة . وويب كلمة زجر مثل ويل . اي ليت الويل يحل على غيرك ونصبها على المفعولية المطلقة . والمعنى تقترب مني ايها السيف اذا اشتجرت الرماح كانك تريد مناجاتي فويلك أعلمت ان مناجاتي تهلكك . وقولهُ : (كان كعوبها الخ) انتقل فيهِ من وصف ما يلمُّ بالسيف الى ما تُبتلى بهِ الرماحُ عند مصادمتها الدرع فيقول : ان كعوب الرماح اذا صادفت هذه الدرع تكسرت وانتثرت مثل نوى القسب وهو التمر اليابس عند ما ترضخهُ اي تكسرهُ النواجي وهي الابل السراع والخيل الكريمة مفردها ناجية . وكعب الرمح العقدة المرتفعة بين الانبوبين من قصبهِ

١٧و١٨ (مموهة الخ) يقول ان اسنة هذه الرماح مموهة اي مطلية صافية ذات ماء ونضارة . وهي لفرط لينها تهتز كانها ترتعش لكبر السن او لداء الاختلاج اي داء الرعشة . وقولهُ : (تضيفني الذوابل الخ) تضيفني اي تأتيني ضيوفاً . والذوابل الرماح . واللماج اللقمة والاكل القليل . اي ان الرماح تقصدني كضيف على رغم منها مكرهة فترجع عني ولم تذق شيئاً . يريد انها لاتؤثر فيها الرماح

١٩ (اذا ما السهم الخ) الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع بين جبلين . تقول الدرع : اذا اراد السهم ان يصيبني وينفذ فيَّ ضاقت عليهِ الطرق ولا يبلغ مني غاية

١٥٦ ١ (وهل تعشو الخ) عشا النار استدل عليها ببصر ضعيف . جعل اصابة السهم للدرع وهي براقة مضيئة كالعشو نحو النار . يقول كيف النبال مع ضعفها تقصد ضياء الدرع والدرع تردُّ السمراء اي الرمح . مطفأة السراج اي مكسورة السنان . وهذا من ترشيح الاستعارة فانهُ لما جعل السنان لبريقهِ وضيائهِ كالنار الموقدة جعل كسرهُ اطفاء لنارهِ

٢و٣ (جنون علي الخ) يقول : سواء عندي ان قدمت الفوارس التحذير فنبهتني

صفحة سطر

او فاجأتني على بغتة على ان صروف الدهر كثيرة الطغيان · وقولهُ : (فلو طعن الخ) يريد بالغصن الرماح للدونتها اي لو طُعِن لابس الدرع في الهياج اي الحرب باشدّ الرماح فكانت لهُ كغصن يعطفهُ ويردهُ الدرع وهو احرز القلاع واحصنها

" ٤و٥ (اخانتني ظماء الخط الخ) الظماء جمع ظامئ. وشابة اسم جبل في ديار هُذيل. اي هل حسبتني الرماح العطاش لجَّة ماء فوردتني لكنها وجدتني في الثبات كجبل شابة . اي لم تنفذ فيها الطعان . وقولهُ : (وليس لكرّ الخ) الكر الاولى الرجوع الى الحرب والثانية الغدير. وساجٍ اي ساكن راكد اي لا يدفع صولة الحرب الّا درع كالغدير الساكن المياه

" ٧ (ما فعلت الخ) يقول لوالدتهِ : ما خبر درع ابي أجرت في غمر اي الم تكد تسيل لرقتها وصفائها كما يسيل الماء . وقولهُ : (ام مشت على قدم) اي اما لينها ما كانت تثبت فلعلها مشت على الاقدام

" ٨ (ام استعيرت الخ) الاراقم الحيات واسم بطن من قبيلة تغلب . والرقم الداهية. يقول هل استعارها الاراقم فاستردَّت الدواهي عاريتها اي اتلفتها · وخصَّ قبيلة الاراقم واوهم بها الحيَّات لان الدرع تشبهها بسلوخها

" ٩و١٠ (ام بعتها الخ) اي ام بعت الدرع طلبًا لصلاح معاشك في جدوبة الزمان حيث لم تغيم السما ولم تمطر. وقولهُ : (عابسة الخ) صفة الجباءة التي ذكرها. وجاد المطر كان جودًا . والاسد منزل من منازل الشمس تنزلهُ في شدَّة الحر. والرِّهَم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة اي بعت الدرع في سنة كالحة لشدة الجدوبة لم يمطر بها اسدُ السماء الظبية الراعيةَ في الارض الّا بامطار ضعيفة . ونصب ضعائف على نيابة المفعول المطلق

" ١١و١٢ (ام كنت صيرتها الخ) اي هل اتخذت تلك الدرع لتكفني بها والدي وهي ليست مما يكفَّن بهِ وليست من جهاز القبر. والرجم الحفرة والقبر . وقولهُ: (لعلَّهُ ان يجيء الخ) اي لعلَّهُ كُفن بها ليلاقي يوم القيامة لابسًا كرمًا حين ترجع الارواح الى الاجساد البالية

" ١٣و١٤ (ام كنت اودعتها الخ) اي هل وثقت باخٍ صادقٍ فاودعتها اياهُ فخان في الامانة . والخيانة اقبح الطباع . وقولهُ : (ضافية الخ) اي هذه الدرع تامة سابغة يجرها لابسها على الارض وهي صافية لم تعلُ على صداءٍ وكدر

صفحة سطر

« ١٥و١٦ (كانها والنصال الخ) اي اذ تقصدها النصال تشبه اضاة حزن اي غدير ارض وَعْرة عند ما يسقط فيها مطر . يريد انهُ لا تضر بها النصال . وجيدت الارض اصابها المطر الجود . وقولهُ : (ضنّ بها الخ) اي يبخل بها صاحبها وذلك لشح الدرع بصاحبها اذ لا ترضى بصاحب غيرهُ . والشح بالدرع من الكرم عند العرب

« ١٧و١٨ (تحسبها من رضاب الخ اي كانها في الصفاء مَطَرُ سحابة تنشأ في الغدوة وهي مجتمعة الاطراف او تحسبها من دموع هذا السحاب المنهملة . والرضاب المطر من قولهم : رضب السحاب اذا مطر . والسُجُم جمع ساجم . وقولهُ : (ضاحكة بالسهام الخ) المراد انهُ لا تؤثر فيها انواع الاسلحة . فكانها تسخر منها وتهزأ بها . والخذم جمع خذوم وهو السيف القاطع

« ١٩ (عادها الخ) الأزم الاكل . وعاد وإرم قبيلتان قديمتان مرَّ ذكرهما . اي عادة هذه الدرع افناء السيوف والرماح من قديم العهد

١٥٧ ١و٢ (تمرها الخ) البهِ العقل . ويوم ناجريٌ شديد الحرّ اي تغر الدرع هذه كما يغرّ السرابُ عقل ناظره في يوم شديد الحرّ ملتهب . وقولهُ : (او عمل الكفر الخ) اي وتغرُ العقل كما ستغر اعمال الكفر اصحابها المتّصفين بها يوم البعث او عند ما تجتمع الامم في المحشر لتدان

« ٣و٤ (ذات قتير الخ) القتير مسامير الدرع يقول انها في بدء امرها كانت بيضاء ذات مسامير وكان بياضها هذا عن جدة لاعن تقادم عهد . وقولهُ : (فما عددنا الخ) اي اذا عد البَياض من الهرَم فبياض هذا الدرع غير معدود منهُ اذ بياضها لها خلقةٌ

« ٥و٦ (ما خضبتهُ الخ) اي ما خضبت السيوف والرماح بياض الدرع الّا قدر رشاشٍ اصابها من غير لابسها . وقولهِ : (ملبس قَيل الخ) القيل الملك . اي هي من ملابس الملوك لم يعمل مثلها لا لدارم ولا لدرم . (ودارم) ابو قبيلة كبيرة وهو دارم ابن مالك بن حنظلة التميمي وكان اسمهُ بحرًا فأتى اباه قوم من حمالة فقال لهُ : يابحر ائتني بخريطة . وكان فيها مال . فجاءهُ يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها اي يقارب الخطو فسمي دارمًا . (ودرم) رجل من بني شيبان قتل ولم يؤخذ بثارهِ

« ٨و٧ (رآهُ كهلان الخ) اي رآى كهلان هذا الملبس ملجأ لهُ دون عبيدهِ وحشمهِ

صفحة سطر

اي كان اعتمادهُ على هذه الدرع لا على خوَلهِ وجندهِ . (وكهلان) ابو قبيلة قديمة وهو ابن سبأ (راجع الجزء الثالث من مجاني الادب صفحة ٣٩٥) . وقولهُ : (عذَّبها الهالكي الخ) الهالكي الحدَّاد . الجاحم الشديد اللهيب اي ان الحداد الذي صنع هذه الدرع عذبها بالطَّرق والتصفيح في نار شديدة الوقود . يريد انهُ اشتغلها بالنار

« ٩و١٠ (ينفر عنها الخ) العذاة الارض اللينة الطيبة التربة والنَّقع الغدير . والشبم البارد قال الشارح : لمَّا وصف الدرع بانها عُذّبت بالنار شبهها بالماء إغرابًا في الصنعة . اي ان الضب ينفر عن الدرع يظنها ماء كما ينفر عن غدير المياه والعرب تزعم انهُ لا يرد الماء ويكرههُ . وقولهُ : (يد المنايا الخ) اي اذا ارادت يد المنايا ان تمد يدها الى هذه الدرع ارتدت خائبة وكانت في الضعف كيدِ الجنين في مستودَع والدتهِ . وهذا مثل عند العرب يضربونهُ في العي والمراد ان المنايا لا تصل اليها

« ١١و١٢ (معابل الرمي الخ) المعبلة نصل عريض طويل وجمعهُ معابل . والعبل ورق الارطى والسحم جمع اسحم وهو الاسود . والسحم شجر ضعيف اي نصال السهام والسيوف عند هذه الدرع كورق السحم في الضعف لا تؤثر فيها . وقولهُ : (فهي فم العود الخ) شبَّه الدرع بفم العود اي البعير المسن وشبَّه السهام التي تصيبها بالشوك . وذلك ان فم العود يغلب الشوك اي هذه الدرع ترد السهام وتغلبها لحصانتها كما يغلب فم العود القتار والسلم وكلاهما من الابات الكثيرة الشوك . وبزَّه غلبهُ

« ١٤و١٥ (اوميض برق الخ) الوميض اللمعان الخفيّ والابيرق المكان ذو حجارة ورمل وطين مختلطة وهو تصغير الابرق ج ابارق . اراد بهِ هنا عالم الاجساد . وربى نجد اعاليها اراد عالم الارواح . وليلى العامرية هي ليلى بنت مهديّ وكنيتها امُّ مالك واليها ينسب البختري بن الجعد المعروف بمجنون ليلى لكلفهِ بها قيل انها توفيا سنة (٦٨هـ) (٦٨٨م) ويستعمل اسم ليلى لمطلق الحبيب . والمراد هنا الحق سبحانهُ وتعالى . يقول في البيتين أتكون الصورة التي لمحتها في انجذابي برقًا لاح لي في عالم الكون . او تكون نورًا سماويًا رأيتهُ عيني في سماء الابرار او بالاحرى تلك صورتهُ تعالى انكشف لي ضوؤها في صلاة الليل فجلعت الليل نهارًا

صفحة	سطر	
«	١٦و١٧	(ياراكب الوجناء الخ) الوجناء الناقة الشديدة. وُقيت الردى جملة دعائية. والحَزن خلاف السهل. وبطاح جمع ابطح هو مسيل الماء فيهِ دقيق الحصى. نعمان الاراك وادٍ بين مكة والطائف مَن بلاد هذيل اضيف نعمان الى الاراك وهو شجر السواك لكثرتهِ هنالك. والفيَّاح الواسع. والمعنى ينادي الرجل المضيَّق بشهواتهِ من تقدمهُ في نهج طرق الخلاص فيقول اذا تمكنتَ من قهر نفسك وكنى عن ذلك بالحزن او اذا قطعت البطاح واراد بها مقامات الزهاد كالصوم والصلاة وغير ذلك واذا دخلت نعمان الاراك وهي التجليات الالهية فعجْ الى ذلك الوادي اي مِل اليهِ وأقم بهِ لما فيهِ من الآثار الربَّانية الفائضة
١٥٨	١	(فبأيمن العلمين الخ) علمان مثنى علم وهما جبلان على يوم من دومة الجندل اسم الواحد علَم السعد والثاني علم دجوج وهما منيفان يتصلان ببعضهما. والضمير في شرقيهِ عائد على نعمان. وارين اسم مكان ذكرهُ صاحب معجم البلدان وضبطهُ بضم اولهِ. والفوَّاح الطيِّب الرائحة الشديد الفوح. والمعنى الحرفي وبعد ان تعوج الى وادي نعمان عرّج بايمن العلمين من الجانب الشرقي واقصد مكانهُ الذي انتشرت فيهِ رائحتهُ الطيبة. قيل اراد بالعلمين النفس والقلب وبالارين مصدر ارن اي نشط. والمراد اقبل الى ذلك المكان بنفسك وقلبك واقصد النشاط الذي يحصل في ذلك الوادي لكل مَن دخلهُ
«	٢	(واذا وصلت الخ) الثنيَّات جمع ثنية هي العقبة او طريقها. واللوى ما التوى من الرمل او مسترقهُ ارد بالوصول اليها تجلي الحضرة الالهية فيها للقلب العارف. وقولهُ: (انشد الخ) اي اطلب هناك قلباً هلك في سيل الماء. اراد بالابيطح المقام الذاتي الالهي. يقول تأسف هناك على عارف حظيَ مدةً برويتهِ تعالى ثم فقدها امتحاناً منهُ عزَّ وجلَّ
«	٣	(واقر السلام الخ) اقر مخفف أقرىء مع وصل الهمزة. والملتاح المشتاق. يقول بلغ سلامي اولياء الله الحظين بمشاهدتهِ واكشف لهم عمَّا اودع فراقهم قلبي من الاسف والشوق
«	٥و٦	(ياساكني نجد الخ) قد مرَّ ان ساكني نجد هم اصحاب المقام العالي الحاظون بمعرفتهِ تعالى. والسراح الانطلاق. اي الا ترحمون اسير حبٍ لا يريد ان تفك اغلال حبّهِ لكم فيهوى ان يبقى بقربكم. وقولهُ: (هلاَّ بعثتم الخ) رواحٌ

صفحة سطر

منصوب على الظرفية اي وقت الرواح وهو وقت العشاء . يقول : ما لكم لم تبعثوا لرجل هام بحبكم وقت المساء سلاماً في درج الرياح . وقد خصَّ المساء وهو من الاوقات الطيبة وبهِ يهب النسيم . وقولهُ : (يحيي جا الخ) اي ينتعش بهذه التحية وهو كان بعد اقترافكم مزاحاً ومداعبةً ويظن ان هذا المزاح مُزاحاً عنكم اي بعيداً لا اصل لهُ ومزاح الثانية اسم مفعول من ازاح الشيء اي ازالهُ . والمراد احيوني بتحية منكم لينتعش روحي واني كنت اظن ان إعراضكم عني مداعبة وحاشا لمقامكم استعمال المداعبة والهزل

« ٧—١٠ (ياهل ودي الخ) هذه الابيات الاربعة ظاهرة المعنى الرمزي يقول فيها صاحب الطريقة : ياترى هل لي امل بان افوز يوماً بمشاهدة الحق سبحانهُ بعد الفراق وقلبي مذ هجرني يئن أَنَّةً تملأ نواحي مصر بالنواح والبكاء مع ان مجرد ذكر الحقّ سبحانهُ يوليهِ طرباً ونشاطاً هذا ولو اراد ان يتظاهر بنسيان العهد لم يطاوعه قلبهُ . والاستروواح مصدر استروح وهو وجود الراحة . والشحاح جمع شحيح وهو البخيل . وقد خصَّ مصر بالذكر لانهُ كان مقيماً بها

« ١٢—١٤ (حيث الحمى وطني الخ) يكنى بالحمى عن الحضرة الالهية وجوارها . (وسكان الغضا سكني) اي كنت ارتاح الى السكنى بين سكان الغضا . اراد جم الاولياء الصالحين . والغضا شجرة ذات خشب صلب مرَّ وصفها صفحة ٤٧٠ من الحواشي . وقولهُ : (ووردي الماء فيهِ مباحا) اي لا ارد الا في الحمى على الماء حال كونهِ غير محظور ولا ممنوع عني والمراد بالماء العلوم اللاهوتية اي لااستند فيها الّا اليهِ . وقولهُ : (واهيلهُ اربي الخ) التصغير للترقيق اي مقصودي اهل الحمى والمطوى منجواهم ولا الطرب الّا بظل تخيلهم كنى بذلك عن معرفة الحقائق العلوية . وقولهُ : (ورملة واديهِ مراحا) مراحا ترخيم مراحاي ومثنى مراح مضافاً الى ياء المتكلم وهو خبر المبتداء رملة كما يقال : رأس اللصين مقطوعان . والمراح مكان الراحة . والمعنى مكان راحتي في رملة واديي هذه الجنة قيل انهُ كنى بالواديين عن الشريعة والحقيقة وعلومها الخاصة بها . وقولهُ : (واهاً الخ) اي لهفاً على زمانٍ كنت مستريحاً من اللغوب اي التعب والاعياء لما كنت انال من رؤياهُ تعالى

« ١٥و١٦ (قسماً بمكة والمقام الخ)المقام يريد بهِ مقام ابراهيم في الكعبة وذلك انهم قالوا ان ابراهيم وقف على حجر في الكعبة فبقيت فيهِ اثر قدميهِ والمقام

صفحة	سطر	
		في اللغة موضع القدمين. والسيَّاحا الكثير السياحة . وقولهُ : (ما رنحت الخ) اي كلما هزّت ريح النسيم نبات الشيح الذي على قمم الجبال فاضا تأتيني بنفحات من مقامكم . والشيح نبات طيب الرائحة مرَّ وصفهُ صفحة ٥٧٥ من الشرح
١٥٩	١	(خمريَّة . . الفارضي) اعلم ان هذه القصيدة مبنيَّة على اصطلاح الصوفيَّة يذكرون في عباراتهم الخمرة باسمائها واوصافها ويريدون ما افاض الله على ألبابهم من المعرفة او من الشوق والمحبة لهُ تعالى . ويريدون بالحبيب ذات الخالق جلَّ وعلا لانهُ تعالى احبَّ ان يُعرف فخَلَق . والخَلْقُ منهُ ناشئ عن المحبة فهو الحبيب والمحبوب
"	٩	(لها البدرُ الخ) المعنى الحرفيّ انَّ اناه هذه الخمرة مستدير كالبدر . وهي في صفائها كالشمس . وساقيها الذي يديرها على شاربيها يشبه هلالاً في رشاقة قدهِ واذا مزجت هذه الخمرة بالماء يظهر عليها حباب كانهُ النجم . والمراد بمزجها على مذهب الصوفيين اختلاط المعارف البدنيَّة بالآثار الكونيَّة اي تجلّي الله لعبادهِ . وباقي المعنى الرمزي في متن الحاني
"	١٥	(ولولا شذاها الخ) اي لولا طيب رائحتها لما اطمأنت على حانها اي محلّ بيعها . ولولا نور هذه الخمرة لمَا خطرت على بالٍ
"	١٩	(ولم يبق الخ) الحُشاشة بقيَّة الروح في المريض . والخفاء الكتم والاظهار وهو من الاضداد . والمعنى ان كرَّ الازمنة افنى هذه الخمرة حتى لم يكد يترك منها الّا القليل كانَّ ما يظهر منها لقلوب اولي التعقُّل اشبه بكتمها . او يريد ان هذه الخمرة مخفيَّة في قلوب اهل الصلاح بل مكتومة فيها
"	٢٥	(ومن بين احشاء الدنان الخ) يقول ان هذه الخمرة ارتفعت شيئًا فشيئًا عن قلوب العارفين . وكنى عنها بالدنان حتى لم يبق من هذه المدامة الّا اسمها
١٦٠	١٠ و ١١	(ولو خضبت من كأسها الخ) يقول لو خضب لامس هذه المدامة يدهُ بها لمَّا تاه في ظلمة ليل لشعاع نورها . وهي بيدهِ كالنجم الثاقب . ويروى : لمَا ظلَّ في ليل اي ما بقي منهُ . وقولهُ : (ولو جُليت سرًّا الخ) الأكمهَ الاعمى بالولادة . يقول ان انكشفت هذه المدامة المقدسة في السر لاعمى ولد كذلك لصار بصيرًا . ولو كان الرجل اصم لا سمع لهُ لعاد اليهِ سمعهُ بمجرد اصغائهِ الى صوت هذه الخمرة عند نزولها الى الراووق وهو المصفاة .

صفحة سطر

« ١٢–١٦ (ولو ان ركبًا الخ) والركب اسم جمع م ركبان الابل . ويمّم قصد . والمراد بالمسوع الغافل الذي استفزّهُ حبُّ الدنيا . وقولهُ : (ولو رسم الراقي الخ) يريد بالراقي وهو الساحر بالاصل الشيخَ المرشد الى الصلاح . والمراد بالمصاب المجنون المنقاد الى امياله المنحرفة . وقولهُ : (وفوق لواء الجيش الخ) اي لو كُتِب اسمها فوق راية جيش اهل الصلاح لاسكرهم ذلك . اي لغيّب ادراك عقلهم عن الاكوان

« ١٧ (ولو نال فدم القوم الخ) الفدم الجاهل الثقيل . والفدام غطاء ابريق الشراب . يقول اذا كان بين اهل الطريقة الروحانية رجل مغفل ثقيل فقبَّل غطاء الاناء الذي فيهِ الخمرة لأفادهُ تقبيلهُ لها معنى شمائلها وفهم خواصها الكريمة

« ٢١ (صفاء ولا ماء الخ) اي من اوصافها الصفاء وليس بها كثافة الماء . ومنها اللطف وليس بها كدورة الهواء . ومنها الضياء وليس فيهِ كدورة النار ومنها روحانيتها المجرَّدة عن كل الحسيَّة

١٦١ ٦ (وقامت بها الاشياء ثمَّ لحكمةٍ الخ) ثمَّ اي هناك اي ثبتت الاشياء في الحضرة الربانية بواسطة الحكمة التي في هذه الخمرة . يريد انهُ بكلمتهِ تعالى وجدت الاشياء وهذه الكلمة احتجبت على من لا فهم لهُ ... وقولهُ : (ولا جرم تخلَّلهُ جرم) اي هذا الوحدة معهُ تعالى ليست تخلُّل جرمٍ بجرمٍ اذ انهُ تعالى قائم بذاتهِ لازم الوجود كامل الصفات والعبد مخلوق كثير النقص

« ١١ (ولا قبلها قبلٌ الخ) رجع الى وصف هذه الخمرة اي لا زمان قبلها ولها البعديَّة على كل شيء . وقولهُ : (وقبليَّة الابعاد فهي لها حتمُ) اي ان هذه الحقيقة بمجازها هي التي حتمت وأوجبت القبلية المنسوبة الى كل بعديَّة من الابعاد .

« ١٥ (هنيئًا لاهل الدير الخ) يقول ان اهل الدير اي ارباب المعارف الالهية ربما ثملوا بهذه الخمرة القدسيَّة الا انهم لم يَسِر فيهم شرابها وما ادركوها بل صرفوا هممهم الى وجدانها . يريد ان ارباب الصلاح مع انهم لم يفوزوا بها على التمام في هذه الحياة ينتشون منها لمجرَّد صرفهم النظر اليها

١٦٢ ٤ (عبد الرحمان) هو عبد الرحمان بن عبد الله ابن اخي الاصمعي روى عن الاصمعي اللغة والادب فصار لهُ فيهما سمعةٌ حسنة وذكرٌ طيبٌ ثم كانت

صفحة سطر

وفاتهُ في اواسط القرن الثالث للهجرة نحو سنة (٢٤٥ هـ) (٨٥٩ م)

٥ ٨—٥ (استقلّ سدّ مع انتشار الطَّفَل) استقل سدّ اي ارتفع في الهواء. والسَّد بالفتح السحاب الذي يسدُّ الأفق. وقولهُ: (مع انتشار الطَّفَل) اي اختلاط الظلام بعد غروب الشمس. (فشَصا) اي ارتفع هذا السحاب. (واحزألَّ) اي انتصب. (اكفهرَّت ارجاؤُهُ) اي تراكمت وغلظت انحاؤُهُ. (واحمومت ارجاؤُهُ) اي اسودَّت اوساطهُ. واصل الاحميماء السَّواد تخالطهُ حمرة. (وابذعرَّت فوارقهُ) اي تفرَّقت. والفوارق جمع فارق وهي قِطع من السحاب تتفرَّق عنهُ. (تضاحكت بوارقهُ) شبَّه لمعان البرق بالضحك. (واستطار وادقهُ) اي انتشر. والوادق اسم فاعل من الوَدْق وهو قطر كبار يخرج من خلل السحاب قبل احتفال المطر. (وارتتقت جُوَبهُ) اي تلاءمت. والجُوَب فُرَج السحاب جمع جوبة (وارتمنَّ هيدبهُ) اي استرخى لكثرة ما فيها من الماء. والهيدب ما تدلَّى من السحاب في المجازه فكان كالهُدب. (وحشكت اخلافهُ) الخلف ضرع الناقة وحشك امتلأ لبنًا. اراد انهُ امتلأ مطرًا

٥ ٨—١٠ (فالرعد مرتجس) المرتجس الشديد الصوت من الرَّجْس وهو الصوت. (والبرق مختلس) اي يخطف الابصار لشدَّة لمَعانهِ. (والماء منبجس) اي منصبّ. (فأترع الغُدُر) اي ملأ الغدران. (وانبَث الوُجُر) اي حفرها وخرَّبها. والوُجر جمع وِجَار وهو مسكن الضبع والذئب والثعلب. (وخلط الاوعال بالآجال) اي حطّ الاوعال وهي تيوس الجبل من رؤوس الجبال مختلطها بالآجال وهي قطعان بقر الوحش التي مراتعها السهول. واحدها الإجل. (وقرن الصيران بالرئال) الصيران جمع صِوار وهو القطيع من بقر الوحش. ورئال واحدها رأل وهي فراخ النعام. يريد بهذا كُلّهِ ان السيل خرَّق هذه الوحوش فجمع بين السهليّ والجبليّ

٥ ١٠ و١١ (للاودية هدير) اي هدر لكثرة السَّيل كما يهدر الابل. (وللشِراج خرير) الشِراج جمع شَرْج هي مجاري الماء من الغِلَظ الى بطون الاودية. (وللتلاع زفير) اي ترفر بالماء لفرط امتلائها. والتلاع افواه الاودية الواحدة تلعة. (وحطّ النَّبع والعُتم الخ) اي حطّهما من رؤوس الجبال الى السهول. والنَّبع هو شجر القسيّ. والعتم (Phillyrea) شجيرة جبليَّة شبيهة بشجر الزيتون

صفحة سطر

في عظمها. وورقها كورق الزيتون الّا انهُ اوسع واشدّ سوادًا منهُ وثمرهُ حبٌّ اسود لهُ نوًى فيهُ حرافة وكانهُ في عناقيد

(الصُحْم) الصحم جمع اصحم هو الاسود المختلط بالصفرة. (ولم يبقَ الّا مُعصم مجرنثم الخ) يريد ان الوعول خافت الغرق فاعتصمت بالصخور فنجا ما اعتصم منها وتجرجم ما لم يعتصم اي صُرِع فاحتملهُ السيل. والمجرنثم المتقبّض.

« ١٦ (بنو عامر بن صعصعة) هم بطن من قيس عيلان (راجع صفحة ٨٦٦)

« ١٥-١٨ (نشأ عارضًا) اي استقلّ والعارض سحاب يعترض في افق السماء. (وطلع ناهضًا) اي ارتفع الى عنان السماء. (ابتسم وامضًا) اي ومض برقهُ ولمع لمعانًا خفيًّا كالتبسم. (فاعتنَّ في الانطار فاتجاها) اعتنَّ اعترض. واتجاها ملأها. (وامتلَّ في الآفاق) اي انتشر فيها. (ارتجز فهَمْهَمَ) يقال ارتجز الرعد اي صات وهَمهم كما جمهم الاسد. (ثم دوَّى فاظلم) اي سُمع لهُ دويٌّ واظلم السماء بالغيوم. (فارك ودثّ) اي امطر ركًّا ودثًّا وكلاهما المطر الضعيف. وجمع الدث دثاث. والبغش دون الطش. (وقطقط) اي قَطَر قطرًا متتابعًا اكثر من قطر الطش. (ديَّم) من الديمة اي بقي ايامًا لا يُقلع. (واغمطَ)دام ايضًا. (ركَدَ) اي ثبت لا يتحرك. (واثجم) اي اقام. (وَبَل) من الوَبْل المطر الكبير القطر الشديد الوقع. (وسجَم) اي صبَّ. (وانعم) اي بالغ في الصبّ

١٦٢و١٦٣ ١٨-٢ (قمس الزُّبَى) اي غوَّصها في الماء. (وافرط الزُّبَى) اي ملأها: والزُبى جمع زُبْيَة وهي حفيرة تحفر للاسد والذئب في موضع مرتفع فاذا بلغ السيل اليها فهي الغاية. وقولهُ: (سبعًا تباعًا) اي مدَّة سبع ليالي متوالية. (تضحضحت المتون) اي صار فوقها ضحضاح من الماء وهو الماء الرقيق الجاري على وجه الارض. والمتن صلابة من الارض فيها ارتفاع. والحزن الغلظ من الارض

١٦٣ ٣ (ابو حاتم) هو سهل بن محمَّد الجشمي السجستانيّ النحويُّ اللغوي قال فيهِ ابن خلكان ما ملخصهُ: كان امامًا في علوم الآداب واخذ عن الاخفش النحو وعنهُ اخذ علماءُ عصرهِ كابن دريد والمبرِّد وغيرهما وكان كثير الرواية عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة والاصمعي وكان عالمًا باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمَّى ولهُ شعر جيد. ولم يكن حاذقًا بالنحو لا يحبُّ الانتقاء بائمة اللغة خوفًا من ان يسألوه عن مسألة في النحو. وكان صالحًا عفيفًا يتصدَّق كل يوم بدينار ويختم القرآن في كل اسبوع ولهُ نظم حسن

صفحة سطر

وله من المصنَّفات كتاب اعراب القرآن وكتاب الفَرْق وكتاب المقصور والممدود وما يلحن فيهِ العامَّة وكتاب الاضداد وكتاب الطير وغيرها كثيرة كانت وفاتهُ سنة ٢٤٨هـ (٨٦٢م)

« « (غنيّ) هم بنو غنيّ بن أعصُر ينتسبون الى قيس عيلان

« ٦-٧ (تدارك ربُّك خلقَهُ) اي اصلح احوالهم . (كلبت الامحال) اي اشتدَّت . والامحال جمع مَحل هو الجدب . (عكف اليأس) اي استقام وثبتَ . (كظمت الانفاس) اي حُبست . من الكظم وهو مخرج النَفَس . (اصبح المائي مصرماً) المُصرم السيِّئ الحال الكثير العيال اوهو من الصرم وهو الجلد اي انتعل الجلد. (والمترب معدماً) اترب من الاضداد معناها قلَّ ماله وكثر وهو من الاضداد . اي صار الغني فقيراً . (جفيت الحلائل) اي هو ملت الحلائل بجفاء وخشونة . يريد ان الناس امتنعوا عن اللهو لشدَّة الحال . والحليلة الزوجة . (وامتهنت العقائل) اي ذلت النساء الاحرار

« ٧و٨ (نشأ سحاباً ركاماً الخ) الفاعل هو الاسم الكريم . وانشأ السحابة رفعها . والركام السحاب المتراكم . والكَنهور السحاب الضَّخم الذي قطعهُ كالجبال. والسَّحّام الكثير السجم اي الصبّ . (بروقهُ متألقة) اي شديدة اللمعان . (ورعوده متقعقعة) اي بعيدة الصوت . (سحَّ ساجياً الخ) اي انصبَّ ساكناً بهدوّ مدَّة ثلاث ليالي دون انقطاع . والساجي اسم الفاعل من سجا اي سكن ودام . والفواق الزمان اليسير او الزمان بين الحلبتين . وجاء في سورة ص ما لها من فواق اي ما لها من نظرة وراحة او افاقة او مقدار فواق ناقة

« ٩-١١ (طحرت ركامهُ الخ) اي دفعتها . يقال : طحرت العين قذاهـا اذا رمت بهِ . (والجهام) السحـاب الذي اراق ماءهُ . . . (لا تُسكَتُّ نعمهُ) اي لا تحصى . وفي المثل : لا تكتُّهُ او تكتَّ النجوم اي حتى تعدَّها . (لا تنفد قسمهُ) اي لا تفنى ولا تنقطع والقِسَم جمع قسمة وهي النصيب . . (لا ينزر نائلهُ) اي لا يخفُّ نوالهُ فيصير نزرًا قليلاً

« ١٥-١٧ (عنَّ لنا عارضٌ قصرًا) عنَّ اعترض والعارض السحاب يعترض وينتشر في الافق واكثر ما يكون ذلك مع اقبال الليل . والقَصر بالصاد العشيّ . . (يحبو حبو المتنك) اي يزحف زحف المتنك وهو البعير الذي يصعد في العانك من الرمل وهو الكثيب المتداخل الرمل يشقُّ على الصاعد فيه . فشبَّه

صفحة سطر

غوض السحاب بهِ لثقلهِ بما فيهِ من الماء . (ازلأمّت صدورهُ) اي انتصبت . (وانثجلت خصورهُ) اي اتسعت جوانبهُ . (رجّع هديرهُ) ترجيعُ الصوت الهمهمة بهِ وتكريرهُ في الحلق . (اصعق زئيرهُ) اي جعل زئيرهُ كصوت الصاعقة

〃 ١٧-١٩ (استقلّ نشاصهُ) استقلّ ارتفع . والنَّشاص ما انتصب من السحاب . (تلاءم خصاصهُ) اي اتحد . والخصاص الفُرَج . (ارتج ارتماصهُ) الارتماج تدارك الحركات . والارتماص الاضطراب واصلهُ اضطراب الحدي نشاطًا . (اوفدت سقابهُ) هو مثل . والايفاد الرفع والسقاب اعمدة الخباء فشبَّهه بالخباء قد رُفع . (وامتدَّت اطنابهُ) الاطناب جمع طُنب وهي حبال الخباء التي تشد بالاوتاد . (تدارك ودقهُ) اي تلاحق . والودْق المطر . (حفزت تواليهِ) اي اعجلت . وتواليهِ مآخيرهُ . (اسحت عزاليهِ) اي انصبّت والعزالي هي عزالي المزاد وهي مخارج الماء من اسافلها

١٦٤ ١ و٢ (غادر الثرى عمدًا) العمد الرطب . اي تركهُ مبتلًا . (والعزاز ثئدًا) اي ترك العزاز اي الغليظ من الارض وثئدًا اي نديًّا . (والحُثّ عقدًا) اي ترك الحُثّ وهو الرمل اليابس متعقدًا لرطوبتهِ . (والضحاضح متواصية) اي اوصلها بعضها . والضحاضح جمع ضحضاح وهو الماء اليسير الباقي في الاقمار . والمتواصي المتواصل . (والشعاب متداعية) الشعاب صدع في الجبل يأوي بهِ الماء وما عظم من سواقي الاودية اي تداعت بالسيل وتصدَّعت

〃 ٣-٤ (تراءت المخايل من الاقطار) المخايل جمع مخيلة وهو السحاب الذي يُرجى فيهِ المطر . (تحنّ حنين العشار) العشار جمع عُشَراء هي الناقة التي مضى لحملها عشرة اشهر . واراد بالحنين صوت الرعد بعيدًا . (قواعدها متلاحكة) اي اسافل هذه السحابة متداخل بعضها ببعض . (وبواسقها متضاحكة) اي اعاليها لامعة بالبرق . (ارحاؤها متقاذفة) اي نواحيها متباعدة تقذف بعضها بعضًا . (وارحاؤها متراصفة) اي اوساطها متراكبة قد انضم الى بعضها

〃 ٦-٧ (وصلت الغرب بالشرق) اي امتدَّت من المشرق الى المغرب . (والوَبل الودق) اي جمعت بين الودق وهو القطر الكبار الذي يخرج من خَلَل السحاب قبل احتفال المطر . وبين الوبل وهو المطر الكبار القطر الشديد الصبّ . وقولهُ : (صبًّا دراكًا) اي صبًّا متداركًا . (واللكاك) اللاصق بعضهُ

صفحة سطر

بعض. (ضحضحت الجفاجف) الجفاجف جمع جفجف وهي الغلاظ من الارض. وضحضحت صار فيها الضحضاح وهو الماء اليسير. (وأمرت الصفاصف) اي اجرت فيها الامر. والصفاصف الارض الصلبة الملساء دون الحجارة واصلب من الطين. (وحوّضت الاصالف) حوّضت جعلت فيها حياضاً. والاصالف جمع أصلف وصلفاء هي الارض الصلبة. (اقلعت محسبة) اي رحلت بعد ان روت الارض. يقال احسب فلاناً اي اطعمهُ وسقاه حتى شبع. (موقوفة الجبار) الجبار الأثر اي ثابتة الاثار

٧-١١ (ماخلتهُ بلغ خمساً) اي لا اظن ان هذا الغلام الثالث بلغ خمس سنين.. (لأبذّهُما وصفاً) اي لاغلبنَّها. يقال بذَّهُ بذّاً وبذيذةً اي غلبهُ. (بينا الحاضر بين اليأس والإبلاس) الحاضر الذي هو من اهل الحضَر. والإبلاس مصدر أبلَس الرجل اذا انكسر وحزن ويئس من رحمة الله. (غمرهم الاشفاق رهبة الاملاق) اي شملهم الخوف والحذر خوفاً من الاملاق وهو الفقر من قولهم: املق الرجل اذا افتقر وذلَّ. (حقبت الانواء) اي احتبست الامطار. (رفرف البلاء) اي بسط جناحيهِ كالطائر يريد انهُ انذر

١٢-١٥ (انشأ سحاباً مسجهرّاً كنهوراً) السحابة المسجهرّة المنبسطة الذي يترقرق فيها الماء. والكنهور من السحاب قطع كالجبال او المتراكم منهُ. (ممنونكاً) متعقداً. (محلولكاً) مسودّاً. (استقل) ارتفع. (واحزألّ) انتصب. (صار كالسماء دون السماء) اي صار كسماء تحت السماء بامتدادهِ. (وكالارض المدحوّة في لوح الهواء) اي كالارض المنبسطة في صفحة الجوّ. (فاحسب السهول) اي رواها وسقاها. (واتأق المجول) اي ملأ الوديان. والمَجل المطمئن من الارض

١٧ (صفة السحاب والغيث) هي رسالة صغيرة الحجم كثيرة المنافع جمع فيها ابن دريد جملة من الفاظ عرب البادية طُبعت في جملة رسائل لهُ في مدينة ليدن

١٩ (امتطيتُ صهوة مطهَّم نهد) اي ركبت فوق ظهر فرس مطهَّم اي سمين ضخم. والنَّهد هو الحسن الجميل الجسيم

١٦٥ ١-٣ (فغنيت عن نشوة الكميت من ذات نهد) الكميت الفرس والخمر الذي خالط حمرتها سوادٌ. ونشوتهُ سكرتهُ اي اكتفيت بما اورثني هذه الفرس من النشوة عن اقتناء ذات نهد اي جارية فتاة... (ينفجر في وجهها دون شق

صفحة سطر

غبارهِ) غبّر اثار الغبار . اي يقتحم وجه الريح فيثير في وجهها الغبرة حتّى لا تتمكّن ان تشق غبارهُ . والمعنى انهُ يسبق الريح سرعة والريح مختلفة عنهُ مسودّة الجانب بما يثيرهُ في وجهها من الغبار . (فاذا ظهر عليها الخ) اي اذا غلب الريح رجعت كئيبة كليلة في ميدانــهِ . (نُسِب الى الاعوج الخ) يقول انهُ يشبه الخيل الاعوجيّة بكرمها . وهو مع ذلك مستقيم في جماتــهِ . واعوج من اجود خيل العرب كان اوّلاً لكندة ثمَّ اخذتهُ سليم ثم صار لبني عامر ثم لبني هلال ركب طياً فاعوجّت قوائمهُ . وامهُ سبـــل كانت لغني . والفرّ مصدر فرَّ الفارس اذا اوسع الجولان للانعطاف

« ٤-٧ (حنقت عليهِ عين الشمس الخ) عين الشمس شعاعها . اي كانَّ نور الشمس غضب على هذا الفرس اذ لم يسمح لهُ بان يرسم صورة خيالــهِ على الارض لسرعة مرورهِ . (لبني الاهاب) اي جلدهُ اسود كالليل . (لطم جبينهُ الصباح ببهائهِ) اي كانَّ الصباح صدم جبينهُ فاثر فيهِ بياضاً كناية عن حسن غرّتهِ . (فعدا عليهِ وخاض يقتص منهُ في احشائهِ) اي لما نال الفرس من لطم الصباح جبهتهُ وثب هو على الصبــاح وداس بقوائمهِ في احشائهِ عقاباً عمَّا لطمهُ فابيضّت قوائمهُ لذلك . يريد ان الفرس حسن التحجيل كانهُ استمار تحجيلهُ من الصباح . وقولهُ : (وكانَّما الخ) البيت من قصيدة لابن نباتة مرت في الصفحة ٢١٠ من الجزء الخامس من المجاني وشرحها في الصفحة ٨١٩ من الحواشي

« ٨و٩ (وقد اغتدي عليهِ الخ) اي ابتكر وانا ممتطيــهِ اذ تكون الاطيـــار في اوكارها . وهذا اقتباس من معلقة امرئِ القيس . (فلا يفوتني الا جـــدل) اي اسبق الصقر خفةً . (واذا اطلقتهُ لصيد الوحش الخ) المجرد الفرس القصير الشعر والسّباق . وقيد الاوابد من اوصاف الفرس كانهُ لسرعة عدوهِ يدرك الاوابد وهي الوحوش فيمنعها عن الشراد كما يمنع القيد المقيَّدَ بهِ

« ١٠-١٣ (فرس هجين) اي غير عتيق والذي ولدتهُ برذونة من حصـــان عربيّ . (والكرَدة) جمع كُرد وهو جيل من الناس معروف . او تكون الاسم منهـــا اي الجنس الكردي ولعلّها تصحيف الكرديّة . . (لا ينتسب الى خيب ولا الى اعوج) خيب اسم فرس كريمــة للاكراد . واعوج جواد كريم للعرب . يريد ان هذه الفرس ليس عتيق النسب . . (يمشي على قدر الطعان الخ) اي ينعطف ويميل على ما يريد فارسهُ من الطعان . وقولهُ : (على قدر الكُرة والصولجان)

صفحة سطر

اي يتثنَّى في حركاتهِ على مقتضى ما يحتاجهُ لضرب الكُرَة بالصولجان في ميدان اللعب . وقد اخذ هذا المعنى من قول المتنبي

تثنَّى على قدر الطعان كأنمَّا مفاصِلُها تحت الرماح مَراوِدُ

١٦ ١٤و١٥ (اذا اقبل الخ) وهذا معنىً اخذه من قول المتنبي في وصف خيلٍ

اذ ادبرت قلتَ لا تليلَ لها او اقبلت قلت ما لها كَفَلُ

وقولهُ: (كأنهُ .. دمية محراب) الدمية الصورة المنقشة المزيَّنة . وقيل الصورة من العاج يضرب بها المثل في الحُسن . ودمية المحراب المرأة الحسناء . (وفي خلقهِ ذروة هضاب) اي في بنيتهِ وصورتهِ ضخامة وارتفاع يشبِّهانهِ بقمَّة جبل وهضاب جمع هضبة ..

١٦ ١٦-١٩ (مُخَلَّق بخُلُق المضمار) خلَّقهُ طيَّبهُ بالخَلوق والخُلُق جمع خِلاق وهو طيب يدخلهُ الزعفران في تركيبهِ ويقال لهُ خلوق ايضاً . والمعنى انهُ مطيَّب باطياب الميدان يريد انهُ قد اعتنتهُ غبرة الميدان لكثرة سيرهِ فيهِ . ويمكن ان يكون المعنى انهُ شريف متصف باخلاق خيل السباق . (وبدم السِّراب وصوّار) السِّراب جمع سربة وهو القطيع من الظباء والصوار قطيع البقر . اي انهُ مجبول على سرعتهما . (فهو منسوب الى ذوات القوادم الخ) ذوات القوادم الطير وذوت القوائم انواع الدوابّ ذات الاربع . يقول انها اشبه بالطير منها بالدوابّ . وقولهُ: (كأنَّما ثنى لحامهُ الخ) ثنى اللجام عطفهُ والسالفة صفحة العنق وما تقدَّم من عُنُق الفرس . والبارقة السحابة ذات البرق . وهذه المعاني الاخيرة اخذها صاحب الوشي المرقوم من قول ديك الجنّ

احمر كالمذهب في صفحِ هاديهِ م من الهاديات مثلُ الخضابِ

وكاني ارمي الهضاب على حين م وَنَهُ بقطعةٍ من هضابِ

وكاني رفعتُ بالبرق شملاً لي ولَمْ اطأْتها بعُقابِ

١٦٦ ٢ (حلَّ منهُ بين السَّحر والنَّحر) السَّحر الرئة والنحر الرقبة والمراد حالّ منا في وسطهِ وقلبهِ

٥ (البحر صعب المرام الخ) البيتان بمعنى ما قال ابن سناء الملك :

لا اركب البحر اخشى منهُ عليَّ المعاطب

طينٌ انا وهو ماءٌ والطين في الماء ذائب

صفحة سطر

« ٦-٨ (استقبلتنا امواجهُ بوجوه بواسر) اي بوجوه كالحة. وهذا كناية عن اسوداد ماء البحر واضطرابهِ. (طارت الينا من شراعهِ عقبان كواسر الخ). يقول انقضت علينا من شراع السفينة وهو الثام الذي ينصب لجريها امواج تشبه كواسر الطير قد اثارها من عُشّها ايدي الرياح. (كما نبّهت اللجج من سكرها الخ) اراد بسكر المياه ركودها وهدوءها اي وكذلك ان هذه الرياح ايقظت معظم مياه البحر من سنتها فافرغت كل ما عندها من القوّة والمكر على سفينتنا لتغرقها

« ١٠ (اذا مسّكُم الضُرُّ الخ) جاء هذا في سورة بني اسرائيل اي اذا اصابكم خوف الغرق في البحر ذهب عن خواطركم كلُّ مَن تدعونهُ في حوادثكم الّا اياه وحدهُ تعالى فانكم حينئذٍ لايخطر ببالكم سواه ولا تدعون لكشف الضرّ الّا اياهُ . او يكون المعنى كلُّ من تعبدونهُ عن اغاثتكم الّا الله عزَّ وجلّ

« ١٣-١٧ (فيبتعد ويقترب الخ) اي ترى مياه البحر تبتعد تارةً وتقتربُ اخرى. فِرَقُهُ اي جموعهُ وامواجهُ تصطدم ببعضها وتتلاطم.. (فيختال الجوّ يأخذُ بنواصيها الخ) اي عند ارتفاع الامواج تظنُّ ان الجوّ يأخذ بمقدَّم رأسها واعاليها. وهو يقلبها من اعماقها حتى يكاد وجهُ الارض ينكشف من خلال هذه الامواج. (وعنان السحب الخ) عنان السُّحُب ما ارتفع منها وعلا. اي اذ ترتفع هذه الامواج كانّها تريد تخطف اعالي السحب. يقال: استقلَّ الطائر اذا ارتفع. (اعتلالها) اي سقمها يشير الى ما يصيب الرُكّاب من العلّة والسّقام وهو يعرف في اللغة بالُدام

« ١٧-١٩ (آذنت الاحوال الخ) آذن الشيء او بالشيء اعلمهُ بهِ اي ان الاحوال بعد ان كانت منتظمةً متسعَة اعلمتنا نقصها ووهنها. (ساءَت الظنون) اي قبحت لما كنّا نخشاهُ من الغرق ولذلك يقول: (تراءت في صورها المنون) اي رأيناها الواناً.. (أمدت منها الافواج بالافواج) اي تلاحقت لحةٌ ببعضها

١٦٧ ٣-٥ (نَبَت بنا من القَلَق امكنتنا) بنا الشيء بَعُد ولم يستقم مكانهُ.. (توهمنا انهُ ليس في الوجود اغوار ولانجود الخ) اي ظننّا انهُ لم يكن في الخليقة والكون لا وهادٌ ولا جبال الّا السماء والماء وسفينتنا ومن غرق في قعر تلك البحار. مع ترقبنا للقرصان السالكين في تلك البحار وخوفنا من فتكهم

صفحة سطر

صباحَ مساء

« ٥-١٠ (زادنا ذلك الحذَر الخ)اي ان احتذارنا من هجمة العدوّ الذي لم يكد يترك لنا راحة وطمانينة زاد على مخاوفنا . (واجرينا اذ ذاك الخ) الطَلَق الشوط الواحد من جري الخيل يقال : جرى طلقًا او طلقين . اي ركضنا السفينة في البحر واطلقناها كما يطلق الفرس في الميدان والقينا بنفسنا في التهلكة والمخاطر (وان نحى عنهُ واخطأ المائن) المائن الكاذب الكافر . اي وان جحد الكافر هذا الامر واخطأ بظنهِ . (المَروَةُ)خلوّ العين من الكحل كنى بهِ عن سقم البحر

١٦٨ ١ (قبلة الآمال) اي متّجهها مستعار من قبلة المُصلّي

« ٦ (انما السلطان سوقٌ الخ) يقول ان منازل الملوك كسوقٍ يأتيها الادباء فيتاجرون بما لهُ رواجٌ عند اصحابها

« ٧و٨ (ذهب الذين الخ)يقول قد فني جيل مَن كانوا يهتزُّون طربًا لمدح الشعراء كما تهتزُّ اعالي الرماح في يد الفرسان . وقولهُ : (كانوا اذا امتدحوا الخ) اي هولاء الكرام كانوا اذا امتدحهم شاعر علموا بفضل نفسهم فتكرَّموا على المادح بما هو اهلهُ

« ٩ (ابو محمَّد عبدالله بن محمد بن الفيَّاض) ويروى عبد الله بن عمرو بن محمد الفيَّاض . قال صاحب اليتيمة في حقهِ : هو كاتب سيف الدولة ونديمهُ المعروف كان بعيد المدى في مضمار الادب وحلبة الكتابة اخذ بطرفي النظم والنثر . وكان سيف الدولة لا يوثر عليهِ في السفارة الى الحضرة احدًا لحُسن عبارتـهِ وقوّة بيانهِ ونفاذهِ في استغراق الاغراض وتحصيل المراد وذكرهُ الصابي في كتاب الناجي ومدحهُ السرّي بقصائد منها قولهُ في قصيدةٍ :

لك القلمُ الذي يُضحي ويُمسي ... بهِ الاقليمُ محميَّ الحريمِ
هو الصلُّ الذي لو عضَّ صلاًّ ... لأسلمـهُ الى ليل السليمِ
اخو حِكمٍ اذا بدأت وعادت ... حكمنَ بعجزِ لُقمان الحكيمِ
ملكتَ خطامهـا فلوتَ قُسًّا ... بر ونقهـا وقيس بن الحطيمِ

توفي ابن الفيَّاض نحو سنة (٩٣٠م)

« ١٠ (ابو الحسن عليّ بن محمَّد السميساطيّ) كذا جاء في نسخةٍ والصواب الشمشاطي نسبة الى شمشاط مدينـة بالروم على شاطي الفرات وهي غير سميساط ويكنّى ابو الحسن هذا بابي الفتح ايضًا وكان من اهل العلم وشعرهُ

صفحة سطر

جيد وله تصانيف في الادب وكان في عهد سيف الدولة ولسيف الدولة فيهِ شعر يمدحهُ بهِ وهو قولهُ :

ما للزمان سطا على اشرافنا فتحرموا وعصا عن الانباطِ
اعداوةٌ لذوي العُلى ام همّةٌ سفَلت فدلتها الى السقّاطِ
خضعت رقاب بني العداوة اذ رأت آثارها تنقذ تحت سياطِ
حتى اذا ركضت على اعقابها دُلُفُ البيط الى ّمس شمشاطِ
صدق المعلم اضم من اسرة نُحُبٍ تسوسهم بنو سنباطِ

١٢ (خليليَّ الخ) يريد المتنبي بالشاعر نفسهُ فيقول: ان من يدَّعون الشعر كثيرون وليس شاعرًا غيري فلهم الدعوى الباطلة ولي القصائد المعلقة . كأنَّهُ يريد ان كلام غيره لا يستحق ان يسمى شعرًا

١٣ و١٤ (فلا تعجبا انَّ السيوف الخ) يقول انَّهُ واحدُ عصرهِ في الشعر كما ان سيف الدولة نسيج وحده في السيوف وان اتَّفق اسمهُ مع اسمها فشتَّان بينهُ وبينها . وقولهُ : (لهُ من كريم الطبع الخ) انتضى السيف سلَّهُ . يقول : ان هذا السيف يجرّدهُ كرم طبعهِ في الحرب بما فيه من البأس ويغمدهُ بما تعوَّد من العفو والاحسان . والمراد انهُ سيف لكنهُ ليس كبقيَّة السيوف تجرّدها وتغمدها ايدي الفرسان بل حُسن طباع هذا السيف هي التي تبعثهُ على العمل

١٥ (ولمَّا رأيت الناس الخ) يقول لمَّا رأيتُ الناس دونهُ رتبةً علمت ان الدهر حسنُ النقد يقدّر كلَّ واحد قدرهُ ويعاملهُ حسب محلهِ واستحقاقهِ . وللمتنبي بعد هذا ابياتٌ لم يروها صاحب اليتيمة .

١٦ و١٧ (اخو غزوات) غبٌّ واعبٌّ تأخر . وسيحان نهر كبير شمر الروم من نواحي المصيصة وهو نهر اذنة بين انطاكية والروم يمرُّ باذنة ثم ينفصل عنها نحو ستة اميال فيصبُّ في بحر الروم . يريد انَّ غاراتهِ متداومة لا تتأخر سيوفهُ عن رقاب الروم الَّا في شدّة البرد اذا جمد سيحان . وقولهُ : (بذا قضت الايَّام الخ) هو من الكلام الجامع ورد بعد بيتين لم نروهما سهوًا وهما :

فلم يبقَ الَّا من حماها من الظبا لمَى شفتيها والثديُّ النواهدُ
تبكّي عليهنَّ البطاريق في الدجى وهنَّ لدينا ملقياتٌ كواسدُ

فسياق المعنى انَّ سيف الدولة قد اسر بنات بطاريق الروم فهم يبكون عليهنَّ ليلًا وهنَّ ذليلات عند المسلمين . ولا غرو فانَّ هذه عادة الايَّام انَّ سرور

صفحة سطر

قوم مساءة لدى آخرين

" ١٨و١٩ (ومن شرف الإقدام الخ) الموموق المحبوب. ويروى: ممدوح ومحمود. والشاكد المعطي من الشكد وهو العطية ابتداء. اي انك على قتلك اعداءك محبوبٌ فيما بينهم كأنك منعم عليهم. وذلك من شرف الاقدام والبأس. لأنَّ الشجاع محبوب عند من يبطش بهِ. وقولهُ: (وانَّ دماً الخ) يقول: يفخر بك الدم الذي تسفكهُ ويحمدك القلب الذي تخوّفهُ وذلك لشرفك وشجاعتك. وجاء في معنى هذا قول شاعر:

فان اكُ مقتولاً فكُن انت قاتلي فبعض منايا القوم اشرف من بعضِ

١٦٩ ١و٢ (وكلٌّ يرى الخ) يقول ان الناس جميعاً يرون طرق الشجاعة والكرم ولكن لا يقصدهما الّا من قادتهُ حُسن طباعهِ اليهما. والمراد انَّك مطبوعٌ على هاتين الخصلتين تقودك اليهما نفسك. وقولهُ: (نهبتَ من الاعمار الخ) هو من احسن ما مُدِح بهِ الملوك. وهذا من نوع الاستتباع لانهُ مدح سيف الدولة بالشجاعة وكثرة قتل الاعداء على وجهٍ استتبع مدحهُ بكونه جعل خلودهُ صلاحاً للدنيا. والمعنى لو عشت مدَّة اعمار اعدائك الذين قتلتهم لكانت الدنيا مهنأةً ببقائك فيها خالداً

" ٥ (فانت حسام الملك الخ) يريد انك للملك بمنزلة السيف لكنَّ الضارب بهِ هو الله جلَّ جلالهُ وانت للدين عَلَم والله عاقدهُ ومُحكمهُ. وقولهُ: (احبك الخ) اي اني احبك ولو لامني في حبي من لا يبلغ منزلتك فانَّك بين الملوك كالشمس والبدر وهم كالسُّهى والفراقد وهي نجوم خفيَّة صغيرة قد مرَّ وصفها. وقولهُ (فراقد) جمع فرقد وهما فرقدان وقد جمع على ارادة ما اشبههما من النجوم. وقولهُ: (وذاك لانَّ الخ) يقول ان حبي لك لبارع فضلك على غيرك لا لطلب العيش عندك بارداً اي هنيئاً. وهذه القصيدة قد ختمها المتنبي بقولهِ:

• فانَّ قليل الحبّ بالعقل صالح وانَّ كثير الحبّ بالجهل فاسدُ

" ٧و٨ (اغُرَّتك الشهاب ام النهارُ) غُرَّة الرجل وجههُ. يقول على سبيل تجاهل العارف: ايكون وجهك بحسنهِ شعلة نار او بالاحرى اليس هو ضوء النهار. ويروى: اعزمتك. وقولهُ: (خلقت منيَّة الخ) اي جبلت على البأس فكانَّك اخو المنيَّة. وطبعت على الكرم فكانَّك اخو الآمال فصارت الارض امّاً تمور

صفحة سطر

لك اي تضطرب لهيبتك او غُمار اي تنتعش بكرمك . والاولى من المَوْر وهو التردُّد والاخرى من المَير وهو الطعام وفي هذا نوع الطيّ والنشر

ص ١٠و١١ (سيوفك من شُكاة الثغر الخ) شُكاة جمع شاكٍ من شكا المريض مرضهُ للطبيب اذا اخبرهُ بهِ اي ان سيوفك شِفاءٌ لمن يتظلَّمون اليك من اهل الثغر لكنَّ فيها هلاك اعدائك . (وكفَّاك الغمام الخ) اي ان يديك كسحابة غزيرة النَّدى الّا انّ فيها ماء وخيرًا لاوليائك ونارًا لاعدائك

ص ١٢و١٣ (يسارٌ من سجيَّتها المنايا الخ) اي ان شمالك طُبعت على هلاك الاعداء ويمينك على نَيل اليَسار اي الغنى والسَّعد . وقولهُ : (حضرنا الخ) اي اذ كُنا بحضرتهِ كنَّا نرى لديهِ الملوك منتصبين قانتين ينكسون الابصار امامهُ

ص ١٤و١٥ (زرنا منهُ ليث الغاب طلقًا) من التجريد . والطَّلق الباسم الوجه . يريد انهُ جمع بين الفروسية والبشر . وقولهُ : (فكان لجوهر المجد انتظام الخ) اي انتظم بشخصهِ شمل المجد ونثر المحامد على قصَّادهِ ولعلَّهُ يريد انَّ قصَّادهُ هم الذين اثنوا عليهِ ونثروا لهُ مدائحهم

ص ١٦و١٧ (فعشت مخيَّرًا لك في الاماني الخ) يقول لا زلت تعيش عيشًا هنيئًا تختار من الاماني ما تحب ولا زلت لك الخيار على الاعادي اي تفتك بمن تشاء وتبطش بمن تريد . وقولهُ : (فضيفك للحيا المنهل الخ) الحيا المطر . والطَّلق الجواد السَّمح اليدين اي اذا نزل بجوارك ضيف فكانما جاور مطرًا يجود بالخير

ص ١٩ (اشدَّة ما اراهُ فيك الخ) اصطلم الشيء استأصلهُ . يقول اني لاعجب من امرك لا ادري ايهما عليك أملك الشدَّة على اعدائك او الكرم على اصدقائك . فان كرمك يبعثك على ان تجود بالنفس والنفيس امَّا اشتدادك على اعدائك فيستأصل منهم الارواح ويبيدها

١٧٠ ٢ (لقد ظنتك بين الجحفلين الخ) الجحفل العسكر الجرَّار . تصم مضارع وَصَم اي عاب وصدع . اي اذا رأيت نفسك في الكرّ بين الصفين لا تحذر من الموت كانَّ سلامتك من وقع الرماح تعيبك على قلَّة الشجاعة . يريد ان سيف الدولة لا يخاف ويقتحم الاخطار كانهُ لا يعدّ نفسهُ شجاعًا ما لم تصبهُ رماح العدوّ . وقولهُ : (نشدتك الله لاتسمح الخ) اي لا تخاطر بنفسك الشريفة التي بحياتها تقوم حياة امم كثيرة

صفحة سطر

٥ ٤و٥ (هي الشجاعة الّا انّا سَرَف الخ) القصد الاقتصاد. والأَم القُرْب والقَصْد الوسط والشيء اليسير. والمعنى هذه هي الشجاعة الصادقة الّا انك مُسرف فيها متجاوز حدودها. وكذلك لا تعرف اقتصادًا في فضلك ولا تكتفي باليسير. وقولهُ: (اذا لقيتَ الخ) لِمَ عوض لِمَ اي لا حاجة لك بان نستكثر من الخدم اذا اقتحمت بنفسك صفاح السيوف تحت غبرة الحرب. يريد ان هيبتهُ في الحرب تستغني عن الجيوش

٥ ٦و٧ (من ذا يُقاتِل الخ) اي من يستطيع ان يقاتل اعداء تلقي جمهم القتال فتبيدهم الى ان لا تبقي من خيلهم ودوابّهم شيئًا. وقولهُ: (تضن الخ) اي تبخل علينا بالقتال كما يبخل الشحيح بمالهِ مع انك معروف بكرمك في كل احوالك. يريد ان سيف الدولة يباشر الحرب بنفسهِ ويحمي عنهُ حاشيتهُ وهو لا يحرمهم من نوالهِ

٥ ٨-١٠ (لا تبخلنَّ الخ) يقول لا تبخل علينا بتزول ساحة القتال فانَّنا قوم اذا قُتلْنا يثني عليك بسببنا بنو الهيجاء اي فرسان الحرب.. وقولهُ: (البست ما لبسوا الخ) اي انَّ كلَّ ما لهولاء القوم هو من فضلك فانت تكسوهم وانت تطيهم الخيل وتغذيهم وتعلمهم ما يعلمون. وقولهُ: (هم الفوارس الخ) يقول ان هولاء ابطال مجرَّبون في ايديهم رماح الآان بأسهم يتضاعف اذ يرونك فكانهم أُسود ورماحهم هي اجمة هذه الاسود اي الغابة التي يحلونها

٥ ١١ (ابو العباس احمد بن محمد النامي) هو ابو العباس الدارمي المصّيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من فحول شعراء عصره المفلقين وخواص مدّاح سيف الدولة بن حمدان وكان عندهُ تِلْوَ ابي الطيب في المنزلة والرتبة وكان فاضلًا اديبًا بارعًا عارفًا باللغة والادب. ولهُ امالي املاها بحلب روى فيها عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرماني وابي بكر الصولي وروى عنهُ ابو القسم الحسين بن علي بن ابي اسامة الحلبي واخوه ابو الحسين احمد ابو الفرج الببغا وابو بكر الخالدي ومن محاسن شعرهِ قوله فيهِ من جملة قصيدة:

اميرَ العلى ان العوالي كواسب ... علاءك في الدنيا وفي جنة الخلدِ
يمرّ عليك الحول سيفك في الطُّلى ... وطرفك ما بين الشكيمة واللبدِ
ويمضي عليك الدهر فعلك للعُلى ... وقولك للتقوى وكفّك للرفدِ

صفحة سطر

ولهُ مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انهُ دخل على ابي العباس النامي قال فوجدتهُ جالساً وراسهُ كالثغامة بياضاً وفيهِ شعرة واحدة سوداء فقلت لهُ: ياسيدي في راسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت: انشدنيه. فانشدني:

رايت في الراس شعرة بقيت سوداء تهوى العيونُ رؤيتها
فقلت للبيض اذ تُروّعها باللهِ الّا رحمت غربتها
فقلّ لبثُ السوداء في وطن يكون فيهِ البيضاءُ ضرتها

ثم قال ياابا الخطاب بيضاء واحدة تروّع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف بيضاء. وتوفي النامي سنة ٣٩٩ بحلب وعمرهُ ٩٠ سنة

« ١٣و١٤ (عجيبٌ انَّ سيفك الخ) يقول من عجيب الامور ان سيفك لا يزال متعطشاً لدماء اعدائك ولهُ تفوز في رقابهم وقد مرَّ ذكر الوريد. (والعجب منهُ الخ) اي وانَّهُ لأعجب من هذا الامر ان نرى رمحك اذا سُقي من دم العدو فيصحو اي يفيق وهو كسكران يضطرب من نشوتهِ يشير بذلك الى اهتزاز الرمح

« ١٦ (حاشاك ان يدعيك الخ) الطينة القطعة من الطين والجبلّة والخلقة يقول ليس من شأنك ان يدعوك العرب واحدهم في فخرهم وشرفهم فانك اعلى منهم قدرًا وثرى قدميك هي التي جُبل منها العرب. والمراد انهُ لا يجوز للعرب ان يعدّوك منهم فانك ارفع منهم منزلاً واسمى مرتبةً

١٧١ ٢ (بشر بن ابي عوانة) هو بشر بن ابي عوانة العبديّ القعصي كان من صعاليك العرب يغور على احيائها. فغار يوماً على قوم وسبى امرأة من نسائهم فتملّصت منهُ ودلّتهُ على ابنة عمّ لهُ كي يتزوجها. فارسل الى عمهِ وخطب ابنتهُ فمنعهُ امنيتهُ فآلى ان لا يبقي على احد منهم ان لم يزوجهُ ابنتهُ. وكثرت فيهم مضراتهُ واتصلت بهم معراتهُ واجتمع اهل الحي الى عمهِ فقالوا لهُ: كفَّ عنا شرَّهُ. فقال لهم: لا تلبسوني عارًا حتى اهلكهُ ببعض الحيل. فقالوا لهُ: انت وذاك. فقال لهُ عمه: اني اليت ان لا ازوج ابنتي الّا ممن يسوق اليها الف ناقة حمراء ولا ارضاها الّا من نوق خزاعة. وكان في طريق خزاعة اسد يقال لهُ داذ وحيّة يقال لها شجاع وفي ذلك يقول قائلهم:

افتك من داذا ومن شجاعِ ان يك داذا سيد السباعِ فذا سيدة الافاعي

صفحة سطر

وكان غرض عمهِ ان يهلكهُ باحدهما . قال ثم ان بشرًا سلك ذلك الطريق فلما انتصفهُ خرج عليهِ الاسد فنزل عن مهرهِ وربط عينيهِ واخترط سيفهُ واقبل على الاسد فاعترضهُ فقطعهُ نصفين ثم كتب بدم الاسد على قميصهِ الى ابنة عمهِ وقيل الى اختهِ فاطمة قصيدتهُ الرائية يذكر فيها قصتهُ مع الاسد وارسلها مع عبدهِ . . فلما بلغت الابيات الى عمهِ ندم على منعهِ من تزويجها وخشي عليهِ من الحية فخرج على اثرهِ هائمًا على وجههِ حتى لحقهُ وقد سورت لهُ الحيَّة . فلما راى عمهُ اخذتهُ حمية الجاهلية فجعل يدهُ في فمّ الحية وحكم فيها سيفهُ ثم قال رجزا :

سَيري الى المجد بعيدٌ همهُ　　لما رآه بالعراء عمُّهُ
فقام يسعى في الفلا يؤمُّهُ　　فغاب فيها يدهُ وكمُّهُ
فنفسهُ نفسي وسمّي سمهُ

فلما قتل الحية قال لهُ عمهُ : انما عرّضتك طمعًا ان اضرّك وقد ثنى الله عناني . ثم زوّجهُ عمهُ بابنتهِ وحسن حالهُ ورغد عيشهُ . وتوفي بشر في اواخر القرن السادس . وكان بشر من الشعراء المجيدين قال ابن الاثير : اياتهُ في وصف الاسد من النمط العالي الذي لم يأتِ احد بمثلها وكل الشعراء لم تسمُ قرائحهم الى استخراج معنىً ليس بمذكور فيها . وقد نسب بعض الرواة هذه الابيات لعمرو بن معدي كرب كتب بها الى اختهِ كبشة . وكان اسم ابنة عمهِ لميس وفيها يقول :

تظنُّ لميس ان الليث مثلي　　واقوى همَّةً واشدُّ صبرا
لقد خابت ظنونُ لميس فيهِ　　واضحى البرُّ خالي منهُ صفرا

ومطلع القصيدة على زعم هؤلاء الرواة :

أكبشة لو شهدتِ ببطن خَبتٍ　　وقد لاقى الهزبرُ اخاك عمرا

٢ ١٦ (افاطم لو شهدت الخ) فاطم ترخيم فاطمة هي اخت بشر كما سبق . (ببطن خَبتٍ) اي في وسط وادٍ والخبت ما اتسع من بطون الارض . او المطمئن من الارض في الرَّمل ج اخبات وخبوت . الهزبر الاسد . (اذًا (رأيت الخ) اذًا حرف جزاء . وامَّ قصد . ويروى : رام . والأغلب الغليظ الرقبة وهو من صفات الاسد . وقولهُ : (لاقى هزبرًا) ويروى : يبغي هزبرًا
٢ ٢٠ (تبهنس اذ تقاعس عنهُ مهري الخ) تبهنس تبختر . وتقاعس تأخر وارتدَّ الى

صفحة سطر

الوراء وفي رواية تهس وهي تصحيف. ويروى ايضاً: تبهنس او تقاعس . والمعنى ان هذا الاسد خطر في مشيهِ وتبختر لمّا راى مهري تأخر عنهُ خوفاً فقلت للمهر: قطع الله قوائمك . ويروى : عقرت مهراً . ويروى ايضاً الشطر: فقلت لا وقيت مهرًا .وقولهُ :(انل قدميّ ظاهر الارض الخ) اي دعني ايها المهر ارجل عن غاربك واترجّل فان متن الارض اثبت من متنك. وفي رواية: ابل قدميَّ وهو تصحيف . وفي كتاب قراضة الذهب يروى بعد هذا البيت ما نصّهُ:

فحين نزلتُ مدَّ اليَّ طرفاً   تخال الموت يلمع منهُ شزرا

ص ٧-١١ (وقلت لهُ الخ) مَقول القول في البيت الرابع بعد هذا . وما بينهما حال. (ابدى نصالاً محدَّدةً) يريد بالنصال براثن الاسد ومخالبهُ المحدَّدة والنصل في اللغة حدّ السيف . ويروى : نصالاً مدرّبة وهي بمعنى المحدَّدة . (والمكفهرّ) الكالح العابس . (يكفكف غيلةً الخ) كفكف صرف ومنع والغيلة الاغتيال والخديعة . يقول انَّ الاسد المذكور يؤخر احدى يديهِ ويمد الاخرى قصدهُ بذلك ان يغتالني ويثب عليَّ . وقولهُ :(يدلُّ بمخلب الخ) يُدِلُّ من الادلال وهو الاجتراء . ويقال : ادلَّ الرجل على خصمهِ والبازي على صيدهِ اذا اخذهُ من فوق . يقول انهُ يتوعدني باظفارهِ وبانيابهِ المحدَّدة وبعينين تتّقدان كجمرة النار . وقولهُ :(وفي يمناي ماضي العزم الخ) اي اذ كان الاسد بهذه الحالة كنت انا ماسكاً بيدي اليمنى سيفاً قاطعاً اريد بضربهِ اي بحدّهِ ان انال ذكرًا مخلدًا بمقارعتي لهُ قراع الموت . وللبيت رواية اخرى وهي:

وفي يمنايَ ماضي الحدّ ابقى   لمضربهِ غداة الروع اثرا

وقولهُ :(نصحتك الخ) مقول القول . وهذا البيت يروى في بعض النسخ بعد قولهِ :(الم يبلغك الخ)

ص ١٢ (الم يبلغك ما فعلتهُ كفي الخ) ويروى : ما فعلت ظباهُ . وكاظمة اسم مكان . وقيل هو ماء لبني شيبان على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينهما وبين البصرة مرحلتان . وفيها ركايا كثيرة وماء شروب وقد اكثر الشعراء من ذكرها . وعمرو المذكور هو احد فرسان بني ثعلبة قتلهُ بشر [illegible] حوانة في بعض غزاته ويروى بعد هذا البيت اربعة ابيات أُخر لم نجدها في نسختنا وهي كثيرة الاختلاف في الرواية :

صفحة سطر

وقلبي مثل قلبك لست اخشى مصاولة فكيف يخاف ذعرا

خرجتَ ترومُ للاشبال قوتًا وابغي لابنةِ الاعمام مَهرا

ففيمَ تروم مثلي ان يولّي ويجعلَ في يديك النفسَ قسرا

محضتك نصحَ ذي شفقٍ فحاذر مرامي لا تكن بالموت غُرًّا

« ١٣و١٤ (فلما ظنّ الخ) ويروى المصراع الثاني : فخالفني كأني قلت هُجرا . والهُجر القبيح من الكلام والإفحاش في التّملق . وقولهُ : (مشى ومشيت من اسدين الخ) يروى على اوجه شتّى . فيروى : دنا ودنوت . ويروى ايضًا : خطا وخطوت . ومن تجريديَّة اي ونحن كاسدين يطلبان امرًا صعبًا متوعرًا يعزّ نوالهُ .

« ١٥و١٦ (سللتُ لهُ الحسام الخ) ويروى : هززت . يقول جرّدتُ لمقارعتهِ سيفي فكان لمعان السيف كنور فجر ضاء في سواد الليل وشقهُ . وقولهُ : (واطلقت المهنّد الخ) اي وضعت يدي السيف في جسمهِ فقطّع عشرًا من اضلاعهِ . والضلع موّنثة

« ١٧-١٩ (فخرّ مضرَّجًا الخ) المضرّج الملطّخ بالدم . والبناء المشمخرّ المرتفع . وقولهُ : (بضربة فيصل الخ) الفيصل السيف . (تركتهُ شفعًا لدي الخ) الشفع الزّوج وهو خلاف الوتر اي الفرد يريد انه قطعهُ قطعتين . ويروى بعد هذا البيت لهُ قولهُ وهي رواية مضطربة :

وُجدتُ لهُ بثانيةٍ رآها لِما كاذبةُ ما فيهِ حذرا

ويروى : كمن ندنيهِ ما منهُ قدرا . وقولهُ : (قتلت مناسبي) يروى : قتلت مماثلي

١٧٢ ١و٢ (ولكن رمت الخ) وفي رواية بعد هذا البيت ما نصهُ :

تحاولُ ان تُعلّمني فرارًا لعمر ابي لقد حاولتَ نكرا

وقولهُ : (فلا تجزع الخ) يروى : فلا تغضب . ويروى ايضًا : فلا تبعد . . . (يحاذر ان يُعاب) اي يحتمي ويأنف من العار

« ٤ (هبطت اليك الخ) الورقاء الحمامة وقد اشار بها الى النّفس الناطقة . اي نزلت اليك من سماء الارواح نفسٌ موصوفة بالتعزّز والتمنّع اي مشرّفة في ذاتها ومصونةٌ عن الاخلاط الجسمانية . وفي قولهِ : هبطت كما في جميع ابيات هذه القصيدة إلمام بزعم افلاطون ان النفوس وجدت قبل وجود الاجسام فلمّا خطئت في السماء قضى الله عليها بسجن الجسد وليس الجسد على زعمهِ الّا آلة في يد النفس او مركوبًا تتخذهُ لادراك مآربها . وكل ذلك قول

صفحة سطر

مردود عند الحكماء (راجع ما قيل في دحض ضلال اوريجانس صفحة ٢٨٧ من الحواشي)

ص ٥ (محجوبة الخ) اي لاجل تجرُّدها عن ممازجة المواد وتنزهها عن الكون والفساد قد تعالت عن ادراك الحواس . مع انها مشرقة الوجه لم يخفِ شخصها قناعٌ اي هي جليَّة ظاهرة لكل عاقل من الناس . ويروى : مقلة ناظر

ص ٦ (وصلت على كرهٍ اليك الخ) اي لمَّا كانت عند تكوينها على ما ذُكر من الصِّفات المتعالية كرهت ان تواصل الجسم الهيولي . ولكن لمَّا الزمها القضاء الالهي الاتصال بهذا العالم والاجتماع بالجسد ورات ان الجسد يساعدها على مقاصدها من احساس وادراك اضحت كارهةً لفراق الجسد لا تبارحه الاَّ بتوجّع . ويروى : ذات تفجُّع

ص ٧ و٨ (أَنِفت وما سكنت الخ) لصدر هذا البيت روايات كثيرة ولعلَّ هذه الرواية هي الاصح . والمعنى قريب من البيت السابق . اي لمَّا نظرت النفس ما كانت عليهِ قبل سكنى المَسَد انفت ان تنحطَّ هابطةً اليهِ . وما سكنت اي ما ارتاحت للسكنى معهُ ويروى : وما أنِست (ولمَّا واصلت الخ) اي لمَّا أُجبرت على الهبوط فواصلت الجسد واستأنست بهِ كرهت مفارقة الدنيا . وقد كنى عن الدنيا بالخراب البلقع . وقولهُ : (واظنّها نسيت الخ) يقول الي اظنّ ان النفس لمَّا ارتاحت الى الحاسيَّات نسيت تلك العهود والمنازل التي لم ترد في اول امرها ان تفارقها

ص ٩ و١٠ (حتَّى اذا اتَّصلت بهاء هبوطها الخ) في هذين البيتين رمز . اراد بالهاء في قولهِ : (بهاء هبوطها) الهيوليَّ وكنى عن تمام الكلمة بجزئها . والمراد (بميم المركز) المبدأ الاول الذي افاض الوجود عليها فهو المركز الذي منهُ بدأت وكنى عن كل الكلمة بعضها كما سبق . (ودار الاجرع) عبارة عن وصف لذلك المركز وعن المكان لاتصال الاحباب . ويروى : بذات الاجرع . والأجرع في اللغة الرملة الطيبة النبت . والمقصود من هذا ان النفس حال استعمالها للبدن اذا منحت لها العناية الالهيَّة ان تتفكر في عالم السموات وفيما يؤدّيها الى الاتصال بالعالم العلوي الذي كان منهُ هبوطها فابصرت ما فيهِ من العجائب واطَّلعت على مراتب ابناء جنسها ومناصب ارباب مركزها

صفحة سطر

تنبهت من سنة غفلتها العارضة عليها في هذا العالم الجسماني وتذكرت ان ذلك العالم الروحاني هو مركزها الحقيقي وهمّت بان تعود اليهِ. وقولهُ: (علقت بثاء الثقيل الخ) يريد بثاء الثقيل الجسم الحيواني ومن اوصافهِ الثقل. واما المعالم والطلول فهي مواضع الحيّ وآثار الدار. والخُضَّع التي قابل آلاتها بعضها على بعضٍ. وهو اشارة الى هذا العالم العُنصري الذي هو بعرض الزوال على جهة التجوّز بخلاف العالم العلويّ

« ١١ (تبكي وقد ذكرت الخ) من ذكر العهود والحمى وقولهُ : بمدامع تهمي اي تصب بسهولة وسرعة من غير تكلّف ولمّا تُقلع اي لم تكف. ويروى: ولم تقطع

« ١٢ و١٣ (وتظل ساجعة .. اذ عاقها الخ) هذان البيتان الاجدر تقديمهما على قولهِ: (حتى اذا قرب المسير الخ) وكذلك قد حدث تشويش في الابيات التالية فقدم منها ما كان حقهُ ان يؤخر. فاصلحنا ذلك في الطبعة الاخيرة. وجرى شرحنا على مقتضى هذا الاصلاح. والمراد بالبيتين ان هذه الورقاء اي الحمامة المكنيّ بها عن النفس لا تزال تسجع وتعدل على الدِمَن وهي آثار الدار وقد اراد بها ملذّات الدنيا التي عفت آثارها و بادت باختلاف الرياح الاربع عليها اي توارد صروف الدهر. (اذ عاقها الشرك الكثيف الخ) الشَرَك محتجبين حبائل الصيد اراد بها الدنيا. والقفص من قولهِ: (وصدّها قفص) مراد منهُ الهيكل الجسماني الذي هو مركب النفس الناطقة . (والاوج الفسيح الاربُع) الاوج المكان العالي الرحب الارجاء اراد بهِ سكنى النفوس في النعيم. ويروى: الفسيح المربع. والفسيح المربّع

« ١٤ (حتى اذا قرُب الخ) اراد بالمسير الى الحمى حلول الموت. ودنو الرحيل مشارفة النفس على مفارقة الجسد. والفضاء الاوسع هو الاوج المذكور في البيت السابق

« ١٥ (وغدت مفارقةً الخ) هذا البيت مقدَّم على قولهِ: (وبدت تغرّد الخ) وهو معطوف على ما تقدّم اي واذا فارقت النفس كل ما تخلّف عنها اي بدنها مودعاً في التراب غير مشيّع اي غير مشرَّف ومكرَّم. واصل التشييع الخروج مع الشخص للتوديع. يريد ان النفس لم ترافق جسمها الى قبرهِ

صفحة سطر

« ١٦ (وبدت مفرّدةً الخ) هذا اشارة الى حصول الكمال للنفس بعد ان فارقت البدن فازت بالمقاصد بحسب مقتضى طلبها . والشاهق الجبل المرتفع اراد بهِ المنازل العلويَّة . وقولهُ : (والعلم يرفع الخ) ايماء الى انَّ تلك المنازل الشريفة والمواهب الالهيَّة انما تحصل عليها النفس بسعيها في تحصيل العلوم الحقيقيَّة والتخلّق بالاخلاق المرضية

« ١٧ (هجمت وقد كشف الغطاء الخ) ويروى : سجمت . والمجوع النوم اراد بهِ الموت اي اذا فارقت الجسم وتخلّصت من علائقهِ فانحسر عن بصرها الغشاء ترى وتنتذ من اسرار الحق سبحانهُ ما لم تدركهُ الحواس . والعيون الهجّع النائمة اراد المقيدة بالحواس . وقولهُ : (وتعود عالمة) الارجح ان يؤخر على قولهِ : (فهبوطها ان كان ضربة لازب) في الوجه التابع

« ١٨و١٩ (فلايّ شيء اهبطت من شامخ الخ) يقول في البيتين ان كانت النّفس قبل اتصالها بالجسد منعّمة في المحلات القدسية واهبطها الله لحكمة خفيت عن العاقل اللبيب فما سبب اهباط الله لها من تلك المنازل الرفيعة الى قعر الذلّ في الحياة الدُنيا . والفذّ الفرْد . ويروى : خفيت عن الفطن . ويروى ايضًا : عن الفطر

١٧٣ ١و٢ (فهبوطها ان كان ضربة لازب الخ) هذا جوابٌ لما تقدَّم . وقولهُ : (وان كان ضربة لازب) جملة اعتراضية اي لمّا كان هبوط النّفس امرًا مقررًا عليها كان سببهُ ان تسمع النفس في عالم الحسّ ما لم تسمعهُ بعالم الروح . (وتعود عالمةً الخ) اي وترجع النّفس من العالم الادنى وهي عارفة بكل اسرار العالمَين ويروى : بكل حقيقةٍ . وقولهُ : (فخرقها لم يرقع) اي لم يصلح فسادها . يريد ان النفس بعد هبوطها تمسكت بالجسد وفسد امرها

« ٣و٦ (وهي التي قطع الزمان الخ) يقول ان هذه النفس استولى عليها عشق اللذات الجسمانيَّة . وغفلت عن اللذات الروحانيَّة فكانها سدَّت على نفسها طريق السماء فصارت من عداد الهالكين (فغربت بغير المطلع) اعني لم تصعد الى المكان الذي طلعت منهُ في بدئها . وقولهُ : (فكانها برْق الخ) اي خسرت النفس بذنبها السعادة بعد مفارقة البدر وحصلت في الدركات مع الهالكين فكان نورها الاوَّل وبارقها في هذا العالم حالة الوجود كبرق لمع في الافق هنيهةً ثم انطوى ولم يعد فلسرعة زوالهِ واطفائهِ كان كانهُ لم يلمع

صفحة سطر

ولم يحصل لهُ وجود . ويروى بعد هذا البيت في نسخة خطّ قولهُ وهو ختام القصيدة :

انعم بردّ جوابٍ ما انا فاحصٌ عنهُ فنارُ العلمِ ذاتُ تشعشعِ

فيؤخذ من هذا البيت ان هذه القصيدة كلغز يعرض ابن سينا حلّهُ على احد العلماء المتمذهبين بهذا المذهب ويطلب منهُ ردّ جوابهِ

١٧٣ ٥ (علي بن محمّد الايدي) لم نستدلّ على ترجمتهِ . ولا على ترجمة محمّد (القائم) المذكور هنا فانّ القيرواني الحصري الذي روى هذه القصيدة لابن محمّد الايدي لم يزد في نسبه ايضاحاً ولعلهُ اراد بالقائم القائم بامر الله الخليفة العباسي الذي مرّت ترجمتهُ الّا انّ اسم القائم هو عبد الله ابو جعفر لا محمّد . وبويع لهُ سنة ٤٢١ (١٠٣١م) ووفاة الحصري راوي القصيدة سنة (٤٥٣هـ) ١٠٦٢م

« ٦و٧ (اعجب ... لزمنه المستغرب) لا يظهر ما يوجب الاستغراب في زمان هذا الاسطول ولعلهُ اعاد الضمير في (زمانهِ) الى محمد اي اعجب لايامهِ المنعمة . . . وقولهُ : (لبست به الامواج احسن منظر الخ) يريد ان عدد سفن هذا الاسطول وانتشارها على صفحات المياه تروق العين وتبهجها فهي على وجه الماء كثوب تحلّت به الامواج

« ٨و٩ (من كل مشرفةٍ الخ) اي ترى هذه السُّفن مشرفة مطلّةً على ما واجهها . كما يشرف الصقر المرتفع في الهواء على صيدهِ . (دهماء قد لبست الخ) اي هي مسودّة مطليّة بالقار فصارت كانها لابسة ثوب رهبان على انها مزخرفة الجوانب وبالادوات تسبي زينتها العقول

« ١٠و١١ (من كل ابيض الخ) اي انها بيض الاعالي والشراع يلعب الهواء في رؤوسها وغمرها اسود غاطس في مياه الخليج . وقولهُ : (كمرآة في ابرّ الخ) كذا في الاصل ولا يستخرج لهذا البيت معنى مرضي فلعلهُ محرَّف . او يكون المعنى انَّ هذه السفن تشبه مرآة يراها الرآي في البر . كأنّ نسيم الرياح يبعثها بين لجج البحر . فتكون انفاس فاعل وسيرها منصوبة على المفعولية . والشُّذَّب جمع شاذب فاعل من شذب اي قطع

« ١٢و١٣ (محفوفة بمجادف الخ) دوين تصغير دون . والصُّلب الشديد والصُّلب عظم الظهر . يقول : يكتنف السفينة مجاديف على جانبيها تحت صُلب السفينة

صفحة سطر

ويريد بذلك جسر السفينة . وقولهُ : (كقوادم النَّسر الخ) اي تشبه هذه المجاديف رياش النسر المتقدمة اذا عُرّيت من رياشهِ المتهدبة اي من خوافي الجناح يشير الى جوانب السفينة الملسة

« ١٤و١٥ (وتحثها الخ) المصعَّد المرتفع من صعَّد في الجبل اذا رقي فوقهُ . والمصوَّب اي النازل ضد المصعد . وبُعيد تصغير بَعد . والضمير في(منهُ) عائد الى النّسر يقول ان هذه السفينة التي تشبه مقاذيفها حوائم النّسر اذا عجزت عن السَّير لسكون الرياح التي تصمدها وتخفضها ترى ملاَّحيها يستحثّونها بمجاذيف في ايديهم يصوبونها ويصعدونها في الماء . (خرقاء الخ) الخرقاء الحمقاء يجوز نصبها على تقدير اعني ويجوز رفعها على الخبرية . يقول لولا ربَّان السفينة لتلاعبت بسُفُن هذا الاسطول ايدي الرياح فتجعلها كمن مصاب بعقلهِ لا يدري اين يذهب

« ١٦و١٧ (جوفاء الخ) الجوفا المتسعة الجوف . والكوكب الرَّجل التام السلاح . يقول : ان هذه السفينة واسعة الافناء تحمل في صدرها يوم الحرب فرسانًا شاكي السلاح . وقولهُ : (تستقلّ بمركب) استقلّ بهِ ارتفع اي تنهض بمن يركبها من الفرسان دون عجز . وقولهُ : (ولها جناحٌ الخ) جناح السفينة شُرُعها كانها تطير بها . وقولهُ : (طوع رياح الخ) اي ان هذه الشُّرُع تتصرف بها الرياح وتضربها ببعضها . فهي اذ ذاك كراحة المتطرّب اي كايدي اهل اللهو والطرب اذ تصفق بهجة

« ١٨و١٩ (يعلو بها حدَب الخ) اي هذا الجناح المستعار يرفع بالسفينة فوق معظم المياه وظهر الامواج . وقولهُ : (مطارة الخ) اي حال كون السفينة كطائر ينفر من عشهِ فتغوص في غمر المياه المغلوبة اي المتصقة بعضها والمصطفقة . يقال : اغلولب العشب اذا بلغ والتفَّ . وقولهُ : (تنصاع من كثب الخ) انصاع اي انفتل راجعًا مسرعًا . والكثب القرب . ونفر جزع . والقطا طائر مرَّ وصفهُ صفحة ٤٠٠ . والربرب القطيع من بقر الوحش . يقول انهُ سفُن هذا الاسطول تتقاذفها الامواج فتتباعد تارة وتجتمع أخرى

١٧٤ ١و٢ (ولواحق الخ) يريد باللواحق صنفًا من السفن تحدق بالاسطول للمدافعة عنهُ ولحفظ اطرافهِ . يقول انها تحيط بالسفن الكبار على شبه اهلة وكجناح لها . وهي تلحقها كما يلحق الرجل الطالب امرًا كاد يفوتهُ ويتملّص منهُ .

صفحة	سطر	
	١	وقولهُ : (يذهبن فيما بينهنَّ الخ) اي ان هذه السفن اللواحق تسير بلطافة بين سفن الاسطول ذهاباً واياباً كما يفعل جوارح الطير
٤	٣و٤	(وعلى كواكبها الخ) يأتي الكوكب بمعنى الجبل. شبَّه بهِ اعالي السفينة اي وفوق السفينة ترى فرسان الخلافة يخطرون في اهبة سلاحهم المخيف . وقولهُ : (فكأنما البحر استعار الخ) اي كأنَّ البحر اذ تعلوه هذه السفن المشحونة بالفرسان المتسلحة يشبه ارضاً منمَّقة بمحاسن الربيع المذهَّب اي الجميل المنظر واصل المذهَّب المطليّ بالذهب
٤	٦و٧	(لمَّا سار سيف الدين الخ) قد لقَّب هنا سيف الدولة بسيف الدين لحسن جهادهِ . يقول سرنا وراءهُ فكنا كأسود حردة هيجت في عرينها . وقولهُ : (اسنَّتهُ الخ) اي كُنَّا في ايديهِ كسنان الرماح يضرب بنا العدوّ اذا اراد طعانهُ . واذا اراد مجالدتهُ بالسيوف كُنَّا نحن سيوفهُ
٤	٩-١٢	(صنائع الخ) اي تلك صنائع وحسنات جادت بجودة فاعلها وتلك غروس طابت بطيب غارسها . ويروى : فاز صانعها ففازت يريد ان فضل الانتصار يعود الى سيف الدولة . ومثلهُ قولهُ : (وكُنَّا كالسهام الخ) فالمرمى الغَرَض والهدف فاذا لم يطش السهم عنهُ فليس الفضل للسهم بل للرامي . . والعاب من قولهِ : (اقلّ عاب) اسم بمعنى العيب اي اقلّ عيباً
١	١٣و١٤	(سقينا الخ) السمّ المذاب كناية عن القتل والملحمة الكبيرة . ومثلهُ السمّ المنقع . وبنو قشير قبيلة تنسب الى قُشَير بن كعب بن عامر بن صعصعة وبنو قشير ايضاً بطن من أسلم . (وبطن العثير) اسم وادٍ في ديار ربيعة فيهِ انتصر سيف الدولة على قبائل العرب . (ونُمَير) قبيلة محالفة لبني قشير تنسب الى نُمَير بن عامر بن صعصعة . وقولهُ : (نجاذبنا اعنَّتها جذابا) الجملة حالية اي سرنا بالخيل ونحن نتجاذب اعنتها اي نتسارع في جذب الاعنَّة
٤	١٥-١٨	(ولمَّا ايقنوا الخ) اي لمَّا تحققوا ان لا نصرة لهم على سيف الدولة دعوهُ للمغوثة اي لاغاثتهم ونصرتهم . وقولهُ : (وعاد الى الجميل الخ) اي فعاملهم سيف الدولة بلين ورفق فعادوا مذعنين لاوامرهِ طائعين لما يرضاهُ منهم . وقولهُ : (امرَّ عليهم الخ) امرَّهُ جعلهُ بمرّ . تقول انهُ اجاز على رؤوسهم خوفاً ثم استبد لهُ بامان فاذاقهم بحجتهِ صاباً اي حنظلاً وعسالتهُ لهم ارياً اي عسلاً . وقولهُ : (احلّهم الجزيرة الخ) اي ان سيف الدولة

صفحة سطر

رفقاً جم سمح لهم بان يمروا في ديار الجزيرة بعد قطع رجائهم منها فراد حلمهُ لمّا استطاع عقابهم اي معاقبتهم يريد ان حلمهُ عن مقدرة

١٧٥ ١-٦ (ولو رمنا الخ) يقول لو اردنا لمنام حتى السكنى في البوادي فضلًا عن المدن كما تمنع الاسود بعضها عن الدخول في منازلها الخاصّة. وقولهُ: (اذا ما ارسل الخ) يقول انّا لا نحتاج مثل غيرنا ان نحشد الجيوش لكثرة اعدائنا بل يكفينا ان نرسل لهم رسالة من يدنا.. (كنت أثقبها شهابا) اي كنت ازيدهم فضلًا. والشهاب الثاقب اللامع

« ٧و٦ (وتنوفة الخ) التنوفة المفارة والارض الواسعة البعيدة الاطراف. ومدّ الضمير اي مدى الفكر. والآكام جمع اكَمَة وهو التلّ. وتربّع جلس يثني رجليه تحت فخذه. يقول ربّ مفرة تمتدّ امتداد المخيّلة قطعتها اذ كان الليل ممتدًّا في روابيها. وقولهُ: (ليل يمدّ الخ) الذحى ظلمة الليل هو فاعل والمعمول (امآل). يقول ان اسوداد هذا الليل الحالك بمرل عن ضياء الفجر يزيد في آمال المتلصصين لئلّا نحرّيصين على النهب والسلب او يريد الذين يقضون ليلهم في اللهو فيستقصرون الليل

« ٨و٩ (باتت كواكبهُ الخ) اي ان نجوم هذا الليل هي كجنود تحافظ على بقائهِ فتراها لامعة في كل جانب من افق السماء. وقولهُ: (زهر يثير الخ) زَهر نعت نجوم. اي ان هذه النجوم المضيئة المنتشرة في اطراف السماء تبعث الطلائع اي عيوناً ورقباء يترصدوا طلوع الصبح. (فهنّ حَسْرى ظُلَّع) اي كان هذه الطلائع ضعيفة السير فعيبت من طول المسافة التي قطعتها. حَسْرى جمع حسير وهو الكليل الضعيف. والظُلَّع جمع ظالع من قولهم ظلع في سيرهِ اي مال واعوجّ. والمراد بكل ذلك وصف طول الليل وتشبيه مستعار من جيشين يترقبان احوال بعضهما وهما جيش الليل وجيش النهار

« ١٠ (متيقظات في المسير الخ) ناجى فلاناً ابدى لهُ سرًّا. ويتوقّع بالمجهول اي ينتظر. يقول ان العيون التي ارسلها جيش الليل لرصد النهار تراها متيقظة اي شديدة للمعان في سيرها كانها لا تزال تتحدّث فيما سيحلّ من مصدمة الليل والنهار

« ١١و١٢ (واصبح يرقب الخ) الغِرّة الغفلة. اي وفي اثناء ذلك ترى الصبح يتطلّب

صفحة سطر

له فرصة ليهجم على جيش الليل . وقوله : (متضائل الخ) اي وهو ضعيف القوَّة يستتر عن نفسهِ ويترقب عدوَّهُ عن بُعد . يقال : تضاءل الرَّجُل اذا اخفى شخصهُ قاعداً . وهذا اشارة الى طلوع اوَّل الفجر . وقولهُ : (متنفساً فيهِ الخ) يقال : تنفَّس الصبح اي تبلج . ونصب جناناً على الحالية اي ذا جنان واهن او بحذف حرف الجر اي بجنانٍ واهن . والمعنى ان الصباح يلقي نورهُ في صدر الليل ضعيفاً وكأَنَّهُ في كل لحظة تتزايد قوتهُ ويتشجع على طلب عدوِّهِ الظلام

« ١٣و١٦ (حتى اروى الخ) استجاب فلاناً ردَّ لهُ الجواب ولعلَّهُ اتخذها هنا بمعنى انجاب اي انقشع وانكشف . والمراد ان النهار لم يزل يتزايد ضوءُهُ الى ان تقبَّض الليل الحالك وتقهقر وولَّى ظلامهُ منكشفاً . وقولهُ : (وبدت كواكبهُ الخ) الوَشَل القليل من الماء وصدر وَشَل الرَّجلُ اي ضَعُفَ وافتقر . والريال اللُّعاب كنى بهِ عن ضوء الكواكب الدراري . يقول : ولمَّا ولَّت عساكر الليل بقيت النجوم متحيرة لا تدري ما العمل لقلَّة ما بقي لها من الضوء

« ١٥ (متهادلات النور الخ) تهادل مثل تهدَّل وليست هي في كتب اللغة وتهدَّل تدلَّى واسترخى . اي ان نور الكواكب يتضاعف في الافق . وهي تستعبر اي تبكي في خدرهِ مسترحمةً اي طالبة من الليل ان يعود اليها راجعاً . يقال : استرحم منهُ الشيء اي طلب منهُ رجوعهُ . والاسترجاع ايضاً عبارة عن قولك في المصيبة انَّا لله وانَّا اليهِ راجعون . فيكون المعنى انها تتعوَّذ بالله وتلتجئ اليهِ في بلائها

« ١٧-١٩ (وكانها الخ) الضمير عائد الى الظلماء . ولا يبكى بالمجهول . اي كأنَّ ظلمة الليل نعش الخ ينقل الى قبرهِ ولا احد يبكي عليه . وهو يوقف تارة في سيرهِ وتارةً يخرج معهُ للوداع وقولهُ : (وكأنها الشعرى العبور الخ) قد مرَّ ذكر الشعرى صفحة ٧٣٦ من الحواشي . يقول انها تتعقَّب ظلمة الليل مثل امرأة فقدت ولدها وهي تبكي عليه بكاءً مرًّا . وقولهُ : (بنات نعش الخ) بنات النعش سبعة نجوم صغار مجموعها هي كوكبة الدبّ الصغرى . والاربع الاخوات التي صورها بشكل مربَّع هي المعروفة بالنعش . والمعنى ان كوكبة بنات نعش قد خرجت لمأتم الليل حواسر اي مكشوفة الوجه تتقدمها اخواتها الاربع المذكورة

١٧٦ ١و٢ (عَبْرى الخ) اي لفرط حزنهنَّ على مضي الليل يبكين ويكشفن حجابهنَّ واقسمن

صفحة سطر

اضمن لا يغطينَ من بعدُ وجوهنَ . في هذا اشارة الى مركز نجوم كوكبة الدبّ الصغرى التي فيها القطب الشمالي فانها لا تزال في الافق المنظور لا تغيب قطّ وهي تعرف عند اهل الهيئة بالخُنَّس (étoiles circompolaires).
وقوله: (وكانّ افقًا الخ) يقول: كان نواحي الجوّ عندما تلمع فيها النجوم عند انتهاء الليل هي شيبة تبكي اذ يترقرق منها الدمع حزنًا على الليل. شبّهَ ضوء النجوم المتوارية عند الصباح بدموع عينهِ المتفجعة لانتهاء الليل

٦-٧ (ياليل مالك الخ) اغابهُ هنا مثل غيّبهُ وليست في كتب اللغة بهذا المعنى. يقول الكاتب: مالكَ ايها الليل تبقي النجوم في عنان السماء وصفحاتها مع ان احشاءها تتقطع حزنًا عليك فلِمَ تُغيّبها وتواري نورها ذلك خير لها. يشير الى النجوم الباقية في الافق المنظور المذكورة سابقًا. وكان احدر بهذا البيت ان يلي قولهُ: (مجرى هنكى الخ) . وقولهُ: (لو انَّ لي الخ) يقول لو ملكت سلطةً على ضوء صباحك كنت فضّلت ان لا يضيء نورهُ قطّ وتبقى ظلماتك منتشرة على الارض. وذلك (حذرًا عليك) اي صيانة واحترامًا: (ولو قدرت الخ) اي لو امكنني ان اسقيهُ كاس الموت واذيقهُ سكرات الردى لفعلتُ.
وقولهُ: (هاك شيبتي) اي افنِها وخذها فداءً عن الليل ولا تفتك بهِ

٩ (الربيع بن زياد) هو الربيع بن زياد بن عبد الله من بني عبس وامهُ فاطمة بنت الخرشب. وهي احدى المنجبات وكان يقال لبنيها الكملة وكانوا سبعة وكانت لا تفضل الواحد على الاخر وتقول: هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها لما تراهُ فيهم من حسن المزايا. وكان الربيع شاعرًا معلقًا يُعَدّ من شعراء الطبقة الثانية. وكان اديبًا فصيحًا كثير النوادر والاخبار معروفًا بصحة رأيهِ. وكان كثير التردّد على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان ينادمهُ وينشدهُ الاشعار ولهُ معهُ حكايات ونوادر وامور مشهورة استوفيناها في كتاب شعراء النصرانيّة. وكان بينهُ وبين قيس بن زهير خلاف بسبب درع اغتصبها الربيع. ولمّا ثارت حرب داحس امتنع الربيع عن موازرة قيس الى ان قتل مالك بن زهير اخو قيس وكان الربيع يحبهُ حبًّا شديدًا فانتصر لهُ من قاتليهِ. وطالت الحرب بين بني عبس وذبيان وهي الحرب المعروفة بحرب داحس ومات الربيع في اثناء هذه الحرب وكان لهُ فيها البلاء الحسن. توفي سنة ٥٩٠م

صفحة سطر

« ١٠و١١ (قيدت لهم فيلق الخ) الفيلق الجيش العظيم. والشهباء الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح اي سارت الى العدوّ كتيبة تامّة العُدّة عابسة المنظر يجري الموت معها. وفرسانها تتغلّب على اعدائها. وقولهُ: (صريف انيابها الخ) هذا البيت غاية في التعقيد. الوُقُر جمع وقور وهو الرزين والضمير في (انيابها.. وابناؤها) راجع الى الشهباء. وفي (بها) الى الانياب. اي لابناء هذا الجيش الشديد الوطأة جلبة تسمع عندما سيوفهم تقطع سيوف الاعداء كان هذه الجلبة صرير انياب الاسود لمّا تقضم على فريستها

« ١٢و١٣ (ودرُّها الموت الخ) في البيت اشتباه وتعقيد ولعلّهُ مصحف. نظنّ انهُ يريد ان هذه الحرب تشبه ناقةً الّا ان لَبنها سُمٌّ يسقي الموت فاذا وردها العدوّ لا يجد لموردهِ مصدرًا. وقولهُ: (في جوّها الخ) الماذي كل نوع من السلاح والمرد جمع امرد هو الفرس الذي لا شعر لهُ على ثُنَّتهِ. والجُرد جمع اجرد اي القصير الشعر. يقول ان في جرة هذا الجيش كدت تختلط السيوف والاسلحة ببعضها وكذلك اختلطت ضروب الخيل وضروب الرماح

« ١٤و١٥ (حتّى اذا وجّهتها الخ) الشوهاء مؤنث الاشوه وهي المرأة القبيحة العابسة الوجه. (والمعلّم) الفارس الذي جعل لنفسهِ علامة الشجعان في الحرب. يقول: فاذا سارت هذه الكتيبة وهي مرهبة المظر يخاف منها وقع المَنُون ترى في صفوفها كل فارس شجاعٍ بيدهِ سيف ذكر يسير بهِ الى العدو بلا خوف

« ١٦و١٧ (مستوردين الوغى للموت ردْمُ الخ) في الاصل درم الّا انهُ تصحيف ردم وهو مبتدأ وعسِرُ خبرهُ. يقول ان هؤلاء الفرسان يلقون بنفسهم في الحرب مقتحمين الموت فيعسر ردْمُهم على مَن ناواهم يوم يحافظون على حرماتهم. وقولهُ: (لهم سرابيلُ الخ) اي انهم لابسون ثيابًا مضاعفة سربال من ماء الحديد اي اثار الدرع على جسمهم وسربال الدماء الذي ينضح عليهم من قتال العدى

« ١٨و١٩ (مظاهرات عليهم الخ) يقال: ظاهر بين الثوبين اي طابق ولبسهما الواحد على الاخر واللون الاخضر الضارب الى السَّواد. يقول انَّ الموصوفين متشحون بردائين يوم الحرب جون اي اسود من اثار الدرع على جسمهم واحمر من رشاش دم القتلى. وقولـهُ: (في يوم حتفٍ الخ) اي تكون صفتهم كذلك في يوم الحرب والقتال حيث ترتعد فرائص الناظرين حتّى يكادوا ان يتيهوا

صفحة سطر

عن الرشد ولا يروا ضوء الشمس والقمر لاحتجابهما بغبرة ميدان الحرب

١٧٧ ١-٣ (بالبيض يحتفن الخ) بالبيض متعلق بفعل محذوف اي يسطون بالبيض. ويحتفن نعت للبيض. ويريد بحتاف البيض قراعها صدور العدوّ. اي يعملون سيوفهم في رقاب العدوّ في حال كون الابصار منكّسة لما تراهُ من الاهوال وخدود العدوّ تصرع وتذلّل في العفر وهو التراب. وقولهُ: (تكسوهم مرهفات غير مجدبة الخ) اي ان البيض عندما تسقط على رؤوس العدوّ تكسوهم مرهفات غير مجدبة اي تصير لهم بمنزلة كساء هذ وان حدّ هذه السيوف يقوم ميل الخدود المجببة. وقولهُ: (هنديّة الخ) اي هذه السيوف هنديّة الاصل كريمة تكاد تقدح شرارًا ولضارب بها مغاوير اي فرسان يغيرون على العدوّ من غير تعب على صون احسابهم

« ٦و٧ (اهلًا بها قوادمًا الخ) اهلا جمع فلاة وهي القفر والصحراء اي نعمَ الكراكي سواء قدمت او رحلت اذ تجوب الفلوات وتقطع البلاد. يقال: قطعت الطير قطوعًا وقطاعًا اذا خرجت من بلد الى بلد. وقولهُ: (تذكّرت آكام درانداتها) الآكام جمع اكمة وهي التلّ وما ارتفع من الارض. والدّرند غلق الدّكان اراد به المنازل العالية. وقولهُ: (قد انفت ايّام كانون الخ) اي لم ترضَ ايام كانون ان تكون هذه الطيور خالية من كل حليّ فجملت قطر اندى كعقد في عنقها وبقايا الثلج اللاصقة في اقدامها كخلاخل لها

« ٨-١١ (اذكرها عرف الربيع الخ) الإلف الذي تألفهُ وبألفت اراد به منازلها المألوفة. اي ان بهجة الربيع ذكّرتها بمنازلها المعهودة فجاءت حاملةً اليها بنفسها اشواقها. (تقرق) اي تصوّت واصل القرْق صوت الدجاجة... وقولهُ: (لمّا رأت... طيب برْد القرّ ظلًا زائلًا) الطيب المسك والرائحة الطيّبة ولعلّ في هذه الكلمة تصحيفًا وبرد القرّ من اضافة الاسم الى ذاتهِ. والمراد ان الكراكي لمّا رأت انّ شدّة البرد كظلّ سريع الزوال. (اهملت التخبيط في مطارها الخ) المطار مصدر ميمي من طار. اي تركت وقتئذ ما اعتادتهُ هذه الطيور من التلاهي واللعب في طيرانها وانتظمت كالقوافل للرجوع الى بلد مصيفها

« ١٢ (تنهض من صرح الجليل تحتها بارجل لبردهِ قوابلا) الصرح كل بناء عالٍ والجليل الثمام وهو نبت ضعيف لهُ خوص بهِ تُسدّ خصاص البيوت. وفي

صفحة سطر

البيت التاسع لعلَّهُ مصحَّف نظن ان المعنى انها تأخذ بارجلها شيئاً من نبات . ولعلّ صرح الجليل اسم مكان تنتقل اليهِ الكراكي في الشتاء فيكون المعنى انها ترتفع من هذا المكان وارجلها ساترة عن نفسها مستقبلة سورة البرد الشام تقابل بهِ شدّة البرد فتصون نفسها منهُ

« ١٥و١٦ (لمّا دعاني الخ) البرزة المرأة الحسناء والكهلة الجليلة شبّه بها الكراكي او لعلَّهُ اراد بها المرّة من البروز يريد الخروج الى الصيد. والزُمّيل الجبان والمقاول جمع مقوَل وهو السيّد في لغة اهل اليمن. اي لمّا دعاني صديقٌ لي لنخرج لصيدها وتَبِعهُ همّة الصعلوك وسيّد اجبتهُ سرور على قصد هذه الطيور وقلت لهُ تَبَّوت في اسد غابةٍ شديد الوطأة. يريد انهُ اجابهُ اجابة رجل شجاع

« ١٧-١٩ (ثم برزنا نقتفي آثارهُ الخ) الهاء في آثارهُ عائدة الى الصاحب الداعي الى الصيد. والأملاق جمع ملَق هو ما استوى من الارض اي السهل منها « (جنح الظلام) الطائفة منهُ والجانب. وقولهُ: (وقد اقمنا الخ) المقامة المجلس ويريد بالمعالم ما يستدلّ بها على منازل الكراكي. اي نصبنا لها شركاً وحبائل معلومة هي احقّ ان تدعى مجاهل والمجاهل عكس المعالم اي الاراضي التي لا يهتدي فيها والمفازة لا اعلام فيها

١٧٨ ١-٤ (نرشقها الخ) البُندق كل ما يرمى بهِ. يقول: انّا كنا نرميها ببندق يلحق بها بعد اعوجاجهِ ويسقط بها كشهب النار. وقولهُ: (فما رقي تحت الطيور الخ) اي لم تصب الطائر في طيرانهِ حتى تلقيهُ صريعاً. (وهور بابل) اسم بحيرة قريبة من الموصل قربها غابات وفضاء واسع. وقولهُ: (كم قضينا فيهِ شملاً جامعاً الخ) الشمل ما تفرّق من الامر وما اجتمع منه هو من الاضداد. اي كم قضينا في هذا الموضع من زمان ونحن مجتمعو الشمل وكم شيّمنا فيهِ من اقوام. وفي ديوان الحلّي بعد هذا بيتان آخران يختم بها وصفه وهما:

فهل ترى ترجع ايامٌ بهِ في جذَل قد كان فيهِ حاصلا
هيهات مهما يُستمر مسترجعٌ اراجعٌ لي الدهر حولاً كاملا

« ٥-٧ (انجلت في تاجها الخ) شبّهها بعروس مجلوّة وتاجها شعلتها التي تُبيد ظلمة الليل. وقولهُ: (سفَرت الخ) اي ضاء نورها فكانّ ضوءها ضحك من اختفاء

صفحة سطر

الشمس وراء استارها الّا انّ هذا الضحك يصحبهُ البكاء وهذا من غرائب الامور . اراد ببكاء الشمعة ما يقطر منها من الشمع المُذاب . (كيف لا تحلو ضرائبها الخ) الضرائب جمع الضريبة وهي الطبيعة والسجيّة والسيف وحدّهُ . والضَّرب العَسَل الابيض الغليظ

« ١١-١٦ (خلتها والليل معتكر الخ) اي شبَّهتها عند اسوداد الليل ولمعان النجوم في السماء بقضُب فضَّة غرست فوق تلّ ذهب . اراد بكثبان الذهب الشمعدانات التي فوقها تشك الشمعة . (او يواقيتاً الخ) الياقوت مختلف الالوان فهو احمر واصفر واخضر شبّه بهِ اللهب في رأس الشمعة . والمنضّد المنتظم بعضهُ فوق بعض . (او رماحاً الخ) العذب طرَف كل شيء اي انّ الشمعة تشبه بطولها رمحاً طعن عدوًّا فصار طرفهُ محمرًّا يريد بذلك حمرة اللهب . (او سهاماً الخ) نصل السهم زجّهُ . وتُصيب من قولهم : اصاب السهم اذا ادرك المرمى عدّاها باللام وهي زائدة . يقول ان الشمعة كسهام اعاليها من ذهب لكنّها لا تصيب الّا الليل . (او اعالي الخ) اي تشبه رؤوس الوية حمراء تخفق فوق رؤوس عسكر ضخم

« ١٧-١٩ (او شواظاً الخ) الشواظ اللهب اي كان لهب هذه الشمعة نار القرى تضرم فوق جبلٍ لتعشو اليها الضيوف . (او لظى نار الحباحب) او تشبه نور الدويبة المعروفة بسراج الليل اذ تضيء من لبب واللبب كثيب الرمل او ما استرقَّ منهُ . (او عيون الخ) او تشبه عيون الاسد المضيئة اذ تكون هذه الاسود موصدة اي مقيمة في اعالي غابٍ من قصب

١٧٩ ١و٢ (او شقيق الروض الخ) شقيق الروض هو النبات الاحمر المعروف بشقائق النعمان والقصب خيوط يُلفّ عليها شريط مطروق من الذهب والفضّة . فكأنّ شعلة الشمعة هي الشقيق والشمعة هي القصب المجدول . (او ذرى نيلوفر الخ) اي تشبه راس نيلوفر مرتفع فوق غصون الغَرَب . والغرب الفضّة

« ٣ (وصف الفيل) هذا الفيل الموصوف كان في عسكر اهل خراسان ظفر بهِ الصاحب بن عبّاد في محاربة جيش خراسان وقبض عليهِ في حماة تورّط بها فامر من بحضرتهِ من الشعراء ان يصفوه بقصائد على وزن قصيدة عمرو بن معدي كرب التي ذكرت في الصفحة ١٩٦ من الجزء الرابع من مجاني الادب .

صفحة سطر

فوصفهُ كثيرون من الشعراء بجملة قصائد تعرف بالفيليات. منهم ابو القاسم عبد الصمد بن بابك وابو محمَّد الخازن وابو الحسن الجوهري وقد اخترنا منها قسماً وهذا مطلعها قبل وصف الفيل:

قل للوزير وقد تندَّى يستعرض الكرم المُمَدَّا
افنيتَ اسباب العُلى حتَّى ابت ان تُستَجدَّا
لو مسَّ راحتَكَ السحا بُ لأمطرت كرماً ومجدا
لم ترضَ بالخيل التي شُدَّت الى العلياء شدَّا
وصرائم الرأي التي كنت على الاعداء جُنْدا
حتَّى دعوتَ الى المدى مَن لا يُلامُ اذا تعدَّى
متقصيًّا تيه العلو ح وفطنة أعيت مَعدًّا

٣ (ابو حسن الجوهري) ويروى ابو الحسن هو علي بن احمد الجوهري. ذكرهُ صاحب اليتيمة واثنى عليه واطراهُ وذكر لمًّا من نثره ونظمه. اصلهُ من جرجان تأدَّب فيها صغيرًا ثم دخل بين صنائع الصاحب بن عبَّاد وندمائهِ وشعرائهِ. وكان الصاحب يعجب اشدَّ الاعجاب بتناسب شعره وشمائلهِ خفَّةً وظرفًا ويصطنعهُ لنفسهِ ويصرفهُ في الاعمال والسفارات. واستعملهُ على ولاية دِهِستان ووجَّههُ الى صاحب نيسابور فالتقى بابي منصور الثعالبي سنة ٣٧٧هـ (٩٨٧م) ثم وجَّههُ الى صاحب اصبهان. فلمَّا انقلب منها الى جرجان لم تطل بهِ الأيام حتَّى توفاهُ الله سنة ٣٧٩هـ (٩٨٩م) ولهُ في مدح الصاحب وفخر الدولة بن بويهِ قصائد كثيرة

٤-٦ (فيل كرضوى الخ) رضوى جبل ضخم من جبال تهامة هو من يَنْبُع على يوم ومن المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البرّ لمن كان مصعدًا الى مكة وعلى ليلتين من البحر. وبحذائهِ جبل عزوَر بينهما قدر شوط فرس وهما جبلان منيمان لا يرومهما احد. يقول ان هذا الفيل يشبه بضخامتهِ جبل رضوى لمَّا يتشح بثوب الغمام حين تكون اطراف هذه الغمامة ممتلئة برقًا ورعدًا. وقولهُ: (راس كقلَّة الخ) اي ان راس هذا الفيل كقنَّة جبل مرتفع عليهِ جلد متين متسم ظاهرهُ بسمة الكبر والعظمة

٨ (يزهى بخرطوم الخ) اي يُعجَب بخرطومهِ كأنهُ الصولجان فيتصرَّف بهِ

سطر صفحة

كيف شاء ولشاعر بعد هذا ما نصهُ في صفة الخرطوم:

متمدّدًا كالافعوان غدْوَهُ الرمضاء مدًّا

وكأنــهُ بوقٌ نخرّ م كُهُ لتنفخ فيهِ جدًّا

ـ ٩ـ١١ (يسطو الخ) السارية الاسطوانة اراد بها نابَي الفيل. ومدًّا منصوب على المصدرية من (يحطمان) من غير لفظهِ. واللجين الفضَّة شبَّه بهما انياب الفيل ومن هذه الانياب يتَّخذ العاج. وقولهُ: (اذناه الخ) الفَوْد ناحيـة الراس. وعقدًا منصوب على الحاليَّة اي معقودتين او على المصدريَّة كما يقال: جاء زيد ركضًا. والمعنى ظاهر. وقولـهُ: (عيناهُ غائرتان ضُيِّقتا الخ) اي انَّ عينيه داخلتان في راسهِ جعلتهما الحكمة الالهيَّـة قصدًا ضيِّقتين لجمع النور وعدم انتشارهِ فتقوى بذلك حاسَّة بصر الفيل. وعمدًا حال

ـ ١٢ـ١٦ (فلهُ كفُوهة الخ) الفُوهة واحدة افواه الاصـار والازقَّة على غير قياس والخليج النهر يتشعب من البحر. واللوك المضغ. يريد انهُ واسع الفكين لا يزال يحرّك لحييه لحقدهِ على اعدائهِ كانهُ يريد ان يقتات بلحمهم. وقولهُ: (تلقاهُ الخ) يقول اذا ابصرتهُ من بُعد حسبتهُ لعظم جثتهِ غمامًا تراءى لك. وقولهُ: (متنًا كبنيان الخ) المتن وسط الظهر منصوب على البدليَّـة من الهاء في تلقاهُ اي تلقى متنًا لهُ صلبًا كقصر الخورنق لا يلقى بهِ طول دهرهِ تعبًا

ـ ١٥و١٦ (ردفًا الخ) الردف العجز. والدكَّة البناء يجلس عليهِ. والورك ما فوق الفخذ. والنهد الجسيم المرتفع المُشرف وشبَّه كفلهُ بدكَّة العنبر الاشهب لانَّ لونـهُ شبيهٌ بلونهِ. وقولهُ: (ذنبًا الخ) اي تلقى لهُ ذنبـًا كسوط يضرب بهِ ساق من اقترب اليهِ وزند من قام حولهُ

ـ ١٧ـ١٩ (يخطو الخ) اي يمشي اذا تعرَّض لاحدٍ كانَّ قوائمهُ اعمدةٌ خباء من شَعَر. وقولهُ: (او مثل الخ) الاميال جمع ميل وهو بناء يُبنى على الطريق ليهتدي بهِ المسافر. ونضد الشيء ضمَّ بعضهُ الى بعض. اي كانهُ منارٌ بُني للمسافر من الحجارة المصمَّتة الصلبة. وقولهُ: (متورِّدًا الخ) المتورِّد المشرف على الماء ونصبهُ على الحاليَّة. واراد بحوض المنية معركة القتال. ويُشتاق مبني للمجهول. وورِدا منصوب على التمييز اي يرد هذا الفيل مياه الموت في مكانٍ لا يشتاق احدٌ ورودهُ

١٨٠ ١ـ٤ (متملكًا الخ) المتملِّك هنا المتشبِّه بالملوك في تيهِ وكبرهِ. اي كانهُ ملكٌ

صفحة سطر

متعظم يطلب من رعيتهِ شيئاً لا يؤدَّى . ويجوز ان تجعل مالاً كلمة واحدة اي يطلب مالاً يؤدّيهِ لهُ خدّامهُ . وقولهُ : (متلفعاً الخ) المتلفع المشتمل بالثوب المتغطي بهِ استعارةٌ للاتسام بالكبرياء . والملك المُفدَّى الذي يجعل اصحابهُ نفسهم دونهُ . يقال : فدَّيتهُ اي قلت لهُ جُعلت فداك . وقولهُ : (ادنى الخ) اي هو اقرب الى الشيء البعيد المطلوب من الوهم واشدّ اهتداء منهُ . وجملة يراد حال من الشيء . (ومن وهم) متعلّق بادنى . وقولهُ : (اذكى الخ) اشارة الى ذكاء الفيل الذي يمتاز بهِ عن غيرهِ من الحيوانات فانهُ يمرَّن على آداب تستظرف منهُ كانحنائهِ امام الملك وقتلهِ الاعداء وغير ذلك . . وختام القصيدة في الاصل ما نصهُ :

قل للوزير عُبدتَ حتَّى م قد اتاكَ الفيل عبدا
سبحان من جمع الحما سنَ عندهُ قرباً وبعدا
لو مسَّ اعطاف الجبو م جَرَين في التربيع سعدا
او سار في افق السما ء لأنبتت زهراً وورداً

٦ـ٨ (وكرمة اعراقها في الثرى الخ) اي رُبَّ كرمة لقيتها لها اعراق في الثرى متأصّلة فيها راسخة في الارض . والمَنزع اسم مكان من قولهم نزع اليهِ اي ذهب . والمضرب ايضاً اسم مكان . وقولهُ : (تلتفُّ اغصانها . . بالاقرب فالاقرب) اي انَّ اغصانها تلتف باقرب ما تلقاهُ من الاعواد سارية منهُ الى آخر يقربهُ . وقولهُ : (يمتاح من قعر الثرى الخ) امتاح طلب . والاشطان جمع شَطَن هو الحبل اخليط شبَّه بهِ اصول الشجرة . والريّ بالكسر حسن الحال والنعمة . اي اصول هذه الكرمة تنال بلا كُلفة غضارتها من قعر الارض فلم تيبس

٩ـ١١ (لقحها الخ) اي يُنبت هذه الكرمة وينتجها الريحُ واصبابُ الحيا اي المطر مع حرارة الشمس حال دورانها من المشرق الى المغرب . وقولهُ : (فاعقبت الخ) يقال : اعقب فلان اي خلّف عقباً . والحامل هنا فسيلة الكرم التي تغرس . اي بعد ان عاشت الفسيلة زماناً وقت الشتاء بلا عَقَب اعقبت وقت الربيع والصيف فاتت باوراق ثم بثمر . وقولهُ : (ووضعتها الخ) يقول ان حامل هذه الكرمة بعد ان احيت الكرمة وضعتها في منزل رجل ذي حسَب ونسَب فتبنّاها وصانها في ارضهِ

صفحة سطر

" ١٢–١٤ (والحقتها الخ) استعمل المذوب بمعنى المطيّب. والحَلَب اللبن المحلوب كنى بها عن مائية الكرمة . اي ثم غطّتها باوراق خضر مطيّبة بمائية الشجرة الجارية في الاغصان وقوله : (وبدّلت الخ) اي ثم بعد ذلك غيرت ء.قيد حصرمها الاخضر بحبوب كالنجوم هي سود في بعض الجفنات وشُهب اي بيض في غيرها . وقوله : (فاستسلفت الخ) استسلفت في كتب اللغة استقرض اي سُقيت الكرمة ماء في اول امرها فحوّلته خمرًا يشبه لونهِ قبس النار اي شعلتهُ

" ١٥و١٦ (ولم تزل بالرفق الخ) المُذْهب المطلي بالذهب والذي تعلو حمرتهُ صفرة . اي ان عنبها الابيض كالمعين اي الفضة لم تزل تزيدهُ انضاجًا حتى صار بلون الذهب . وقوله : (فالاشقر المنسوج الخ) المنسوج المحيك والمطوم . والمنجب من ولد الاولادَ النجباء . يقول ان الحمرة الصافية الحمرة مع ميلها الى بياض هي متولّدة من عنب كريم النسل اشهب اي ابيض يخالطهُ سوادٌ

" ١٧–١٩ (ترى الثريا الخ) يقول ان عناقيدها في اجتماع حبوبها مثل الثريا الّا انها تلوح بين اوراق خُضر كانها الغيهب اي ظلمة الليل يشير الى العنب الاسود . وقوله : (انواعها متمّمات النَّجر والمنصب) النجر الاصل . والمنصب الرتبة اي ان اثمار الكرمة مع اختلاف انواعها مهذّبة الاصل رفيعة الرتبة واراد بتثقيف اصل الكرمة تشذيبها وقوله : (كم سبج الخ) السبج الخرزة السوداء . والجزعة واحدة الجزع (Onyx) وهو حجر كريم مشطّب كثير الانواع ابيض يختلط ببياضهِ كالعيون من اسود واحمر وازرق واجودهُ اليماني . فشبّه الشاعر العنب الاسود بالسبجَ والابيض بالجزع لكنَّ هذه الجزعة حسنة التدوير لم تثقب بمثقب كالخرز

١٨١ ٢ (اطيب بها الخ) اي ما اطيب هذه الاثمار في حال كونها حلالاً اذا كانت عناقيد عنب في الشجرة او حال كونها محظورةً على المسلمين اذ تعصر في الكاس وتستحيل الى خمرة

" ٣ (ابو الحسن بن زنباع) ويروى : ابن زنباغ كان في اوائل القرن السادس للهجرة . وكان من فقهاء زمانهِ واشتهر في الاندلس وتولى فيها القضاء مدّة . وكان متعمقًا في اللغة كثير الحفظ لمفرداتها عارفًا بالشعر القديم وكان ذلق اللسان حسن المحادثة . وكان عالمًا بالطبّ موفّق العلاج وكان بينهُ وبين الفتح بن خاقان مكاتبات ومناظرات . ولهُ شعر جيّد رواهُ عنهُ ابن خاقان

صفحة سطر

توفي نحو سنة ٥١٠ هـ (١١١٧)

« ٦-٦ (زهرة طيبها) اي بهجة حسنها. والقشيب الجديد من الثوب وغيره. (وعطف الارض) اي جانبها. (بعد شحوبها) الشحوب تغير اللون اراد به محول الارض في الشتاء. وقولهُ: (وتطلّعت الخ) لم تذكر كتب اللغة تطلّع وانما اراد بها البروز والظهور. والعُتيّ بالضم والكسر مصدر عتا الشيخ عتيًّا اذا بلغ غاية الكبر. اي عادت الى شباب الربيع بعد هرم الشتاء

« ٧-١٠ (وقفت عليها الخ) عيون السحب وقلوبهُ كناية من اطرافهِ واوساطهِ. يقول ان الارض في ايام الشتاء كانت باسوإ حال حتى رقّ لها الغمام وبكى عليها فكانت امطارهُ عيبة لها.. وقولهُ: (تشرت بقطوبها) اي استبشرت الارض بقدوم الربيع لما رأت عبوس الغمام باجتماع الغيوم وتكاثفها وقولهُ: (وتسربلت الخ) اي ان الازهار توشحت بمحاسن الوانها من لدم الامطار لها وشقّ حواب الارض بالسيول الراخرة. واللدم صوت الشيء الواقع على الارض وهو مصدر لدم اي لطم. وقولهُ: (فلقد اجاد المزن الخ) الإنجاد مصدر انجد اى اعان. يقول ان المطر احسن للارض لما اعانها باصابيهِ. ثم تمّم حرّ الشمس كمال نباتها وتنضيدها

« ١١-١٣ (ما انصف الخ) الخيري (Giroflée) نبات لهُ زهر مختلف بعضهُ ابيض وبعضهُ فرفيري وبعضهُ اصفر اوراقهُ على شكل صليب. وهي في بلاد الشمال والجبال اكثر منها في الحبوب والسهول. ولعلّهُ اراد هنا نوعًا من المنثور يفتح زهرهُ عند مغيب الشمس وينطبق عند طلوعها. فيقول الشاعر انّ هذا الزهر لم ينصف بعملهِ هذا مع ان الشمس هي التي تأتيهِ بحرارتها وتتعاهدهُ اي تحفظ عليهِ بدرّها وحليبها. اراد بذلك ما تأتي بهِ الشمس من المطر بتوليد الابخرة. وقولهُ: (وكأنهُ فرض الخ) الوجوب اللزوم والثبات. يقول ان هذا الزهر لا يتفتح الّا عند المساء كأنهُ بذلك يؤدي للشمس شكرًا موقتًا مع انّ وجودهُ وثبت نباتهِ متعلّق بثبات الشمس فلولاها لما قدر ان ينبت

« ١٤-١٦ (وعلى سماء الياسمين الخ) ذُكاء اسم للشمس وهي مرفوعة على الفاعلية. والعجز مفعول بهِ. يريد ان شجرة الياسمين كسماء مرصّعة بزهورها وهي فيها كنجوم لكن هذه النجوم عجزت الشمس عن تغييبها وهي

صفحة سطر

متفتحة ليلًا مع نهار فلا تبالي بوقت الخسوف والغروب بخلاف نجوم السماء . والشأو الامد والغاية . وقولهُ : (فتأرجت الخ) النكوب العدول والميل اي تعطّرت الانحاء بانتشار رائحة زهور الياسمين وتعانقت عند انحنائها وتمايلها

١٧-١٩ (وتصوّبت الخ) التصوّب ضد التصعّد اي ان قضبان الياسمين في حال تدلّيها كفروع المياه تنحدر الى اسفل الّا انّ النظر يسير من اسفلها الى اعلاها متصاعداً . يريد ان العين تنتقل ذهابًا وايابًا من الفروع الى رأسها . وقولهُ : (تطفو وترسب الخ) يقول ان زهرة الياسمين كانهُ تطفو في الهواء الّا انها راسخة في اصل حبتها وحسنها انها تجمع بين هاتين الخاصتين في هذا اشارة الى شكل زهرة الياسمين فانها مدوَّرة في اعلاها طويلة في اسفلها . وقولهُ : (او ما ترى الخ) يقول ألاَ ترى ان زهر الياسمين يعلو متن اغصانها

١٨٢ ٣ (المنصور بن اعلى) هو صاحب بجاية المنصور بن الناصر بن اعلى الناس ويقال علناس بن حمّاد كان ابوهُ الناصر من اشرف الملوك واعزّهم بنى مدينة بجاية سنة ٤٥٧هـ (١٠٦٥م) ودعاها الناصريَّة باسمهِ وانتهت بنايتها سنة ٤٦١هـ (١٠٦٩م) وانتقل اليها وفي ايامهِ كان اعتزاز دولة بني حمّاد . ولمَّا توفي الناصر سنة ٤٧١هـ (١٠٩٠م) قام بعدهُ ابنهُ المنصور وكان مولعًا باللهو . وهو الذي اتخذ بجاية معقلًا وجدَّد قصورها وشيَّد جامعها وجعلها دار ملكهِ وتأنَّق في اختطاط المباني وتشييد المصانع واتخاذ القصور واجراء المياه في الرياض والبساتين . وكان لهُ اخ اسمهُ بلباز عامل على قسنطينة فارسل اليهِ جيشًا واخذ منهُ الولاية . وحارب المنصورُ يوسفَ بن تاشفين وغزا تلمسان سنة ٤٨٦هـ (١٠٩٣م) . ثم اثخن في زناتة وشردهم بنواحي الزاب والمغرب الاوسط فقويت شوكتهُ ولم يزل مظفرًا الى ان هلك سنة ٤٩٨هـ (١١٠٥م)

٤-٦ (أعمر بقصر الخ) اي ما اعمر وما احكم بنيان قصر ملكك وهو منزلك الذي اصبحت افناؤهُ معمورة بشرفك ومجدك . وناديك بدلٌ من قصر الملك . وقولهُ : (قصر الخ) اي ان هذا القصر جُني النور لو كحلت بسنا ضيائهِ عيون اعمى لعاد الى منزلهِ بصيرًا . وقولهُ : (واشتقَّ الخ) اي ان النسيم الذي يهب في جوانبهِ كانهُ صادر من الجنان العلويَّة

صفحة سطر

" ٧و٨ (نبي الصبيح الخ) يقول ان منظر هذا القصر يغني عن كل صباحة وجه وجمال كما وعن فصاحة لسان وعلا قدره ففاق قصرَي النعمان الخورنق والسدير. وقوله: (ثم اثنيت بناظري محسورا) يريد انَّ عينيه لما رأته في هذا القصر من المحاسن عادت وهي كليلة لانبهارها من نوره.

" ١٣-١٥ (اذكرتنا الخ) ويروى للشاعر بعد هذه الابيات قوله:

تجري الخواطر مطلقاتِ اعنَّةٍ فيهِ فتكبو عن مداه قصورا

برخَّم الساحات تحسب انَّهُ فرش المها وتوشَّح الكافورا

وقوله: (ومحصَّبٍ الخ) معطوف على قولهِ برخَّم. اي كانَّ بلاطهُ مفروش بحصباء الدرّ فتظن ان تربة تفوح منهُ روائح المسك والعنبر. وقوله: (تستخلف الخ) اي ان الابصار تستبدل نور الشمس بما تلقاهُ من نور هذا القصر المبدّد ظلام الليل. وغسق الظلام شدتهُ

" ١٦و١٧ (ترمي فروعها المياه) يريد ان المياه كانت متصلة بصنعة غريبة باغصان هذه الاشجار فتسيل منها. وقوله: (وتفنن فذكر الخ) اي ان الشاعر ابن حمديس جاء بفنون الاوصاف وذكر أُسودًا صناعية كانت منقوشة على حافة البركة تقذف المياه من افواهها

" ١٨و١٩ (وضراغم الخ) العرين منزل الاسد اي وربَّ اسودٍ اقامت في دار هذا الرئيس فقذفت بمياهٍ كانَّ خريرها يشبه زئيرًا. وقوله: (وكانما غشَّى الخ) يشير الى صنعة هذه الاسود فانها كانت من الرخام الابيض الذي كانهُ النضار اي الفضة وكانَّ الماء الزلال الجاري من فيها هو البلّور

١٨٣ ١و٢ (اسدٌ الخ) السكون القرار. يقول كان قرار حركاتها ظاهر وانما باطنها متحرك يتلظَّى غضبًا كاسد الغاب تترقَّب الفرصة للهجوم اذا رأت داعيًا لذلك. وقوله: (تذكرت الخ) اي كانها تتذكر طباعها من الفتك والهجوم ولذلك تراها رابضة على مؤخرها كانها تريد الوثوب على مخاصمها

" ٣-٥ (وتخالها الخ) يقول ان هذه الاسود المطليَّة بالذهب والفضَّة تشبه التهاب النار اذ يصيبها شعاع الشمس. وتخال ان السنتها الممدودة كنور منبعث من فيها. وقوله: (فكانما سلَّت الخ) اي كانها تمج من فمها جداول المياه على شكل سيوف مسلولة. الَّا ان هذه السيوف تذوب بلا نار وتجتمع فتعود غديرًا. وقوله: (فكانما نسج النسيم الخ) اي كانما النسيم اراد ان يُلبس المياه

صفحة سطر

درعًا فيقيس حلقات هذه الدرع على حسم المياه. يلمح الى تموّج المياه عند هبوب النسيم فشبه ذلك بدرع تسرد حلقاتِ المياهُ الفائرة من فم هذه الاسود

« ٦-٨ (وبديعة الثمرات الخ) يصف الاشجار الذهبيّة والفضيّة التي كانت حول البركة. فيقول : وربَّ شجرة بديعة الثمرات لقيتها هناك تعتبرها عيناي وهي كبحر عجائب مسجور اي زاخر عباب. وقولهُ : (شجرية الخ) نزع مال. والنهى العقل اي شكلها شجر ولونها ذهب فيعمل منظرها في العقل عمل السحر ويؤثر فيهِ. وقولهُ : (قد صوبحت الخ) لعل صوبحت تصحيف صوحبت اي التأمت اغصان هذه الاشجار ببعضها كانها ايدي صيَّاد قبضت على الطيور من الجوّ. يشير الى الطيور الصناعيَّة التي ركبت فوق اغصان هذه الشجرة

« ٩-١٢ (وكانما تابى لوقع طيرها الخ) يقول انَّ اغصان هذه الاشجار هي راكدة لا يلعب بها الريح كانها بذلك لا تريد ان تستقلّ اي ترتفع في الجوّ لئلَّا تنفر طيورها وتطير. يقال : وقع الطير على الشجر اذا نزل فهنَّ وقوع ووقَّع. (من كل واقعة الخ) اي ترى على هذه الاشجار من كل اجناس الطيور يجري من مناقيرها ماءٌ زلال كالفضَّة المذابة. وقولهُ : (خرس الخ) اي ان هذه الطير لا تصدح كبقية الطيور وانما صفيرها هو خرير الماء الجاري من فمها. وقولهُ : (وكانما في كل غصن الخ) اي ان جداول المياه الخارجة من فم هذه الاسود شبيهة بخيوط من فضّة اضحت ليّنة فسحبت هذه الخيوط وجُرت الى البركة

« ١٣-١٦ (وتريك في الصهريج الخ) يريد بالصهريج البركة. فشبهها بزبرجد لاخضرار لونها تصور الاشجار فيها. والحباب الذي يعلو فوق هذا الزبرجد بوقع المياه شبيه بلؤلؤ. وقولهُ : (ضحكت الخ) اي انَّ مياه هذه البركة اذ يعلوها الحباب كانها كوكب نيّرة تبسم بثغورها. وقولهُ : (ومصفَّح الابواب الخ) الواو واو رُبَّ اي كم ترى في هذا القصر ابوابًا مصفَّحة بصفائح الذهب عليها انواع الزينة والنقوش. وليس (نضَّر) وجود في كتب اللغة لعلّها نضَّروا اي جعلوها نضرة. وقولهُ : (واذا نظرت الخ) يشير الى انواع النقوش التي نقشت بها سقوف هذا القصر فهي اشبه بسماء نضير

« ١٧-١٩ (وضعت بهِ صنَّاعها الخ) يريد باقلام الصنَّاع مقرض النقَّاشين. والطريدة

صفحة سطر

القنص يريد ان الصنَعة من النقاشين صوّروا في ذلك السقف كل انواع الحيوان . وقولهُ : (وكانما للشمس الخ) الليقة صوفة الدواة ومشق الحروف مدّها . يقول ان الشمس لمّا يضرب نورها على هذا السقف كانها ليقة دواة بها تمد اصناف النقش المصور عليهِ . والتشجير النقش الشجر . وقولهُ : (وكانما اللاز ورد الخ) مرّ وصف اللازورد . اي كانّ اللازورد المتخلل في نقش هذا السقف يشبه سطورًا رقمت في صفحة السماء على هيئة تخريم كما في ورقة القرطاس

١٨٦ ٣ (المعلّقات) هي سبع قصائد خيّرتها العرب من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلّقتها في استار الكعبة وهي تدعى لذلك بالمعلّقات وتسمّى ايضًا مذهّبات وتدعى ايضًا بالسموط السمة وربما زادوا عليها قصيدتي النابغة الذبياني واعشى قيس وقد اوردناهما في آخر المعلقات

« ٦ (معلّقة امرئ القيس) قال امرؤ القيس معلّقتهُ بعد ما طردهُ ابوهُ حجر لقولهِ الشعر . فاجتمع بقوم من رعاع الناس وكان يجول معهم في احياء العرب ويجلس لهم مجالس اللهو ويشبب بابنة عمّ لهُ اسمها عنيزة . ومطلع المعلقة يضرب بهِ المثل في الشهرة وهو :

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدَّخول فحوملِ

« ٥ (وليلٍ الخ) الواو واو رُبَّ . وقولهُ : كموج البحر يعني في هولهِ وكثافة ظلمتهِ . والسدُول جمع سَدل هو الستر وارخاؤُهُ ارسالهُ ومدّهُ . اي وربَّ ليلٍ يحاكي امواج البحر في توحشهِ ونكارة امرهِ ارخى عليَّ ستور ظلامهِ مع اصناف همومهِ واجناس غمومهِ ليبتلي اي ليختبر امري وينظر ما عندي من الصبر لشدائد الدهر

« ٦–٨ (فقلت لهُ الخ) تمطّى تمدَّد . والصُّلب عظم الظهر ويروى : تمطى بجوزهِ اي وسطهِ واردف اتبع . والاعجاز المآخير واحدها عَجُز . وناء مقلوب نأى اي بَعُد . والكلكل الصدر . اراد وصف الليل بالطول فاستعار لهُ صلبًا ثم تمطيًا لان المتمطّي يزيد في طول الصلب ثم بالغ في طولهِ بان استعار لاوائل الليل كلكلًا ولاواخرهِ اعجازًا يردف بعضها بعضًا . وتلخيص المعنى : قلت لليل حين مدَّ ظهرهُ اي افرط طولهُ وازدادت اواخرهُ طولًا وبعدت اوائلهُ . . (الا ايها الليل الخ) اي قلت لليل انجلِ بصبح اي اكشف ظلامك بضياء الصبح

صفحة سطر

والياء في (انجلي) اشباع الجلي. ثم قال: (وما الاصباح الخ) الامثل الافضل اي ليس الصبح بافضل منك عندي لان هموم النهار علي ثقيلة كهموم الليل ويروى: ليس فيك بامثل اي في جنبك. قال الزوزني. لما ضجر بتطاول ليله خاطبهُ وسأَلهُ الانكشاف وخطابهُ ما لا يعقل يدلّ على فرط الوله والشدَّة. وقولهُ: (فيا لك من ليل الخ) الامراس جمع مَرَس هو الحبل. والصمّ جمع اصم وهو الصّلب. والجندل الصخرة الكبيرة يقول مخاطباً الليل: ياعجباً من ليل طويل كانَّ نجومهُ شُدَّت بحبال من الكتّان الى صخور صلاب. استطال الشاعر الليل فقال ان نجوم هذا الليل لا تبرح من مكانها ولا تغرب كانها مشدودة بحبال متينة الى صخور صلبة ويروى الشطر الثاني: بكل مغار الفتل شُدَّت بيذبل. فالمغار المحكم الفتل ويذبل اسم جبل. ثم اردفوا هذا بخمسة ابيات اخر:

كانَّ الثريَّا عُلّقت في مصامها ... بامراس كتَّان الى صُمّ جندلِ
وقربة اقوام جعلت عصامها ... على كاهل مني ذلول مُرحّلِ
ووادٍ كجوف العير قفر قطعتهُ ... بهِ الذئب يعوي كالخليع المُعيّلِ
فقلتُ لهُ لمّا عوى ان شاننا ... قليل الغنى ان كنت لمّا تموّلِ
كلانا اذا ما نال شيئاً افاتهُ ... ومن يحترث حرثي وحرثك يهزلِ

٥ ٩و١٠ (وقد اغتدي الخ) وكنة الطير عشهُ ويروى: في وكراتها اي في مواضعها التي تعيش فيها. والواو في قولهِ (والطير) للحال والاوابد الوحوش جمع آبدة والمنجرد الفرس القصير الشعر بهِ توصف العتاق وقيد الاوابد اي ذو تقييد لها والهيكل الضخم. فالمعنى اني ربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير من مواضعها مع فرس قصير الشعر يلحق الاوابد فيصير لها بمنزلة القيد. وقولهُ: (مكَرّ الخ) المكرّ الذي يصلح للكرّ اي العطف على العدوّ. والمفرّ الذي يصلح للفرار وكلاهما للمبالغة. المقبل الحسن الاقبال والمدبر حسن الادبار وهو التصّي عن الموت. والجلمود الحجر العظيم. ومن علٍ من فوق. يقول ان هذا الفرس حسن سواء يكرّ او يفرّ يقبل او يدبر اذا اريد منهُ شيء من ذلك ثم شبههُ في سرعتهِ وصلابة خلقهِ بحجر عظيم القاهُ السيل من علوّ الى اسفل

٥ ١١و١٢ (كميتٍ يزلّ الخ) الكميت الفرس ذو سواد وحمرة وجرهُ على الصفة لمنجرد واللبد ما يلقى تحت السرج. والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس ويروى:

صفحة سطر

عن حاذ متنهِ اي وسطهِ . والصفواء الصخرة الملساء. والمتنزل النازل هو صفة لمحذوف تقديرهُ بالمطر المتنزل . يقول : هذا الفرس لاكتناز لحمهِ واملاس صلبهِ يزلق اللبد الموضوع على ظهرهِ كما تحدر الصخرة الملساء من المطر النازل عليها . وقولهُ : (على الذبل الخ) الذُبَّل الضُمَّور. والجيَّاش مبالغة جئش من جاشت القدر تجيش اي غلت . والاهتزام صوت جري الفرس اذا جاش . والحميُ الحرارة . والمرجل القدر. يقول ان هذا الفرس على ذبولــــ خلقهِ وضُمر بطنهِ تغلي فيهِ حرارة نشاطهِ فيسمع منهُ صوت كغليان القدر على النار . ويروى : على العَقْب جيَّاشٌ معناهُ اذا حرَّكتهُ بعقبك جاش وكفى ذاك من السَّوط . والجملة الاسميَّة في موضع الحال فيكون معنى البيت ان هذا الفرس اخر عدوهِ على هذه الحال فكيف اوَّلهُ

١٦و١٣ (مِسحٍّ الخ) المسحّ المبالغة من سحّ اي صبَّ هو الذي يصبُّ الجريَ صبًّا وهو نعت ثانٍ لمنجرد . والسابح من الخيل التي تمدُّ ايديها في الجري كانها تسبح في الماء . والونى الفتور. ويروى : على الوَنى . والكديد الارض الغليظة . والمرَكَّل الذي يُركَل بالارجل اي يوطأ بها. يقول يجري هذا الفرس جريًا سهلًا كما يسح السحاب والمطر اذا فترت الخيل السريعة واثارت بارجلها من التعب . وقولهُ : (يزلّ الغلام الخفّ الخ) وفي رواية : يطير الغلام الخفّ . والخفّ الخفيف . والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والوى بالشيء رمى بهِ واذهبهُ . والعنيف الثقيلـــ الركوب . ومعنى البيت ان هذا الفرس اذا ركبهُ الغلام الذي لم يكن جيد الفروسيَّة يزلق عن ظهره لشدَّة عدوهِ وفرط نشاطهِ في جريهِ واذا ركبهُ الرجل الماهر في الفروسيَّة لم يتمالك ان يصلح ثيابـــهُ

١٦و١٥ (درير الخ) الدرير السريع . والخذروف لعبة تعرف بالخرَّارة يلعب بها الصبيان وهي جُلَيدة مدوَّرة فيها خيطان موصولان كلما جذبه الصبي باصابعهِ دارت فسمع لها دويّ . وامرَّهُ احكم فتلهُ . وتتابع كفَّيه متابعتهما ومواصلتهما . ويروى : امرَّهُ تقلُّب كفَّيـــهِ . ومعنى البيت ان هذا الفرس بسرعة جريهِ يشبهُ دوران الخذروف اذا بالغ الصبي في فتلهِ . وقولـــهُ : (لهُ ايطلا ظبي الخ) ايطل الظبي خاصرتهُ وكشحهُ ج اياطل . ويروى : أطلا ظبي . والارخاء شدَّة عدو الذئب . والسرحـــان الذئب . والتقريب رفع الرجلين

صفحة سطر

معًا ووضعهما موضع اليدين والتتفل ولد الثعلب . شبه خاصرتي الفرس بخاصرتي الظبي في دقتهما وضمرها . ثم شبه ساقيهِ بالنعامة وهي قصيرة الساقين صليبتها ويستحبُّ من الفرس قصر الساق . ثم شبه عدوهُ بعدو الذئب وتقريبهُ بتقريب الثعلب وهو احسن الدواب تقريبًا . فيقال للفرس يعدو الثعلبية اذا كان جيد التقريب . ويروى لهُ في الديوان بعد هذا البيت ثلاثة ابيات اخر اولها :

ضليع اذا استدبرتهُ سدَّ فرجهُ بضافٍ فويق الارض ليس باعزلِ

اي انَّ هذا الفرس تام الخلقة اذا اتيتهُ من ورائه سدَّ العصاء الذي بين فخذيهِ بذنب تام كثير الشعر وهو لا يميل الى احد الشقين ثم يقول :

كانَّ على المتنين منهُ اذا انتحى مداك عروسٍ او صلاية حنظلِ

اي ان ظهرهُ لاملاسهِ واكتنازه باللحم يشبهُ الحجر الذي تسحق العروس عليهِ الطيب او الحجر الذي يكسر عليهِ الحنظل ويروى صدر البيت : كانَّ سراتهُ لدى البيت قائمًا . ثم يقول :

كانَّ دماء الهاديات بنحرهِ عصارة حنَّاء بشيب مرجَّلِ

اي ان نحرهُ احمر لما جرى عليهِ من دماء اوائل الصيد ومقدماتهِ فصار كعصارة حنَّاء خضب بهِ بياض شعر مرجَّل اي ممشوط

١٧ (فعنَّ لنا سربٌ الخ) عنَّ لنا اي ظهر . والسرب القطيع من بقر الوحش . ونعاجهُ اناثهُ والدوار حجر وقيل صنم كان اهل الجاهلية يطوفون حولهُ كما يطاف بالكعبة . والملاء جمع ملاءة هي الملحفة . والمذيل الطويل الذيل . يقول : ظهر لنا اذ خرجنا الى الصيد على هذا الفرس قطيع من بقر الوحش تشبه اناثهُ بطول اذنابها وسبوغ شعرها ابكارًا يطفن حول دوار حالة كونهنَّ في ملاحف طويلة الذيول . ويروى لهُ بعد هذا قولهُ :

فادبرن كالجزع المفصل بينهُ بجيد معمٍ في العشيرة مخوَلِ

الجزع الخرز اليماني . الجيد العنق . والمعم والمخول الكريم الاعمام والاخوال . اي ان هذه النعاج كانها باختلاف الوانها قلادة خرز يماني في عنق صبي شريف

١٨ (فالحقنا الخ) الهاديات المتقدمة . والجواحر المتخلفة . والصرَّة الجماعة . والتزيُّل التفرُّق . والمعنى ان هذا الفرس عند ظهور الصيد الحقنا لشدَّة عدوهِ باوائل الوحش وترك وراءهُ اواخرها مجتمعة لم تتفرَّق بعد . يريد

صفحة سطر

انهُ يدرك الاوائل قبل تفرُّق جماعتها لشدَّة عدوهِ وكانهُ يريد ان القطيع كلهُ خالصٌ لهُ

١٨٥ ١و٢ (فعادى عداءٍ الخ) يقال: عادى بين الصيدين عداءٍ اي والى بينهما يصرع احدهما على أثر الآخر. والدراك المتابعة وهو مصدر في موضع الحال اي مدركةً. والنضوح بالماء الابتلال بالعَرَق. والمعنى ان الفرس ادرك القطيع ووالى بين الثور والبقرة الوحشيَّة في شَوط واحد ولم يعرق عرقًا مفرطًا يغسل جسدهُ. والمراد انهُ ادرك الصيد في مضمار بلا جهد ولا اعناء. وقولهُ: (فظلَّ طهاة اللحم الخ) الطُّهاة الطبَّاخون جمع طاهٍ من طهى اللحم اذا طبخهُ. والصفيف المصفوف على الحجارة ليشوي ونصبهُ على انهُ مفعول لمنضج ويجوز صفيفٍ بالكسر. والقدير المطبوخ في القدر والمعجَّل المطبوخ على عجلة. يقول: لكثرة الصيد صار الطبَّاخون صنفين منهم من ينضج اي يشوي اللحم المصفوف على الجمر ومنهم يطبخون في القدر على عجلة. وقد اعرب (قدير) بالكسر وهو معطوف على صفيف. وذلك لك اذا عطفت على اسم وجاز فيهِ اعرابان فاعربتهُ باحدهما ثم عطفت عليهِ الثاني جاز لك ان تعربهُ باعراب الاوَّل او بما كان يجوز في الاوَّل فيجوز ان تقول. هذا ضاربٌ زيدًا وعمرًا او زيدًا وعمرٍو لانهُ كان يجوز لك ان تقول: هذا ضارب زيدٍ وعمرٍو

« ٣و٤ (ورحنا الخ) تَرَقَّ وتسفَّل مجزومان للشرط بمتى وهما عوض تترقَّ وتتسفَّل. وتسفَّل انحدر الى اسفل ويروى: تسهَّل. يقول: ثم رجعنا بالعشي وعيوننا كادت تعجز عن ضبط محاسن هذا الفرس ومتى ارتفعت العين لتنظر اعلاهُ اشتاقت الى ان تنظر اسفلهُ. يريد انهُ كامل الحسن مهما ارتفعت العين الى اعالي خلقهِ اشتهت النظر الى اسافلهِ. وقولهُ: (فبات عليهِ سرجهُ الخ) يقول بات هذا الفرس وعليهِ سرجهُ ولجامهُ وبقي قائمًا بمعاينتي وبين يديَّ غير مُرسَل الى الرعي. وذلك عبارة عن كرمهِ واجتزائهِ بالقليل من الاكل

« ٥و٦ (اصاح ترى الخ) انتقل الشاعر من وصف الفرس الى وصف المطر. ووميض البرق لمعانهُ. ولمع اليدين تحركهما. والحَبيّ السحاب المتراكم. والمكلل المستدير كالاكاليل وقيل هو المتبسم بالبرق. وقولهُ: (اصاح ترى برقًا) استفهام اي أترى بريقًا. وقيل اللفظ لفظ خبر والمعنى امر اي

صفحة سطر

انظر برقًا. يقول هل ترى برقًا اريك لمانهُ وتحرُّكهُ في سحاب متراكم كتحرُّك اليدين. ويروى: احار ترى. وحار ترخيم حارث عام لرجل كما صاح ترخيم صاحبي. وقولهُ: (يضيءُ سناه الخ) السَّنا بالقصر الضوء. والسليط الزيت. والذُّبال جمع ذُبالة هي الفتيلة. قال التبريزي: مصابيحُ مرفوع على ان يكون معطوفًا على المضمر الذي في الكاف من قولهِ: كلمع اليدين والمضمر على البرق وان شئت على الوميض. ويروى: او مصابيح راهب بالجرّ على ان يعطفهُ على قولهِ: كلمع اليدين. وزعم اكثر الشُّراح ان قولهُ: امال سليطًا بالذُّبال من المقلوب وتقديرهُ امال الذُّبال بالسليط اي صبَّهُ عليها. يقول ان تلالؤ هذا البرق وتحرُّكهُ يحكي تحرُّك اليدين وضوءهُ يحكي ضوء مصابيح راهب امال فتائلها صب الزيت. ويروى: اهان سليطًا اي لم يكن الزيت عندهُ عزيزًا فصبَّهُ في السراج

ص ٧و٨ (قعدتُ لهُ الخ) صحبتي اي اصحابي. وضارج موضع باليَمَن وقيل هو ماء لبني عبس. والعذيب موضع في العراق وقيل ماء لبني تميم. اي قعدت مع اصحابي بين هذين الموضعين ونحن ننظر من اين يجيءُ المطر. وقولهُ: (بعد ما متأمّلي) بَعْدَ اصلهُ بَعُدَ فاسكن العين للتخفيف وما زائدة اي بَعُدَ متأمَّلي. ويروى: بعْدَ كانهُ منادى احذف حرف ندائهِ اي يابُعْدَ ما تأمَّلتهُ. والمراد ما ابعد السحاب الذي كنتُ انظر اليهِ. وقولهُ: (على قطن الخ) قطن جبل في بلاد بني اسد. والستار ويذبل جبلان ممَّا يلي البحرين بينهما وبين قطن مسافة بعيدة. والشيم مصدر شام البرق اي نظر اليهِ يترقَّب مطرهُ. يقول ان جانب هذا السحاب الايمن على جبل قطن وطرفهُ الايسر على الستار ويذبل. وصف غزارة المطر وعموم جوده. وقولهُ: بالشيم متعلّق بفعل محذوف اي اني احكم بذلك حدسًا وتقديرًا لانهُ لا يرى هذا الجبال. ويروى: علا قطنًا. اي ارتفع هذا السحاب فوق قطن حال كون جانبيهِ الايمن والايسر على الستار ويذبل

ص ٩-١١ (فاضحى الخ) كُتَيفة اسم موضع في اليَمَن. ويكبُّها يقلبها على الرؤوس. والاذقان هنا مستعارة وانما يريد اعالي الشجر. والدوح جمع دوحة كل شجرة كبيرة. والكَنَهْبُل ضرب من الشجر العظام ينبت في البادية وهو من نوع العضاه. ويروى: من كل فيقةٍ. والفيقة ما بين الحلْبتين استعارة لما بين

صفحة سطر

الدفعتين من المطر. وروى ابو عبيدة : من كل تلعة اي مَسيل ماء . ومعنى البيت ان هذا السحاب اضحى يصبُّ الماء فوق كتيفة ويقتلع اشجار الكنهبل ويلقيها على وجوهها . وقولهُ : (ومرَّ على القنان الخ) القنان جبل لبني اسد والنَفَيان ما تطاير من قطر المطر او من الدلو عند الاستقاء . والاعصم الوعل الذي في ذراعيهِ بياض او لون يخالف لونهُ . يقول : وصل من رشاش هذا السحاب الى قنان فانزل الوعول من كل موضع من هذا الجبل . ويروى : والقى بِبُسيان مع الليل بَركهُ . وبُسيان جبل . وبركهُ صدرهُ . وقولهُ : (وتيما الخ) تيماء حصن من امهات القرى مرَّ وصفهُ في الصفحة ٦٥٦ . والاطُم القصر والبيت المسقَّف . يقول ما ترك هذا السيل جذع نخلة في تيماء الّا وقلعها . ولا قصرًا الّا خربهُ خلا ما كان مشيَّدًا بجص وصخر فانهُ سَلِم . ولامرئ القيس بعد هذا البيت خمسة ابيات اخر يختم بها معلَّقتهُ وهي :

كأنَّ ثبيرًا في عرانين وَبْلهِ   كبير أناس في بجادٍ مُزمَّلِ
كأنَّ ذُرى رأس المُجَيمر غُدوةً   من السيل والغُثَّاء فَلكة مغزلِ
وألقى بصحراء الغبيط بُعاعهُ   نزول اليماني ذي العياب المحمَّلِ
كأنَّ مكاكيَّ الجواء غُدَيَّةً   صُبحنَ سلافًا من رحيقٍ مفلفلِ
كأنَّ السباع فيهِ غرقى عشيةً   بارجائهِ القصوى انابيشُ عُنصُلِ

ص ١٢ (معلَّقة طرفة) هذه المعلَّقة نيف ومائة بيت لم يسمح ضيق المقام ان نثبتها كلها في متن الجاني وقد ذكرنا في كتاب شعراء النصرانية ما لم نوردهُ هنا منها . وكان سبب نظمهِ لمعلقتهِ انَّ اخًا لهُ اسمهُ معبد عيَّرهُ بتركهِ ابلًا لابيهِ كان يرعاها فيهملها وينقطع لقول الشعر فقال لهُ : أترى ان أُخذت الابل تردُّها بشعرك هذا . فقال طرفة : اني لا اخرج فيها ابدًا حتى تعلم ان شعري سيردُّها ان أُخذت . فتركها واخذها أناس من مضر فدعى طرفة جوار عمرو وقابوس ورجل من اليمن يقال لهُ بشر بن قيس فقال معلقتهُ فردُّوا لهُ الابل . وقيل انَّ ابن عمٍ لهُ اسمهُ عمرو بن مرثد اعطاهُ لمَّا سمعها مائة من الابل

ص ١٣ (انا الرجل الخ) الضَّرب الرجل الخفيف اللحم . والعرب تمدح بخفة اللَّحم . ويروى : انا الرجل الجَعد اي المجتمع الشديد . والخشاش الذي يخش في

صفحة سطر

الامور اي يدخلها . يقول : انا الرجل الخفيف اللحم الذي عرفتموهُ وا ماض في الامور اشبه بالخفة رأس الحية المتوقد اي الذكي . وصف طرفة نفسهُ فشبَّه سرعتهُ وتيقظهُ بسرعة حركات رأس الحية وتوقدها والحية تذكَّر وتؤنث

١٤ـ١٧ (فآليت الخ) ايت حلفت . والكشح الجنب . والبطانـة خلاف الظهارة . والعضب السيف القاطع وشفرتهُ حدهُ . يقول : وحلفت ان لا يزال كشحي بمنزلة البطانة لسيف قاطع رقيق الحدَّين صنعة الهند . اي حلفت ان السيف لا يبارح جنبي . وقولـهُ : (حسامٍ الخ) حسام نعت لعضب . والانتصار الانتقـام . والمعضد السيف الكالّ الذي يقطع بهِ الشجر . واراد بالعود الضربة الثانية والبدء الضربة الاولى . اي لا يبارح جنبي سيف حسام اذا قمتُ منتقماً بهِ من الاعداء كفت الضربـة الاولى من ان يعود الى ضربة ثانية وليس هو بسيف يُقطع بهِ الشجر . ونصب عود امَّا على الحالية اي عائدًا واماً على المفعولية . وقولهُ : (اخي ثقةٍ الخ) الضريبة المضروب بالسيف . وحاجز السيف مانعهُ اراد بهِ صاحبهُ اي ان هذا السيف يوثق بمضائهِ كالاخ الذي يوثق باخائهِ لا ينثني عن ضريبة اي لا ينبو عنهـا ولا ينصرف اذا قيل لصاحبهِ : مهلًا اي كفَّ عن الضرب قال صاحبـهُ : قدي اي حسبي فاني قد بلغت ما اردت من قتل عدويّ . وقيل الحاجز هنا بمعنى حدّ السيف اي كانَّ السيف يجيب بلسان حالهِ : كفاني . وقد اسم فعل بمعنى كفى . ومعنى هذا البيت مثل البيت المتقدّم اي انّ السيف يجتزئ بالضربة الواحدة . وقولهُ : (اذا ابتدر الخ) اي اذا تسارع القوم الى اسلحتهم وجدتني منيع الجانب لا يقهرني عدوّ اذا ظفرت يديَّ بقائم هذا السيف اي مقبضهِ . وبلَّ بالشيء ظفر بهِ وتمكَّن

١٨و١٩ (وبركٍ الخ) الواو واو ربَّ . والبرك جماعـة الابل الباركة . والهجود جمع هاجد اي النائم . والبوادي الاوائل والسوابق . ويروى : هواديها وهي مثلها . ويروى : نواديها اي ما ندَّ منها وشرد يقال : ابل نوادٍ اي شوارد . والكهاة الناقة الضخمة المسنَّة . والخيف جلد ضرع الناقة . والجُلالة الجليلة العظيمة . والوبيل العصا الضخمة وخشبة القصّارين والخشبة يدق بها النصارى النواقيس واليلندد الشديد الخصومات . ومعنى البيتين : كم من مرَّة اثارت مخافتي الاوائل من جماعات ابلٍ نائمة لمَّا رأتني امشي نحوها بسيف مجرَّد . فمرَّت

صفحة سطر

بي حال سيري اليها كذلك ناقةٌ عظيمة ذات خيف وهي عقيلة شيخ اي كريمة مالِ شيخ قد يبس جلدهُ ونحل من الكبر حتى صار كعصاة ضخمة نحولاً وهو شيخ شديد الخصومة. يعني طرفة بالشيخ اباهُ. والمراد انهُ عمد الى الابل لينحر منها فنفرت منهُ لتعوُّدها ذلك منهُ. فمرّت اذ ذاك بين يديهِ ناقة من كرائم مال ابيهِ فنحرها لندمائهِ ولم يبالِ بملامة والدهِ

١٨٦ ١-٤ (يقول وقد ترّ الخ) ترّ اي انقطع. والوظيف عظم الساق والذراع. والمؤيد الداهية: اي وقال لي هذا الشيخ حين عقرت هذه الناقة الكريمة وانقطع عظم ذراعها وساقها: الا ترى ياطرفة انك اتيت بداهية عظيمة بعقرك مثل هذه الناقة. وقولهُ: (وقال الا ماذا ترون الخ) اي ثم التفت الشيخ الى الحاضرين واستشارهم بشأني قائلًا: اي شيء ترون ان يُفعَل بشارب خمر اشتدَّ بغيهُ علينا بعقر كرائم اموالنا ونحرها عن عمد وقصد. وقولهُ: (فقال ذروهُ الخ) قاصي البرك ما تباعد من هذه الابل. يقول: بعد ان استشار والدي الشيخ في حقي استقرّ رأيهُ على ان قال: دعوا طرفة انما نفع هذه الناقة لهُ لانهُ ولدي ووارثي بعدي ولكن ردُّوا ما ندَّ وشرد من هذه الابل فان لم تردُّوها ازداد طرفة من عقرها ونحرها. وقولهُ: (فظلَّ الاماء الخ) الامتلال جَعلُ الشيء في المَلّة وهي الجمر والرماد الحارّ. والحُوار صغير الناقة. والسديف السَّنام او قطَعهُ. والمسَرْهد منهُ السمين او المقطّع. يقول فلم تزل الجواري يشوين من لحم الفصيل ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها. يريد انهم اكلوا اطايبها واتاحوا غيرها للخدم

٥-٧ (فان متّ الخ) انتهى الشاعر من تعداد مفاخرهِ فاخذ يوصي ابنة اخيهِ معبد بالندب عليهِ يقول: ان هلكت في هذه الفعال فأثني يابنة اخي خبر موتي واندبيني بثناء استوجبتهُ وشقّي عليَّ جيبك. وقولهُ: (ولا تجعليني الخ) الغناء النفع. والمشهد مصدر كالشهود اي لا تجعليني بمنزلة رجل لا يساويني في هذه الخصال فتجعلي الثناء عليهِ كالثناء عليَّ مع أنهُ لا يغني غنائي اي لا يكون قصده لطلب المعالي كقصدي ولا يشهد الوقائع مثلي. وقولهُ: (بطيء عن الجُلّى الخ) الجُلّى الامر العظيم. والخنا الفحش. والاجماع جمع جُمع وهو ضمّ الاصابع في الكف يقال: ضربهُ بجُمع كفهِ اي بمجموعها. واللهد الدفع بمجمع الكفّ والتلهيد للمبالغة. يقول: ولا تجعليني كرجلٍ قاصر عن ادراك

صفحة سطر

المعالي سريع الى الفحش ذليل يدفعهُ الرجال لذلهِ باجماع اكفهم

٩٨ ٩ (فلو كنت وغلًا الخ) الوغل الضعيف الخامل الذي لا ذكر لهُ ويروى: وغدًا اي لئيمًا. يقول لو كنت ضعيفًا خسيسًا من الرجال لضرّتني معاداة ذي الاتباع وعداوة المنفرد الذي لا اصحاب لهُ. وقولهُ: (ولكن نفى عني الرجال الخ) ويروى: نفى عني الاعادي. ونفى الاعداء عني. والمحتد الاصل. يقول: ولكن طرد عني معارضة الرجال شجاعتي عليهم واقدامي في الحروب وصدق عزيمتي في الامور وشرف نسبي

١٠-١٢ (لعمرك الخ) الامر الغُمَّة المبهم الملتبس. اي اقسم بحياتك ليس امري عليَّ بملتبس في النهار ولا يطول عليَّ ليلي حتى كانهُ صار سرمدًا دائمًا. والمراد انهُ لذكائه لا تلتبس عليهِ الامور فيطول بذلك الهُ وغمارهُ. وقولهُ: (ويوم حبستُ النفس الخ) العراك القتال. والعورة موضع المخافة. يقول: ورُبَّ يوم حبستُ نفسي عند قتالها العدوّ مدافعةً على عورات الحرب اي حاملها وعلى تخويف الاقران وذلك محافظة على حسبي. ويروى: ويوم حبستُ النفس عند عراكهِ. فيعود الضمير الى يوم اي عند ازدحام القوم في الحرب. ويروى: على روعاتهِ اي فزعاتهِ ومخاوفهِ. وقولهُ: (على موطن الخ) على متعلقة بحبست. والموطن موضع القتال. ومستقرّ الحرب. والفريصة لحمة عند مرجع الكتف تحت الثدي تُرعد عند الفزع. يقول: ضبطت نفسي في موضع من الحرب بهِ يخشى الكريم الهلاك ومتى تزدحم فيهِ الفرائص تأخذها الرعدة من فرط الفزع وهول المقام. وفي بعض الروايات يلي هذا البيت قولهُ:

اري الموت اعداد النفوس ولا ارى بعيدًا غدًا ما اقربَ اليوم من غدِ

١٣-١٥ (واصفر مضبوح الخ) عنى بالاصفر قِدحًا وانما جعلهُ اصفر لانهُ من شجر نبع او سدر. وقيل الاصفر هنا الاسود. والمضبوح مفعول من قولهم: ضبحت الشيء اي قربتهُ الى النار حتى أثرت فيهِ وكانوا يطبخون القداح لتصلب. والحِوار الرجوع والمَرَدّ من قولهم: حار يحور اذا رجع. وقولهُ: انتظرتُ حوارهُ اي انتظرت فوزهُ. والمجمد البخيل المتشدّد وامين القمار الذي يضرب بالقداح. يقول: وربَّ قدح اصفر غيرتهُ النار انتظرتُ رجوعهُ وفوزهُ ونحن مجتمعون على النار واودعت القِدح كفَّ رجلٍ

صفحة سطر

معروف بالخيبة . افتخر بلعب الميسر وكان يلعب بهِ السادة من العرب ثم كمَّل المفخرة بايداع قدحهِ كفَّ البخيل الامين في القمار. وقولهُ: (ستبدي الخ) اي ستظهر لك الايام ما لم تكن تعلمهُ ويأتيك بالخبر من لم تسألهُ عن ذلك ولم تزوّدهُ . وهذا من الامثال . ومثلهُ قولهُ: (ويأتيك بالاخبار الخ) باع هنا بمعنى اشترى . والبتات الزاد اي ويبلغك الاخبار من لم تشترِ لهُ زادًا ولم تعين لهُ وقتًا لنقل الاخبار اليك. ويروى: ويأتيك بالانباء

وانشدوا لطرفة بعد هذا ثلاثة ابيات وهي تروى لعدي بن زيد:

لعمرك ما الايام الَّا معارةٌ فما اسطعتَ من معروفها فتزوَّدِ
عن المرء لا تسأل وابصر قرينهُ فانَّ القرين بالمقارن مقتدِ
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

١٦ (معلَّقة زهير) هذه المعلَّقة انشدها زهير بن ابي سُلمى وهو يمدح فيها الحارث بن عوف وهرم بن سنان ابني ابي حارثة المُرّيين في بني ذبيان لاتمامهما الصُّلح بين قبيلتي عبس وذبيان وتحمُّلهما اعباء الديَّة .. وذلك ان ورد بن حابس العبسي كان قتل قبل الصلح هرم بن ضمضم في حرب داحس والغبراء ثم اصطلح الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم اخو هرم في الصلح وحلف ان لا يغسل رأسهُ حتَّى يقتل وردَ بن حابس او رجلًا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يُطلع على ذلك احدًا . فاقبل رجل من بني عبس ونزل على حصين بن ضمضم ضيفًا فقال حصين. مَن انت ايها الرجل. قال: عبسي. فقال: من اي عبس. ولم يزل يستنسبهُ حتى انتسب الى غالب فقتلهُ حصين. فبلغ الخبر الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد ذلك عليهما وبلغ الخبر بني عبس فركبوا نحو الحارث . فلما سمع الحارث بركوب بني عبس بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنهُ وقال للرسول: قل لهم الابل احب اليكم ام ابنهُ تقتلونهُ. فاقبل الرسول حتى قال لهم ربيعة بن زياد: انَّ اخاكم قد ارسل اليكم يقول لكم الابل احب اليكم ام تقتلونهُ فقالوا: بل ناخذ الابل ونصالح قومنا وتمَّ الصلح فلذلك مدحهما زهير. وقد مرَّ ذكر هرم بن سنان واما الحارث فكان من بيوتات العرب وسراتهم قيل انهُ خطب ابنة اوس بن حارثة بن لام سيّد طيّ فأبت ابنة اوس ان تتزوّج بهِ حتّى يخرج الى بني عبس وذبيان فيصلح بينهما فخرج الحارث

صفحة سطر

فمشى بينهم بالصلح فاصطلحوا على ان يحسبوا القتلى من الفريقين ثمَّ يؤخذ الفضل ممَّن هو عليهِ . فحمل الحارث بن عوف عنهم الديات وكانت ثلاثة الاف بعير . وعاش الحارث الى ان ادرك رسول المسلمين ووفد عليهِ واسلم . وبعث معهُ محمَّد رجلًا من الانصار في جوارهِ يدعو قومهُ الى الاسلام فقتلهُ رجل من بني ثعلبة فبلغ الخبر محمَّدًا فساءَهُ الامر وقال لحسان بن ثابت ان : اهجُ الحارث . ففعل . فتألَّم الحارث لقولهِ وارسل يعتذر الى محمد وبعث اليهِ بدية الرجل سبعين بعيرًا فقبلها الرسول ومات الحارث عقيب ذلك (٦٣٤م) . وكان الحارث شاعرًا ذكر ابن نباتة شيئًا من شعرهِ في شرح رسالة ابن زيدون

" ١٧و١٨ (فاقسمتُ الخ) اي اقسمت بالكعبة التي طاف حولها الذين بنوها . وكان اوَّل ولاة الكعبة جرهم حيّ من اليمن ثم تبعتهم في سداتها قريش . وقولهُ : (يمينًا الخ) نصب يمينًا على المصدرية من (اقسمت) . والسحيل الخيط الواحد الذي لا يُضمّ اليهِ آخر وقيل هو الذي يفتل فتلًا واحدًا . والمُبرم الخيط المفتول على قوَّتين او اكثر والذي يجمع بين مفتولين فيصيران حبلًا واحدًا . ويستعار السحيل للضعيف والمبرم للقويّ الشديد . يقول : لقد اقسمتُ قسمًا انكما نعم السيدان كنتما في حالتي الرخاء والشدَّة . وقد مرَّ ان السيدين هما الحارث بن عوف وهرم بن سنان . وقد زعم ابن عبد ربهِ في العقد الفريد انَّ زهيرًا اراد بالسيدين عوف ومعقل ابني سبع من بني ثعلبة وذلك رأي لم يرجح عند ائمَّة الرواة

" ١٩ (سعى ساعيًا غيظ بن مُرَّة الخ) غيظ بن مُرَّة هو حيٌّ من ذبيان . وساعياهُ اي الساعيان في اصلاح امرهِ وهما الحارث بن عوف وهرم بن سنان كما مرَّ . والتبزُّل التشقّق . يقول سعى هذان السيدان في إحكام العهد وابرام الصلح بين قبيلتي عبس وذبيان بعد تشقُّق الالفة والمودَّة بسبب ما سفك بينهما من الدماء

ـــ

١٨٧ ١و٢ (تداركتما عبسًا الخ) قيل ان منشم اسم امرأة عطَّارة كانت في مكَّة باع منها قومٌ شيئًا من العطر وغمسوا ايديهم فيهِ وتحالفوا ان يقاتلوا عدوَّهم فخرجوا الى الحرب فقتلوا جميعًا . فتشاءَمت بها العرب . وقال ابو عبيدة : مَنشم اسم موضع لشدَّة الحرب . وقال ابو عمرو الشيباني : منشم امرأة من خزاعة

صفحة سطر

كانت تبيع فاذا حاربوا اشتروا منها كافوراً لموتاهم فتشاءموا بها . يقول : تلافيتما واصلحتما امر هاتين القبيلتين بعد ان افنى القتال رجالهما وبعد دقّهم عطر منشم اي بعد ان أتى القتال على اخرهم كما اتى على آخر المتعطرين بعطر منشم . وقولهُ : (وقد قلتما الخ) السِّلم الصلح . يقول : وقد قلتما ان ادركنا الصلح واسعاً اي ان اتممناهُ ببذل المال واسداء المعروف من القول سلمنا من تفاني العشائر

٣-٤ (فاصبحتما منها الخ) العقوق العصيان . والمأثم الاثم . ومنها اي من السلم ويجوز ان يكون من الحرب . اي اصبحتما في خير مقام من الصلح وظفرتما به وانتما بعيدان من العقوق والاثم . والمراد انكما طلبتما الصلح بين القبيلتين و تكونا من الجناة في هذه الحرب . وقولهُ : (عظيمين الخ) نصب عظيمين على الحال ومَعَدّ هو ابن عدنان ابو قبائل عرب نجد التي منها عبس وذبيان وعليا معد ارفعهم ورؤساؤهم . واستباح الشيء وجدهُ مباحاً . . يقول ظفرتما بالصلح وانتما عظيمان بين اشراف معدّ . وقولهُ : (هديتما) دعاء لهما اي هداكما الله الى طرق الصلاح والنجاح . ثم قال : (ومن يستبح الخ) هذا من نوع ارسال المثل اي من وجد كنزاً من المجد فاستأصلهُ واكتسبهُ يعظم امرهُ ويعلو قدرهُ ويروى : يُعظم اي يجيء بامر عظيم

٥-٧ (تعفى الخ) عفاهُ محاهُ . والكلوم جمع كَلم وهو الجرح والمئين جمع مئة اراد بها المئين من الابل . ونجمها اي اعطاها والضمير للابل . وهاء (فيها) راجعة الى الكلوم او الى الحرب . يقول تُزال الجروح بالمئين من الابل وقد اصبحت الابل يعطيها ديةً من لم يقترف ذنباً في الحرب وما جنى فيها جناية . وقولهُ : (ينجمها الخ) يريد بالقوم السيّدين الممدوحين . يقول : يؤدي الابل هذان السيدان لعبس غرامةً للقتيل مع انهما لم يريقا في تلك الحرب من الدم مقدار ما يملأ المحجم . والمحجم آلة الحجّام التي بها يمصّ الدم . والبيت تفسير لما قبلهُ . وقولهُ : (فاصبح الخ) التلاد المال الموروث . والافال الصغير من الابل جمع افيل . والمزنَّم المشروط الاذن من الابل . والتزنيم تقشير جلدة اذن البعير الكريمة . ويروى : فاصبح يُحدى اي يُساق . يقول فاصبحت تجري الى اولياء المقتولين من نفائس اموالكم القديمة الموروثة وهي غنائم من ابل صغار موسومة بزنمة . وقد خصّ الصغار من الابل لانّ الديات تعطى منها

صفحة سطر

١٠ ٨ـ١٠ (الا ابلغ الخ) الاحلاف جمع حليف هم الجيران والمتعاهدون اراد جم هنا بني اسد وغطفان وطيّ . وكانهُ هنا يخاطب خليلًا ذكرهُ في مطلع قصيدتهِ . يقول : ابلغ ذبيان وحلفاءها رسالةً عني وقل لهم هل حلفتم كلَّ حلف على اتمام الصلح . والمراد هل صمَّمتم على ذلك . (فلا تكتمُنَّ الخ) ويروى : ما في نفوسكم . يقول : لا تكتموا على الله ما في قلوبكم من الغدر ونقض العهد لكي يخفى ذلك عليهِ تعالى . فانهُ عزَّ وجلَّ عالمٌ بما يكتمهُ عنهُ البشر لا تفوتهُ سرائر القلوب . وقولهُ : (يؤخر فيوضع في كتاب الخ) قال بعض اهل اللغة : يؤخرْ مجزومة على انها بدل ليعلم . وقيل بل هو جواب النهي كما يقال : لا تضرب زيدًا يضربْك . وقيل ايضًا هذا من جوازات الشعر . ومعنى البيت : يؤخر عقاب المجرم فيكتب في كتابهِ فيدَّخر ليوم القيامة ليحاسب بهِ او يعجل العقاب في الدنيا فينتقم قبل المصير الى الآخرة والمراد انهُ لا مناص من عقاب الحنث آجلًا او عاجلًا

١٠ ١١ـ١٥ (وما الحرب الخ) الحديث المرجَّم الذي لا يوقف على حقيقتهِ . والرَّجْم الظن . يقول ليست الحرب الَّا ما عرفتموه وجربتموه بنفسكم . وكلامي في شأن الحرب ليس هو خبرًا مرجمًا اي من احكام الظنون والتخمين . وقولهُ : (متى تبعثوها الخ) تبعثوها تثيروها وذميمة مذمومة وهي فعيل بمعنى مفعول ونصبها على الحالية . ويروى : ذليلة اي حقيرة . وضري يضرى بالشيء اي تعوَّدهُ واولع بهِ وحرص عليهِ شديدًا وضرَّاه حملهُ على الضرَّاوة وهي شدَّة الحرص . يقول : متى تثيروا الحرب تبعثوها مذمومةً اي تذمون على اثارتها ويشتدُّ حرصها ان حملتموها على شدَّة الحرص فتلتهب نيرانها . يريد ان اوَّل الحرب حقير مذموم ثم تعظم فتشتدّ وتلتهب وهي تضرى على من يثيرها كما يضرى السبع على الفريسة . وقولهُ : (فتعرككم الخ) الثفال جلد يوضع تحت الرحى ليقع عليهِ الطحين . واللقاح حمل الولد . والكشاف ان تحمل النعجة بالسَّنة مرتين ويقال : لقحت الناقة كشافًا اذا حملت سنتين متواليتين وهذا ليس بمحمود . ونتجت الناقة بالمجهول ولدت . واتأمت الانثى اذا جاءت بالتوأم . يقول : فتسحقكم الحرب وتعرككم كما تعرك الرَّحى الحبَّ حال كونها مع ثفالها وتلقح الحرب سنتين متواليتين وتلد ولدين في بطن واحد . خصَّ الرحى بكونها مع الثفال لانهُ لا يبسط الَّا عند الطحن

صفحة سطر

وجعل انواع الشرّ التي تتولّد من الحرب بمنزلة اولاد الناقة وخصّ هذه الولادة بخاصّتين سيّئتين الاولى جملهُ اياها لاقحة كشافًا والاخرى اتآمها. وقولهُ: (فتنتج لكم الخ) يريد باحمر عاد قدار الاحمر بن سالف قاتل ناقة النبي صالح راجع الصفحة ٩٥ من شرح المجاني. قال الاصمعي: اخطأ زهير في هذا لانّ عاقر ناقة صالح ليس من عاد وانما هو من ثمود. وقال غيرهُ: ليس هذا بغلط لان ثمود يقال لها عاد الاخرة ويقال لقوم هود عاد الاولى. ومعنى البيت ان هذه الحرب تلد لكم غلمان كل واحد منهم يشبه قدار في شؤمهِ ثم تُرضع الحرب هولاء الغلمان وتفطمهم. يريد بذلك طول مدّتها. وقولهُ: (فتُغلِل الخ) تهكّم واستهزاء. يقول: ان هذه الحروب تأتيكم بضروب من الغلّات لا تعطيها قرى العراق ممّا يكال بالقفيز ويباع بالدرهم. يريد ان المضارّ المتولّدة من هذه الحروب تزيد على المنافع المتولّدة من قرى العراق الخصبة. قال ابو جعفر: معناهُ تهكم. اي انكم تُقتلون وتحمل اليكم ديات قومكم فافرحوا فهذا لكم غلّة. وبعد هذا البيت ستة ابيات ضربنا عنها صفحًا في متن المجاني ايثارًا الاختصار وهي:

لعمري لنعم الحي جرّ عليهم بما لا يوأتيهم حصينُ بن ضمضمِ
وكان طوى كشحًا على مستكنَّةٍ فلا هو ابداها ولم يتقدَّمِ
وقال سأقضي حاجتي ثم اتقي عدوّي بالفٍ من ورائي مُلجمِ
فشدَّ ولم يفزع بيوتًا كثيرةً لدى حيث القت رحلها امّ قشعمِ
لدى اسدٍ شاكي السلاح مقذَّفٍ لهُ لبد اظفارهُ لم تُقلَّمِ
جريٍّ متى يُظلم يعاقب بظلمهِ سريعًا وان لا يُبدَ بالظلم يَظلمِ

٥ ١٦و١٧ (رعوا ظمأهم الخ) الظمْ في الاصل العطش وهو هنا المدّة بين شُربتي الابل وحبسها عن الماء فيها. والغمار جمع غَمْر هو الماء الكثير. وتفرّى عوض تنفرّى اي تنشق. يقول: رعوا ابلهم العشب حتى اذا تمّ اوان شربها اوردوها مياهًا كثيرة تنشقّ باستعمال السلاح وسفك الدم. ويروى: رعوا ما رعوا في ظمئهم. والكلام استعارة يريد انهم تركوا الحرب مدّة ثم رجعوا فعاودوا الوقائع كم تورد الإبل بعد الرعي وجعل الحروب بمنزلة الغمار الّا انها تخاض بالاسلحة والدم. وقولهُ: (فقضّوا منايا بينهم الخ) قضّوا المنايا اي انفذوها وتمّموها. واصدروا اي رجعوا. والمستوبل المستثقل من

صفحة سطر

استوبل الشيء وجده وبيلًا . يقول قتل كل واحد من القبيلتين رجالاً من الاخرى ثم رجّعوا ابلهم الى عشب وبيل وخيم . يعني اقلعوا عن القتال واشتغلوا بالاستعداد لهُ ثانيًا . جعل عزمهم على الحرب ثانيةً والاستعداد لها بمنزلة الكلإ الوبيل

« ١٨ و١٩ (لعمرك ما جرّت الخ) عاد الشاعر بعد وصف الحرب الى مدح الذين اعطوا ديات القَتْلى . وقد ذكرهم هنا بلفظ الجمع تفخيمًا وهما اثنان كما مرّ. جرّت اي جنت ومنها الجريرة . وابن نهيك احد قتلى حرب داحس كان من بني عبس ومثلهُ المثلم وقيل بل المثلم اسم موضع قُتل فيها رجل من بني عبس فنسب الى هذا المكان . ويروى : دم ابن المهزّم . يقول اقسم بحياتك ان رماح الممدوحين لم تقتل احدًا من هؤلاء لكن تبرّعوا بمالهم حبًّا بصلح العشيرتين . وقولهُ : (ولا شاركت في الموت الخ) اي لم تشارك رماحهم مَن قتلوا نوفلًا ووهبًا وابن المخزّم . ويروى : ابن المحزّم . وكلهم ايضًا من قتلى حرب داحس

١٨٨ ١ (فكلًّا الخ) كلًّا منصوب باضمار فعل يفسرهُ ما بعدهُ . يعقلونهُ اي يؤدّون عقلهُ اي ديتهُ سُميّت الدية عقلًا لانها تعقل الدم عن السفك . ومخرم الجبل انفهُ والطريق فيهِ . اي ارى كلَّ واحدٍ من هؤلاء القتلى المذكورين اصبح الممدوحون يؤدّون عنهُ الدية بنفائس ابلٍ تعلو في طرق الجبال عند سوقها الى اولياء المقتولين . ويروى هذا البيت في نسخة مشطّرًا الى بيتين نصّهما :

فكلًّا اراهم اصبحوا يعقلونهُ عُلالة أَلْفٍ بعد أَلْفٍ مُصَتَّمِ

تُساق الى قوم لقوم غرامة صحيحات مالٍ طالعات بمخرمِ

« ٣و٢ (لحيٍّ حلال الخ) لحيٍّ متعلق بيعقلونهُ وحي حِلال جمع حالّ وهم الذين ينزل بعضهم قريبًا من بعض . ويعصم يمنع . والمعظم المفعول من اعظم فلانٌ الامر اي عدّهُ عظيمًا . يقول : يؤدّي الممدوحون الغرامة عن القتلى لحيٍّ كثير . وقولهُ : (يعصم الناس امرهم الخ) اي اذا ائتمروا امرًا كان عصمة للناس اذا اتت صروف الدهر بامر فظيع وخطب عظيم . وقيل ان معناها : ان امرهم وعُظم شأنهم يحفظ جيرانهم وحلفاءهم في نوائب الدهر . وقولهُ : (كرامٍ الخ) كرامٍ نعت لحي . والضغن الحقد . ويروى : ذو التّبل .

سطر صفحة

وهو بمعناهُ . والجاني المجرم . والمعنى ان هذا الحيّ كرام لا يدرك صاحب الحقد والعداوة ثأرهُ عندهم . ولا يسلم من عداوتهم من يجني عليهم

ـ ٤-٦ (سئمتُ الخ) يقول الشاعر عن نفسهِ قد كلتُ من الحياة ومللت من تكاليفها اي شدائدها وهذا دأب الشيخ الذي يعيش مثلي ثمانين عامًا . وقولهُ : (لا ابالك) دعاء عليهم . وقيل هي كلمة يراد بها التنبيه والاعلام : واللام في لك زائدة فلولا ذلك لقيل لا ابَ لك والتقدير لا ابا لك موجود . وقولهُ : (واعلم الخ) اي ان علمي يحيط بما حضر وما مضى ولكنّي جاهل بما سيحلُّ غدًا . وقولهُ : (رأيت المنايا الخ) العشواء الناقة التي لا تبصر امامها ليلًا فهي تخبط كل شيء فربما وقعت في مهواةٍ . وعُمّرَ فلان طال عمرهُ . يقول : رأيت الموت يصيب الناس على غير بصيرة كناقة عشواء فمن اصابهُ الردى هلك ومن اخطاهُ عاش طويلًا فبلغ الهرم

ـ ٧و٨ (ومن لا يصانع الخ) منسم البعير خفهُ اي من لا يصانع الناس ويترفّق بهم ويداريهم في اشياء كثيرةٍ يضرَّس بانياب اي يعضّ بالاضراس ويوطا بمنسم اي يداس بالارجل . والمراد انهم يقهرونهُ وربما قتلوهُ . وقولهُ : (ومن يجعل الخ) وفرهُ يفرهُ كثرهُ . اي ان الذي يجعل احسانهُ حافظًا لعرضهِ عن ذمّ الرجال يصون عرضه . ولعلَّ الهاء تعود على (المعروف) اي يكثر من الاحسان . ثم قال : ومن لا يحترز من شتم الناس لهُ شُتم

ـ ١٠-١٢ (ومن يوفِ الخ) ويروى : ومن يفضِ قلبهُ اي يتّصل . ومطمئن البرّ خالصهُ . وتجمجم تردَّد . يقول من قام بعهدهِ لم تلحقهُ ذمٌّ ومن هُدي قلبهُ الى بر يطمئن القلب الى حسنهِ ويرتاح الى وقوعهِ لم يتردَّد في اسدائهِ . وقولهُ : (ومن هاب اسباب المنايا الخ) اسباب السماء نواحيها اي من خاف دواعي المنيَّة ادركتهُ المنيَّة ولو صعد الى نواحي السماء بسُلَّم لينجو منها . وقولهُ : (ومن يجعل الخ) اي من وضع احسانهُ في غير من استحقهُ نالهُ ذمّ مَن احسَن اليهِ عوضًا عن المدح فيندم المحسن

ـ ١٣-١٦ (ومن يعص الخ) زجّ الرمح الحديدة التي في اسفل الرمح . وعاليتهُ راسهُ الذي فيهِ السنان وقد اسكن الياء في (عوالي) للضرورة . واللهذم السنان القاطع الطويل . يقول من لم يرضَ باسافل الرمح الذي لا يقاتل بها سيذعن لاعاليها . والمراد من ابى الصلح ذلَّلتهُ الحرب . ويشير الى ما كانت تعملهُ العرب

صفحة سطر

قبل مباشرة القتال. فكان اذا التفت منهما الفئتان سدَّدت كلٌّ واحدة منهما زجاج الرماح نحو صاحبتها ويسعى الساعون في الصلح فان أبَتا الّا القتال قلب كلٌّ منهما الرماح واقتتلتا بالاسنَّة. وقولهُ: (ومن لا يَذُد الخ) الذود الكفّ والردع واراد بالحوض الحرم. يقول: من لم يكفَّ اعداءهُ عن حوضهِ بسلاحهِ هُدم حوضهُ اي من لم يحمِ حريمه استُبيح. ومن كفَّ عن ظلم الناس ظلموهُ. وليس قول زهير هذا بموافق لمبادئ النصرانية فلا يحسن بالانسان ان يجازي الشرّ بالشرّ فضلًا عن ان يبادئ الناس بهِ. وقولهُ: (ومن يغترب الخ) يقول من يبعد عن قومهِ مغتربًا ظنَّ ان العدوّ صديقهُ ومن لا يكرّم نفسهُ بتجنّب الدنايا لا يكرّمهُ الناس. وقولهُ: (ومن لم يزل يسترحل الخ) اي من يجعل نفسهُ كالراحلة اي المركوب للناس يركبوهُ ويذلّلوهُ. ثم قال: ومن لم يعف نفسهُ من الذلّ يندم

" ١٧-١٩ (ومهما تكن الخ) الخليقة الطبيعة اي انَّ ما طبع عليهِ الانسان سيظهر ويبين وان ظنهُ مجهولًا. يريد ان الاخلاق لا تخفى والتخلّف لا يبقى مستورًا وقولهُ: (وكأين الخ) كأين مثل كأيّن وكلاهما نظير كم الخبرية في الدلالة على التكثير يقول كم من ساكت تستحسن صمتهُ فاذا تكلّم علمت زيادته على غيرهِ او نقصهُ عنهم. وقولهُ: (لسان الفتى الخ) من امثال العرب وهو مثل قولهم المرء باصغريهِ قلبهِ ولسانهِ

١٨٩ ١و٢ (وان سَفَاهُ الشيخ) يقول ان سَفه الشيخ لا رجاء لأن يحلم ويوقُر امَّا الفتى فان سفه فربَّما اكسبهُ الشيب حلمًا ووقارًا. وقولهُ: (سالنا فاعطيتم الخ) يقول طلبنا نيلكم ومعروفكم فجدتم بهما فعدنا الى الطلب وعدتم الى الفضل. لكنَّ من اكثر السؤال لا بُدَّ انهُ يحرم يومًا. والتسآل مصدر سأل. وكل هذه الابيات الاخيرة حكم بارعة بديعة احسن فيها زهير كل الاحسان. والعرب تقول: ان اشعر الشعراء الذي يقول: من ومن ومن. يريدون زهيرًا لحكمهِ التي اوردها في آخر معلقتهِ

" ٣ (معلَّقة لبيد) مجمل هذه المعلقة اوصاف المعيشة البدوية وفخر بمآثر قومهِ

" ٤و٥ (اقطع لبانة الخ) اللبانة الحاجة. وتعرّض وصلهُ تغير وتردَّد يقال: تعرَّض فلان في الجبل اذا اخذ يمينًا وشمالًا. والخُلَّة المودَّة. والصرَّام القطاع. يخاطب الشاعر نفسهُ فيقول: اقطع حاجتك واربك ممَّن حال وصلهُ وتغير

صفحة سطر

ودادهُ . . وخير الناس بوصل الوَدَاد من قطع علائق المودَّة عند ما يأس من خير احبابهِ . ويروى : ولشرٍّ واصلِ خُلَّةٍ صرّامها . فيكون المعنى انهُ لشرّ الناس ودادًا من قطع اسباب الوداد . وقولهُ : (بطليح اسفار الخ) بطليح متعلّقة باقطع او بصرّامها . وناقة طليح اي مهزولة . وطليح اسفار اي جهدَها السير واعياها . واحنق ضمر وهزل . اي اهجر مَن خان الوداد بركوب ناقــة هزلها السير ولم يبقِ منهــا الا قليلًا من لحمها حتَّى ضمر صُلبها وذهب سنامها هزالاً

٦و٧ (واذا تغالى لحمها الخ) تغالى لحم الناقة ذهب . وتحسَّرت اي عريت من اللحم وقيل ايضاً سقط وَبرها . والخِدام جمع خدم وهي سيور من جلد تُشَدّ في رُسغ الابل اي عند مفصل ساقها وقدمها وتُشَدّ اليها سرايح نعلها . واصل الخدام الخلاخيل فسُمّيت هذه السيور اسمها لانهــا في موضع الخلاخيل . والهباب النشاط . والصهباء السحابــة التي تضرب الى الحمرة . والجهام السحاب الذي قد هراق ماءَهُ . ومعنى البيتين وان ذهب لحم هذه الناقة وكادت تعرَّى منهُ هزالاً وتقطَّعت سيور ارساغها فلهــا مع ذلك نشاط اذا قادها الزمام فكانها سحابة ذهبت قطعها بعد انصباب مائها مع ريح الجنوب يريد انَّ لناقتــهِ مع ذهاب لحمها سرعة في السير كانها قطع من السحاب اهرق ماءَهُ فتسوقهُ ادنى ريح

٨ (افتلك الخ) بعد ان شبَّه ناقتهُ بسحاب تتلاعب بهِ الرياح لخفَّتهِ شبَّهها ببقرة وحشيَّة قتل صغيرها فبقيت متحيرة وخرج عليها الصيَّادون فاغروا بها كلابهم وهذا التشبيه طويل يستوفي سبعة عشر بيتاً من القصيدة الى قولهِ في الصفحة ١٩٠ (فبتلك اذ رقص اللوامع الخ) .

٩و٨ (افتلك ام وحشيَّة الخ) يريد بالوحشيَّة البقرة البريَّة او الارويَّة(reume ، والمسبوعة التي اكل السباع وَلدهــا . وخذلت تخلَّفت . والهادية المتقدّمة . والصوار القطيع من البقر . وقوامها مقوّم امرها . يقول : انشبهُ ناقتي ما تقدَّم او بالاحرى ألا تشبه وحشية اصاب السباع صغيرها فتخلَّفت عن صواحبها والهادية رأس القطيع وهي قوامهُ اي يقوم بها نظامهُ . وقيل ان معنى قولــهِ : (وهادية الصوار قوامها) اي ان الفحل الذي يتقدَّم القطيع من بقر الوحش هو مقوّم امرها . يريد ان هذه الوحشيَّة تخلَّفت عن القطيع للرعي ووثت

صحيفة سطر

امر صغيرها للفحل العادي القطيع فلمّا عادت وجدت السباع قد افترست ولدها فاسرعت طالبة لهُ . وقولهُ : (خنساء الخ) الخنساء صفة البقرة مؤنث الاخنس من الخَنَس وهو تأخر الانف في الوجه وقصرهُ . والفرير ولد البقرة الوحشيَّة اصلهُ ولد الخروف . ولم ترم لم تزل من رام يريم . والعُرْض الوسط . والشقائق جمع شقيقة وهي ارض صلبة بين رملتين . والطَّوْف مصدر طاف . والبغام صوت الوحشيَّة . اي ان هذه البقرة لا تبرح وسط هذه الرملة تطوف بولدها وتصيح

ه ١٠و١١ (لِمُعَفَّر الخ) المُعَفَّر الملقى على العفر وهو التراب والجار متعلّق بيرِم . والقهد الابيض نعت بهِ ولد الوحشيَّة لبياضهِ . والشِلو بقية الجسد والعضو . الغُبْس جمع اغبس من كان لونهُ كالرَّماد وهو من صفات الذئاب . مُنَّ بالمجهول قطع . والكواسب جمع كاسبة من الكسب وهو الصيد . يقول : لم تبرح هذه الامّ تطوف وتصيح لاجل ولدها الابيض الملقى صريعاً . وقد اضحى جسمهُ تتنازعهُ ذئاب غُبر اللون تكتسب بصيدها ولا ينقطع اكلها لنهمَها . وقولهُ : (صادفن منها الخ) الغرَّة الغفلة اي وجدت الذئاب هذه الام غافلة عن ولدها فاصابتها بهِ . ويروى : فاصبنهُ اي اصطدن الولد . ثم قال : (ان المنايا الخ) وهو من الامثال . اي ان الموت لهُ سهام صائبة لا تخطئُ الهدف

ه ١٢و١٣ (باتت واسبل الخ) بات قد حذف خبرها اي باتت في هذه الحالة . الواكف القطر . واسبالهُ سيلهُ . والديمة المطر الدائم . والخمائل جمع خميلة هي الرَّملة التي يعطيها النبات . التسجام مصدر سَجَمَ المطر اي انصبّ . يقول باتت هذه البقرة بعد فقدها ولدها وقد سال عليها مطرٌ من سحابة دائمة المطر يسقي هطلانها المتواصل الرمال المنبتة . يريد انها باتت حزينة في مطر دائم الانصباب . وقولهُ : (تجتاف الخ) اجتافهُ دخل في جوفهِ ويروى : تجتاب اي تلبس . والقالص المرتفع الفروع . والمتنبّذ المتنحّي والمتفرّق يقال : تنبّذ عن الناس اي تنحّى عنهم . والعُجوب جمع عَجب وهو اصل الذَّنَب اراد بهِ هنا اطراف الرمال . والانقاء جمع نقاً وهو الكثيب من الرمل . والهَيام الرمل اللين . يقول ان هذه البقرة دخلت لتنجو من شدَّة المطر في جوف اصل شجرة عالية الاغصان متنحِّية عن بقيَّة الاشجار نابتة في اطراف كثبان

صفحة سطر

الرمل وقد انهال عليها ما لان من هذا الرمل . وتحرير المعنى انها التجأت الى جوف شجرة لا تقي جسمها من المطر لعلوّ فروعها ومع ذلك يقع عليها الرمل لانصباب المطر وهبوب الريح

« ١٤و١٥ (يعلو الخ) طريقة متن البقرة الوحشية خطٌّ اسود في اعلى ظهرها من ذنبها الى عنقها . وكَفرهُ غطّاهُ . ومتواتر صفة لمحذوف تقديرهُ : مطر متواتر يجوز نصبهُ على الحالية . يقول : ويعلو ظهر تلك البقرة مطر متداوم في ليلة مظلمة حجب بها الغمام نجوم السماء . وقولهُ : (وتضيء الخ) وجه الظلام اوّلهُ . والجمانة الدرّة . يقول : وتضيء هذه البقرة من شدّة بياضها في اوّل ظلام الليل كدرّة بحريّ غوّاصٍ سُلّ نظامها اي سُحب خيطها . وقد شبّه البقرة باللؤلؤة في حال سل خيطها لانّ اللؤلؤة تسقط في السلك فتقلق وتبرق . اشارة الى ان هذه البقرة البيضاء كانت تعدو ولا تستقر في مكان . وقيل ان معنى البيت ان هذه البقرة كلما تحركت في الليل اشرق لونها

« ١٦و١٧ (حتّى اذا انحسر الظلام الخ) اسفر دخل في ضوء الصبح . وجملة تزلّ حال . يقول : ولم تزل كذلك حتّى اذا انكشف ظلام الليل ودخلت البقرة في الصبح خرجت بكرةً من مأواها وقوائمها تزل عن التراب الندي لما اصابهُ من المطر ليلًا . وقولهُ : (عَلِهت تردّد الخ) العَلَه قلب الهَلَع وهو بمعناهُ وهو السير من جزع . والسِهاء جمع نَهي وهو الغدير . والصعائد اسم موضع وقيل هو جبل في بلاد بني عقيل في اليمن . وسبع توائم اي سبع ليالي مع ايامها جمل كل ليلة مع يومها توءَمًا . وايّامها فاعل الصفة المشبّهة . والمعنى ان البقرة تحيّرت وتردّدت في غدران الصعائد سبع ليالي مع ايامها كاملةً

١٨٩و١٩٠ ١٨-١ (حتّى اذا يَئِست الخ) اسحق الضرع ذهب لبنهُ ونشف . والحالق الضرع الممتلئ لبنًا وجملة (لم يُبلِهِ) صفة لحالق . يقول حتّى اذا يَئِست من ولدها وذهب جزعها بلبنها الذي لم يُغنِه ارضاعها وفطامها . . . يريد ان فقدها ولدها وتركها الاكل لذلك افنى قواها . وقولهُ : (وتسمّعت الخ) ويروى : وتوجّست وهو بمعنى تسمّعت . والرزّ الصوت الخفيّ . والانيس الناس اراد بهِ الصيادين . وقولهُ : عن ظهر غيب اي سمعتهُ من حيث لا ترى . ثم قال : والناس سقام الوحش وداؤها . وخلاصة المعنى انها سمعت صوتًا ولم ترَ صاحبهُ فخافت ولا غرو ان تخاف عند سماعها صوت الناس

صفحة سطر

لانَّ الناس يملكونها . وقولـهُ : (فغدت كلا الفرجين الخ) الفَرْج موضع المخافة . وفي الدواب ما بين سوقها واذرعها . ومولى المخافـة اي موضعها وصاحبها . والضمير في (انهُ) عائد الى كلا . (وخلفها وامامها) مرفوعان على تقدير مبتدإ محذوف ايهما خلفها وامامها . والمعنى ان هذه البقرة لم تعلم من اي جهة يأتيها صاحب الصوت أمِن ورائها او امامها فاصبحت مذعورة فزعة لاتعرف ايّ فرْجيها اولى بالمخافة لتصونهُ

ص ٢و٣ (حتى اذا يئس الرُّماة الخ) الغُضْف جمع اغضف وهو المسترخي الاذان من الكلاب . والدواجن المعلَّمات الضاريات . والقافل اليابس . والاعصام جمع عصام السواجير وهي القلائد من حـديد او جلد وقيل ان الاعصام هي البطون . معناهُ : حتَّى اذا يئس الرُّماة من صيد هذه البقرة وعلموا ان سهامهم لا تنالها ارسلوا عليها كلاباً مسترخية الاذان ضامرة البطون او صلبـة السواجير . وقولهُ : (فلحقنَ الخ) اعتكرت عطفت ورجعت . والمدريَّة طرف القرن الحادّ . والسمهريَّة الرماح قيل انها نسبت الى سمهر زوج ردينة وكان كلاهما يحسنان شغلها. يقول فادركتها الكلاب وعطفت البقرة عليها ولها قرن يشبهُ الرماح لحدّتهـا وتمام طولها . يريد ان البقرة اقبلت على الكلاب فطعنتها بقرنها

ص ٥و٦ (لتذودهنَّ الخ) لتذودهن متعلقة باعتكرت اي لتردَّهنَّ . واحمَّ حمامها قرب اوان موتها . ويروى : مع الحتوف . والحَتْف قضـاء الموت . اي عطفت على الكلاب لتمنعهنَّ وايقنت انها ان لم تطردها قَرُب موتهـا من جملـة حتوف الحيوان . وقولهُ : (فتقصَّدت الخ) تقصَّدت اي ماتت . وكسابِ مبني على الكسر اسم كلبـة . وسخام اسم كلب . والمعنى ان البقرة قتلت كساب من جملة تلك الكلاب فلطّختها بالدم وبقي سُخام مُلقىً في محلّ القتال

ص ٦و٧ (فبتلك اذ رَقَص الخ) عاد الشاعر الى وصف ناقتهِ التي شبَّهها بهذه البقرة الوحشيَّة. وقولهُ: (بتلك) متعلّق في (اقضي) من البيت التالي. واللوامع الارضون والفلوات . ورقصُها اضطرابها . واجتاب لبس . والريبة التهمة ونصبهـا على انهُ مفعول لهُ. يقول في البيتين : فبناقة مثل هذه البقرة اقضي حاجتي حين تضطرب اللوامع لالتهاب الهاجرة وعند ماتلبس الاكام ثياب السَّراب لشدَّة

صفحة سطر

الحرّ . ولا افرّط في طلب حاجتي مخافة ريبة اومخافة ان يلومني رجلٌ عذول كثير اللّوم

ص ٩و٨ (وغداةِ ريح الخ) وَزَعتُ كَفَفتُ . ومفعولهُ محذوف . والقِرّة البرد وهي معطوفة على ريح . وجعل للشمال يدًا وللغداة زمامًا على الاستعارة . يقول : كم من صباح هبت فيهِ ريح مع برد قارس واصبح زمام هذا الصباح بيد الشمال اي تولّت عليها هذه الريح وهي ابرد الرياح فرددت عادية البرد عن الناس بالطعام والكسوة . وقولهُ : (ولقد حميت الخ) الشِكّة اسم لجميع السلاح . والفُرُط الفرس السريعة السابقة الخيل . وجملة (تحمل شكتي) حال . . يقول : ولقد حميت قبيلتي اذ كان فرسي المتقدّم يحمل سلاحي . وقوله : (وشاحي اذ غدوت لجامها) جملة صفة لفُرُط . اي لجام هذا الفرس هو وشاحي عندما اغدو لاموري. يريد انهُ يُلقي اللجام على عاتقهِ ويخرج يدهُ منهُ فيصير لهُ بمنزلة الوشاح . وكان فرسان العرب يصنعون ذلك ليكون اللجام قريبًا منهم فيلجمون الفرس ويركبون سريعًا

ص ١٠-١٢ (فعلوت مرتقبًا الخ) المرتقب المكان المرتفع الذي يُرْقَب فيهِ . وعلى ذي هبوةٍ اي على تلٍّ ذي غبارٍ . والقتام الغبرة ايضًا . اي علوت عند حماية الحي مكانًا مرتفعًا على جبل ضيّق المقام ذي غبرة كثيرة حتّى بلغت الى رايات العدوّ واعلامهِ . يريد انهُ يرقب لقومهِ امر العدوّ على جبل قريب منهُ يكاد غبارهُ يبلغ الى رايات العدوّ . ويروى : مرتقبًا بكسر القاف اي راقبًا لهم . ويروى : مرتقيًا اي صاعدًا . ويروى : على مرهوبةٍ اي على اكمة مخوفةٍ . وقولهُ : (حتّى اذا القت الخ) القت فاعلها مضمر عائد الى الشمس ولم يجرِ لها ذكر. وقولهُ : القت يدًا في كافر اي بدأت في المغيب ومنهُ يقال : وضع فلان يدًا في كذا اذا بدأ فيهِ . وعنى بالكافر الليل لانـهُ يكفر الاشياء اي يسترها . واجنّ سترَ . والثغور المواضع التي تأتي المخافـة منها . والضمير في ظلامها عائد الى عورات . اي كنت لا ازال ارقب اصحـابي حتّى اذا القت الشمس يدها على الليـل اي ابتدأت في الغروب وستر الظلام مواضع المخافـة . (اسهلتُ الخ) هذا جواب الشرط اي نزلت حينئذٍ من مرقبي الى السهل وانتصبت فرسي كجذع منيفة اي كجذع نخلة طالية جرداء اي قليلة الاغصان منجردة عن سَعَفِها يضجر من يريدون قطع ثمرهـا

صفحة سطر

لارتفاعها. شبَّه فرسهُ اذا رفعت عنقها بنخلة طويلة لا يكاد يُبلغ الى قمَّتها. والجُرَّام جمع جارم ويروى: جَرَّام وهو للمبالغة

" ١٣-١٥ (رفَّعتها طرد النعام الخ) رفَّعتها مبالغة رفعتها اي سقتها وسيَّرتها. وطرد النعام عَدْوهُ نصبهُ على المصدريَّة لانهُ بمعنى رفعتها. وسخنت اي حَميت من العرق. وخفَّ عظامها اي اسرعت في السير وقيل انها اذا كثر عرقها خفَّ عظامها. ويروى: جف عظامها اي يبس عرقها. يقول: دفعت فرسي وركضتها ركضاً يشبهُ ركض النعام وفوقهُ حتَّى اذا حميت في الجري واسرعت.. وقولهُ: (قلقت رحالتها الخ) قلقت جواب اذا اي اضطربت. والرحالة سرج بلا خشب من جلود الشاء يُتَّخذ للجري الشديد. واسبل نحرها سال بالعرق. والحميم العرق. وهو في الاصل الماء الحارّ. يقول: اذا سخنت في الجري اضطربت رحالتها على ظهرها لشدَّة سيرها وسال نحرها عرقًا وابتلَّ حزامها من زَبَد عرقها. وقولهُ: (ترقى وتطعن الخ) يقال: طعن الفرس في العنان اي امتدَّ وتبسَّط في السير. وتنتحي تعتمد. يصف الشاعر ارتفاع رأسها وسرعة عدوها فشبَّههُ بسرعة طيران الحَمام العطشى الى ورود المياه. يقول: ترفع رأسها فكانها تصعد نشاطًا في عدوها. وتعتمد في العنان كما يعتمد الطاعن عند حماه على عدوّهِ وتسرع في عدوها كما تسرع الحمامة الى مورد المياه عند تجدُّ جماعة الحمام اليهِ

" ١٦-١٨ (وكثيرةٍ غرباؤها الخ) يشير في هذه الابيات الى منادمتهِ النعمان الرابع ابن المنذر ملك العرب وما جرى لهُ في مجلسهِ من المناظرات مع ندماء الملك لا سيَّما الربيع بن زيد وكان الربيع يُنحّي عن النعمان بني جعفر قوم لبيد الى ان توصل لبيد الى الملك وهجا الربيع. فكان لهجائهِ موقع عند الملك فنفى الربيع وقدَّم لبيداً. الواو في قولهِ: وكثيرةٍ واو رُبَّ وكثيرة صفة حذف موصوفها اي ربَّ دار كثيرةٍ غرباؤها. والنوافل العطايا جمع نافلة. والذام العيب. يقول: رُبَّ دارٍ كثيرة فيها الغرباء ومجهولة غرباؤها اي لا يعرفون بعضهم وهي دار ترجى عطاياها ويخشى عيبها. وقولهُ: (غُلْبٌ الخ) غُلْبٌ خبر لمبتدإ محذوف راجع الى (غرباؤها) اي هم غُلْبٌ والاغلب الغليظ الرقبة وهو من صفات الاسد. وتشذَّر عوض تتشذَّر اي تتوعَّد وتتهدَّد. والذَّحل الحقد. والبديّ اسم وادٍ لبني عامر يزعمون ان فيهِ تتخاصم

صفحة سطر

الجنّ. والرواسي جمع راسية اي ثابتة صرفهُ للضرورة. يقول : هؤلاء رجال غلاظ الرقاب كالاسود يتهددون بعضهم بعضاً بسبب العداوات كانهم جنّ وادي بديّ في حال ثبوت اقدامهم في الخصام . وقولهُ : (انكرت باطلها الخ) هذا البيت متعلّق بقولهِ : (وكثيرة غرباؤها) . يقول : انكرت باطل دواعي اولائك الرجال وبؤتُ بحقهم اي اقررت بما لهم عندي من الحقوق العادلة ولكن لم يتطاول عليَّ كرامها ولم يغلبوني بالفخر

〃 ١٩ (وجزور ايسار الخ) الجزور الناقة تشترى لتجزر . والايسار جمع اليَسَر وهو الذي يضرب بالقداح ويقال لهُ ايضاً : ياسر . والمغالق القداح جمع المِغلق سُميت بذلك لانَّ بها يجب غلوق الرهن اي أداؤهُ وهذه القداح متشابهة . يقول : كم من ناقةٍ تصلح لأن يتقامر عليها اللاعبون دعوت ندماي لنحرها بسهام متشابهة . قالوا : يفتخر لبيد بنحرهِ اياها من صُلب مالهِ لا من كسب قمارهِ وانما استعملها ليقترع بها بين اهلهِ ايّها يعر للندماء

١٩١ ١ و٢ (ادعو بهنّ الخ) اي ادعو بقداح الميسر لاقترع على ناقة عاقر او ذات طفل توزّع لحومها لجميع الجيران . وقد ذكر العاقر وهي التي لا تلد لانها اسمن . وذكر المطفل لانها انفس . وقولهُ : (فالضيف والجار الجنيب الخ) الجنيب الغريب . وتبالة وادكثير الخصب من اودية اليَمَن . وقيل موضع معين كثير الكلإِ يضرب بهِ المثل في الخصب . والاهضام جمع هضم هي البطون المنهضمة اي المطمئنّة المتطامنة ومخصباً نصب على الحال من تبالة . يقول ان الاضياف والغرباء عندي بمنزلة من نزل وادي تبالة في حال خصب اماكنهِ المطمئنّة

〃 ٣و٤ (تأوي الى الأطناب الخ) الاطناب جمع طنب هي حبال الخيمة . والرزيّة المرأة التي قد ارزأها اهلها اي القوها واراد بها الارملة والفقيرة . والبليّة عند العرب الناقة يموت صاحبها فيُشد وجهها بكساء وتشدّ عند قبرهِ ولا تطعم ولا تسقى حتّى تموت. والقالص المرتفع . والاهدام جمع هدم وهو الثوب الخلق . اي يأوي الى منزلي كل ارملة وفقيرة بالية الثياب تشبهُ الناقة البليّة في عجزها عن الكسب وامتناع الرزق منها . وقولهُ : (ويكللون الخ) فاعل (يكللون) الضمير يقوم مقام الايتام في اخر البيت . وتناوحت اي قابلت بعضها بعضاً . والخلج جمع خليج هي القصعة وهي بالاصل النهر الصغير شبّه

صفحة سطر

بهِ الجفنة لسعتها ولكثرة ما فيها من اللحم والمرق . وتغدُّ تتسع . وشوارع جمع شارعة من شرع في الماء اي دخل فيهِ وهو نعت لقولهِ (خلجا) او هو منصوب على الحالية . وايتامها فاعل لشوارع . يقول اذا اختلف هبوب الرياح واشتدَّ الشتاء بجلس الفقراء كالاكاليل حول قصاع تتَّسع بما فيها من المآكل فيشرع فيها الايتام اي يغوصون فيها

ص ٥-٧ (انا اذا التقت المجامع الخ) اللزاز الذي يلزم الشيء ويعتمد عليهِ فيهِ ومنها يُسمَّى مترس الباب لزازاً . وعظيمة صفة لواقعة او خصومة . الجشّام المتكلّف للامور القائم بها . يقول اذا اجتمع الناس للفخار او لعظيم من الامر يقوم بذلك رجلٌ منّا يصلح بين القوم ويتجشَّم عظائم الخصام . ويروى : وكنّا اذا التقت المحافل . وقولهُ : (ومقسم الخ) مقسّم معطوف على (لزاز) . والمذمر السيّد الذي يسوس عشيرتهُ فلهُ فيها الامر والنهي والهضّام الذي ينقص قوماً ويعطي قوماً . اي لا يخلو منها مقسّم يقسّم الغنائم بالعدل فيعطي العشيرة حقَّها ويقضي في ذلك كيف شاء . وقيل ان المعنى انهُ يوفّر حقوق عشيرتهِ بهضم حقوق نفسهِ . وقولهُ : (فضلًا وذو كرم الخ) فضلًا مفعول لهُ اي يفعل ما تقدّم ذكرهُ تفضُّلًا . ثم قال : وكذلك منّا رجل كريم يعين اصحابهُ على الكرم اي يعطيهم ما يتكرَّمون بهِ على الناس وهو رجل سمح اي سهل الاخلاق جواد يكتسب المرغوبات من المعالي ويغتنمها . والرغائب جمع رغيبة وهي ما رُغب فيهِ من امر كريم او مال نفيس

ص ٨-١٠ (من معشر الخ) يقول ان هؤلاء السادة الموصوفين هم من جماعة سنَّت لهم آباؤهم الاحسان واكتساب المعالي . ثم قال : ولا عجب فانَّ لكل قوم سُنّة وامام سنة اي مثالاً يقتدون بهِ فيها . والمراد انّا ورثنا هذه الافعال عن ابائنا ولم يزل هذا الشرف فينا متقدّماً . وقولهُ : (ان يفزعوا الخ) هو بيت لم يروهِ كثيرون من الرواة . والمغافر جمع مِغفر هي الخوذة تلبس تحت القلنسوة . والسنّ حلَق الدرع وقيل هو سنان الرمح . واللام جمع لأمة هي الدرع . يقول هم من قوم ان اصابهم مخافة ترى عندهم المغافر والدروع وهي تلمع كالكواكب . وقولهُ : (لا يطبعون الخ) لا يطبعون من الطبع وهو الدنس اي لا تتدنَّس اعراضهم (ولا تبور فعالهم) اي لا تهلك ولا تبيد اذ انَّ عقولهم لا تميل مع الهَوَى . والواو في قولهِ : (ولا تميل) هي واو الحال

صفحة سطر

١١-١٣ (فاقنع بما قسم الخ) يخاطب الشاعر المذول والمحسود فيقول : ارضَ بما قسم لك الله لانهُ تعالى يعلم احوال الناس فقسَّم لكل واحد ما استحقَّهُ من الخلائق اي من الاخلاق والطباع . ويروى : قسم المعايش . وقولهُ : (واذا الامانة الخ) اوفاهُ اكملهُ واتمهُ . اي لو قَسَّم الله الامانة في الناس لاعطانا منها الحظ الافضل . او يكون ذلك على طريق الإخبار . اي لمَّا قسَّمها اكمل منها نصيبنا . وقولهُ : (فبنى الخ) هو بيت يروى قبل قولهِ (فاقنع) . ويروى : بنوا اي سادتنا بنوا لنا بيت شرف . ومعنى البيت هنا ان الله بنى لنا بيت شرف عالي الشأن يبلغ اليهِ كهل العشيرة وغلامها . والسَّمْك الارتفاع

١٤-١٦ (فهم السُّعاة الخ) يقول اذا افظعت العشيرة اي اصبحت بامرٍ عظيم فظيعٍ سعوا في دفعهِ واصلاحهِ . وهم فرسانها الذين يقاتلون عنها وهم حكَّامها لا يُردُّ قولهم في المخاصمات . وقولهُ : (وهم ربيعٌ الخ) المرملات من النساء اللواتي مات ازواجهنَّ وكانت النساء تحدُّ عاماً . يقول هم كربيع يحمون من جاورهم بعطاياهم ويحسنون الى النساء الارامل اذا تطاول عام عدتهنَّ بسوء حالهنَّ لانَّ زمان الشدَّة يستطال . او يريد اذا طالت عليهنَّ الاعوام . وقولهُ : (وهم العشيرة الخ) قولهُ : هم العشيرة اي هم مجتمعو الكلمة يتعاضدون . فكنى عن ذلك بلفظ العشيرة . وقيل بل انهُ ارادهم مصلحو العشيرة فحذف المضاف واقام المضاف اليهِ مقامهُ . وقولهُ : (أن يبطئ) اي مخافة ان يبطئ . ومعنى البيت هم يدٌ واحدة على عدوّهم كراهيةً منها ان يعيق الحاسد بعضهم عن نصر بعض او خوفاً من ان يعطف لئام قومهم الى العدوّ فيعضدوهم على قبيلتهم

١٧ (معلَّقة عمرو بن كلثوم) لهذه المعلقة ولمعلقة الحارث بن حلّزة التالية قصةٌ طويلة استوفيناها في كتاب شعراء النصرانية في ترجمة عمرو والحارث خلاصتها في سيرة الحارث بن الحلّزة في الصفحة ٢٨٩ من الجزء السادس من المجاني . ومعلقة ابن كلثوم لم يقلها صاحبها كما تروى اليوم وانما زاد عليها اياتاً كثيرة مما يشير الى امور جرت بعد ذلك بزمان وانشدها في سوق عكاظ من مواسم العرب . وقيل ان هذه المعلقة كانت تبلغ الالف بيت ولم يبقَ منها سوى ما حفظهُ الناس منها

١٨و١٩ (ابا هند الخ) ابو هند كنية عمرو بن المنذر وامُّهُ هند ولهُ ابنة ايضاً اسمها

صفحة	سطر	
		هند يكنّى بها . وأنظرنا اي انتظرنا . ويروى : أمهلنا يقول في البيتين لا تعجل علينا فنطلعك على اليقين من امرنا وذلك اننا نقدم على الحروب واعلامنا بيضٌ ونرجع عنها وهي حمر قد اصطبغت من دماء الابطال
١٩٢	١-٣	(وايّام الخ) اراد بالايام الوقائع وجرّها عطفاً على (بانا) ويجوز ان تكون الواو واو رُبّ . والغرّ جمع الاغرّ وهي المشهورة ونتمنه في الملك وهو اسم جنس وندين اي نطيع حذفت (ان) بحذف (لا) والتقدير : ان لا ندين وعلى قول البصريين : اراد كراهة ان ندين فحذف المضاف يقول : كم لنا من وقائع غرّ . وحروب مأثورة طويلة عصينا فيها الملوك مخافة ان تذلل لهم ويروى : وايام لنا ولهم طوال وقوله . (وسيّد الخ) المحجرين اي الملتجئين اليه واحجرته الجأته اي رُبّ سيّد قوم قد توّجه قومه بتاج الملك وهو حامٍ للملتجئين اليه تركناه وتركنا الخيل عاكفةً عليه اي مقيمة وهي مقلّدة اعنّة صافنة . قال التبريزي قوله . (تركنا الخيل عاكفةً عليه الخ) يحتمل معنيين احدهما ان يريد حلَّه وحبل اصحابه يقول : احطنا بهذا الملك لاحد منه وقد نزل الرجال عن الخيل فقلدوها الاعنة والآخر ان يريد بالخيل فرسان اصحابه فمعنى ان اصحابه لم يرتدّوا عن قتاله وصفونا جمع صافن وهو الفرس القائم على ثلاث قوائم وثنى سنبكه الرابع
»	٤و٥	(و نزلْ البيوت الخ) ذو طلوح وادٍ بني ثعلبة بين الحشمة وحرّة النار في اسمر والشامات جبلٌ . يقول وضربنا خيامنا بذي طلوح الى الشامات وقد طردنا منها من صدّدنا من الاعداء وقوله : (وقد هرّت الخ) بعدة شجرة شوكة وبتشديد قطع الغصن وشوكها استعار لقتل بلده وكسر شوكتهم قطع العدة وقد تقلّدنا الاسلحة حتى انكرتنا كلاب الحيّ وفرّقنا حموع من اقترب الينا من الاعداء وكسرنا شوكتهم ويروى : كلاب الحيّ
»	٦-٩	(متى ننقل الخ) استعار الرحى للحرب وحمل ثقلها طحيناً يريد متى حربنا قوماً اندهم فصاروا كالحنطة حبوب تدور عليها لرحى وقولهُ : (يكون ثفالها الخ) ثفال الرحى جلدة توضع تحته ليقع عليها الطحين استعارها لموضع القتال واللهوة القبضة من الحب تلقى في فم الرحى استعارها للقتلى . وقضاعة قبيلة كبيرة من العرب . اي تكون ساحة القتال من الحد الشرقي

صفحة سطر

من نجد ويكون الحي الكبير من قضاعة حينٌ فلكها بمنزلة القبضة التي تُلقى في الرحى . وقولهُ : (نزلتم منزل الاضياف الخ) تهكّم واستهزاء . يقول نزلتم منّا منزل الاضياف فعجّلنا قراكم لئلّا تعيّرونا بالتأخير . والمراد انكم تعرّضتم لمعاداتنا كما يتعرّض الضيف للقرى فقتلناكم على عجلة كما يُحمد تعجيل قرى الضيف . وقولهُ : (قريناكم الخ) المرداة الصخرة الكبيرة تحطّم الصخور استعارها للحرب . والطّحون صفة لها . يقول اضفناكم على سرعة في الضيافة بحرب اهلكتكم وطحنتكم طحنًا وقد خصّ قُبيل الصبح لانّ الغارات تكون صباحًا

〃 ١٠-١٢ (نعمّ اناسنا الخ) يقول نشمل عشائرنا بنوالنا وسَيْبنا ونكفّ انفسنا عن اموالهم . ونحمل عنهم ما حمّلونا من اثقالهم ومؤنهم . ويروى المصراع الاوّل : ندافع عنهم الاعداء قدمًا . وقولهُ : (نطاعن ما تراخى الخ) ويروى : ما تراخى الصفّ عنا وما ظرفية زمانيّة . والتراخي التباعد . والمشيان الاتيان . يقال : غشيهُ اذا جاءهُ . يقول : نطعن العدوّ عند ما يدبر عنّا متباعدًا . واذا اتانا عدوّ نضربهُ بالسيوف . ويروى : غَشينا بفتح العين اي اذا قدمنا نحن على العدوّ . وقولهُ : (بسُمر من قنا الخ) اي نطاعن الاعداء برماح سُمر ليّنة او بسيوف بيض يرتفعن فوق الرؤوس . والخطّي نسبة الى الخطّ وهو موضع باليمامة تعمل فيهِ الرماح . والرماح توصف بالسُّمرة لانّ سمرتها دلالة على نضج نبتها . واللدن جمع لَدن . والذوابل جمع ذابلة اي الدقاق الرفيعة

〃 ١٣و١٦ (كأن جماجم الابطال الخ) الوسوق جمع وسْق وهو الحمل . والاماعز جمع الامعز وهي الارض الصلبة الكثيرة الحصى . يقول كأنّ رؤوس الاعداء عند سقوطها احمال الملح ترمى على اراضٍ صلبة . ويروى : نخال جماجم الابطال فيها وسُوقًا . فتكون سوق جمع ساق . يريد ان الجماجم مع السوق تلقى على الارض . وقولهُ : (نشق بها الخ) يقال اختلب الحشيش اي قطعهُ بالمخلب وهو المنجل . واختلى الخلا وهو الحشيش الرطب اذا قطعهُ . والمعنى اننا نشقّ باسلحتنا رؤوس الاعداء شقًا ونقطع بها رقابهم كيفَ طمعن

〃 ١٥ (وانّ الضغن الخ) يخاطب عمرو بن هند فيقول لهُ ان العداوة بعد ان كَمنت في القلب تظهر عليك بالدلائل . فيُخرج حقدُك الداء المدفون المكنون في الصدور اي يحملنا على الانتقام . ويروى : يبدو

صفحة سطر

٦١-١٩ (ورثنا المجد الخ) معدّ هو معد بن عدنان ابو قبائل نجد التي منها بكر وتغلب. يقول انّ معدًّا تعلَم بانا قد ورثنا المجد والرفعة فنطاعن الاعداء محافظة على هذا الشرف الى ان يظهر جليًّا لأعين الناس. ويروى: حتى يَبِينا: اي نطعن حتى ابناءنا ذودًا عن شرفنا. وقيل ان يبين من البَين وهو الفراق اي حتى ينقطع منهم ويصير الينا. وقوله: (ونحن اذا عماد الحي الخ) الاحفاض واحدها حَفَض وهو متاع البيت اذا هُيّئ للحمال ويسمى البعير الذي يحمل متاع البعير حفضاً. يقول اذا قوّضت الخيام وسقطت اعمدتها على المتاع نمنع مَن يجاورنا. واراد بتقويض الخيام وسقوط اعمدتها التهيّؤ للرحيل والظعن عند الخوف. ويروى: الإخفاض وهو مصدر اخفض اي اسرع فيكون المعنى: اذا سقطت الاعمدة عن الابل للاسراع في الهرب نمنع مَن يليها. وقوله: (نجذ رؤوسهم الخ) الجذّ القطع. ويروى: نجدّ وهي بمعناها. يقول: نقطع رؤوسهم غير محسنين اليهم. فلا يعلمون ماذا يحذرون منّا. والمعنى انّ ضربنا ينالهم من كل ناحية بلا شفقة فلا يدرون اين المفرّ من القتل والنهب. وقوله: (كانّ سيوفنا الخ) المخاريق جمع مخراق وهو سيف من خشب يلعب به الصبيان. يقول: لمّا كنّا نقاتلهم كنا لا نبالي بالضرب بالسيوف كما لا يبالي اللاعبون بالضرب بالمخاريق

١٩٣ ١ (الارجوان) هو صبغ احمر مشرب لحمرة (pourpre) يتّخذ من اصداف بحريّة. قال التيفاشي في كتابه المسمّى فصل الخطاب: ارجوان معرّب واصلهُ ارغوان بالفارسيّة. وهو شجر ببلاد الفرس لهُ زهر احمر شديد الحمرة. فسمّت العرب باسمهِ كل لون يشبههُ في الحمرة وشجرهُ كثير باصبهان ويورد وردًا شديدة الحمرة القانية حسن المنظر لا رائحة لهُ يؤكل زهرهُ وفي طعمهِ حلاوة. ويتنقّل به على الشراب وخشبهُ رخو نحيف (١٥).. وقد تتخذ اليوم مادّة الارجوان من دويبّة تعرف بدودة القرمز (cochenille). ويروى لابن كلثوم بعد هذا بيتٌ آخر لم يثبتهُ الرواة. وهو قولهُ:

فلم تسمع لوقع السيف الّا تغمغماً او تنهّدًا او أنينا

٣-٥ (اذا ما عيّ الخ) الاسناف التقدّم في الحروب وقيل هو اسم حيّ. ويروى: بالاسياف. والمشبَّه المشتبه الذي لا يهتدى لدفعهِ. وقيل الممكن. والمعنى اذا

صفحة سطر

عجز قوم عن التقدُّم مخافة هول ممكن وقوعهُ . . . وجواب الشرط في البيت التالي . وقال التبريزي . وقولهُ : (ان يكون) اراد كراهة ان يكون ثم حذف كراهة واقام (أن) مقامها ومعنى البيت : اذا عجز قوم وتأخروا لهولٍ عظيم كراهة ان يكون . . تقدمنا . وقولهُ : (نصبنا مثل رهوة الخ) رهوة جبل باليمن قرب ثهلان وكلاهما يضرب بهِ المثل في الضخم. وذات حدّ اي كتيبة ذات شوكة وبأس . يقول اذا عجز غيرنا تقدَّمنا نحن ونصبنا كتائب ذات قوة وبأس تشبه رهوة بثباتها وذلك محافظة على احسابنا . وكنّا السابقين اي سبقنا خصومنا وظفرنا جم بشبَّان يحسبون الموت فخرًا وشيوخ مجرَّبين في الحروب . وقولهُ : (حُدَيَّا الخ) يقال : فلان حُدَيَّا الناس اي واحد الناس واشرفهم : وانا حُدَيَّاك في هذا اي فوقك . وحديّا تصغير حُدوى بمعنى التحدّي اي المباراة في الغلبة وهو مرفوع على انهُ خبر لمبتدإ محذوف . وبنيهم في موضع نصب بمقارعة . اي نحن اشرف الناس ونقارع ابناءهم ذابّين عن ابنائنا اي نضاربهم بالسيوف حماية لحوزتنا . وقيل ان المعنى انّا نقتل بنيهم ويقتلون بنينا على وجه المقارعة اي المناوبة فتكون (مقارعة) بدل من القتل في البيت السابق

٦ـ٨ (فامّا يوم خشيتنا الخ) العُصَب جمع عصبة وهي ما بين العشرين الى الاربعين . والثبون الجماعات المتفرّقة واحدهُ ثبة . والمتلبّب اللابس الاسلحة . يقول في البيتين : اذا خشينا على اولادنا وحرمنا صارت خيلنا جماعات اي تحدق بالمنازل جموعًا جموعًا لدفع العدو . واذا لم يكن خوف على ابنائنا اسرعنا في الغارة على الاعداء ونحن شاكو السلاح . ويروى عجز البيت الاول : فنصبح غارة متلبّبينا . وعجز الثاني : فنصبح في مجالسنا ثبينا . وقولهُ : (برأس الخ) الرأس الرئيس والقائد وقيل الحيّ العظيم والجيش . وجشم بن بكر حيٌّ من تغلب كان منهُ ابن كلثوم . يقول نغير على الاعداء حال يتقدَّمنا رئيس من جشم ندقّ بهِ كل بَنٍ وصعب بقوتنا . وقيل انهُ اراد بالسهول الضعفاء وبالحزون الاشدَّاء

٩و١٠ (الا لا يعلم الخ) الاحرف تنبيه . والتضعضع التكسّر والتذلّل . وونينا من ونى يني اي فترنا . يقول كلّا انهُ لم يبلغ عنا الى قوم بانّا تذلّلنا او لحقنا فتورٌ . وقولهُ : (ألا لا يجهلن الخ) لا للنهي . وجهل هنا بمعنى سفه . يقول لا

صفحة سطر

بتسافه علينا احدٌ فانّا نجازي السفهاء فوق سفاهتهم سمّى جزاء الجهل جهلًا لتشاكله كما جاء في القرآن : وجزاء سيّئة سيّئة مثلها

ص ١١-١٣ (بأيّ مشيئة الخ) هذا البيت ساقط في بعض الروايات . القَيْل الملك دون الملك الاعظم او ملك اليمن او وزيره . والقطين الخَدَم اسم جمع كما يقال عبد وعبيد قاطن . يقول : كيف اردتَ يا عمرو بن هند ان نكون خدمًا لمن وليتموه امرنا . يريد انهُ لم يظهر منهم ضعف يُطمع الملك في اذلالهم واستخدامهم لعمّاله . ويروى : لخلفكم قطينا . والخَلْف النسل الردي والخادم والأتباع ويروى للشاعر بعد هذا البيت قولهُ :

بأيّ مشيئة عمرو بن هند ترى انّا نكون الارذلينا

وقولهُ : (بأي مشيئة ... تطيع الخ) اي ماذا حملك على ان تصغي الى قول الوشاة في حقنا وتحتقرنا . ويروى : وتزدرينا اي تتكبّر علينا وقولهُ : (تهدّدنا الخ) المقتوين بفتح الميم نسبة الى المقتى وهو مصدر ميميّ من قتا يقتو قتوًا اي خدم . والقتو خدمة الملوك خاصّة فصارت مقتيّ بالنسبة مَقْتَوِيّ محذوفة ياء النسبة وجمعت فصارت مَقْتَوُون ومَقْتَوِين للنصب والجرّ الّا ان العرب استعملتها بحذف فتحة الواو فقالوا : مَقْتَوُون مَقْتوين ومعنى البيت هزء وتهكّم يقول : تأتينا بالتهديد والوعيد فعلى رسلك ودع الوعيد والتهدّد فمتى كنا خدمًا لامك

ص ١٤-١٦ (فإن قناتنا الخ) اراد وصف قومه بالاباء والأنفة فشبّههم في هذه الابيات الثلاثة بقناة يصعب تثقيفها على المثقّف يقول : ان عزّنا كقناة أبت ان تلين لاعدائنا اي ان محاربة اعدائنا لم ينقص شيئًا من عزّنا . وقولهُ : (اذا عضّ الخ) الثقاف حديدة يقوّم بها الرمح اي ان هذه القناة المكني بها عن عزّنا تشمئزّ اي تنفر اذا امسكها الثقاف ليقوّمها . ولّتهُ اي ظهرت للثقاف عشوزنةً اي شديدة صلبة زبونا اي دفوعة للثقاف ممتنعة عنهُ . والعشوزنة في الاصل الناقة السيئة الخلق الصعبة . والناقة الزبون الضاربة برجلها عند الحلب وهذا من الزبن وهو الدفع ومنهُ الزبانية وهم الاشدّاء والشياطين . جعل في البيت الرمح الذي لا يتهيّأ تقويمهُ مثلًا لعزّ قومه وجعل قهرهم لمن تعرّض لهدمهم كنفور القناة عن التقويم والاعتدال . وقولهُ : (عشوزنةً الخ) كرّر عشوزنةً للتأكيد . اي تكون القناة صعبةً على مثقفها

صفحة سطر

اذا انعطف طرفها صوّتت فشجّت قفا مقوّمها وجبينهُ اي تجرحهما وتنفذ فيهما . ويروى : اذا اغمزت دقّت قفا المثقف . والمراد هنا ان عزّهم تمنع على من رامها بل تملكهُ وتقهرهُ

١٩٣ ١٧-١٩ (فهل حُدّثت الخ) ويروى : عن جُشم . يقول هل بلغك يابن عمرو ان عيباً حدث في بني جشم في امور الاولين منهم . ولعلّ المعنى هل أُخبرت ان احداً منا خسفاً في قديم الدهر . ويروى : بنقض اي بنقض عهداً سلفَ منّا . وقولهُ : (ورثنا مجد الخ) يقول اورثنا علقمة مجدهُ وقد جعل لنا حصون المجد مباحةً قهراً وغلبةً يريد انهُ غلب اقرانهُ في المجد ثم اورثنا مجدهُ . والدين القهر نصبهُ على الحاليّة اي خاضعاً ذليلاً . وعلقمة هذا هو علقمة بن سيف بن عتّاب وُلد نحو سنة ٥٠٠م وهو الذي تولى قيادة بني تغلب وانزلهم بعد انتهاء حرب البسوس جنوبي الجزيرة وذلك خوفاً من بني بكر وحسماً لاسباب الشحناء . ولهُ ذكر في العرب لكرمه وجوده ذكرهُ شارح الحماسة واورد لهُ خبراً في ذلك . توفي علقمة نحو سنة ٥٦٠م . وقولهُ : (ورثتُ مهلهلاً الخ) اي ورثت مجد المهلهل ومجد رجل هو خير من المهلهل وهو زهير فنعم ذخيرة المجد والشرف اورثنيها هؤلاء الذاخرون . وقد مرّت ترجمة المهلهل وكان جدّ عمرو بن كلثوم من قبل أمه : واما زهير فهو زهير بن جشم بن بكر احد اجداد عمرو بن كلثوم ولد في اواسط القرن الرابع للمسيح وتوفي نحو سنة ٤١٠م

١٩٤ ١-٣ (وعتّاباً وكلثوماً الخ) التراث مصدر ورث . يقول ورثنا مجد عتّاب ومجد كلثوم وبكل هؤلاء حزنا ميراث الاكرمين اي مآثرهم ومفاخرهم . ويروى : تراث الاحسمينا . وعتّاب جدّ الشاعر وقيل هو عتّاب بن سعد بن زهير ولد نحو سنة ٤٠٠م وتوفي نحو سنة ٤٦٠م . وكلثوم هو ابو الشاعر ولد نحو سنة ٥٠٠ وتوفي نحو سنة ٥٦٠ وكان يضرب به المثل في البأس وركوب الخيل . فيقال : أفرس من كلثوم وعهدت اليه بنو تغلب امر الصلح في اخر حرب البسوس فجاء الى المنذر الثالث وحلف باسم القبيلة بان لا تنقض تغلب عهد الصلح . وقولهُ : (ذا البُرة الخ) ذو البرة رجل من تغلب يسمّى بُرة القنفذ كان على انفهِ شعر مستدير على شكل برة البعير حلقة فسُمّي به . قُتل ذو البرة في حرب البسوس . وقيل ان ذا البرة رجل قُتل اخوه فنزم

صفحة سطر

انفهُ بحلقة حديد واقسم ان لاينزعها حتى يقتل قاتل اخيهِ وسبعة من ابناء ابيهِ فوفى بذلك فسُمّي ذا البرة. وقيل هو كعب بن زهير. اي ورثت مجد ذي البرة الذي اشتهر وبلغك خبرهُ وبمجدهِ يحمينا وبهِ نحمي الفقراء الملتجئين الى الاستجارة بنيرهم. ويروى: المحجرينا. وقولهُ: (ومنّا قبلهُ الساعي الخ) اي ومنّا كان قبل ذي البرة كليب اخو المهلهل الذي سعى للمعالي. ثم قال الشاعر: هل يوجد صنف من المجد الّا وقد فزنا بهِ.

٦٥ ٥ (متى نعقد الخ) القرينة الناقة التي تُقرن الى غيرها واصل القرينة الناقة والجمل يكون فيها خشونة فيربط احدها الى الاخر حتى يلين احدهم. وتجدّ تقطع. ووقص العنق كسرهُ. يقول اذا قرنّا ناقتنا بجمل غيرنا قطعت الناقة الوصل اي الحبل أو دقّت عنق الجمل المقرون بها. ويروى: متى نُعقد على نمط المجهول. ويروى: تجذّ وهو مثل تجدّ. والمراد أنّا اذا اجتمعنا بقوم في قتال او فخار غلبناهم وقهرناهم. وقولهُ: (ونوجد نحن الخ) اي انّا نحن امنع الناس ذمارًا اي ذمّةً وعهدًا ونحن اوفاهم باليمين عند نعقدها

٦ ٩ـ (ونحن غداة اوقد الخ) ارفد الاعانة. وخزازى او خزاز جبل بطخفة ما بين البصرة الى مكة بنحر الطريق كانت فيهِ واقعة سنة ٤٩٢م انتصر بها كليب وائل على جموع اليمن واوقدت النار برأس الجبل ليهتدي بها الناس (راجع تفصيل ذلك في ترجمة كليب في كتاب شعراء النصرانية). يقول: ويوم اوقدت النار على رأس جبل خزازى أعنّا قبائل نزار اعانة فوق اعانة المعينين. وللشاعر بعد هذا البيت قولهُ:

ونحن الحابسون بذي أراطى تَسُفُّ الجِلّةُ الخورُ الدرينا

اي ونحن حبسنا مواشينا في ذي اراطى حتى اكلت الجلّةُ الخور الدرين والخور النوق الغزيرة اللبن والدرين ما يبس من النبات. يريد انهم اقاموا طويلًا على قتال الاعداء. وقولهُ: (وكنا الايمنين الخ) اي كنّا اذا لقينا الاعداء حماةَ الميمنة وكان اخوتنا بنو بكر حماة الميسرة. قال الزوزني: يصف غناءهم في حرب نزار واليمن عند قتل كليب وائل لبيد بن عنق الغسّاني عامل ملوك غسان على تغلب حين لطم اخت كليب (راجع ترجمة كليب في كتاب شعراء النصرانية). وقولهُ (فصالوا صولة الخ) يقول في البيتين.

صفحة سطر

فحمل بنو بكر على من يقربهم من الاعداء وحملنا نحن على من يلينا ورجعوا هم بالاسلاب والغنائم ورجعنا نحن بملوكٍ قيَّدناهم واسرناهم يريد انهُ كان لهم النصيب الاوفى في الانتصار. والمصفَّد المقيَّد بالصَفَد وهو الغلّ

« ١٠-١٢ (اليكم يابني بكر الخ) اليكم اسم فعل بمعنى تباعدوا الى اقصى ما يكون من البعد. وما في (ألمَّا) زائدة. يقول: تنحَّوا وتباعدوا يابني بكر الم تعرفوا من احوالنا اليقين. وقولهُ: (الَمَّا تعلموا الخ) اي انسيتم اذ كانت جموعنا وجموعكم تتطاعن وترمي بعضها بعضاً. وقولهُ: (علينا البَيض الخ) اي اذ كانت على رؤوسنا الخوذ وعلى صدورنا اليلب اليمني وهي الترس من جلد تُعمل في اليمن . وقال ابو عبيدة: هي جلود تعمل منها دروع فتلبس تحت الدروع. وقولهُ: (واسياف يَقُمنَ وينحنينا) اي وكان لنا اسياف تقوم على رؤوس الاعداء وتنحني عليهم بالضرب. ويروى: تُقمن بالمجهول اي تقوَّم وهي تنحني لطول الضراب بها

« ١٣-١٥ (علينا كل سابغة الخ) السابغة الدرع الواسعة التامَّة . والدلاص الدرع الملساء التي تُزيل عنها السيوف. والنطاق المنطقة ويروى: نجاد اي حمائل. والغُضون مصدر غضن اي تكسَّر او هو جمع غَضْن وهو التثني. يقول: وكنا لابسين كل درع واسعة ملساء ترى فوق المنطقة غضونها لسعتها وسبوغها. وقولهُ: (اذا وضعت الخ) يقول اذا تجرَّد عنها الفرسان يوماً رأيت جلودهم جوناً لها اي سوداً للبسهم ايَّاها. وقولهُ: (كأن غضونهنَّ الخ) الغُدر مخفَّف غُدُر جمع غدير والغدير مُستنقَع الماء. شبَّه تشنُّج الدروع والطرائق التي فيها بالماء في الغدير اذا ضربت به الرياح وصار بذلك تموُّج على وجهها. ويروى: كأنَّ متونهنَّ متون غُدْر

« ١٦و١٧ (وتحملنا غداة الروع الخ) الاجرد من الخيل القصير الشعر الكريم والنقائذ جمع نقيذة وهي الخيل المختارة والمنقذة من يد العدوّ لكرمها. وافتلين اي فُطمن عن امهاتهنَّ. يقول وتحملنا في الحروب خيلٌ كريمة معروفة لدينا قد نشأت عندنا وخلَّصناها من ايدي سالبيها. ويروى: مسوَّمة نقائذ. وقولهُ: (وردن دوارعاً الخ) الدوارع جمع دارعة اي لابسة تجافيف. والتجافيف دروع توضع على الفرس لتقيها في الحرب. والرصائع جمع رصيعة وهي العقدة في اللجام. والخيل الشُعْث اي الغُبر الغير محسوسة. يقول:

صفحة سطر

تخوض خيلنا معامع الحرب وهي لابسة الدروع وتخرج شعثاً غبراً قد بليت كما تبلى عقد الاعنّة لما نالها من الكلال والمشق. وقوله: (ورثناهنّ الخ) وفي رواية: عرفناهنّ. يقول ورثنا هذه الخيل الكريمة عن اباء صادقين فعلاً وقولاً ونورثها ابناءنا بعد موتنا. وصدق من المصدر التي يُنعت بها وهي تستوي با لتذكير والتأنيث والمفرد والجمع

« ١٩ (على اثارنا الخ) هان اي ذلّ يقول ساوئنا حلفنا نتقاتل عنهنّ ونحذر ان يسبيهنّ العدوّ فيفتضحهنّ ويجنيهنّ ويروى: كرام نحاذر ان تُفارق

١٩٥ ١-٦ (ظعائن الخ) الظعينة المرأة في الهودج تجمع الملق الروحة. والميسم الحُسن والجمال وهو من الوسامة. يقول: وهنّ ازواجٌ من بني جُشَم جمعن بين الجَمال وبين الشرف والدين وقوله: (يقتن الخ) اي يعلفن خيلنا الجياد ويقلن لنا: لا نرضى بكم ازواجاً اذا لم تمنعونا من سبي الاعداء ويروى: يقدن جيادنا. وذكر بعد هذا البيت بيتٌ آخر في بعض النسخ وهو:

اذا لم نحمهنّ فلا بقينا لخيرٍ بعدهنّ ولا حيينا

وقوله: (اخذن على بعولتهنّ الخ) أعلم الفارس جعل لنفسهِ علامة الفرسان فهو معلم بكسر الميم والمعلَم المشتهر. ويروى: اخذنَ على بعولتهنّ عهدًا وليستلبنّ جواب احدنّ عهدًا. والمقرَّن المصفَّد بالحديد. يقول في البيتين: انّ نساءنا أخذنَ عهدًا على ازواجهنّ انهم اذا قاتلوا فرساناً من الاعداء معلمين لا يعودوا الاّ مسبيةٍ من افراس الاعداء وسيوفهم واسرى منهم يقرنونهم في الحديد بعضهم الى بعض. ويروى: مقتحينا. ولهذا البيت روايات أخر وهو يذكر في غير هذا الموضع. ويروى بعد هذا البيت:

وما منع الظعائن مثلُ ضربٍ ترى منهُ السواعدَ كالقلينا

« ٥و٦ (ترانا بارزين الخ) البرز الخارج الى البراز وهو الفضاء الواسع. اي لثقتنا بأسنا ترانا نبرز الى عدوّنا وكل قبيلة جعلت خوفنا قرين مغلوب. ويجوز ان تكون مخافتنا منصوبة على المفعولية له. اي اتخذت لها عاصماً وقريباً يحميها لمخافتنا منّا. وقوله: (وانّا العاصمون الخ) المحل السَّنة الشديدة المجدبة. والمجتدي طالب المعروف. والمفوث مغمود السيوف

« ٩و٨ (كانّ والسيوف مسلّلات الخ) اي اذا سللنا السيوف ترانا كانّا ولدنا الناس اجمعين. يريد انهم يحمون جميع احلافهم حماية الوالد لولدهِ. وقوله:

صفحة سطر

(يدهدهن الخ) دهدهَ الحجر ودهداهُ يدهديه بقلب الهاء ياءً اي دحرجه. والحزاورة جمع حزَوَّر وهو الغلام الغليظ الشديد. والابطح البقعة والمكان الواسع وبطن فيه رمل وحصى. والكرين جمع كُرَة وهو كل جسم مستدير. يقول: يدحرجون رؤوس الاعداء كما يدحرج الغلمان الشداد أكرين في مكان واسع مطمئن في لعبهم

« ١٠–١٥ (وقد علم القبائل الخ) يقول ان قبائل العرب من معدّ بن عدنان تعلم اذا ضُربت قبابها في البطاح. اي عند اجتماعها بانا نقري الضيوف اذا قدرنا ويروى: وانا المنعمون اذا قدرنا. اي نفكّ الاسرى عند ما نمسكهم. ثم يقول ونهلك اعداءنا اذا ابتلينا اي اذا اختبروا قتالنا. ويروى: اذا أُتينا. ثم يقول: وانا كففنا الناس عمّا اردنا منهمُ ايّاهم. ونحل في اي مكان احببنا ونترك هدايا من سخطنا عليه ونقبل هدايا من رضينا منهُ. وقولهُ: (وانا العاصمون الخ) اي اذا انقاد قوم لحكمنا منعناه ونعزم عليهم بالعدوان اذا خلعوا طاعتنا ويروى: وانّا الحاكمون وقولهُ: (ونشرب ان وردنا الخ) اي امرتنا نشرب الماء صفوًا ان وردنا المناهل. ويسقي اعداءنا ماء كدرًا زؤامًا. والمراد انّا ناخذ من كل شيء افضلهُ وندع لغيرنا اردأهُ. يريد انهم لهم الامر والنهي ولغيرهم الطاعة

« ١٦و١٧ (الا الم الخ) بنو الطماح وبنو دُعم حيّان من اياد. والمعنى قل لهم كيف وجدوا ممارستنا في الحروب يوم غلبناهم. وقولهُ: (اذا ما الملك الخ) سامهُ خسفًا كلفهُ ما فيه خسف وذلّة يقول: اذا الملك اراد ان يكرهنا على ما فيه ذلّنا أبينا الانقياد لهُ وخالفنا الطاعة

١٩٦ ١ « (اذا بلغ الفطام الخ) يقول اذا بلغ احد صغارنا وقت الفطام سجدت لهُ فرسان القبائل. والمراد ان فتيتهم يسودون على ابطال غيرهم

« ٢ (نخبة من معلقة الحارث) راجع ما قيل في مقدمة معلقة عمرو بن كلثوم وفي ترجمته في آخر هذا الجزء السادس من المجاني

« ٣–٥ (وانانا من الحوادث الخ) هذا البيت يتقدّمهُ ابياتٌ اخر لاعلاقة لهُ معها. وانما هنا يتبدىء الحارث في دحض شكايات تغلب وشاعرها عمرو بن كلثوم. وقولهُ: (نُعني به) من عني عناية اي نهتمّ بهِ. وقيل انّ المعنى هنا: نُتّهم بهِ ونظنّ ونعنى بهِ. وسيء الرجل يُساء مجهول ساءتهُ اي

صفحة سطر

احزنتهُ . يقول : قد بلغنا من الامور الفظيعة والاخبار الجليلة امرٌ خطير نحن بهِ مُعنَّون ومحزونون . ويروى : واتانا من الاراقم والانباء . وقولهُ : (انَّ اخواننا الخ) الاراقم احياءٌ من بني تغلب سُمُّوا به لانَّ امرأة شبَّهت عيون ابائهم بعيون الاراقم وهي الحيَّات . وهو يدعوهم اخوانهُ لان بكرًا وتغلب هما ابنا وائل . يقول : بلغنا ان اخوتنا التغلبيين يغلون علينا اي يتجاوزون الحد في تشكّيهم منا . ولعلَّ (يغلون) من الغلي اي تغلي صدورهم علينا غيظًا . ثم يقول : (في قيلهم إحفاءً) وهي جملة حالية اسمية لا رابط لها . اي وانَّ قولهم هذا احفاءٌ اي تعدٍّ وظلم وهو من قولهم : احفيتُ الدابة اذا كلّفتها ما لا تطيق . وقولهُ : (يخلطون البريَّ الخ) الخليّ البريء الخالي من الذنب . والخلاء البراءة . يقول : لا يميزون بين الابرياء والمذنبين ولا ينفع نَحِيَّ منَّا براءة ساحتهِ من الذنب

ه ٦ (زعموا ان كل من ضرب العَير الخ) قد اختلفوا في شرح هذا البيت : قال ابو عمرو بن العلا : قد ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت . وقيل ان العير هنا السيّد اراد بهِ كليب وائل . يقول زعم بنو تغلب ان كل من رضي بموت كليب هو من حلفائنا . وقيل ان العير بمعنى الوتد اي زعموا ان كل من ضرب لنا وتدَ خيمة هو من موالينا . يريد انهم يلزموننا بذنوب الناس وقيل ان معنى العير قذى العين اراد انهم يلزموننا ذنب كل من اطبق جفنًا على جفن . وقيل ايضًا العير الحمار او حمار الوحش اي يلزموننا ذنب كل من ضرب حمارًا او اصطاد حمار وحش . وقيل ايضًا ان العير اسم جبل اي ان كل من علا هذا الجبل موالينا . وموالٍ بفتح اوَّلهِ جمع مَولى قيل يريد بهِ بني عمنا . ويروى : موالٍ لنا بالضم اي يقارننا ويصادقنا . وقولهُ : (وانا الولاء) يريد اصحاب الولاء حذف المضاف واقام المضاف اليهِ مقامهُ . والوَلاء الوراثة

ه ٧و٨ (اجمعوا امرهم الخ) اجمعوا الامر اي صمَّموا عليهِ . والضوضاء الجلبة . ويروى : بليلٍ . يقول : تآمر التغلبيون عشيًّا على مقاتلتنا فلما دخلوا في الصباح كان يسمع لهم صياح وجلبة يريد انهم اخذوا في التعبية صباحًا . وقولهُ : (من منادٍ الخ) من منادٍ متعلق بضوضاء فبيّن الضوضاء في هذا البيت . اي وعلت منهم اصوات المنادين والمجيبين مع اصوات صهيل الخيل يتخلّلها

صفحة سطر

صوت رغاء الابل . يريد بكل ذلك تجشّمهم وتأهبهم الحرب

١٩٦ ٩-١١ (ايها الناطق الخ) المرقش مموه الكلام ومزخرفهُ . يقول يامن يزيّن قولهُ عند عمرو بن هند بالباطل في حقنا اتظنّ ان الباطل باقٍ . يريد ان الملك لا يقبل الشكايات دون بحث بل سيطّلع على صدق الامر . وقولهُ : (لا تخلنا الخ) الغَراة اسم بمعنى الاغراء والتحريش . وقيل انهُ مصدر غري بالشيء غراء وغراةً اي اولع بهِ . ويروى : على غرائك . والمفعول الثاني لتخالنا محذوف يقول : لا تظننا متذللين وهالكين . فانّا طالما قد سُعي بنا الى الملك قبلك . وما في قوله : (قبل ما) زائدة . يريد انهُ قد وشي بهم الى الملك ليهلكهم فخاب سعي الوشاة . وقولهُ . (فبقينا على الشناءة الخ) ويروى : فعلونا على الشناءة . والشناءة البغض . وتنمينا ترفعنا . يقول بقينا رغماً عن بغض اعدائنا ترفعنا شأنا وتعلي قدرنا قلاع حريزة وعزّة قعساء اي عالية ثابتة . ويروى : وتنمينا جدود . ويروى ايضاً : وتنمينا حظوظ

١٩٦ ١٢-١٤ (قبل ما اليوم الخ) ما زائدة . وبيضت عيون اعمتها . والباء في (بالعيون) زائدة . ويروى : بيضت اعين الناس . يقول : ان هذه الرفعة قبل اليوم عظم شأنها على الناس حتى اعيتهم وضربت على ابصارهم . وفي عزتنا تميّظ واباء على من طلبها وناواها . ويروى تميّط ومعناها النفور او الطول . وقولهُ : (فكأنّ المنون تردي بنا الخ) يقال : رداهُ بالحجر اي رماهُ بها والارعن الجبل العالي الرعن اي الأنف . والجَون الاسود . وانجاب عنهُ انشقّ . والعماء السحاب . والمكفهرّ من الجبال الصلب المنيع . ولا ترتوه لا ترخيه ولا تضعفهُ . والمؤيد الداهية . يقول في البيتين : اذا رمانا الدهر فكأنهُ يرمي بنا جبلاً ارعن اسود ينكشف عنهُ السحاب ولا يبلغ الى اعلاهُ . او يصيب جبلاً شديد الثبات على طول الزمان لا ترخيهِ ولا تضعفهُ داهية شديدة من دواهي الدهر . شبّه عزتهم وصبرهم على نوائب الدهر بهذا الجبل الذي لا يضرّهُ اشتداد اعدائهِ عليهِ

١٩٦ ١٥و١٦ (ارميّ الخ) هذان البيتان رواهما هنا بعض الرواة . وذكرهما التبريزي بعد قولهِ في الصفحة ١٩٧ (ملك اضرع الخ) ولعلّ روايتهُ اثبت . والمعنى هناك اوضح لارتباط المعاني ببعضها . الارميّ نسبة الى إرم جدّ عاد . يقال فلان ارميّ الحسب اي قديم الشريف . وجالت بهِ الخيل اي احاطت

صفحة سطر

بهِ . والاجلاء الجلاء وهو المصدر من اجلاهُ اي اخرجهُ عن وطنهِ وحقهُ النصب مفعول به لتأبى وقد رفعهُ لضرورة الشعر . يقول : ان عمرو بن هند الذي يستمع الى مقالي هو ملك اثيل الشرف بعلوهِ تحدق الخيل وتنكر على عدوّها ان يجلي صاحبها عن وطنهِ . وقولهُ : (ملك مقسط الخ) اي هو ملك عادل وافضل من يمشي على الارض ولا يبلغ الثناء ما عنده من المزايا

« ١٧ (ايما خطة الخ) عاد الى مخاطبة بني بكر . والخطة الامر المشكل والخصومة العظيمة . والأملاء جمع ملأ هي الجماعات من الناس . وادّوها الينا اي اعشوها لنفحصها (تمشي بها) اي تمشي بها وجماتها نعت لخطة . يقول : اي مشكل او خصومة من الخصومات تمشي بفضها جماعتكم ادّوها الينا اي فوّضوها لرأينا . والمراد انّا اولو اراء صائبة يسهل علينا التخلص من المشاكل العويصة التي يتعذر فصالها على غيرنا من الاشراف

« ١٨و١٩ (ان نبشتم الخ) ملحة والصاقب جبلان ضخمان بازاء بعضهما في ديار جهينة وراء المدينة واراد بالاموات القتلى والاحياء الاسرى . قال التبريزي معناهُ : ان اثرتم ما كان بيننا وبينكم من القتل والأسر في الوقعات التي كانت بين ملحة والصاقب اي بين اهل ملحة والصاقب ظهر عليكم ما تكرهون من قتلى قتلناهم ولم تدركوا ثأرهم و حياء اسرهم . وقيل معناهُ ان ذكرتم ما قد كففنا عنهُ فلم نذكرهُ او نبشتموهُ فلنا الفضل في ذلك . وقيل ان معناهُ انكم تعتدون علينا بذنوب الاموات وما فعلوا كما تعتدون علينا بذنوب الاحياء وجواب الشرط يجوز ان يكون محذوفاً لعلم السامع بهِ . ويكون المعنى ان فعلتم هذا فلنا الفضل بهِ . ويجوز ان يكون حذف الفاء ويكون المعنى : ففيهِ الاموات والاحياء ويجوز ان يكون الشرط بعدهُ . وقولهُ : (او نقشتم الخ) نقشتم اي اذا استقصيتم في البحث والحساب . وجشمهُ تكلّفهُ وتحمّلهُ . والإسقام والإبراء مصدران من اسقم وابرأ ويروى : أسقام وأبراء جمعان لسقم وبرء واراد بالإسقام الذنب و بالإبراء البراءة . يقول ان بالغتم في البحث عمّا جرى بيننا من قتال فذلك شيء يتكلفهُ الناس فيهِ ما يبيّن سقمكم وبراءتنا . ويروى : وفيهِ الصحاح والابراء

١٩٧ ١و٢ (لو سكتم الخ) يقول وان اعرضتم عن البحث والاستقصاء اعرضنا نحن ايضاً عنكم وكنّا كمن اغضى الجفون على القذى . يعني اننا نسكت كمن يسكت

صفحة سطر

على حقد ونضمر في قلبنا اسباب الغضب ودواعي الغيظ . ويروى : فكنّا جميعاً مثل عين في جفنها اقذاء . قال التبريزي : معناهُ ان سكتم عنّا فلم تستعصوا كُنّا نحن وانتم عند الناس في علمهم بنا سواء وكان اسلم لنا ولكم ان نسكت ونغمّض اعيننا على ما فيها منكم . وقولهُ : (او منعتم ما تسألون الخ) اي وان ابيتم ما نطلب منكم من امر الصلح فلايّ شيء كان ذلك الامتناع مع ما تعرفون من عزّنا وامتناعنا هل حدّثتم ان احدًا علانا وفضلنا . يريد انهم لشرف الناس لا يعجزون عن مقابلة معاديهم بمثل صنيعهِ : والعلاء الرفعة . ويروى : الغلاء وهو الارتفاع ايضاً

٥ ٣ (هل علمتم الخ) انتقل الشاعر من دحض شكايات بني تغلب الى مفاخر قبيلتهِ . الغوار المغاورة ونصبهُ على المصدرية لانهُ بمعنى انتهب . والعُواء الصياح والجلبة . يقول اما بلغكم ما صار لنا من الشرف والغنى ايام اغارت الناس بعضها على بعض اذ كان يسمع لكل قبيلة ضجيج وصياح . ويروى : وينتهب . قال التبريزي وغيرهُ : يشير الى الايام التي هزم فيها كسرى انوشروان نحو سنة (٥٣٥م) وضعف امرهُ وكان بعض العرب يعبر على بعض وكانت العرب من نزار تملكهم الاكاسرة وهم ملوك فارس وتملك عليهم من شاءت وكانت غسان تملكهم ملوك الروم . فلمّا غُلب كسرى على بعض ما في يديهِ وكان الذين غلبوهُ بنو حنيفة وغزا بنفسهِ قيصر فضعف امر كسرى وكانت بكر بن وائل تغير على القبائل وتأسرهم . وقولهُ : (اذ رفعنا الخ) رفعنا الجمال سيرًا اي سرنا سيرًا حثيثًا والسّعف النخل والحساء موضع في ديار بني اسد بعيد عن البحرين وقيل هو ماء لبني فزارة . يقول : حين سرنا بجمالنا من نخل بلاد البحرين حتّى انتهت بنا الى الحساء . والمراد قطعنا هذه المسافة ظافرين لا يصدّنا احد . وقيل الحساء جمع حسى وهو الرمل . وقولهُ : (ثم ملنا الى تميم الخ) احرمنا اي دخلنا في الاشهر الحرم التي يكتفّ بها عن القتال . تميم بطن ينسب الى تميم بن طابخة بن الياس بن مضر . يقول : أغرنا على تميم وسبينا بناتهم فاستخدمناهنّ قبل دخول الاشهر الحرم

٦ و٧ (لا يقيم العزيز الخ) اي حين لم يكن العزيز الممتنع يقدر على ان يقيم في البلد السهل لما فيهِ من الغارات والخوف ولم ينفع الذليل فرارهُ . وقولهُ : (ليس ينجي الخ) اي اذ لم يكن ينجّي الهارب منّا تحصّنهُ برأس طود اي

صفحة سطر

جبل عظيم ولا بالحرَّة الرجلاء . والحرَّة كل ارض فيها حجارة سود . والرجلاء الصلبة الشديدة . والموائل الذي يطلب موئلًا اي ملجأ اراد بالمواءلة الفرار. ويروى للشاعر بعد هذا البيت قولهُ وفيهِ سناد الاقواء :

فملكنا بذلك الناس حتَّى ملك المنذر بن ماء السماء

" ٨ (ملك اضرع الخ) عاد الشاعر الى مدح عمرو بن هند . اضرعهُ اذلَّهُ والكفاء المكافأة قيل اراد بالمصدر معنى اسم الفاعل وهو النظير والمثل . يقول : هو ملك يخضع البريَّة ولا يوجد لهُ فيها نظير لما عندهُ من المزايا والشرف . ويروى : اضلع البرية اي اشدّ البرية اضطلاعًا لما يحمل اي هو احمل الناس لما يحملهُ من امرٍ ونهيٍ وعطاء وغير ذلك وهنا يروى البيتان السابق شرحهما في مدح عمرو

" ٩ (كتكاليف الخ) قد حذف الشاعر المشبَّه بهِ في صدر البيت . والتقدير اتكاليفكم كتكاليف قومنا والتكاليف المشاقّ والشدائد والرعاء جمع راعٍ مثل رعام . وقولهُ : (اذ غزا المنذر الخ) يشير الى غزوة عمرو بن هند في الشام حين صار اليهِ الملك فسار الى محاربة بني غسَّان ليأخذ ثار ابيهِ المنذر الثالث المعروف بابن ماء السماء وكان قاتلهُ شمَّر بن عمرو قتلهُ غيلة بامر حارث الاعرج ملك غسَّان . فارسل عمرو الى بكر وتغلب يدعوهم الى مساعدتهِ فاجاب بنو بكر الى دعوتهِ وابت تغلب وقالوا : هل نحن رعاء لابن هند. فغضب عمرو وجمع جموعًا كثيرة من العرب . فلمَّا اجتمعت اقسم بان لا يغزو احدًا قبل بني تغلب فغزاهم وقتل منهم ثم استعطفهُ من معهُ ثم واستوهبوهُ جريرتهم فامسك عن بقيتهم وطُلَّت دماء القتلى . وقد سمَّي هنا عمرو ابن هند بالمنذر وهو لقب يطلق على سائر ملوك الحيرة المناذرة . يقول في البيت اتكلفتم مثل تكلفنا نحن في الحروب مع عمرو بن هند وهل اجبناهُ بهذا الجواب الخشن : ايظن ابن هند انَّا لهُ رعاة . فكان جوابكم سببًا لأن يغزوكم . وقولهُ : (ما اصابوا من تغلبيّ الخ) المطلول الدم المُهدَر والعفاء التراب . يقول : فمن قتلهم وقتلهم عمرو بن هند من بني تغلب ذهب دمهُ مطلولاً حتَّى كانهُ غُطي بالتراب ودَرس . وللحارث بعد هذا البيت خمسة ابيات اخر ضربنا عنها صفحًا في متن المجاني لضيق المقام وهي :

اذ حلَّ العلياء قبة ميسو نَ فادنى ديارها العوجاء

صفحة سطر

فتأوّت لهُ قَراضبـة من كل حيٍّ كأنهم ألقاءُ
فهداهم بالاسودين وامرُ م الله بُلغ تشقى به الاشقياءُ
ان عنّوهم غرورًا فساقتهم م اليكم امنيـة أشراءُ
لم يغرُّوكم غرورًا ولكن رفع الآلُ شخصهم والضحاءُ

« ١١ و١٢ (ايها الناطق الخ) يخاطب عمرو بن كلثوم خصمهُ . يقول يا من سعيت بنا الى عمرو بن هند الا تكفُّ عن تبليغ الاخبار الكاذبة . وقولهُ : (من لنا عندهُ الخ) من اسم موصول : يقول هو الملك الذي لنا عندهُ ثلاث ايات اي ثلاث علامات من شرفنـا وحسن بلائنا في الحروب وفي كل هذه الدلائل يقضي بها الملك لنا بالفضل على بني تغلب

« ١٣ و١٤ (آية شارق الخ) الشارق اي ناحية الشرق ويروى : سائق الشقيقة . قيل الشقيقة حي من بني غسان او شيبان جاءوا يغيرون على ابل لعمرو بن هند فخرج بنو يشكر فغنموهم وقتلوا فيهم. وقيل الشقيقة موضع في نجد مما يلي العراق وهي في اللغة الارض الصلبة بين رملتين. وقيـل الشقيقة اسم بئر. ويروى : اذ جـاؤوا جميعًا . يقول : الاولى من ايات شجاعتنا عند عمرو بن هند كانت في شرقيّ الشقيقة حيث جاءت قبائل معد ينشر كل حي منهم راياتهِ. وقولهُ : (حول قيسٍ الخ) قال الشرّاح هو قيس بن معدي كرب ابو الاشعث من ملوك حمير الّا ان هذا رأي يردُّهُ تاريخ قيس بن معدي كرب الذي لم يملك على كندة الّا في اوائل القرن السابع نحو سنة ٦٠٠م وقد ذهب البعض الى انّ قيسًا هذا هو امرؤ القيس الشاعر وكان وقتئذٍ يتنقـل في القبائل ويتطلبهُ المنذر الثالث فاجتمع ببعض بني تغلب واغار على اراضي المنذر فاجتمع عليه بنو بكر وغلبوهُ ولعلّ قيسًا هذا يكون ابنًا لمعدي كرب عمّ امرئ القيس الشاعر ولم يذكرهُ المؤرخون . والمستلئم اللابس اللأمة وهي الدرع . والكبش السيّد . والقرظي اليَمَني منسوب الى القَرَظ لانهُ كثير في اليمن والقَرَظ ورق شجر السَّلَم يُدبغ به . والعبـلاء الصخرة والهضبة البيضاء معناهُ قد ثبت دليل بأسنا لمّا جاءت بنو معد يقودهم قيس وهم متحصّنون بهذا السيد اليمنيّ الذي كانهُ في منعتـهِ وبأسهِ هضبة من الهضاب . يريد ان البكريين كفَوا اعداء الملك عمرو بن هند عنهُ

« ١٥–١٩ (وجبَيت الخ) الجبيت الجماعة . والعواتك النساء الحرائر الشريفات . وقولهُ:

صفحة سطر

من العواتك اي من اولاد العواتك . والضمير في تنهاه راجع الى مثبت . والميضّة اي الميّضة الدروع وهي صفة لموصوف محذوف اي كتيبة ميضّة . والرّملاء الطويلة الممتدّة . وخربة المزاد ثقبهُ والمزاد زقّ الماء وهذه الآية الثانية من دلائل بأسنا عند عمرو بن هند . يقول في البيتين: ربّ قوم من اولاد الحرائر لا يردّها عن مرامها الّا كتيبة مبيّضة بيباض عذّها . فرددناهم بطعنٍ يخرج بهِ الدم كخروج الماء من افواه القرب وثقوبها . وقولهُ : (وحملناهم الخ) الحزم ما غلظ من الارض . ويروى الحَزْن . ويروى ايضًا : الحَزم هو انف الجبل . وثهلان جبل في الحجاز مرّ وصفهُ . والشلال الطّرد . والانساء جمع النسا وهو عرق في الفخذ . يقول وحملناهم اي طردناهم طردًا فالجأناهم الى التحصّن باماكن حبل ثهلان العليظة في حال كون الخاذهم قد لطّخت بالدم . وقولهُ : (وجبهناهم الخ) جبهَهُ ضربهُ على جبهتهِ . والنّهز التحريك . والجمّة الماء الكثير . والطويّ البئر المطويّة اي المبنيّة بالحجارة واللبن . يقول ورددناهم بطعنٍ حركنا بهِ رماحنا في اجسادهم كما تحرّك الدلاء في ماء البئر المطويّة بالحجارة . وقولهُ : (وفعلنا بهم الخ) الحائن الهالك. يقول فعلنا بهم فعلًا بليغًا من الضرب والقتل لا يحيط بهِ علمًا الّا الله . وقولهُ : (وما ان للحائنين دماء) اي لا دماء للهلكين اي لم يطلب بثارِ من قتلوا وطُلّت دماؤهم

١٩٨ ١و٢ (ثمّ حجرًا الخ) نصب حجرًا بفعل محذوف اي قاتلنا حجرًا بن ام قطام وهو احد امراء كندة المذعنين لملوك حمير سار لغزو ملك الحيرة امرئ القيس الثالث ابن المنذر الثالث وجدّ عمرو بن هند نحو سنة ٤٩٣م فسار بنو يشكر مع ملك الحيرة لمحاربتهِ فهزموهُ . وقيل انهُ كان لحجر هذا كتيبة فارسيّة خضراء لما ركب دروعها وَبيضها من الصدإ. وقيل بل اراد ان لهُ دروعًا فارسيّة خضراء من الصدإ. وقولهُ : (اسدٌ في اللقاء الخ)الوَرْد الذي يقرب لونهُ الى الحمرة . والهَموس الاسد الكسّار لفريستهِ من همس الطعام مضغهُ . او من الهَمس اي الخفيف الصوت بوطئهِ . والغبراء السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها . يقول كان حجر هذا اسدًا شديدًا في الحرب وفي سنة المجاعة كان كالربيع للناس يكفيهم موؤنة الجوع . يريد انهُ جمع بين البأس والكرم ويروى : اسدٌ في اللقاء ذو اشبالٍ

صفحة سطر

• ٣ـ٥ (وفككنا غلّ امرئ القيس الخ) قد عدّ البعض قوله هذا كالدليل الثاني لبأسهم. وامرؤ القيس هذا هو اخو عمرو بن هند وابن المنذر الثالث كان اسيرًا في بني غسّان اسروه في يوم حليمة لمّا قتل المنذر الثالث. فلما سار عمرو بن هند مع البكريين الى الشام ليأخذ ثأر ابيه فلت اغلال اخيه امرئ القيس بعد ان طال حبسه عندهم. وقوله: (ومع الجون الخ) كان الجون اميرًا من امراء كندة ولّاه بنو تغلب على بني الاوس بطن منهم فغزا معهم جوانب الحيرة نحو سنة ٥٠٠م. والمنود اي كتيبة شديدة العناد. والدفواء الهضبة العظيمة وهذا البيت مرتبط مع البيت التالي. يقول: ولمّا سار الجون لمحاربة المنذر وكان معه كتيبة شديدة ما جزعنا نحن تحت غبار الحرب حين ولّوا هاربين مطرودين ولا حين احتدمت نار القتال. والصلاء مصدر صليت النار صلاء اذا احميتها

• ٧و٦ (واقدناه ربّ غسّان الخ) يقال: اقاد القاتل بالقتيل اذا قتله به. وربّ غسّان ملكها. قيل انه يشير الى قتل بعض امراء غسّان كان ولّاه الحارث الخامس المعروف بالاعرج ووكل اليه امر جيشه فغلبه عمرو بن هند وبدّد جيشه وقتل بنو يشكر قائدهم فمات قودًا بالمنذر. وقوله: (اذ لا تكال الدماء) اي وعجز بنو غسان عن ادراك ثارهم. وكيل الدماء مستعار للقصاص. والعرب تقول لا تكايل بالدم اي لا يجوز لك ان تقتل الّا ثأرك ولا تعتبر فيه المساواة في الفضل اذا لم يكن غيره. وقيل ان هذه هي الاية الثالثة. وقوله: (واتيناهم الخ) الضمير في (اتيناهم) عائد الى ملوك الحيرة. والاملاك الملوك. اي جلبنا لهم تسعة ملوك وقد اسرناهم وكانت اسلابهم غالية الثمن. والاغلاء جمع غالٍ. يلمّح الى عظم اقدارهم وبالبيت اشارة الى ابناء حجر والد امرىء القيس. فامر المنذر بطلبهم بعد ان قتل بنو اسد حجرًا. فجيء بهم فامر بقتلهم فقتلوا

• ٩و٨ (وولدنا عمرو بن ام اياس الخ) عمرو هذا هو عمرو بن حجر جدّ عمرو بن هند وكان ابوه تزوّج بام اياس بنت عوف بن محلم بن ذهل البكريّة وكانت من بني ثعلبة. يقول الشاعر ولمّا كانت ام اياس منا صار بذلك قرابة بيننا وبين عمرو بن هند وذلك منذ زمان قريب لما اتانا الحباء اي مهر امّ اياس. والمعنى أنّنا اخوال الملك عمرو بن هند لما بينه وبيننا من القرابة وزعم

صفحة سطر

البعض ان هذه هي الاية الثالثة . وقولهُ : (مثلها تخرج النصيحة الخ) اي مثل هذه القرابة التي بيننا توجب لهُ النصيحة للقوم اقاربهِ اي تحملهُ على ان يحكم لنا لان هذه القرابة كفلاة واسعة يتّصل بها فلوات اخرى . يعني انها ارحام مشتبكة

١٠-١٢ (فاتركوا الطيخ الخ) الطيخ الكبر والعظمة . والتعاشي التعامي والتجاهل . يقول : دعوا التكبّر واتركوا التجاهل فان في ذلك داءً وعارًا يعود اليكم ويفضي بكم الى شر عظيم . وقولهُ : (واذكروا حلف ذي المجاز الخ) الحلف اليمين . ذو المجاز موضع قرب مكّة كان يقام فيه سوق من اسواق العرب جمع فيهِ عمرو بن هند بكرًا وتغلب واصلح بينهما واخذ منهما المواثيق والرهائن . يقول : اذكروا ما تحالفنا بهِ وتعاهدنا في ذي المجاز وما قدمنا هناك من العهود والكفلاء . وقولهُ : (حذر الجور الخ) حذر مفعول له . والمهارق الصحف واحدها مُهرَق وهو فارسي معرَّب . يقول تعاهدنا في ذي المجاز حذرًا من الجور والظلم فكيف تنقض اهواؤكم الباطلة ما دوّن في الصحف وثبت في الصكوك . ويروى : حذر الخَون

١٣و١٦ (واعلموا الخ) يقول اعلموا اننا متساوون معكم في اللزوم بقيام ما اشترطنا عليهِ يوم تعاهدنا عند الملك . وقولهُ : (عَنَنًا باطلا الخ) العنن الاعتراض ونصبهُ على المصدريّة . يقول انكم تعترضون علينا بالباطل والظلم . اذ تلزمونا ذنب غيرنا وتطلبون الدية وقولهُ : (كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء) يشير الى ما كان يصنعهُ بعض العرب اذ ينذرون نذورًا بان يضحُّوا لله من شائهم ثم تبخل نفسهم بما قد نذروا فيصطادون ظباءً يعترون بها عوض الشاء . وعَتَر ذبح العتيرة وهي الشاة يذبحونها في رجَب . والحجرة حظيرة الغنم . والربيض جماعة الغنم . والمعنى فتفعلون معنا كما يفعل هؤلاء بنذورهم اي تغدرون بنا

١٥-١٧ (أعلينا جناح كندة الخ) في هذه الابيات الاخيرة اخذ الشاعر يعيّر بني تغلب بعدَّة غزوات فتك بهم اعداؤهم وهدرت دماؤهم بها . فذكرها متهكّما وهو يطلب من بني تغلب ان كانوا يريدون لاجل كل ذلك دياتٍ من بني بكر . والجُناح الإثم . يقول اعلينا ذنب كندة تكون غرامهم غنموا منكم الغنائم . اومنّا يكون الجزاء على ذلك . قال في الاغاني : كانت كندة قد

صفحة سطر

كسرت الخراج على الملك فبعث اليهم رجالا من تغلب يطالبونهم فقتلهم الكمديّون ولم يدرك بثأر القتلى فعيرهم الشاعر بذلك . وقولهُ : (ام علينا جرّى الخ) الجرّى بالقصر والجرّاء بالمدّ الجناية . ونيط علّق . والجون الوسط . والاعباء جمع عِبْء وهي الاثقال . يقول : ام علينا جناية اياد فرمتمونا ذلك كما تُعلّق الاثقال على ظهر البعير المحمَّل . ويروى : جرّى العِباد . وقولهُ : (ليس منا المضرّبون الخ) المضرّبون الذين ضُربوا بالسيوف . يقول ليس هولاء الذين ضربوا منا . والمراد انهم من تغلب لا من بكر . وقيس وجندل والحذّاء سادة من بني تغلب اثاروا الفتن فقُتلوا بامر المنذر الثالث ابي عمرو بن هند

« ١٨و١٩ (او جنايا بني عتيق الخ) يقول ام علينا جنايات بني عتيق فان نقضتم العهد فنا براء من اثم هولاء . ويروى : (وثمانون من تميم الخ) يقول وعركم ثمانون فارساً من بني تميم بايديهم رماح اسنتها القضاء اي القتل . يشير الى عمرو احد بني سعد مناة خرج في ثمانين رجلاً من تميم فاغار على قوم من بني قعاس من تغلب يقال لهم بنو رزاح كانوا يسكنون ارضاً تعرف نطاع قرية من البحرين فقتل فيهم واخذ اموالاً كثيرة فلم يُدرك منه بثار وقد افتخر جرير بذلك وكان تميميًا فقال :

قومي تميمٌ هم القوم الذين هُمُ ينفون تغلب عن بحبوحة الدار

١٩٩ ١ (تركوهم الخ) الملحّب المقطع بالسيف . ويروى الملحبين . والحادي سائق الابل . يقول تركت بنو تميم هولاء التغلبيين مقطعين بالسيوف ورجعوا الى ديارهم مع غنائم فلم يسمع صوت حداء حداتها لضجّة بني تميم وفرحهم بالانتصار والسلب . ويروى يُصمّ بالمعلوم اي ان اصوات الحداء لكثرة النهب تصمّ اذان السامعين

« ٢ (ام علينا جرّى حنيفة) يقول ام علينا جناية بني حنيفة . وفي البيت اغراء بني تغلب فان الشاعر يذكّر عمرو بن هند بمن قتلوا اباهُ المنذر وكان القاتل من بني حنيفة . وبنو حنيفة محالفون لتغلب . وقولهُ : (ام ما جمعت من محارب غبراء) اي اعلينا جناية ما ضمّتهُ الغبراء عليكم من المحاربين . والغبراء الارض او سنة المجاعة . وقيل انهُ يريد بالمحارب بني المحارب

« ٣و٤ (ام علينا جرّى قضاعة الخ) الانداء جمع ندًى وهو في الاصل الثرى ثم

صفحة سطر

استعمل لما يلحق الانسان من الشر يقال: لحقني منهُ ندى اي شرّ. يقول ام علينا جناية قضاعة التي غرتكم بل لبس فيما اتوه جناية علينا. وكانت قضاعة قد اغارت على بني تغلب ففعلت بهم شيئاً عظيماً ولم يدركوا ثارهم. ويروى بعد هذا البيت ما نصهُ:

ام علينا جرّى اياد كما قيل م لطسم اخوكم الاباء

وقولهُ: (ثم جاوا الخ) الشامة الناقة السوداء. والزهراء الناقة البيضاء. وقيل انهُ يريد بالزهراء الشاة البيضاء وبالشامة ذات الشامة منها. يقول ثم جاء بني تغلب يطلبون من قضاعة ان تردّ لهم ما سلبتهُ في الحرب فلم يردُّوا لهم شيئاً من الغنائم. قال الروزني: في هذه الابيات كلها تعبير لهم وبناية عن تعدّيهم وطلبهم المحال لان مؤاخذة الانسان بذنب غيره ظلم صراح

٥ و٦ (لم يحلّوا الخ) بنو رزاح بطن من تغلب. واحلّهُ حملهُ حلالاً. وبرقاء نطاع قرية بالبحرين بني رزاح. والضمير في لم (يحلّوا) راجع الى بني بكر قوم الحارث. يقول: لم يحلّ قومنا كما فعل بنو تغلب حرمات بني رزاح فتركوهم بيد اعدائهم في برقاء نطاع. وقولهُ: (لهم عليهم دعاء) جملة حالية. اي حال كون بني رزاح يدعون على بني تغلب والمراد ان بني تغلب خذلوا بني رزاح فدعا هؤلاء عليهم. وقولهُ: (ثم فاؤا الخ) فاء رجع والضمير فيهِ لبني تغلب. وقاصمة الظهر الداهية التي تكسر الظهر. اي رجع بنو تغلب من وقائعهم وقد أُصيبوا بداهية كسرت ظهورهم واوهنت قواهم فضلاً عن انَّ عطشهم لا يبردهُ ماء. استعار العطش لحرارة الحقد. يقول انهم قتلوا ولم يدرك بنو تغلب ثأرهم

٧ و٨ (ثم خيلٌ الخ) العلّاق هو صاحب معاش للنعمان بن المنذر وكان تميمياً. وقيل هو من بني حنظلة ارسلهُ عمرو بن هند مع كتيبة الى بلاد بني تغلب لمَّا أبَوا ان يعينوهُ على اخذ ثاره من بني غسّان. فعاث العلّاق في ديار تغلب فغنم وقتل. والخيل الفرسان. يقول ثم جاءتكم الفرسان مع العلّاق فاغارت عليكم ولم ترحمكم ولم تبقِ عليكم. وقولهُ: (وهو الربُّ الخ) يريد بالرب عمرو بن هند. والحياران موضع قاتل فيهِ بنو بكر مع عمرو بن هند. وقيل مع ابيهِ المنذر. ويروى: الحيارين. وروى ابن الاعرابي: الحوارين وقيل

صفحة سطر

ان الحوارين قريتان في البحرين والواو في قولهِ: (والبلاء) للحال . يقول: عمرو بن هند هو الشاهد على قتالنا في هذه الوقعة اذا اشتدَّت الحرب وبلغت غايتها

« ٩ (معلَّقة عنتر) قال التبريزي ما ملخَّصهُ: عنترة هو ابن شداد بن مخزوم العبسي ويكنَّى ابا المغلس . وقيل ابا المعابس وهو فارس جروة وجروة فرسهُ . وكانت امُّ عنترة حبشيَّة . ولهُ اخ اسمهُ عبيد من امه . وكان عنتر من اشد الناس بأساً واجودهم بما يملك كفاً فجلس يوماً في مجلس بعد ان كان ابلى واعترف بهِ ابوه واعتقهُ . فسابَّهُ رجلٌ من في عبس وذكر سوادهُ وامهُ زبيبة واخوتهُ فسبَّهُ عنترة وفخر عليهِ وقال فيما قال لهُ: اني لاحضر البأس واوفي المغنم واعفّ عند المسألة واجود بما ملكت يدي وافصل الخطة الصمَّاء . فقال لهُ الرجل: انا اشعر منك . قال: ستعلم ذلك . ثم انشد معلقتهُ يذكر فيها قتل معاوية بن نزال من بني سعد وهو جدّ الاخيف كان هجم مع قومهِ على بني عبس في وادٍ بين اليمامة والبحرين يدعى بالمروق فقاتلهم بنو عبس حتى انهزموا وقتل عنترة معاوية هذا . ومطلع القصيدة قولهُ:

هل غادر الشعراء من متردَّم ام هل عرفت الدار بعد توهم
اعياكَ رسم الدار لم يتكلَّم حتى تكلَّم كالاصم الاعجم
ولقد حبستُ بها طويلًا ناقتي اشكو الى سفع رواكد جثَّم

« ١٠-١٣ (هلَّا سألتِ الخيل يا ابنة مالك الخ) ابنة مالك هي ابنة عمهِ عبلة بنت مالك بن معاوية بن مخزوم . ومالك اخو شداد ابي عنترة . والخيل الفرسان . يقول: لِمَ لم تسألي يا عبلة عمَّا لم يبلغك من احوالي في القتال ان كنتِ جاهلة بها . قال التبريزي في قوله (ان كنت جاهلة بما لم تعلمي): يقال ما في هذا من الفائدة وليس احد الَّا وهو يجهل بما لم يعلمهُ . فالجواب في هذا ان في البيت تقديمًا وتأخيرًا . والمعنى: هلَّا سألت الخيل بما لم تعلمي ان كنت جاهلة بذلك . والباء في (بما) بمعنى عن . وقولهُ: (اذ لا ازال الخ) الرحالة السرج من جلود الشاء يتخذ للجري الشديد . والسابح من الخيل السريع الجري الذي يدحو بيدهِ دحوًا . والنهد الغليظ الجسيم . وتعاورهُ تناوبهُ . ويروى: تعاورهُ . اي تعاورَهُ . ويروى: تنافرهُ وتناقدهُ ايضاً . والمكلم المجروح . اي هلَّا سألت عن حالي اذ لم ازل على

صفحة سطر

سرج فرسٍ شديد الجري جسيم مشحن بالجراح لِتَداول الفرسان ضربهِ . وقولهُ : (طوراً يجرَّد الخ) اي تارة اجرّد هذا الفرس وانزعهُ في صفوف المحاربين لطعن الاعداء وضربهم . وتارة يضمُّ الى فرسان قسيّهم حصدة اي كثيرة محكمة وعددهم وافر . وقولهُ : (يخبرْك الخ) يخبرك جواب الاستفهام فهو لذلك مجزوم . اي ان سألت عن حالي يخبرْك من حضر واقعة الحرب اني اخوض في حومة القتال واتعرَّض الموت لشدَّة بأسي واني اكفُّ نفسي من الغنيمة . وقيل ان المعنى لا تثره نفسي الى الغنيمة ولكني اهب نصيبي للناس . وقد روى بعد هذا البيت لعنترة قولهُ :

فارى مغانم لو اشاء حويتها فيصدُّني عنها الحيا وتكرمي

« ١٦ (ومدجّجٍ الخ) الواو واو رُبَّ . والمدجّج الذي توارى بالسلاح . والمثقف الرمح المقوَّم بالثقاف . يقول في البيتين كم من فارس شجاع يأنف الفرسان قتالهُ لفرط بأسه وهو لا يهمُّ بالهرب ولا ينقاد لعدوّهِ ليأسرهُ فتكرَّمت يداي عليهِ بطعنة عاجلة برمح مصلح بالثقاف مستوي الكعوب اي صلب العقد . والكعوب جمع كعب وهي عُقَد الرمح او ما بين كل انبوبين . ويروى : عجلت يداي . ويروى ايضاً : سبقت يداي لهُ بعاجل ضربةٍ : وروى التبريزي بعد هذا البيت لعنترة قولهُ :

برحيبة الفرغين يهدي جرسها بالليل معتسَّ الذئاب الضُرَّمِ

« ١٦و١٧ (فشككت الخ) اي فخرقت بالرمح الصلب ثيابهُ يريد انهُ طعنهُ طعنة انفذت الرمح في جسمهِ فضلاً عن ثيابهِ . ويروى : فشككتُ . . اهابه . ثم قال وهو من بليغ الشواهد لارسال المثل : ان الكريم لايعصمهُ كرمهُ من الطعان والقتل . قال الزوزني . معناهُ ان الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام . وقولهُ : (فتركتهُ جزر السباع الخ) الجَزَر الشاة او الناقة تُذبح وتنحر . واحدها جزرة اراد بها هنا الطعمة والمأكل . وينشنهُ يتناولهُ بالاكل . والقضم اكل الشيء اليابس . والمعصم السوار . يقول تركت هذا الفارس مأكلاً للسباع تتناولهُ بانيابها وتقضم اطراف اصابعهِ الحسنة مع معصمهِ . وقد وصف البنان والمعصم بالحسن لعلهُ يشير بذلك الى ان هذا الفارس كان يخضب كما ورد في اثناء القصيدة بقولهِ : (خُضِب البنان ورأسه بالعظلم)

« ١٨و١٩ (ومشكّ سابغة الخ) المشك المسامير التي تكون في حلَق الدرع او هي الدرع

صفحة سطر

التي شك بعضها الى بعض اضافها الى السابغة وهي الدرع من باب اضافة الشيء الى نفسهِ ويروى: ومسكّ سابغة . والحقيقة ما يحقّ اي يجب عليك حفظهُ . والمُعْلَم بالفتح المشار اليهِ . والربذ السريع الضرب بالقداح . ويداهُ كاملها . وغايات التجار راياتهم وعلاماتهم التي تعلو حوانيتهم . واراد بالتجار الخمّارين . والمُلوَّم الذي يلام على ما يفعلهُ . يقول في البيتين: كم من درع محكمة السرد هتكت فروجها اي مزّقت اوساطها عن رجل شريف حامٍ للحرمات مشار اليهِ في الحروب وهو حاذق بالقمار والميسر خفيف اليد بضرب القداح في فصل الشتاء يهتك رايات الخمّارين اي يشتري جميع ما لديهم من الخمر حتّى يزيلوا راياتهم لنفاد خمرهم حتى انهُ يُلام لاسرافهِ في البذل. وقد خصّ الشتاء لانهم كانوا يكثرون من لعب الميسر في فصل الشتاء

٣٠٠ ١و٢ (لمّا رآني الخ) يقول: لمّا رآني اني نزلت الى المحال أريد قتلهُ كشّر عن اسنانهِ غير متبسّم . والنواجذ آخر الاضراس . يريد انهُ لفرط كراهيتهِ من الموت تقلصت شفتاهُ عن اسنانهِ . قيل انهُ يذكر قتلهُ لضمضم المرّي وهو الذي شتمهُ ولداهُ حصين وهرم . وقولهُ: (عهدي بهِ الخ) يروى بعد البيت التالي ولعلّ تأخيرهُ أولى . والعهد اللقاء . ومدّ النهار اي حين امتدّ النهار وطال . ويروى: شدّ النهار اي عند ارتفاعهِ . والعظلم عصارة شجرة او نبت يُصبَغ بهِ او هو الوسمة وقيل البُقَّم . يقول: لقيت هذا الرجل عند ضحى النهار بعد قتلي اياهُ فاذا بهِ كأنّ بنانهُ وراسهُ خُضّبا بالعظلم لما عليهما من جفوف الدم . قال التبريزي: وعهدي في موضع رفع بالابتداء والخبر في الاستقرار . وقولهُ: شدّ النهار بدل من الاستقرار كما تقول: القتال اليوم . وكما تقول عهدي بهِ قريباً اي وقتاً قريباً الّا انهُ يجوز في هذا ان تقول: قريبٌ . اي لقائي بهِ قريب

٣ ٣ (فطعنتهُ بالرمح الخ) يقول طعنتهُ برمحي حتى القيتهُ من ظهر فرسهِ ثم علوتهُ بسيف هندٍ صافي الحديدة مخذم اي سريع القطع وهو مِفعَل من الخَذم وهو القطع . وقولهُ: (بطل كأنّ ثيابهُ الخ) اي هو بطل شجاع طويل القامة كأن ثيابهُ البست سرحة اي شجرة عظيمة من طول قامتهِ . ثم قال: وهذا البطل يحذى نعال السبت اي ينتعل بها . والسبت جلد البقر المدبوغ بالقرظ

صفحة سطر

تُعمل منهُ الاحذية وخصّ السبت لانهُ من ملبس الشرفاء والملوك . وقولهُ : (ليس بتوأم) اي هو تامّ الغذاء قويّ البنية لم تحمل معهُ امهُ غيرهُ . وصف الصريع بالشدَّة وطول القامة والشرف وتمام الغذاء

م ٥-٧ (نُبِّئتُ عمرًا الخ) نُبِّئت اي أُخبرت . وعمرو هو العبسيّ الذي شتم عنترة ولعلهُ اسم جاءَ كنّي بهِ عنهُ . يقول بلغني ان عمرًا لا يشكر نعمتي وكفران النعمة يخبث نفس المُنعِم وينفّرها عن الانعام فلا تعود الى الفضل . وقولهُ : (ولقد حفظت الخ) الوضح البياض ووضح الفم الأسنان . وتقلص تنقبض فتكشّر . . يقول : لقد حفظت وصيّة عمّي في غدوة يوم الحرب حين كشّر الفرسان لشدَّة العبوس من كراهية القتل . وقولهُ : (في حومة الموت الخ) حومة الموت معظمهُ . ويروى : غمرة الموت . (وفي) تتعلّق بتقلص او بحفظتُ . والتغمغم جلبة الفرسان في الحرب . اي حفظت وصيّة عمّي في شدَّة الحرب التي لا يشكوها الابطال الّا بجلبة وصياح

م ٨-١٠ (اذ يتّقون بي الاسنَّة الخ) يتقون بي الاسنة اي يجعلوني بينهم وبينها . وخام عنهُ جبن وعجز . والمقدم موضع الاقدام . والمقدَم الاقدام ايضًا . يقول لمّا جعلوني امامهم ليحترزوا بي من الاسنَّة لم اجبن ولم اتأخر ولكن تضايق موضع اقدامي وتعذّر التقدُّم . ووقعت هنا في بعض الروايات هذه الابيات الثلاثة .

لمّا سمعتُ نداءَ مرّة قد علا وابني ربيعة في الغبار الاقتمِ
ومحلّمٍ يسعون تحت لوائهم والموت تحت لواء آل محلّمِ
ايقنت ان سيكون عند لقائهم ضربٌ يطيرُ عن الفراخ الجُثَّمِ

وقولهُ : (لمّا رأيت الخ) تذامر القوم حضّ بعضهم بعضًا . وقد محذوفة في قولهِ : (اقبل) لارتباط الجملة الحاليَّة الفعلية الماضوية . يقول اذ رأيت جموع الاعداء قد اقبلوا نحونا وهم يحضّون بعضهم بعضًا علينا عطفت عليهم لقتالهم حال كوني محمود القتال غير مذموم فيهِ . وقولهُ : (يدعون عنتر الخ) عنتر ترخيم عنترة . واشطان البئر حبالها جمع شَطَن . واللَّبان الصدر . يقول يدعوني قومي في حال كون رماح الاعداء اصابت صدر فرسي فكانت تشبه بطولها حبال البئر . وقد يروى بعد هذا البيت ثلاثة ابيات أُخر اتولبد فيها ظاهر وهي :

يدعون عنتر والسيوف كانّها لمع البوارق في سحاب مُظلمِ

صفحة سطر

يدعون عنتر والسهام كانها طشُّ الجراد على مشارع حوّم
يدعون عنتر والدروع كانها حَدَقُ الضفادع في غدير ديجَم

ص ١١-١٣ (ما زلت ارميهم بثغرة نحره الخ) الثغرة نقرة النحر . ويروى : بغرة وجهه . اي لم ازل ارمي الاعداء بنقرة نحر فرسي وصدره حتى صار الدم بمنزلة السربال له فعمّ جسدهُ . وقولهُ : (فازورّ الخ) ازورّ مال . والتحمحم صوت متقطع للفرس فيهِ شبه بالحنين . يقول : مال الفرس مما اصابهُ من الرماح في صدره وشكا اليَّ بعبرتهِ وصهيلهِ . يريد ان الفرس نظر اليَّ وحمحم لأرقَّ لهُ . وقولهُ : (لو كان يدري الخ) المحاورة المراجعة والمجاوبة . يقول لو كان يعلم الخطاب لاشتكى اليَّ مما يقاسيهِ . ولو علم الكلام اي لو قدر عليهِ لكلّمني وشكا الي مما اصابهُ من الجراح . وقد اخذ ابو العلاء هذا المعنى البديع فقال :

وايقظ بالصهيل الركبَ حتى ظننتُ صهيلهُ قيلًا وقالا

وقولهُ : (ولقد شفى الخ) قيل ان (ويك) مركّبة من وَي وكاف الخطاب . ووي كلمة يقولها المتندم اذا تندّم على ما كان منهُ . اي ان اعتماد اصحابي عليَّ والتجاءهم اليَّ عند الخطر بقولهم هيَّا عنتر احمل على العدوّ ذلك قد ابرأ سقم نفسي وشفى اوجاعها

ص ١٥ و١٦ (والخيل تقتحم الخ) لا تظهر العلاقة بين هذا البيت وما يتبعهُ . ولا يبين على ايّ خيلٍ كلامهُ أعلى خيلهِ ام خيل اصحابهِ وكذلك لا يظهر الرباط بين هذا البيت والبيت التابع الذي فيهِ يصف نوقهُ مذلَّلة منقادة . وانما يغلب على ظننا انهُ يصف في هذا البيت خيل اصحابهِ الفرسان وقت الفرار التي مع عظم بنيتها تنشب في الرمل وتسير سيرًا جهيدًا ثم يقابلها مع نوقهِ المنقادة لامرهِ وعليهِ تكون الواو في (والخيل) واو الحال . والاقتحام الدخول في الشيء بسرعة . والخبار الارض الليّنة يشتدّ فيها الركض . والعوابس الكوالح من التعب . والشيظم الطويل الجسيم . والنفي من الخيل . وفي رواية التبريزي قد قدّم هذا البيت على البيت السابق . يقول : واذ تجري خيل اصحابي في ارض رخوة فتنغرس فيها قوائمها وقد عبست وجوهها لما لحقها من التعب وهي لا تخلو من بين فرس طويل اجرد او طويلة كريمة . يريد ان كلها طويل فتيّ اجرد... وقولهُ : (ذُلُل ركابي) الذُّلل جمع ذَلول هو

صفحة سطر

اللين الجانب . والركاب اسم جمع للناقة . والمشايع المعاين . قال الاصمعي : مشايعي لبيّ معناهُ لا ينفرد عني عقلي في حال من الاحوال . واحفزهُ ادفعهُ . والمعنى : ولمّا كانت خيل اصحابي تسير في الرمل بجهد كانت ناقتي ذلولاً منقادة للسير اوجهها حيث شئتُ من البلاد على ان عقلي الذي اسوقهُ بامرٍ محكم هو يعينني على اعمالي اي أُنفذ مايقتضيهِ عقلي بامرٍ محكمٍ . وجاء في بعض النسخ ثلاثة ابيات بعد هذا البيت وهي :

اني عداني ان ازوركِ فاعلمي ما قد علمتِ وبعضَ ما لم تعلمي
حالت رماح بني بغيضٍ دونكم وزوت حواني الحرب من لم يجرمِ
ولقد كررتُ المهر يدمى نحرهُ حتّى اتقتني الخيل يا ابني حِذيَم

« ١٧-١٩ (ولقد خشيتُ الخ) الدائرة ما ينزل من الحدثة . ويروى : بان اموت ولم تدُر . وابنا ضمضم هما هرم وحصين ابنا ضمضم المريّان . وضمضم ابوهما كان عنترة قتله يوم المريقب من بعض ايام حرب داحس والغبراء التي فيها بنو عبس مع بني فزارة فغلب بنو فزارة وقتل منهم نفرٌ كثير . واما ابنا ضمضم فقتلا بعد مدّة قليلة قتلهما ورد بن حابس العبسي . يقول : اني اخاف ان اموت قبل ان تدور رحى الحرب على ابني ضمضم . يريد انهُ لا يحبّ الموت قبل موتهما لئلّا يشمتا بموتهِ . وقولهُ : (الشاتمي عرضي الخ) اي اللذان شتما عرضي في حال كوني لم اشتمهما والموجبان على نفسهما قتلي والمبيحان دمي واما لم ارهما . يريد انهما يتوعّدانه حال غيبتهِ واما بحضرتهِ فلا يتجاسران عليهِ . ويروى : اذا لقيتهما . وقولهُ : (ان يفعلا الخ) القشعم الكبير او المسنّ من النسور . يقول ان يذرا دمي ويشتما عرضي فلا بأس ولا عجب لاني قتلت اباهما وصيّرتهُ جزرًا للسباع وكل نسرٍ كبير السن

٢٠١ ١ (لاميّة العرب) هي قصيدة ثابت بن اوس بن حجر الازدي (اطلب ترجمتهُ في هذا الجزء السادس من المحاني) وموضوعها عتاب لقومهِ وفخر باعتزالهِ في البادية وعيشتهِ في القفار . وقد شرحها كثيرون من الائمة منهم محمود الزمخشري وسمّى شرحهُ باعجب العجب في شرح لاميّة العرب وقد طبع هذا الشرح في مطبعة الجوائب وللمبرد وثعلب شروح على هذه اللاميّة

« ٢و٣ (اقيموا بني امي صدور مطيّكم الخ) بنو امي اخوتي . وقولهُ اقيموا صدور مطيكم كناية عن التهيّؤ للسفر . والمطيّ جمع مطيّة هي الدابّة تؤخذ للسير .

صفحة سطر

وامِيل بمعنى مائل . يخاطب قومهُ ويؤذنهم بالرحيل فيقول . هيئوا مطاياكم للسفر فاني انا لراحل عنكم . ويروى : الى اهل سواكم . وقولهُ : (قد حُمَّت الحاجات الخ) حُمَّ اي قُدِّر وحضر . والطيَّات جمع طيَّة وهي الحاجة والنيَّة . ومعناهُ قد هُيِّئت كل لوازم السفر والليل مضيء وقد شُدَّت المطايا ورُكِّب عليها رَحْلُها لطلب الغايات . يقول لقومه : ارحلوا فقد دنا غرضنا وقرب مطلبنا وقد تهيأنا للسير فاسرعوا لامركم . والاشارة انهُ يريد الرحيل . قال المبرّد : وقولهُ : (والليل مقمر) اي قد وضح القمر كما يكشف القمرُ الظلماء

« ٥و٦ (وفي الارض منأًى الخ) المنأى المنزل البعيد . والقِلى البغض . والمتعزَّل مكان التعزُّل والانفراد . يقول : ان الكريم يجد في الارض سكنى بعيدةً عن قومهِ اذا اصابوهُ باذًى . وكذلك اذا خاف البُغض يجد مكانًا يعتزل به عن مبغضيهِ . ويروى : متحوَّل . وقولهُ : (لعمرك الخ) سَرَى سار ليلًا . يقول اقسم بحياتك ان الارض لا تضيق برجل يسير ليلهُ لادراك رغبتهِ او ليتخلص ممَّا يخافهُ ان كان ذا عقل وفهم

« ٦–٨ (ولي دونكم اهلون الخ) يقول لقومهِ : سأجد غيركم اهلًا واقارب وهم سيد عملَّس اي ذئب قوي على السير سريعهُ ثم ارقط زهلول اي نمرٌ املس وعرفاء جيأَل اي ضبع طويلة العرف . وجيأَل من اسماء الضبع معرفة بدون الالف واللام وهي صفة في الاصل فخرجت مخرج الاسماء والمراد انّي افضّل عشرة السباع على عشرتكم . وقولهُ : (هم الاهل الخ) يقول هذه الوحوش الموصوفة من الاصحاب التي لا تفشي ما تودعَ من الاسرار وان اتى الانسان جنايةً وذنبًا فلا تخذلهُ بجريرتهِ . ويروى : شائعٌ . وقولهُ : (وكلٌ ابيٌّ باسلٌ الخ) اي ان هذه الوحوش على اختلاف طبيعتها هي ابيَّة اي فيها حمية وأنفة وهي باسلة شديدة غير اني اشدُّ منها بأسًا اذا بدت لي أُولى الطرائد . والطريدة فاعل بمعنى مفعول اي ما طردتُ من صيدٍ اي اذا عرض لنا صيدٌ فاني اشجع منها في اصطيادهِ ويجوز ان تأتي الطريدة بمعنى الفرسان وهي فعيل بمعنى فاعل اي طاردة فيكون المعنى : اذا عرضت لي الفرسان انا اشدُّ منها قوَّةً

« ٩و١٠ (وان مدَّت الايدي الخ) الجشع الحريص على الطعام . يقول اني افضّل هذه السباع بضبط نفسي وقت الأكل في حين يكون احرص الناس على الطعام

صفحة سطر

استبقهم اليهِ. وقولهُ: (وما ذاك الخ) البسطة السَّعة. والتفضُّل الاحسان. والمتفضّل المدَّعي الفضل على اقرانهِ. معناهُ ليست هذه الصفات المحمودة فيَّ الَّا توسّع مني في الفضل عليها. فان افضل الناس واكرمهم من تفضَّل على غيرهِ. وكان بمعنى يكون وربّما جاء الماضي بمعنى الحاضر كقولهِ: انَّ الله كان عليماً اي هو عليم

ص ١١-١٦ (واني كفاني فقدَ الخ) فاعل كفاني في البيت التالي قولهُ: ثلاثة اصحاب. وفقدَ مفعول ثانٍ لكفاني. جزاهُ بحسناهُ كافلةٌ عنها. والمتعلَّل الشيء الذي يتعلَّل بهِ ويُلتهى. يقول في البيتين: ان ثلاثة اشياء تغنيني عن فقد من لم يكافئوني بخيرٍ وليس في صحبتهم نفعٌ ومُلتَهىً. والثلاثة هي فؤاد مشيَّع اي شجاع مقدام. وابيض اصليت اي سيف صقيل او مجرَّد. وصفراء عيطل اي قوس طويلة العُنُق متينة. وقولهُ: (هتوفٌ الخ) يصف القوس في البيتين. والهتوف اي قوس ذات هتاف ورنَّة. (من الملس المتون) اي ملسة الجوانب. نِيطت بها حليٌّ تزينها. والرصائع ما ترصَّع بهِ السيوف وغيرها من جوهر ونحوهِ. والمحمَل علاقة السيف او القوس وهو السير الذي يتقلَّد بهِ المتقلّد. وقولهُ: (اذا زلَّ الخ) زلَّ عنها اي خرج والمُرزَّأة المصابة بالرزايا اراد بها الفاقدة ولدها. والمعوِل المعوِلة. يقال: قوس معوِل اي مرنّة السهم وهي حالٌ. ويروى: ثكلى. والمعنى ان هذه القوس كثيرة التصويت اذا خرج عنها السهم فيسمع لها صوت ورنين كانها صوت ام تفاقدها الرزايا فترفع صوتها بالبكاء مرنةً. ولعلها بمعنى مُعول وهي الواله من النساء والثكلى فتكون صفة لمرزّأة

ص ١٥-١٧ (ولست بمهياف الخ) المهياف السريع العطش. وعشى الابل رعاها ليلًا. والسوام الماشية الراعية. والمجدَّعة السيئة الغذاء والسُّقبان جمع سَقْب وهو صغير الناقة. والبُهَّل جمع باهل وهي التي لا صرار على ضرعها لترضعها اولادها. والمعنى اني بطيء العطش ادخل بسوامي الى المرعى البعيد لتنال منهُ ولا اخاف سرعة العطش وصغار الابل ليست سيئة الغذاء لان الامهات لا صرار عليها. ولهذا البيت شروح كثيرة لا يسعنا ذكرها. قال المبرد: المهياف الذي يبعد بابلهِ في طلب الرعي على غير علم فيعطشها ويعشي بها. وهي جمل اي لاصرار عليها فيكون ذلك اسمن لها. والاصل في هذا ان يطرح الراعي ولد الناقة

صفحة سطر

على الضرع لتدرّ الناقة فاذا مصّ الفصيل شيئاً واجتمع اللبن نحّاهُ وتخلّى باللبن. وقولهُ: (ولا جُبَّأ الخ) الجُبَّأ الجبان. والاكهى الكدر الاخلاق الذي لا خير فيهِ والأبخر والبليد. وارِبٌ بالمكان اقام. اي لست بجبان قليل الخير ولا اقيم مع النساء واشاورهنَّ في اموري. وقولهُ: (ولا خرقٍ الخ) الخرق الدهش من الخوف او الحياء. والهيق الظليم وهو ذكر النعام. والمكّا طائر يصوّت في الرياض يُسمَّى مكّاه لانهُ يمكو اي يصفر كثيراً ج مكاكيّ. وقيل هو طائر ابيض يكون بالحجاز. والمعنى لست كالظليم في نفوره عند حدوث امرٍ مريع فيتقلقل فؤادهُ ويرجف كانهُ طائر يرتفع ويسفل. وفي معناهُ قال الشاعر:

كأنَّ قطاةً علقت بجناحها على كبدي من شدَّة الخفقانِ

ص ١٨و١٩ (ولا خالفٍ الخ) الخالف الذي لا خير فيه والمتخلّف عن اهل بيتهِ. والداريّة المقيم في دارهِ لا يفارقها. والمتغزّل الذي يحادث النساء ويشبّب بها. يقول واست برجل قليل الخير لا يفارق دارهُ بصبح ويمسي الى النساء لمحادثتهنَّ وهو يدّهن ويكتحل كانهُ منهنَّ. وقولهُ: (واستُ بعلّ الخ) العلّ القُرَاد وهو ذبابة الجبل يستعار للرجل الصغير الجسم. والألف العاجز الذي لا يقوم لحرب ولا لضيف. وراعهُ افزعهُ. واهتاج تحير تحيُّر الاحمق. والاعزل الذي لا سلاح معهُ. يقول: ولست برجل قصير ضعيف الجسم والهمَّة يعلو شرُّهُ على خيرهِ لا يسعى في امر حربٍ ولا ضيف تراهُ اذا افزعتهُ يسرع سرعة الاحمق وهو عارٍ من السلاح

٢٠٢ ١و٢ (ولست بمحيار الظلام الخ) المحيار المتحيّر. وانتحت قصدت واعترضت. والهوجل الرجل الطويل الذي فيهِ تسرُّع وحمق. والعسّيف الآخذ على غير طريق. والهوجل الثانية الهائل المخيف وآخر الفلاة التي لا اعلام بها. واليهماء الفلاة التي لا يهتدى فيها للطريق ولا يستطيع المارُّ فيها دفع تحيره بها. يقول لا اتحير في ظلمة الليلة اذا كانت الفلوات البعيدة المخيفة تُضلّ رشد الرجل الاحمق. والمراد انهُ كثير الهداية في الارض التي لا يهتدى بها. وقولهُ: (اذا الأمعز الصوّان الخ) الامعز المكان الصلب الكثير الحصى. والصوّان الحجارة الملس. والصوّان صفة للامعز يصح ذلك بالتقدير اي الامعز ذو الصوّان فحذف (ذو) لعلم السامع بها. والمنسم خفّ البعير.

صفحة سطر

والقادح الذي يقدح نارًا. والمفلّل المكسّر. والمعنى ان سيري سريع فاذا لاقت اقدام مطيّتي مكانًا حجرًا صلبًا تطاير منه نار وحجرة تكسرها. وقيل مراده ان النار تخرج منهُ مع تكسّره وذلك ابلغ في قوّة مناسمه وحدّة سيره

٥ ٣ـ٤ (اديم مطال الجوع الخ) المطال مصدر ماطلهُ اي مدّهُ وسوّفهُ. واذهل اي انسى. يقول لا ازال اشاغل الجوع حتى افنيهُ واعرض عنهُ بالي الى ان انساهُ. والمراد: اني اقوى على ردّ نفسي عمّا تهوى واغلبها. وقولهُ: (واستفّ ترب الارض الخ) يقال: سففت الدواء واستففتهُ اخذتهُ غير ملتوت. والطَّول الامتنان. يقول احول في الفلوات وابتلع غبارها لكيلا يرى رجل متكبّر انّ لهُ عليَّ فضلًا وامتنانًا

٥ ٥ـ٧ (ولولا اجتناب الذأم الخ) الذأم العيب. يدفع الشاعر بهذا البيت وهم من يتوهم انهُ لا يديم مطال الجوع ويمصّ الترب الّا لعجزه. يقول لولا تجنّب النقص والعار لعممت وحدي اصناف المآكل والمشرب. وقولهُ: (ولكنّ نفسًا الخ) النفس المرّة هي الابيّة. وريثما اي قدر ما وهو من الريث اي الابطاء. معناهُ ان نفسي الابيّة اذا اصابها ذلّ لا ترضى السكنى في حيّ الّا قدر الزمان اللازم لانحوّل من مكان الهوان. وقولهُ: (واطوي الخ) الخمص بالفتح الجوع وبالضم ضمور البطن. والحوايا جمع حويّة هي الامعاء. والخيوطة جمع خيط. والماريّ اسم رجل. وقيل هو اسم للفاتل. واغار الحبل احكم فتلهُ. يقول واشدّ امعائي على الجوع فاطويها كما يطوي الفاتل خيوطًا يفتلها ويحكم برمها

٥ ٨ـ١٠ (واغدو على القوت الزهيد الخ) ويروى: واعدو. الازلّ الخفيف الأرسح اي القليل لحم الوركين. والتنائف جمع تنوفة وهي المفازة والارض القفار. وتهاداه تهديه من تنوفة الى اخرى. والاطحل الذي لونهُ كلون الطحال او بين الغبرة والبياض. يقول: اني اكتفي مع قوتٍ قليل كاني ذئب خفيف الوركين اغبر اللون تتناقلهُ المفازات. والمراد اني اقنع بالقوت الزهيد واعدو في طلبه عدو الذئب. وقولهُ: (غدا طاويًا الخ) الطاوي الجائع ومثلهُ الطيّان. والهافي فاعل من هفا يهفو اذا خفّ على الارض واشتدّ عدوهُ. او ذهب يمينًا وشمالًا من شدّة الجوع. ويخوت ينقضّ. يقال: خات البازي اذا انقضّ على صيده. ويخوت ايضًا يختلف. واذناب الشعاب اواخرها.

صفحة سطر

والشماب الطريق في الجبل . ويعسل يمشي خبباً ويسرع . يقال : عسل الذئب عسلاً وعسلاناً اذا مرَّ مرّاً سهلاً في استقامة ومنهُ العسّال للرمح لاجل اهتزازهِ . يقول تراني مثل هذا الذئب اذ يقوم صباحاً وهو جائع فيسابق الريح بعدوهِ ويبري بنفسهِ في قعر الوديان وهو يسرع في سيرهِ . وقولهُ : (ولمّا لواهُ القوت الخ) لواهُ اي دفعهُ ومطلهُ . وامَّهُ قصدهُ . يقول لمّا امتنع عليه القوت من حيث طلبهُ صاح فاجابتهُ ذئاب تشبهُ نحل جسمها وضمر لجوعها

١١ و١٢ (مهلهلةُ الخ) المهلهلة الخفيفة اللحم . واليامر اللاعب بسهام الميسر . وقلقلها حرّكها . ويروى : حواها ياسر . يقول : وهذه الذئاب دقيقة الجسم مبيضّة الوجوه تشبه سهام الضارب بالقداح في الميسر عندما يحركها بكفيهِ . وقولهُ : (او الخشرم المبعوث الخ) الخشرم النّحل او رئيسها . والمبعوث المنبعث في السير . وحثحث حضّ . والدبر جماعة النحل . والمحابيض جمع محبض وهي عيدان تكون مع مشتار العسل يثير بها النحل والاصل في جمع محبض محابض اشبع حركة الباء . وارداهن مخفف اردأهُنَّ اي ثبّتهنَّ ومكّنهنَّ . وسامٍ فاعل ارداهن وهو المرتفع عالي وقيل هو الذي يسمو لطلب العسل . والمعسّل طالب العسل . يقول ان هذا الذئاب تشبه قداح الميسر في ضمرها او تشبه رئيس نحل انبعث في السير فحضّت جماعتهُ عيدان مكّنها لها رجل معسّل رقي الى موضع عالٍ وذلك أن من شأن النحل ان تعسّل في الموضع الممتنع الصعب

١٣-١٧ (مهرَّتةُ الخ) يقول وهذه الذئاب مهرَّتة اي مشقوقة الفم شقّاً واسعاً . وهي فوهٌ اي مفتوحة الفم . وفوه جمع الافوه . (كانَّ شدوقها الخ) الشدوق جمع شدق وهو جانب الفم اي تشبهُ جوانب افواهها عصيّاً مشقوقة . وهي اي الذئاب كالحات الوجوه اي عابستها . وبُسَّل اي كريهة المرأى . وقولهُ : (فضجَّ وضجّت الخ) البراح الارض الواسعة لا نبت فيها . والنوح جمع نائحة . والعلياء البقعة المرتفعة المشرفة . يقول صاح الذئب الغادي الى طلب القوت فاجابتهُ صائحةً بالفلاة فكان صياح الجميع كصياح نساء مُعْوِلات فوق الروابي لفقدهنَّ اولادهنَّ . يريد ان الذئب استوى اشباههُ فاستموت كما ضجّ الدئمة بقيَّةُ النساء في المناحة . وقولهُ : (واغضى الخ) اغضى على

صفحة سطر

الشيء سكت وصبر . وانسى بهِ امتثل واقتفى . والمراميل جمع مرملة وهي التي لا قوت لها . يقال : ارمل الرجل اذا لم يكن لهُ زادٌ والجمع في الحقيقة مرامل فاشبع الكسرة للضرورة . يريد انهُ لمَّا يئس من الطعام سكت فلم يمض فسكتت إخوانهُ وتعزَّى هو عن فقد القوت وتعزَّت هي بهِ . وقولهُ : (شكا وشكت الخ) هذا البيت بمعنى ما تقدَّم . يقول تشكى الذئب لجوعهِ فتشكَّت رفاقهُ ثم كفَّ عن الشكوى بعد ذلك فكفَّت على مثالهِ وان الصَّبر اجمل بالانسان اذا لم ينفعهُ التشكي . وقولهُ : (وفاء وفاءت الخ) فاء رجع . والكظ الشدَّة والجوع . يقول : ثم رجع هذا الذئب الى وكرهِ ورجعت اصحابهُ بسرعة وهي تبدي التجلد والصبر على شدَّة الجوع الذي تخفيهِ

« ١٨و١٩ (وتشرب اسآري الخ) الاسآر جمع سُؤر وهي بقية الشراب في قعر الاناء . والسُّرى السير ليلًا . والقَرَب ورود الماء . والاحناء الجوانب مفردهُ حنوٌ وروى : احشاؤها . وتصلصل صات . يقول ان القطا المغبرَّة اللون مع سيرها ليلًا الى ورود الماء في حال كونها تضرب بجوانحها احشاءها لا تشرب الَّا بقيَّة الماء الذي اشربهُ . يريد انهُ يسبقها في عدوهِ فتشرب من فضلتهِ . وقولهُ : (هممتُ وهمَّت الخ) اسدل الثوب ارخاهُ . يريد ان القطا ارخت جناحها فذهب جريها وخفَّت سيرها . والفارط المتقدّم . يقول هممتُ انا والقطا في السير الى الماء فتسابقنا الَّا انها عجزت عن العدو فتقدَّمتها مع كوني تمهَّلت في السير . وقولهُ : شمَّر مني فارط اي شمَّرت متقدّمًا . ومن في قولهِ (مني) للتجريد او حاليَّة

٢٠٣ ١و٢ (فوليت عنها الخ) تكبو تتساقط في الضعف . والعقر مقام الساقي من الحوض . يقول : وردتُ الماء وصدرت عنهُ . والقطا تسقط الى عقر الحوض وتكرع بنهم لشدَّة عطشها وتغمس فيهِ حنكها وحوصلتها يريد انهُ اسرع منها وأجلد . وقولهُ : (كان وغاها الخ) الوغى الصوت والجَلَبة . والحجرة الجانب . والاضاميم جمع اضمامة وهي جماعة القوم المسافرين . والسَّفر المسافرون . يقول ان اصوات القطا في حوانب الماء وحولهُ تشبهُ اصوات اقوام من القبائل مسافرين عند نزولهم . ويروى : من سفلى القبائل اي من مؤخرهم

« ٣و٤ (توافين من شتَّ الخ) الشتُّ الطرق المختلفة . وضمَّها المنهل جمعها . والاذواد

صفحة سطر

جمع ذود وهو ما بين الثلاث الى العشر من الابل . والاصارم جمع أصرام والواحد صَرْم وهو القطعة من الابل . وقيل الاصارم ابيات من الناس مجتمعة . يقول : اتت جموع القطا من اماكن متفرّقة فجمعها مورد واحد كما تجتمع جماعات ابل احياء العرب عند الحوض . وقولهُ : (فعبّت غشاشًا الخ) العب شرب الماء من غير مصّ . والغشاش الشيء القليل . يريد انها تابعت الشرب . وقيل غشاشًا اي على عجلة . والمعنى شربت مستعجلة . ثم سارت كانها قفل من بني احاظة يسرع عند الصباح في سيرهِ . وأُحاظة هو ابن سعد بن عوف ابو قبيلة من حمير

٥ ٦و٥ (وآلف وجه الارض الخ) الاهدأ الشديد الثبات وهو نعت لمعوت محذوف اي منكبٌ او جب اهدأ . وتنبيهِ ترفعهُ . ويروى : تثنيهِ اي تبعدهُ . والسناسن حروف فقار الظهر وهي مدارز رؤُوس الاضلاع . والقُحَّل جمع قاحل اي يابسة . يقول اذ انبسط على الارض ترابي استند الى منكب صلب تحملهُ حروف فقار ظهري وهي يابسة الجلد جافّة . وقولهُ : (واعدل منحوضًا الخ) اعدل اي اتوسد . والمحوض القليل اللحم والتقدير اعدل ذراعًا محوضًا . والفصوص فواصل العظام الواحد فصّ . ودحاها بسطها والمُثَّل جمع ماثل اي منتصبة . يقول اني اتوسَّد ذراعًا قليل اللحم كأنَّ فواصل عظامهِ كعاب يلعب بها اللاعب فتنتصب امامهُ . يريد بهذا كُلّهُ انهُ قليل اللحم ضعيف معصوب وانهُ لهُ عظامًا شديدة القصب

٥ ٧-٩ (فان تبتئس الخ) امّ قسطل الحرب . والقسطل هو الغبار . وتبتئس تلقى بؤسًا من فراقهِ . وما في (لما) اسم نكرة واللام لام الجواب . والمعنى ان حزنت الحرب لمفارقة الشنفرى لها الآن فلطالما اغتبطت وسُرَّت بهِ . ويجوز ان تكون (ما) بمعنى الذي . اي الذي اغتبطت بهِ . وقولهُ : (طريد جنايات الخ) الطريد المبعد . وتياسر لحمهُ اقتسمهُ كما يقتسم الجزور في لعب الميسر . وعقيرتهُ نفسهُ او جثتهُ . وحمُّ قدر . يقول : ان صروف الدهر قد ابعدتهُ وهي تقتسم لحمهُ . ونفسهُ اوّل ما تُعرض لاي بليَّة قُدّرت . يريد انهُ هدف لكل النوائب واوّل مضروبها . وقيل معناهُ : ان الجنايات ابعدت الشنفرى فليت شعري بأيها تؤخذ نفسهُ . وقولهُ : (تنام الخ) اي اذا نام الشنفرى تنام الجنايات لكنها في نومها يقظى عيونها . وهي تتغلغل حثاثًا الى

صفحة سطر

مكروهه. ومعنى تتغلغل اي تتخلل في امور مضرتي. وحشاشا حال اي سراعًا

ص ١٠ و١١ (والف هموم الخ) يقول تعتادني الهموم وتألفني كما تعتاد حُمى الربع المحموم او لعلّ هذه الهموم اثقل منه. وعياد مصدر عاد المريض اي زاره. وحُمى الربع التي تعود كل اربعة ايام. وقولهُ: (اذا وردت الخ) يقول اذا حضرت هذه الهموم رددتها لكنها تعود ثانية فتحدق بي من كل جنب. وتَحتُ تصغير تحت. وهل مبنية على الضم اي من فوق. وفي ثنائها وجوه

ص ١٢ (فاما تريني الخ) لعلهُ يخاطب ابنة الحيّ. ويروى: اما تراني. وابنة الرمل الحيّة. وقيل يريد بها الوحشيَّة. والضاحي البارز للحرّ او للقرّ. والرقّة لين العيش وسوءُهُ. ومولى الصبر وليّهُ واحتذاء اكتسي. والبز الثوب. والسمع ولد الذئب. يقول في البيتين: ان رأيتني كحيَّة ابرز للانواء على رقة حالٍ وانا حافي الارجل لا نعل في قدمي. فانا مع ذلك حليف الصبر البس ثوبهُ على قلب شجاع كقلب السمع. وحذائي الحزم. والمراد اني قائم بالصبر اتصرَّف فيهِ كما اريد واحتذي الحزم كاني قاهرهُ

ص ١٤-١٦ (واعدم احيانًا الخ) ذو البعدة اي اخو الهمّة البعيدة. المتبذل الذي لا يصون نفسهُ. يقول افتقر حينًا واغنى حينًا ومن كان بعيد الهمّة ويتعرض للاخطار نال ما طلب وقولهُ: (فلا جزعُ الخ) المتكشّف الذي يظهر فقرهُ وحزنهُ للناس. والمَرِح البطر النشيط. والمتخيّل المختال بغناهُ. يقول لا اخاف من الفقر ولا استحيي من ان اكشف حاجتي للناس ان كنت فقيرًا. وان اغتنيت لا يبطرني الغنى. وقولهُ: (ولا تزدهي الخ) تزدهي اي تستخفّ. والاجهال واحدها جهل وهذا الجمع قليل لا يكاد يستعمل. ويروى: الاطماع. والاعقاب للتأخير والاذناب. وغل يسل نمَّ. والنملة النميمة. يقول ان الاهواء لا تغلب حلمي ولا اتتبّع حديث الناس ولا انقلهُ عنهم

ص ١٧-١٩ (وليلة نحسٍ الخ). النحس ضدّ السعد واراد بالنحس هنا البرد. الأقطُع جمع قطع وهو نصل قصير عريض السهم. تنبَّلهُ اتخذهُ نبلًا ليرمي بهِ. والعطش الغلمة. والبغش المطر الخفيف. والسعار حرٌّ يجدهُ الانسان في جوفهِ من شدَّة الجوع. والارزيز البرد. والوجر الخوف. ويروى: رجز. والأفكل الرعدة. يقول في البيتين: كم من ليلة شديدة البرد يلقي في النار صاحب القوس بقوسهِ ونبلهِ التي يرمي بها فيستدفي بها سريت انا داخلًا في ظلمة

صفحة سطر

ومطر يصحبني جوع شديد و برد قارس وخوف الظلمة والرعدة . وقولهُ : (ايمتُ نسوانًا) اي تركتهنَّ بلا ازواج . والايّم التي لا زوج لها . والليل الاليل الشدايد الظلمة

٢٠٦ ١–٦ (واصبح عني بالغميصاء الخ) الغميصاء مكان قرب مكّة اوقع فيهِ خالد بن الوليد ببني جذيمة . وهرير الكلب نباحهُ . وعسّ طاف ودار . والفرعل ولد الضبع . يقول في البيتين : بعد ان اغرت على الغميصاء ليلًا اجتمع فيها فريقان عند الصباح فسألت فئة منهما الاخرى وقالوا لقد سمعنا في هذا الليل كلابنا تنبح فقلنا هل طاف بالحيّ ذئب ام زار ضبع . وقولهُ : (فلم تك الخ) النبأة الصوت . وهوّمت يعني الكلاب اي نامت . وريع افزع . والاجدل الصقر . يقول لكن الكلاب لم تعوِ الّا بصوت واحد ثمَّ نامت فقلنا هذه قطاة افزعت او صقر خوف . يصف الشاعر خفّتهُ وحذاقتهُ في النهب . وقولهُ : (فان يكُ من جنّ الخ) ابرح اتى بالبرح وهي الشدَّة . واللام فيهِ جواب قسم . يقول : ولمّا رأى عند الصباح ما اوقعت فيهم من القتل والنهب قال اهل الغميصاء ان كان هذا الطارق من الجن فوالله لقد بالغ في سوء صنيعهِ وان كان انسيًّا لكن لا يستطيع الإنس ان يفعلوا ما فعلهُ هذا الطارق

« ٦٥ (ويوم من الشعرى الخ) اللعاب ما تراهُ في شدَّة الحرّ مثل نسج العنكبوت . ويروى : لوابهُ وهو بمعناهُ . والرمضاء الارض الحارّة من وقع الشمس عليها . والكنّ من قولهِ : (ولا كنَّ دونهُ) هو الستر . والاتحميّ ضرب من البرود . والمرعبل الممزّق . يقول في البيتين : وربَّ يوم من الايام التي تطلع فيهِ الشعرى وكان اشتدّ فيه الحرّ وثارت من الارض هبوات النار ولا تكاد الافاعي تستقرّ على رمضائه لشدَّة حرارتها . كنت انا انصب وجهي لاشعّة الشمس لا يسترني عنها ستر ولا وقاية الّا بُرد خلق

« ٧–٩ (وضافٍ الخ) الضاف الطويل السابغ عنى بهِ شعرهُ وهو معطوف على الاتحميّ . واللبائد جمع لبيدة وهي ما تلبّد من شعرهِ . والاعطاف الجوانب . ورجل الشعر سرحهُ ومشّطهُ . اي لا يسترني وجهي الّا ثوب بالٍ وشعر رأسي السابغ الذي اذا هبَّت اريح لا تعرّقهُ لانهُ ليس بمسرَّح بل قد تلبّد واتّسخ . ويروى : بعد هذا البيت قولهُ :

صفحة سطر

بعيدٌ بعيّ الدهن والفلي عهدهُ لهُ غبَسٌ عافٍ من الغسل مُحولُ

معناهُ ان شعرَه لبعد عهدهِ بالدُّهن والافتلاء اجتمع فيهِ الوسخ حتّى كانهُ مثل الغَبَس في اذناب الابل. والقبس ماجفَّ فيها من الوسخ فمرَّ عليهِ حول بلا غسل. وقولهُ: (وخَرقٍ الخ) الخرق الارض الواسعة تتخرَّق فيها الرياح. والعاملتان رجلاهُ. اي ربَّ مفازة واسعة تشبه باستوائها ظهر الترس قطعتها برجليَّ. وهذا الظهر ليس مماًّ تعمل فيه الركاب. والمعنى انهُ قطع فلواتٍ لم يسلكها احد قبلهُ. وقولهُ: (والحقت اولاهُ الخ) الحقت اولاهُ باخراهُ اي جمعت بينهما. وموفيًا على قنَّة اي مشرفًا عليها. والقنَّة اعلى الجبل. والاقعاء القعود على الركبتين كقعدة الكلب. وامثل اي انتصب. يقول قطعت هذه البراري واشرفت على قمَّة جبل اقعي حينًا وحينًا انتصب حتّى بلغتها

ص ١٠و١١ (ترود الاراوي الخ) ترود تذهب وتجيءُ. والاراوي واحدها الاروِيَّة وهي انثى الوعول اي التيوس البرِّيـة. والصحم جمع اصحم وهي السود التي يضرب سوادها الى صفرة. والمذيَّل الطويل الذيـل. والمعنى ان الاراوي تذهب وتجيءُ حولي كعذارى لابسات ثيابًا طويلة الذيل اي أنسَت بي لكثرة مخالطتي لها فلم تنفر مني. وقولـهُ: (ويركُدن الخ) ركد اي ثبت. والآصال جمع اصيل وهو من وقت العصر الى المغرب. والعصم جمع اعصم وهو من الوعول الذي في ذراعيـهِ بياض. والادفى من الوعول الذي طال قرنهُ جدًّا. وينتحي يعتمد ويقصد. ويروى: يلتجي. والكيح عرض الجبل. والاعقل الممتنع في الجبل العالي. والمعنى ان الاراوي لا تنكرني فتثبت عند المساء حولي كاني وعلٌ منها طويل القرن عمد الى عرض الجبـل وامتنع فيـهِ

ص ١٢ (لاميَّة العجم) هذه القصيدة من نظم مؤيّد الدين الطغرائي الشاعر المشهور سنة ٥٠٥هـ (١١١٢م) يعارض فيها لاميَّة الشنفرى المعروفة بلاميَّة العرب. ومدارها على وصف حالهِ وشكـايةِ زمنهِ وكيد حُسَّادهِ فانهُ ابلغ فيهـا واستطرد من فنٍّ الى فنٍّ وضمَّنها عدَّة نصائح وحكم ادبيَّـة جعلتها موردًا لعقول الادباء وروضة تجتني من ازهارها ايدي العقلاء. وقـد شرح هذه القصيدة كثيرون من الافاضل منهم صلاح الدين الصفدي والشيخ العكبريّ المتوفى سنة ٦١٦هـ (١٢١٩م). وبدر الدين الدمـاميني المتوفى سنة ٨٢٨هـ

صفحة سطر

(١٦٢٥م) والشيخ جمال الدين الحضرمي وحسين الكفوي وعماد الدين البغدادي وغيرهم

« ١٣و١٦ (اصالة الرأي الخ) الأصالة مصدر أصُل الراي أصالة اي كان محكماً. والخطَل مصدر خطل هو فحش الكلام والخرق والاعوجاج. والعطَل مصدر عطلت المرأة اي خلا جيدها من القلائد والحلي وقد كنى بالعطل عن طرده من الوزارة. معناهُ ان صواب رأيي يصونني عن فساد المنطق وحلية الادب زينتي عند التجرُّد من مال العالم. وقولهُ: (مجدي اخيرًا الخ) شرَع اي سواء. واراد الضحى وقت ارتفاع الشمس. والطَّفَل ميل الشمس الى الغروب. والمعنى انَّ مجدي في ابتداء امري وايام ولايتي يوازي مجدي في آخر امري وايام عزلي كما ان الشمس تستوي حالتاها في اوّل النهار وآخره

« ١٥-١٧ (فيمَ الاقامة الخ) السكن ما يسكن اليه الانسان اي يأنس بهِ من زوجة او ولد. يقول لاي شيء اقيم ببغداد ولا علاقة لي بها ولا أُنس. وقولهُ: (لا ناقتي فيها ولا جملي) مثل يضرب لمن يتبرَّأ من الامر. اوّل من قالهُ الحارث ابن عباد لمَّا اعتزل حرب تغلب وطلب المهلهل بدم كليب اخيهِ. فعذلهُ قومهُ على اعتزالهِ. فقال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل. وقولهُ: (ناءٍ عن الاهل الخ) ناءٍ اي بعيد وهو خبر لمبتدا محذوف. ومَتنا السيف جانباهُ. والخِلَل بكسر اولهِ جمع خِلَّة وهي بطائن منقوشة بالذهب ونحوهِ تجعل غشاء لاجفان السيوف. واراد بها هنا الغمد. اي وانا متبعد عن الاهل خالي الكف من المال منفرد عن الاصحاب كسيف جرِّد جانباهُ عن القراب. وقولهُ: (فلا صديقٌ الخ) اي لا صديق لي اشكو اليهِ حزني فيسلّيني ولا انيس أُنهي اليهِ فرحي ليقاسمني ايَّاه

« ١٨-١ (طال اغترابي الخ) الراحلة الناقة. والقرى جمع قارية هي اعالي الرمح. والعسَّالة جمع عسَّال وهو المهتزّ من الرماح. والذُّبَّل جمع ذابل يوصف بهِ الرمح لدقتهِ. يقول: طالت غربتي عن الاوطان ومواصلتي الاسفار حتَّى حنَّت راحلتي الى الوطن وسئمت الغربة. وحنَّ ايضًا قتبها مع اعالي الرماح الدقاق الى الدَّعة والسكون والاستقرار. وقد استعار الحنين للرحل ولصدور الرماح واراد بذلك المبالغة. ثم وقولهُ: (وضجَّ من لغب الخ) اللغب التعب. والنضو الناقة المهزولة. والركاب الابل التي يُسار عليها. والعذَّل

صفحة سطر

الملامة . والمعنى انَّ ناقتي قد اهتاحت من تعبها وصاحت لما تلقاهُ من مشاق الاسفار واذال القوم في لومي على كثرة سيري صم

٢٠٥ ٣-٢ (اريد بسطة كفٍّ الخ) العُلى جمع عُليا هي المراتب العالية والخصال المحمودة . والقفول الرجوع من السفر . يقول في البيتين : طلبت في سفري سعة الحال ورغد العيش لاستعين بذلك على وفاء حقوق لزمت ذمَّتي للرفعة والمروءة . اي لأقوم بحقوق شرفي . الّا ان الدهر قلب آمالي واحبط مسعاي حتى اني اقنع بان ارجع سالمًا الى الوطن بعد المشقة فضلًا عن طلب الغنيمة وهذا المعنى الاخير مثل يضرب لمن حقق مسعاهُ وطال سفرهُ وتمنى العود الى وطنهِ

« ٦-٤ (حب السلامة الخ) يقول في البيتين الاوَّلين : ان حبَّ السلامة يعطف عزم صاحبه ويضعف قصدهُ في طلب معالي المراتب والامور ويحملهُ على الكسل . فان ملت الى الدعة فالأولى بك ان تعتزل الناس امّا بان تسكن في سرب في قعر الارض وامّا بان ترقى الى اعلى الجوّ بسلَّم . والمراد ان الشرف في الدنيا لا يُحصل عليهِ الّا مع المخاطرة بالنفس فان فضَّلت الدعة والراحة فالأحذر بك ان لا تعاشر الناس . يريد ان السلامة مع الناس متعذّرة كما يتعذر النزول الى نفق الارض والصعود بسلَّم الى الجوّ وهذا تضمين لقول القرآن : ان استطعت ان تبتغي نفقًا في الارض او سُلَّمًا في السماء وفي البيت حثٌّ على طلب المعالي لان السلامة ممتنعة فالاولى بالانسان الحركة والجدّ وقولهُ : (ودع غمار الخ) دع معطوفة على الجد . والغمار جمع غمرة وهي معظم الماء يستعار لكل ما يغمر الانسان ويغطيه من شدَّة او نعمة . والبلل الداوة ورشّ اليسير . والمعنى ان الرتب السامية فاترك اقتحام لجج المعالي لمن يتكلفون مشاقّها ويصبرون على اهوالها واقنع انت من اللجج بالبلالة اي بالشيء النزر من العيش والمراد دع المعالي لغيرك وارضَ بالخمول اذ لم تقدم على الاهوال

« ٩-٧ (يرضى الذليل الخ) الرسيم سير سريع للابل . والابق جمع ناقة . والذُّلُل جمع ذلول بمعنى المذلَّل . يقول : ان الرجل الذليل يرضى بذلّ عيش بخفض من شانهِ ويحطّ من قدرهِ لكنَّ الرفعة تنال بسير النوق المذلَّلة للاسفار . ويروى : يرضى الذليل بخفض العيش مسكنهُ . وقولهُ : (فادرأ بها الخ) درأ

صفحة سطر

دفع. والبيد جمع بيداء هي الفلاة استمار لها نحراً. والحافلة المجتمعة. والمعارضات المقابلات. والمثاني جمع مثنيّ من ثنى يثني وهي المعطوفات من اللحم. وقيل هي جمع كثرة لمثنى والجُدُل جمع جديل وهي ازمَّة الابل المجدولة. يقول ادفع الملك واركضها على ظهور البراري حال كون ركابك تسابق بازمتها لجم الخيل. والمراد دع نوقك تسابق مسير الخيل في الفلوات والاسفار. و يروى: جافلة اي نافرة

٩و١٠ (ان العُلى حدَّثتني الخ) النُّقَل جمع نُقْلة وهي الانتقال. والمأوى المنزل والمحلّ. ودارة الحَمَل برج الحَمَل وهو اوَّل منازل الشمس تنزلهُ في فصل الربيع. يقول في البيتين: ان الشرف ومعالي الرتب قد افادتني علماً صادقاً لا كذب فيهِ ان الشرف لا ينال الّا بالتنقّل. ولو كان المقام بالمكان الشريف يُبلّغ المرء الى مناهُ لما زالت الشمس مقيمة في برج الحَمَل وما تعدَّتهُ الى غيرهِ لانهُ اشرف منازلها لكونهِ منزل استوائها واعتدالها. والبيت من نوع ارسال المثل

١١-١٣ (أهبت الخ) أهبت بهِ ناديتهُ. وقولهُ: (لو ناديت مستمعاً) جملة اعتراضيَّة. والهاء في (لعلّهُ) راجعة للحظّ. يقول في البيتين: دعوت السَّعد والحظّ حتى اذ راى فضلي وعاين نقص الجُهَّال ينام عنهم فيسلبهم ما هم فيهِ من النعمة ويَهبه لي فيوفيني ما استحققتهُ. لكن هيهات ان يسمع الحظّ لصوتي فانهُ قد اشتغل عني بتقديم الجهَّال. وقولهُ: (أعلّل النفس الخ) اي اشغل نفسي بانتظار بلوغ آمالٍ اترقّب ادراكها ليتسع بها ما ضاق من عيشي. لأنّ العيش ضيّق ما لم توسعهُ الآمال. وهذا المصراع اخرجهُ الشاعر على صورة مثل. يريد انهُ لولا الآمال لضاق على الانسان عيشهُ ومثلهُ قول الشاعر:

ولم ارَ شيئاً مثل دائرة المنى   توسّعها الآمال والعمر ضيّق

١٤-١٦ (لم ارضَ الخ) يقول: ما رضيت بالعيش اذ كانت الايام في اقبالٍ. اي في وقت الشبيبة فكيف ارضى بها وهي تولّي عني مدبرةً الان في وقت المشيب. سبقهُ الى هذا القول ابو العلاء بقولهِ:

وما ازدهيت واثواب الصبا جُدُدٌ   فكيف ازهى بثوب من ضنى خلَق

وقولهُ: (غالى بنفسي الخ) اي انَّ معرفتي بقدر نفسي جعلني اغالي في ثمنها. ولذلك صنتها من البيع برخيص من القدر وممَّا يبتذل النفس ويحط

صفحة سطر

من شأنها . ويروى : مبتذل بالفتح . وقولهُ : (وعادة النصل الخ) جوهر السيف حسن مضربهِ وحديدتهِ التي طُبع منها . ويعمل اي يقطع. يقول ان نفسي كسيف . والسيف لا تظهر منفعتهُ وهي الضرب سوى في يدي بطل شجاع وان كان جيد الطبع حسن الجوهر

« ١٧-١٩ (ما كنتُ اوثر الخ) آثر الشي قدَّمهُ واختارهُ . والوغد الساقط الهمَّة . والشوط الطلق واشدّ حركة الفرس . يقول في البيتين : ما كنت اظن ان الزمان يطيل في عمري حتى ارى ملك اللئام واذياء الناس . لانهُ قد سبقني اناس كان اشدُّ جريهم خلف خطوي اذا مشيت متمهلًا . والمراد قد سبقني مَن كانوا دوني مرتبةً وشأنًا . وقولهُ : (هذا جزاء الخ) درج اي مات وذهب . يقول ان ما انا عليهِ من سوء الحال ولتخشف عن الارذال مع الانفراد والخمول كل ذلك جزاء اناسٍ ذهبت اخوانهُ الكرماء وما لم يرضَ ان يتبعهم الى فنى الحياة بعدهم بقي في من لا يعرف قدرهُ فقدَّموا عليهِ جهالاً مثلهم

٢٠٦ ١-٣ (وان علاني الخ) يقول لا بأس ان ساد الاوغاد دون لي مثلًا وسلوانًا في الشمس التي مع كبر جرمها وعظم قدرها هي (على زعم الاقدمين) في الفلك الرابع وزحل مع صغرهِ هو في الفلك السابع . وقولهُ : (فصبرًا له الخ) اي اصبر لنوائب صبر من لا حيلة لهُ في التخلص من غنتها ولا ينفع من نزولها . ذلك وانهُ لي حوادث الدهر ومصائبهِ ما يعيك عن الحيل يريد ان الدهر يأتيك بما لا تقدر عليهِ بحيلك . وقولهُ : (اعدى عدوك الخ) الدَّخل المكر والغش . يقول ان اشد الناس عداوة لك اقرب رجل وثقت بهِ فاحذر من الناس واصحبهم على مكر . والمراد لا تخلص للناس سريرتك ولا تركن اليهم

« ٥-٨ (غاض الوفاء الخ) غاض نقص . والخُلف عدم الوفاء يقول قد نقص الوفاء وكثر الغدر بين الناس واتسعت المسافة ما بين قول الناس وفعلهم اي غلب عليهم الحنث بالوعد . وقولهُ : (وحسن ظنك الخ) هذا البيت يروى قبل البيت السابق . اي ان حسن ظنك بالزمان واحوالهِ خداع وعجز منك لانك بقيت معهُ دهرًا وانت تجهل ما طبع عليهِ من الغدر. ثم قال : فظنَّ شرًّا باحوال الدهر وكن على حذرك منهُ . وقولهُ : (وشان صدقك الخ) شانهُ عابهُ وشوَّههُ . يقول ان كذب الناس يجعلهم ان لا

صفحة سطر

يصدقونك ولو صدقتَ. وكما انهُ لا مشابهة بين المموج والمتدل فكذلك هيهات ان يسلك صدقك عند الناس. وقولهُ: (ان كان ينجع الخ) اي وان وجد شيء يعمل فيهم لنوال الثبات على المعهود فذلك ان يعامَلوا بالرهبة ويؤخذوا بالعنف فما دام احد خائفاً من سطوتك فهو مقيم على الوفاء بالعهد ومتى امِن ذلك عاد الى طبعهِ. وعبَّر عن هذا المعنى بقولهِ: سبق السيف العذل. وهو مثل مرَّ شرحهُ في الصفحة ٦٦٠ من الحواشي. والمراد ان سياسة اللئام بالرهبة

٩-١١ (ياواردَ الخ) السؤر بقية الشراب. والوشل الماء القليل. والخوَل الخدم. يخاطب الشاعر نفسهُ على طريقة التجريد فيقول: مالك تطلب فضلة عيش كلُّهُ كدر وقد انفقت العيش الصفو الرغد في ايام شبابك السالفة. ولايّ سبب تتعرَّض لاخطار البحر وتركب لججهُ وتصبر على اهوالهِ مع ان شربة من الوشل اي الماء القليل تكفيك وتروي عطشك. يريد ان لوازم الحياة تقوم بادنى تحيُّل دون مكابدة لاهوال وتكلّف المشاقّ. وقولهُ: (ملك القناعة الخ) اي ان القناعة هي ملك لان صاحبها في غنى عن الناس وفي ملكها مزيَّة على ملك ما سواها من الولايات فانها لا تحتاج الى جيوش او خدم يحفظونها

١٤ (قد رشَّحوك الخ) الترشيح التربية. والهمَل المواشي لا راعي لها. واربأ بنفسك اي احذر واتَّقِ. والمعنى ان تعاطيت مع بني الزمان واظهروا لك البشر على وجوههم فاحذر منهم ولا تثق بهم فانهم انما اهّلوك لامرٍ لست من اهلهِ فان فطنت لمرادهم فاحفظ نفسك ممَّا يرومونهُ منك لئلَّا ترعى مع الهمَل وتترك سُدًى. والمراد لا تُغَرَّ بلطف الناس لئلا تندم

١٥ (قصيدة النابغة) هذه القصيدة قد عدَّها بعض الادباء من جملة المعلّقات. قالها النابغة يعتذر الى النعمان ابي قابوس بن المنذر وكان جفاهُ وتغيَّر عليهِ (راجع ترجمة النابغة في باب التراجم من هذا الجزء)

١٦و١٧ (يادار ميَّة الخ) ميَّة اسم امرأة بها دُعي المكان. والعلياء المحلّ المرتفع من الارض. والسند مُنعطَف الوادي حيث يسند فيهِ اي يصعد. واقوت خلت من اهلها واقفرت. قال الفرَّاء: انما نادى الدار لا اهلها اسفاً عليها وشوقاً الى اهلها. معناهُ: يامنزل ميَّة كان اول الامر في قنَّة الجبل ثم على منعرَج

صفحة سطر

الوادي ها انهُ اضحى قفراً ومضى عليه دهرٌ طويل . قال ابو عبيدة : خاطب الدار استراحةً منهُ اليها وتوجعًا على من ذهب عنها ثمَّ تحوَّل من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب . وانَّ من شان العرب ان يخاطبوا الشيء ثم يتركوهُ ويكفُّوا عنهُ . وقولهُ : (وقفت فيه اصيلالاً الخ) ويروى : وقفت اصيلًا كي اسائلها . ويروى : طويلًا . ويروى ايضًا : اصيلانـًا بالنون . وقال الجوهري . ان اصيلالاً مثل اصيلانًا وزنًا ومعنًى قد ابدلوا النون لامًا . وهو تصغير أُصلان جمع أَصيل اراد به العشيّ . وقيل ان اصيلان جمع أُصلان واصلان اسم مفرد كغفران . وعيّت جوابًا اي عجزت عن الجواب . والربع المنزل . يقول : وقفت عنده وقت العشيّ زمانًا قليلًا فقصرت عن الجواب ولم يكن احد في وسطها لأسألهُ عن خبر اهلها

٢٠٦ ١٨و١٩ (الَّا اواريَّ الخ) الاواريّ جمع آريّ وهي الحَلَقة التي تُشدُّ بها الخيل . واللأي البطء والشدَّة . والنؤي حفرة تجعل حول البيت والخيمة لئلا يصل اليها الماء . والمظلومة الارض التي حفر فيها حوض لقلة ما تمطر به من ماء السماء . قيل انما سمّيت مظلومة لان الحوض يوضع فيها في غير موضعه . والظّلم هو كذلك وضع الشيء في غير موضعه . والجلد الارض الغليظة الصلبة من غير حجارة . يقول لم اجد في آثارها بعد الجهد والبطء الَّا الاواريّ التي تحبس بها الخيل والحفرة المستديرة حول الخيام وهي تشبه باستدارتها الحوض المحتفر في ارض صلبة . وقولهُ : (رُدّت عليهِ اقاصيهِ الخ) لبَّد الطين الصقهُ بعضهُ ببعض . والوليدة الخادمة . والثأد البَلَل والندى . والمسحاة المجرفة . يقول رُدت على هذه الحفيرة اطرافها التي جرفها السَّيل . ثم اصلحتها خادمة في ندى الماء والصقتهُ بضرب المجرفة . وذلك كما مرَّ ان حول خيم العرب مجاري للمياه تصقل اطرافها لئلَّا يدخل الماء في وسط الخيم . فيقول ان هذا النؤي كان اخلق في الصيف فلمَّا جاء الشتاء اصلح فردَّت عليهِ ما سقط من مدرهِ ثم اصلح بالندى ليكون اشد تلبيدًا

٢٠٧ ١و٢ (خلَّت سبيل اتيّ الخ) الاتيّ السيل او النهر المحفور والنهر الصغير يجري فيهِ الماء الى الحوض . ورفَّعتهُ قدَّمتهُ وبلغت بهِ كما تقول : رفعتهُ الى الحاكم اي قدَّمتهُ . والسجفان ستران رقيقان يكونان في مقدَّم البيت . والنَّضد ما نُضِد من متاع البيت اي ماالقي بعضهُ على بعض . وفاعل يحبسهُ النؤي . والمعنى

صفحة سطر

ان هذه زبيدة خلّت سبيل هذا السيل اي اطلقت سيلهُ لينفذ وكانت طريقهُ افسدت وكان النؤي يحبس هذا السيل . وقولهُ : (رفّعتهُ الى السجفين) لانها ابتدأت الحفر من وراء البيت ثم قدَّمتهُ الى امام السجفين ومتاع البيت . قال ابن السيرافي : معنى البيت انَّ الأمة لمَّا خافت من السيل على بيتها خلَّت مسيل الماء في الاتيّ تنقيتها لهُ من التراب كانـهُ كان انكبس فكستهُ ومحت ما فيهِ من مدر وغير ذلك ممَّا كان يحبس الماء فيـهِ حتى بلغت بحفرها الى موضع السجفين . وفي يحبس ضمير السيل وهو فاعـل • وحذف ما كان مضافًا الى الهاء فاقام الهاء مقامهُ . والهاء في رفّعتهُ تعود على النؤي اي قدمت النؤي حتى بلغت الى سجفي البيت اي السجفين ومتـاع البيت . وقولهُ : (اضحت خلاء الخ) اي اضحت هذه الدار خالية من اهلها وهم احتملوا عنها وظعنوا فاخنى الدهر عليها اي اتى عليها وغيَّرهـا وأفسد آثارها وهو الذي افنى لُبَد وابادهُ بعد طول حياته . ولبد نسر زعم العرب انهُ كان لقمان بن عاد وكان قيل لهُ انك ستعيش عمر سبعة (انسر) . والنسر فيما يزعمون عمرهُ مئة سنة فعمر عمرها . وكان عُمر كل واحد منها مائـة عام الّا لبد وكان آخرها فانهُ عاش مائتي عام فضرب بلبيد المثـل في طول البقاء على الدهر

٣٠ ٦٣ (فعدّ عمّا مضى الخ) ويروى : عمّا ترى . يقول : واصرف نظرك عمَّا مضى اذ لا رجوع لهُ مرّ وانم القتود اي علّ خشب الرحـل وارفعهُ على ظهر عيرانةٍ اي ناقة شديدة صلبة الخف . والاجُد الموثقة الخلق . وقولهُ : (مقذوفةٍ الخ) المقذوفة المرميَّة . وبدخيس المتداخل بعضهُ في بعض والكثير اللحم . والنحض جمع نحضـة هو اللحم والبازل السنّ حين بزل . والقعو ما يضم البكرة اذا كان من الخشب واذا كان حـديدًا فهو الخطاف . والمسد الحبل . والبيت وصف لناقة اي على ناقة كانها رُميت من اللحم الصلب لافراط سمنهـا . وانياجها يسمع لهُ صياح كصياح بكرة البئر اذ يدور عليها الحبل وذلك امّا لنشاطها وامّا لاعيائهـا . قال القتبي : الناس يغلطون بتفسير هذا ويقولون انهُ وصف ناقتهُ بالنشاط ها هنا وليس كذلك ولكنهُ اراد اني اتركها بعد ما كانت عليهِ من الشدَّة تصرف نابها والصريف في النوق من الاعياء

٣٠ ٦٥ (كان رحلي الخ) زال النهار انتصف . والجليل هو نبت الثمام . وذو جليل

صفحة سطر

محلّ يكثر فيهِ هذا النبت وقيل هو مكان قرب مكّة . وقد روى صاحب الاغاني : يَوْمَ حليل . يريد يوماً من ايام العرب . والمستأنس الناظر بعينيهِ اراد بهِ الثور الوحشي . وفي الاغاني : مستوجس وهو الفزع . والوحد المنفرد . يقول كانَّ عدَّة ناقتي في سيرها بذي الجليل عند منتصف النهار واشتداد الهاجرة كانت فوق ظهر ثور وحشي منفرد . قال الطلبوسي : شبَّه نشاط ناقتهِ بنشاط ثورٍ وحشي تخوَّف من الانس وحملهُ منفردًا في سيرهِ ليكون اشدّ لفزعهِ وخصَّ نصف النهار لانهُ وقت اضطرام الحرّ وتوهُّج الهاجرة . فيقول: اذا اعيت الابل من شدَّة الهاجرة وادركها الكلال كانت هذه الناقة في ذلك الوقت من قوَّتها على السير كالثور الوحشي وقولـهُ : (من وحش وجرة الخ) وجرة مكان لا يبعد عن مكّة وقيل هي فلاة بين مرّان وذات عرق وكانت مأسدة تألفها الوحوش . الموشيّ الملوَّن . والاكارع القوائم . والصير جمع مصران ثم مصارين . والصَّيقل عامل الاسلحة . يقول : قد خصَّ الثور الذي شبَّه بهِ ناقتهُ بانهُ من وحش وجرة وملون القوائم باسود وابيض وهو ضامر البطن كسيف صيقل فريد لا نظير لهُ . يريد انهُ أبيض يلمع. قال القتيبي : اراد بالفرد انهُ مسلول من غمدهِ

٥ ٨٧ (سرت عليهِ الخ) سَرت عليه اي جاءت ليلاً . ويروى أسْرت والجوزاء نجم يطلع بالليل في صميم الحرّ وتكون الامطار في اوقتها . والمعنى ان سحابة مرّت على هذا الثور ليلاً وكان سيرهـا من الجوزاء وريح شمال كانت تلحقهُ بالبَرَد الجامد . اراد ان هذا الثور الذي شبّه بهِ ناقتهُ لمَّا اصابهُ مطر نوء الجوزاء وبَرَدهُ اسرع في سيرهِ وقولهُ : (فارتاع من صوت كلابٍ الخ) الكلّاب الصيّاد والضمير في لهُ يعود على الكـلاب او على الصوت. والشوامت هنا القوائم . وبات طوع الشوامت اي يقدر لها اي فبات قائماً. والمعنى ان هذا الثور سمع صوت صيَّاد فضلاً عمَّا ادركهُ من المطر والبرد فبات طول ليلهِ قائماً وتضاعف خوفهُ واحتدَّت نفسهُ . وقيـل الشوامت الاعداء اي بات بحالة سوء يسرُّ بها اعداءهُ . وجد في كتاب شرح مخطوط في معنى هذا البيت : خاف هذا الثور من صوت صيَّاد صاحب كلاب فبات لاجل ذلك الصوت يطيع ما يحملهُ على القلق والسير وهو الخوف من الكلاب والبرد اي بات الثور قلقاً فلا يسكن من الخوف والبرد

صفحة سطر

• ٩ و ١٠ (فبثهنّ عليهِ الخ) بثّهنّ اي فرّقهنّ والضمير راجع للكلاب وان لم يذكرها. وذلك ان بذكرهِ الكلّاب كانهُ دلّ على ان معـهُ كلاباً. واستمر بهِ اي استمرّت قوائمهُ وقويت. والصمع الضوامر الواحدة صمعاء. وقيل الصُّمَّع المحدودة الاطراف. والكعوب مفاصل العظام وبريئات من الحرد اي من العيب واصل الحَرَد استرخاء العصب في يد البعير من شدّة العقال فاستعارهُ لثور. يقول: فبثّ الكلّاب كلابـهُ على هذا الثور الّا ان قوائمهُ الضامرة المفاصل البريئة من العيب قدرت ان تخلصهُ منها. يريد انهُ جرى على قوائمهِ جريًا سهلًا اذ لم يكن بقوائمـهِ عيب ولا داء يفترهُ. وقولهُ: (فهابَ ضمران الخ) ضمران اسم كلب. واوزعـهُ بالشيء اغراهُ ورفع (طعن) على الفاعليّة لاوزعهُ. والمحجر الملجأ والمدرك. والنجد الشجاع وهو نعت. يقول: ان الكلب ضمران خاف من الثور حيث كان يغريهِ ويجهدهُ طعن هذا المحارب الشجاع عند محجرهِ ومهربهِ. ويروى: وكان ضمران من قولهم كان فلان اي خضع وذلّ. ويروى: طعن بالنصب على المصدريّة فيصير الفاعل الكلّاب اي ان الكلب ضمران كان من الثور حيث امرهُ واغراهُ الصائد فطعنهُ الثور طعنًا مثل ما يطعن الشجاع من استأسر لهُ. ويروى: النجَد بالفتح ومعناها الكرب وهو نعت لمحجر الّا انهُ على حذف. والتقدير عند المحجر ذي النجد

• ١١–١٣ (شكّ الفريصة الخ) المدرى قرن الثور. والفريصة اللحمة التي ترعد من الدابة وهي في مرجع الكتف. والعضد داء يأخذ الحمل في عضدهِ. يقول ان الثور طعن بقرنهِ فريصة الكلب فخرقها كما يخرق مبضع البيطار لحم الدابّة اذا داواها من داء العضد. ويروى: وانفذهُ. اي انفذ قرنـهُ في الفريصة. وقولهُ: (كانهُ خارجًا الخ) الصفحة الجانب. والشَّرْب جمع شارب. والمفتأد اسم مكان من افتأد اللحم شواهُ. يقول: كان قرن الثور وهو خارج من جنبهِ حديد يشوى بهِ على النار تركهُ قوم شاربون عند موضع النار والطبخ. وخص جماعة الشاربين لانهم يحتاجون اليهِ في كل ساعة للاكل. قال البطليوسي: يجوز ان يكون القرن قد نفذ في جنب الكلب حتى خرج من الناحية الاخرى فبقي الكلب منتظمًا في قرنهِ مثل ما ينتظم السفود من اللحم. ونصب (خارجًا) على الحال. وقولهُ: (فظلّ يعجم الخ)

صفحة سطر

عصمهُ اي مضمهُ . والرّوق القرن . وفي بمعنى على . والصدق الصلب . والأود الاعوجاج . اي ان الكلب لمّا انفذ الثور قرنهُ في فريصتهِ رجع بعض اعلاهُ وهو منعطف على هذا القرن الاسود اللون الصلب الذي لا عوج فيهِ . والمقبض المنضمّ والمتزوي . وقد شرحهُ ابو بكر الوزير بقولهِ : والكلب قد تقبّض لما هو فيهِ من شدّة الوجع

» ١٤و١٥ (لمّا رأى واشق الخ) واشق اسم الكلب الآخر . والاقعاص مصدر اقعصهُ اي قتلهُ قتلًا وحيًا . والقَوَد القصاص . ومولاك اي صاحبك وناصرك وحليفك يريد بهِ الكلب المقتول . ومعنى البيتين : ان واشق الكلب الآخر لمّا رأى موت صاحبهِ وانهُ لا وجه لاخذ ديتهِ وعقب قاتلهِ قال في نفسهِ لا مطمع لي في هذا الثور وهاك نصيري قد قتل ولم يمكنهُ صيدهُ

» ١٦-١٩ (فتلك تبلغني الخ) في البيت حسن التخلص انتقل من وصف ناقتهِ الى مديح النعمان اي قابوس . (وتلك) اشارة الى الناقة التي ذكرها في اوائل القصيدة وشبّهها بالثور . يقول ان ناقتي ذات الخصال الشبيهة بخصال هذا الثور هي التي تبلّغني الى النعمان الذي يشمل فضلهُ جميع الناس من قريب او بعيد ويروى : في الادنين والبعد . وقولهُ : (ولا ارى فاعلًا الخ) حاشاهُ استثناهُ . يقول لا ارى في الناس ملكًا يعمل الخير يشبههُ ولا استثني في قولي احدًا من الناس . وقولهُ : (الّا سليمان الخ) احددها اي امنعها وهو من الحدّ اي المنع والفَنَد الخطأ والخطأ في الرأي والقول . وخيّس الجنّ اي ذلّلهم ومنهُ المخيّس وهو السجن . والصُفّاح جمع صُفّاحة وهي حجارة دقق عراض . والعَمَد السواري من الرخام . يقول في البيتين : لا يشبهك ملك في حسن افعالك الّا سليمان اذ قال لهُ الله اني افوّضك امر الخلق لتمنعهم من الظلم والجور وكذلك بالجن تذلّلهم وقد ارغمهم بان يبنوا لك تدمر بالاساطين والسواري . يشير الى زعم العرب بان الجنّ كانت مسخّرة لسليمان وان الشياطين بنت مدينة تدمر بامرهِ

٢٠٨ ١-٣ (فمن اطاع الخ) قال بعض المفسّرين ان هذه الابيات الثلاثة من قول الله لسليمان . وقيل ان الشاعر يخاطب بها النعمان . وقد ذهب غيرهم ان من قولهِ : (فمن اطاع) الى قولهِ (تنهى الظلوم) من المقول لسليمان . وقولهُ : لا تقعد على ضمد وما بعدهُ خطاب للنعمان . وهذا الارجح . ويروى :

صفحة سطر

فمن اطاعك فانفعهُ. والمعنى فمن اطاعك ياسليمان فجازهِ بطاعتهِ. واهدهِ الى الرشاد ومن عصى امرك فعاقبهُ معاقبة تردهُ عن ظلمهِ. وقال ابن السيرافي: المعنى: عاقبهُ معاقبة يرتدع بها غيرهُ من الظالمين. وقولهُ: (لا تقعد على ضمد الّا لمثلك الخ) الضَّمد الغيظ وشدَّة الغضب يقول: فلا تبقَ على غيظك يانعمان ولا تغضب الّا لمثلك في حالك اولمن فضلك عليهِ كفضل الجواد السابق اذا بلغ الامد على الجواد الآتي بعدهُ. اراد النابغة ترغيب النعمان في العفو عنهُ والّا يُضمر لهُ حقدًا لانهُ ليس كفوءهُ ولا قريبًا منهُ. وقولهُ: (الّا لمثلك الخ) قد ورد سهوًا بعدقوله:(فلالعمرالذي)وحقهُ التقديم وفي الاصل يروى للنابغة بينهما تسعة ابيات ولم نثبتها في المجموع لضيق المكان وهو يذكر فيها عطايا النعمان وهي:

اعطى لفارهةٍ حلوٍ توابعُها ... من المواهب لا تُعطى على نَكَدِ
الواهبُ المئة المعكاء زيَّنَها ... سعدانُ توضحَ في أوبارها اللِّبدِ
والأُدمَ قد خُيِّست فُتلًا مرافقُها ... مشدودةً برحال الحيرة الجُدُدِ
والراكضات ذيول الرَّيط فانقها ... بَرْدُ الهواجر كالغزلان بالجَرَدِ
والخيلَ تمزع غربًا في اعنّتها ... كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البَرَدِ
أحكم كحكم فتاة الحيّ اذ نظرت ... الى حمامٍ شِراعٍ واردِ الثَّمَدِ
يحفهُ جانبا نيقٍ وتُتبعهُ ... مثل الزجاجةِ لم تكحل من الرمدِ
قالت الا ليتما هذا الحمامُ لنا ... إلى حمامتِنا ونصفهُ فقدِ
فحسَّبوهُ فالفوهُ كما حسبت ... تسعًا وتسعين لم تنقص ولم تزدِ

ه ٥ (فلا لعمر الذي الخ) ويروى: مسَّحت كعبتهُ. واللام في لعمر لام التوكيد. وعمر مرفوعة على الابتداء والخبر محذوف اي لعمره قسمي. والانصاب حجارة كانوا يذبحون عندها في الجاهليَّة. والجسَد الدم. يقول في البيتين: اني اقسم بمن حججتُ الى بيتهِ الحرام مرارًا ثم اقسم بالدماء التي تُصبُّ على انصابهِ اني ما قلت في حقك قولًا سيئًا تكرههُ. ويروى: مما أُتيت اي مما بلغوك عني. وقولهُ: (اذًا فلا رفعت الخ) اي ان كان قسمي كذبًا فشلَّت اذًا يميني حتى لا اطيق بها رفع سوطي على خفَّة هذا السوط

ه ٦و٧ (اذًا فعاقبني الخ) اي ان كان الامر على غير ما اصف لك فليعاقبني ربي معاقبة تقرُّ بها عين حاسدي. ويروى: والفَنَد وهو الكذب اي الكاذب

صفحة سطر

عليَّ. وقولهُ : (هذا لابرأ الخ) النوافذ جمع نافذة اي ما نفذ منهُ . والحرّى الشديدة مؤنث حرّان وهو الشديد العطش . يقول : قد ذكرت لك ذلك يانعمان لازكّي نفسي من كذبٍ نسبوهُ اليَّ زوراً وكان على قلبي كسهام نافذة مؤلمة . ولهذا البيت رواية أخرى مختلفة وهي :

الّا مقالة اقوامٍ شقيت بها كانت مقالتهم قرعاً على كبدي

ويروى في ديوانهِ قولهُ : (انبئتُ ان ابا قابوس الخ) بعد هذا البيت ولعل تقديمهُ خير من تأخيرهِ

٩٫٨ (مهلًا فداءً لك الخ) يقول : تأنَّ وعاملني برفق ايها الملك الذي اجعل فداءه عنهُ كل الناس وافديهِ بما عندي من المال والولد . وقولهُ : (لا تقذفنّي الخ) الركن الامر العظيم والجانب الاقوى . والاكفاء المثل والنظير . وتأثّفك الاعداء اي تكنّفوك واحدقوا بك كانهم صاروا حولك كاثافيّ القدر . والرفد جمع رِفْد وهو التعاون والمساعدة . يقول : لا ترمي بقدرتك العظيمة التي لا شبيه لها وان اجتمع حولك اعدائي يتعاونون عليَّ ويسعون بي عندك

١٠-١٣ (فما الفرات الخ) هذه الابيات الاربعة مرتبطة ببعضها يقول فيها ان النعمان يفوق جودهُ وكرمهُ على جود الفُرات يوم تزخر مياههُ وتطفح جوانبهُ . ومعنى البيت الاوّل ليس الفرات باجود من النعمان اذا هبّت عليهِ الرياح فترمي امواجهُ بالزبد على جانبيهِ . والاواذي الامواج واحدهُ الآذيّ . ويروى : اذا جاشت غواربهُ . اي فارت اعالي مائهِ . ويروى : اذا مُدّت جوالبهُ اعني اوديتهُ . والعبر ناحية النهر . وصف الفرات وعظّم حالهُ وذكرهُ اذ يكون في اكمل ما يكون من امتلائهِ ليجعل سيب النعمان اعظم منهُ . والفرات مبتدأ والخبر في قولهِ : (باجود منهُ) وقولهُ : (يمدُّهُ كل وادٍ الخ) يمدُّهُ اي يزيد فيهِ . والوادي النهر . والمزبد الكثير زبدٍ ويروى : مترع والتجب ذو الصوت . والينبوت شجر الخشخاش . والخضد ما خُضِد من النبات اي قطع وتكسّر . ويروى : الخضد وهو نوع من النبات . والبيت وصف للفرات عند فيضانهِ . اي ليس الفرات اجود من النعمان عند تصبُّ فيهِ الانهر الزاخرة بصوت شديد ويعلو فوق مائهِ ما حطّمهُ من النبات في سيرهِ . ويروى : ركام . وقولهُ : (يظَلُّ الخ) . النّجد التعب والكرب

صفحة سطر

والمَرَق . والخيزرانة دفَّة السفينة وتسمَّى ايضاً بالسُّكَّان . اي حين يعظم الفرات الى ان يحتاج الملَّاح بان يعتصم لخوفه من الغرق بدفَّة سفينتهِ ولا يتمكَّن منها الَّا بعد الجهد الجهيد . وقولهُ :(يوماً باجود الخ) اي ليس الفرات في حالتهِ هذه الموصوفة باكثر سيباً من النعمان يوم نوالهِ السائغ الزائد. ثم اكَّد جودهُ بقولهِ : ان عطاء يومهِ لا يمنع عطاء غده . يريد ان سيبهُ متداوم . ونصب (سيب) على التمييز

ص ١٤-١٦ (انبئت انَّ ابا قابوس الخ) قلنا ان هذا البيت يروى في بعض النسخ قبل قولـهِ : (مهلًا فداءٌ لك الخ) وابو قابوس هو النعمان بن المنذر الممدوح. يقول بلغني ان النعمان تهددني وتهديدهُ كزئير الاسد لا قرار ولا صبر لاحد عليه وقولهُ : (هذا الثناء الخ) ويروى : هذا الثناء فان تسمع بهِ حسناً فلم اعرِّض والصَّفد العطاء ومعنى أَبيت اللعن اي ابيت ان تأتي شيئاً تلعن عليهِ. يقول : هذا ثنائي لك وهو صادق فان قبلتهُ من قائلهِ فنعم ما تفعل ولكن لم أَقُلهُ متعرِّضاً لعطائك . يريد انهُ اثنى عليهِ اقراراً بفضلهِ لا طمعاً بمالهِ . وقولـهُ : (ها ان تا المذرة الخ) تا المذرة اي هذا الاعتذار. يقول ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك فصاحبهُ عائد الى البراري وسوف يتيه في البلاد .ويروى: صاحبها مشارك النكد انهُ سيعيش في حالة سيئة طول حياته

ص ١٧ (نخبة من قصيدة الاعشى) هذه القصيدة قالهـا الاعشى ردًّا على رجلٍ من بني شيبان اسمهُ ابو ثُبيت يزيد وكان ابو ثبيت من بلدة تعرف بدُرْنى وكان تقرجا للاعشى معاصير يعصر فيهِ ما يحمل لهُ اهلها من أعنابهم . فافتخر عليهِ يوماً ابو ثبيت وذكر معايب قومهِ فقال فيهِ الاعشى هذه اللاميَّة وقد عدَّها البعض من المعلَّقات التي عُلِّقت على استار الكعبة فانزلوها يوم الفتح . ومطلع القصيدة :

ودِّع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً ايها الرجلُ

ص ١٨و١٩ (ابلغ يزيد بني شيبان الخ) يزيد الشيباني هو ابو ثبيت المارُّ ذكرهُ . يقول : بلِّغهُ عني هذه الرسالة الا تزال تأتكل لحمنا بسعيك في الشرِّ . والائتكال الفساد وقيل تأتكل اي تحتكُّ من الغيظ . وقولهُ : (الست منتهياً الخ) الاثلة الاصل والعزُّ كما يقال مجدٌ مؤثل . يقول اما تنتهي عن ثلب عزِّنا الاصيل وانتقاص شرفنا اذ انَّ شتمك لا يضرُّ بها قطّ . وقولهُ : (ما ائتت الابل)

صفحة سطر

اي طالما حنّت الابل وصوّتت من تعب . وهو مثل يُضرب لدوام الشيْ

٢٠٩ ١-٣ (تعري نا رهط مسعود الخ) يريد مسعود بن معتب بن مالك الثقفي كان واليًا على الطائف لأمر ما ابرهة الاشرم وهو الذي ارسل معهُ ابا رغال ليدلهُ على الطريق الى مكّة توفي نحو سنة ٥٨٠م . يقول : انك تحرّش علينا بني مسعود واخوتهُ وقت القتال فتردي جمهم اي شكلكهم وانت تعتزل القتال . وقولهُ: كناطح الخ) تيس الجبل . ويضرها المحروم من ضار يضير بمعنى اضرّ بها . يقول : انك تطمعك فيما تشبه وعلًا ينطح بقرنه صخرةً فيكسر قرنهُ ولا يضرّ بالصخرة . والمراد انك تكلّف نفسك ما لا تصل اليهِ وما يرجع ضررهُ عليك . وقولهُ : (لا اعرفنّك الخ) عَوضُ اسم للدهر والابد واحتمل القوم اي ذهبوا من الغيظ واحتملتهم الحميَّة والحرب يقول ان تحدّثت بيننا وبينكم العداوة وطلب منكم النصر والمساعدة علينا لا عرفتك ابدًا تحتمل اي تغرب وتخلّي قومك والمراد ان ثارت الحرب اريد ان القاك بين قومك لمحاربتك وروى : لأعرفنّك بالتوكيد . ويروى : واحتملوا

« ٥-٤ (تلحم ابناء ذي الحدَّين الخ) ذو الحدين قيس بن مسعود بن خالد البكري من بني ذهل بن شيبان كان تولّى سيادة قومهِ في اواخر القرن الخامس للمسيح وقيل لهُ ذو الحدَّين لانهُ اسر اسيرًا ففداهُ قومهُ بمال كثير فقال رجل : انهُ لذو حدّ في الاسر . فقال آخر : انهُ لذو حدَّين فصار يعرف بذاك . يقول : تلقى ابناء ذي الحدَّين يوم غيظهم على رماحها فنالهم رماحها وتطعمهم وانت تعتزل ويروى : تُلزم ابناء ذي الحدَّين سورتنا . والسورة الغضب ويروى : شوكتنا ايضًا . وقولهُ : (لا تقعدنّ الخ) الضمير في اكلتها للحرب اي لا تذهلنّ عن الحرب بعد ان اذكيت نارها بحطب اعرائك فتلتجئ الى الله وتدعو اليهِ من شرّها

« ٦-٩ (سائل بني اسد الخ) الشكل الاختلاف والداهية . وقولهُ : (واسأل قشيرًا الخ) قشير وعبدالله بطنان من كعب بن عامر بن صعصعة . وقولهُ : وربيعة يريد قبائل ربيعة . يقول واسأل قشيرًا وعبدالله وربيعة عن افعالنا في الوقائع . فيخبروك ما فعلنا بهم اذ قاتلناهم حتّى بالنا في القتل ونحن لا نبالي اجهلًا قاتلونا او ظلمًا . ويروى : وهم جاروا وهم جهلوا . وقولهُ :(قد كان في آل كهف الخ) آل كهف من بني سعد بن مالك بن ضبيعة . والجاشريّة امرأة من اياد

صفحة سطر

وقيل هي بنت كعب بن مامة الايادي . يقول : لو اراد بنو كهف حلفاؤنا المحاربة لوجدوا بينهم وفي اولاد الجاشرية مَن يسعى للحرب ويدافع عن حقوقهم

« ١٠-١٢ (اني لعمرو الذي حطّت مناسمها الخ) حطّت اي اسرعت . والمنسم طرف خفّ البعير . وتخدي تسير سيرًا شديدًا فيهِ اضطراب لشدّتهِ . والباقر البقر والعُيُل جمع عَيل وهو الكثير . ويروى: العُثُل وهو الجماعة . والصدد المتقارب والمقابل . ونَمتثل اي نقتل الامثل فالأمثل . وامائل القوم خيارهم . يقول في البيتين : اني اقسم بالله الذي سارت الى حرمهِ الابل مسرعةً . والذي تساق اليهِ الضحايا الكثيرة من البقر . ان قتلتم رئيسًا لم يكن فار بكم في حربٍ لنقتلنَّ بدلًا عنهُ سيدًا منكم نمتثلهُ . وقولهُ : (وان منيت بنا الخ) مُنيت اي ابتليت . يقول اذا ابتلاك الدهر بنا في حومة القتال لا تجدنا نحوّل منتقلين خوفًا من اراقة الدماء . ويروى عن غب معركة

« ١٣و١٦ (لا ينتهون الخ) الشطط الجور . يقول : لكنهم لا ينتهون عن جورهم مهما قيل لهم وأُنذروا بالشرّ . واهل الجور لا يردّهم غير طعن جائف يذهب فيه الزيت والفتيلة . والمراد ان اصحاب الجور لا يثنيهم عن عزمهم الَّا طعن قاتل لا يشفي منهُ لا الزيتُ ولا الفتُل . وقولهُ : (حتى يظل الخ) العُجُل جمع عجول وهي الثكلى اي حتى يصبح سيد الحي تدفع عنهُ النساء التي فجعت بهِ باكفهن لئلَّا يجهز عليهِ فيُقتل لانَّ من يدفع عنهُ الرجال قُتل . وقيل ان المعنى يدفعن عنهُ لئلا يوطأ بعد القتل

« ١٥و١٦ (اصابهُ هندوانيٌّ الخ) القول استفهام ينسبهُ الشاعر للنسوة عندما يرين عميد القوم مقتولاً فيقلن ايكون اصابهُ سيف هنديٌّ فقصدهُ اي طعنهُ فلم يخطئهُ . او اصابهُ رمح دقيق من الرماح الخطيَّة مقوَّم الكعوب . وقولهُ : (كلا زعمتم الخ) كلَّا للردع والزجر يردّ الشاعر الجواب على النسوة والقوم الاعداء فيقول : لقد ارتأيتم بانا لا نجترئ على مقاتلتكم لكننا نبالغ في قتل امثالكم . والقُتُل جمع قتول وهو الكثير القتل

« ١٧-١٩ (نحن الفوارس الخ) الحنو يوم من ايام بكر على تغلب . وضاحيةً علانيةً . وقُطَيمة هي فاطمة بنت حبيب بن ثعلبة امرأة شريفة من قومهم . والميل جمع أميل وهو الذي لا يثبت في الحرب . والعُزُل جمع اعزل بضم الزاي

صفحة سطر

وهو الذي لا سلاح لهُ · والمعنى نحن الفرسان الذين اشتهر بأسنا علانية يوم الحنو اذ كنا نحارب على جانبي قطيمة لم نقلنا عن خيلنا ضربات العدوّ ولم نجرّدنا عن اسلحتنا . وقولهُ : (قالوا الطراد الخ) الطراد مصدر طارد الاقران مطاردةً وطرادًا حمل بعضهم على بعض . يقول : قال العدوّ: فلنتقاتل راكبين. فاجبنا : هذه عادتنا. ثمَّ استدركوا فقالوا : فلنحارب بالسيوف . فقلنا: انَّا قوم خبيرون بمجالدة السيف . وقولهُ : (قد نخضب العير الخ) الفائل عرق يجري من الجوف الى الفخذ · وشاط اي هلك. والعير السيد اي نخضب السيد بالدم الذي نسيلهُ من باطن جوفهِ والفارس البطل يهلك باعالي رماحنا

٢١٠ ٣ (رثاء اعرابيَّة لابنها) هذه الابيات لمزروعة بنت عملوق الحميريَّة قالتها في صابر بن أوس ولدها وكان أُسر في وقعة انطاكية لمَّا سار العرب لفتح الشام في ايام ابي بكر (راجع ديوان الخنساء الصفحة ١٨١)

« ٦ (كيما تسكنَ المضاجع) اسكنَ استتر . والمضجع مكان الاضطجاع والمصرع . اي لكي تخمد نار قلقي عند اضطجاعي في فراشي . ويروى : المراضع

« ٩ (وعقلي ذاهب) ويروى : وعقلي مولهٌ . وفي رواية الواقدي بيتٌ تختم بهِ قولها نصهُ :

فان تكُ حيًّا صحتُ لله حجّة وان تكن الاخرى فما الحرُّ جازعُ

« ١٠ (لكعب بن سعد الغنوي في اخيهِ ابي المغوار) قد مرَّ ذكر كعب في الصفحة ٢٤٦ . وابو المغوار اخوهُ كان فارسًا مقدامًا قتل في بعض ايام العرب نحو سنة ٦٠٥ ولكعب اخيهِ القصائد الغرَّاء في رثائهِ اشهرها بائيتهُ هذه وقصيدة اخرى رائيَّة ذكرناها في كتاب شعراء النصرانيَّة ومطلع قصيدتهِ البائيَّة قولهُ :

تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا وكل امرئ بعد الشباب مَشيبُ

وما الشيب الَّا غائبٌ كان جائيا وما القول الَّا مخطئٌ ومصيبُ

تقول سليمى ما لجسمك شاحبًا كانك يحميك الشراب طبيبُ

فقلت ولم اعيِ الجوابَ ولم أُبحْ وللدهر في الصمّ الصلاب نصيبُ

« ١١–١٢ (تتابع احداث الخ) هذا جواب السائل عن سبب شحوب جسمهِ. يقول : ان ما ابلى جسمي واضعف قواي هو توارد صروف الدهر على اخوتي وهي تجرعهم غُصص الموت والمفعول الثاني ليجرّعنَ محذوف تقديرهُ : يجرّعن

صفحة سطر

اخوتي كاس المنون . وقولهُ : (لعمري لئن كانت الخ) شعوب اسم للمنيَّة اخذ من التشعيب وهو التفريق . استعملهُ هنا كصفة . والمروّح المنعش والمطيّب . وعليَّ بمعنى لي . يقول في البيتين: وان اصاب الموت اخي لانَّ الموت مفرّق للاخوان فانهُ كان ذا حلم يطيّب عيشي . ولم يكن فيهِ طيش وكان جهلهُ بعيداً عنّا . والفاء في قولهِ (فالمنايا) هي فاء السبب . ويروى : والمنايا والواو للحال

« ١٦ (اخي ما اخي الخ) اخي مبتدأ اوّل وما استفهام مبتدأ ثان واخي خبر . والرابط اعادة المبتدا بلفظهِ والمقصود التفخيم . والفاحش المتجاوز الحدّ . والريبة قلق النفس واضطرابها . وتأتي بمعنى الشك والتهمة او نوائب الدهر . وفي رواية العقد الفريد : عند بيت . والورع الجبان . يقول : انهُ كان ضابطاً لنفسهِ في موقع الريب وشجاعاً عند لقاء العدوّ

« ١٦–١٨ (حليم الخ) سورة الجهل شدّتهُ . والحبى جمع حبوة وهي الاسم ممّا يحتبى بهِ الرجل من عمامة او ثوب اي يجمع بهِ بين ظهرهِ وساقيهِ . واطلاق الحبى كناية عن الافراح والسعة . والعس اللجوج اي النفس الامّارة بالسوء . يقول : اذا غلب على الانسان السمّة وخلع عنهُ كل عذار ترى اخي حليماً كاظماً للاهواء المنحرفة والاميال السيئة وفي رواية : اطلقت حبا الشيب اي اذا ازال الجهل ما للشيب من الوقار والهيبة . والحيا مقصور الحياء . وقولهُ : (هو العسل الماذيّ الخ) الماذي العسل الابيض نعت بهِ العسل لبيان حالهِ . ومعنى البيت ظاهر . وقولهُ : (هوّت امهُ الخ) هوت امهُ اي هلكت وثكلتهُ امهُ . وقيل معناها هوت امّ رؤوسهم هاوية من الهاوية . ولا يراد بهذا دعاء الدعاء عليهِ بل التعجّب والاستعظام وهي على عكس ظاهرها . وما اسم نكرة للاستفهام . وبعث فلاناً من منامهِ اهبّهُ وايقظهُ . يقول لله درّ اخي اذ يوقظهُ الصباح باكراً . وكم يأنس الليل بشبحهِ عند رجوعهِ مساء . وقولهُ . (يودّ الليل) يروى ايضاً : يؤدّي الليل . ويؤوّي الليل

٢١١ ١و٢ (حين ينوبُ) ناب فلان لزم طاعة الله . ولعلّ ينوب تصحيف يثوب من ثاب الحوض وغيرهُ امتلأ والمراد عند ما يضمهُ القبر . ويروى للشاعر بعد هذا البيت قولهُ :

كعالية الرمح الرديني لم يكن اذا ابتدر القوم العلاء يخيب

صفحة سطر

ويروى: اذا اشتد الحيل الرحال. وقوله: (اخو سنوات الخ) السنة المجاعة. وانا مقصور اماه. وكنى باكثار الماء عن اسباغ النعم يقول: يصيب الناس في سني المجاعة. وضيفه اذا جاءه يعلم انه سيعود مغموراً بفضله. وجملة يطيب صفة (ماء)

٥ ٦٥ (جموع ظلال الخير الخ) كذا في الاصل الذي اخذنا عنهُ وظلال تصحيف خلال وعلى مقتضى هذه الرواية لا صعوبة في استخراج المعنى. وقولهُ: (اذا حلَّ مكروهٌ) وقد رواهُ قدامة بن جعفر في نقد الشعر: اذا جاء جيأة وقولهُ: (معيدٌ لملقى العائدات الخ) ملقى العائدات مجتمعها. والمعاود الذي يحمل الشيء من عادته. والندوب عمى النَّدب وهو الرجل الخفيف المسرع الى الفضائل. يقول: ان فضلهُ يعلو على مجموع الفضل وقد حمل الكرم والنوال من دأبهِ وهو يسرع الى كرائم الامور

٨ (قلت ادعُ أُخرى) اي ادع دعوة اخرى. ويروى: فقلت ادع الأُخرى وارفع الصوت ثانياً وابو المغوار اخو الشاعر

. ١١-١٣ (فتىً ما يبالي الخ) حال دار ومن بين وتغيّر يقول: لا يكترث لما يصيب جسمهُ من الضعف والكمود: اذا تغيّرت احوال الرجال وللشطر الثاني رواية خير من الرواية التي نقلناها وهي: بجسمهِ اذا نال خلات الكرام شحوب. اي لا يبالي بسقم جسمهِ اذا نال مناقب الاحرار. واللوراء من قولهِ: (لم يطقوا اللوراء) ممدود اللوى لضرورة الشعر. واللوى الكلام الفاضل الذي لا يعتدُّ بهِ. ويروى البيت:

اذا ما تراءى للرجال تحفظوا فلم يطقوا العوراء وهو قريبُ

وقولهُ (على خير ما كان الرجال الخ) الطعمة الرزق والمأكل. اي وجدتهُ جامعاً فضل صفات الرجال ثم قال: ان الخير رزق يرزقهُ الانسان ونصيبٌ يحظى بهِ

« ١٥-١٧ (غياثٌ عانٍ الخ) العاني الاسير. والمختبط طالب النوال والمعروف دون قرابة. وهي مجرورة عطفاً على عانٍ. وغشيان الدُّخان كناية عن طلب الضيافة. وغريب خبر لمبتدا محذوف اي وهو غريبٌ. يقول انهُ معين للاسرى الذين لم يجدوا احداً يعينهم. ومسعف لمن اتاهُ من الغرباء ينتجع معروفهُ. وقولهُ: (عظيم رماد النار الخ) عظمة رماد النار كناية عن كثرة ضيفهِ.

صفحة سطر

والسند ما علا من سفح الجبل يقول : هو كثير الضيف واسع ساحة الدار وبيتهُ مرتفع لا يحجبهُ شيء عن نظر قاصديهِ . وقولهُ : (حليم الخ) يقول انهُ حليم في مواقع الحلم اذ يكون الحلم زينة لاهلهِ وهو مع حلمهِ موقر عند عدوّهِ مخوفٌ لدجم . ويروى لهُ بعد هذا البيت :

يبيت الندى يا امَّ عمروٍ ضجيعهُ اذ لم يكن في المنقيات حلوبُ
معنًّ اذا عادى الرجـال عداوةً بعيدٌ اذا عادى الرجال رهيبُ

« ١٨و١٩ (سبا مخبر الخ) لحقبة السّنة والمدّة من الدهر . وحلّح عليهِ اقدم وحمل يقول كنّا بهِ اغنياء حيناً من الدهر حتى حملت علينا المدبّـة التي تدرك كل الناس فكانما رصيت بمن اخـذتهُ واكتفت مدّة لكنها لم تلبث ان تهيأت لان ترزئنا بآخر وقد كذب من رجا الخلود في هذه الحياة

٢١٢ ١و٢ (واعلم ان الباقي الخ) اي اني لعالم انّ الذي تدهل عنهُ الدنيا وتؤجّلهُ الى زمانٍ ابعد هو ايضاً موشك ان يصيبهُ الموت . وقولهُ : (وقد اتى على يومهِ علق عليَّ حبيبُ) العلق النفيس من كل شيء واتى على يومه اي مات والمراد قد هلك اخي العزيز لديَّ . ويروى : وقد اتى على يومهِ عاقٍ عليَّ حبيب وهي رواية كما نقلناها اولاً ثم نبدلناها لعلاقة معناها

ويروى للشاعر بعد هذا ابيات احببنا اثباتها هنا لحسن معانيها

انّ دون حلو العيش حتى امرّهُ نكوب على آثارهنَّ نكوبُ
كأنَّ ابا المغوار لم يوفِ مرقباً اذا ما ربا القوم الغزاةَ رقيبُ
ولم يدعُ فتياناً كراماً لميسرٍ اذا اشتدَّ من ريح الشتاء هبوبُ
فان غاب عنّا غائب او تخاذلوا كفى ذاك منهم والجناب خصيبُ
كأنَّ ابا المغوار ذا المجد لم تجب به البيد عيسٌ بالفلاة جيوبُ
علاةٌ ترى فيها اذا حطَّ رحلها ندوباً على آثارهنَّ ندوبُ
فتى الحرب ان حاربت تراهُ ضمادها وفي السلم مفضال اليدين وهوبُ
وحدثتماني انما الموت في القرى فكيف وهاتا روضةٌ وقليبُ
وماء سماء كان غير مجمَّةٍ ببادية تجري عليه جنوبُ
ومنزلهُ في دار صدقٍ وغبطةٍ وما قال من حكم عليهِ طبيبُ

« ٥ (فلو كانت الدنيا تباع الخ) لهذا البيت رواية اخرى وهي :

وان كانت الموتى تباع اشتريتهُ بما لم تكن عنهُ النفوس تطيبُ

صفحة سطر

ويروى بعد هذا:

بعيني او يُمنى يَديَّ وخلّتي | اما الغانم الخذلانُ حين اؤوبُ
لعمري كما انَّ البعيد لما مضى | فمن الذي يأتي غــدًا لقريبُ
واني وتأميلي لقـاء مؤمّلٍ | وقد شعبتهُ عن لقاي شعوبُ
كداعي هذيلٍ لا يزال مكلفًا | وليس لهُ حتَّى الممـات مجيبُ

• ٧ (دريد بن الصمَّة في مقتل اخيهِ عبدالله) عبدالله بن الصمَّة كان من بني غَزيَّة بن جُشم بن معاوية بن بكر بن هَوازن. وكان لهُ ثلاثـة اسماء وثلاث كنى واسمهُ عبد الله وعارض ومعبد وكنيتهُ ابو فرعان وابو ذفافة وابو وفاء. وهو اخو دريد بن الصمَّة لابيهِ وامهِ. وكان سبب قتلهِ انهُ اغار في فرسان من بني جشم وبني نصر على غطفان فاصاب منهم ابلًا كثيرة فاطَّردها فقال لهُ اخوهُ: النجاة فقد ظفرت. فابى عليهِ وقال: لا ابرح حتَّى انتقع نقيعتي: والنقيعة في الجاهليَّـة بعير كان للرئيس ينحرهُ قبل قسمة الغنيمة فيطعمهُ الناس. فاقام وعصى اخاهُ فتتبَّعتهُ فزارة وعبس فقاتلوهُ وهو بمكان يقال لهُ اللوى فقُتل عبدالله وجُرح دريد. ثم عالجتهُ امرأة من هوازن حتَّى شفي فقال هذه الابيات يرثي اخاهُ ويذكر عصيانه لهُ وعصيان قومهِ. وهي طويلة اخترنا منها اجود ابياتها ومنها ايضًا قولهُ:

اعاذلي كلُّ امرئٍ وابن امـهِ | مُتاع كزاد الراحل المتزوّدِ
أعاذل ان الرزء في مثـل خالدٍ | ولا رزء فيما اهلك المرء عن يدِ
نصحت لعارضٍ واصحاب عارضٍ | ورهط بني السوداء والقوم شُهَّدي
وقلت لهم ظنوا بألفي مدجَّجٍ | سراتهم في الفارسيِّ المُسرَّدِ
امرتهمُ امري بمنقطع اللوى | فلم يستبينوا الرشد الَّا ضحى الغـدِ
فلمَّا عصوني كنت منهم وقد أرى | غوايتهم وانَّني غير مهتدِ
وهل انا الَّا من غزيَّة إن غوتْ | غويتُ وان ترشد غزيَّة ارشُدِ
فان تعقب الايام والدهر تعلموا | بني غالبٍ انَّا غضابٌ لمعبدِ

• ٨و٩ (تنادوا فقالوا الخ) قد روي هذان البيتان بعد الابيات التاليـة. والردي الهالك. يقول: نادى الفرسان بعضهم وقالوا قد وقع فارسٌ همام فقلت أترى يكون هذا الهالك اخي. دعاهُ الى هذا القول شفقتهُ على اخيهِ وظنُّهُ باقدامهِ في الحرب. وقولهُ: (وان يك عبدالله الخ) خلَّى مكانـهُ اي مضى

صفحة سطر

لسبيلهِ ومات . والوقّاف الجبان لا يقدم في الحرب . والطائش الذي لا يصيب الغرض بالرمي . يقول ان كان اخي هو الهالك فانهُ لم يكن جباناً في الحروب ولا ضعيف اليد جاهلًا بالرمي . يريد انهُ لم يمت ذليلًا او مُدبرًا . ويروى بعد هذا البيت قولهُ :

ولا بَرِماً اذا الرياح تناوحت   برطب العضاه والضريع المُنضَّدِ

ه ١٠ و١١ (دعاني اخي الخ) قولهُ : لم يجدني عنهُ بقعدد اي بمتقاعد ومهمل لامرهِ . ويروى : بقعددٍ اي بجبان لئيم . ويروى للشاعر بعد هذا البيت :

اخي ارضعتني امهُ بلبانها   بثدي صفاء بيننا لم يُجدَّدِ

وقولهُ . (فجئتُ الخ) تنوشهُ الرماح اي تتناولهُ . ويروى : ينشنهُ . ويروى ايضاً : يشقنهُ . من وشق اللحم قطعهُ . والصياصي شوكة يمرها الحائك على الثوب حين ينسجهُ . معناهُ اتيتُ اخي حال كون الرماح تتعاورهُ ولها خشخشة كوقع صياصي الحبك في ثوب يُنسج . ولهُ في الحماسة بعد هذا البيت ما نصهُ :

وكنت كذات البوّ ريعت فأقبلت   الى جلَدٍ من مسك سقبٍ مقدَّدِ

ه ١٢-١٤ (فطاعنتُ عنهُ الخيل الخ) تنفّست اي انكشفت . وصرف (اسود) للضرورة . ويروى :

فدافعت عنهُ الخيل حتى تبدَّدت   وحتى علاني اشقر اللون مزبدِ

وقولهُ : (فـ رمت الخ) رام مكانهُ يريمهُ زال عنهُ وفارقهُ . وكبا انكبَّ على وجههِ . والمتقصد من الرماح المتكسّر . يقول : لم ابارح مكاني حتى مزّقتني رماح العدوّ وبقيت صريعاً على رماحهم المتكسّرة . وقولهُ : (قتالَ الخ) نصب قتال على المصدريّة والتقدير قاتلتُ عن اخي قتال رجل يستقتل في نصرة اخيهِ لعلمه بان المرء ميت لا محالة . وآسى فلاناً اعانهُ . ويروى : وايقن ان المرء

ه ١٥-١٧ (كميش الازار خارجٌ الخ) كنّا قد ضبطنا سهوًا (كميشِ) وما يتبعهُ من المعطوفات بالجرّ والصواب الضمّ على الخبريّة . والكميش الازار اي المشمّرهُ . وهو مثل في الجدّ والتشمير . والكميش الخفيف السريع الحركة اضافهُ الى الازار على المجاز كما يقال عفيف الحجز نقيّ الجيب . وقولهُ : (خارج نصف ساقهِ) وصف اخر بالتشمير والجدّ . وقولهُ : (بعيد من الآفات) يريد انهُ لا داء

صفحة سطر

بهِ وهو سليم الاعضاء . ويروى : صبور على الضرَّاء . وقولهُ : (طلاع النجد) كطلّاع الثنايا وهو المجرَّب للامور . طالب معاليها وعظائمها . وقولهُ : (قليل التشكي للمصيبات) نفى عنهُ انواع التشكي كلها كما جاء في القرآن : فقليلًا ما يؤمنون اي لا يؤمنون . ويروى : صبور على وقع المصائب . ومعنى البيت : يثبت متجلّدًا لما يلحق بهِ من النوائب وهو يصون احماءهُ في يومهِ عمّا سيتعقبها من احاديث السوء في الغد . والمراد انهُ لا يأتي في يومهِ بشيءٍ ينجم عنهُ حديث سوء . ويروى : عليهم باعقاب الحديث . وقولـهُ : (سليم الشظى) الشظى اتباع القوم والانساء الذين لهم معهم خالص النسب اي انهُ صالح الاصدقاء . وقولهُ : (عبل السوابح والشوى) العبل الضخم والسوابح الخيل لسحها بيديها في سيرها . والشوى اليدان والرجلان والاطراف . (طويل القد) اي الرمح . والنهد الكريم ينهد اي ينهض الى معالي الامور (نبيل المقلد) المقلد موضع القلادة والنبيل الجسيم اي ضخم العنق

ص ١٨و١٩ (يعوت طويل القوم عقد عذارهِ) عقد العذار سمتهُ في الوجه اراد انهُ يعلو القوم براسهِ . والمتجرّد ما لا اغصان فيه . وقولهُ : (لهُ كلُّ من يلقى من الناس واحد) يريد ان كل من اتاهُ من الناس ليستضيفوهُ يحسن مثواهم واكرامهم على اختلاف حالهم . وقولهُ : (وان يلقَ مثنى القوم يفرح ويزدد) اي ان جاءهُ الضيف ثناء يزيد فرحهُ بقرائم ومثنى اي اثنين اثنين

٢١٢ ٥و٢ (تراهُ خميص البطن الخ) المقدَّد المقطَّع . والعتيد المهيَّأ يصف اخاهُ بقلة الاكل على سعة حالهِ وكثرة زادهِ لانهُ يؤثر بهِ غيرهُ على نفسه وكذلك يتبرَّع بثيابهِ على الناس ولم يبقِ لنفسهِ الّا ثوبا باليًا . وقولهُ . (وان مسَّهُ الاقواء الخ) الاقواء الافتقار . معناهُ وان افتقر زادهُ فقرهُ سماحًا لما في يدهِ لشدَّة كرمهِ او ثقة بنفسهِ انه سيخلفه الله ما يسمح بهِ

ص ٣و٤ (صَبا ما صَبا الخ) قال شارح الحماسة : يجوز ان يكون صبا الاول من الصبا اي اللهو وصبا الثاني من الصِّباء بمعنى الفتاء فيكون المعنى : تعاطى اللهو والصبا ما دام صبيًا فلمَّا اكتهل وظهر في رأسهِ الشيب نحّى البطل عن نفسهِ . ويجوز ان يكون المعنى تعاطى الصبا ما تعاطاهُ الى ان علاهُ المشيب . و(ما صبا) في موضع الظرف على الوجهين جميعًا اي مدَّة الامرين . وقولـهُ : ابعَد من بَعد يبعد اذا هلك . وقولـهُ : (طيِّب نفسي الخ) يقول : قد عزّى نفسي

صفحة سطر

وارابحها كوني لم ارد على اخي قولاً ولا فعلاً واني لم ابخل عليه بمالي . ويروى : وهوّن وجدي . .

« ٦-٩ (اهاج قذاء عيني الخ) القذاء ممدود قذى وهو ما يقع في العين ويوجعها . والهدوء اول الليل . يقول : ان ذكر اخي حرّك في عيني قذاها فاوجعها عند ورود الليل . فاخذت الدموع تنهمل منها ثم احدق بنا الليل وطال كأنهُ لم يعقبهُ النهار فيكشف ظلمتهُ . فصرت اترصّد برج الجوزاء الى ان قرب انعطاف اوائل نجوم كوكبتها في الأفق . وانا أُجيل نظري وأُردد فكري في ذكر قوم تبدّدوا في البلاد وغاروا اي غربوا عن العين . يقال : غار في الارض اذا ذهب فيها

« ١٠و١١ (وابكي والنجوم مطلّعات الخ) الواو الثانية للحال وطلّع كطلع والتشديد للمبالغة . وقولهُ : (نحوها) صوابهُ نحوها . ولعل الرواية الصحيحة : كأن لم نحوها . يقول : اني ابكي في حال كون النجوم لا تزال طالعة لطول الليل كانها لا تغرب قطّ في البحار . وقولهُ : (على من لو نعيت الخ) اي ابكي على اخي كليب الذي لو أُخبر بوفاتي لقاد الفرسان الى مقاتلة العدوّ للاخذ بثأري وهي محجوبة بما تثير من الغبار . اي سار بجيش كبير لينتصر لي

« ١٢و١٣ (كيف يجيبني البلد القفار) البلد القفار الخالي عن اهله . والمراد بلد خلا من وجود كليب . . وقولهُ : (ضنينات النفوس لها مدارُ) مغلق المعنى لعلّهُ اراد ان النفوس الكريمة لا تستريح في قبرها حتى يؤخذ بثارها . يشير الى زعم العرب ان نفوس القتلى لا تزال في قلق حتى يثأر لها

« ١٦-١٨ (كأنّ قذى القتاد لها شفار) القتاد شجر طويل الشوك صلبهُ . والقتاد نبت شائك . والشفار جمع شفرة وهي السكين . يقول : ابت عيني الانكفاف عن البكاء كانهُ دخلها من شوك القتاد ما يجرحها ويؤلمها كالسكاكين . وقولهُ : (وتمنع ان يمسّهم الخ) اي انك كنت تكفّ ألسنة الناس عمّن تغلبهم مخافة الله . وهو المراد من قولهِ : (من يجير ولا يجار)

٢١٤ ١-٥ (فدردت الخ) دِرتُ على نمط المجهول اي اصابني الدُّوار وهو دوران يأخذ بالرأس فلا يثبت بهِ صاحبهُ على قدم . والعقار الخمرة . وقولهُ : (بسفح الحيّ دار) اي قبرهُ بأقصى المحلّة . . وقولهُ : (حادت ناقتي عن ظلّ قبرٍ) اي عدلت ومالت لنفورها من هذا القبر الذي لم تعهدهُ . وقولهُ :

صفحة سطر

(لدى اوطان اروعَ الخ) لدى متعلقة (بحادثت ناقتي) . اي اصابها ذلك عند منزل امرئ كثير الذكاء والشجاعة

٠ ١٠-٦ (اتغدو يا كليب معي الخ) غدا ذهب غدوة . يقول ألا تصاحبني يا كليب في طلب العدوّ اذا كان ضعفاء قومي التجأوا الى الفرار وتركوني وحدي . وقولهُ : (اذا ما حُلوق القوم الخ) شحذهُ احدَّهُ . وشفرة السيف حديدتهُ اي عند تقطع السيوف حُلوق المحاربين . وقولهُ : (الى ان يخلع الليل النهار) خلعهُ اي نقاهُ . والقول مثل لهُ لا وقوع لهُ . والأثار من آخر البيت بمعنى الأثر واصلهُ آثر بالمدّ

٠ ١١ (مالك بن ريب) هو ابن الريب بن حوط بن قرط المازنيُّ التميميُّ كان شاعرًا فاتكاً لصّاً منشأهُ في بادية بني تميم بالبصرة من شعراء الاسلام في اوّل ايام بني اميَّة وكان في اول امرهِ يقطع الطرق في جهات المدينة فاخذت العمَّال تترقبهُ الى ان قبضت عليهِ فلم يزل يحتال على حارسهِ حتَّى قتلهُ وخرج هاربًا . واتى البحرَين واجتمع اليه اناسٌ قطعوا معهُ الى فارس . وقيل انهُ لمَّا استعمل معاوية بن ابي سفيان سعيد بن عثمان بن عفَّان على خراسان فضى بجده في طريق فارس لقيهُ بها مالك وكان من اجمل الناس وجهاً واحسنهم ثياباً . فلمَّا رآهُ سعيد اعجبهُ وقال لهُ : ما لك ويحك تفسد نفسك بقطع الطريق وما يدعوك الى ما يبلغني عنك من العيث والفساد وفيك هذا الفضل . قال : يدعوني اليهِ العجز عن المعالي ومساواة ذوي المروءات ومكافأة الاخوان . قال : فان انا اغنيتك واستصحبتك اتكفُّ عمَّا كنت تفعل . قال : اي والله ايها الامير اكفُّ كفًّا لم يكفُّ احدٌ احسن منهُ . فاستصحبهُ واجرى لهُ خمسمائة درهم في كل شهر . فلما قفل سعيد بن عثمان من خراسان مرض مالك في طريقهِ ومات وقيل انَّهُ لسعتهُ حيَّة فقتلهُ سمها

٠ ١٢ (سعيد بن عفَّان اخو عثمان) كذا جاء في العقد الفريد لابن عبد ربهِ . والصواب سعيد بن عثمان بن عفَّان وابوهُ هو الخليفة الراشديّ ولّاهُ معاوية على خراسان سنة ٥٦هـ (٦٧٦م) فغزا سمرقند ثم خرج اليهِ الصفد وقاتلوهُ حتَّى التجأ الى مدينة سمرقند فصالحهم واعطاهم رهائن . ثم عزلهُ معاوية سنة ٥٧هـ (٦٧٧م) واعاد على خراسان واليها سابقاً عبيدالله بن

صفحة سطر

زياد. توفي سعيد نحو سنة ٧٠هـ (٦٩٠م)

ص ١٤ (دعاني الهوى الخ) مطلع هذه القصيدة قولهُ يذكر فيها الغضا واديًا بنجد:

ألا ليت شعري هل ابيتنَّ ليلة بجنب الغضا أُزجي القلاص النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركب عرضهُ وليت الغضا ماشى الركاب لياليا
وليت الغضا يوم ارتحلنا تقاصرت بطول الغضا حتى ارى مَن ورَائيا
لقد كان في اهل الغضا لو دنا الغضا مزارٌ ولكن الغضا ليس دانيا

وقولهُ: (من اهل ودّي) اي من احبائي وخلّاني. وقد جاء في ياقوت والبكري: (من اهل أوْد) ولعلّ هذه الرواية هي الصحيحة. وأوْد موضع ببلاد مازن. وقولهُ: (ذي الطيشين) هي كذلك رواية مصحّفة وقد روى ابن عبد ربهِ: بذي الطيشين. والصواب بذي الطَّبَسَين. والطبسان كورتان بخراسان كل واحدة يقال لها طبس. احداهما طبس العُنّاب والاخرى طبس التَّمر. والطبَسان اوَّل ما فتح للاسلام من خراسان وهما بابا خراسان. يقول حملني هوايَ وميلي للكسب على ان ابارح ديار أوْد واصحابي فيها واسير الى ذي الطبسين فنبئت هواي

ص ١٥و١٦ (اجبت الهوى الخ) الزفرة التنفُّس من حسرة. يقول: لمّا دعاني هوايَ وميلي اجبتهُ بصوت تحسُّر اقتنعت بهِ ريثما اضمّ اليَّ ثوبي. وللبيت روايات كثيرة منها:

فما راعني الّا سوابق عبرتي تقنّعت منها اذ أُلمُّ ردائيا

ويروى الشطر الثاني ايضًا. تقنّعت منها اذ ألامُ ردائيا. وليس في هذه الروايات معنى مُرضٍ. ولعل وجه الضبط ان يكون. تقنُّعت منها اذ أُلِمُّ رَدائيا. فتقنعت لبست القناع. وأُلِمّ اي قاربتُ البلوغ. والرّداء ممدود الرَّدى وهو الهلاك فيكون المعنى. اجبتهُ بزفرةٍ البستني الرَّدى كثوب اذ كنت في عنفوان الشباب. وقولهُ: (الم ترني بعتُ الخ) باع هنا بمعنى اشترى. اي اعتضت بالضلالة عن الهداية يوم تجنّدت للغزو في جيش سعيد بن عثمان بن عفّان. ويروى: واصبحت في جيش ابن عفّان غازيا

ص ١٧ (لعمري لئن غالت الخ) وفي رواية: لقد غالت وهي غلط. وغالت هامتي اهلكتها. ويروى: عالت هامتي. وقولهُ: (عن بابي خراسان) تصحيف لا يستخرج لهُ معنى. وقد جاء في نسخة: عن بابي. فيكون المعنى: لقد كنتَ

صفحة سطر

باخراسان بعيدًا عن بابي . او يكون (بآبي) بالمثنّى اي كنتُ بعيدًا عن الطبسين وهما بابا حراسان . وقد روى في معجم البلدان لياقوت : عن ما بي اي كنت بعيدًا باخراسان عمّا حلّ بي

« ١٨و١٩ (فللّه درّي الخ) الرَّقمتان قريتان بين البصرة والنباج على شعبة وادٍ وهما منزلٍ مالك بن ريب . وقولهُ : (للّه درّي) كلمة استحسان استعملها هنا للتحسُّر والتهكّم . وطائعًا اي طوعًا . يقول : لبئس ما فعلت اذ تركتُ طوعًا باعلى وادي الرقمتين اولادي ومالي . ويروى : انزل طائعًا . وقولهُ : (ودرُّ الظباء السانحات الخ) الظباء السانحات التي تاتيك من جانب اليمين وهي يتيمَّن بها . وقد روى ياقوت : الظباء السابحات . وهو تصحيف . ويروى : الشاهقات . وقولهُ : (من ورائيا) يروى : من اماميا وهو اصلح للمعنى . يقول : احسن هذه الظباء اذ تقدم عليَّ بحرأةٍ وهي لا تخاف سهامي فكان فرحها بخبر بموتي . . ويروى بعد هذا البيت ما نصّهُ :

ودرُّ كبيرَيَّ الذين كلاهما   عليَّ شفيقٌ ناصح قد نهانيا

وآخر هذا البيت قد رواهُ ياقوت . ما الانيا . ويروى . ما الابيا . وكلاهما غلط ويروى للشاعر بيتان بعد هذا :

ودرُّ الهوى من حيث يدعو صحابهُ   ودر لحاجاتي ودرُّ انتهائيا
ودرُّ الرجال الشاهدين تفتكي   بأمري ان لا يقصروا من وثاقيا

٢١٤و٢١٥ ١و٢٠ (تفقدتُ من يبكي الخ) المعنى ظاهر . ويروى : تذكَّرت من يبكي . وقولهُ : (واشقر خنذيذ الخ) الخنذيذ الجواد من الخيل . يقول : لم يبقَ لي من يبكيني سوى فرسي الجواد الاشقر اللون الذي يقصد الان وحدهُ الماء وهو يجرُّ لجامهُ اذ اهلك الموت صاحبهُ الذي كان يسقيهِ ماءهُ . ويروى : وادهم غريب يجرُّ لجامهُ

« ٢و٣ (حلَّ بها حسبي) اي نزلت بها . ويروى : وحلَّ بها سقمي . وقولهُ : (يقرُّ بعيني ان سهيل بدا ليا) اي يتقرَّر لنظري ظهور كوكب سهيل . ويروى : وقرَّ لعيني اي ترتاح عيني لمنظر نجم سهيل . وجملة (ان سهيل الخ) في محل رفع على الفاعليّة

« ٦-١١ (فيا صاحبي الخ) يخاطب في هذه الابيات رجلين من بني تميم قومهِ كانا معهُ اسم احدهما مرّة الكاتب دفناهُ هناك بعد موتهِ . . والرحل المنزل والمثوى .

صفحة سطر

ومفعول (أتزلا) مقدَّر. يقول: اتزلا جسمي حذا الرابية لاني ساقيم جا مدَّة ليالٍ. وقد روى ابن عبد ربهِ: فاحفرا ترابَهُ اني مقيم لياليا. وقولهُ: (اقيما عليَّ اليوم الخ) يقول: تولَّيا امري مدَّة يوم او مدة قسم من الليل ولا تسرعا بالرحيل لانهُ قد ظهر ما بي اي قرب موتي. ويروى. قد تبيَّن شانيا. وقولهُ: (ولا تحسداني الخ) استعمل هنا الحسد تهكمًا. والمرض السَّعة. والمراد لا تبخلا عليَّ بان توسعا لي حفرة من هذه الفلاة الواسعة. ويروى: ولا تحشداني. وقولهُ: (خطَّا باطراف الاسنَّة مضجعي) اي احفرا قبري باطراف اسلحتكما. وقولهُ: (وقد كنت عطَّافًا الخ) العطَّاف الكثير العطف على العدوّ اي الكرّ والحمل. والخيل الفرسان. ويروى: اذا الخيل اجحمت

١٣-١٦ (وطورًا تراني في ظلال ومجمع الخ) يريد بالضلال اللهو وبالمجمع مجتمع الاصحاب. والعتاق نجائب الخيل والابل. والركاب ما يوضع فيهِ القدم من السرج استعارهُ للسرج نفسهِ. وقولهُ: (وطورًا تراني في رحى مستديرة) الرَّحى المستديرة الحرب الموقدة القائمة على ساقٍ. وقولهُ: (وقوما على بئر السيكة الخ) بئر السيكة تصحيف جاء في بعض النسخ. والصواب: بئر الشُّبَيك. والشُّبَيك على ما روى صاحب معجم البلدان موضع في بلاد بني مازن. وروى البكريّ على بئر السَّمينة. وروى ابو عبيدة: على بئر الشكية بتقديم الكاف. (والبيض الحسان الروانيا) النساء. والروانى جمع رانية مؤنث رانٍ وهو الذي يعلو الرابية. وقد وصف النساء بذلك لانهنَّ كنَّ يقعدن المناحة على الميت في موضع مرتفع. ويروى: الروانيا اي المطربات. والمراد بالبيت: انعياني للوحوش والنساء لعلهنَّ يبكينني. وقولهُ: (تهيل عليَّ الريح فيها السوافيا) اي تذرّي على قبري ما سفتهُ من التراب. يقال: تراب سافٍ بمعنى مسفيّ

١٨و١٩ (فلن يعدم الولدان الخ) للبيت رواية اخرى هي قولهُ:

ولن تعدمَ الوالون بيتًا يجنُّني ولن تعدم الميراثَ بعدي المواليا

وقولهُ: (يقولون لا تبعد وهم يدفنوني) تَبعُدَ يَبْعَد هلك. يقول يدعون لي بدوام الحياة وهم يحفرون قبري وهل يوجد منزل هلاك غير منزلي هذا

٢١٦ ١ (غداة غدٍ الخ) الظرف متعلّق بما تقدَّم. وادلج القوم ساروا من اول الليل.

صفحة سطر

(وخلّفت ثاويا) اي تُركت ملقىً في قبري ولهُ بعد هذا البيت :

واصبحت لا انضو قلوصاً بانسع ولا انتحي في غورها بالمثانيا

● ٣-٥ (وبالرمل مني نسوةٌ الخ) يريد بالرمل وطنهُ الرقمتين . ويروى : وبالرمل لم يعلمن علمي نسوة . وقولهُ : (فدين الطبيب) اي قلن لهُ جُعلنا فداك . والمراد يستحثثن الطبيب ويطلبن منهُ مداواتي . وقولهُ :(وباكية اخرى تهيج البواكيا) يشير الى عوائد النساء في المآتم اذ تثير احداهنَّ البواقي على البكاء . ويروى : وحاربة اخرى . وروى ابن عبد ربه :

عجوزي واختاي اللتان اصيبتا بموتي وبنت لي تهيج البواكيا

وقولهُ :(وما كان عهدُ الخ) القالي المبغض . يقول لم يكن سكناي في منزلي مذموماً ولم ارحل عنهُ تغضّباً . وروى ياقوت :

وما كان عهد الرمل عندي واهلهُ ذميماً ولا ودَّعت بالرَّمل قاليا

ويروى بعد هذا البيت ما نصّهُ :

فياليت شعري هل تغيّرت الرحى رحى الحرب ام أضحت بفلج كما هيا

ويروى : هل تغيّرت الرحى رحى المثل . والمثل موضع بنجد

اذا القوم حلوها جميعاً وانزلوا بها بقرًا حور العيون سواجيا

رعين وقد كاد الظلام يجنّها يسفن الخُزامى غضّةً والأقاحيا

وهل ترك العيس المراقيل بالضحى بعاليها تعلو المتان القواقيا

ويروى . تعاليها تعلو المتان الفيافيا

اذا عُصب الركبان بين عنيزةٍ وبَوْلان عاجوا المقبلات النواجيا

● ٦-٨ (فيا ليت شعري الخ) عاداهُ تابعهُ . والنعيّ مصدر نعاهُ . اي اخبر بوفاتهِ . يقول : ليتني ارى أمي هل تبكي عليَّ عند يبلغها خبر موتي كما كنت بكيتها لو بلغني خبر وفاتها . ويروى : كما كنت لو عالوا نعيّك . اي لو اشهروا خبر وفاتك . وقولهُ :(اذا متُّ الخ) الرَّيم بفتح الراء القبر . اسقاهُ قال لهُ : سقاك الله . يقول : اذا متُّ فازري قبور الموتى وسلمي على قبري حولك : سقاك الله ايها القبر سحاب مطر الصباح . ويروى : وسلّمي على الرسم أُسقيتَ . ويروى : وسلمي عليهنَّ أُسقين . وقولهُ : (ترَيْ جدثًا قد جرّت الخ) تري مجزوم ترين . ويروى : قد مرّت وهو تصحيف . وقولهُ :(كلون القسطلانيّ) اي يشبه لون النسيج القسطلانيّ . وهو نسيج يعمل بقسطيلة من اعمال جزيرة

صفحة سطر

الاندلس . والهابي بالباء تراب القبر. يقول فترين قبرًا قد غطَّتهُ الريح بتراب يشبه لون السيج القسطلاني

ص ٩-١١ (فيا راكبًا الخ) يقول ان سرت فبلغ بني مالك وبني ريب يريد اهلهُ ان لا تلاقي بعد هذا يبنا. وقولهُ: (وبلغ اخي عمر بن بردي ومبردي الخ) لا يظهر من قرينة الكلام من هو هذا عمرو بن بردي . والمبرد الذي يرسلك بريدًا. واراد بمحوزو امهُ والّا مدغوم (ان لا) وقولهُ: (شيخيَّ) يريد جدَّهُ وجدَّتهُ

ص ١٢و١٣ (ومطّل قلوصي الخ) عطّلهُ تركهُ بلا راعٍ. والقلوص الناقة الباقية على السير سُمّيت قلوصًا لطول قوائمها وهي لم تجسم بعد وقولهُ: (ستبرد أكبادًا) اي منظر ابلي بلا راعٍ سيبرد كبد اعدائي الشامتين بي ويريد في بكاء البواكي. ويروى البيت:

وقوّد قلوصي بينهم فانها   ستضحك مسرورًا وتبكي بواكيا

وقولهُ: (اقلب طرفي الخ) الرَّحل المنزل . يقول احول بالماطي من منزلي هذا لعلي ارى احدًا آنس به من اهلي فلا ارى . ويروى: حول رحلي . ومنهم من يقدّم هذا البيت . وفي روايات هذه المرثية تقدم وتاخير كثير

ص ١٦ (قال متمم بن نويرة . يرثي مالكًا) هذه القصيدة مختلفة الروايات وفي ترتيب ابياتها اختلاف كبير . وقد مرَّ منها قسم في الصفحة ٥٤ من الجزء الرابع من المجاني مع شروح غريبها في محلّهِ وهذا الرثاء من احسن ما جاء في تأبين ميت . قيل ان الخليفة عمر استنشدها متممًا فلمّا سمعها قال: هذا واللّه التأبين ولوددت اني احسن الشعر فارثي اخي زيدًا بمثل ما رثيت بهِ اخاك

ص ١٥-١٧ (لعمري وما دهري الخ) التأبين مدح الميت: اني اقسم بعمري ان دهري ليس بمعنى برثاء اخي مالك ولا هو جزع اي مشفق عليَّ لِما اصابني من ضرباتهِ الموجعة. وقولهُ: (لقد كفّن المنهال الخ) كفّن وارى في الكفن والمنهال القبر وهو مرفوع على الفاعلية . والمبطان الضخم البطن . وقولهُ: (غير مبطان العشيات) اي كان لا يأكل في آخر نهارهِ انتظارًا للضيف . والاروع ذو الروعة والهيبة والمعنى انَّ القبر قد وارى تحت كفنهِ رجلًا كريمًا كامل الصفات . وقولهُ: (لبيبٌ الخ) يعني قد جمع بين جودة العقل والكرم .

صفحة سطر

وقولهُ : (خصيبٌ الخ) اي هو خصيب الجانب كثير الخير اذا جاءهُ مصاب بجدب ومجاعة . واوضع اي اسرع في السير . ويروى: خطيبٌ وهو تصحيف . ويروى : رائد الجدب اي رسولهُ

" ١٨ (اغرُّ كنصل السيف الخ) الاغرُّ الابيض الشريف اي هو كريم الفعال شريفها كحدّ السيف يسرع الى المكارم اذا لم تجد مطعماً عند امرئ السوء . اي لم تجد عندهُ خيرًا . ويروى : اذا لم تجد فيهِ امرءِ السوء وهي رواية مغلوطة كُنّا نقلناها بحرفها ثم اصلحناها في النسخة الاخيرة . ويروى ايضاً : اذا لم يجد فيهِ امرؤ السوء مطمعاً . وقد روى المبرد في الكامل الشطر الاوّل : تراهُ كصدر السيف . وجاء في رواية اخرى . تراهُ كنصل السيف . ولهُ بعد هذا البيت ما نصّهُ :

اذا ابتدر القوم القداح وأوقدت لهم نار ايسارٍ كفى من تضجّعا
ومثنى الايادي ثمَّ لم تُلفِ مالكاً على الفرث يحمي اللحم ان يتمزَّعا
فعينيَّ هلّا تبكيان لمالك اذا هزّت الريح الكنيف المرفّعا
وللضيف ان ارخى طروقاً بعيرهُ وعانٍ ثوى في القيد حتَّى تكنّعا
وراحلة تسعى باشعث محثلٍ كفرخ الحبارى راسهُ قد ترصّعا

٢١٧ ١و٢ (ولا بكهام الخ) الكهام الجبان . ونكل عن عدوّهِ نكص وضعف . ويروى : ولا بكهام سيفهُ من عدوّهِ . وقولهُ (اذا هو لاقى حاسرًا او مقنّعاً) اي سواء لقيهُ عدوّهُ حاسرًا اي لا مغفر عليهِ ولا درع او مقنّعاً اي لابساً البيضة ويجوز ان يكون الضمير عائداً على الممدوح . وقولهُ : (اذا ضرّس الغزو الخ) ضرّسهُ حنكهُ . والسميدع السيد الكريم ذو الهمّة العالية وقيل انهُ بالذال . ويروى لهُ بعد هذا قولهُ :

وان تلقهُ في الشَّرْب لا تلق فاحشاً على الشرب ذا قاذورة متربّعا

" ٣و٤ (اقول وقد طار السنا في ربابهِ الخ) السَّنا الضوء وهو مقصور . والرَّباب سحاب دون السحاب . ويروى : في ربائهِ وهو غلط . والجَون السحاب الاسود . ويروى : بغيث . ويسح اي يصبّ . وتريع كثر حتَّى جاء وذهب . ويروى : تربع وهو تصحيف . يقول في البيتين : اذا لمع البرق في السحاب وجاء بمطر جود دعوت لهُ بقولي : فلتنزل على قبرهِ هذه الامطار وهي تحيّتي لهُ وان كان بعيدًا عني وتحوّل حسهُ الى تراب تعلوهُ ركام من الارض .

صفحة سطر

ويروى قوله : (سقى الله الخ) وهو ختام هذه القصيدة في وسط مقدماً هذين البيتين ولعل تقديمهُ هنا أبين للمعنى

٦٥ ٥ (وكنا كندماني جذيمة الخ) جذيمة هو جذيمة الابرش (اطلب اخباره في الجزء الثالث من المجاني في الصفحة ٣٠٥ من كتاب شعراء النصرانية) ونديماهُ المذكوران هما مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين كانا يتوجهان الى جذيمة بهدايا وتحف فوجدا بطريقهما ابن اخته عمرو بن عدي وكان يطلبهُ منذ زمان طويل . فحملاهُ الى جذيمة فعرفهُ جذيمة وقال لمالك وعقيل : حكمكما . فسألاهُ منادمتهُ فلم يزالا نديميهِ حتى فرّق الموت بينهم ويضرب بهما المثل بطول المنادمة يقال انهما نادماهُ اربعين سنة . يقول : بقينا مجتمعين دهراً الى ان قيل ان الدهر لا يتصدَّع لنا ولا يتكدَّر ويروى : تتصدَّعا . وقوله : (لمّا تفرَّقنا الخ) يقول : لمّا انقضى اجتماعنا صار ذلك الاجتماع كانهُ لم يكن لسرعة انقضائهِ . واللام في (لطول اجتماع) بمعنى مع كما نص عليهِ النحاة

٨٧ ٧ (وفقد بني ابي الخ) هذا البيت لا يفهم معناهُ الّا ببيتين يتقدمانهِ مرَّ ذكرهما في الصفحة ٥٥ من الجزء الرابع من المجاني وهما :

تقول ابنة العمريّ مالك بعد ما ... اراك قديمًا ناعم الوجه افرعا

فقلت لها طول الاساءة ساءني ... ولوعة حزنٍ تترك الوجه اسفعا

فيكون البيت المذكور معطوفاً على هذا اي ان وجهي قد تغيَّر لفقدي بني أمي ولا يمكنني بعدهم ان ارضى بالهوان وخفض الشأن . واستكان ذلَّ . وروى المبرد بعد هذا البيت قولهُ :

ولست اذا ما الدهر احدث نكبةً ... ورزءاً بزوَّار القرائب اخضعا

ولا فرحٍ ان كنتُ يوماً بغبطةٍ ... ولا جزعٍ ان ناب دهرٌ فاوجعا

٩٨ ٨ (ولكنني امضي الخ) يقول لكنّني مع ما اصابني من النكبات اسير الى العدوّ متقدّماً عند ما يتخلّف ويجبن من يلقى خطوب الحرب ويروى : اذا بعض من لاقى الخطوب تكعكعا . وقولهُ : (قعيدك ان لا تسمعيني الخ) القعيد الاب . وقولهم : قعيدك لا تفعلنَّ اي بابيك . ونكأ الجرح رفع قشرتهُ قبل ان يبرأ فندي . وقولهُ : ييجعا يريد يوجعا فبدل الواو ياء . ويروى : فينجعا . والمراد لا تجدّدي حزني . ويروى : فعمرك الّا تسمعيني وهو قسم يقال

صفحة سطر

عمرك الله اي اذكرك الله . ويروى : ولا تنكإي قرح الفؤاد

ص ١٠و١١ (وحسبك الخ) ويروى : وقصرك اني قد جهدت فلم اجد . وقولهُ : (سقى الله الخ) هو بيت يروى مقدَّمًا ومؤخرًا . ورهام الغوادي الامطار النازلة عند الصباح . واحد الرهام رِهمة وهو المطر الضعيف الدائم . والمُزجَيات بفتح الجيم اسم مفعول من ازجاهُ اي ساقهُ ودفعهُ . وامرع اي اخصب . يقول سقى الله تربة مالك ديم السحب الغوادي فتخصب تربتهُ وتينع . ويروى البيت :

سقى الله ارضًا حلها قبر مالك ذهاب الغوادي المدجنات فامرعا

ويروى لهُ بعد هذه الابيات ما نصُّهُ :

وآثر سيل الواديين بديمةٍ ترشِّح وسميًّا من النبت خروعا
فمرح الاحباب من حول شارعٍ فروّى جباب القريتين فضلعا
وما وجد اظآرٍ ثلاث روائم رأين مجرًّا من حوار ومصرعا
تذكّرن ذا البيت الحزين نشجوهِ اذا حنّت الاولى سجعن لها معا
اذا شارفٌ منهنّ حنَّت فرجَّعت انينًا وابكى شجوها البَرْك اجمعا
باوجد منّي يوم فارقت مالكًا ونادٍ فصيحٌ بالعراق فاسمعا
لقد غالني ما غال قيسًا ومالكًا وعمرًا وجونًا بالمشقَّر المعا
فلو أن ما القى اصاب متالعًا او الرُّكن من سلمى اذًا لتضعضعا

وقيل ان الاصمعي كان يسمّي هذه القصيدة ام المراثي

ص ١٣ (شبل بن معبد البجلي) كان شبل من باهلة وهو من المقلّين . ورثاؤهُ هذا في بنيهِ من مختار قصائد العرب . ويروى انهُ قالها في اخيهِ

ص ١٤-١٦ (الى دون حلو العيش الخ) يقول : حالت بيني وبين هنيْ العيش نكبات متوالية فامرَّتهُ وهذا البيت قد ورد بحرفهِ في رثاء كعب بن سعد الغنويّ . وقولهُ : (تتابعن في الاحباب الخ) اي توالت البلايا على الاحباب حتّى افنتهم . وقولهُ : (لم يبق منهم في الديار عريب) اي لم يبق منهم احد . . وقولهُ : (كما يتعرى دون اللحاء عسيب) العسيب جريدة النخل اذا كشط خوصها . واللحاء ما ينبت على العود من القشر . اي كما تجرَّد النخلة عن فروعها وخوصها ولم يبقَ عليها الاّ قشرها . وقولهُ : (واصبحت الاّ رحمة الله مفردًا الخ) يقول اصبحت وحدي لا يصحبني غير رحمة ربي اتجلَّد امام الناس واتجمَّل بالصبر

صفحة سطر

الّا انّ قلبي موجوع . والصبر هنا بمعنى الصابر

ص ١٧و١٨ (اذا ذرَّ قرن الشمس علّلت بالاسا الخ) ويروى : اذا رُدَّ قرن الشمس وهو تصحيف ظاهر. والاسا التعزية من اسا الرجل يأسوهُ اذا عزّاهُ. وعُلّلتُ على لفظ المجهول اي شغلت وذرَّ قرن الشمس اي طلع حاجبها وهو اوّل ما يبدو منها. يقول اذا طلعت الشمس يعزّيني الناس ويلهوني. واذا آب قرن الشمس اي رجع وغاب يرجع اليَّ حزني. وقولهُ : (ونام خليُّ البال الخ) يريد ان الرجل الفارغ من الهم يرقد عوضي اذ انا اقضي الليل ساهراً كالغريب الذي لا سكَن لهُ في غربتهِ

٢١٧و٢١٨ ١٩-١ (فقلت لاصحابي الخ) الشطوب جمع شطبة الفرس السبطة. والنَّوَى البعد ونصبها على الظرفيَّة . وقولهُ : عمن يُحَبُّ اي قلت لاصحابي لمَّا رمتنا الخيل في دار الغربة وامدتنا عمَّن نحب من الاصحاب.. وقولهُ : (متى العهد الخ) اي متى تلتقي بالاهل الذين ذكرهم مصون في قلبي وان كنت بعيداً عنهم في العراق

ص ٢و٣ (فما ترك الطاعون الخ) لا يظهر للبيت معنىً على هذه الرواية. لعلَّ (يؤوب) هي تصحيف نؤوب اي لم يترك لنا الطاعون احدًا من ذي قرابتنا نرجع اليهِ في وقت الحاجة. وقولهُ : (فقد اصبحوا الخ) غربةً منصوبة على الظرفيَّة. قولهُ : (بعيدٌ) نعت لدار وهو مذكر لانهُ حملهُ على معنى الدار هذا اي المنزل. ويروى : بعيد والمعنى انهم ماتوا وذهبوا فهم ليسوا بابعاد منك جسماً في دار الغربة الّا انهم ليسوا باقراب احياء تأنس بمحادثتهم. ويروى: بعد هذه الابيات ما نصهُ :

مقادير لا يغفلن من حان حَينهُ   لهنَّ على كل النفوس رقيبُ
سقين بكاس الموت من حان حينهُ   وفي الحيّ من انفاسهنَّ ذنوبُ

ص ٥و٦ (وانّا وايّام كوارد الخ) لا يبعدان يكون غبب من اهابهُ اذا دعاهُ وزجرهُ . يقول انَّا والماضون قبلنا نشبهُ رجالًا يسيرون الى منهل واحد فاذا وردنا الحوض نزجر من يُلبي ليخلي لنا السبيل. ولعلهُ (الباكيات) . وقولهُ : (اليهِ تناهينا الخ) والرَّواء بفتح الراء الماء العذب والكثير المروي. يقول انَّا جميعاً سننتهي الى هذا الحوض حوض المتون ولو مرّ نا في طريقنا بشيءٍ من المياه العذبة

ص ٧-٩ (فهون عني الخ) انَّ بعض ما يخمّد من حزني انّي ارى المنايا تروح وتأتي

صفحة سطر

« اي ان حكمها شامل كل الناس . وقولهُ : (ولسنا الخ) اي ليست حياتنا افضل من حياتهم الّا انّنا لنا اجَل معيَّن سندعى بهِ ويجيب صوت الموتِ . وقولهُ : (اذا ما شئتُ الخ) اي اذا اعتبرت هذا الامر وهو حكم الله على خلقهِ وجدت فيهِ سلوة تكاد نفس المرء الحزين تطيب بها

« ١٠-١٢ (فتىً كان ذا اهل الخ) ينتقل الشاعر الى مديح اخيهِ . وقد سبق في اوّل هذه القصيدة ان البعض ذهبوا الى ان الشاعر قالها في اخيهِ . وهذا البيت يؤيّد زعمهم . والحريب المسلوب . وقولهُ : (يسحم دمعٌ ينهنّ نحيبُ) اي اهرق دمعًا يخالطهُ النحيب وهو رفع الصوت بالبكاء

« ١٣-١٥ (دموع براها الشجو الخ) براها اي اجراها . والغروب جمع غرب وهو عرق في العين يسقي لا ينقطع . والورم في المآق يقول : ان دموعي يجريها الحزن فكانها على خدّي جداول ماء تجري وبيها عروق دفعها لا ينقطع . . وقولهُ : (فوجدي باهلي وجدها الخ) يقول ان حزني لفقد اهلي كحزنهم لفقدي الّا ان حزني عليهم اعظم لاني فقدت جم شبّانًا وشيوخًا كرماء كانوا يزينون الفضل والكرم

« ١٦ (ابو ذؤيب الهذلي) هو خويلد بن خالد بن محرز الهذلي وهو احد المخضرمين ممَّن ادرك الجاهليّة والاسلام واسلم . وكان ابو ذؤيب شاعرًا فحلًا متمكنًا في الشعر لا غميزة فيهِ ولا وهن فصيحًا كثير الغريب وكان حسَّان بن ثابت يفضلهُ على شعراء عصرهِ ولمَّا سار عبدالله بن سعد بن ابي سرح الى افريقية سنة ٢٦ هـ (٦٤٧م) غازيًا افرنجة في زمن عثمان خرج معهُ ابو ذؤيب . ثم فتحت افريقيَّة فأرسل ابو ذؤيب في نفر بشيرًا الى عثمان فلمَّا قدموا مصر توفي ابو ذؤيب بها وهو يومئذٍ ابن ست وعشرين سنة وقيل ابن اربع وعشرين سنة . وتقدَّم ابو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدتهِ العينيَّة التي يرثي فيها خمسة بنين لهُ وقيل سبعة اصيبوا في عامٍ واحد بالطاعون

« ١٨و١٩ (امن المنون وريبها الخ) وروى الاصمعيّ : وريبهِ . ثم قال : سُمّيت المنون منونًا لانها تذهب بمُنَّة كل شيء وهي قوَّتهُ . والمُعتب اسم فاعل من اعتبهُ اي ارضاهُ . والمراد ان الحزن لا يلين قلب الدهر . وقولهُ : (قالت امامة الخ) امامة بنت ابي ذؤيب . ويروى : اميمة . والشاحب المتغيّر المهزول .

صفحة سطر

وابتذلتَ اي امتهنتَ نفسك وكرهت الدعة والزينة ولزمت العمل والسفر.
وقولهُ: (مثل مالك ينفع) اي مثل ما عندك من المال يغنيك عن هذا.
وتمام معنى هذين البيتين في ابيات لم تروَ في الاصل الذي نقلنا عنهُ وهي:

ام ما لجسمك لا يلائم مضجعاً … الّا أُقِضَّ عليك ذاك المضجعُ
فاجبتُها امّا لجسمي انهُ … اودى بنيَّ من البلاد فودَّعوا
اودى بنيَّ فاعقبوني حسرةً … بعد الرقاد وعبرةً ما تقلعُ
سبقوا هويّ واعنقوا لهواهم … فتخرَّموا ولكل جنبٍ مصرعُ
فبقيت بعدهم بعيشٍ ناصبٍ … واخال اني لاحقٌ مستتبعُ

٢١٩ ٢و٣ (واذا المنيَّة الخ) انشب اظفاره علَّقها. شبَّه المنية بسبع في حال اغتيالها بالنفوس. راجع ما قيل من التمائم في الصفحة ٥٣٠ من الحواشي. وقولهُ: (فهي عورٌ تدمع) عور جمع اعور جمعها حملًا على ان العين اسم جمع او يكون جعل كل جزء من الحدَقة اعور. يريد ان العين لأذى البكاء كانما اصابها العَوَر ومع ذلك لا تنفكُّ دموعها جاريةً وهذا من الغرائب ولعلّ الرواية الصحيحة: فهي عورا تدمع فهي مقصور عوراء بالمد. ويروى هذا البيت:

والعين بعدهم كانَّ حداقها … سُمِلت بشوك فهي عورٌ تدمع

« ٦ـ٧ (وتجلدي الخ) يقول انَّ ما تراهُ بي من الصبر والتحمُّل ليس هو لضعف حزني بل لأُري العدوَّ ان ضربات الدهر لا توهن قواي. وقولهُ: (حتَّى كاني للحوادث مروة الخ) المروة واحدة المرو وهي اصلب الحجارة او الصوَّان. وقولهُ: (نصف المشقَّر) اي في وسطهِ. والمشقَّر جبل لهُذيل. ويروى: (بصفا المشرَّق) ولعلّها هي الرواية الصحيحة. فالصفا جمع صَفاة وهي الحجر الضخمة وقرعها مثل يضرب في الطعن اي كاني صخرة من صخور جبل المشرَّق... وقولهُ: (ولسوف يولع بالبكا من يفجع) أُولع بهِ على المجهول تعلَّق بهِ شديدًا. اي ان كان المفجَّع بمالهِ او اهلهِ لا يصبر فلسوف يلزم البكاء طول عمرهِ.

« ٨ـ١١ (وليأتينَّ عليك يومًا مرَّة) كذا رُوي هذا البيت في نسختين ولا يبعد ان يكون مصحَّفًا. ولعلَّ المعنى انهُ سيأتي عليك الموت يومًا فيبكي عليك اصحابك منفِّين على بكائك لان بكاءهم لا ينفعهم وانت لا تسمع. ولهُ بعد هذا قولهُ:

صفحة سطر

كم من جميع الشمل ملتئم الهوى كانوا بعيش ناعم فتصدَّعوا

وقولهُ : (فلئن جمّ فجع الزمان الخ) اي ان كانت صروف الدهر قد اهلكت بنيَّ فاني انا ايضاً قد أُصبت بجم فكانهُ ضربني بضرجم . وقولهُ : (والنفس راغبة الخ) هو على ما قال الاصمعي ابدع بيت قالتهُ العرب ومعناه ظاهر . وهذه القصيدة العينيَّة طويلة اقتصرنا منها على اجود ابياتها

« ١٣ (عينيَّة علي بن جبلة في حميد الطوسي) حميد الطوسي هو ابو غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي ممدوح عليّ بن جبلة مرَّ ذكرهُ في الصفحة ٤٣ من الحواشي . فلمَّا مات رثاهُ ابن جبلة بهذه القصيدة وهي من نادر الشعر وبديعهِ

« ١٤و١٥ (ألِلدهر تبكي الخ) يخاطب ابن المتوفَّى غانم بن حميد . وقولهُ : (ولو سهلت الخ) يقول : وان خفَّفت الايام من حزنك شيئاً املك تجد في ذات حزنك تعزية حريَّة بالسُّلوان لان حزنك يطلعك على بطلان الدنيا وفناء سرورها

« ١٧-١٩ (اصبنا بيوم في حميد الخ) يقول فجعَنا بموت حميد يومٌ مشؤُوم لو اصاب عروش الدهر اي اركان الزمان واقطاب العصر لاضحت متقلقلة . وقولهُ : (وادّبنا الخ) ادَّبهُ هذَّبهُ . اي ان الدهر الذي ادَّب من قبلنا بضرباتهِ ادَّبنا نحن كذلك الَّا انهُ قد عيل صبرنا على ضرباتهِ . ويجوز ان تروي : آدَبنا ما آدب . وآدب فلانًا دعاهُ الى الطعام . اي فاتنا الدهر من سُمّهِ الوبيل كما فات من تقدَّمنا . ويكون في هذه الرواية اشارة الى زمان وفاة حميد فانهُ توفيّ يوم عيد الفطر سنة ٢١٠هـ (٨٢٦م) . وقولهُ : (الم ترَ للايّام الخ) اللام زائدة ويريد بالايام ايام السعد وايام البؤس . اي الم ترَ كيف انقضت بهِ ايّام الوصل والسعد . وكانت بهِ تدفع ايام البؤس والشؤم

٢٢٠ ١-٣ (وكيف التقى مثوًى الخ) اي كيف ضمَّ لحدُ القبر الضيق حميدًا وهو كجبل برفعتهِ كانت تصان بهِ الارض . (وأنف النَّدى) اي سيد الكرم لمستعار الانف للدلالة على سيادتهِ في الكرم ثم استعار الجدع لموتهِ . وقولهُ : (ينتحي اماني كانت من حشاهُ تُقطَّع) انتحاهُ قصدهُ اي صار يعلّل نفسهُ ببلوغ امالٍ كان الخيب من ادراكها يقطّع احشاءهُ . والمراد انهُ كان يكبح اعداء الدين فلم يستطيعوا انفاذ ما نووهُ لهُ من السوء فلمَّا مات جعلوا يمنّون

صفحة سطر

أنفسهم باتمام ما قصدوا

٦-٦ (وكان حميد الخ) ركمت به اي انحطت. يقول كان كحصن ثابت الاركان لا يخسف بشأنه الضيم والهوان. الّا ان الموت قد هدّ اركانهُ وقولهُ: (وكنت اراهُ الخ) اي كنت اظن ان موتهُ رزيّة أصيبت بها وحدي ولم اعلم ان موتهُ مصيبة عامّة حملت الخلق حبيًّا يكونهُ. وقولهُ: (لقد ادركت فيا المنايا ثارها الخ) يريد انهُ كان يصون من الموت رعيتهُ فنقمت لذلك عليهِ المنايا واهلكتهُ ادراكاً ثأرها. واصابتنا بليّة لا يصلح فسادها

٧-٩ (نعاه حميدًا الخ) نعاه على وزن فعال بمعنى الامر اي انعوا حميدًا للسّرايا اي لجماعات الجيوش يوم كرتهِ. ووزع الجيش حبس او لهم على آخرهم. والمراد انهُ كان ينصر الجيش في حياتهِ فخذلهم موتهُ باراه العدوّ وقولهُ: (وللمُرْهَق الخ) المرهق من أُدرك ليقتل والمضيّق عليهِ. اي انعوا حميدًا للرهق في الحرب الذي ضاقت عليهِ ساحتها فلم يرَ وجهًا للخلاص في حومات القتال اي ساعات اشتدادها. وقولهُ: (والبيض الخ) يريد بالبيض النساء. وداعي الصباح المفزّع هو صوت الناعي بالموت. وقد خصّ الصباح وهو ادعى للتمجّع او تشبهاً لهُ بالغارة لانّ العرب يدعون يوم الغارة يوم الصباح. يريد انهُ معتصم الارامل فانعوهُ لهنّ ليبكين عليهِ

١٠-١٢ (كان حميدًا الخ) يقول اماده الموت كانهُ لم يسر بعسكرهِ الظافر الى عسكر تشت فرسانهُ ولا تخاف. وقولهُ: (ولم يبعث الخ) المحبل الفرسان. يقول يبعث عند امتداد النهار فرسانهُ الى الغارات فتسير بنشاط لعلمها بالظفر الّا انها ترجع وهي ظُلّع اي وهي غامزة بمشيها ومائلة لكثرة ما تأتي بهِ من الغنائم والسّلب. والبيت التابع شارح لهذا المعنى مُبيّن لهُ

١٦و١٧ (على اي شجو الخ) الشجو الهم والحزن يقول مهما اصاب النفس بعدهُ من الكآبة فلا يجوز لها ان تتشكى لهُ اذا قامت هذا الحزن بعصبة فقد حميد. ولا يجوز للمدامع ان تصون دمعها لخطب آخر لانهُ لا خطب اعظم من هذهِ المصيبة. وقولهُ: (وهو اسفع) اي اسود. يقال: ثوب اسفع اي قاتم اسود

٢٢١ ١و٢ (بكى فقدهُ الخ) يقول ان شخص الحياة بكى لفقدهِ لانهُ كان شرفًا للاحياء وكذلك بكى لفقدهِ السخاء والكرم كما الفقير المدفّع اي الذليل المهان ولعلهُ

صفحة	سطر	
		(المدقع) اي المفتقر. وقولهُ: (وايقظ اجفاناً الخ) يقول كان في حياتهِ راحة لرعيتهِ ينامون برغد في ظلّهِ. فلمّا مات ايقظ اجفانهم. واما حسّادهُ الذين لم يستطيعوا نوماً قبل وفاتهِ فقد قرّت عيونهم اليوم فناموا
«	٣	(انشد ابو محمد الليثي في يزيد بن مزيد) قد مرَّ ذكر الليثي وذكر يزيد بن مزيد. وهذه القصيدة طويلة ذكرها ابن عبد ربهِ بتمامها في عقدهِ الفريد اثبتنا ابدع ابياتها في متن المجاني
«	١٦ـ١٧	(وان يك غالهُ الخ) فاداهُ اخذ فديتهُ. يقول ان كانت المنيَّة فاجأتهُ وفجعهُ دهرهُ فلا عجب فان الاسود نفسها لا يمكنها ان تفدي نفسها من ضربات الموت. وقولهُ: (فان يك عن خلودٍ الخ) عن هنا للتعليل. يقول ان كانت حسن مزاياهُ دعتهُ لتخلّد ذكرهُ بعدهُ. فان محامدهُ وآثارهُ الطيّبة كانت في حياتهِ جعلت لهُ اسماً مخلّدًا... وقولهُ: (تواكلهُ الاقارب) اي تعدَّوا عليهِ. والاصل تآكلهُ بدل الهمزة واوًا
٢٢٢	١ـ٣	(لقد عزّى ربيعة الخ) قد خصَّ ربيعة وهو ابن نزار لان اكثر قبائل نجد تنسب اليهِ ولابن المقفّع في معنى البيت اخذهُ قولهُ: فقد جرَّ نفعاً فقدنا لك اننا أمنّا على كل الرزايا من الجزعِ وقولهُ: (سقى جدثًا.. من الوسميّ بسّام رعودُ) اي سقي قبرهُ مطر من اوائل امطار الربيع وقد وصفهُ بكونهِ بسّامًا ورعودًا اي كثير البروق والرعود وذلك دليل على فيض امطارهِ وجلَبة الناس حزنًا عليهِ
«	٥	(ناصر الدين عُمَر) هو ابن السلطان الملك المنصور نجم الدين ابي الفتح غزي بن ارتق توفي شابًا في ماردين نحو سنة ٧٠٩هـ (١٣٠٩م)
«	١٢ـ١٦	(قد سئمت جودهُ الخ) يقول انهُ اسرف في الجود حتى ملّت من عطاياهُ الناس امّا هو فلم يملّ من كثرة ما انال الناس من فضلهِ. وقولهُ: (ما عرفت منهُ لا ولا نعم الخ) يريد ان فضلهُ يسبق طلب الطالب فلا منع عندهُ ولا اجابة. وقولهُ: (الواهب الالف) يريد الالف من الدنانير. (والقاتل الالف) اي من الفرسان
٢٢٣	١	(والناس كالعين) يريد بالعين الذهب
«	٥ـ٧	(وسار فوق الرقاب مطّرحاً الخ) مطّرحاً اي مضطجعاً والمراد هنا محمولاً. وقولهُ: (وحولهُ الصافنات تزدحم) قد مرَّ ذكر صافنات الخيل يقول

صفحة سطر

كانَّ خيلهُ تزاحم الناس في تشييع جنازتهِ . ثم وصف احبتها الدالّة على الحزن فقال : ان سروجها مقلّبة اي جعل باطنها ظاهرها وظاهرها باطنها والخيل شاخصة العيون متعجّبة لما حلّ بها من الخطب وهي تصهل من قلب كئيب تكاد اللحم تذوب من تحرّق لوعتهِ . وقولهُ : (ودون ادنى ديارهِ ارم) الواو للحال اي في حال كون اصغر قصورهِ هو اعظم شأناً من إرَم وبناياتها الضخمة المادّية . وقد مرّ ذكر ارَم ذات العماد

« ٩-١١ (ولم يمهّد للملك قاعدةً الخ) يقول مات كانهُ لم يرسِ اركان الملك ولم يثبتها بدرايتهِ وهي الاركان التي اذا اعتبرتها عيون العقلاء تنبهر لمحاسنها . والاحتلام الادرك وبلوغ العلام مبلغ الرجال . وقولهُ : (ولم تقبل الخ) قد مرَّ ذكر الاستلام . والمعنى ان الملوك لرغبتها في الصلح كانت تقبل يدهُ كما تقبّل الحجر الاسود في الكعبة . وقولهُ : (ولم يقد الخ) اي كان في حياته يقود الفرسان ساحات القتال كانهم أسود غابة يجرون وسط الرماح كما كانوا يجرون في آجامهم

« ١٦و١٧ (وصاحب الرتبة الخ) السُّهى نجم صغير يُضرب به المثل في الارتفاع والبعد مرَّ وصفهُ استعار القدم للدلالة على رتبتهِ العالية التي يقول : قد بلغت اوج الشرف فوطئت هامة السُّهى اي اعلاها . وقولهُ : (يثني عليك الورى وما شهدوا الخ) الواو للحال يقول ان الانام طرًّا يثنون عليك ولم يشهدوا الّا بما علموا لك من السجايا . يريد انهم يمدحونك عن علم

٢٢٦ ١ (محمد بن الفضل الحميريّ) كان من سادة بغداد في ايام المأمون من اسرة آل عبد الله لم يمكننا ان نحصل على شيءٍ من تفصيل اخبارهِ لنثبتهُ في مجموعنا

« ٢و٣ (ريب دهرٍ اصم دون العتاب) اصم صارِ بهِ صَمَم . يقول ان كثرة مساوئ الدهر قد جعلتهُ اصمّ لا يسمع شكوى احد . وقولهُ : (مرصد بالاوجال والاوصاب) المرصد المُعَدّ والمنصوب للمراقبة يقول والدهر يترصّدك بمخاوفهِ واوجاعهِ . وقولهُ : (جفَّ درُّ الدنيا الخ) الدرُّ يستعار للخير واصلهُ الحليب . اي قلَّ خير الدنيا فصارت تأخذ من ارواحنا بغير حساب . وفي ديوانهِ بعد هذا ما نصّهُ :

لو بَدَت سافرًا اهينت ولكن   شغف الخلق حسنها بالنقابِ

صفحة سطر

٥ ٦-٧ (انّ ريب الزمان الخ) يقول في البيتين ان صروف الدهر تقصد اولي الشرف فتحمهم ببلاياها . ثم ضرب لذلك مثل نبات الرياض فانهُ على روابي الجبال اسرع الى اليبس منهُ في الوهاد ومطمئن الارض . وقولهُ : (لم تدر هينةُ عن الحمس الخ) الحمس جمع احمس وهو المتمكن في الدين. وهو لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهليّة لتحمّسهم في دينهم او لاعتصامهم بالحمساء وهي الكعبة . يقول : ما تحوّلت عين الدهر عن الحمس بعد ان فجعتهم بالمصائب حتى انها حاولت هدم اركان حمير السادة . وفي هذا اشارة الى ان المرثيّ حميريّ الاصل وقولهُ : (بطشت منهم بلؤلؤة الغوّاص الخ) معنى البيتين ان الدنيا تبطش باحسن ما في الارض واجوده فذكر لذلك لؤلؤة الغوّاص ودمية المحراب . وقد مرّ ذكر دمية المحراب وفي البيت التجريد

٥ ٩-١٢ (ذهبت يا محمد الخ) يخاطب المرثي فيقول : ذهبت عنّا كل الذهاب تلك الايام الغرّاء المنيرة . وقولهُ : (عبس اللحد الخ) عبس هنا متعدّ . اي قطّب القبر وجهك الذي لم يعبس قطّ ولم يشنهُ قطوب . . . وقولهُ : (وتبدّلت منزلاً ظاهر الجدب الخ) يريد بالمنزل الظاهر الجدب القبر وقد دعاهُ بمنقطع الاسباب لقطعهِ حبال الودّ والعشرة بين الموتى والاحياء

٥ ١٦-١٨ (ياشهاباً خبا لآل عبيدالله) راجع ما قيل في ترجمة المرثي في اوّل القصيدة . . وقولهُ : (زهرة غصّة تفتّح عنها المجد) اي هو زهرة ليّنة انيقة تفتح عنها المجد . (ورضاب المسك) فتاتهُ وهو اطيب رائحة اذا دقّ . والمَلاب الزعفران او العطر وهو فارسيّ معرّب . . . وقولهُ : (انزلتهُ الايّام الخ) يقول كانت تمكّنت رجلهُ في ركاب الحياة فازلّتهُ المنيّة عن مطيّتهِ . وهذه الاستعارة قد عدّها صاحب كتاب الموازنة بين ابي تمّام والبحتري من رديّ الاستعارات . . وقولهُ : سلبي الشّباب اي باراهُ وفاخرهُ

٢٢٥ ٦ (القاسم بن طوق) هو ابو محمد بن طوق اخو مالك بن طوق التغلبيّ ولهُ اخوان غير مالك اسم احدهما عمر . وقد اشتهر بنو طوق بجودهم وبأسهم وكان مالك صاحب مدينة الرحبة . ولابي تمّام مدائح فيهِ وفي اخويهِ قاسم وعمر . ولما توفي قاسم نحو سنة ٢٢٠هـ (٨٣٥م) رثاهُ ابو تمّام بهذه القصيدة ثم كتب الى مالك يعزّيهِ بقصيدة اخرى ذُكرت في ديوانهِ مطلعها :

صفحة سطر

امالكَ ان الحرب احلام نائم ومهما تَدُم فالوجد ليس بدائمِ

ختمها بقوله :

فلا برحت تسطو ربيعة منكمُ بارقم عطّافٍ وراء الاراقم
دعت وصواك الكريهان اخوةٌ خُلقتم سعوطًا للانوف الرواغمِ
ثلاثة اركانٍ وما اصعدَ سؤددٌ اذا أُثبتت فيه ثلاث دعائمِ

٥-٧ (حوىً ساور الاحشاء الخ) الحوى حرقة القلب لحزنٍ وساورهُ واثبهُ ووعس تدخل يقول ان ما داخلني من الحزن لموت قاسم قد هجم على حشى وقلبي وما اجرى هذا المطر من الدموع من عيوني قد قرّح عيني وتم جفوني وقولهُ : (ودمع موت الخ) يقول ان المنيّة مصيبة لا تفرّق بين عدوٍّ يفرّ منها ليحو من غوائلها وصديق يتملّقها والمعاملة المماثلة الحميل دون اصفاء الاعداء وقولهُ (واي اخي عزّاء الخ) عزّاء نصر العين ممدود عُزّى وهو الصبر لذي كانت نعدهُ قريش من ذكره سابقًا ولحفرّية مذهب اسلاميّ ينفي الفعل عن الانسان وينسبهُ الى الرب تعالى فكان الانسان مجبور على الفعل واما مدة المجاهرة الحرب والمناضلة اشارة برمي السهام يقول لا يدفع ضربات الموت ارلام الاقدام ولا القول بمذهب الجبريّة ولا رميهُ بالسهام

٨و٩ (اذا ما جرى مجرى دم المرء الخ) يريد طرق النفوس مجرى نفس الانسان . وقولهُ : (لا يستطيع يقاتلهُ) كان بوجه ان يقول لا يستطيع ان يقاتلهُ . ومعنى البيتين اذا جرى حكم المنيّة في مجرى الدم عند النزاع واذا اشتكت حالهُ في مجرى نفس الميّت حينئذٍ يشكوهُ جهارًا وفي سرّ الصدور كما يتشكى عدوٌّ من عدوّه الذي لا يستطيع محاربتهُ يشير الى حشرجة الميت وانينهِ في النزاع وتثاقله من شدّة وطأة الموت وفي ديوان ابي تمّام بيت يتوسط بين هذين البيتين هو قولهُ .

فلو شاء هذا الدهر اقصر شرّهُ كما اقصرت عنّا لهاهُ ونائلهُ

١٠-١٢ (فمن مبلغ عني ربيعة الخ) خصّ ربيعة لان المرثي من بني تغلب بن ربيعة والطلّ خفيف المطر والوابل كثيرهُ . وقولهُ : (مضى للزيال الخ) الزيال مصدر زايلهُ اي فارقهُ والنّهى افضل المطايا واحدها لهية وقولهُ : (ولو لم يزايلنا كُنّا نزايلهُ) اي لولا موتهُ كُنّا انتمدنا عنهُ لئلّا يبعد مالهُ جودًا

صفحة سطر

علينا وقوله (ولو ان المنايا تراسلهُ) المراسلة المكاتبة . اراد مراسلة المنايا خضوعها لاوامره وفي الديوان: ولا ان المنايا تراسلهُ اي لا تعلمون ان المنايا مطالبتهُ ومصادقتهُ وقولهُ: سيط حب المكرمات بلحمه اي خلط ومزج من ساطهُ اذا خالطهُ وقولهُ: (خامرهُ حبُّ السماح ومطلهُ) خامرهُ اي دخلهُ وخالطهُ يريد ان السماح قد صار من طباعهِ ومطل السّماح هو الاسراف

« ١٥-١٦ (لم يكن غب شمالاً للصديق شمائلهُ) اي لم يتغيَّر لي اصدقائه وقد خص بريح الشمال لانها من الريح المؤذية وقولهُ (من جاءهُ مقدارهُ الخ) جاءهُ مقدارهُ اي بمع ما يستحقهُ مقامهُ وقولهُ: (وانما العلى يداهُ الخ) اثنتا العلى طريقتهُ وهما السخاء والبأس وعشر المكرمات اسباب المآثر الحسنة وطرق الحصول عليها ومراداهُ جمع سائر الفخر والمجد حتى كان يديه وانامله ركبت من اسباب المجد

« ١٧-١٩ (فتى يفتح الايامُ الخ) يفتح في انامة فاتح لازم والايام فاعل والمسك ها طيب احمر او الزعفران ويقال للزعفران ورداً ايضاً . وصفهُ ها على الداية يقول هو فتى تعطر زمانهُ من اخلاقهِ الحميدة فكأنَّ هذه الاخلاق محفوفة من مسك او عنبر وقولهُ: (بعد محمت عتَّابهُ الخ) ذكر في البيت الشاعر من اجداد الممدوح من قبائل معدّ وهم عتّاب جد عمرو بن كلثوم الشاعر المشهور وزهير بن جشم بن بكر وتغلب القبيلة المشهورة ووائل جد تغلب يريد انهُ يموت قسم بن طوق أصيب بنو وائل جميعاً بفقده وسدد وقولهُ اخرى بيت ي الى آخر الليالي يريد ان جرحهم بقي طول دهرهم وقولهُ: (وكان لهم عزّ وعلمٌ الخ) في البيت الطي ومثله ي كان عزّ يحسن الى من سأل نصحهُ وعلمٌ يسترشد

٢٢٦ ٣-٦ (وكن سجحهُ نصف صيوفهُ الخ) اي وكانت سجيهُ بصدقه من هزل ه وتحقيق رجاء من يرجيه واعطاء من يستميحهُ وقولهُ (طوته طي ارداء وعيبت الخ) يقول ان الموت طواهُ كما يطوي الثوب اي ردهُ ومحا اسمهُ وقولهُ (عيبت قصائدهُ وفواصلهُ) ويروى: عُيلت وهو تصحيف والقوض النعم والعطايا وقولهُ: (طوى شيَّ الخ) اي دُحس شمائلهِ التي كانت تشفع لديه عن صفقت عليه سائل وقولهُ: (يا عارضاً الخ)

صفحة سطر

العارض السحابة

« ٧-١١ (الم ترني انزفت عيني الخ) انزف العين استخرج كل دمعها . والآذي الغائب . واخضله بلَّهُ . وطريد الليالي المكروب الذي تتبعهُ حوادث الدهر . والنوافل العطايا الزائدة . وقولهُ : (ولكنني اطري الحسام الخ) اطراهُ شاد بذكره واثنى عليه . ومضى الحسام نفذ . وجيحان هو نهر جيحون مر ذكرهُ في الصفحة ٥٠١ من الحواشي . وغاض الماء نشف . والورود لاول مرت . وضمهُ اشربهُ اوَّل الشرب . يقول في البيتين : لست مادحاً قاسم بن طوق لانهُ اسبغ عليَّ نعمهُ وضرب لذلك مثلين . فقال : اني اثني على سيف لحسن جوهرهِ ولو كان غيري حاملهُ في حومة القتال يوم الغزو وكذلك اتأسَّف على نهر جيحان ان رايتهُ قد نشف ماؤهُ ولو كنت انا غيري هي التي تنتفع به . (وابو كلثوم) هو مالك بن طوق ... الاولى

« ١٣و١٤ (فانت سام للفخار الخ) العارب اعلى او ما بين الكاهل ... الى مقعد الفارس من البعير . والصنو الفرع اراد بالصنوين ولديهِ او اخويه . يريد انك وولديك جمعت اسباب كل فخر . وقولهُ : (وابيت الثاني القدر الخ) قد مرَّ ذكر الاثافي . والمراد كما ان القدر تثبت على الثلاث فكذلك بك وبولديك يتم الفخار . وقولهُ : (ولا الرمح الا لهذمان الخ) اللهذم لحدّ القاطع من الاسنَّة . اراد باللهذمين طرفي الرمح . والعامل صدر الرمح

« ١٥ (جعفر بن المهذب) هو جعفر بن علي بن المهذب احد ... معرة النعمان وادبائها المشهورين توفي نحو سنة ٤٣٥هـ (١٠٤٤م)

« ١٦و١٧ (احسن بالواحد من وجده الخ) الواجد الحزين . والزند ما يقدح به استعارهُ للمصاب وجعل الفوت الحاصل بسبب المصيبة استخراجاً للنار من الزند لان قدح الزند ينقص له ويضعف وجعل الصبر الجابر لموت المصيبة عدة النار في الزند وتقوية له يقول : احسن ما يلتحق الحزين به في حزنه الصبر فانهُ يجبر مصيبتهُ . والحزن ينقص أجر المصيبة والصبر يكسب الثواب وقولهُ : (ومن ابى في الرزء الخ) اي من لم يرض في مصيبته الا بالحزن لم يملك غير البكاء شيئاً وكان البكاء غاية طاقته لا يستطيع اكثر من ذلك

« ١٨و١٩ (فليذرف الجفن الخ) دعا في الابيات السابقة الى الصبر ثم دعا العين هنا الى

صفحة سطر

البكاء على المرثي اذ لم تفتح على ندّهِ اي لم تشاهد مين مثلهُ لانهُ مفقود النظير وقولهُ : (والشيء لا يكثر مدّاحهُ الخ) اي ان الامور يظهر فضلها اذا عُرضت على اضدادها والمعنى انهُ حكم بفضل المرثي لمّا قاسهُ بغيرهِ من الناس فرأى فضلهُ عليهم وفي الديوان بعد هذا البيت بيت آخر ضربهُ مثلًا لبيان قوله وهو :

ولا عصا بعد وقُلامهُ لم يثنَ بالطيب على زنده

٢٢٧ ١-٣ (ليس الذي يبكي الخ) هذا البيت ايضًا اشارة الى تباين الاحوال اي ليس من تكره مواصلتهُ وتبكي لما تلقاهُ من شرّهِ كالذي تكرهُ مفارقتهُ ويبكيك تباعدهُ ثم ضرب مثلًا في البيت التالي بقوله : (والطرف يرتاح الخ) اي ان العين تحب النوم الذي هو سبب الراحة وتكرهُ السهاد والسهر لما فيه من الاذى والمراد ان المرثي يحقّ البكاء عليه لما يفوت بفراقه من فوائده وقولهُ (كان الاذى فرضًا الخ) اي لوجب علينا الحزن لو سمح دائمًا الموت بان بعدهُ ولم بعده لانهُ لا طاقة لنا بعده فالحزن عليه لا يجدي نفعًا

» ٤و٥ (هل هو الا طالع الخ) يقول لم يكن هذا المفقود الّا كوكبًا طالعًا يهتدى بنورهِ فنقل من التراب الى محلّ سعودهِ وقولهُ : (فبات ادنى من يد الخ) اي ان المسافة بيننا وبين قبره اقرب من باعٍ ولكنّهُ في البعد عنّا كأنّهُ كوكب في السماء اذ لا اجتماع بيننا وادنى منصوبة على الحالة

» ٨-١١ (تستأسر عقبان الخ) استأسرهُ جعلهُ اسيرًا والعصم نوع من الوعول اي ليس الحبل والمراد القطعة من الجبل والمراد لا يحترس من صولة الدهر ذوو القوّة والمنعة وكنى عنهم بجوارح الطير ووعول الجبل وقولهُ : (ارى ذوي الفضل الخ) يقول ان سطوة الدهر كسيل جحاف جُللت في زيادتهِ ذوي الفضل والنقص جميعًا وقولهُ : (ان لم يكن رشد الفتى الخ) يعني اذا كان الفضل لا يفيد في دفع الهلاك عن الفتى منفعةً وتعدهُ عن الكدّ لاكتساب الفضل انفع لهُ وقولهُ : (تجربة الدنيا الخ) اي امتحان الدنيا وافعالها ومعاملتها انه لا تبقى على احد وانهُ لا يدوم اسعده وبها هو الذي يحمل الزاهد الى ان يزهد فيها وقد شفع ابو العلاء هذا البيت بآخر يقول فيه :

وقلب من اهوائهِ عائدٌ ما يصعد الكافرُ من ندّهِ

البُد الصّم يقول : تجربة الدنيا تزهّد الانسان فيها غير ان هوى النفس

صفحة سطر

مائل اليها فهو يعبد الدنيا عبادة الكافر لصنمهِ

" ١٢–١٤ (ان زماني الخ) المرح البطر والنشاط . والقِدّ سَير يُقطع من جلد غير مدبوغ يوثق بهِ الاسير . يقول : لكثرة ما اصابني من بلايا الزمان كان نفسي اعتادتها حتى ان الزمان لو قيّدني بالشدائد ازددتُ نشاطًا ومرحًا . وقولهُ : (كانما في كفّهِ مالهُ الخ) اي كانَّ الناس في يد الزمان مالهُ يختار منهم الافضل اخذ هذا المعنى ابن الرومي فقال :

والموت نقّاد على كفّهِ جواهرٌ يختار منها الجياد

وقولهُ : (لو عرف الانسان مقدارهُ الخ) اي لو نظر الانسان الى قدر نفسهِ من اصلهِ ومصيرهِ لما افتخر على عبدهِ . ثم ذكر لتحقيق عجز الانسان مثلًا في بيت لم نذكرهُ هو قولهُ :

امس الذي مرَّ على قربهِ يعجز اهل الارض عن ردّهِ

" ١٥–١٩ (اصحى الذي احلّ في سنّه الخ) معنى البيتين : اذا كان آخر امر الناس هو الموت فطويل العمر وقصيرهُ سواء وكذلك سيّان على الميت اذا ما دفن ان يشيّعهُ الناس بالحمد او بالذمّ . وقولهُ : (الواحد المفرد الخ) اي ان الموت يستوي فيهِ الواحد المفرد الذي لا تبع لهُ . وصاحب الحشد اي الجموع الكثيرة والانصار . والمراد ان الموت يعمّ الكلّ ولا يُدفع بكثرة الانصار . وقولهُ : (وحالة الباكي لآبائه الخ) اي ان بكاء الابناء على الاباء كبكاء الاباء على الابناء لشيوع الموت في الطرفين اذ لا يخص البعض دون البعض : وقولهُ : (ما رغبة الحيّ الخ) ما استفهام . ورغب عنهُ عرض وزهد . اي ما للانسان يستغرب ضرب الموت لابائه وينسى ما جناهُ على اجداده بافنائهم واهلاكهم . يريد ان جور الزمان عادة طبع عليها

٢٢٨ ٣و٤ (تشتاق ايّار نفوس الورى الخ) هذا مثل ضربهُ ليبيّن ان الانسان يشرف باوصافهِ الجميلة وافعالهِ الحسنة التي يأتيها ولا بذاتهِ وصورته . اي كما ان النفوس تشتاق الى الربيع لما فيهِ من الزهر والورد لا لذات هذا الزمان كذلك لولا مزايا الانسان وفعالهُ الحسنة لكان كالمعدوم في وجودهِ . وقولهُ : (تدعو بطول العمر الخ) اي ان الانسان اذ احبّ غيرهُ محبة مفرطة دعا لهُ بطول العمر وذمّ لانهُ يظن ان لا شيء يوازي طول العمر

" ٥و٦ (يسرُّ ان مُدَّ بقاء له الخ) يقول ان الانسان يفرح بان يطول عمرهُ مع

صفحه سطر

ان كل المكاره انما يتفقدها بامتداد عمره لانهُ لولا طول العمر لما دهمتهُ الآفات والمصائب والامراض وقولهُ : (افضل ما في النفس يغتالها الخ) يقول ان اشرف ما في الانسان من الاعضاء كالعين والقلب واللسان والحس والحركة ربما صار سبباً لاهلاك النفس في الدنيا والآخرة . ودعا هذه القوى والاعضاء بجند الله لانها تنتقم له من الانسان اذا اساء التصرف فاستعاذ الشاعر بالله من شرها

" ٧-٩ (كم صائل الخ) اي كم من شخص مترف اي النفس يترفع عن تقبيل حلمة امه وصبية تراه يدفن تراب قبر حدهُ المضروب وقولهُ : (وحامل ثقل الثرى الخ) اي كم من منعم يحمل الآن عنقهُ ثقل الارض وكان في حياته ابرز وهو ... يشكو عنقهُ من حمل عقود والقلائد . وقولهُ : (ورب ظمآن الى مورد الخ) اي كم من رجل يجدّ في طلب امرٍ يشتاقهُ كما يشتاق العطشان الى مورد الماء وهو في ذلك ساعٍ الى هلاكه لو كان يدري

" ١٠-١٧ (ومرسل بغارة الخ) هذه الابيات السبعة مرتبطة بعضها لا يتم معناها الّا في قوله : (امهله الدهر الخ) والغارة الخيل المغيرة والادهم الاسود . والورد الاحمر واللبد البساط من الصوف يجعل على ظهر الفرس . وحملة يخوض نعت لمرسل الغارة يقول في البيتين الاولين : كم من رجل شجاع يقود الخيل الحمر والسود الى العدو ويبثها في ديارهم وترهُ يخوض بحراً يقوم غمرهُ مقام الماء اي ميدان الحرب ويحملهُ الى هذا الميدان فرسٌ سابح اي كثير الجري سريع وقولهُ : (اشجع الخ) اي هذا الفارس المرسل الغارة هو اشجع الشجعان وادراهم بتقلب الرماح الخطّية للاسراع بالطعان على فرس طويل الباع اي القوائم مُشرفٍ وقولهُ : (يرى وقوع الزُرْق الخ) الزرق الرماح . والمراد بالبيتين ان هذا الشجاع يمنع الرمح عن درعهِ كما يمنعها عن جلده فلا يصل الرمح الى طرفهِ اي فرسه ولا يعد فروج دروعهِ وقولهُ : (يُلقى عليه البعض الخ) اي يتلقى ما يأتيهِ من طعن السلاح المتوالي كما ترى المسرع في عقد الحساب اي الماهر بعلم الاعداد يتلقى لمسائل الحسابية لا تشوّشهُ كثرة المسائل لخبرته . وقولهُ : (ملحمة منهُ الخ) اي جافلٌ من لحظة عين وبادي التدت تراهُ يردّ الجيش الباغي عن قصدهِ . يفلّ غرتهُ اي حدّهُ . وقولهُ : (امهلهُ الخ) في هذا البيت تمام معنى قولهِ : (ومرسل الغارة الخ) اي

صفحة سطر

كم من شجاع مثل هذا الموصوف اجتنبهُ الدهر مدّة ثم اهلكهُ مبيضُ الدهر اي نهارهُ المحتذي بمسودهِ اي المسبوق ونطرود ظلمة ليالهِ . والمراد اهلاك كرّ لياليّ والايام هذا الشجاع . ومبيضهُ فاعل اودى . ويجوز ان يكون مبتدا والجملة حال تقديرهُ اودى بهِ الدهر حادياً اسودُ ابيضهُ اي ياتي مكروهه بعد محبوبهِ

« ١٨و١٩ (في اخا الخ) يقول يا اخا المرثي انك تجد ما يسليك عن فقده باولادهِ الخمسة الذين هم في السماء كالنجوم الزهر . وقولهُ : (حاءك هذا الحزن الخ) مستجدياً اجرك اي طالباً ان تعطيه اجرك في الصبر . يريد ان الحزن على موت حيث يطلب منك ان تبي الصبر لهذه المصيبة وتطاق العناء لجزعك ولكن لا تجدهِ اي لا تعطهِ اجرك هذا . والمعنى ان الصبر يحديك اجرا والحزن يمحيهِ عنك فالاولى اكتساب الاجر بالصبر

٢٢٩ ٢-٤ (لا يعدم لاسمر الخ) اي ان الرمح يكسر في منبته والسيف يحطم في غمده . والمعنى ان كل الشيء ان الهلاك والعدم . وقوله : (ان الذي الوحشة في داره الخ) اي ان اخاك المفقود وان توحشت دارهُ بسبب موته فانه مأنوس في لحدهِ برحمة الله تعالى . وقولهُ : (لا أُوحشت الخ) هذا دعاء لأخي المرثيّ بدوام البقاء . اي لا افقدتك دارك وانت شمسها وبهاؤها ولا خلا منك فيك اي منزلك وانت فيهِ كاسد في عرينه

« ٦-٨ (غير مجدٍ الخ) اجدى اي اغنى . والشدو رفع الصوت . يقول على مقتضى رأيي ومذهبي ان الميت اذا بكى عليه الباكي او اثنى النادب على مناقبه كل ذلك لا يفيدهُ شيئاً . وقولهُ : (وشبيه صوت النعي الخ) يقول اذا قست صوت المخبر بموت مفقود بصوت مبشر بولادة مولود رايتهما متشابهين . وكلاهما يستوي بحيث انهما بشيرا الموت وقد قيل : بشير الموت الولادة . ثم ضرب مثلاً لتساوي صوت النعي والبشارة فقال : (أَبكتْ تلكم الحمامة الخ) اي أتدري ان كان ما تسمعهُ من ترجيع صوت الحمامة على غصنها المتمايل هو دليل فرح او حزن فكذلك لا فرق بين صوت مبشر بفرح ومصحح بخبر موت

« ٩-١٦ (صاح هذه قبورنا الخ) الرحب سعة الارض . واديم الارض وجهها . . . (سر ان اسطعت الخ) يقول ان قدرت ان تمشي في الهواء مشياً ليّناً

صفحة سطر

فافعل ولا تمشِ مرحًا واختيالاً على ما بَلي من رُفت العباد اي عظامهم وعلى ما اختلط بتراب الارض . وقوله : (رُبَّ لحدٍ الخ) يقول في البيتين : لتواصل نكبات الدهر قد صار المكان الوحد قبرًا للموتى مرّات عديدة فكاد يضحك الميت من تزاحم الاضداد في حفرته وتوارد الموتى فيه من كافر ومؤمن وصالح وشرير بل ربما قُبر ميت بعد ميت قبلهُ في قبره وقد بقي من آثار الميت الاوّل بقايا في الازمان الطويلة . وفي ديوان المعرّي بيتان بعد هذا هما قولهُ :

فاسأل الفرقدين عمّن احسّا من قبيلٍ وآنسا من بلادِ
كم اقاما على زوالِ نهارٍ وانارا لمدلجٍ في سوادِ

« ١٥-١٩ (تعب كلّها الخ) اي ان الحياة كلها تعب ولست اعجب الّا ممّن يرغب في زيادة الحياة . وقولهُ : (ان حزنًا الخ) اي ان السرور عند ولادة المولود لا يفي بالحزن الحاصل عند موته بل الحزن اضعاف السرور وقولهُ : (خُلق الناس للبقاء الخ) يقول : مهما كان من حكم الموت وفناء الناس الّا ان ارواحهم خلقت للبقاء في الدار الاخرة . فمن ثم قد ضل الدهريون بزعمهم انهم خلقوا للفناء . . وقولهُ : (ضجعة الموت الخ) اي اضطجاع الجسم وحدهُ في قبره هو نوم يستريح فيه الجسم من كدّ الحياة والعيش بعد القيامة مثل الانتباه من النوم او يريد ان عيشة هذه الحياة كانت كأرَق وسهر يستريح منه الجسم بعد الموت

٢٣٠ ١-٣ (بنت الهديل الخ) الهديل الذكر من الحمام وزعم العرب ان الهديل حمام كان على عهد نوح يقول ايتها الحمامة ساعديني في البكاء على المرثي او بعدي بالمساعدة مصابًا قبل صبر يفني نفسهُ . وللشاعر ثلاثة ابيات بعد هذا البيت :

ايهِ لله دَرُّكنَّ فانتنَّ اللَّواتي تُحسنَّ حفظ الودادِ
ما نسيتنَّ هالكًا في الاوان الخالِ اودى من قبل هلك ايادِ
بيد اني لا ارتضي ما فعلتنَّ واطواقكنَّ في الاجيادِ

وقولهُ : (فتسلّبن الخ) تسلّبت الثكلى اذا نزعت ثيابها ولبست الحداد . يأمر الحمائم ان ينزعنَ اطواقهنَّ لان الاطواق تعدُّ لهنَّ زينة وان يستعرنَ ثيابًا سودًا تشبه ظلمة الليل الدامس ويبكين على المرثي بترجيع الاصوات في الندبة مساعدة

سطر صفحة

للنساء الخراد اي الحسان في النياحة عليهِ حزنًا وتفجُّعًا

ـ ٦ـ٨ (قصد الدهر الخ) ابو حمزة هو الفقيه المرثي · والاوَّاب الزاهد والتائب. ومن تجريديَّة اي ان نقصده ابا حمزة انما قصد رجلًا صاحب عقل وحليف الاقتصاد. والاقتصاد مجانبة الاسراف. وقولهُ: (وفقيهًا الخ) شاد البناء رفعهُ. والنعمان هو اسم ابي حنيفة احد ائمة الاسلام الاربعة وهو ايضًا اسم ابي قابوس بن المنذر ملك العرب وزياد هو النابغة الذبياني صاحب النعمان. يقول اهلك الدهر هذا الفقيه ذا الافكار الدقيقة التي اورثت لابي حنيفة صاحب مذهبهِ من الفخر ما لم تورثهُ قصائد النابغة للنعمان بن المنذر من مآثر والذكر. وقولهُ: (فالعراقيّ الخ) اراد بالعراقي ابا حنيفة لانهُ كوفي الاصل. وبالحجازي الامام الشافعي. يقول ان المرثي لايضاحهِ قواعد الفقه وتمهيد طرقهِ قلَّل اسباب الاختلاف بين ابي حنيفة والشافعي فصارت الاقاويل المختلفة قريبًا بعضها من بعض. وقولهُ: (وخطيبًا الخ) اي فجعنا الدهر بخطيب لو وعظ الوحوش الضارية لعلَّمها بر النقاد. والنقاد الصغار من الغنم اي لعلَّمها ان لا تتعرَّض للغنم بالافتراس لتأثير وعظهِ فيها. وقولهُ: (راويًا للحديث الخ) يقول اماد الموت رجلًا محدثًا يروي الحديث النبوي فاصدق لصحتهِ لا يُطلب منهُ ذكر اسناد ما يرويهِ من الاحاديث

ـ ١٠ـ١٥ (مستقي الكفّ الخ) القليب البئر. وقليب زجاج يعني المحبرة. والغروب جمع غرب هو الحد والدلو. واليراع القصب. اي انفق العمر في طلب العلوم كان يستقي كفّهُ الحبر بغروب اقلامهِ اي باطرافها واوهم بالغروب معنى الدلاء بقرينة الاستقاء والقليب. وقولهُ: (ذا بنانٍ الخ) اي ان انامله لا تمسّ الذهب الاحمر زهدًا في اكتساب الذهب وانفة من جمعه. وقولهُ: (ودّعا ايها الحفيّان الخ) يخاطب صاحبين للمرثي والحفيّ الصديق الصدوق. وقولهُ: (واغسلاهُ بالدمع ان كان طهرًا) كانهُ يقول لا اخال ان دمعكما صافيًا طاهرًا لانهُ ممزوج بالدماء لعظم المصاب. وقولهُ: (واحبواهُ الخ) الأبراد جمع بُرْد. يقول لكبر قدرهِ وشرف شأنهِ يستحق ان نكفّنهُ باشرف الاكفان فكفّناهُ باوراق المصاحف

ـ ١٦ـ١٩ (اسفٌ غير نافع الخ) يقول لا الحزن ولا الاجتهاد اي معالجة الحيل تغني شيئًا في امر الموت. وقولهُ: (طالما اخرج الحزين الخ) اي كثيرًا ما يحمل

صفحة سطر

عنم الحزن صاحبه على ان يأتي افعالاً لا تليق بالصواب وقوله : (كيف اصبحت في محلك بعدي الخ) يسأل المرثي عن حاله وكيف اصبح في محل حلوله من القبر ثم قال ان من كان بيننا من صدق الوداد يقتضي مني السؤال عن حالك وقوله : (قد اقرّ الطبيب الخ) اي ان الطبيب قد اعترف بعجزه عن معالجتك وبقطع علك تردد الاصحاب الذين يودونك في مرضك

٢٣١ ١-٢ (وانتهى اليأس منك الخ) اوجد الحب او الحزن اي لما رآك اهلك في الإشراف على الموت نعم يأسهم منك حاليه ولم يبق لهم مطمع في نقائك وعلم اصدقاؤك المحبون لك ان لا عود لك بينهم حتى القيامة. وقوله : (لا يبعدنكم الصمد الخ) يخاطب الموتى الذاهبين فيدعو لهم ان لا يبعدهم تراب القبر ويتمنى لهم ان يكون مقامهم في التراب مقام السيوف في اغمادها وقوله : (عمر ربي الخ) الرمم جمع رمّة وهي العظام البالية والهوادي الاعناق يقول عمر ربي ان ارى حدثان الدهر [illegible] حسمك فيخلط عظام الافذاذ البالية عظام لاعناق اي ان يعمّ البلى حسمك

« ٥-٩ (كنت خلّ الصبا الخ) يقول كنت صديقاً عهد الحداثة ورفيق الصبا فلما اراد الصبا ان يزول وافقته على رغبة في ذلك وبت حبيبه في عهده يشير الى موت المرثي كهلاً وقوله : (ورعيت موده الخ) يقول ووفيت لصاحب ذوي يعني الصبا حيث وافقته في الزوال ورحلت مع ارغمس ورأيت ان الوفاء من شيم الكرام وثبت تأكيد للبيت السابق وقوله : (وخلعت الشباب الخ) الانداد الاقران يقول مت في سن الشباب وخلعت برده طريّا فليتك عشت وبليته مع اقرانك وقوله : (فاذهبا الخ) يخاطب الصبا والمفقود فيقول : اذهبا وانتما خير ذاهبين جديرين بان يدعو لكما بسقي سحب الروائح وهي التي تروح بالعشي والغوادي التي تغدو بالغداة وقوله : (ومراثٍ الخ) ومراثٍ معطوفة على عودٍ اي هما مستحقان ان يرثيا بمراثٍ بوسعت سبل الدموع منسجمة في رقتها لمحت سطور كتبتها متى أنشدت

« ١٠ (فيبكي للمحسن الخ) المحسن هو اخو المرثي يدعو له بطول الحياة فيقول : ان مضى المرثيّ لسبيله فليمد الله في عمر اخيه قهراً لحساده ورغماً

صفحة سطر

لأبويهم وقوله : (وليطف عن اخيه الخ) اي تطيب نفسهُ عن فقد اخيه المتوفى وعن اساءة اخيه الذين خرجت اكبادهم لموت ابيهم وقوله : (واذا اسحر الخ) الثماد المياه القليلة واحدها ثمد حمل المرثيّ بحرًا وابناءه ثمدًا ما بعده اليه يقول : ان كان اسحر قد غيض فلم اشف غليلي من رؤيته ومصاحبته فلا شفعةٌ نرجى من المياه القليلة وقولهُ : (كل بيتٍ الخ) اي ويعرف كل كامل من يفتن بالحياة ولا يذهل عن ان مصيرهُ للنفاد

١٥ (ابو شجاع فاتك) قال فيه ابن خلكان ما خلاصتهُ : هو الامير ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميًا أُخذ صغيرًا هو واخ لهُ واخت من بلد الروم فتعلم الخط بفلسطين . وهو ممن اخذهُ الاخشيد من سيده بالرملة كرهًا بلا ثمن فاعتقهُ صاحبهُ وكان معهم حرًّا في جملة المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعًا كثير الاقدام وبذلك قيل لهُ المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة الاخشيد فلمّا مات مخدومهما وتفرد كافور في خدمة ابن الاخشيد أنف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة منهُ ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الفيوم واعمالها إقطاعًا لهُ فسار بها وتخذها مسكنًا وهي بلاد وبئة كثيرة الوخم فلم يصحّ لهُ جسمهُ وكان كافور يخافهُ ويكرمهُ فزعًا منهُ وفي نفسه منهُ ما فيه فاستحكمت العلة في جسم فاتك واحوجتهُ الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبي مادحًا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة شجاعته غير انهُ لم يقدر على قصد خدمته خوفًا من كافور وفاتك سأل عنهُ ويراسلهُ بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلمّا رجع فاتك الى داره حمل لابي الطيب في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها هدايا بعدها فمدحهُ المتنبي بقصيدته المذكورة في باب المدح من هذا الجزء التي اولها .

لا خيل عندك تهديها ولا مالُ فليسعد النطق ان لم تسعد الحالُ

ثم توفي فاتك في شوال سنة ٣٥٠هـ (٩٦٠م) في مصر فرثاهُ المتنبي بقصيدته هذه وكان خرج من مصر وهي من المراثي الفائقة . ثم قال بعد خروجه من بغداد يذكر مسيرهُ من مصر ويرثي فاتكًا :

حتّامَ نحن نساري النجمَ في الظُّلَمِ وما سُراهُ على خفٍّ ولا قدَمِ

صفحة سطر

الى أن يقول :

لا ودتْ آخرٌ في مصر يقصدهُ ولا لهُ خلفٌ في الناس كلهم

« ١٦-١٨ (الحزن فاق الخ) تتحمل استجلد و تصبر يقول الحزن لوفاة ابي شجاع يقلقني وتكلّف الصبر يمنعني من الجزع والدمع مترددد بين هذين الحالتين يعصي صاحبهُ فيحتبس عندما يغلب عليه الصبر ويطيعهُ فيجري عندما يسود عليه الحزن وقولهُ :(تنازعان الخ) اي ان الحزن واستجمل يتنازعان دموع عين صاحبهما المسهد اي الممنوع النوم فالحزن يجري حتى يخرجها والتجمل يكفّها وقولهُ :(النوم بعد ابي شجاع الخ) اي يغر النوم عن عيني بعدهُ لفاقدٍ ويطول عليَّ الليل كانهُ مُثني اي عقر في سيرهِ وكأنّ الكوكب طالعة لا تقدر ان تقطع الفلك فتغيب والظلع بالظاء جمع ظالعة من الظلع وهو الغمز في المشي شبه العرج قال ابو تمام في معناهُ

جلند على عتب الخطوب اذا عرت وليست على عتب الاخلاء بالجلد

٢٣١و٢٣٢ ١-١٩ (اني لاجبن من فراق الخ) ويروى عن فراق يقول اذا فارقني اصحابي تجبن نفسي وتضعف واذا حسّت بالموت في مواقع الحرب ترداد قوة وباسًا والمراد ان فقد الاحباب عليَّ اعظم من الموت وقولهُ : (ويزيدني الخ) اي إن غضب عليَّ الاعداء في حومة القتال يزيدني غضبهم قسوة عليهم ولكن ان اتاني عتاب من صديق اجزع ولا يبقى احتمالهُ وفي البيتين طباق بين تصرفهِ مع الاصحاب ومعاملته للاعداء

« ٢-٥ (تصفو الحياة الخ) يقول في البيتين : ان هذه الحياة لا تصفو لاحدٍ الّا الجاهل لا يفكر عواقبها وصروفها او متغافل يذهل عما يتحققهُ من نوائب الحاضرة عمّا مضى لها من العمر وعمّا ينتظر من عواقبها ولعل الحدة تصفو ايضاً لمن يخدع نفسهُ في حقيقة الموت ويكلّفها طلب امر محال اي السلامة والبقاء فتطمع في ذلك وقولهُ .(اين الذي الهرمان الخ) هذا مثل يضربهُ لعدم ثبات امور العالم وقد مرّ ذكر هرمين سابقاً يقول في البيتين : يمحي باني هرمي مصر الكبيرين ومن ايّ قوم كان او متى كان يوم موته وكيف كانت ميتتهُ بل هلكت اخبارهُ وبقي هذا البناء المعجب بعدهُ والآثار تصحب تتاخر من اصحابها حيناً ثم تتبعهم بالفناء

« ٦-١٠ (لم يرض قلب ابي شجاع الخ) اي لعلوّ همّتهِ لم يكن يرضى في حياته بما

صفحة سطر

بلغ بهِ من المجد والعُلا حتى يطلب ما هو اسمى منهُ وكانت الارض مع سعتها تضيق بهِ. وقولهُ: (كنّا نظنّ الخ) يقول في التأبين: كنّا نظنّ ان منازلهُ مملوءة ذخائر واموالاً فلما مات رأينا ان دارهُ بلقع اي خالية واذا كل ما كان يجمع بجمعهِ في حياتهِ المكارم والاسلحة والرماح والخيل المسوّمة. والمراد انهُ لم يكترث لادخار المال لانهُ كان ينفقهُ على الناس وكان يحرز العُدد لاوقات الحاجة. يجوز في (كلّ) الرفع والنصب. فالرفع على تقدير كل شيء من الاشياء يجمعهُ. والنصب على تقديم المعمول اي يجمع كل شيء من المذكورات. وقولهُ: (والمجد اخسرُ الخ) الصفقة ضرب اليد في البيع والبيعة ثم استعملت للحظ والنصيب. ونصبها على التمييز. والمكارم معطوفة على المجد اخّرها لضرورة الشعر. يقول: صفقة المكارم والمجد اخسر وحظّه انقص من ان يعيش لها او شجاع الذكيّ بموت الجامع لشملهما. والمراد ان المكارم كانت تحيا به فلما مات شقيت بموتهِ. وقولهُ: (والناس انزل الخ) يقول لا يستحق اهل زمانك ان تعيش بينهم لانحطاط قدرهم عن قدرك الرفيع

• ١١–١٤ (ردّ حشي الخ) يقول: تكثر على قلبي تكلمة من ذلك لاني كنت عهدتك في حياتك تضرّ ان شئت وتنفع. وقولهُ: (ما كان منك الخ) اي لم يرَ منك احتجبت قبل ان تفجعهم بنفسك شيئاً يريبهم منك او يقاقهم لكمال ودّك. وقولهُ: (ولقد اراك الخ) الاصمع الذكيّ المتيقظ. يقول: كنت اراك في حال حياتك وما تنوبك نائبة الّا ويردّها عنك قلبك الذكي ورأيك السديد. وقولهُ: (ويدٌ الخ) يدٌ معطوف على قلب اي وتنفي عنك هذه النازلة يدك التي دأبها عطاء الاولياء وقتال الاعداء كأنّ العطاء والقتال امرٌ مفروض عليك واجب وكلاهما تبرُّع منك وتوسّع بالفضل

• ١٥–١٩ (يا من يبدّلُ الخ) يخاطب المرثي فيقول انهُ لم يزل يلبس حللاً جديدة ويخلعها على من يقصدهُ حتى لبس الآن ثوباً لم يخلعهُ اي الكفن... (فظللت تنظر الخ) الشُرَّع جمع شارعة من شرع الرمح اذا سدّدهُ. اي لمّا وافاك الموت اقمت تنظر اليهِ نظر مسلّم منقاد وقد عجزت عنهُ رماحك وقصرت سيوفك عن ردّ ما المّ بك. وقولهُ: (بابي الوحيد الخ) اي افدي بابي هذا الوحيد من الانصار والاعوان مع كثرة جيوشهِ وتوفّر جمعِ الباكي عليهِ. الّا ان الدموع من شرّ الاسلحة لانها تضرّ صاحبها ولا تفيد عند المصيبة شيئاً

صفحة سطر

٢٣٣ ١-٥ (واذا حصلت الخ) راعهُ اخافهُ اي اذا لم يكن لك سلاح غير البكاء فلا طائل به ولا نفع لانك تروع به قلبك وتضرب خدك بدمعك والمراد ان البكاء لا يردّ عنك شيئاً (والنار الاشهب) الذي غلب عليه البياض كنّى به عن الكرماء والأشراف (والعرب الانقع) لا نقع بدني في صدره ... مثلاً ... الدليل (والشرق ...) ... وقوله: صاغوا ومثالك لا يكاد يصبغ) اي ... مثلك ومن كان كريماً مثلك لا يصبغ في حياته قاسدهُ ولا يجتنب ... على العدات وقوله: (قبحاً لوجهك الخ) يقول قبح الله وجهك ... وجه جمعت فيه كل القبح فكانهُ ... يرفع ... القبح كراهة ...

« ٦و٧ (ايموت مثل ... شجاع الخ) في هذه ... سنطرد ... الى شجاع ... كافور ... لاحق. وقوله: (الخ ... الخ) اي ... يدي ... حول كافور ... لان ... كافور ... مؤخر عنقه ... صاحبه كأنهُ يدعو ... ولا ... ايدي صفعوه واسوءه يشير الى ... حرب كافور مع ... لاحشد ... صفعوه في الاسواق

« ١٠-١٢ (... وم ... وحش الخ) تطمع اي توقع ... اليوم ... وحوش الصحراء وكانت تتوقع ... اكل ... اسد ... في الوحوش في ... وقوله: (وتصلت الخ) ... تعقد المقرع ... في ... اي رجعت يقول: ... للعدوّ او النسر ... وكان اليوم عدت ... كادت تنقد شدّة السير وقوله: (وعفا السراد الخ) ... مطرّدة ... والتجاول في الحرب. وعفا اي ذهب والراعف الذي يقطر دماً يقول: ... كل ... وقوله: (ولى الخ) ... الصديق اي ... وتراوحه تعرّفت كل صديقه ... مشيمتهم ... غير ... . والمرتع المرعى

« ١٥-١٨ (ان حلّ في ... الخ) يريد في هذه الابيات انهُ ... لو نزل في اي امة كانت لاضحى سيدها ... وذكر من ... ملوكها المعززين

صفحة سطر

وقوله : (لاقلّت الخ) يختم القصيدة على سبيل الدعاء فيقول : لا حملت ايدي الفوارس بعد فتك رمحاً ولا حملت خيلاً قوائمها والمراد ان الطعن وركوب الخيل لا يليقان الّا به

٢٣٦ ١ (والدة سيف الدولة) توفيت في ميافارقين سنة ٣٣٩ه (٩٥١م) وقال لوجدي انها توفيت سنة ٣٣٧ه (٩٤٩م)

" ٣-٦ (نُعدّ المشرفية الخ) يقول انا نُعدّ السيوف والرماح لقتال الاعداء والموت يقتلنا دون قتال ولا نزال فلا تنفعنا العُدد شيئاً . وقوله : (ونرتبط السوابق) الخيل المربوطة قرب البيوت المعدة للركوب . والخبب ضرب من عدو الخيل استعاره للدهر يقول : نربط بجوار الديار الخيل السابقة الكريمة وهي لا تنقذنا من سعي الليالي ورائنا فانها تدركنا وتقتلنا . وقوله : (ومن لم يعشق الخ) من استفهام والوصال الاجتماع والمواصلة . يقول من ذا الذي لم يعشق الدنيا ولكن لم يعط احد بدوام وصالها . وقوله : (نصيبك في حياتك الخ) نصيبك الاول مبتدأ والثاني خبره يقول : نصيب الانسان من وصل حبيب يعطيه في حياته كحظه من خيال يتمتع به في النوم اي لا بقاء لكليهما

" ٧-١١ (رماني الدهر الخ) الغشاء ما يغطي شيء . يقول : كثرت مصيبات الدهر علي وتواردت على قلبي سهامه حتى صار في غلاف من السهام . وقوله : (فصرت اذا الخ) اي قد صرت اذا رماني الدهر بسهم من سهامه لم يصب لي قلبي لانها لا تجد سبيلاً للاصابة وصارت تتكسر بعضها بعضاً لتزاحمها . والمراد كثرت مصائب الدهر حتى هانت عندي . وقوله : (وهان فما ابالي الخ) اي سهلت علي ضربات الدهر فلا احفل بها لاني وجدت باب الحذر والاكتراث لها لا يجدي نفعاً ويروى : وهان فما ابالي . وقوله : (وهذا اول الناعين الخ) الميتة الموتة . يقول : ان الميت هذه موتها هو اول من نعى امرأة ماتت في شرفها وعلو منزلتها . وقوله : (كان الموت الخ) يقول لقد عظمت مصيبتها في النفوس حتى كان الناس لم يفجعوا قبلها بمصيبة . والمراد ان موتها انسى كل ما تقدمه من المصائب

" ١٢-١٤ (صلاة الله خالقنا الخ) الصلاة الرحمة والرضوان . والحنوط طيب تحنط به الاموات او يستعمل في غسل احدهم يقول : رحمة الله ومغفرته ورضوانه

صفحه سطر

على وجهها المكتّس بالحمل وفي هذا اشارة الى ان الموت لم يغيّر محاسنها. وقد استهجن الادباء هذا البيت. قال الصاحب بن عباد: هذه استعارة حداد في عرس وقال غيرهُ: ما لهُ ولهذه المحور يصف جماعة فضلاً عن ان وصف امّ الملك بلونه الجميل غير مختار وقولهُ: (على المدفون قبل الترب الخ) المدفون اي الشخص المدفون يقول صلاة الله على هذه المرأة التي دفنتها صيانتها في خدرها قبل ان تدفن في التراب وكان يسترها كرم خلالها عن المكرات قبل ان يسترها تراب القبر وقولهُ: (ومن لهُ سطان الارض الخ) لهُ عائد الى المدفون والمراد به شخصها وذكرُهُ اي ذكره انهُ وهو دليل لصفة (حديدًا اي ان لها شخصًا في القبر يبلى لأن ذكرها لهُ لا يبلى على مر الدهر

٢٣٤ ١٦-١٩ (نعاب النعش الخ) اي ان ما يبليها علك هو كونك مت ميتة شريفة يحمدها البواقي والتوالي اي من بقي من الناس ومن مضى منهم وقولهُ . (ورابت الخ) يقول انك مت ولم ترى يومًا كريهًا ينغص عيشك حتى تسربين بفرقة الحياة وقولهُ . (رواق العز الخ) يقول مت وقومك مستظل اي ممدد رواق الشرف وقد بلغ مني اسلك درجة المجد والسبب لفظة الاضطرار في مراد النساء من الحداد الضيق والرفيق . وقال صاحب العمدة . ان اشدّ ما هجن هذه سبعة وحملها في مقدم القصيدة هجنة انهُ قرعها فبلها وقولهُ: (سقى مثواك الخ) يقول . يسقى قبرك سحاب صحيح كثير المطر يشبه سخاءك وكثرة نوالك

٢٣٥ ١-٦ (اسائل عنك الخ) يقول اطلب اخبارك من كل صنف من المجد مما رميت بهِ اي ما عنيت في حياتك حيث من شيء من المجد ومقصود يسأل متى طالت صحبتهُ معهُ وحقُّ (حتى) ان تنصب على حال وقد بين حتى) نعت المجد اي ليس لي عهد بمجد حيث مت وقولهُ (يمزقه الخ) حيث في طلب المعروف يقول يمزق الناس عن قبرك فيذكر معروفك بهِ فيشبههُ اتكالهُ على نصب وقولهُ: (ومن هدك الخ) وهمس بمعنى تداولوا النصب. يقول: لو مكنّت الموت من اعتداء الابطال والاحساس به حدث اي لم عنمت وعرفت بالانصال على عصبه يريد انه لولا الموت لأعطت الناس قبل سؤاله كمادتك في حياتك وقولهُ: (بعيشك هل سلوت الخ) يقول بحياتك هل

صفحة سطر

سلوت عن النوال فان قلبي وان كنت بعيدًا عن ارضك غير سالٍ عن نوالك . وقد اخذ جماعة على المتنبي قولهُ هذا . قال الصاحب بن عباد : ان هذا البيت يدل مع فساد الحسن على سوء ادب النفس وضعف البصر بمواقع الكلام . وقيل بل ان المعنى : ان سلوتِ عن الحياة فاني غير سالٍ عن الحزن عليك فذكرك وارثيك وان كنت بعيدًا عن ارضك

٥-١٠ (نزلت على الكراهة الخ) الشمأل ريح الجنوب سميت بذلك للينها وعمتها. وعلى بمعنى مع . يقول : نزلت في مكانٍ لا يصيبك فيهِ نسيم الرياح وذلك على كراهة منا لزوالك . . وقولهُ : (مُنبَتّ الحبال) اي متفرّق الشمل منقطع الوصال . وقولهُ : (حصانٌ الخ) الحصان المرأة العفيفة المصونة اي هي امرأة عفيفة مثل ماء السحاب في الصفاء كاتمة السرّ صادقة في المقال . وقولهُ : (يعلّلها نطاسيٌّ الخ) النطاسيّ الحاذق في الامور . وواحدها اي سيف الدولة ابنها وهو فرد الناس والواو فيها للحال والشكايا ما يُشكى منهُ من العلل . يقول : يعالجها من امراضها طبيب حاذق في حال كون ابنها طبيب المعالي العلم بادوائها اي بجميعها خالصة دون عيب ولا نقصان . وقولهُ : (اذا وصفوا الخ) هو بيان لما تقدَّم في حذق سيف الدولة بشفاء ادواء المعالي فيقول : اذ أُخبر بداء حدث في ثغر المملكة اي بانتقاض العدوّ وتعدّيهِ على حدود المملكة تراهُ كطبيب يزيل ذلك الداء بأن يعالجهُ باسنَّة الرماح

١١-١٤ (وليست كالاناث الخ) الحجال جمع حجلة وهو ما يُستر بهِ النساء والخدر. يقول لم تكن كغيرها من النساء التي يعدّ لها القبر سترًا . والمراد انها كانت في حياتها مستورة محصَّنة . وقولهُ : (ولا من في جنازتها الخ) اي ولم تكن من نساء السوقة والعامَّة التي يشيع جنازتها باعةٌ وتجارٌ ينفضون نعالهم من التراب اذا رجعوا من دفنها . والمراد انها كانت ملكة شريفة مشى وراء نعشها الامراء حفاة . وقولهُ : (كأنَّ المروَ في زفّ الرئال الخ) زِفُّ الرئال بكسر الزاي اي صغار ريش النعام . والمرو الحجارة البرَّاقة . يقول كأنَّ خشونة الحجارة التي كان يمشي عليها الامراء لتشييع جنازتها كانت لديهم ريش نعام لا يحسّون بها لشدَّة حزنهم وقولهُ : (وابرزت الخدور الخ) النقس الحبر والغوالي جمع غالية وهي اخلاط الطيب . اي برزت النساء المحصَّنات من خدورهنَّ وهنَّ يسوّدنَ وجوههنَّ حزنًا عليها بالحبر مكان

صفحة سطر

العالية والطيب. وقولهُ: (اتهمنَّ المصيبة الخ) يقول فجأتهنَّ المصيبة بموتها وبيما كنَّ يبكين دلالاً وغنجاً اذ صرنا يبكين حزناً وكأنهُ فامتزج دمع السرور بدمع الحزن

« ١٨و١٩ (والفجع مَن فقدنا الخ) يقول اشدُّ المفقودين فجعة ومصيبة لدينا من رايناهُ وهو في قيد الحياة عديم المثال مفقود الشبه لانَّ من وجد لهُ نظير يُتسلَّى عنهُ. وقولهُ: (يُدَفّن بعضنا الخ) الهام جمع هامة. والاوالي الاوائل. يقول ندفن اموانتا ثم يمشي المتأخر منا على رؤوس من تقدَّم و يطأ تربتهُ والمراد ان الناس مطبوعون على السلوة لمصائبهم والإعراض عنها. ولابي الطيب في الديوان بعد هذا البيت بيتان آخران هما قولهُ:

وكم عين مقبَّلة النواحي كحيلٌ بالجنادل والرمالِ
ومغضٍ كان لا يغضي لخَطب وبالٍ كان يفكر في الهزالِ

عين كحيل اي مكحَّلة اي رُبَّ عين حسنة تكحل بالحجارة والرمل في القبر وكم من رجل لا يبالي للامر العظيم اغضى بصرهُ وابلى حسنهُ وهو كان يسعى لازالة ادنى ما يطرأُ عليهِ من الهزال

٢٣٦ ١و٢ (اسيف الدولة الخ) يقول اعتصم بالصبر فانت اهلهُ وتثبَّت على نوازل الدهر ثبات الجبال حتى تتمنى الجبال ثباتك. يقال كيف لي بهذا اي انَّى لي به وكيف اقدر ان انالهُ. وقولهُ: (فانت تعلم الخ) الحرب السجال هي التي تتداول فيها الغلبة فتكون مرَّة لك ومرَّة عليك. والمراد انك اهل الصبر اذ تعزّي غيرك وتعلمهم خوض غمرات الحرب. وهذا ختام قصيدة المتنبي لم نذكرهُ لضيق المقام

وحالات الزمان عليك شتَّى وحالك واحدٌ في كل حالِ
فلا غِيضت بحارُك ياجموماً على علَل الغرائب والدخالِ
رايتك في الذين ارى ملوكاً كانك مستقيم في مُحالِ
فإن تَفُق الانام وانت منهم فانَّ المسك بعضُ دم الغزالِ

فالجموم الكثير الماء. والعَلَل الشرب مرَّة بعد مرَّة. والغرائب الابل الواردة على الحوض وهي ليست لاهل الحوض. والدخال الإبل التي تدخل بين غيرها لتشرب. والمحال الملتوي والمعوجّ

ص ٥-٧ (الا لا أُري الخ) الاحداث مصائب الدهر. يقول: لا احمد نوائب الدهر

صفحة سطر

ولا اذمّها فانها ان فتكت بنا لم يكن ذلك منها جهلًا وان امسكت عن ضرّنا ليس ذلك حلمًا منها . يريد ان الامور تجري باحكامهِ تعالى ولا تسب للدهر الّا مجازًا . وقولهُ : (الى مثل الخ) ابدى مخففة ابدأ استعملها لازمة بمعنى بدأ اي ظهر وليس لهذا ذكر في كتب اللغة ولعلهُ أُبدي على المجهول باسكان الهمزة للتخفيف . واكرى نقص . واربى زاد . يقول : ان الانسان يرجع الى ما كان عليهِ قبل الوجود فيعود الى حالتهِ الاولى اي الى التراب اذا خلق منهُ وتنقّص ما حدث فيهِ من الحياة كما زاد . وقولهُ : (لك الله الخ) لك الله دعاء لها . ومن زائدة . ومفجوعة في محل نصب على التمييز . والمراد بالحبيب نفس الشاعر . والوصم العيب . يقول : جزا الله خيرًا هذه المفجوعة التي قتلها الحُبّ الّا انهُ حبٌ لا عيب فيهِ اذ هو حبّ امٍّ لابنها

٨-١١ (احنّ الى الكأس الخ) المثوى منزل القبر . يقول صرت لوحدي عليها احنّ الى كاس الموت التي شربتها واحبّ لاجل دفنها في التراب التراب وما صنهُ يريد شخصها . وقولهُ : (بكيت عليها الخ) قال الواحدي : معناهُ كنت ابكي عليها في حياتها خوفًا من فقدها وتغرّبت عنها فذاق كلانا لوعة الفراق وثكل قبل الموت . وقولهُ : (ولو قتل الهجر الخ) يقول : لو كان الفراق يقتل كل محب كما قتلها هجري اياها لمات البلد نفسهُ الباقي بعدها يوم حدّدت الصرم اي البعد والقطيعة . يريد ان بلدها كان يحبّها لافتخاره بها فلو امكنهُ الموت لمات حزنًا لفقدها . والليالي من قوله : (عرفت الليالي) اي نوائب الدهر . وللمتنبي بيت بعد هذا البيت يصف بهِ الدنيا وهو قولهُ :

منافعها ما ضرَّ في نفع غيرها تغذّى وتروى أن تجوع وان تظما

١٣-١٦ (حرام على قلبي الخ) يقول حرمت السرور لان السرور هو الذي كان سبب موتها . وقولهُ : (تعجّبُ من خطّي الخ) تعجّبُ اي تتعجّب . والأغربة جمع غراب . والاعصم هو الذي احدى جناحيه او رجليهِ بيضاء . والغراب الاعصم مثل عند العرب في الغرابة . اي تعجّبت من كتابي وسلامتي فكانت اذ تنظر الى حروف سطوره كانها تنظر امرًا غريبًا . وقولهُ : (وتلثمهُ الخ) اي كانت تقبّل الكتاب وتضمهُ على عينيها حتى صارت اسنانها وما

صفحة سطر

حول عينيها سودًا بحداده . وقولهُ : (رقا دمعها الجاري الخ) رقا الدمع انقطع واصلهُ رقأ بالهمز . قال الواحديّ : اي لمّا ماتت انقطع ما كان يجري من دمعها على فراقي ويبست جفونها عن الدمع وسُلّيت عني بعد ما أدمى حبي قلبها في حياتها

« ١٧-١٩ (ولم يُسلها الخ) اي لم يُسلها عنّي الّا الموت وبالموت انكشف عنها حزنها جزعًا عليّ الّا انّ الدواء كان اشدّ من الداء . وقولهُ : (طلبت لها حظًّا الخ) يقول : سافرتُ لاطلب لها حظًّا وسعة من الدنيا ففاتت جدّتي اي ماتت وفاتني ذاك الحظّ اي لم ادركهُ . وكانت هي ترضى بي حظًّا من الدنيا لو رضيتها لي قسماً . وقولهُ : (فاصبحتُ الخ) اي صرت ادعو لقبرها ان يسقيهُ الغمام بعد ان كنت اطلب من الرماح ان تسقيني دم الاعداء والمراد تركت الحرب حزنًا عليها وانقطعت الى الدعاء لها

٢٣٧ ١-٣ (وكنت قُبيل الموت الخ) اي كنت في حياتك استصعب فراقك فلمّا متّ صرت اعدّ الفراق سهلًا بالنسبة الى الموت . وقولهُ : (هبيني اخذتُ الثار الخ) قال العكبري : اي احسبيني بمنزلة من اخذ ثارك من الاعداء لو اصم قتلوك فكيف آخذ ثارك من الحمّى التي قتلتكِ . وقولهُ : (وما انسدّت الخ) يقول لم تنسدّ عليّ الدنيا لانها ضيّقة بل هي واسعة ولكني كالاعمى نفقدك والاعمى تنسدّ عليهِ المسالك . والمراد انهُ لجزعهِ قد صار كالاعمى المتحيّر في سيرهِ لا يهتدي الى سبيل

« ٦-٦ (فوا اسفا الخ) الّذَيّ على لفظ التثنية لغة في الّذَين او انهُ حذف النون للضرورة . يقول في البيتين : اتاسف اذ لم احضر وفاتك فكبّ وقبّل رأسك وصدرك اتمامًا لفروض الوداع واتحسّر على أني لم ادركك في الحياة قبل انفصال روحك . وقولهُ : (ولو لم تكوني الخ) الضخم العظيم . والجدّة تسمّى أمًّا . قال الواحدي : معناهُ لو لم يكن ابوكِ اكرم والدٍ لكانت ولادتك ايّاي بمنزلة ابٍ عظيم تنسبين اليهِ . اي اذا قيل لك امّ ابي الطيب قام ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسبٌ

« ٧-٩ (لئن لذّ يوم الخ) مني للتجريد . يقول ان شمت الاعداء بموتك فقد ضُمّت بولادتك اياي من يرغم انوفهم ويقهرهم . وقولهُ : (تغرّب لا مستعظماً الخ) يقول ان هذا الولد الذي ولد يعني نفسهُ تغرّب عن وطنهِ

صفحة سطر

لانهُ لا يستطيع احدًا غير نفسهِ والّا يقضي ويحكم عليهِ احد غير الله خالقهِ. والمراد انهُ تغرّب لشرف نفسهِ وانفةً من تطاول الناس عليهِ. وقولهُ: (ولا سالكًا الخ) اي ولا يسلك طريقًا الّا قلب عجاجة الحرب اي غبارها المثار في ساحات القتال ولا يأنس بطعم الّا بطعم المحامد والمفاخر. والمراد ان ابنها لا يرتاح الّا الى الحرب والمكارم

١٠ ـ ١٦ (يقولون لي ما انت الخ) انت مبتدا حذف خبرهُ اي ما انت صانعٌ. وقولهُ: (ما ابتغي) جواب لسؤالهم: ما انت. ويسمى مجهول اسماهُ يسمّيه اي جعل لهُ اسمًا. ومصدر أن يسمى مرفوع على الفاعليّة لمحلّ. معناهُ يسألني الحسّاد ما بالك تكثر الاسفار وماذا تبتغي فأجيبهم ان الذي ابتغيهِ اعظم قدرًا من ان أبيح باسمهِ. وقولهُ: (كان سبهم الخ) يقول ان بي هؤلا الحسّاد الذين يسألونني عن كثرة اسفاري عالمون بانني اجلب عليهم اليتم من معادنه بقتل ابائهم. اراد بمعدن اليتم شدائدهُ. وقولهُ: (وما الجمع بين الماء والنار الخ) الحدّ السّعد والحظ من الدنيا. كانّ الشاعر يردّ لي من عيّرهُ بقلّة مالهِ. فيقول: ان الحظّ من الدنيا والفهم لا يجتمعان. والغالب على العاقل الفقر. فالجمع بين هذين كالجمع بين العناصر المتباينة كالماء والنار. وقولهُ: (ولكنني مستحسن الخ) ذباب السيف طرفهُ والضمير فيهِ للسيف لم يذكرهُ للعلم بهِ. والغشم التعسّف. يقول: لئن فاتني الجمع بين حظّ الدنيا والفهم كني اطلب السمرة بطرف السيف واخوض لذلك كل طريق متعسفة في الاحوال كلها. وقيل الغشم الظلم يريد انهُ يظلم اعداءهُ في كل حالٍ. وقولهُ: (وجاعلهُ الخ) اي اجعل سيفي بمنزلة تحيّة يوم لقاء الاعداء فيستقبلهم بهِ ولولا ذلك لما حقّ لي ان أُدعى بطلًا شهمًا

١٥ ـ ١٨ (اذا قلّ عزمي الخ) ويروى: اذا فلّ عزمي عن مدى خوف بعدهِ اي اذا اوهنهُ. والمدى الغاية. وممكن خبر لأبعد. يقول ان ضعف عزمي عن ادرك غاية ما لبعدها فان الغاية الممكنة ايضًا التي لم يكن عزم في قصدها عني ابعد شيء. والمراد أن لا شي يدرك الّا بالعزم ولولاهُ لم يباشر احدًا بامرٍ ممكن نجاحهُ. اي ان العزم هو الذي يقرب الامور البعيدة ويجعلها ممكنة سهلة. وقولهُ: (واني لمن قوم الخ) يقول اني من قوم نفوسهم ابيّة لا يزالون يخوضون المخاطر كانّ نفسهم تأبى ان تسكن اجسادهم وترى

صفحة سطر

الدمة عاراً وقوله : (كذا انا يا دنيا الخ) القُدم التقدُّم يقول : هذه صفاتي اينها الدنيا فاذهبي ان شئتِ فلا اُبالي بك وانت يا نفسي فلترد عزتك على كراهة الدنيا وزوالها . وقوله : (فلا عدت الخ) هذا دعاء على نفسه ان لم يأب الضيم والذل فقول : لا مرّت بي ساعة لا تزيدني عزاً وشرفاً ولا صحبتني نفس تحمل الذل والهوان

٢٣٨ ٥و٦ (سائلوا عنّا الخ) التحلاق مصدر حلق . واللمم جمع لمة وهي الشعر الذي جاوز شحمة الاذن يقول اسألوا عنّا (يريد بني بكر) من عرفنا يخبركم عما لنا من القوى والمآثر يوم تحلاق اللمم . وهو يوم قضة من حرب البسوس . وقصته حلل اقتتلوا قريباً منهُ اتخذ في هذا اليوم بنو بكر لنفوسهم علماً يعرف بهِ بعضهم بعضاً فحلقوا لممهم وكانت لهم النصرة على بني تغلب (راجع ترجمة الحارث بن عباد وسعد بن مالك في كتب شعراء النصرانية) وقوله : (يوم تبدي البيض عن اسوقها) الاسوق جمع ساق استعارها لأطراف السيف . والخيل الفرسان والاعراج القطعان من غنم بين ما فوق الى الألف اي عند ما كانت السيوف مجرّدة عن اغمادها والفرسان تسوق الغنائم من القطعان . ويروى : عن اشعارها

ـ ٦ـ٨ (احذر الناس الخ) احذر خبر لمبتدإ محذوف تقديرهُ : بكرٌ والحذير المصمم يقال : حذيرٌ بفلان اي مصمٌ اليهِ والصلدم الشديد والوعم كالوغم هو الترة والحرب والصفات من قوله : (حازم الامر شجاع . كامل) كلها مجرورة وهي نعوت لرأس . يقول في البيتين : ان بني بكر اسمع الناس كلمةً واشدهم ائتلافاً وانضماماً الى رئيس شديد السطوة حازم شجاع في الحروب كامل الصفات لهُ كرم الفتى الحرّ ذي ساحة وسيد خضمٌ اي معطاء كثير المعروف . وقولهُ : (خير حيّ الخ) اي ان حيّ بكر احسن ما يعرف من الاحياء بين قبائل معدّ سواء كان لمنازلة الاقران او لمحاماة الجيران والاقارب

ـ ٩ـ١٣ (يجبر المحروب الخ) المحروب المسلوب المال . والسَّوام المال الراعي . يقول ان اصيب في العرب رجلٌ بمالهِ من نهاء او ابل او خدم يتزل فينا ويصلح ما حالهُ في كل ذلك وقولهُ : (نُقُل الخ) النُّقُل جمع نَقول ونُحُر جمع نحور . والقَرَم مصدر قَرِمَ الى اللحم اذا اشتدّت شهوتهُ لهُ .

صفحة سطر

والمراد اننا نطعم ضيوفنا الشحم في الشتاء وننحر لهم النياق فنزيل شهوتهم الى اللحم . وقوله : (نزعُ الجهلَ) اي نكفّهُ ونمنعهُ من وزعهُ اذا كفهُ . (وخراطيم الكرَم) اي المبرّزون في الجود واصل الخرطوم الانف او مقدّمهُ ومنهُ خرطوم الفيل استعارهُ لتقدّمهم في الجود . والبُهَم جمع بُهمة هو السيّد الشجاع

« ١٤-١٨ (حين يحمي الناس نحمي سربنا الخ) اراد بالسرب الحريم . ونصب (واضحي) على الحاليّة اي حين يحمي بنو تغلب قومهم نحن ايضاً نحمي نساءنا حال كوننا ذوي اوجه غُرّ واضحة وكرمٍ شائع . وقوله : (بحسامات الخ) اي نحمي قومنا بسيوف رسّب اي تغضي في اجساد الاعداء وتتمكّن في الضريبة والضريبة الموضع الذي تقع فيهِ الضربة من حد المضروب . وقوله : (وفحول هيكلات الخ) اي ونحمي سربنا بفحول من الخيل عظيمة الجسم وقح اي صلبة الحافر خلقة وهو جمع وقاح . والاعوجيّات الكرام نسبة الى اعوج فرس من بني هلال . (وعلى الشأو أزم) اي ملازمين على السبق . والأزوم الملازم للشيء . والشأو السبق . والشُزّب جمع شازب وهو الضامر اليابس . وقوله : (وشباب الخ) اي ونحمي قومنا بشباب وكهول نُهد اي كرماء ينهدون الى المعالي . (وعريس الاجم) العريس مأوى الاسد . والأجم الشجر الكثير

٢٣٩ ١و٢ (نمسك الخيل على مكروهها) اي اننا نحبس الخيل في القتال وندفع الفرار على كرهٍ منها لهذا المقام . والرَّخم طائر يشبه النسر مرَّ ذكرهُ

« ٣ (لعبيد بن الابرص الاسدي) هذه نخبة من قصيدتهِ الداليّة المعدودة من مجمهرات العرب (راجع كتاب شعراء النصرانيّة)

« ٥و٦ (ولا ابتغي ودّ امرئ الخ) ويروى : ردّ امرئ . والاصيد الرافع رأسهُ كبرًا وهو من الصيد واصلهُ في البعير يكون به داء في راسه فيرفعهُ . وقولهُ : (وقد اوقدت الخ) الواو للحال . والموقد اسم المكان من الوقود . اي عند ما تستعر نارها في كل مكان للفساد والشرّ . ويروى لعبيد بعد هذا البيت قولهُ:

فاوقدتها للظالم المصطلي بها اذا لم يرُعهُ رأيهُ عن تردُّدِ
واغفر للمولى هناة تريبني فاظلمهُ ما لم ينلني بمعتدي
ومن رام ظلمي منهم فكانّما توقّص حيناً من شواهق صندد

« ٨-١٣ (وجدتُ خوُّون القوم كالغرّ الخ) الغرّ من لا تجربة لهُ في الامور . وفيهِ

صفحة سطر

رواية: كالصلّ اي الحيَّة وهو انسب للمعنى. وقولهُ: (وما خلتُ عمَّ الجار الّا بمهد) المُمهَد اسم المفعول من اعهدهُ اي امَّنهُ وكفاهُ. يقول لا ترى من يجاور منزلي الّا مؤمَّناً من مصائب الدهر... وقولهُ: (ولا تزهدَن في وصل اهل قرابةٍ لذخرٍ) زهد فيهِ رغب عنهُ وتركهُ. يقول لا تعرض عن مواصلة الاقارب حبّاً لذخار المال... وقولهُ: (تزوَّد من الدنيا متاعاً) المتاع هنا ما يتبلغ به من الزاد. والمراد القناعة بالقليل

" ١٦–١٩ (تمنّى مُرَيُّ القيس الخ) مُرَيُّ القيس تصغير امرئ القيس وهو الشاعر المشهور ولهُ قصَّة مع بني أسد طويلة ذكرت في ترجمتهِ وترجمة عبيد بن الابرص في كتاب شعراء النصرانيَّة. وقولهُ: (وتلك سبيل لست فيها باوحد) اي ان الموت مسلك يسلكهُ الناس جميعاً فان اراد امرؤ القيس موتي فلا بأس وقولهُ: (لعلَّ الذي يرجو رداي وميتتي الخ) رَدَاي اي هلاكي. وقولهُ: (هو الرَّدي) اي هو الهالك. وقولهُ: (وما عيش من يرجو خلافي بضائري الخ) يقول لا تضرني عيشة من يرجو مخالفتي وتمكيس امري كما لا يُخلدني موت من مات قبلي. والمراد ان الامور في حكم الله يتصرَّف كيف شاء فحياة العدوّ او موتهُ سيَّان لانهُ لا يضرُّ ولا ينفع الّا بمشيئتهِ تعالى وقولهُ: (وقد دعت حبال المنايا الخ) كذا في الاصل ولعلَّ دعت تصحيف رَعَت اي رفت... وقولهُ: (فقل للذي يبغي الخ) يقول: قل لمن يعاتب صروف الدهر ويتشكى من ضرباتهِ أن هيئ نفسك لمصيبة اخرى مثل هذه لانَّ الدهر اعتاد الاساءة فلا يكفّ عن الشرّ. وقولهُ: (كأنْ قدِ) كأن مخفّفة كأنَّ واسمها محذوف اي كانهُ. (وقد) حرف تحقيق حذف بعدها فعل الماضي اي كان هذه المصيبة الاخرى قد حضرت وهذا يعرف عند البديعيين بنوع الاكتفاء

٢٦٠ ١ (فانَّا ومن قد باد الخ) كذا رُوي هذا البيت ولا شكَّ انَّ فيهِ تصحيفاً ما لم نرَ وجهاً لازالتهِ

" ٢ (قال عروة بن الورد) هذه القصيدة قالها عروة يردُّ على امرأتهِ وكانت نهتهُ عن الغزو. وهي تعدُّ ايضاً من مجمهرات العرب مطلعها:

اقلّي عليَّ اللوم يابنتَ منذرٍ ونامي وان لم تشتهي النوم فاسهري

ذريني ونفسي أم حسَّان انني بها قبل ان لا املك البيع مشتري

صفحة سطر

أحاديث تبقى والفتى غير خالدِ ... اذا هو امسى هامةً فوق صيِّرِ
تجاوب احجار الكناس وتشتكي ... الى كل معروف رأتهُ ومنكرِ
ذريني اطوِّف في البلاد لعلَّني ... اخلّيك او أُغنيك عن سوء محضري

٣-٦ (فان فاز سهم الخ) هذا مثل تمثّل بهِ يقال للذي يخرج سهمُهُ في القداح اولاً: قد فاز سهمك. وفوز السهم خروجهُ اولاً فاذ خرج كان لهُ الظفر والنجاح. يريد كاني اقارع المنيَّة فان قرعتني اي قتلتني لم اكن جزوعاً وان فاز سهمي اي وان قرعتها وسلمت غنمت. وعروة بعد هذا بيتٌ يتمّم المعنى وهو:

وان فاز سهمي كفكم عن مقاعدٍ ... لكم خلف أدبار البيوت ومنظرِ

اي ان فاز سهمي كفكم ذاك. وقولهُ: (عن مقعد عند ادبار البيوت). قال الاصمعي: اذا جاء الضيف فانما يقعد في دبر البيت. وقولهُ: (لحى الله الخ) يقال لحى الله فلاناً اي قبّحهُ ولعنهُ. والصعلوك الفقير الدنيّ الحال وجنَّ ليلهُ اظلم. وقولهُ: (مضى في المشاش) المُشاش جمع المشاشة وهي رأس العظم الليّن الممكن المضغ اي مضى له موثراً للاكل. وروي في الحماسة: مُصافي المشاش (آلفاً كل مجزر) المجزر الموضع الذي يجزر فيهِ الابل فهو الدهر في موضع مأكل. وقولهُ: (يعدّ الغنى من نفسهِ كل ليلة اصاب قراها) يقول اذا ملأ بطنهُ عدَّهُ غنىً ولم يسأل ما وراءهُ من عيالهِ وقراتهِ و(الميسّر) الذي قد أقلّ خير شائهِ او الذي نُتج ابلهُ فكثر خيرهُ. وقولهُ: (ينام عشاء ثم يصبح طاوياً) اي ينام لدناءة همّتهِ ثم يأتي الصباح عليهِ وهو ناعس يحتُّ ما لصق بهِ من الحصى. ويحتّ ويحطّ يتقاربان. والعفر التراب. ويروى يحتُّ الحصا

٧و٨ (قليل التماس المال) ويروى: التماس الزاد. يقول اذا شبع فملأ بطنهُ التي نفسهُ كانهُ عريش مجوّر اي ساقط متهدّم يقال: جوّر البناء وغيرهُ اي صرعهُ وقلبهُ وهو مثل من الامثال. وقولهُ: (يعين الخ) ويروى: يعين. وما طرفيَّة. اي هذا يعين نساء الحيّ فيما يحتجن اليهِ من معونتهِ. (فيمسي طليحاً) اي يمسي قد اعيا وحسر من العمل كانهُ بعير محسّر معيٍ

٩-١٢ (ولكنَّ صعلوكاً الخ) لكنَّ للاستدراك. يريد: ولكنَّ صعلوكاً هكذا وجههُ لا لحاهُ الله. وقيل خبر لكنَّ في قولهِ (فذلك ان يلق المنيَّة الخ) صفحة

صفحة سطر

الوجه عرضهُ . قال التبريزي : وموضع صفيحة وجههِ مع خبرهِ نصب على ان يكون صفة لصعلوكاً . وحذف المضاف من قولهِ : (وصفيحة وجهه) لان المراد ضوء صفيحة وجهه كضوء شهاب . والقابس فاعل من قبس النار اي اخذها شعلة . وقولهُ : (مطلاً على اعدائه) اي مشرفاً عليهم يفزوهم ابدًا فهو مطلٌ عليهم يزجرونهُ اي يصيحون بهِ كما يزجر القدح اذا ضرب به . فيامرهُ بالفوز ويحثهُ عليهِ ويحذرهُ من ان يخيب فذلك زجرهُ اياه . (والمنيح) هنا قدح مستعار سريع الخروج والفوز يستعار فيُضرب بهِ ثم يُردّ الى صاحبه . وقولهُ : (وان بعدوا الخ) اي ان بعُد اعداؤهُ لم يُجلِّهُ بعدهم ان يرومهم ولا يأمنون ذاك منهُ فهم ينتظرون في كل ساعة كما ينتظر اهل الغائب غائبهم متى يقدم فاعينهم اليهِ يتشوقونهُ . وتشوق منصوب على المصدر مفعولهُ محذوف كانهُ تشوُّق اهل الغائب رجوعهُ . وقولهُ : (فذلك ان يلق الخ) خبر قولهِ : ولكنّ صعلوكاً . وقولهُ : (فاجدر الخ) قال ابن السكيت : اي اخلق عذر نفسه في الطلب وان بقي فاستغنى انفق مالهُ فيما تبقى محامدهُ لهُ في حياتهِ وبعد موته

« ١٣ (أيهلك معتمٌ وزيدٌ الخ) هما قبيلتان من عبس يقول اجهلك في حياتي هذان ولم اقم نادباً لنفسي فاخاطر حتى اغنيها (ولي نفس مخطر) اي ولي نفس اخاطر بها دونهم والندب ههنا الخطر . والمخطر الذي يجعل نفسهُ خطرًا لقرنه فيبارزهُ ويقاتلهُ

« ١٤و١٥ (ستفزع بعد اليأس كواسع الخ) كُنَّا نقلنا هذه الابيات عن اصل مغلوط قدّمت فيهِ ابيات كان حقها ان تقدَّم وأُخرت ابيات يقتضي المعنى تأخيرها . فتداركنا هذا الخلل في الطبعة الاخيرة وعليهِ يجري شرحنا فقولهُ : (ستُفزع كواسع) الكواسع جمع كاسعة وهي الخيل تطرد الملا تكسعها في اثارها . وهي مرفوعة على الفاعلية لتفزع . والسوام الابل الراعية . يقول اذا تزلنا بخيلنا الى الغارة ستخيف سطوتنا اقاصي الابل الراعية فتنفّرها من مرعاها . والمراد سيفزع بعد مَن امننا فظن اننا لا نغزوهُ . وقولهُ : (يطاعن عنها اوَّل الخيل بالقنا الخ) يروى في ديوان عروة بن الورد : يطاعن . اي اذا ضبنا مال اعدائنا نعود والفرسان منَّا يصونون الغنيمة برماحهم وسيوفهم المشهَّرة اي المجرَّدة والمرتفعة فوق رؤوس اعدائهم . وقولهُ : (ذات لونٍ)

سطر صفحة

يريد انها حسنة الطبع بيّنة الزرقة

ﻫ ١٤و١٥ (فيومٌ على نجدٍ وغارات اهلها الخ) اي لنا يوم. ويروى: فيوماً. وغارات معطوفة على نجد. يقول نغير يوماً على اهل نجد ويوماً نغير على اهل الشثّ والعرعر اي على اهل السَّهل. والشَّثّ شجر صغير مثل التفّاح يدبغ بورقه وهو مثل الخلاف. وهذا البيت يروى مقدَّماً ومؤخَّرًا وروايتنا هنا احقّ واولى. وقولهُ: (يناقلن بالشُّمط الكرام أُولي النُّهى الخ) الضمير في (يناقلن) عائد على الكواسع اي يتّقين النَّقل. والنَّقل حجارة صغار والشُّمط جمع الاشمط وهو من خالطهُ الشيب. واولي النُّهى اي اصحاب العقل. والنقاب الطرق في الجبال. والسَّريح واحدها سريحة وهي قطعة السَّير المقدودة تُشَدُّ بها النعال. والمُسَيَّر الذي حمل سُيورًا. والمراد ان خيلنا تعود وعليها فرسانها الكهول أُولو الرأي والعقل وهي تتَّقي حجارة بلاد الحجاز حال كون اقدامها مشدودة بالسيور المقدودة من الادم. والمراد انها تعود بخفّة حتى لا يكاد يسمع لها العدوّ صوتاً

ﻫ ١٦و١٧ (يريح عليَّ الليل اضياف ماجد) يقال: اراح فلان على فلان حقّهُ اي ردّهُ عليهِ. والليل فاعل اي يأتيني باضيافٍ من الكرام فيمشون ناري وينزلون عندي فاكرم مثواهم مع قلة ذات يديَّ. قال ابن السكيت: يقول اذا راحت ابلي جاء فيها الاضياف والايتام والكلول فتمشو ثم تعدو الى الراعي فلا تتبع فترى قلّتها. وقولهُ: (سلي الساغب المعترَّ الخ) الساغب الجائع. ويروى: الطارق وهو الآتي ليلاً. والمعترّ المتعرّض دون ان يسأل. وقولهُ: (بين قدري ومجزري) اي اذا حلّ مسكني في موضع الضيافة اعطيتهُ إمّا لحماً مطبوخاً وذلك من القدر وامّا لحماً نيّاً وذلك من المجزر. ويروى: اذا ما اتاني

ﻫ ١٨ (أأبسط وجهي الخ) أأبسط وجهي في موضع المفعول الثاني لسَلي وقد اكتفى بهِ لان في الكلام اضمار تقديرهُ: (أم لا). ويروى: ايسفر وجهي. ومعنى قولهِ: (انهُ اول القرى) يريد ان بسط الوجه واظهار البشاشة للضيف من اوَّل فروض ضيافتهِ. والضمير من قوله: (انهُ اوَّل القرى) لم يدلُّ عليهِ قولهُ: (أأبسط وجهي) لان الفعل يدلّ على مصدرهِ. والمراد ان بسط الوجه اوَّل القرى. قال النمري: والمعروف ههنا القرى

صفحة سطر

والايناس. والمنكر ها هنا ان يسأل المضيف ضيفهُ لهُ عن اسمهِ وبلدهِ ونسبهِ ومقصده وكل هذا مما يجلب عليهِ حياء. وقيل ان المنكر هنا المحرم

٢٤١ ٣-٧ (لعمر ابيك الخير ياشمث ما نبا الخ) الخير نعت بمعنى الكثير الخير. وشمث رجلٌ من اصحابهِ يخاطبهُ. والمعنى ان لساني لا تعقلهُ الخطوب ويدي لا تغلها النوائب. ويروى: عمر ابيك الخير حقاً ما نبا. (والمذود) اللسان من ذاد يذود اي دفع لانهُ يدفع عن غرض المرء. وقولهُ: (وان يهتصر عودي على الجهد يحمد) يقال: اهتصر العود اي عطفهُ وكسرهُ. اراد بالعود نفسهُ. والجهد المشقَّة. يقول ان اصابني ضرٌ وفقر وتكسَّرت اغصان غناي تراني صابراً محمود السيرة. وقولهُ: (واكثر اهلي من عيال سواهم) يقول ان اكثر الناس قرابة مني ليسوا من اهلي. يريد انهُ يجعل الفقراء والايتام اقرب اليهِ من اهله فيكثر من الجود نحوهم. ويروى: واكثر اهلي من صديق سواهم. ولعلَّها أُكثِر من أكثر اي ازيد على الاهل اهلاً بتفضلي على ذوي الحاجة فاجعلهم بمنزلة اهلي. وقولهُ: (واطوي على الماء القراح المبرَّد) اي اصوم على شرب الماء القراح وهو الخالص من كل ما يخالطهُ. ويجوز ان تكون الواو للحال. اي اجود عند افتقاري

« ٩-١٠ (واني لقوّال لدى البث الخ) البث الحزن. ويروى: لدى البيت. والمرصد مصدر ميمي من رصد اي رقب. يقول اني اترحَّب بمن يأتيني حزيناً شاكياً ولو جاء على غير انتظار وفي حين لا يتوقَّع وصونهُ... وقولهُ: (واضرب بيض العارض المتوقد) البيض اسم جمع اراد بهِ خوذة الفارس. والعارض المتوقد كناية عن العدو الضاري عليك الخفيف الحركة. وقولهُ: (واني المرجَّى للمطيّ على الوحى) المطيّ كل ما يركب من الدواب. والوحى الاسراع اي اني مسرع للسير الى العدوّ عند الحاجة. وقولهُ: (فلا تعجلن الخ) اربع اي قف وانتظر. يقول: توقَّف ياقيس عن قتالي لان مناواتك لي مآلها الى هلاكك. (وتبلّد) اي تجبن وتضعف

« ١٤و١٥ (قيس... بن الخطيم) هو ابو يزيد قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سود ابن ظفر. وكان من حديثهِ ان جدّهُ عدي بن عمرو قتلهُ رجل من بني عامر يقال لهُ مالك وقُتِل ابوهُ الخطيم وهو صغير قتلهُ رجل من بني الحارثة بن

صفحة سطر

الحرث بن الخزرج. وقيل من بني عبد قيس فلمّا بلغ قتل قاتل ابيهِ ونشبت لذلك حروبٌ بين قومهِ وبين الخزرج وكان هو سببها. وذلك انهُ اتى الخداش بن زهير وكان لابيهِ عندهُ نعمة هو لها شاكر فنهض معهُ خداش واعانهُ الى ان ثأر بابيه وجدّهِ فقال في ذلك قيس:

ثأرتُ عديًّا والخطيم فلم اضعْ ... وصيّة اشياخٍ جعلت فداءها
ضربت بذي الزِّجَّين ربقة مالكٍ ... فأبتُ بنفسٍ قد اصبت شفاءها
وساعدني فيها ابن عمرو بن عامرٍ ... خداشُ فادّى نعمةً وافادها
طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائرٍ ... لها نفذ لولا الشعاع اضاءها
ملكت بها كفّي فأنهرت فتقها ... يرى قائم من دونها ما وراءها

وكان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ادعج العينين احمر الشفتين براق الثنايا يعجب بهِ الناظر وكان حسّان بن ثابت يهاجرهُ. فقال يوما للخنساء ان: اهجي قيسًا. فلمّا رأتهُ قالت: لا اهجو هذا ابدًا. وحضر قيس جملة وقائع من ايّام العرب منها يوم البعث ويوم الحديقة. وفي هذا اليوم يقول مفاخرًا:

اجالدهم يوم الحديقة حاسرًا ... كانّ يدي بالسيف مخراق لاعب

وهذا البيت من قصيدة لقيس مشهورة مطلعها: (اتعرف رسمًا كاطّراد المذاهب) انشدها للنابغة الذبياني فقدَّمهُ على شعراء موسمهِ في عكاظ. وحضر قيس بن الخطيم يوم الربيع وفيهِ يقول:

ونحن الفوارس يوم الربيـ ... ـع قد علموا كيف فرسانها
حسان الوجوه حداد السيو ... ف يبتدر المجد شبّانها

وحضر حرب الاوس والخزرج وابلى فيها. فلمّا هدأت الحرب تذكّرتهُ الخزرج ونكايتهُ فيهم فتآمروا وتواعدوا قتلهُ. فخرج عشيّة من منزله في ملاءتين يريد مالاً لهُ بالشوط حتى مرَّ بأطم بني حارثة فرمي من الأطم بثلاثة اسهم فصاح صيحة سمعها رهطهُ فحملوهُ الى منزلهِ فلم يلبث بعد ذلك ان مات وكان قتلهُ قبل الهجرة بمدَّة نحو سنة (٦١٠م)

٥ ١٥-١٧ (ليوث لدى الاشبال الخ) ويروى: لها الاشبال. والمداعيس جمع مدعس اي الطعّان بالرمح. وقولهُ: (وأنت لدى الكبّات) أنت من الأبين والضمير فيها للاوس: والكبّات فيها جمع كبّة وهي الحملة في الحرب. وقولهُ.

صفحة سطر

(نفتكم عن العلياء الخ) صلد الزند صوّت ولم يور اي ان الذي قعد بكم عن المعالي لؤم اصلكم وبخلكم على سائلكم فكانكم زند لم يخرج نار اذا قدح

« ١٨ (قال بشر بن ابي حازم) هذا من قصيدة لهُ معدودة من مجمهرات العرب مطلعها :

لمن الديار غشيتها بالأنعم تبدو معارفها كلون الارقمِ

لعبت بها ريح الصبا فتنكّرت الّا بقيّة نوئها المتقدّمِ

٢٤٢ ١و٢ (انّا اذا نعروا لحرب نعرة الخ) نعروا اي هاجوا واحتمعوا يقول : اذا ثاروا لقتال نسكّن صداعهم اي هياجهم بضرب الرماح وطعن الذوابل . و صل الصداع ألمَ في الرأس . وفي رواية مخطوطة يروى البيت :

كُنّا اذا نعدو لحرب ثمرةً نسقي صدورهم برأس مقوَّمِ

وقولهُ : (نعلو الفوارس الخ) الفوارس اعلى الرأس اي نضرب الهام بالسيوف ونعتري اي ننتسب . لانهم كانوا اذا نزلوا للقتال ينادون انا فلان ابن فلان فينتمي الرجل الى جدّهِ وابيهِ لشرفهِ وعزهِ ونحو ذلك وقولهُ : (والخيل مشعلة النحور من الدم) المشعل المفعول من اشعلت القربة سال ماؤها متفرّقاً استعارهُ هنا لسيلان دمها . ويروى البيت :

تعلو الفوارس كل يوم تعتري والخيل مشعلة النحور من الدم

« ٣-٦ (يخرجن من خلل الغبار عوابساً) الضمير للخيل . والغبار نقع الحرب . ويروى من خلل الصار وقولهُ : (خبب السباع)اي مثل مشية السباع . والخبب المراوحة بين اليدين والرجلين وهي ان يقوم على احداهما مرّة وعلى الاخرى مرة . وقولهُ : (بكل اكلف ضيغم) متعلق بيخرجن حاملات رجالاً يشبهون الاسود . ويروى : حبث السباع بكل اكلف ضيغم والاكلف الاسد سُمّي بذلك لحمرتهِ الغير الصافية . وقولهُ : (من كل مسترخي النجاد) من يمانية ومسترخي النجاد طويلهُ كناية عن طول قامتهِ . (غير مقلّمِ) اي لم تقطع اظفارهُ كناية عن انهُ اسد قال الشاعر :

لدى اسدٍ شاكي السلاح مقذّف لهُ لبدٌ اظفارهُ لم تقلّمِ

وقولهُ : (وأدبر حاجبٌ) اي تقهقر ونكص الى الوراء وحاجب رجل لعلّهُ حاجب بن زرارة وقد مرَّ ذكرهُ . (تحت العجاجة) العجاجة الغبار

صفحة سطر

والمراد بها الغبار الذي يتصاعد من تحت ارجل الخيل في الحرب . وقولهُ : (وعلى عقاجم المذلّة الخ) شبّـه ما يعقد للولاة بالعقاب الطائرة . ونُبذت اي طرحت . والأفضح الاسد . والجهضم الاسد الواسع الصدر . يقولـ : مُرت الذنّة على نواثهم الذي عقدوه لحربنا ومبارزتنا فطرحهُ ومزّقهُ رجل منا شجاع كاسر ذي اظـافر متين الخلق واسع الصدر . ويروى : ندبت بالفضح . وعلّ عقاب بكسر العين جمع لعقب مثل اعقاب يريد اننا المقتنام بالذلّ

٧ (أقصدنَ حجراً قبل ذلك الخ) أقصدهُ اي طعنهُ فلم يخطئهُ والضمير للرماح وحجر هو ابو امرئ القيس الذى قتلهُ بنو اسد . (وشرع اليه) اي مسددات نحوهُ . (واكبّ) اي صرع والمعنى ان رماحنا طعنت حجراً قبلـ ذلك فصرعتهُ فاكبَّ على وجههِ قتيلًا . وقولهُ : (ذوي الخ) المخارص الاسنّـة . واللهذم الحاد من الاسنّة . يقول ان حجراً كان يحاول النهوض ويتوسّل الى القيام ومن اين لهُ ذلك وقد نفذت فيهِ الاسنّة اللّيّنـة القواطع . ويروى : وقد مضت فيهِ رماح بكل لدن لهذم . وقولهُ : (ولقد خبطن الخ) الدعائم جمع دعامة وهي عماد البيت يسند اليهِ ويستمسك بهِ والمقيم الذي ضرب خيمتهُ في المكان . يقول ان اسنتنا ضربت قبيلة كلاب ضربة هدّت ركنها وقوّضت أساسها . وقولهُ : (وسلقن الخ) سلقهُ بالرمح طعنهُ وتعاورهُ الاكف اي تتداولهُ وتتعاطاهُ . يقول : اي كن الرماح قد طعنّ قبل ذلك كميّاً طعنةً برمح مثقّف تعاطتهُ ايدينا وتداولتهُ . ويروى : بمتاب ماردة الاكف مقوّم

١٢ (قل للمثلّم الخ) هو المثلّم بن قرط البلوي كان فارساً من الفرسان قُتـل في يوم العرض من ايّام العرب في وادي اليمامة قُتل مع عمرو بن صابر وحمران وغيرهم من فرسان ربيعة . قتلهم بنو تيم . (وابن هند) هو عمرو ابن هند ملك الحيرة . وقولـهُ : (ان كنت رائم عزّنا فاستقدم) اي ان كنت تروم ان تمحو عزّنا وتهدم شرفنا ورفعتنا فتقدّم لقتالنا ومبارزتنا . وهذا البيت مع ما يليهِ من الابيات ينسب لسنان بن ابي حارثة الشاعر

١٤و١٥ (نحبو الكتيبة الخ) نحبو اي نعطي . ونفترش اي نطأ . يقول : اننا اذا اشتجرت

صفحة سطر

الرماح وتعلى الصياح نذيق صفوف الاعداء طعناً يشتمل فيهم كاشتمال الحريق . وقولهُ :(ولقد حبونا الخ) حبونا اي اعطينا . وتكلم اي تجرح ولعلّ المراد انا طعنّا عامراً يوم النسار طعنة ذهبت بحياته ولم تقتصر على جرحهِ جرحاً خفيفاً يصح ان يبقى معهُ في الحياة . والنسار ماء لبني عامر كان فيهِ وقعة من وقائع العرب لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معاوية

« ١٦ (قاسـ العرزدق الخ) هذه القصيدة تعد من القصائد الملحمات . وهي من الطف ما جاء في الفخر للفرزدق وقد فاخر بها جريراً الشاعر ومن غريب امر هذه القصيدة انها لم تروَ في ديوانه المطبوع في جملة خمسة دواوين العرب ولا في النسخة المطبوعة في باريز

« ١٧ (... العزّة الخ)القعساء الثابتة والضمير من عليهِ يعود على الحصى لانهُ في بيتهِ المتقدم . ويتخلف اي يتأخر . يقول لنا العزّ المكين الثابت ومنا العدد الكبير اذ عدّ الحصى اربى على الحصى كثرة

« ١٨ (انا حيث آفاق البريّة الخ) يشير الى زعم بعض القدماء ان للأرض حدوداً تنتهي اليها اربعة اقطارها . يقول منّا رجالٌ لم عدد الحصى يسكنون في اقاصي الارض وهم كالاسود تختال وتتمايل عجباً وكنسور الأسد ونحدق الذي يمشي قدتماً بين رجليهِ كبراً ويروى: لهذا البيت تتمّة هو قولهُ :

هم يعدلون الارض لولاهم التقت على الناس او كادت تميد فتسفتُ

٢٤٣ ١ (تراهم قعوداً الخ) اي ان الناس يجلسون من حوله وهم متهيبون من عسفتهِ فيكسون ابصارهم ولا يحركون الا طهم هيبة له واعظاماً وقولهُ: (وبيتان بيت الله الخ) يريد ببيت الله الكعبة لانَّ بانيها ابراهيم على حسب تقليد العرب. والمراد بالبيت الذي باعلى الرامتين مقام ابراهيم الخليل والرامتين تثنية الرامة وهي قرية من قرى البيت المقدس بها مقام ابراهيم. ولهذا البيت رواية اخرى ذكرها ياقوت في معجم البلدان وهي قولهُ :

وبيتان بيت الله نحن ولاتهُ وقصر باعلى إيلياء مشرفُ

وايلياء من اسماء مدينة البيت المقدس

« ٥ (ترى الناس ما سرنا الخ) ما ظرفية اي حيثما سرنا . وقد قيل ان هذا البيت افخر بيت قالتهُ العرب . وقولهُ : (وان فتنوا يوماً الخ) فتنهُ اضلّهُ عن دينهِ وهي الدين اي من اجل الدين . والمتألف المجتمع ومعمولهُ محذوف

صفحة سطر

اكتفاء بدلالة المقام عليهِ تقديرهُ على الدين . والمعنى اذا اضلوا الناس عن الدين ضربنا رؤوسهم من اجل جبنهم بالدين حتى لا يبقى احدٌ ممن تألف على مناوأته

٥ ٦و٧ (فانك ان تسعى الخ) بريد بدارم قومهُ . وكان الفرزدق من بني دارم ومن اشراف تميم . والمعنى المكلَّف العناء اي التعب . وقولهُ : (اتطلب من عند السحوم مكانة تريق) تريق كتروق اي تصفو اي هل تطلب منزلة رفيعة تصفو لك من الكآبة . وقولهُ : (وغبر ظهرهُ يتقرَّف) هي رواية مصحفة لا يستخرج لها معنًى . ولعل وجه الصواب : (غَبْرٌ ظهرهُ يتقرَّف) فالغبر مخفَّف الغَبِر وهو الذي اندمل جرحهُ على فساد . وتقرَّف اي تقشَّر . يقال تقرَّفت القرحة اي تقشَّرت والواو للحال اي يرجع بالخيبة دبر الظهر وجروحهُ

٥ ٨ـ١٠ (وشيخين قد عاشا الخ) هذا البيت معلق المعنى لا تظهر علاقتهُ مع الابيات المتقدمة فلا عرو ان يكون تلاعبت بهِ ايدي المصحفين من النساخ الّا اننا لم نقف على رواية اخرى تزيل معماهُ وقولهُ : (عطفتُ عليك الحرب الخ) عطف الحرب صرفها وأمالها . يخاطب الفرزدق جريرًا الشاعر فيقول : اني صرفت الحرب اليك وأملتها نحوك لتعلم اني جلد على الحرب كرَّارٌ على العدوّ على حين يكون غيري متوانيًا متقاعدًا . وقولهُ : (اتى لجرير الخ) اي ان جريرًا دنيٌّ خسيس الاصل من قوم اوباش ولهُ نفسٌ لئيمة معرضة للمعاير

٥ ١١ـ١٦ (وجدت الثرى فينا الخ) الثرى الخير والثرى الثانية نظيرها وانما كررها ولم يعد اليها ضميرها طلبًا للتقرير فهو على حدّ قول الشاعر: وانت الذي في رحمة الله اطمع . يقول اذا وجد الخير والندى لا اجدهُ الَّا مستقرًّا عندنا لا نذّا بحمانا كما اني لا اجد في غيرنا احدًا ممن تقبل عليهم الاضياف ويترجون قرامم . ويروى : وجدت الثرى فينا اذا التمس الثرى . وروي في لسان العرب : ومنّا خطيب لا يعاب وقائل ومن هو يرجو فضلهُ المتضيف . وقولهُ : (ونمنع الخ) نبا دارهُ اي شطَّت وتباعدت (وممَّا يخاف) صلة نمنع . والمولى الصاحب والقريب . والمعنى انَّا نحمي قريبنا وصاحبنا ونكفُّ عنهُ ما يخافهُ وينكرهُ ولو شطت عنا دارهُ وبعُد عنا مزارهُ . وقولهُ : (ترى جارنا الخ) جنى أي أثم وأذنب . وينطف اي يقذف بفجور او يلطَّخ بعيب . والمعنى ان جارنا ولو اذنب الينا لا تقابلهُ الَّا بالخير والعفو كما انهُ لا يقذف

صفحة سطر

عندنا بشتيمة ولا يلطّخ بفجور او عيب . وقولهُ : (وكنّا اذا نامت كلاب الخ) نوم الكلاب عن ملاقاة الضيف كناية عن تقاعد اصحابها عن القرى . واخلف الى الضيف اسرع لملاقاتهِ . وقولهُ : (وقد علم الجيران الخ) الزفزف من الرياح الشديدة الهبوب . والجوامع جمع جامع وهي من القدور العظيمة . يقول قد علم جيراننا ان لدينا قدوراً عظاماً نطبخ فيها للضيوف في ايام البرد وهبوب الرياح اذ لا يمكن السعي في طلب الرزق وتحصيل المعاش . ويروى : وقد علم الاقوام ان قدورنا ضوامن للارزاق . وقولهُ : (ترى حولهنّ المعتفين الخ) الصمير للقدور . والمعتفون اي طالبو الفضل والمعروف . والعُكّف جمع عاكف وهو المتحبّس والمتلبّث اي ترى الناس محيطين بتلك القدور يتناولون الطعام منها كانهم مقبلون بالمواظبة على صنم من اصنام الجاهلية . وقد جاء للفرزدق بعد هذا البيت بيت آخر لم نذكرهُ لتصحيف روايتهِ في الاصل ثم وقفنا على صحّة روايتهِ وهو :

تفرّغ في شيزى كانّ جمامها حيص الملا منها ملاءٌ ونصّف

١٩-١٧ (وما قام منّا قائم الخ) النديّ المجلس . يقول ما يتكلم احد في مجلسنا الّا بكل ما هو بديع حسن . وقولهُ : (واني لمن قوم الخ) يقول ان قومي هم الذي يلتجأ اليهم من الهلاك وفيهم كل سيد صاحب الشاء كسوب المحامد وفيهم الجانب المتحرّف اي المائل يريد ان فيهم العزّ والحلم الراجح . وقولهُ : (واضياف الخ) الواو واو ربّ وهي هنا للتكثير لان الكلام مسوق للمدح والمفاخرة . يقول وربّ اضياف طرقوا ليلاً اطعمناهم واشبعناهم حتى اتلفنا المنايا التي كادت ان تنشب فيهم لما كان بهم من شدّة الجوع واتلفوها هم ايضاً بما شبعوا . ويروى : وقوم كرام قد نقلنا اليهم قراهم

٢٤٤ ١-٥ (وكنا اذا ما استكره الخ) يقول اذا لم يرضَ الضيف بضيافتنا وآثر معاداتنا نطعمهُ رماحنا منها يسيل سم الموت . وقولهُ : (وكلّ قرى الخ) يقول انّا قد عودنا ان لا نضيف من وفد علينا الّا بشيئين امّا بالرماح ان كان عدوّاً يناوينا وامّا بمعتبط اي بلحم نياق نحرت فتية يختار منها لضيفنا ان كان صديقاً سنام المسدّف اي المقطّع . وقد جعل الرماح لضيافة الاعداء من باب المشاكلة . وقولهُ : (وجدنا اعزّ الناس اكثرهم حصى) اي اوفرهم عقلاً . والحصاة الراي والعقل . وقولهُ : وكلتاهما فينا الخ) اي كلتا الخصلتين

صفحة سطر

المتقدمين يعني وفور العقل وكثرة المكارم هما في قومنا عند ما تجتمع عصائب اي فئات وجموعاً جمع بينهما المعرّف اي صاحب الراي والسلطان

٥ ٨ (منازيل عن ظهر القليل الخ) يقول اذا دعانا للمهمات والمكارم زعيمٌ ذو ثروة من ارداف الملوك واتباعهِ ترى اكثرنا يتنازلون عن قليل ما في ايديهم متبرعين بهِ طلباً للمحامد. وقولهُ: (فلقنا الحصى الخ) رواية هذا البيت مضطربة مسخها النسّاخ. والحصى العدد. ويروى اخر البيت: اذا ما تضعّفوا اي عطفوا وانحرفوا. وقولهُ: (وجهل بحلم الخ) ويروى: لحلم. وجنب الشيء معظمهُ. وتزحلق مال وتدحرج. اي كم من مرَّة دفعنا معظم الجهل اي كم دفعنا غدر الناس وجهلهم بتضحية حلمنا. ولولا عزّنا ما كاد الجهل ينتفي عنّا. وقولهُ: (زججنا جم الخ) زجَّهُ طعنهُ والباء للتعدية. والحلوم العقول وهو جمع حلم يقول: ضربنا نصل رماحنا الاعداء الى ان كادت رماحنا تتكسر وقد ازلنا القوم عن رشدهم لشدَّة ضربنا

٥ ٩ (ابو عبد الله بن العطار المالقيّ) هو محمد بن عمر بن العطار القرطبيُّ المالقي ورد ذكرهُ في كتاب قلائد العقيان واثنى عليهِ صاحبهُ ووصفهُ بقوة الشكيمة وبراعة اللسن وذكر لهُ مقاطيع من شعرهِ منها قولهُ يتنصّل من عتاب بعض اصدقائهِ:

أَقلّ عتابك ان الكريمَ ... يُجزى عن حبهِ بالقلى
وخلّ اجتنابك من ذا الزمان ... يُمِرّ بتكديرهِ ما حلا
وواصلْ اخاك بعلّاتهِ ... فقد يُلبس الثوب بعد البلى
وقل كالذي قالهُ شاعر ... نبيل وحقك ان تنبلا
اذا ما خليل اسا مرَّة ... وقد كان في ما مضى مجملا
ذكرتُ المقدم من فعلهِ ... فلم يُفسد الآخرُ الاوّلا

توفي ابن العطار سنة ٤١٩هـ (١٠٢٩م)

٥ ١٠-١٢ (انزل ذاك القرن) القرن الخصم والمقاتل. اراد بهِ الدهر المعادي. وقولهُ: (لئن عرّي الخ) يقول اذا كان قد عرّي الحصان الجيد من سرجهِ ومُنع عن الخوض في المعامع لعلة عرضت فلا يفوتك انهُ كان من قبل مشدوداً سرجهُ خائضاً غبار الطعان والضراب. وقولهُ: (وان عطل السهم الخ) اي ترك ضيعاً او نزعت حليتهُ. ورِاش السهم ألصق بهِ الريش ليحملهُ

صفحة سطر

الهواء . اي ان كان قد نُزِع ريش السهم الذي الصقت ريشهُ ليحسن الرمي بهِ فلا يمتهن لذلك فقد طالما تخضّب من دم الاعداء وغاص في مُهَج المحاربين . والمراد بالبيتين : ان الدهر ذو تقلّب فلئن كان اليوم قد ازلّهُ فطالما عزّ عند الناس وعلا قدرهُ

« ١٣-١٦ (ألا ان درعي الخ) النثرة الدرع السلسة الملبس . والتبّعيّة نسبة الى تبّع احد التبابعة وهم ملوك اليمن . والصِدق مصدر بمعنى الصادق . يقول كيف لا اكون كما وصفت نفسي ولي درع البسها واسعة وسيف مرهف ذو مضاء ان هززتهُ موصوف بأنهُ من عمل بلاد اليمن . وقولهُ : (تمنّى لقائي الخ) المنّ مصدر منّ عليهِ بالعتق اي انعم عليهِ . والعاني الاسير وأخيذ الحرب . يقول ودّ مساواتي وحربي من سكنت قد انعمت عليهِ بالعتق واظهر عند اصطناعي اليهِ ذلّة رجل اسير وقولهُ : (وقد علم الخ) الشنآن البغض . يقول ان الناس لا يجهلون اينّا مذق بودّهِ وايّنا دام عليهِ ثابتاً يريد ان المكتوب اليهِ هو غير صادق في ودّهِ

« ١٧و١٨ (وما يردهيني الخ) ازدهاهُ استخفّهُ وحملهُ على الكبر والاعجاب بنفسهِ . والمموّه مَن يزوّر الاخبار ويلبسها . اي اني لا أُعجب بخديعة من يزوّر الكلام ويجعل لهُ نضارةً وماءً مع انهُ لا يستطيع حلّ مشكلة او تفريج معضلة . وقولهُ : (يابى بناني واقتدار لساني) البنان اطراف الاصابع يريد بهِ درايتهُ في الحرب . اي يكر قولهُ بأسي في الحرب واقتدار لساني في الخطاب

٢٤٥ ١ (نهضت بها الخ) الضمير من بها يعود على عظيمة في البيت السابق . والشِرْك اسم بمعنى المشاركة منصوب على المفعولية المطلقة . وشرك العنان التساوي في الشركة لان عنان الدابّة طاقتان متساويتان ومنهُ قول النابغة الجعدي

وشاركنا قريشاً في تقاها وفي احسابها شرك العنانِ

والمعنى اقوم وحدي بأمر تلك المعضلة العظيمة وغيري يدعي انهُ شاركني فيها شركة عنان اي اسعفني على القيام بها

« ٢ (أينسى مقامي الخ) اي كيف يدّعي انهُ شريكي في القيام بالامور العظام هل نسي اني كنت أُباشر الحرب واستقبل وجوه القوم وادافع عنهُ . (وقد طار قلب الذعر بالخفقان) اي حالما اشتدّت المخاوف وكثر الرعب . استعار قلباً للذعر وجعلهُ يطير لشدّة خوفهِ

صفحة سطر

ه ٣ (ويذكر يوماً الخ) الخطبة ما يتكلم به الخطيب . والمدّ بالمين الماء الجاري الذي لهُ مادّة لا تنقطع كماء العيون . يقول : ألا يتذكر يوم نطقت بخطبة نفيسة تشبه في سيلانها آثار الماء الذي لا تنقطع مادّتهُ . وهذا كناية عن غزارة فصاحته

ه ٤-٦ (وما هو الّا المرء يقطع رأسهُ الخ) يقول مهما فعل الحسّاد فليدوا هم الّا كرجل مقطوع الرأس لا يفيده تضمّخهُ بالدهان والمراد ان طبع اعدائهِ طبع سوء لا يغيرهم التلوّن . ويحتمل ان تكون (حيلة) تصحيف (حلية) . وقولهُ : (تعاون بالانصاف الخ) يقول احتقر الانصاف والحقّ حتّى أحلّهُ محلّ الهوان والذلّ بعد ان كان عزيزاً رفيع القدر . وقولهُ : (ولو كان يعطي الخ) يقول لولا انهُ رجل لئيم يبخس بحقوق ضيوفهِ وزوّارهِ لما تركوه عرضة لنوائب الدهر

ه ٩-١١ (وان كرمت الخ) يقول لم اتوصل الى السيادة بواسطة شرف قومي ورهطي وإنما اتصلت بها بجهدي واقدامي . وهذا مثل قول بعضهم : نسبي ابتدأ مني وقولهُ : (يذمّ الخ) يريد بذلك ان كل ما يلحقهُ من مذمّة او مدحة لا يكون بسبب اهلهِ واجداده وانما شرفهُ وهوانهُ كلاهما متعلق بهِ منسوب اليهِ حتّى لو عثر بهِ مهره او عضّ فانّما فانما يذمّ في الحالة الاولى ويحمد في النسبة لاجلهِ ليس غير . وقولهُ : (ولو حطّ رحلي بين نسرٍ وفرقد) يريد برج النسر والفرقدين وقد مرّ ذكرهما

ه ١٥و١٦ (تكاد ترى الخ) اي اذا وقعنا في مشهد او اختلطنا في مجلس علوت بشرفي وسدت بسؤددي حتّى تكاد ترى رجالاً لا تقاس نجادهم اي حمائل سيوفهم بشراك نعلي . وقولهُ : (وما المال الخ) العارة كالعاريّة يقول : ان اليسار لا يحقّ الفخار لانهُ عارية ذاهبة وما كان كذلك فليس هو سبب مجد . وعليهِ فان ارادوا المفاخرة فليفاخروني بفضلي وطيب اصلي

ه ١٦-١٩ (اذا لم يكن الخ) يقول في الابيات الثلاثة : اذا لم اكن صاحب ولاية وامر نافذ لاذل اعدائي واخزي حسّدي فاني معذور ان قصّرت في نوال مجتدٍ اي طالب فضل ومطمئن ان يلحقني كيد اهل الظلم والتعدي . وقولهُ : (أأكفى ولا اكفي الخ) اي هل أكفي الظلم وآمن من التعدي واترك سائر الناس فريسة اهل المطامع كلّا ان ذلك غضاضة من قدري لا ارضى بها واري من

صفحة سطر

دونها وقع السيف وضرب الحسام والمراد ان علوّ مقامي يقتضي منّي كرماً وبأساً

٢٤٦ ١—٣ (ولولا تكاليف الخ) اي لولا ما في طريق العلى من تجشم المشاق وتكلّف الاضرار واقاويل الناس لكنت تركت نفسي ومرادها وخلّيتها وهواها. لكنّ عزمي منذ الصبا ان لا ارتدع لما أُعاني من المكاره

« ٧—٩ (انا ابن الذين استرضع الخ) استرضع طلب الرضاع. والمعنى ان الجود نفسهُ رضع منهم ونشأ فيهم. ويروى المصراع الثاني: وسُمّي منهم وهو كهل ويافع. ولاني تمام بيتان بعد هذا البيت صدّنا عن ذكرهما ضيق المقام وهما:

سما بي اوسٌ في السّماح وحاتمٌ   وزيد القنا والاثرمان ورافعُ
وكان اياسٌ ما اياس وطارق   وحارثةٌ اوفى الورى والاصامعُ

ويروى: والاصامع وهو تصحيف. وطوالع والهوامع جمعان لا ذكر لهما في كتب اللغة لطالعة وهامعة. ويروى ايضاً: طوالع وهوامع ولصامع الهاطل. وفي البيت نوع الترصيع. وقولهُ: (بكثرة ما أوصوا جنّ) ويجوز لكثرة ما أُوصُوا جنّ على لفظ المعلوم

« ١٠—١٤ (فاي يد الخ) الراحة باطن الكف يقول: لم تُغدَ اليهم يدٌ في اوقات القحط والحاجة الّا رجعت ملأى بالعطايا والمواهب فكانهم قد كسوها راحة واصابع ومنّوا عليها بالسلامة. وقولهُ: (هم استودعوا الخ) يقول انّ اجدادي بكرمهم اودعوا المعروف مالهم الخاص ليحفظهُ لهم فضاع المال في حال كون الودائع لا تضيع عندنا. وقولهُ: (اذا خفقت بالبذل الخ) خفقت صوّتت. والمعنى اذا همّوا بالبذل وخفقت رياح عطائهم ساق جودهم تلك الرياح الى طلّاب معروفهم في حين تطمح اليها الابصار وتنتظر منها وقع غيوث المواهب. وقولهُ: (رياح كريح الخ) اي ان تلك الرياح ليّنة طيبة الشم في اوان الرضى والجود ولكنها في اوقات الحروب شديدة الهبوب تزعزع الاعداء

« ١٥—١٩ (هي السمّ الخ) هذا البيت لا يبين معناهُ الّا ببيت آخر يتقدّمهُ في الاصل سها عن نسخهِ الناسخ وهو:

اذا طيّءٌ لم تطوِ منشور بأسها   فانف الذي يهدى اليها لجادعُ

صفحة سطر

ومعنى البيتين ان كانت طيّ قبيلتي لم تحجم عن مقاتلة مَن ناواها وقصدها فإنهُ يعود وانفهُ مجدوع لانها كم قاتل يسيل في دم اعدائها على نصل الرماح فيهلكهم . وقولـهُ : (اصارت لهم ارض العدوّ الخ) اي ان نفوسهم التي هي امضى من حدود السيوف المحدَّدة جعلت لهم ارض العدوّ مباحة منصرفة اليهم غلّاتها وموارِدها . وقولهُ : (اذا ما اغاروا الخ) يقول اذا ما سطوا على قوم فاحرزوا اموالهم وارزاقهم افـارت عليهم كتائب جودهم وعطائهم فانتزعت هذا المال من يدهم لتتبرَّع بهِ . والمعنى انهم قوم اجواد يتفضلون باسلابهم على الناس

٢٤٧ ١ـ٥ (هم قوموا درء الشـآم الخ) يشير الى حروب طيّئٍ مع عرب غسّان في الشام ومع قبائـــل معدّ في نجد وذلك في زمان الجاهلية . وقولهُ : (يعدُّون الخ) اي يعدون ايديهم بسيوف ماضية وايديهم وسيوفهم سواء اي كلاهما ماضٍ قاطع . وقولهُ : (اذا اسروا الخ) اذا اغاروا على قوم فاسروا منهم لا يتركون البغي يسود عليهم بل يعاملون اسراهم بالعفو . ولا يقيم فيهم اسير على الخسف والذلّ . وقولهُ : (اذا اطلقوا عنهُ جوامع غله الخ) الغُـلّ طوق من حديد يجعل في العنق او اليد اي اذا فككوا عنهُ اغلالهُ التي تجمع يديهِ الى عنقهِ عرف ان لهم قيوداً يقيدون بها اسراهم وهي الاصطنـاع اليهم واطلاق سبيلهم . وقولهُ : (وان صارعوا عن مفخر الخ) اي اذا ناضلوا عن مأثرة او مكرمة قام بالمناضلة دونهم همّة واجتهـاد يناضلان عنهم ويتكفَّلان بتحصيل تلك المأثرة

« ٧ـ٩ (كشفت قناع الشعر عن حرّ وجههِ) حرّ الوجه ما بدا من الوجنة . اي ازلت عن وجهه ما يستتر بهِ من حجاب الشعر . والمعنى اظهرتهُ وابديت صورتـهُ للناظرين . (فطيَّرتهُ عن فكرهِ وهو واقع) اي اني نفَّرت طائر الشعر عن فكرهِ بحيث صار لا يهتدي الى نول فوقع مهاناً مخذولاً . وقولـهُ : (يعزّ يراها الخ)يقولـــ ان الذي يسمع بانشاد هذه القصيدة يرتاح لاستماعها فكأنهُ يراها بسمعهِ وان سمعها ذو عقل اديب على بُعد فيقترب الى منشدها لشدَّة كلفهِ بها . وقولـهُ :(يود وداداً الخ) اي لفرط بهجة الاديب المنوه عنهُ يود لو تستحيل كلّ اعضائهِ الى مسامع ليزيد فرحهُ باستماعها

« ١٣ـ١٦ (مواعيد آمالي الخ) يقال بكأت الناقة اي قلّ لبنهـا فهي بكيءٌ وبكيٌ .

صفحة سطر

والحافلة من النوق الكثيرة اللبن . وانتجعهُ جاءهُ يطلب معروفهُ . يقول ان ما يمد بهِ المرء نفسهُ من الاماني ربما خدعهُ كما يخدع الحالب بضرع ناقة يظنها كثيرة اللبن فيلقى ضروعها جافَّة . وقولهُ : (ويا ربما غالتهُ عنها الغوائل) يا هنا للتنبيه او للتعجب اي كثيرًا ما تحول دونهُ التهالك عن ادراك الاعادي

" ١٥-١٧ (ومالي لا تمسي الخ) الرجال العقائل اي سادة قومهم ورؤساء قبائلهم يقول . مالي لا أسود فتُضحي اعيان الناس من عداد اموالي النفيسة . وقولهُ : (احكّم في الاعداء منها صوارمًا الخ) اي اني اعتاض عن جعل الناس من كرائم اموالي بان اصوّب سيفي في نحور الاعداء وان ضاقت بي طرق مقاتلة العدوّ احكم سيفي في كرائم اموالي نفسها . يريد انهُ يتلف مالهُ كرمًا في السّلم ان لم يمكنهُ ان ينال الشرف في الحرب . وقولهُ : (وما زال محميٌّ العقائل الخ) محميٌّ مرفوعة على انها اسم زال . والعنوة الاسم من عنا الشيء ابداهُ : واقل الشيء رفعهُ وحملهُ . يقول : كلُّ ما نحميهِ سيوفنا نبذلهُ كرمًا ولا نبخل الّا بما تكسبهُ الاغماد اي نكتفي بسيفنا ونجود بما لنا الذي يحميهِ السيف

" ١٨و١٩ (ينال اختيار الصفح الخ) اختيار مرفوعة على الفاعلية . يقول ان اذنب الينا مذنب نصفح عنهُ فنال صفحنا عن ذنبهِ ما لم تنلهُ غيرها من الوسائل . وقولهُ : (لنا عَقِبُ الامر الخ) عقب الشيء اخرهُ وهي مرفوعة على الابتداء وتطاوَل عوض تتطاوَل واعناق فاعلها . يقول لنا الفوز في الامور التي نباشرها ولو كانت اوائلها صعبة تطمع فينا اعداؤنا فتمدّ الاعناق والمناكب طمعًا

٢٤٨ ٥-٨ (غيري يغيرهُ الخ) يخاطب ابو فراس سيف الدولة . فيقول في البيتين : لا تظنَنَّ اني اذا لم امتع بعطاياك ولم اطلب حاجتي اليك يتحوَّل بذلك ودّي فانَّ معاملتك وان كانت جافية لا تكدّر صفاء مودَّتي كما اني لا رضى بصديق يحول ودّهُ اذا رأى من صديقهِ بقلّة وفاء وانصاف . والمراد ان الوداد الصادق لا يتغير بحسن معاملة الصديق او سوء معاملتهِ . وقولهُ : (تعس الحريص الخ) الالحاف كالالحاح وهو المواظبة على السؤال . يقول ان الكثير الطمع لتعيس وقلَّ ما ينال بطمعهِ من الحظ والنصيب بدلاً عن الحاحه وادمانهِ على الطلب . وقولهُ : (عاري المناكب جاف) يريد بالجافي الغليظ الجثّة ولعلها تصحيف الحافي

صفحة سطر

« ١١-١٣ (ما كثرة الخيل الجياد برائد الخ) الرائد الذي يتقدَّم القوم بطالب لهم مكاناً اراد بها مطلق الطلب او هي تصحيف زائد . والسوام الابل الراعية . وعدوها الصافي اي الخالص الذي لا فتور فيها او تكون تصحيف : الضافي بمعنى المرسل والمسرع . وخلاصة المعنى انّ الشرف لا يُنال بكثر الخيل . ولا ركض نجائب الابل . وقولهُ : (ومكارمي عدد النجوم) يريد ان اسباب الفخر عندهُ كثيرة لا تحصى كعدد النجوم . . وقولهُ : (لا اقتني الخ) يقول لا ابلي برزايا الدهر وصروفهِ فاعدُّ لذلك عددًا من المال وغيرهِ فتراني غير مكترث لنكبات الدهر كأني حالفتهُ بان لا يصيبني بنكايتهِ

« ١٧و١٨ (الا في سبيل المجد الخ) ألا حرف تنبيه . اي ان افعالي كلها واقعة في سبيل المجد ثم فصّل افعالهُ . والنائل الكرم . وقولهُ : (أعندي وقد مارست الخ) يقول كيف أُصدق من يسعى بالافساد بيني وبين الاخوان اوكيف اخيّب طالب معروفي بعد ان جرَّبت خفايا الامور وعرفتها . وفي ديوان المعرّي قد أُردفت هذه الابيات بقولهِ مخاطباً من لا يلائمهُ ومعرضاً عن شركتهِ

أَقَلُّ صدودي أنّني لك مُبغض وأيسر هجري أنّني عنك راحلُ
اذا هبَّت النكباء بيني وبينكم فأهون شيء ما تقول العواذلُ

٢٤٩ ١-٤ (كأني اذا طلت الزمان الخ) يقال : طاولني فلان فطلتهُ اي غالبني في الطول فكنت اطول منهُ . والطوائل جمع طائلة وهي الترة والثار . يقول : متى فقت على اهل زماني بفضلي ابغضوني وعادَوني وصرت كأني وترت الناس بثار يطالبوني بهِ . . وقولهُ : (يهمّ الليالي الخ) رضوى جبل ضخم من جبال تهامة مرَّ ذكرهُ . ومعنى البيت ان الايام تهمّ بعض ما اضمرهُ انا من الهموم اي لا تطيق ما الاقيهُ . وكذلك لا يستطيع جبل رضوى حمل ما احملهُ من مثقلات الخطوب . وقولهُ : (واني وان كنت الاخير زمانهُ الخ) لهذا البيت قصَّة حكاها القليوبيّ في نوادره (راجع الصفحة ٦٤ من الجزء الاول من المجاني) ومعنى البيت اني وان تأخر زماني افوق الأوّلين بالمساعي

« ٥-٧ (واغدو ولو ان الصباح صوارم الخ) يقول ابكر الى قضاء الحاجات ولو كان الصباح سيوفًا لم يثنني ذلك عن عزمي . واسير ليلًا لما يهمّني حملهُ ولا يصدُّني ظلام الليل عن اقدامي ولوكان كالجيش المتكاثف . شبه الصباح بالسيف

صفحة سطر

لبياضهِ وهيئتهِ والليل بالجيش لتكاثفهِ . وقولهُ : (واني جواد الخ) يقول اني تقاعدي عن مهامّ الامور والمساعي الجليلة لا يزري بشأني واني بذلك أشبه بفرس جواد عُطّل من تحلية لجامهِ فلا يسقط بذلك كرمهُ . وكيف يخفى لا يحطُّ شرف جوهرهِ كونهُ لم يصقلهُ الصياقل . وقولهُ : (فان كان في لبس الفتى الخ) هذا مثل ضربهُ ليبين ان شرف الشيء لا يقوم بظاهر امرهِ . فقال : ان كان شرف الانسان في حسن ملابسهِ لعُدَّ السيف رفيع القيمة ان كان حسن الغمد والعلائق والامر ليس كذلك

« ٨و٩ (ولي منطق الخ) كنه الشيء ذاتهُ وحقيقتهُ . والسماكان نجمان يضرب بعلوّهما المثل وقد مرَّ ذكرهما . يقول لا يرضى لي عقلي بمهابة منزلتي هذه مع ارتفاعها وعلوّها لان قدري بلغ السماكين بل يقتضي مني منزلاً ارفع واعلى شرفًا . وقولهُ : (لدى موطن الخ) اي ان منزلي بلغ مقاماً يتمنَّاهُ كل سيّد كريم فلا يبلغهُ ويتقاصر عن ادراكهِ من يريد ان يتناولهُ

« ١٢-١٥ (وكيف تنام الطير الخ) وُكنات الطير عشوشها . والحبائل جمع حبالة وهي شبكة الصيَّاد . والفرقدان نجمان مرَّ وصفهما . شبَّه نفسهُ بالفرقدين لعلوّ مقامهِ وشبَّه من سواهُ بالطير في اوكارها فيقول : عجبًا لدهري كيف ينصب لي شركهُ مع ارتفاع مكاني وعلوّ مقامي فينال مني حين يسلم مَن هم دوني منزلاً من مكايدهِ وان كان لا يصحب صيدهم كالطير في اوكارها . وقولهُ : (ينافس يومي الخ) يومي مفعول مقدَّم وأمسي فاعل . يقول : لزيادة فضلي تشرُف بي الاوقات التي انا فيها فترى امسي الذي مضى يحسد يومي الذي انا فيهِ وكذلك آصال النهار مع اعتدال هوائها وكثرة نورها تحسد الاسحار التي اكون فيها مع بردها وظلمتها . وقولهُ : (اعترافي بالزمان) اي معرفتي بهِ يقال : اعترف الشيء اي عرفهُ . وقولهُ : (فلو بان عضدي الخ) يقول لمعرفتي بخطوب الزمان ولهون صروفهِ عليَّ تراني لو أُصبت بعضدي لم يجزع عليهِ منكبي ولو مات زندي لم تبكِ عليهِ الانامل مع شدَّة ائتلاف الزند مع الكفّ والانامل . والمراد انهُ تجلَّد لنوائب الدهر لكثرة ما حلَّ بهِ منها

« ١٦-١٩ (اذا وصف الطائي الخ) اذا حرف شرط جوابهُ في البيت الرابع في قولهِ : (فيا موت زُر الخ) ومادر رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب بهِ المثل في البخل واسمهُ مخارق لقب مادرًا لانهُ مدَر حوضًا بزبل بعدان

صفحة سطر

شربت منهُ املهُ . والمهاهة البَلَه والعجز . والسُّهى كوكب خفيّ تُمتحن بهِ الابصار . يقول في الابيات الاربعة : ان انعكست امور الدهر حتى ان مادرًا يسب حاتمًا الطائي الى البخل ويعير باقلٌ قيس بنَ ساعدة بحصر اللسان ويصف السُّهى الشمس بالخفاء مع جلائها ويصف الظلام ضوء الصبح بانهُ حائل اللون اي متغير وتباهي الارض السماء جهلًا وتفاخر الحصى والصخور الكواكب فهلمَّ ياموت زرني لانهُ لا رغبة لي في الحياة وانتِ يانفس جدّي فيما يعنيكِ ولا تبالي بالدهر فان دهرك هازلـــ اي لا يعمل بجدٍّ فكانهُ مازح معلهِ . ويروى : ان سقلك هازل

٢٥٠ ٤-٧ (الى هرمٍ الخ) اللوى باللغة مقطع الرملة وهو هنا وادٍ من اودية بني سُليم وذو على سارت مقدَّر ذكر في اوَّل ابيات هذه القصيدة . يقولـــ : ان ناقتي سارت ثلاث ليالي الى هرم بن سنان وحبذا مسير الواثق بهِ الذي يقصدهُ متعمّدًا فضلهُ : و(سعُد) في البيت الثاني بضمّ العين جمع سَعْد هو اليُمْن ونقيض النحس . . . وقولهُ : (اذا هو لاقى نجدة لم يعرّد) هو ضمير يعود الى الاسد الموصوف . والنجدة القتال . وعرَّد اي هرب . يقول ان هذا الاسد شديد البأس لا يفرّ من القتال

« ٨-١٠ (ومدرهُ حرب الخ) رفع (مدرهُ) على انهُ خبر لمبتدإٍ محذوف عائد على هرم . يقالـــ : فلان مدرهُ حرب اي هو سيّد يدفع بهِ الشر وينظم امور الحرب . والرجام مصدر راجم فلان عن قومهِ اي ناضل . يقولـــ : ان الممدوح هو المتولي في قومهِ امور حربهم عند استعار نارهـا وهو شديد المدافعة عنهم باللسان وباليد . وقولهُ : (وثقل على الاعداء الخ) اي انهُ ثقيل على الاعداء لا يستطيعون التملّص منهُ وهو يتحمّل احمال قومهِ واوزار الملهوفين . (وغال اليتامى) اي مقيتهم

« ١١-١٣ (اذا ابتدرت قيس بن عيلان الخ) يقول في البيتين : اذا تسابقت قبائل قيس ابن عيلان الى ادراك درجة من المجد ينال بها السابق سيادة قومهِ تسبق اذ ذاك ياهرم كل فارس سبَّاق وانت غير مجلَّد اي غير مهزول ولا تعبان . والطّلق الناقة النير المقيدة اراد هنا راكبها . ولآخر البيت الثاني روايات كثيرة فيروى غير مخلَّد . ويروى : غير مبلَّد . ويروى ايضًا : غير مزند اي غير لئيم . وقولهُ : (كفضل جواد الخيل يسبق عفوهُ الخ) عفوهُ اي افضلهُ واجودهُ .

صفحة سطر

ويروى ايضاً البيت:

كفعل جوادٍ يسبق الخيلَ عفوهُ فيسرع وان يجهد ويجهدن يَبْعُدِ

« ١٤-١٦ (تقيٌ نقيٌ الخ) بنهكة ذي القربى اي بظلمهم وازالة حرمتهم. ويروى في لسان العرب: بنهكة ذي قربى. والحقلّد الآثم والبخيل السيّئ الخلق وقد شرحهُ الاصمعي بانهُ الحقد والعداوة ولعمل الذي فيـهِ الإثم. وروى ابن الاعرابي: الحفلّد بالفاء وفسّرهُ بالبخيل الكثير المنازعة للناس. وقولـهُ: (سوى رُبُع الخ) الرُّبُع جزء من اربعة. والرَّهَق الظلم. والعائذ اللاجئ المعتصم. والمتهوّد المتقرّب والمتوصل بالحرمات. معناهُ لا يحفظ لنفسهِ الّا ربع الغنيمة ولم يكسبها بالخيانة والجور وليست هي من مال الذين احتموا عندهُ وطلبوا منهُ الامان في الحرب. وقد روى صاحب لسان العرب هذا البيت على هذه الصورة:

سوى رُبَع لم يأتِ فيها مخافةً ولا رهقاً من عائذ متهوّدِ

وقولهُ: (يطيب لهُ اوب افتراص الخ) الاوب القصد والعادة والسرعة. والافتراص انتهاز الفرصة. والعارض الذي يتعرّض لك. والمتوقّد الماضي في الامور. يقول انهُ يحبّ مهاجمة العدوّ الشجاع بسيفهِ على غرارة. ويروى: يطيب لهُ كل افتراص

« ١٧و١٨ (فلو كان حمدٌ الخ) المعنى ظاهر. ويروى: ولو ان حمدًا يخلد النـاس اخلدوا. ويروى ايضاً: ولو ان حمد المرء يخلد لم يمت. وقولهُ: (ولكنّ منهُ الخ) لهذا البيت رواية اخرى وهي:

ولكنّ فيهِ باقيات وراثةٍ فرِوْد بنيك بعضها وتزوَّدِ

٢٥١ ٢ (عمرو بن الحارث الاصغر) هو عمرو الرابع ابن الحارث الاصغر الاعرج ابن الحارث الاكبر بن ابي شمر. ملك على غسّان بعد ابيهِ الحارث السادس من سنة ٥٨٠م الى سنة ٥٨٧م على عرب غسّان واليـهِ التجأ النابغة لمّا تغيّر عليهِ النعمان ابو قابوس فاكرم الحارث مثواهُ وجعلهُ من ندمائـهِ وبقي النابغة عندهُ الى موتهِ. وخلفهُ النعمان ابو كرب فاثبتهُ في نعمتهِ فامتدحهُ النابغة ورثاهُ بعد وفاته سنة (٦٠٠م). ثم رجع الى الحيرة وكان عمرو هذا الممدوح في اوّل امرهِ متكبرًا دميماً قبيح السيرة والمنظر. وقد انشأ في دمشق ونواحيهـا عدّة قصور شامخات منها قصر الفضّة وصفّات العجلات وقصر

صفحة سطر

منار وصوَّر في بعض هذه القصور مجالسهُ وجلساءهُ ورؤساء دولتهِ وأشكال الوحوش. وكان يغزو الغزوات ويسبي السبايا قيل انهُ وقعت عندهُ في بعض السبايا اخت عمرو بن الصعق العدواني فحضرهُ اخوها وانشد:

يا ايها الملك المَهيب أما ترى - صُبحًا وليلًا كيف يختلفانِ
هل تستطيع الشمس أن يؤتى بها ليلًا وهل لك بالصباح يدانِ
فاعلم وأيقن ان ملكك زائل وكما تُدين تدان عند رِهانِ

قيل فوقعت هذه الابيات في قلبهِ وقال لهُ: يا عمرو قد امنك الله على من لك عندنا. واطلق هذه السّنة من ذلك اليوم وصلحت احوالهُ وحسنت سيرتهُ وسريرته واحبتهُ الناس قريباً وبعيدًا واقام في ملك الشام ٢٦ سنة ومات. وهذه القصيدة من ابدع قصائد النابغة انشدها عمرو بن الحارث وكان عندهُ علقمة بن عبد وحسّان بن ثابت وهي طويلة اقتصرنا على هذه النخبة منها ومطلعها قولهُ:

كليني لهمٍّ يا أميمة ناصبِ وليلٍ أقاسيهِ بطيءِ الكواكبِ
تطاول حتى قلتُ ليس بمنقضٍ وليس الذي يرعى النجوم بآئبِ
وصدرٍ اراح الليل عازب همّهِ تضاعف فيهِ الحزن من كل جانبِ
عليَّ لعمروٍ نعمةٌ بعد نعمةٍ لوالدهِ ليست بذات عقاربِ
حلفت يمينًا غير ذي مثنويةٍ ولا علم الّا حسن ظنٍّ بصاحبِ
لئن كان للقبرين قبرٌ بجلّقٍ وقبرٌ بصيداء الذي عند حاربِ
وللحارث الجفنيّ سيّد قومهِ ليلتمسنْ بالجيش دار المحاربِ

٥ ٣ (وثقت لهُ بالنصر الخ) الاشائب جمع أشابة وهم اخلاط الناس وما لا خير فيهِ من مكاسب الحرام. يقول اذا بلغني خروج الحارث الى الحرب بكتائبهِ الشريفة لم يخالطها غيرها وثقت لهُ بالنصر. ويروى: ان قيل قد غدت قبائل من غسّان. وقولهُ: (بنو عمّهِ الخ) رفع (بنو عمّهُ) لانهُ ردّهُ على كتائب وهي مرفوعة. ويروى: بني عمّهِ بالجرّ على ان يكون محمولاً على غسّان. وعمرو بن عامر هو جدّ ملوك غسّان وهو عامر بن عمرو بن ماء السماء بن حارث الغطريف بن ثعلبة من بني قحطان. كان يملك ببلاد مأرب وفي أيامهِ صار سيل العرم وقيل بل انهُ مات قبل سيل العرم نحو سنة ١٠٠ بعد المسيح فتفرّقت بنوهُ بعدهُ. وقولهُ: (دنيا) اراد الأدنين من القرابة. يقول

صفحة سطر

ان اقارب الحارث وجدوده هم الذين اشتهر بأسهم

ص ٥و٦ (اذا ما غزوا الخ) يقول اذا خرجوا لحرب تحوم فوق رؤوسهم جماعات الطيور تهتدي بعضها بعضاً. وقوله: (يصاحبنهم الخ) ويروى: يصاحبنهم اي ان هذه الطيور تؤنسهم وتألف صحبتهم. والضاريات المتعوّدات. والدوارب جمع داربة من الدربة وهي الضراوة والعادة والاجتراء. يقول ان هذه عصائب الطيور تسير معهم ولا تؤذي احدًا منهم بل تهجم معهم على جيش اعدائهم وهي متعوّدة على الدماء مولعة بها. ويروى بعد هذا البيت للنابغة في وصف هذه الطيور ما نصّهُ:

تراهنّ خلف القوم خُزرًا عيونها جلوس الشيوخ في ثياب المرانب

ص ٧-٩ (جوانح الخ) الرفع على تقدير وهي جوانح: ويجوز النصب على انهُ مفعول ثاني لتراهنّ والجوانح المائلة للوقوع جمع جانحة. يقول: قد تقرَّر لدى عصائب الطير لكثرة مصاحبتها لهم ان جيوش بني غسان هي اوَّل غالب فلذلك لا تزال مائلة لتهجم على من يعاديهم ثم بيّن هذا المعنى في البيت الذي بعدهُ فقال: (لهنّ عليهم الخ) اي ان انتظار بني غسّان عادة قد علمتها الطير اذا عرضت الرماح على كواثبها. والكواثب جمع كاثبة وهو اعلى ظهر الفرس او مقدَّمهُ امام القربوس ويروى: قد علمها. وقولهُ: (على عارفات للطعان الخ) عارفات للطعان اي صابرات عليهِ والعوابس الكوالح. وجالب اي عليهِ جلبة وهي قشرة الجرح اليابسة. اي عندما يسيرون على خيلهم الصابرة على القتال العابسة لشدائدهِ منها دامية الجروح ومنها حديثة عهد بها

ص ١٠-١٣ (اذا استنزلوا عنهنَّ الخ) قال الاصمعي: كانوا اذا اشتدَّت الحرب ووقع الاقحام فضاق الموضع على الدابة يترجل صاحبها عنها. وارقل اسرع. والمصاعب جمع مُصعب وهو الفحل النفير المروض. يريد انهم اذا نزلوا عن خيلهم ركبوا رؤوسهم واسرعوا الى عدوّهم فلم يردهم شيء عنهم كما يفعل فحل الابل فانهُ اذا ركب رأسهُ لم يردعهُ رادع. (والبيض الرقاق المضارب) اي السيوف المرهفة الرقيقة الصفاح. وقولهُ: (يطير فضاضاً الخ) الفضاض بكسر الفاء وضمّها ما تقطع وتمزّق. والقونس اعلى البيضة. والفراش عظام رقاق على خياشيم الانف اي اعالي البيض تطير متفرّقة بين ضرب السيوف ثم تتبع القوانس عظام الحواجب. ويروى: تُطير فضاضاً بينها كل قونس

صفحة سطر

والمراد ان سيوفهم اذا اطارت قوانس اعدائهم تبلغ الى عظام حواجبهم فتتبعهم في الإطارة

ه ١٣و١٦ (ولا عيب فيهم الخ) الفلول الثلوم. والقراع المجالدة بالسيوف. والبيت من شواهد توكيد المدح والاستتباع عند البديعيين. فانهُ باستثنائهِ من مدح غسّان فلول سيوفهم زادهم فخرًا ومدحًا لانهُ أوهم كثرة مُقاتلتهم للعدوّ. وفي ديوان النابغة بيتان هذا نصّهما:

تورّثن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جُرّبن كل التجارب

تقدُّ السلوقيَّ المضاعف نسجُهُ وتوقد بالصُفّاح نار الحباحب

وقولهُ: (بضربٍ الخ) بضربٍ متعلّقة بتقدُّ من البيت المحذوف. والهام جمع هامة. والسكنات حيث يسكن ويستقرّ. والايزاع دفع الماء. والمخاض النوق الحوامل. والضوارب الضاربة بارجلها. يقول ضرب سيوفهم يزيل الرؤوس عن الاعناق وطعنهم يسيل الدم في اثرهِ كما يندفع ماء النوق الحوامل اذا خافت من فحولها

ه ١٥و١٦ (لهم شيمة الخ) العوازب جمع عازبة اي بعيدة. يقول: لهم طبيعة مجبولة على الكرم لم يعطها الله غيرهم. واحلامهم اي عقولهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم. وقولهُ: (مجلّتهم ذات الالهِ الخ) المجلّة الكتاب. وقال القتيبي: تقديرهُ كتابهم كتاب الله وكان غسّان نصارى وكتابهم الانجيل وهو كتاب الله عزَّ وجلّ. وقيل المجلّة الحكمة وهي هنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة وتقدير البيت تقواهم ذات الله اي ارادتهم بها الله تعالى. ويروى: (محلّتهم ذات الله) اي مسكنهم ذات الاله. يعني بيت المقدس وناحية الشام وهي منازل الانبياء. وقولهُ: (فما يرجون غير العواقب) اي لا يخافون الّا عواقب اعمالهم بخوف الله. وقيل: (ما يرجون الخ) اي ما يطلبون الّا عواقب اعمالهم ان يثابوا عليها

ه ١٧-١٩ (رقاق النعال الخ) اراد بقولهِ: رقاق النعال انهم ملوك لا يخصفون نعالهم وانما يخصف من يمشي. وطيب حُجزاتهم اي هم اطهار اتقياء من العيوب واصل الحجزة الوسط اي يشدّون ازرهم على عفّة. والسباسب يوم الشعانين وكان نصارى غسّان يحتفلون بهِ بأُبّهة ويسلّم رعاياهم على ملوكهم باغصان الشجر. وقولهم: (تحيّيهم بيض الولائد الخ) الوليدة الامة. والاضريج الخزّ

صفحة سطر

الاحمر وقيل هو كساء من جلد المرعزى . والمشاجب جمع مشجب وهو عود ينشر عليهِ الثوب معناهُ انهم ملوك اهل نعمة فخدمهم الاماء البيض وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد . وقولهُ : (يصونون الخ) الردن مقدم كم القميص . والخالص الشديد البياض . قال ابو عبيدة : كان آية لباس ملوكهم ان يخضروا المناكب وما حولها من اللباس خالص منسوج فيهِ الحبر والبقية لون آخر . قال الاصمعي : اراد ان ثيابهم خالصة من لون واحد والمناكب خضر وقال غيرهُ : خضر المناكب من اثر السلاح

٢٥٢ ١و٢ (ولا يحسبون الخير الخ) اللازب الثابت واللازم . قال البطليوسي في شرحهِ : قد عرفوا تصرُّف الزمان وتقلبهُ . فاذا اصابهم خير لم يثقوا بدوامهِ فيبطروا واذا اصابهم شرّ لم يرهقهم وايقنوا انهُ لا يدوم عليهم فلم يقنطوا فوصفهم بالاعتدال . وقولهُ : (حبوتُ الخ) حبوت اعطيت يقول: حبوت غسان بهذه القصيدة اذ كنت لاحقاً بقومي فكانوا احقّ الناس بالمديح . وقولهُ : (وقد اعيت عليَّ مذاهبي) يريد اذ كان هارباً من النعمان الى قابوس فضاقت عليهِ مذاهبهُ يعني انهُ رآهم اهلاً لمدحهِ في حال خوفهِ وأمنهِ

• ٣ (لعلقمة الفحل في مدح الحرث) كان سبب هذه القصيدة ان الحارث ابن ابي شمر لما قتل المنذر بن ماء السماء اسر جماعة من اصحابهِ . وكان فيمن اسر شاس بن عبدة في تسعين رجلاً من بني تميم وبلغ ذلك اخاهُ من ابيهِ علقمة فقصد الحارث مستدحاً لهُ بهذه القصيدة . فاطلق لهُ شاساً اخاهُ وجماعة اسرى بني تميم ومن سأل فيهِ او عرفهم من غيرهم . وعلقمة هذا هو علقمة بن عبدة بن النعمان التميمي الشاعر المشهور كان من سادات قومهِ وفصحائهم المشاهير ولقب بالفحل لتقدمهِ وهو يعدّ من شعراء الطبقة الثانية امتدح الحارث بن ابي شمر والنعمان ابا قابوس والايهم بن جبلة ولهُ ديوان شعر طبع في لندرة وفي القاهرة مع عدّة دواوين . وكان علقمة في ايام امرئ القيس واجتمع بهِ عند بني طيّئ وتذاكرا الشعر واحتكما في التقدّم الى ام جندب زوجة امرئ القيس وقال كلاهما قصيدة في وصف الخيل على رويّ واحد فحكمت ام جندب لعلقمة على امرئ القيس فكان ذلك سبباً لتطليقها . توفي علقمة نحو سنة ٥٩٨م وعلقمة معدود بين اشهر المقلّين بين العرب في الجاهلية وفي شعرهِ حكم اجاد فيها منها قولهُ :

سطر صفحة

بل كل قومٍ وان عزّوا وان كثُروا عريفهم بأثافي الشرّ مرجومُ
والجود نافية للمال مهلكةٌ والبخل مبقٍ لأهليه ومذمومُ
والمال صوف قرارٍ يلعبون بهِ على نقادتهِ وافٍ ومجلومُ
والحمد لا يُشترى الّا لهُ ثمنٌ مما تضنّ بهِ الاقوام معلومُ
والجهل ذو عَرَضٍ لا يُستراد لهُ والحلم آونةً في الناس معدومُ
ومُطعَم الغنم يوم الغنم مطعمهُ أنّى توجّه والمحروم محرومُ
ومن تعرّض للغِربان يزجرها على سلامتهِ لا بدّ مشئومُ
وكل بيتٍ وان طالت اقامتهُ على دعائمهِ لا بدّ مهدومُ

« « (الحارث الوهّاب) هو الحارث الخامس بن ابي شمر بن جبلة الثالث ابن الحارث وامّهُ هي مارية ذات القرطين اخت هند الهنود . ملك الحارث من سنة ٥٢٩ الى ٥٦٥ بعد المسيح .

« ٥و٦ (الى الحارث الوهّاب الخ) ويروى : الى الحارث الحرّاب . وقولهُ : (لكلكلها والقصريين وجيب) اي لشدّة سيرها يخفق كلكلها اي صدرها وقُصرياها وهما ضلعان يليان الترقوتين . ويروى : بكلكلها والقصريين ندوبُ. وقولهُ : (قد قرَّبتني من نداك قروبُ) قروب اي ناقة مسرعة السير . ويروى: لعلقمة بعد هذا البيت قولهُ في وصف سيرهِ :

اليك أبَيتَ اللّعن كانَ وجيفُها بمشتبهات هَولهنَّ مَهيبُ
تتبّع أفياء الظِّلال عشيّةً على طُرُقٍ كأنهنَّ سُبُوبُ
هداني اليك الفرقدان ولاحبٌ لهُ فوق اصواء المتان علوبُ
بها جِيَفُ الحسرى فامّا عظامها فبيضٌ واما جلدها فصليبُ
فاوردها ماءً كأن جمامهُ من الأجن حنّاء معًا وصبيبُ

« ٧و٦ (وانت امرؤٌ الخ) يقول اني اليك ايها الحارث وجّهت امالي وكنت قبل ان آتيك ربّتني سادة غيرك فضعت عندهم . والرُّبوب جمع رَبّ . ويروى: رَبوب بالفتح . قال في لسان العرب : عندي انهُ اسم للجمع . ويروى الشطر الاوّل في تاج العروس : وكنت امرءًا افضت اليك ربابتي . والربابة العهد والميثاق . وقولهُ : (فأدّت بنو كعب بن عوف الخ) هم بنو كعب بن عوف بن انعم بن مراد بطن من مَذحِج كان علقمة نشأ عندهم ويروى : بنو عوف بن كعب . وأدّاهُ اوصلهُ . ويروى : آدتهُ اي

صفحة سطر

انفلتهُ . والربيب ابن امرأة الرجل من غيرهِ يريد الشاعر اخاهُ شاس وكان اخاهُ من امّهِ . يقول تركت ابو كعب اخي في ساحة الحرب كما لا يبالي الرجل بولد امرأتهِ ان لم يكن منهُ

« ٩و٨ (فوالله لولا فارس الجون الخ) الجون الخيل الشديدة السواد وهو ايضاً فرس مروان بن زنباع العبسيّ يقول لولا ان مروان حامى عن بني كعب وخلص قومهُ من يديك لرجعوا بالخزي يريد انهم لأُسروا جميعاً لولاهُ ثم قال: ولاباب حربٍ اي ان التخلص من امرك لدهم امرٌ صعوب وقولهُ : (تُقَدِّمُهُ حتى تغيب حجولهُ الخ) ويروى : تَقدَّمهُ : على ان الضمير في تقدّمهُ للفرس وهو لم يذكرهُ يقول الملك بها الحارث اذا برزت الى ساحة الحرب تركض فرسك الى ان يغاص رجليه يغيب في دم القتلى وانت على ظهرهِ تضرب المدرَّعين بدروع بيض ويروى : لهام الدارعين ويروى ايضاً : لبيض الدارعين اي ضارب خوذهم

« ١٠و١١ (مظاهر سربالي حديدٍ الخ) المظاهر اسم الفاعل من قولهم : ظاهر بين الثوبين اذا لبس واحد فوق آخر والعقيق المعقول ويروى : عقيلا حروب . ومخذم ورسوب سيفان للحارث بن ابي شمّر الممدوح كان نذر لئن ظفر ببعض اعدائهِ ليهدينهما الى القليس وهي بيعة للنصارى في اليمن . يقول انهُ لابس لبس الفرسان فهو متدرّع سرابيل من حديد وقد اعتقب فوقها سيفيهِ مخذم ورسوب وقولهُ : (لهم بذتهم الخ) كبش القوم سيدهم يقول لم تزل تضرب اعداءك بالسيف حتى انهم تحاموا عرض سيدهم للقتل فهربوا وانت مشمول بمقاتلهِ وكان النهار حين وقت مغيبهِ . ويروى : حتّى افتدوك . ويروى : اتقوك بخيرهم . وقولهُ : (وقاتل من غسّان الخ) يقول وقد برز الى القتال الذين يدافعون عن الحرمات من آل غسّان ثم عدّهم وهم : وهب وقس وشيب من فرسان غسّان . ويروى : هند وقاس —

« ١٣و١٤ (تخشخش ابدان الحديد عليهم الخ) بَدَن الدرع القصيرة . يقول : يسمع لدروع الفرسان خشخشة تشبه صوت الحصد اليابس حين تتلاعب به ريح الجنوب وقولهُ : (وانت بها يوم اللقاء خصيب) يقال : رجل خصيب اي رحب الجناب كثير الخير . ويروى ولعلها هي الرواية الصحيحة : وانت بها عند اللقاء تغيبُ

صفحة سطر

٥ ١٥و١٦ (كأن رحال الاوس تحت لبانهِ وما جمعت حلٌّ معًا وعتيبُ) يريد بالاوس قبيلة الاوس بن قيلة اخا الخزرج وحلّ بالفتح رهط من العرب ينسب الى حلّ بن عديّ. وعتيب حيّ من اليمن ينسب الى عتيب بن اسلم بن مالك. ورغا صوّت وسقب السماء ناقة نبي صالح التي اخرجها من الصخرة آيةً لقومه (راجع الصفحة ٢١٠ من شرح المعاني) والداحص بالصاد الذي يفحص برجليه و يرتكض عند الذبح ويروى: داحص بالصاد. والشكّة السلاح. ولم يستلب بني لفعل المجهول وسالب المسلوب. يقول: ان الحارث اذ كان يعلي جواده و يهجم على هذه القبائل اليمنية يلقي فيها الرعب والهلع فيصيبهم ما اصاب قوم ثمود حين عقروا ناقة النبي صالح لمّا رُفع حوارها الى السماء فصاح بهم صيحة اهلكتهم وكذلك ترى اعداء الحارث منهم يفحص برجليه عند الموت وعليه سلاحه وهم قد سلبت عيونهم والمراد انهُ قتل قومًا وسلب الآخر

٥ ١٧-١٩ (كأنهم صابت عليهم سحابة الخ) الصوب مجيء السحاب المطر. والديب مصدر اي دبّ درج يقول ان الحارث اذا هجم على اعدائه هو اشبه بسحابة كثيرة الصواعق يجعل مطرها شدّة حتى ان الطير يرعب لما فيدب لمخافتها ديبًا او يريد ان الطير دبّ في الفتى لمفترسها وقولهُ: (فلم تنج الخ) الشعنة الفرس الطويلة او السمنة اللحم. والطمرّ الفرس الجواد المشمّر الخلق. وقيل هو المستعد للوثب والطويل القوائم والنجيب الكريم. يقول: لم ينج من يدك الّا الخيل المكتنزة اللحم الشديدة او المقتدرة على السير تشبه بكرمها وحدتها الرماح الذوابل. ويروى: طمرّ في الصيان. وقولهُ: (ولا كميّ الخ) اي لم ينج ايضًا الّا سيد شديد الحرص على حرمات قومه شجاع يخاطر بنفسه مخضب عند سال عليهِ من الدم من حدّ السيوف ويروى: ولا عند كان عليهُ بما اتق.

٢٥٣ ١-٥ (وانت امرؤ اثاره الخ) الندب جمع ندب وهو اثر الجرح وانما استعمله هنا للاثر مطلقًا وقولهُ: (وفي كل حيّ الخ) شأس اسم اخي علقمة الذي يطلب اطلاقهُ والذنوب الحظ والنصيب. ويقال خبطهُ بخير اي اعطاه خير معرفة بينهما. يقول انك انعمت على كل الناس فلا تستثنِ اخي من حظّ نعمك. وقولهُ: (وما مثلهُ الخ) مثلهُ مبتدأ خبرهُ مساوٍ. يقول ليس

صفحة سطر

لك ايها الملك مساوٍ لشرفك ولا من يدنو الى مفاخرك غير قبيلتك غسان :
ويروى . الّا اسيره . وقوله : (فلا تحرمني الخ) يقال : لا تحرمني عن حاجة
اي من اجل بُعد نسب وغربة والمراد لا تمنعني من نوالك لاجل غربتي
والغريب احق بان تحنو عليه

٦-٩ (اليك سمت الخ) يقول ان المطايا صعدت الى مقامك وعمدت اليك الّا
ان ركابها اكثر اعتماداً منها واعرف امكانك وقوله : (الى عُمر اقبلن الخ)
يقول حاجته ركائب قاصدة بمرية مسرعة السير فيا حبذا المُقصد وياحبذا
المقصد وقوله (ولم تجر الخ) يخاطب ممدوحه فيقول لم تجار احداً من
الفرسان في سباق الاسنة ولم ترجع من حرب والا قد زادت فيه محامدك لما
اكتسبت من الفخر وقوله (الى ابن دعامس الخ) الجار والمجرور معطوف على
قوله : (الى عمر اقبلن) يقول حملها الى عمر ابن الخدمة يريد وحصد
الخلفه عبد الملك بن مروان هو الخدمة مروان يريد انه ابن ثلاثة خلفاء
متسقين وقوله (اذا لولا التوّة سجد) الضمير يعود على عمر الممدوح اي
هو حقيق بان تحني له الرؤوس كرامة لولا ان الله حرّم عن ذلك في الاسلام

١١-١٣ (يجوز امري الخ) هذا لابيات الثلاثة مرتبطة بعضها لا تتم معناها الا
بآخرها . تمامه يريد اراد هنا سلسلة نسب والمُرتقى موضع الارتقاء .
والحرف الناقة المهزولة والتشذر مصدر تشذّر اي هيّج والمَلدّ مصدر ميمي
من لدّ اي تحيّر يقول في الابيات الثلاثة اتيت هذا الرجل الكريم
الذي نسبهُ يرتقي من الوسط في كندة فبلغ بذلك في ذروة الشرف والفخر
الى ادون سوق المهزولة ابي (... يدع رحلها له سنامًا) اي ازال رحلها شحم
حدبها لكثرة ما عسفته من الاسفار وقوله هي (تسوير القطا وهي تحمد) اي تسبق
القطا في سيرها صباحًا فحري وتعطا بغه (عليك بي الناس الذي ان لمته)
اي اقول سائق هذه عليك اي اقصدي ايتها الراحلة عمر بن الوليد سيد الناس
فانك ان بلغت داره لم يبق لك بعد ذاك تردّد في النوال ولا تحيّر في امرك

١٤و١٥ (وان له نارين الخ) هذا من نوع اللفّ والنشر يقول لا يزال ابداً داره
يوقد به ناران كلتاهما يصف ها بعد من عليه فالواحدة هي نار يوقدها
لجر لحوم المشبعة وقت الشتاء والنار الاخرى هي يده الشديدة عند قرع
السيوف الصدئة القادحة يضرب بها اعداءه . وقوله : (يفيء) زاد دار

صفحة سطر

سكناهُ ومنزلهُ في الحرب

« ١٨و١٩ (تسائلني ما بال جنبك الخ) فاعل تسائلني محذوف تقديرهُ هي يريد امرأتهُ النوار. يقول في البيتين: تسائلني ما لي ارك قلق الجانب مضطرباً أيكون لك همٌّ ام عينك رمداء من قلّة النوم فاجبتها ليس هذا سبب قلقي وانمّا سببهُ ان ارى عيالي ليس لهم احد يكون لهم بمنزلة غيث يَصبُّ عليهم. اي ليس لهم معين

٢٥٤ ٢و٣ (ابن غالب) هو الفرزدق الشاعر واسمهُ همّام بن غالب. وقولهُ: (فهو احود من النيل) من النيل متعلق باحود. وهذا جواز من جوازات الشعر يدعى بالتضمين هو للعيب اقرب منهُ للمسوّغات الشعريَّة. وقولهُ: (اذ عم المنار مدودهُ) هو وصف للنيل اي هو اكرم من النيل اذ يتجاوز زبدهُ حدودهُ فيغمرها. والغثاء الزبد. والمنار ما يوضع بين الشيئين من الحدود

« ٤و٥ (فان ارتداد الهمّ الخ) هذان البيتان من باب الحكم والكلام الجامع. الرماع المضاء في الامور وعلوّ الهمَّة والحبل المحصد المحكم الفتل. والصريمة العزيمة. يقول ان حاول الهم فارتدَّ على المرء فانهُ لا طاقة للفتى ان يتخلّص منهُ فهو كالبعير المقيَّد يصرف عن مراحهِ وانَّ اهتمام الانسان لا طائل تحتهُ اذا لم يكن لهُ مع اهتمامهِ مضاء في الامور وعزيمه شديدة الاحكام لا يثنيها شيء. وقولهُ: (على الفتى عليهِ) هو تكرار لتوكيد الكلام

« ٦و٧ (جرى ابن ابي العاص الخ) ابو العاص هو جدُّ جدِّ الممدوح. يعود الشاعر للمديح فيقول: ان عمر سار الى الاعداء فنال شرفًا رفيعًا يسعد بهِ من نالهُ. يشير الى وقعة القسطنطينيَّة لما حاربها عُمَر بن الوليد ومسلمة بن عبد الملك سنة ٩٣هـ (٧١١م) فاوقعا بالاعداء ونالا منهم. وفتحا بقرب القسطنطينيَّة الفتوحات. وقولهُ: (وكان اذا احمرَّ الشتاء الخ) احمرَّ الشتاء اي اشتدَّ. يقول تراهُ وقت الشتاء ينصب الموائد فوقها اجناس المآكل واضيافهُ تتوالى عليها مرَّة بعد أُخرى

« ١٠ـ٨ (لهم طرقٌ اقوامهم قد عرفنها الخ) يقول لبني أُميَّة طرق يعرفها قصّادهم. وقولهم: (وايديهم الى الشحم جُحمد) الشحم كناية عن خير المال والواو للحال اي وهم تزهاه النفس عن خير مال ويروى: من الشحم. يقول: (وما من حنيفٍ الخ) يقول يا آل مروان بن الحكم لا يوجد في الاسلام رجل

صفحة سطر

حنيف اي مستقيم الايمان بل ليس رجل آخر غير مسلم الّا عليهِ كم فضل. وقولهُ : (اذا ما أكرم الناس عُدّدوا) عدّدوا على لفظ المجهول اي اذا عُدَّ أكرم الناس وافضلهم كان لكم التقدُّم عليهم

« ١١ (زين العابدين) (٣٨-٩٤ﻫ) (٦٥٩-٧١٣م) هو ابو الحسن علي بن الحسين بن عليّ بن طالب ويقال لهُ عليّ الاصغر وهو احد الائمَّة الاثني عشر ومن سادات التابعين وامُّهُ سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس. وكان زين العابدين كثير البرّ بامهِ وكان ثقة مأموناً كثير الحديث عالياً رفيعاً. وقيل انهُ لمَّا توفي وجدوهُ يقوت مائة اهل بيت بالمدينة بالسرّ وكانت وفاتهُ بالمدينة. وقصيدة الفرزدق فيه تروى ايضاً للحزين الليثي. والارجح انها للفرزدق قالها لهشام بن عبد الملك وكان هشام حجّ في ايَّام ابيهِ فطاف بالكعبة وجهدَ ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمهُ فلم يقدر لكثرة الزحام. فبينما هو كذلك اذ جاء زين العابدين وكان من اجمل الناس وجهاً واطيبهم ارجاً فطاف بالبيت فلمَّا انتهى الى الحجر تنحَّى لهُ الناس حتى استلم الحجر فسأل شاميّ هشاماً مَن هذا الذي هابهُ الناس هذه الهيبة. فانكر هشام معرفتهُ لئلا يرغب اهل الشام في محبتهِ وكان الفرزدق حاضرًا فقال : انا اعرفهُ. فقال الشامي : من هو يا ابافراس فقال الفرزدق هذه القصيدة

« ١٢-١٥ (هذا الذي تعرف البطحاء الخ) البطحاء ارض مكَّة المنبطحة. والوطأة موضع القدم. والحلّ البلاد الخارجة من حرَم مكَّة. والحرَم خلافها. والمراد هنا اهل الحلّ والحرم. . . وقولها (الى مكارم هذا ينتهي الكرم) الجملة في موضع المفعول لقال. اي يقول ان الكرم ذاتهُ يبلغ في زين العابدين الى غاية المفاخر. .وقولهُ : (ينمى الى ذروة العزّ) اي ينسب اليهِ اوج الفخر. ويروى : الى ذروة المجد

« ١٦-١٩ (يكاد يمسكهُ الخ) الحطيم الجدار الذي عليهِ ميزاب الكعبة. وانتصب عرفان على انهُ مفعول لهُ اي يكاد ركن الحطيم يمسكهُ لمعرفتهِ لراحتهِ عند ما يستلم الحجر الاسود اي يلمسها تبرُّكاً. وقولهُ (في كفّهِ خيزران الخ) الخيزران صولجان الملك او المخصرة التي يمسكونها يعبثون بها ويشيرون. والعَبِق العطر ويروى : عَبَق بفتح الباء على المصدر اي ذو عبَق. والعرنين الأنف. والشَمَم ارتفاع قصبة الانف. يقول : انَّهُ يمسك مثل الملوك مخصرة

صفحة سطر

تعطرت من يد هذا الرجل الفاضل ذي الهمّة والكرم . وقولهُ : (يغضي حياء الخ) اي ينكس الطَّرف حياء فيغضي الناس ابصارهم امامهُ مهابةً لهُ ووقارًا فلا يتجاسر احد ان يكلّمهُ حتَّى يسبق هو اليهِ فيؤْمن بنظرهِ اليهِ ويبش بوجههِ ضاحكًا . وقولهُ : (ينشق نور الهدى الخ) . ويروى البيت :

ينجاب ثوب الدُّجى عن نور غرَّتهِ كالشمس ينجاب عن اقطارها القتمُ

٢٥٥ ٣-٧ (جرى بذاك لهُ في لوحهِ القلم) قد مرَّ ذكر اللوح والقلم والمراد هنا ان رفعة شأنهِ امرٌ قضى الله بهِ وقرَّرهُ . وقولهُ : (وليس قولك من هذا بضائرهِ) اي لا يضرُّهُ ولا يبخس من قدرهِ سؤالك عنهُ مستخبرًا : مَن هو هذا كانك تنكر معرفتهُ . وقولهُ : (يُستَوكَفانِ) على لفظ المجهول اي يستدعى نوالها . وقولهُ : (يزينهُ اثنان حسن الخلق والشيم) ويروى : يزينهُ خلَّتان الحلم والكرم . وقولهُ : (حمَّال اثقال اقوام اذا افترضوا) مفعول افترضوا مقدَّر . اي اذا طلبوا منهُ قرض مالهِ ويروى : اذا افترحوا . ويروى ايضًا : اذا ترحوا

« ٨-٩ (ما قال لا قطُّ الخ) التشهُّد الشهادة بان لا اله الَّا الله . يقول لا ينطقهُ مطلقًا بكلمة (لا) الَّا في التوحيد عند قولهِ : لا اله الَّا الله . ولولا ذلك لبدل قولهُ : (لا) بقولهِ : نَعَم . وقولهُ : (فانقشعت عنها الغياهب والاملاق) اي انكشفت عن الخَلق ظلمات الضلال وكفَّ عنهم الفقر

« ١٢-١٤ (لا يستطيع جوادٌ بعد غايتهم) . ويروى : لا يستطيع جوابًا وهو تصحيف . اي لا يستطيع كريم ان يدرك شأو اجدادهِ في الكرم . وقولهُ : (لا ينقص العسر) العسر الفقر اي ان افتقروا فلا يخلُّ فقرهم بكرمهم فسواء عندهم حسن الحال او ضيقهُ

« ١٦-١٨ (يأبى لهم ان يحلَّ الخ) الهُضُم جمع هَضُوم يقال يدٌ هضوم اي تجود بما لديها . يقول ان اخلاقهم الحميدة وايديهم الكريمة تمنع الظلم عن ساحة دارهم . ويروى : خيم كريمٌ . وقولهُ : (ايّ الخلائق الخ) يقول : مَن من الناس الذي لم ينل من اجداد هذا او من يدهِ نعماً فيكون علا فضلهم عليهِ . يريد ان فضلهم علا كلَّ الرقاب واخضعها لهم . ويروى :

اي القبائل ليست في رقابهم لاوليَّة هذا فلهم نِعَم

الاوليَّة التقدُّم والامامة

صفحة سطر

٢٥٦ ١ (ابو يحيى بن ابراهيم) احد امراء قرطبة من بيوتات شرفائها. ذكره المقري ولم يذكر تاريخه

« ٢و٥ (طرد القنيص الخ) القنيص الصيد. وقيد الطريدة استعارة اخذها من قول امرئ القيس في معلقته وقد مرّ هنالك شرحها. والزجل المطرّب والرافع صوته. وهو مجرور على انه نعت لقوله (قيد الطريدة). يقول: ان هذا الممدوح يقتنص الطير في الجوّ بباز يحلّق عليها فيدركها ويمنعها الفرار كما يمنعها القيد. وهذا البازي يطرّب بجناحه ويصفّق وهو مورّده الاظفار اي محمرّ المخالب بما اسالهُ من الدماء. وقولهُ: (ملتفّة اعطافه بحبيرة الخ) الحبيرة واحد الحبير وهو البُرد الموشّى استعارهُ لريش البازي. وقولهُ: (مكحولة احفانهُ نضارٍ) النضار الذهب اي كانَّ عيونهُ كحلت ذهباً. وقولهُ: خدم القصاه الخ) انتقل الى المديح وللشاعر قبل هذا ابياتٌ ضربنا عنها صفحاً لطولها

« ٨-١١ (وجلا الامارة في رفيق نضارةٍ الخ) كذا في الاصل. ويحتمل ان تكون رفيق تصحيف (رفيف) يقال: فلان رفيف الاخلاق اي حسنها مأخوذ من رفيف النبات وهو اهتزازهُ وتألّقهُ من نضارتهِ. والمراد انّ ما لهُ من حسن الاخلاق زاد ولايتهُ بهاء فكانت كنور كشف ظلمة الجور. وقولهُ: (في حيث وشحَ الخ) اللبّة المنحر والعنق. يقول: قد صار الامير لامارتهِ بمنزلة العقد من الجيد والسوار من الزّند. وقولهُ: (ارجَ النديّ بذكرهِ الخ) النديّ النادي يقول: ان مجلسهُ يتعطّر بوصف مناقبهِ فكانّهُ اذا ذكرها يستنشق نسيم روض نضير

« ١٢-١٦ (بطل حوى الخ) الفلك المحيط اي المستدير. يقول: ان سرجهُ يعلو على متن فرسٍ مستدير الجسم. واذا استلّ سيفهُ فكانَّ يد القدر تستخدم يدهُ لابادة الانام. وقولهُ: (بيمينهِ يوم الوغى الخ) اي ان سيفهُ يوم اصطلاء الحرب هو بيديهِ كنارٍ تحرق اعداءه او تهلكهم كالاعصار. والاعصار ريح شديدة فيها برق ورعد. وقولهُ: (والخيل تعثر الخ) الواو للحال. وشبا الشوك طرفهُ وحدُّهُ وهو جمع شباة. والقِصَد جمع قصدة هي القطعة ممّا يكسر. (والدم الموار) اي المتحرك بسرعة ولعلّها تصحيف: فوّار اي جارٍ بسرعة. والطُّلى العنق او اصلها. جمع طلية والنّقع. الغبار. وقولهُ: (ويكسر من سنا

صفحة سطر

الشمس) لعلَّهُ يكسف اي يحجب. يقول في الابيات الثلاثة: ان الامير يفعل ما يفعل عند ما تسير الخيل على اطراف الرماح المتكسّرة وتسبح في بحور الدماء وعندما السيوف تنفذ في الصدور كأنها عروة تدخل في زرّها وعند ما تُثار غبرة الحرب فتحجب نور الشمس وقت ارتفاعها فتصبح كصدإ النحاس على ذهب الدينار. والمراد انهُ يفعل ذلك في حومة القتال

ص ١٧-١٩ (صحب الحسام الخ) الغطة بالغين المكسورة حُسن الحال. والسوَّار المعربد والوثّاب. اي ان النصر مع رغد العيش يصحبان سيفهُ وهو بكفّ شجاعٍ فاتك. وقولهُ: (لو انَّهُ اومى اليهِ الخ) اي انَّ السيف طوع امرءٍ لو اشار اليهِ يوماً بنظرةٍ من عينيهِ لهاج ولم يعد الى غمدهِ حتى يثأر لهُ باعدائهِ. وقولهُ: (وقضى وقد ملكتهُ الخ) قضى اي مات وهلك. يقول ان سيفهُ ماد وهلك عند ما تولّى عليهِ اهتزاز فخر تحت غبار الحرب وتبسَّم مستبشرًا بالنصر

٢٥٧ ١ (ابن الازرق الاندلسيّ) قال المقريّ الذي اثبت في كتاب نفح الطيب هذه القصيدة: عندي شك في صاحب هذه القصيدة هل هو قاضي الجماعة بغرناطة محمَّد بن الازرق او ابن الازرق الثاني القائل فيما يكتب على سيف:

ان عمَّت الافق من نقع الوغى سحبٌ   فشِمْ بها بارقًا من لمع ايماضي

وان نوت حركاتُ النصر رفض عدىً   فليس للفتح الَّا فعليّ الماضي

والله سبحانهُ اعلم (اه) وكان كلاهما في اثناء القرن التاسع للهجرة

ص ٠ (ابو يحي بن عاصم) هو الامام الوزير الرئيس ابو يحي محمَّد بن محمَّد بن عاصم القيسيّ الاندلسيّ الغرناطيّ قاضي الجماعة بغرناطة وكان من اكابر فقهائها وعلمائها ورؤسائها وكان كاتبًا جليلًا وشاعرًا مفلقًا وكان اهل الاندلس يسمُّونهُ ابن الخطيب الثاني. اخذ العلوم عن ابي القاسم بن السرَّاج والشيخ ابن عبد الله المنتوري والامام ابن عبد الله البياني تولى القضاء سنة ٨٨٨ ﻫ (١٤٨٣م). وتوفي في غرَّة المائة التاسعة للهجرة ولهُ تآليف كثيرة اشهرها كتاب الروض الاريض في تراجم ذوي السيوف والاقلام والقريض وكتاب جنة الرضا وغير ذلك

ص ٣-٥ (يامطلع الانوار الخ) يخاطب القمر وقد ذكرهُ في ابيات هي في مطلع القصيدة.

صفحة سطر

يقول : ايها القمر الذي تجلّي لنا في الليل ووجوه الاحباب كنور وهي مع ذلك شبيهة بزهر تقتبس من اريج عطره. والذي تمزج لنا الخمرة فهي كنار الّا انها لا يؤذي لمسها. وقولهُ : (بك مجلس الانس اطمأنّ الخ) هو تخلص الى مديح ابن العاصم . يقول : بك يابدرُ يحلو مجلس انسنا كما ان مجلس الرئاسة آن بابن عاصم . وقولهُ : (حامى فلم نرتع لخطب يعتري الخ) اي ان الامير يحمينا نحن اهل رعيتهِ فما عدنا نرتاع لما يحل من خطوب الدهر . ويقوم بالذّمم فلم نكترث لنكبات الدهر

" ١٢-٧ (لو كان شخصاً ذكرهُ الخ) يقول لو كان ذكرهُ الطيب حسّاً تدركهُ الحواس لرايناهُ لابساً من كل اصناف المحامد ثوباً : (والبيت المطنَّب) المشدود بالأطناب وهي الحبال التي يشد بها سرادق الخباء والاوتاد . وقولهُ : (يوحشنا النوى فيؤنس) اي اذا اوحشنا واقلقنا افتراق الاحباب يؤلف ابن العاصم قلوبنا ويؤنسها . وقولهُ : (حتى اقمنا والاماني منهضات الخ) يقول اقمنا بجوارهِ والآمال تنهض برحالنا ثم ازال كربتنا عند اشتداد الزمان . وقولهُ : (انّ الذوابل بالغمام تبجَّس) اي ان الرماح ينفجر منها مطر الجود والفضل. واراد هنا القلم كما يؤخذ من البيت التالي

" ١٣-١٥ (هنّ اليراع الخ) البيت تفسير لما سبق فيقول ليست هذه الرماح رماح حرب وانما هي اقلامهُ . ثم وصف ما لها من نتائج الخير وقولهُ : (مهما انبرت الخ) يقول انها اذا بريت فهي كسهام ترمي لاغراض البيان فتصيبها . يقال : قرطس فلان اي اصاب القرطس وهو الغرَض وقولهُ : (يشو بآملهِ الخ) اي انهُ محطّ الآمال يشفي بهِ الموجع المبتلي بصروف الزمان . وهو منزل الأمان تأمن بجوار الطير المؤنسة من النجاة ولعلّهُ يريد كنفهُ كارض مكّة التي يضرب بحماها المثل في الامان وقد استعار هنا الحمام لكل مصاب بدهرهِ . وللشاعر بعد هذا البيت في وصف اقلام الممدوح ما نصّهُ:

فتُقَصُّ حين تُشَقّ منها الالسنُ
من كل وشّاءٍ باسرار النهى درِبٍ باظهار السرائر يجعس

" ١٦و١٧ (قد جمَع الاضداد في حركاتهِ الخ) الاطّراد عند اهل البديع عبارة عن ايراد اسم الممدوح ونسبهُ واسماء اجدادهِ على حكم ترتيبها في الولادة الّا ان الشاعر هنا اخذهُ بمعنى الطّرد وهو نوع آخر من البديع هو ضدّ العكس .

صفحة سطر

وفاعل (جمع) القلم الذي نوَّه بهِ في البيت السابق المحذوف . يقول: قد جمع قلمهُ بحركاتهِ صفاتٍ تنافي عادةً بعضها بعضًا فكانت من ثمَّ اسباب فخارهِ متوالية لا يعكسها ولا يردُّها احدٌ. وقولهُ: (عطشان ذو ريّ الخ) يفسّر ما قال في شأن الصفات المتباينة يقول: ترى هذا القلم عطشان لاستمدادهِ من المحبرة وهو ذي ريّ لا حاجة لهُ الى الماء. (يبيسٌ مثمر) اي يابس الاصل وهو يثمر اثمار الفخر للكاتب بهِ . (غضبان ذو صفح) اي يهجو تارة و يعفو اخرى . (فصيح اخرس) اي يأتي بفصيح الكتابات وهو اعجم لا لسان لهُ

« ١٨و١٩ (قه من تلك اليراع الخ) يقول انهُ يعجب كيف قلمهُ يجذب من عقل كاتبهِ معاني هي اشبهُ بالسحر الحلال كأنها مغناطيس تفتن العقول . وقولهُ: (رُضنا شماس القول الخ) راض الناقة ذلّلها. يقول اننا أعملنا الفكر في وصف ذلك الممدوح وهو الذي طالما ذلل لنا الامور الصّعبة

٢٥٨ ٥-٩ (غيث سحاب الجود منهُ هتون) الغيث هنا السحاب . والسحاب المطر. والهتون ذو الهتن اي الصبّ يقول: هو كسحابة ينهمل منها مطر جود. وقولهُ: (فالحادثات بوبلهِ مصفودة الخ) اي نوائب الدهر مقيّدة بفضلهِ . والقحط محبوس بفائض كرمهِ . واصل الشؤبوب دفعات المطر وقولهُ: (حملوا ثقيل الهم الخ) الضمير في حملوا للزوّار والوفود. واستنأى جهم اي ابعدهم. وجناب اخضر اي كثير الخصب . يقول في الابيات الثلاثة: جاءهُ جماعات اهل الحاجات وهم قد حملوا اثقال الهموم . وتجشموا الاسفار الطويلة التي هدَّ متون ركابهم مع شدّتها حتى اذا بلغوا الى مقام الخليفة الواثق فالقوا عن اكتافهم هذه الاوزار الثقيلة وابدوا للامير ثقةً تضمن لهم بالنجاح وجدوا اذ ذاك الملك خصب الجناب كثير الفضل . ووجدوا هارون الواثق فذكّرهم بجدّهِ هارون الرشيد

« ١٠-١٢ (الفوا امير المؤمنين الخ) الجَدّ الغنى والرزق والعظمة . والخضل النديّ المُخصب . وجملة (وجدهُ خضلُ الغمام) جملة حاليّة . يقول في البيتين: حلوا بجانب الخليفة فاصابوا بهِ رزقًا دارًا وافرًا وكنفًا ساترًا يحميهم واصبحوا في قرار ودعة برافة امير المؤمنين الواثق بالله وهو لهم ميمون الطائر اي مبارك الطلعة . وقولهُ: (ملكوا خطام العيش) اي تمكّنوا من رغد العيش وذَلّلوهُ . استعارةٌ من خطام البعير وهو ما وضع في انفهِ ليقتاد بهِ

صفحة سطر

« ١٣-١٥ (خفَّ الرجاء اليهِ وهو ركين) خفَّ اي اسرع واقبل . والركين الجبل الرزين والعالي الاركان . وقولهُ : (ليث اذا خفق الخ) القرا الظهر استعارهُ لمعظم القتال وحومتهِ . والحرب الربون التي يدفع بعضها بعضاً . وقولهُ : (لحياضها متورّد) اي يخوض غمار الحرب . (ولخطبها متعمّد) الخطب الامر الجليل . (و بثديها ملبون) اي مغذّى بلبنها

« ١٧-١٩ (ولقد رآيناها الخ) يقول : كانت قلوبنا تناجينا بان الخلافة لهُ دون غيرهِ قبل ان يبايع لهُ عند ما كان يحيل بينهُ وبين الخلافة ظهور خطب وبطون اي مشاكل وعوائق . وهو تشبيه اخذهُ من ظهور الجبال و بطون الوديان . وقولهُ : (ولذاك قيل الخ) الحاليّة الخبر اليقين والصدق الصادق وهو من المصادر المسنويّة بالمذكّر والمؤنّث . يقول : انّ ظنّنا في الامير لم يخب ولذاك قد قالت الحكماء : انّ بعض الظنون عند عقلاء الناس هي امور يقينيّة صادقة . كانّ لهم في قلوبهم عيون ينظرون بها الامور . اي يفطنون للامور قبل وقوعها فيقع ظنهم موقع الصواب . وهذا البيت اخذهُ ابو تمام عن قول اوس بن حجر:

الالمعيُّ الذي يظن بك الظنَّ كان قد رأى وقد سمعا

وقولهُ : (لأمين ربّ العالمين امين) اي انهُ لم يخلع الطاعة للخلفاء وولاة العهد قبلهُ فكان امينًا لهم . وربمًّا دعوا الخلفاء بامناء الله وبامناء ربّ العالمين

٢٥٩ ١-٥ (ان بردك ملوءهُ الخ) هذا من كناية النسبة اراد بالبرد شخصهُ . وقولهُ : (كرم يذوب المزن منهُ) اي كرم يربو على انصباب المطر الجود حتى يكاد يذوب كمدًا لنظرهِ . . (والمصوم) هو المعتصم تصرَّف بلفظهِ لضرورة الشعر . وقولهُ : (مَن يمش ضوء الالك الخ) الى تخفيف آلاء . يقول : ان من يقصد نار جودك وفضلك ويختبر نعمك يعلم ان الخلفاء اجدادك قوم كرام قد اصابوا حظوة لدى الارواح السماوية وعند اولياء الله . . وقولهُ : (في دولة بيضاء هارونيَّة الخ) نعت الدولة بالبيضاء لصفاء نسبها وبالهارونيَّة نسبة الى هارون الرشيد اكبر خلفائها . والمتكنّف للمحدق

« ٨-١٠ (ممَّن يداهُ يُسرَيَان الخ) يُسريَان مثنَّى يُسرى . اي يفديك بحياتهِ كل مبغض لك ممَّن كلتا يديهِ معروفة بالشؤم في حين شخصك كلهُ ميمون النقيبة وكلتا يديك مباركة . . وقولهُ : (والاسد في عرّيسها فتدين) اي

صفحة سطر

تدعى الأسود الى طاعتك وهي في منزلها فتذعن لامرك منقـادةً . وقد ختم ابو تمام هذا المديح بابيات صدَّنا ضيق المكان عن ايرادها وهي :

جاءتك من نظم اللسان قلادة — سمطان فيها اللؤلؤ المكنونُ
ينبوعها خضلٌ وحَلْي قريضها — حَلْي الهُدى ونسيجها موضونُ
أما المعاني فهي ابكار اذا — نُصَّتْ ولكنَّ القوافي عونُ
أحذاكها صنع الضمير يمدهُ — جفر اذا نضب الكلام مَعينُ
ويُسيءُ بالإحسان ظنًّا لا كمن — هو بابنهِ وبشعره مفتونُ
يرمي بهمتهُ اليك وهمهُ — امل لهُ أبدا اليك حرونُ
فناهُ في حيث الاماني رتّع — ورجاؤهُ حيث الرجاء كنينُ
ولعل ما يرجوهُ ممَّا لم يكن — بك عاجلًا او آجلًا سيكونُ

« ١١ (ولهُ في المعتصم الخ) راجع ما جاء في فتح عمورية في تاريخ المعتصم في الجزء الخامس من المجاني وفي تعليقات الجزء السابع

« ١٢-١٤ (السَّيف اصدق انباء من الكتب الخ) هذه الابيات الثلاثة يستشهد بها من ينتصر للسيف على القلم والشاعر افتتح بها قصيدتهُ ليردّ على من كانوا يردعون المعتصم عن السير الى عمورية لزعمهم انهُ لا يمكنهُ ان يفتحها. يقول : انَّ ما يخبرك بهِ السَّيف اصدق ممَّا تنبئك عنهُ الكتب لأن طرَف السيف هو الفاصل بين الجدّ والهزل . وما تكشف بهِ الرِّيَب وتجلى الشكوك انَّما هي جوانب السيوف البيضاء العريضة لا ما يسوّدهُ الكتَّاب في صحائف الاوراق . وكذلك العلم الصحيح انَّما هو بلمع الرماح اللامعـة كشعلة نارٍ بين الصفوف ولا باستطلاع النجوم السيارة ومعرفة سعيدها ومشؤومها

« ١٥-١٨ (اين الرواية الخ) هذا الاستفهام للتهكم . يقول اين روايتهم التي كانوا يدعون بصدقها بل اين النجوم التي كانوا ينظرون اليها لمعرفة المستقبل واين كل ما زخرفهُ وموّههُ هؤلاء من الاكاذيب ليصدوك عن المسير الى عمورية . وقولـهُ : (تخرُّصاً واحاديثًا ملفَّقة الخ) التخرُّص الكذب والافتراء . وهو منصوب بفعل محذوف تقديرهُ : صاغوا تخرُّصًا . وقولهُ : (ليست بنبع اذا عُـدَّت ولا غرب) النبع شجرة القسيّ . والغرب شجرة حجازيَّة خضراء ضخمة شائكة يستخرج منهـا القطران الذي تدهن به

صفحة	سطر	
		الإبل. يريد ان مشورتهم لا طائل تحتها ولا يشفي مداواتها داء. وقوله: (عجائباً زعموا الخ) اي تلك الامور الغريبة التي قصوها عليك كان يزعمون انَّ بسببها ستنقلب عليك الايام في شهر صفر او في شهر رجب: وقد اضاف صفر الى الإصفر لان به كانت تصفر الديار اي تخلو من اهلها.. وقوله: (اذا بدا الكوكب الغربيّ ذو الذنب) يشير الى كوكب مذنب كان ظهر في السنة التي نوى بها المعتصم ان يوقع باهل عمورية فتشاءم البعض بمنظر هذا الكوكب واخذوا يخوفون الناس بسببه. ثم قال الشاعر بعد هذا البيت ما نصهُ:
		وصيروا الابرج العليا مرتبة ما كان منقلباً او غير منقلب
		يقضون بالامر عنها وهي غافلة ما دار في فلك منها وفي قُطب
«	١٩	(فتح الفتوح الخ) يقول ان ذا الفتح يفوق على كل الفتوح السابقة فجلَّ عن ان يوصفهُ شعر او نثر
٢٦٠	٢و٣	(يا يوم وقعة عمُّورية الخ) الحُفَّل جمع حافل من قولهم: ناقة حافل اي مجتمعة اللبن. والحلَب اللبن المحلوب. يقول ان ما كنا نتمنى في هذا اليوم من الانتصار قد تمَّ وعدت الاماني كانها نياق مكتنزة اللبن مزج بلبنها العسل.. (والصبَب) الانحدار واصلهُ ما انحدر من الرمل
«	٤-٦	(امٌ لهم لو رجوا الخ) يقول ان عمورية كانت للروم بمثابة امٍّ لو استطاعوا لافتدوها بالوالدين و ماعزَّ ما عندهم. والبرزة هي البارزة العفيفة. وقولهُ: (وبرزة الوجه الخ) البرزة المرأة الكهلة الجليلة تبرز للناس في عفاف. والرياضة مصدر راض المهر اي ذلَّلهُ. وكسرى هو كسرى انوشروان وابو كرب هو اسعد ابو كرب المعروف بتُبَّع الاوسط ملك على اليمن من سنة ٢٠٠ الى ٢٣٦ م كان صاحب غزوات وفتوحات وذكر عنهُ العرب اموراً هي اقرب الى الاحاديث الملفقة منها الى التواريخ صادقة. يقول في الابيات الثلاثة: ان عموريَّة كانت لاصحابها بمنزلة امرأة كاملة بارعة لم يستطع ان يذللها كسرى انو شروان وامتنعت من حملات اسعد ابي كرب وهي قديمة العهد عجزت عنها الايام ولا تزال حصينة شديدة. بل هي كبكر عذراء لم تمسَّها يد الدهر. ولا تلحق بها اذى سطوة نوائب الحدثان
«	٨و٩	(حتى اذا مخض الله السنين لها الخ) مخض اللبن استخرج زبدتهُ. والحليبة

صفحة سطر

الحلب . والحِقَب جمع حقبة هي السنة . والسادر الذي لا يبالي بما يصنع ويقال : جاء فلان سادرًا اذا جاء من غير وجهه . يقول : بلغت عمورية من العزّ الى غاية حتى لو مخض الله السنين كما يمخض الحليب اي اخذ صفوة ما صنع وبنى الناس فيها كانت هي بمنزلة الزبدة منها اي كانت من خيار ما ابتنوه وشيدوهُ فدنت حينئذٍ على اهل عمورية نائبة شديدة فخرتها وهي التي كانت تدعى من قبل كاشفة النوائب عن غيرها

ص ١٠ و١١ (جرى لها الفأل نحسًا يوم انقرة الخ) ويروى : جرى لها الفال برحًا . قد جاء في قاموس الفيروزبادي ما نصّهُ : انقرة بلد بالروم قيل معرّب انكورية فان صحّ فهي عمورية التي غزاها المعتصم ومات بها امرؤ القيس مسمومًا (اه) . وفي هذا غلط ظاهر فان انقرة غير عمُورية وقد ورد في مجموعنا وصف كليهما . والصواب ان المعتصم فتح قبل عمُورية في طريقهِ اليها مدينة انقرة . وهذا ما يدلّ عليه قول الشاعر هنا يقول: لما بلغ عمورية فتح انقرة تطيّرت بهذا الخبر فتركها هاما قفرة لا ساكن في ساحتها ورحب جانبها . والرُّحب جمع رحبة وهو متّسع المكان وساحتهُ . وقولهُ : (لمّا رأت اختها الخ) اي لمّا رأت عمورية اختها انقرة خرّبها المعتصم صار لها جرانا كجرب يعدي الحيوان وينتشر فيها مفسدًا

ص ١٢-١٦ (قاني الذوائب من آني دم سرب) القاني الشديد الحمرة . والآني نسبة الى الآن اراد بها الوقت الحاضر . والسرب السائل . اي ان شعر هذا الفارس احمرّ من دمهِ الحديث الطري السائل على جسمهِ وقولهُ : (سُنَّة السيف) متعلق بسرب اي يجري بحكم السيف او هو متعلق بنعت لقاني . وقولهُ : (لقد تركت امير المؤمنين الخ) يخاطب الخليفة فيقول احرقت المدينة وجعلت الصخر والخشب مأكلًا للنار تذلّلها بسعير لهبها . وقولهُ : (غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى) الضحى من النهار ارتفاعهُ . وشلّهُ قطعهُ . يقول جعلت باحراقها ليلها الحالك كأنهُ ضحى النهار واللهيب معترض في وسط المدينة كأنهُ فجر محمرّ الافق . وقولهُ : (حتى كأنّ جلابيب الدجى الخ) يقول لشدّة ارتفاع اللهيب صارت ظلمات تلك الليلة قد تغيرت عن لونها العديّ الدامس او كأنّ الشمس لم تزل شارقة بعد

ص ١٢-١٩ (ضوء من النار الخ) يقول : ترى من جانب في ارجاء المدينة ضوءًا من

صفحة سطر

النار في حين كون الظلمة ممتدَّة على الارض. وترى من جانبٍ آخر ظلمة الدخان متصاعدة وسط غار متغير اللون. وقولهُ: (فالشمس طالعة من ذا الخ) افلت الشمس ووجبت اي غابت. يقول لامتزاج الظلمة بالنور ترى من جهة كأنَّ الشمس طالعة بسبب نور اللهيب وهي مع ذلك غائبة في الافق. وبسبب ظلمة الدخان ترى من جهة اخرى كأنَّ الشمس غائبة وهي مع ذلك ساطعة النور. وقولهُ: (تصرَّح الدهر تصريح الغمام لها الخ) اي كشف الدهر لها عن يوم حربٍ من جهة ان الحرب طاهر اي عادلة وجُنب لان السيوف فيهِ تلطخت بالدم

٢٦١ ١-٥ (لم تطلع الشمس فيهِ الخ) البانيِ باهلٍ هو المتزوّج وضدهُ العَزَب. اي قُتل يومئذٍ الاهلون جميعاً فسبى المسلمون نساءهم سبايا. وقولهُ: (ما رَبع مية الخ) ميَّة هي بنت عاصم التي ذكرها ذو الرمَّة في شعرهِ (راجع الصفحة ٤٠٨ من الشرح) وغيلان هو ذو الرمَّة وقد مرَّ ذكرهُ في الصفحة ٢١٣ من الشرح. يقول انَّ منزل ميَّة لو عمر وطافَ بهِ غيلان متشبباً ليس باحسن آسكاماً وتلالاً من منظر ارض عمورَّية في خرابها. والمراد ان الظافر يأنس بخراب مدينة عدوّهِ اكثر منهُ بعمارة بلدهِ. وقولهُ: (لم يعلم الكفر الخ) يقول: ان العدوّ لم يعلم ان الدهر كان يترصَّد لخراب عموريَّة منذ عصور طويلة كامناً لها بين الرماح والسيوف. وقولهُ: (تدبير معتصم الخ) اي ان هذا الفتح هو من تدبير خليفة واثق بالله منتصر لهُ يرغب وجههُ تعالى ويرهب عذابهُ. يقال: ارتغب فيهِ مثل رغب. وقولهُ: (ومطعم نصل الخ) المطعم الطُّعام. والنصل حديدة الرمح. والسنان طرفها. وكَهِم السيف كلَّ. يقول: بمثل هذا الغذاء الشريف تغتذي اطراف رماحهِ. ولا شيء يعجزها عن مهجة اعدائهِ المحتجبين عنها

« ٧-٩ (لو لم يقد جحفلاً الخ) يعني انهُ يقوم بنفسهِ مقام جيش كبير ويغني غناءهم ومثلهُ قول المتنبي في محمد بن زريق:

لمَّا سمعت بهِ سمعتُ بواحدٍ ورأيتهُ فرأيتُ منهُ خميسا

وقولهُ: (رمى بك) اي على يدك. وقولهُ: (من بعد ما اشبوها الخ) يقال: اشَب الشجر اي جعلهُ ملتفاً. والقوم حرَّش بعضهم على بعض. اي من بعد ما حصَّنوها وشحنوها بالجنود. والمعقل الاشب الملتبس الامر الصعب الفتح

صفحة سطر

ه ١٠-١٢ (وقال ذو امرهم الخ) يقول صافت على قائدهم الامور فلم يجد لعوده موضعاً للنجاة ولم يرَ طريقة للاقتحام عليك وكنى عن ذلك بالورود الى المياه والصدور عنها. ومن كثب اي من قريب وقوله: (امانياً سلبتهم نجح هاجسها الخ) اماني منصوب بفعل مقدَّر والهاجس ما يخطر بالبال والسُّلُب جمع سليب وهو الطويل والخفيف يقول تمنوا امانياً ابطلت نجح مرامها اطراف السيوف والرماح

ه ١٢و١٣ (ان الحمامين الخ) الحمام بكسر الحاء الموت اي ان الموت بالسيف او الرمح كذلوس ينتقي صفا الطاهر حياة هنية رغدة وقوله: (بيت صوتاً زبطرياً الخ) ازبطري نسبة الى زبطرة وهي مدينة من اروم كان فتحها المعتصم وكان سبب فتحها ان عجوزا من مسلمي المدينة غصبها علج الروم حقها فاستصرخت بالمعتصم فلما سمع وسار الى زبطرة فاخذها عنوة يقول اجبت الى داعٍ من استغاث بك وكان لصوتهم عندك موقع فعطلت له ترك الغناء والملاهي واردت مرضاة الخُرَّد مواساة الجواري والابكار

ه ١٤-١٦ (عداك حرُّ ثغور المستضامة الخ) يقول ان حنيك لخلاص الثغور المستضامة اي المظلومة صرفك عن بلاد العراق الباردة الهواء الرائقة الماء الى بلاد العدوّ الحارّة . وقوله: (اجبته معلناً بالسيف الخ) الهاء عائدة على الصوت اي اجبت صوت الصائح اعانتك مجاهراً بسيف المشهر على العدوّ . ولو اردت تلبيته بغير السيف لم يدعس بك الروم . وقوله (حتى تركت عمود الشرك منقعراً) والمنقعر المقطوع المنهدم واصله للنخلة . يقول انك استأصلت شأنه وزعزعت اساسه وضرب لذلك مثل الخيمة التي تسقط بسقوط عمودها ولا يصيبها كبير ضرر اذا نزعت اوتادها واطنابها

ه ١٧-١٩ (لما رأى الحرب رأي العين الخ) الحرب الهلاك . وتوفلس قد مرَّ ذكره ومعنى البيت ظاهر اخذه ابو تمام من قول النابغة الجعدي:

وتستلب الدم التي كان رحما صبيّاً عند والحرب فيها الحرائب

او اخذه من ابراهيم بن المهدي:

ومسعر الحرب واسم الحرب قد علموا لو يسمع العلم مشتقٌّ من الحَرَب

وقوله: (غدا يصرّف بالاموال حربتها الخ) عزه اي علته بالمازة والفخر

صفحة سطر

والتيّار موج البحر الذي يضطرب . والعباب ارتفاع الماء . اي اراد ان يزيل عنهُ خزية الحرب بدفع مالٍ معلوم لاجل عمورية فطلبهُ المعتصم بالعزّ والفخر وهو البحر الغائص الزاخر . وقولهُ : (هيهات زعزعت الارض الخ) اي بَعُد ان يفعل به الطمع بالمال فانهُ يغزو محتسبًا لهُ اجرًا عند الله ولم يغزُ للربح

٢٦٢ ١و٢ (لم ينفق الذهب الخ) انفق المال صرفهُ وانفدهُ . ويروى : لم تؤثر الذهب اربى على الشيء زاد . يقول ومع احتياج المعتصم الى الذهب في هذه الحرب لم يرد ان يتصرّف بالٍ توفلس الزائد بكثرتهِ على الحصى . وقولهُ : (ان الاسود الخ) هذا مثل يضربهُ في علوّ همّة المعتصم يقول : انك كاسد وهمّتك ايضًا همّة الاسد الذي لا يطلب الغنيمة بل الفريسة نفسها ولا يأكل من فريستهِ غيرهُ اراد ان المعتصم لم يعزُ للمال بل كانت همّتهُ خراب المدينة وحدهُ

« ٣-٥ (ولّى وقد الجم الخ) صخب شدّة الصوت والجلبة . يريد ان الخوف حصر لسانهُ وكفّهُ عن النطق وازعج احشاءَهُ فسمع لها صوت شديد . وقولهُ : (احشى قرابينهُ الخ) القرابين جمع قربان وهو جليس الملك الخاص . يقول : اشربهم كأس الموت وسار هو هاربًا يستحثّ اجود ما عندهُ من المطايا للفرار وقولهُ : (موكّلا بيفاع الارض الخ) اليفاع ما علا من الارض وارتفع واشرفهُ امتطاهُ اي سار على فرسهِ في حالِ كونهِ مطلق العنان في سيرها نحو التلال والملك فوقهُ مستحثًا الّا ان تلك حثّة الخوف لا حثّة النشاط والفرح

« ٦-٨ (ان يَعْدُ من حرّها الخ) الحاجم من الحرب معظمها وشدّة القتال في معركتها . وعظّم ذكر الهامة يقول لئن هرب مسرعًا كالنعامة لينجو بنفسهِ فان هربهُ لا ينجي جيشهُ من عاقلة حربٍ اسعرت نارها . وقولهُ : (تسعون الفًا الخ) يقول لكثرة ما قاسى جيش العدوّ من الدماء فكأنّهم نضجوا بدر اتلفتهم فطاب للسيف مأكلهم . وقولهُ : (يا ربّ حوباء الخ) يقول لمّا تفرّق جيشهم طاب للمسلمين ان يغزوا جم سيوفهم ولولا ذلك لما رضوا الاقتراب منهم ولو تعطّروا بالمسك . وهذا البيت لم نذكرهُ سهوًا في الطبعات الاولى

« ٨-١٢ (ومنضب رحمت الخ) يقول : كم من مبغض للروم جرد عليهم بسيفهِ

صفحة سطر

المخضَّب من دمهم وقد عاد لهُ رضاءُ من موت العدوّ وخمد غضبُهُ بإتلافهم.
وقولهُ : (والحرب قائمة في مأزق لجب الخ) المأزق ميدان الحرب.
والمكان الحرج الضيق . واللّجب ذو اللَّجَب أي الكثير الاضطراب . يقول
ان مقام الحرب مقام ضيّق حرج فلا تنجو المهجوم من خصومها الّا بان تجد
في الركب مخاذلة مستخفية . وقولهُ : (كم نيل تحت سناها الخ) يقول انهُ
بالحرب تنال الرغائب . والعارض الاولى السحابة المعترضة في الافق شبّه بها
الحرب . والعارض الثانية الناب والضرس . والشنب الرقيق العذب من
الاسنان وقولهُ : (كم كان في قطع اسباب الرقاب الخ) الاسباب الحبال
واراد بقطع اسباب الرقاب قطع الرؤوس . والمعنى انهُ بقتل العدوّ تسبى
النساء المخدّرات المحصنات

١٢و١٣ (كم احرزت قضب الهنديّ الخ) القضب السيوف وهو مرفوع على الفاعلية .
والمُصلَت المجرّد من غمده . يقول كم تجمع السيوف الهنديّة المجرّدة من
اغمادها المهتزّة بايدي الفرسان من ابكار عذارى يهتززن بدلالٍ اهتزاز
القضبان . وقولهُ : (بيضٌ اذا انتضيت الخ) البيض النساء والسيوف .
وانتضى السيف جرّدهُ . يقول انّ النساء السبايا اذا سُلّت من خدورهنّ كما
تُسَلُّ من اغمادها السيوف كانت بذلك اولى بالسادة المسلمين الكرام

١٦–١٨ (ان كان بين صروف الدهر الخ) يقول لو كان يوجد بين حوادث الدهر
قرابة او تعاهد لا يفصلهُ الزمن لقُلْتُ ان هذه الوقعات الجارية في
ايّامك هي شبيهة بوقعة بدر المشتهرة التي انتصر فيها محمد على القرشيين .
وقولهُ : (ابقت بني الاصفر الخ) بنو الاصفر الروم راجع في سبب تسميتهم
بهذا الاسم ما ورد في التصحيحات على الجزء الثاني من الحواشي الصفحة ٦ .
يقول : ابقت الاعداء مخذولين ورفعت شأن العرب

٢٦٣ ١ (التلمسانيّ) (٦٦١–٦٨٨هـ) (١٢٦٣–١٢٨٨م) هو محمد بن سليمان بن
عليّ شمس الدين ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني المعروف بالشاب
الظريف ولد في القاهرة ونبغ في الشعر وهو صغير السن . وشعرهُ رشيق
المباني والتعبير لا يخلو من الفاظ العامّة . ولهُ ديوان طبع في مصر . وكانت
وفاة التلمساني في دمشق وليس لهُ من العمر الا ست وعشرون سنة ورثاهُ
والدهُ عفيف الدين بقصيدة يقول من جملتها :

صفحة سطر

يا نار قلبي واين قلبيَ او يا كبدي لو يكن ليَ كبدُ
يا بائع الموت مشتريهِ انا فالصبر ما لا يصاب والجَلَدُ

الى ان ختمها بقولهِ :

بي كِبَر مني وامّك قد شاخت فمن اين لي يُرى ولدُ
وهبهُ قد كان لي فثلك لا يُرجىَ واين الزمان والأَمدُ

« « (الملك المنصور محمد بن عثمان الايوبي) (٦٣٢-٦٨٣هـ) (١٢٣٥-١٢٨٤م) يريد السلطان الملك المنصور ناصر الدين ابا المعالي محمد بن المظفَّر ملك حماة تولّى امرها يوم وفاة والدهِ سنة ٦٦١هـ (١٢٦٥م) وكانت تحت حكمهِ سلمية ومنبج وقلعة الروم وقلعة نجم . وفي سنة ٦٥٨هـ (١٢٥٩م) بلغ الملك ناصرَ يوسف صاحب الشام قصد التتر حلب فخرج الى مدينة برزة ومعهُ الملك المنصور . و بينما هو عندهُ بلغهُ ان جماعة من مماليكهِ قد عزموا على اغتياله والفتك بهِ فهرب المنصور الى قلعة دمشق ثم سار الى مصر فاثرهُ الملك المظفر قطز في دار الوزارة واقطعهُ قليوب . وملّك المماليك على حماة اخا المنصور الملك الظاهر غازي . ثم سار السلطان قطز الى محاربة التتر فصحبهُ الملك المنصور وهرب التتر . فاحسن المظفَّر للملك المنصور واعاد لهُ ملكهُ في حماة وولّاهُ على مارين والمعرَّة . وفي السنة ٦٦٤هـ (١٢٦٦م) جرّد الملك ظاهر بيبرس عسكرًا ضخماً وقدَّم عليهم الملك المنصور وامرهم بالمسير الى بلاد الارمن فسارت العساكر وحاربت ملك سيس وغلبتهُ وفتحوا الفتوحات الكثيرة ثم عادت التتر ثانية فاجتمعت عليهم عساكر مصر والشام وغلبوهم وكان فتحاً عظيماً خذل الله بهِ التتر فرجع الملك المنصور الى حماة وبقي فيها الى موتهِ

« ١٥ (وَصَلَ الحسام ركوعهُ بسجودهِ) السجود الانحناء استعارهُ لانعطاف السيف على رأس المدوّ . والركوع الكبو على الوجه في الصلاة استعارهُ لطعن السيف

« ١٨و١٩ (والملك لم ينفكّ الخ) يقول لم يزل يوطّد اركان الدين فينصر تخومهُ الخارجة بالحرب ويسوس رعاياهُ السعيدة بحكمهِ في داخل المملكة . وقولهُ : (ان المنايا الخ) في البيت العليّ والنشر يريد انهُ منجز لما سبق لهُ من وعد او وَعيد فلا يكذب آمال راجيهِ ويد انهُ يوقع بمن ضدده

صفحة سطر

٢٦٤ ٦ (امَّا الزمان فانت درَّة عقدهِ الخ) يقول انك فخر الزمان فانت لهُ بمنزلة اليتيمة من العقد والنَّصل من الرمح واجود بيت من القصيدة

« ٩ (الحسين بن اسحاق التنوخي) هو اخو ابي الحسين محمَّد بن اسحاق التنوخي كانا من بعض بيوتات الشام الشريفة لهما تقدُّم ونفوذ فيها. وللمتنبي في مدحهما قصائد مذكورة في ديوانهِ وكان الحسين متوليًا على اللاذقية. ولما توفي محمد رثاهُ ابو الطيب بقصيدة مطلعها:

اني لاعلم واللبيب خبيرُ انَّ الحياة وان حرصتُ غرورُ

ثم استزادهُ بنو عم الميت وسألوهُ ان ينفي الشماتة عنهم فعمل بقصائد ثلاث كلها غُرر ولهُ في الحسين مدائح كثيرة منها قصيدة يتنصَّل بها المتنبي من هجاء نحلوه اليهِ. توفي الحسين نحو سنة ٣٦٨ هـ (٩٧٩ م)

« ١٠-١٢ (هو البين الخ) هو ضمير الشأن والبين عطف بيان وتأنى اصلها تتأنى. اي تتمهل والحزائق جمع حزيقة وهي الجماعة. يقول هو الفراق يشتّت شمل الكل حتى لا تلبث الجماعات عن ان تتفرَّق. ثم خاطب قلبهُ فقال: وانت ايضًا يا قلب ممَّن افارقهُ على ما بيننا من علائق القرب. والمراد ان احبَّتهُ تفارقهُ فيذهب قلبهُ في اثرهم اسفًا. وقولهُ: (وقفنا ومما زاد الخ) البث الحزن والشكاية. وفريقي هوى منصوب على الحالية من الضمير في (وقفنا). يقول: وقفنا للوداع وزادنا حزنًا انَّا وقفنا فريقين يجمعهما الهوى. فريق منا مشوق اي محبٌّ يشوقهُ حبيبهُ بفراقهِ وفريق شائق اي محبوبٌ يشوق محبَّهُ. قال الواحدي: وجعل هذه الحال تزيد بثًّا لان فراق الاحبَّة اشقُّ على القلب من فراق المعارف الذين لا علاقة بينهُ و بينهم. وقولهُ: (وصار بهارًا في الخدودِ الشقائق) اي صارت حمرة الخدود الشبيهة بالشقائق صفرة كالبهار لاجل مرارة الفراق

« ١٣و١٤ (على ذا مضى الناس الخ) يقول على هذه الطريقة مضى الناس فكان قبلنا لهم اجتماع مرَّة وفرقة اخرى وولادة يومًا وموت يومًا آخر ومنهم مبغض ومنهم محب. يريد ان الدهر مختلف الحال يتقلَّب باهل زمانهِ. وقولهُ: (اجتماع) خبر لمبتدا محذوف والجملة الاسميَّة حال. وقولهُ: (الزمان الغرانق) اي الناعم. والغرانق بالاصل الشاب اللين الرقيق جمعهُ غرانق بفتح اوَّلهِ ويروى للمتنبي بعد هذا البيت ما نصهُ:

صفحة سطر

مثل البيد ابن الجنّ منا محورة ومن ذي المهاري ابن مثا النقانق

يريد انهم كانوا احرأ من الجن ومطاياهم اسرع من النعام . والمحور الوسط . والنقنق الظليم

١٥-١٧ (وليل دجوجيّ الخ) الدجوجي الحالك والسمالق جمع سملق الارض المستوية ورفعها على الفاعلية يقول : ربّ ليل مظلم سرنا فيه الى ساحتك اصبحت بنا المغاور في قطع ساحاتها منورة كانما كشفت لنا نور وجهك حتى اهتدينا للطريق وقوله : (فما زال الخ) جمع النبل طائفة منه او اقباله بالظلام والاباريق جمع ريقة يقول : لولا نور وجهك لما انكشف من دجى الليل جانب ولا تماسك الابل لما قطع الركبان تلك المغاور والبيد وقوله : (وهز اطار النوم الخ) هز معطوف على الاباريق والغرز ركاب الرحل من جلد والشار و المرفق اي لما قطع تلك الفلوات لولا تحريك اسير له الذي اطار النوم عن جفنه وجعل جسمه كوسيد ذليل من سكر النعاس على رحله

١٨و١٩ (شدوا باس اسحق الخ) الذفاري جمع الذفرى وهو ما خلف الاذن . والاكوار جمع كور وهو الرحل والنمارق الوسادة تحت الراكب يقول لما جرى الركبان بذكر ابن اسحق والحوجي نشطت الابل ومدت عنقها حتى صرنت الرحال بادمانها وعارفها طربا وقوله : (عن تنفشر الخ) (عن) بدل من قوله (باس اسحاق) اي عن ممدوح ابن اسحاق الذي تضامنه الارض وتحرك هيبته رواسي الجبال

٢٦٥ ١و٢ (هو كالسحاب الخ) الجون السود جمع جون والحيا المطر يريد انه يرجى ويخشى ضرره وفي البيت حيّ واشر وقوله : (ولكنها تحصي الخ) يستدرك عن تشبيهه به من السحاب فيقول : بل هو افضل من السحاب لان السحاب ينقشع احيانا والممدوح مخيّم اي مقيم بجوده والسحاب ربما كان خلّبا كاذبا في الرعد والبرق وامّا الامير فانه صادق الوعد طول دهره

٣-٥ (تخلى من الدنيا الخ) يريد ان الممدوح زهد في الدنيا وتخلى عن اهلها فراده انقطاعه عنها شهرة في مشارق الارض ومغاربها وقوله : (عدا المدوابات الخ) الطلى جمع طلية وهي الاعناق او اصلها . والمداري جمع المدرى وهو ما يفرق به الشعر . والمخانق القلائد واحدها المخنقة يقول

صفحة سطر

جعل رؤوس اعدائها واعناقهم غذاء لسيوفه وطالت صحبتها لها حتى صارت بمنزلة المداري للرؤوس وبمنزلة القلائد للاعناق . وقوله : (تشقّق منهنّ الجيوب الخ) الضمير في (منهنّ) للسيوف . اي اذا غزا فاكثرت سيوفه من القتلى شقّقت الثواكل جيوبهنّ حزناً على اولادهنّ وخضّبت لحى الفرسان واوساط رؤوسهم بما تسيله هذه السيوف من الدماء

٦-٨ (يجنّبها مَن حتفهُ الخ) يقول : مَن غفل عنهُ حتفهُ وتأخر اجَلُهُ يجنّب من سيوفهِ فلا يقتل بها . ومن طلّقتهُ نفسهُ وفارقتهُ يُصلى بسيوفهِ اي يقاسي شدّتها ويُبتلى بها . وقولهُ : (يحاجى بهِ ما ناطقٌ الخ) المحاجاة الإلغاز . وقولهُ : (ما ناطق وهو ساكت) هو حكاية اللغز الذي يتحاجى به الناس بسببه . يقول : يُلقي الناس لبعضهم في الممدوح احجيّة فيقولون : اي شيء هو ناطق وساكت معًا . ثم فسّر الشاعر هذا اللغز بالشطر الثاني فقال : يصدق اللغز في الممدوح اذ تراهُ ساكتًا لا ينطق عن قبل نفسه الّا ان السيف ينطق عنهُ بما يبدو من آثارهِ في الحرب . وقولهُ : (تكرّمت الخ) يقول : استغربت امرك وطال اندهاشي من كثرة مرايك لاني علمت بعد ذاك انّ لا محل للعجب لان الله على كل شيء قادر

١٠-١٢ (الّا قَسَما الخ) الا حرف استفتاح والسوابق الخيل . وعلى بمعنى مع . يقول الرماح والخيل قليلًا ما تبقى عندك مع ما يعرض لها منك من كثرة استعمالها في الحروب والغارات . وقولهُ : (سيحيي بك الخ) اي ان اهل الحديث في الليل يقضون لياليهم في ذكرك طالما تضيء الكواكب وهو كناية عن دوام الامر . وكذلك المسافرون يغنّون بمدائحك فيسوقون الابل بها طالما ذرّ شارق اي طلعت شمس وهو ايضًا من الفاظ تأييد التابيد . وقولهُ : (فما تورق الخ) المراد في البيتين ان الدهر طوع امرك يجري على مقتضى مرادك

١٣و١٤ (لك الخير الخ) لك الخير دعاء للممدوح بان يرزق الخير ثم قال : غيري يطلب الغنى من غيرك اي لا اطلب الغنى الّا منك . وغيري يلحق بغير بلدك اللاذقيّة اي لا اقصد الّا البلد الذي انت فيه امير . وقولهُ : (هي الغرض الاقصى الخ) اي بلدتك هي المقصد الاقصى الذي لا غرض للطالب بعدهُ . والحظوة بمشهدك قصارى بغيتي . والدنيا كلها بمحاسنها مجموعة في منزلك . وانت بالنسبة اليّ تقوم مقام جميع الناس استغني بك عن كل البشر

سطر صفحة

١٦ (قال ابو الطيب يمدح ابا شجاع الخ) قد مرَّ في ترجمة فاتك ما كان سبب نظم المتنبي هذه القصيدة فعليك بالمراجعة

١٧-١٩ (لا خيل عندك الخ) في مطلع القصيدة الالتفات يخاطب الشاعر نفسهُ فيقول: ليس عندك لا خيل ولا مال تمدحهما لفاتك شكرًا عن جميله فليُسعِدك النطق بالمدح مجازاةً لفضلهِ ان لم تمنك الحال على مكافأتهِ . وقولهُ : (واجز الامير الخ) يشير الى ما فعلهُ فاتك اذ تلطَّف فارسل الى المتنبي دون سؤال سابق منهُ هدية قيمتها الف دينار. اي احرهِ بالمدح والثناء على احسانهِ الذي اتاك لحبَاة من غير تقدُّم سؤال وانجاز وعدٍ وغيرهُ من الناس يكتفون بالقول دون العمل. وقولهُ : (ربما جزت الخ) الخريدة العذراء الحييَّة. والمكسال العاجزة التي لا تكاد تبرح مجلسها. يقول لا يحسن بك اهمال جزاء الامير لعجزك فانهُ ربَّما جارت امرأة لا همَّة لها وعاجزة عن كل شيء صاحب الاحسان على احسانهِ . وهذا حثٌّ لنفسهِ على الجزاء وترك التقصير في مجازاة الامير

٢٦٦ ١-٣ (وان تكن محكمات الشكل الخ) الشَّكل مصدر شكل الدابَّة اذا ربطها بالشِكال. ويجوز الشُّكل بالضم جمع شكال وهو الحبل الذي تُشدُّ بهِ قوائم الناقة. والطُّهور جمع ظَهْر مصدر ظهرهُ اي غلبهُ. يقول: ان كنت كفرس مقيَّد لا أستطيع لذلك العدو بالميدان فلي مع حالتي هذه ان أصهل كفرس جواد. والمراد ان لم أستطع ان أكافئ الامير فعلًا فلي ان اجازيهُ قولًا. جعل التصهال مثلًا لثنائهِ على الممدوح. وقيل بل انما يشير الى ما كان بين الممدوح وكافور الاخشيدي من البغض وكان المتنبي يحب فاتكًا ويميل اليهِ وهو لا يمكنهُ اظهار ذلك خوفًا من كافور فكأنهُ يقول: ان لم اقدر على المكاشفة بنصرتك على كافور فدني امدحك واشكرك الى أوان قدرتي على النصرة فانَّ الجواد اذا اشكل عن الحركة صهل شوقًا اليها . وقولهُ : (سيَّان عندي الخ) سيَّان مثنَّى سيٍّ اي سواء عندي القليل والكثير من الصلات. وهو المثل. وقولهُ : (وأنَّنا بقضاء الحقّ بخَّال) الجملة في محل نصب معطوفة على مفعول (رأيتُ). ويجوز كسر همزة (إنَّ) على بناء ان الجملة حال. والبُخَّال جمع بخيل

٥ (فكنت منبت روض الحزن الخ) المنبت موضع النبات . والحَزْن خلاف

صفحة سطر

السّهل . وخصّ روض الحزن لبعدها عن الغبار . وقيل روض الحَزْن اسم بستان كان قرب القاهرة . والسّباخ جمع سبخة وهي الارض التي لا تنبت لترها وملوحتها . يقول كنت كروضة طيّبة التربة اذا جادها صباحاً غيثٌ هطّال فزادها نضرة وزكاء ولم يصادف منها سبخة لا تنبت والمراد ان صنيعتهُ لم تضع عندي وصادفت فيَّ شخصاً يعرف حقّها ويقوم بشكرها . وقولهُ : (غيث يبيّن للنظّار الخ) غيثٌ خبر لمبتدإ محذوف اي انت غيثٌ يُبيّن موقع احسانك مني للحسنين انهم يخطئون مواقع الصنائع . او يريد الغيوث على معناها الحقيقي . اي انك غيثٌ احكم من الامطار التي تمطر الارض الطيبة والرديئة لانك تضع احسانك في موضعهِ . ويروى : موقعُهُ بالنصب على المعولية . فيكون المعنى انت غيثٌ يظهر موقعهُ للناظرين وحسن وضعهِ . وعليهِ تكون الجملة اتامة مستأنفة

٦ ــ ١٠ (لا يدرك المجد الخ) انتقل الشاعر الى المديح فصدّرهُ بذكر السيد الشريف الصامد على وجه الاجمال ثم انتقل الى الخاص بعد العامّ فقال : (كفاتك الخ) . فتكون من ثم هذه الابيات ملتحمة ببعضها . يقول في البيت الاوّل لا ينال المجد والسيادة الاكريم يفعل ما يشقّ على السادات فعلهُ . وقولهُ : (لا وارث الخ) وارث نعت لسيد . اي لا يدرك الشرف سيد وارث عن ابيهِ مالاً فيجهل قيمة ما يجود بهِ من المال الموروث ولا سيد كسوب بغير سيفهِ اي يطلب حاجتهُ بغير السيف . والمراد ان السيادة بالحسب لا بالنسب كما في الممدوح . وقولهُ : (قال الزمان لهُ الخ) الضميران في (لهُ وافهمهُ) عائدان على السيد الفطن . يقول في البيتين : لا يفوز بالرفعة وعلوّ القدر الّا شهم كريم عرّفهُ الزمان بلسان حالهِ ان المال لا يبقى وان الدهر يلوم اهلهُ على الامساك اي البخل . ففهم ذلك من زمانهِ واتّعظ تصاريف الدهر ففرّق مالهُ فيما يورثهُ مجداً . وقولهُ : (تدري القناة الخ) البيت من صفة السيّد الفطن . اي لا يحظى بالمجد الّا سيد يعلم اذا هزّ الرمح بيدهِ ليضرب أنهُ سيشقى بهِ كلُّ من رماهُ ان خيلًا او فارساً . وقولهُ : (كفاتك الخ) يقول لا يدرك المجد الّا سيد هذه صفاتهُ كفاتك . ثم استدرك الشاعر فقال : دخول كاف التشبيه على فاتك تنقص من قدرهِ لانهُ يوهم ان لهُ شبيهاً مع انهُ لا مثل لهُ . وانما ذلك مجاز وتوسع كالشيء المستحسن يشبّه بالشمس ولا شبيه لشمس

صفحة سطر

ص ١١و١٢ (القائد الاسد الخ) البراثن اصابع الاسد والمخلب ظفرها . اي الذي يقود غلمانهُ الى الحرب كاسود غذَّتها يداهُ بابطال مثلهم من الاعداء اي يغنمهم اسلاب العدوّ . وقولهُ : (وهي اشبال) اي قد رباهم وعلّمهم فنون الحرب مذ كانوا اشبالاً الى ان صاروا اسودًا ويحتمل ايضًا انهُ دعاهم بالاشبال لانهُ يقوم بتعذيتهم كما يقوم الاسد بتعذية اشباله . وقولهُ : (القاتل السيف الخ) استعار القتل للسيف واراد به الكسر والقتيل بهِ اي المقتول بهِ وما مصدريّة في قوله : (كما للناس) . يقول ان لجودة ضربهِ يقتل المقتول والسيف الذي يقتلهُ بهِ والمراد انهُ يكسرهُ في جسمهِ . ثم قال على طريقة الكلام الجامع : ان السيوف لها اجال تفنى بها كما يفنى الناس بانقضاء آجالهم

ص ١٣و١٤ (تعير عنهُ على الغارات الخ) الذل هنا النَّعَم والأهمال جمع هَمَل وهي الإبل بلا رعٍ . يقول : ان هيبتهُ تردع اهل الغارات فتردُّ اعراضهم عن مالهِ وابلهُ مهملة لا راعي لها ارعاءها من الغارات . قال الواحدي : ويجوز ان يكون المعنى ان القوم يغيرون على الاموال فيحملونها اليه هيبةً منهُ فكأنَّ هيبتهُ تغير على غارة غيرهِ . ثم قال : (وما لهُ اهمال) اي لا يغار عليهِ . وقولهُ : (لهُ من الوحش الخ) يقول تصرع اسنّتهُ ما رماهُ من الصيد فلا يخطىء سهمهُ . ثم عدَّد اجناس الصيد وهي العير اي حمار الوحش . والخَرِق اي ذكر النعامة . والخنساء البقرة الوحشية . والذيّال اي الثور الوحشي

ص ١٥-١٧ (تمسي الضيوف الخ) المُشتهَى الذي ينال ما اشتهتهُ نفسهُ . والعَقْوة ما حول الدار . والآصال جمع اصيل وهو آخر النهار . يعني انَّهُ يعطي اضيافهُ ما يشتهون اذا نزلوا بداره فتطيب لهم الاوقات بجواره كما ان عشايا النهار تطيبها . والعشايا تطيب عند العرب لخمود حرّها . وقولهُ : (لو اشتهت الخ) الخرادل بالدال والذال القطع . والاوصال جمع وُصْل وهو العضو . يقول لو اشتهت اضيافهُ لحم مضيفها لاتاهم على العجلة بقِطَع من لحمهِ في الشيزي اي الجفان وهي بالاصل خشب يُعمل منهُ الجفان . وقولهُ : (لا يعرف الرزء الخ) اعتمزم دفعهم ودعاهم . ويروى : حَمَزَ . يقول لا يبالي بشيءٍ من المصيبات الَّا اذا اضطرَّت الحاجةُ ضيوفهُ ان يرحلوا عنهُ

ص ١٨و١٩ (يروى صدى الارض الخ) محض اللقاح اي لبن اللقاح الخالص . واللقاح جمع لقوح وهي الناقة الحلوب . والسلسال الذي يسهل جريهُ في الحَلْق .

صفحة سطر

معناهُ اذا انصرف عنهُ اضيفهُ ارق بقايا ما شربوهُ من اللبن والخمر فكانهُ يروي عطش الارض بهما . والمراد انَّهُ يلقى كل واردٍ بقرًى جديد من اللبن والخمر. وقولهُ : (يقري صوارمهُ الخ) العبط من الدم العبيط وهو الطري. والساع جمع ساعة . والقفَّال الراجعون . قال الواحدي : كل ساعة تأتي عليهِ تجدد ذبحاً كان الساعات نزَّال وقفال يريد انهُ لا يطعم اضيافهُ اللحم الميت بل يجدد لهم النحر والذبح كل ساعة : وقال ابن الجني كل ساعة يريق دمًا طريًا من اعدائهِ فكانهُ يقري الساعات وكأنها قوم ينزلون عليهِ

٢٦٧ ١–٣ (تجري النفوس الخ) النَّفس الدم اي ان دماء اعدائهِ في الحرب تسيل ممروحة حولهُ بدماء اغنامهِ وابلهِ في الضيافة . وقولهُ : (لا يحرم البعدُ الخ) الاطيفال تصغير أطفال . اي ان عداءهُ شاملٌ ينال القريب والبعيد ولا تحرم منهُ حتى الاطفال الصغار مع عجزها . وقولهُ : (امضى الفريقين الخ) الظُّبة حدّ السيف . وجملة (والبيض) حال اي عند اشتباك الحرب تراهُ امضى الجيشين سيفًا بين اقرانهِ وقد خصَّ السيف لان استعمالهُ ادلُّ على اقدام الشجاع . ثم ذكر فضل السيوف على الرماح فقال : في حالة كون السيوف هادية لانها تمضي على استواء والارماح ضُلّال لانها تذهب يمينًا وشمالًا

« ٦–٦ (يريك مخبرهُ الخ) يقول اذا اختبرتهُ رايت ان فضلهُ بين الناس متضاعف على ما لحت من منظرهِ . وقولهُ : (وفيها الماء الال) اي رُبما خدع الانسان بصورة الرجال فترى منهم رجلًا كامل صفات الرجولية ومنهم لهُ صورة الرجال ليس الّا كالآل الذي تراهُ نصف النهار كانهُ ماء وليس هو كذلك . وقولهُ : (وقد يلقّبهُ الخ) المجنون لَقَب كان يعرف بهِ الممدوح لتهوُّرهِ في ساحة الحرب والضمير من اختلط للسيوف والرماح . يقول اذا اشتبكت الاسلحة وقت الحرب لقبهُ حاسدهُ مجنونًا لكنَّما العقل في ذلك الوقت هو عُقَّال لانهُ يمنع الفارس عن الاقدام . والعقَّال داء يأخذ الدوابَّ في الرجلين . قال ابو الفتح : لم يُفضّل الجنون على العقل باحسن من هذا . وقولهُ : (يرمي بها الخ) اي بالسيوف او بالخيل . و(لا) في قولهِ : (لا بُدَّ) عاملة عمل ليس . يقول انهُ يرمي بسيفهِ جيش العدوّ ولا بدّ لسيوفهِ وخيولهِ من شق ذلك الجيش ولو كانوا اثبت من جبال

« ٧–١٠ (اذا العدى الخ) العدى فاعل لفعل محذوف مفسّر بالفعل الظاهر يقول :

صفحة سطر

اذا قاتل الاعداء وعلقت فيهم مخالبهُ حتى اصبحوا بمنزلة الفريسة من الاسد لا يلاقون منهُ حلماً واسداً شجاعاً . والمعنى انهُ يبطش بهم ولا يبقي عليهم شفقة . قال الواحدي : كأنَّ هذا عذر للذي يلقبهُ بالمجنون من اعدائهِ لانهم يرونهُ كالاسد في الشجاعة والاسد لا يُوصف بالحلم . وقولهُ : (يروعهم منهُ دهرٌ الخ) منهُ تجريد . والاغتيال الاهلاك على غفلة . يقول يلقي الرعب في قلب اعدائهِ كالدهر المغتال الّا ان ضرباتهِ جاهرة مكشوفة والدهر خؤُون مختال في حدثانهِ . وقولهُ : (انالهُ الشرف الخ) اي ان اقدامهُ في الحرب اورثهُ مجداً رفيعاً مؤثَّلا اما حسادهُ فماذا نالوا باتقائهم الاخطار التي اقتحمها فاتك . (واصم الكعب) اي الصلب القناة . واصل الكعب هو الناشز بين انبوبي الرمح . والعسَّال المهتزّ

٥ ١١ـ١٦ (ابو شجاع الخ) ابو شجاع كنية فاتك . يقول هو ابو الشجعان كلهم حقيقة لانهم كلهم دونهُ وهو سيدهم . وهو هول من اهوال الحرب في اعين الاعداء غذتهُ وربتهُ لانها نشأ فيها فصارت لهُ كالامّ . وقولهُ : (تملك الحمد الخ) اي جمع انواع المحامد في شخصهِ فلم يبقِ لغيرهِ محمدة يفاخر بها . وقولهُ : (عليهِ منهُ سرابيل الخ) الماذي الدرع اللينة شبَّه لينها بلين العسل الماذي . يقول عليهِ من الحمد اثواب كثيرة لبس بعضهـا فوق بعض على انهُ يكفيهِ في الحرب درع واحدة . قال الواحدي : يريد انهُ يتوقّى الذم باكثر ما يتوقّى الحرب . وقولهُ : (وكيف استر الخ) النال الكثير النوال . يقول كيف استطيع ان اكتم احسانك وقد افضت عليَّ منهُ بحوراً يا ايها الكريم الزائد الفضل

٥ ١٥ـ١٧ (لطفت رأيك الخ) يقول جدتَّ عليَّ بغاية اللطف . ولا غرو فان الكريم يحتال ليحصّل لنفسهِ العلوّ والشرف . يشير الى ما وصلهُ بهِ فاتك من الهبات الجزيلة سرًّا فكان ذلك سبباً لاستئذان كافور في مدح فاتك . وقولهُ : (حتى غدوتَ الخ) يقول لم تزل تحتال على طلب المحامد حتى اصبحتَ وقد شاع ذكرك في الآفاق ولكل احد املٌ في نوالك حتى الكواكب . وقولهُ : (لقد اطال ثنائي الخ) التنبال القصير . شبَّه مدحهُ بثوب اطالهُ وزاد حسنهُ الممدوح لما فيهِ من المناقب ثم قال : ان مدح القصير اللئيم يصغر المدح بصغرهِ . وهذا المعنى اخذه من قول حسَّان بن ثابت

صفحة سطر

ما ان مدحتُ محمدًا بمقالتي لكن مدحتُ مقالتي بمحمَّد

« ٨ و١٩ (ان كنت تكبر الخ) يقول ان كنت لعلوّ همَّتك اعلى مقاماً من ان تتكبر بين الناس فان شأنك هو يختال عوضك فيترفع بين اقدارهم . وقولهُ : (تكبر ان تختال) اراد عن ان تختال . وقولهُ : (كأنَّ نفسك الخ) يقول لا ترضى نفسك لك صاحباً لها الّا اذا زاد فضلك على الفضلاء

٢٦٨ ١-٥ (ولا تعدُّك صوَّانًا الخ) المهجة الروح وهذا البيت معطوف على البيت السابق . اي وكأنَّ نفسك لا تعدُّك صائنًا لها وقائمًا بحق شرفها حتى تخاطر بها في اهوال الحرب . وقولهُ : (لولا المشقَّة الخ) اي لولا ان دون السيادة مشقَّة لنال السيادة كل الناس . ثم ضرب مثلًا لذلك فقال ان الكريم لا يسود الّا بافقار نفسه ولا يسود الشجاع الّا بالتعرُّض للمهالك والموت . وقولهُ : (وانما يبلغ الانسان الخ) الشملال الناقة الخفيفة المشي . يقول كل انسان يجري في السيادة على قدر طاقته وامكانه وليس كل احد جدير بان يحمل مشاقَّ السيادة واعباءها كما ان ليس كل ساقة تمشي برحلها تكون شملالًا والمعنى ليس كل كريم يبلغ غاية الكرماء وليس كل من سعى من الرؤساء يبلغ مبلغ فاتك . وقولهُ : (انا لفي زمنٍ الخ) اي ان اكثر اهل هذا الزمان لانحطاط درجتهم عن السيادة يعدُّون ترك القبيح احسانًا . وقولهُ : (ذكر الفتى عمرهُ الثاني الخ) اي اذا خلد الانسان بعده ذكرًا كان ذكرهُ حياةً ثانية وما يحتاج اليه في دنياه هو قدر القوت وما فضل دونهُ شغل وعنت

« ٦ (بناء قلعة الحَدَث) الحدث قلعة حصينة بين ملطية وسيساط ومرعش من الثغور ويقال لها الحمراء لحمرة تربتها والقلعة على جبل يقال لهُ الاحيدب حصَّنها خلفاء بني عباس في وجه الروم وكان لسيف الدولة بها وقعات فخرَّبتها الروم في ايام مخرج سيف الدولة في سنة ٣٤٣ (٩٥٤م) لعمارتها فحصرها وتاهُ الدمستق وهو نقفور بن برداس فوقاس في جموعهِ من الروم والارمن والصقلب والروس والبلغر والخزريّة . فردَّهم سيف الدولة مهزومين وقتل ثلاثة الاف من رجالهِ واسر خلقًا كثيرًا فقتل بعضهم واستبقى بعضهم . واسر تاوُداس صهر الدمستق واسر ابن الدمستق واقام على الحدث الى ان بناها ووضع اخر شرافة بيده . فقال المتنبي هذه القصيدة يمدحهُ بها يوم كسرة العدو

صفحة سطر

" ٧-١٠ (على قدر اهل العزم الخ) المكارم المحامد . يقول في البيتين . ان الامور التي يعزم عليها الانسان تعظم بعظمة مُباشرها وكذلك المحامد تقاس بقدر طالبها . وعليهِ ترى صغار الامور عظيمة في عين الصغير كما ترى جلائلها صغيرة في اعين العظيم القدر . قال الواحدي : يريد ان الرجال قوالب الاحوال فاذا صغرن صغرت واذا كبروا كبرت . وقولهُ : (يكلف سيف الدولة الخ) الخضارم جمع خضرم وهو الكثير العظيم وروى : الجيوش الخضارم . يقول ان سيف الدولة يكلف جيشهُ ان يتحمل اعباء الغارات التي همّت بها نفسهُ الكريمة وهو امرٌ تنوءُ عنهُ الجيوش الكثيرة لان ما في همّتهِ هو اعظم من ان تقوم بهِ كل البشر . وقولهُ : (ويطلب عند الناس الخ) الضرغم الاسد . اي يريد ان يلاقي عند الناس من عظم الهمّة ما يلاقي عند نفسه منها وذاك شيءٌ لا تدّعيهِ الاسود نفسها مع شجاعتها

" ١١و١٢ (يفدّي اتمُّ الطير الخ) الملا وجه الارض . وروى ياقوت : نسور الفلا . والقشاعم النسور المسنّة واراد باتم الطير عمرًا النسور لطول حياتها . وفداهُ قال لهُ : جعلت فداك . يقول : ان صغار النسور والمسنة منها تقول لاسلحته جعلنا فداك لانها تكفيها التعب في طلب اقواتها . وقولهُ (وما ضرها خلق الخ) القوائم جمع قائمة وهي مقبض السيف ويجوز ان يريد بها قوائم خيلهِ اي يديها ورجليها . يقول : ولو خلقت هذه النسور بغير مخالب لما ضرَّها ذلك بعد ان خلقت سيوف الممدوح او قوائم خيلهِ . ويحتمل ان يكون معنى البيت : وما ضرَّ ان احداث النسور والمسنّة لا مخالب لها تجرها عن طلب القوت في حال كون خلق الله سيوفهُ وخيلهُ لتجهز لها قوتها

" ١٣-١٥ (هل الحَدَث الحمراء الخ) قد سبق ان قلعة الحدث كانت مبنيّة بحجارة حمراء . يقول ان هذه القلعة لم تعد تعرف هل حمرتها من اصل الحجارة ام من دماء قتلى الروم . وكذلك لكثرة ما نضح عليها لا تعلم اي الساقيين هو احقّ بان يدعى بالسحائب . أجماجم الروم التي سقتها بالدم ام السحائب التي سقتها قبل ذلك بالمطر . والبيت التالي تفسير لهذا المعنى وغمائم الغرّ اي السحب الكثيرة الماء . واصل الاغرّ الابيض الكريم الافعال . وقولهُ : (بناها فاعلى الخ) اي بنى سيف الدولة هذه القلعة واعلى جدرانها في حين

صفحة سطر

اشتبكت عليها الرماح وكثرت المنايا حتى انها صارت لكثرتها كالبحر المتلاطم الامواج

« ١٦ و١٧ (وكان بها مثل الجنون الخ) التميمة هي العوذة كانوا يتوقّون بها الاضرار الموهومة. يقول: ان ما جرى من الاضطراب بسبب قلعة الحدث كان بمثابة جنون اصابها فلمّا عُلّقت على حيطانها رؤوس قتلى الروم اصبح ذلك كعوذة اخمدت الفتنة وازالت الاضطراب. وقوله: (طريدة دهر الخ) الطريدة ما طاردت من صيد وطردته. يقول: كانت قلعة الحدث امام الدهر كقنيص يتعقبهُ ليصطادهُ الّا انك خلصتها من سهامه فارجعتها لاهل الدين. (والدهر راغم) اي مرغوم ويروى: والانف راغم

« ١٨ و١٩ (تفيت الليالي الخ) افاته الشيء جعله في فوته. والعوارم جمع عارمة من عرم الذئب وغيره اذاه. يقول ان عادة الدهر في شيء يذهب به عنه فلا يمكنهُ استردادهُ وان هو اخذ منك شيئاً اكرهتهُ على ردّهِ يريد انهُ اقوى من الدهر ولهذا البيت تابع من الديوان لم نروه وهو قولهُ:

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعاً مضى قبل ان تلقى عليهِ الجوازمُ

اي اذا نويت ان تعمل شيئاً في المستقبل وقع ذلك الشيء قبل ان تحيل بينك وبينه عوائق وفيه اقتباس من تقسيم الصرفيين للفعل. وقولهُ: (وكيف ترجي الخ) الدعائم جمع دعامة وهو عماد البيت يستند اليه. اي كيف يأملون خرابها وهي محروسة بدعائمك موثقة به كما هي موثقة باساسها ودعائمها

٢٦٩ ١-٣ (وقد حاكموها الخ) حاكمهُ دعاهُ الى الحكم. يقول ان ذي الحرب كانت كحكم بين ظالم هم الروم ومظلوم هو الحدث فلمّا رُفع الحكم الى الحرب حكمت للمظلوم على الظالم فخذلت الظالم ونصرت المظلوم وقولهُ: (اتوك يجرّون الخ) السرى سير الليل اخذهُ هنا لمطلق السّير. اي اتوك وهم بتمام الاهبة مدججون بالشكة والسلاح عليهم الدروع وعلى خيلهم التجافيف حتى غابت قوائم الخيل تحتها فكانها تسير بلا قوائم وقولهُ: (اذا برقوا الخ) برق بدا ولمع. والثياب والعمائم كناية عن الدروع والخوذ. يقول: اذا بدوا في الشمس وبرقوا عند وقع اشعتها عليهم لا تكاد تفرّق بين سيوفهم واشخاصهم لان ثيابهم وعمائمهم من مثل السيوف

صفحة سطر

اي كلها من الحديد

" ٦-٧ (خميسٌ بِشرق الارض والغرب زحفهُ الخ) الخميس الجيش العظيم. والزحف الشيء المتثاقل. ويروى: رجفهُ. والزمزمة صوت الرعد وضجيجهُ. اي اذا سار جيشهُ طبَّق الارض شرقًا وغربًا وبلغت جلبتهُ الى عنان السماء. وقولهُ: (تجمَّع فيهِ الخ) الالسن بكسر اوَّلهِ اللغة. والحدَّاث المتحدثون. قال العكبري: هو جمع حادث بمعنى المتحدّث وقيل هو جمع لا مفرد لهُ. اي تجمَّع في جيش الروم جميع اهل اللغات من الامم المختلفة فما يَتَفاهَم المتحدّثون منهم الّا على يد ترجمان. وقولهُ: (فللّه وقتٌ الخ) الغِش ما يدخل على المعادن من النّفاية والرّذالة. والضبارم الاسد. يقول ان نار الحرب يومئذٍ سبكت الناس واسلحتهم فتلاشى ما كان رديئًا منها مغشوشًا فلم يبق من السيوف الّا كل سيف قاطع ومن الفرسان الّا كل شجاع. وقولهُ: (تقطَّع ما لا يقطع الدرع الخ) البيت تفسير للبيت السابق. اي تكسَّر من السيوف ما لم يكن ماضيًا قاطعًا للدروع والرماح وصُرِع من الناس من لم يكن شجاعًا يُحسن المصادمة والقتال. ويروى: فقطَّع اي الوقت

" ٨و٩ (وقفتَ وما في الموت الخ) يقول: وقفتَ غير متهيّب ولا متوقّع للموت حين لا يشكُّ واقف في ورود اجلهِ حتى كانك في موقفك متوسط حضن الردى اي في اقرب المواضع خطرًا منهُ وكان الموت غافلًا عنك كانّهُ نائم لم يبصرك فسلمت من ضرباتهِ. وقولهُ: (تمرُّ بك الابطال الخ) الكلمى جمع الكليم وهو الجريح. والهزيم المهزوم والوضاح الواضح المشرق. يقول: لا يُغني هزمك نظر الجرحى من الابطال المنهزمين بل كنت في هذه الحال مشرق الوجه باسم الفم وذكر الواحدي ان سيف الدولة استدرك على المتنبي انشاده لهذين البيتين على هذه الصورة فقال: ان عجز البيت الاوَّل احقّ بصدر البيت الثاني وعجز الثاني اولى بصدر الاول فاجابهُ المتنبي: ان الثوب لا يعرفهُ البزاز كما يعرفهُ الحائك لان البزاز يعرف جملتهُ والحائك تفاصيلهُ. واني لما ذكرتُ الموت في صدر البيت الاوَّل أتبعتهُ بذكر الردى في اثرهِ ليكون احسن تلاؤمًا ولما كان الجريح المنهزم لا يخلو ان يكون وجههُ عبوسًا وعينهُ باكيةً قلتُ: ووجهك وضّاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى.

صفحة سطر

فاعجب سيف الدولة بقولهِ ووصلهُ بخمسين دينارًا

١٠-١٢ (تجاوزتَ مقدار الشجاعة الخ) يقول : تناهيتَ في الاقدام على المهالك والتعقّل في التدبير الى غاية قضت منك العجب حتى قيل عنك انك عالمٌ بالغيب . وقولهُ : (ضممتَ جناحيهم الخ) جناحا العسكر جانباهُ . والقلب وسطهُ . وقوادم الطير عشر ريشات في مقدَّم كل جناح وتحتها الخوافي . يقول لففت جناحي العسكر على القلب وضممتهم ضمَّةً منكرةً من شأنها ان تهالك مَن كان منهم بمنزلة حوافي الجناح وقوادمها . والمراد انك اهلكتهم جميعًا وقولهُ : (بضربٍ الخ) بضربٍ متعلقة بضممتَ واللَّبَّة اعلى الصدر . يقول شددتَ عليهم بضربٍ وقع على رؤوسهم في حين كان الانتصار غير متحقق فما بلغ الضرب من الهامات الى الصدور حتى تمَّ لك النصر . اراد جدًّا سرعة وقوع انتصاره الذي لم يلبث الّا قدر وصول السيف من الهامة الى اللَّبَّة

١٣-١٥ (حقرت الردينيات الخ) يقول : تركت الرماح في القتال وزربت بها لانها سلاح الجبناء واثرت السيف فاسوى السيف كانهُ جزأ بالرمح فيعيبه ويعيره ... وقولهُ : (نثرتهم فوق الاحيدب الخ) الاحيدب جبل الحرث كما مرَّ . اي شتتت شملهم وفرقتهم كما تفرق الدراهم فوق راس العروس عند زفافها

١٦-١٩ (تدوس بك الخيل الخ) يقول ان خيلك تتعقب اعداءك على رؤوس الجبال حيث تكون اعشاش جوارح الطير فبالغت في قتلهم هناك حتى كثرت مطاعم الطير حول الوكور . وقوله : (تظنُّ فراخ الفتخ الخ) الفتخ اناث العقبان واحدها الافتخ . والامّات جمع أم يقال فيما لا يعقل . والعناق كرام الخيل . والصلادم جمع صلدم وهي الفرس الشديدة الصلبة . يقول : ان فراخ العقبان لما رات سرعة خيلك الكرام التي صعدت بها اليها ظنت ان هذه الخيل هي امّاتها . وقوله : (اذا زلقت الخ) الصعيد وجه الارض والاراقم الحيات . يقول : اذا زلقت خيلك في صعودها الجبال جعلتها في تلك المزالق ترحف على بطونها زحف الحيات في الصعيد . وقوله : (أفي كل يومٍ الخ) جملة (قفاه) وما بعدها حال . يقول : أفي كل يومٍ يقدم عليك الدمستق ثم يولي هاربًا فيقع الضرب في قفاه فكان قفاهُ

صفحة سطر

يلوم وجههُ على اقدامه لانهُ سبب لتعرُّضهِ للضرب

٢٧٠ ١و٢ (اينكر ريح الليث الخ) اراد بالليث سيف دولة . وذاقهُ اي جرّبه. يقول: الا يكتفي بانهُ شمَّ رائحة هذا الاسد فيهرب كما تفعل الوحوش بازاء الاسد وماله يريد اختباره بنفسه فتجري عليهِ الهزيمة . وقولهُ : (وقد فجعتهُ الخ) الحملات الغواشم التي لا تبالي من اخذت اصلها من الغشم وهو الظلم . يقول : ان كرّاتك الصادقة على جيشهِ قد افقدتهُ ابنهُ وابن صهره وصهرهُ فاسروا او قتلوا فما لهُ لا يعتبر بموضعم

" ٣ــ٥ (مضى يشكر الاصحاب الخ) اي انهزم وهو يشكر اصحابهُ لانهم شغلوا الامير بقطع رؤوسهم واطراف سواء.هم حتى سبق الدمستق السيوف وفاتها . وقوله : (ويفهم صوت المشرفية الخ) يقول مع ان اصوات السيوف عجماء ليس لها صوت يفهم فان الدمستق فهم ان السيوف قاتلة لاصحابه فهرب مسرعاً . وقوله: (يسرُّ بما اعطاك الخ) يقول انهُ مسرورٌ بما احدثهُ من الماتم ومن صرعت من القتلى لالجهلهِ بقيمة ما فقده ولكن لانهُ لما نجا بنفسهِ عدّ ذلك غنيمة ولو كان مغبوماً

" ٦ــ٨ (لك الحمد في الدرّ الخ) اراد بالدرّ شعرهُ . يقول : احمدك على انك تعطي لشعري معانيهُ بافعالك الكريمة فاعطيها للملي . اخذهُ من قول ابن الرومي :

ودونك من اقاويلي مديحاً غدا لك درُّهُ ولي النظامُ

وقولهُ : (واني لتعدو بي الخ) تعدو اي تجري وتسرع ويروى : لتعدوني . واراد بالعطايا هنا الخيل كما يؤخذ من البيت التالي . قال الواحدي : معناهُ انا امتطي في الغزو خيلك التي ركّبتنيها فتعدو بي في الحرب ولست مذموماً في اخذها لاني شاكر اياديك ناشر ذكرك ولست نادماً على ما اعطيتني لقيامي بحقّ ما اوليتني . وقولهُ : (على كل طيّار الخ) الطيّار المسرع الطائر . وعلى متعلّقة بتعدو. والسمعان الاذنان . والغمغمة جلبة الحرب . اي تسير بين عطاياك على ظهر كل فرس يطير الى الحرب برجلهِ عوض الجناح اذا سمع صوت الفرسان

" ٩ــ١١ (ألا ايها السيف الخ) يقول في البيتين : ايها السيف الذي لا يزال مسلولاً على الاعداء ولا فيهِ لناظرهِ ريب في شدّتهِ ولا نجاة منهُ فلتهنأ بسلامتك الشجاعة التي قمت بحقها بقطع الرؤوس . وليهنأ المجد الذي انت اكسب الناس

صفحة سطر

لهُ ولتهنأ المعالي التي انت جامع لشملها وهنيئاً لمن يرجو نوالك الذي لا تعطل بفضلهِ وهنيئاً للاسلام الذي اعززت شأنهُ ولعلهُ اوهم بالسيف لقب سيف الدولة . وقولهُ : (ولم لا يقي الرحمان الخ) ما ظرفية . اي لماذا لا يصون الله سيفك ذا الحدين ما دام يحفظهُ . وبهذا السيف لا يزال الله يفلق رؤوس اعدائهِ وينتصر منهم

٢٧١ ٦ (ابو القاسم بن الجد) هو الوزير الفقيه الكاتب ابو القاسم بن الجد المعروف بالاحدب احد اعيان الكتاب ورجال البلاغة بالاندلس . كان منقطعاً فيها للدراسة فاستدعاه امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين سلطان مراكش الى حاضرتهِ واستعملهُ على ديوانه فكتب عن امير المسلمين زماناً طويلاً . وقد ذكر الفتح بن خاقان جانباً كبيراً من رسائلهِ في كتاب قلائد العقيان توفي نحو سنة ٥٢٥ هـ (١١٣١ م)

« « (امير المسلمين) هو كما مرَّ علي بن يوسف بن تاشفين . (راجع ترجمتهُ في الصفحة ٨٨٥ من الحواشي)

« « (سبتة) قال ياقوت ما خلاصتهُ : هي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها اجود المراسي على البحر وهي على برّ البربر تقابل جزيرة الاندلس على طرف بحر الزقاق الذي هو اقرب ما بين البرّ والجزيرة وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بافريقية على ما قيل لانها ضاربة في البحر داخلهُ كدخول كف على زند وهي ذات اخياف وخمس ثنايا مستقبلة الشمال وبحر الزقاق . ومن جنوبها بحر ينعطف اليها من بحر الزقاق وبينهما وبين فاس عشرة ايام (اه) وسبتة اليوم في ملك اسبانيا فيها نحو عشرة الاف نسمة

« ٥ (كتابنا ابقاكم الله) كتابنا خبر لمحذوف . وقولهُ : (والله بفضلهِ ... الخ) معترضة . ومفعول رأينا (ان نولي) . . وقولهُ : (لا يخلنا في كافة انحائنا) جملة دعائية اي لا يجعلنا في تصرفنا ذكر اهل اللغة ان كافة لا تستعمل الّا منصوبة على الحالية وهذا مما لم يراعه اهل الانشاء وقد وقع في كلام كثير من الفضلاء

« ٧ (ابو زكريا يحيى بن ابي بكر) يؤخذ من هذه الرسالة ان ابا زكريا هذا كان من خواص امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وكل اليهِ

صفحة سطر

ولاية مدينتي فاس وسبتة لكنَّ هذا لا يتفق مع ما يذكر في حقهِ في كتاب روض القرطاس لابي محمد صلاح بن عبد الحليم الغرناطي فانهُ يقول هناك انَّ يحيى بن ابي بكر كان ابن اخي امير المسلمين علي بن يوسف وكان والياً على فاس قبل ان يصير اليهِ الامر فلم يرد ان يبايعه فسار السلطان الى محاربتهِ ودخل المدينة سنة ٥٠٠ (١١٠٧ م) وهرب يحيى الى تلمسان فاجاره واليها مزدلي ثم طلب لهُ الامان فامنه . فسار يحيى الى الصحراء ثم احاز الى مكة حاجاً ثم عاد الى مراكش وبقي عند امير المسلمين حتى راى منهُ الامير انهُ يريد تهييج الفتنة عليهِ فنفاه الى الجزيرة الخضراء وبها توفي نحو سنة ٥١٠ ﻫ (١١١٧ م)

« ٩ (لما توسماه من مخايل النجابة قبله) وقبل بمعنى عند اي لما رأينا فيهِ من دلائل الحذق

« ١٨ (وردان) لم نجد لهُ ذكراً في كتب التاريخ ويؤخذ من قول الواقدي انهُ كان من الامراء الذين ولاهم هرقل الملك على جيوشهِ في الشام وكان هو نازلاً مع فرقته في حمص

« ٢٦ (كتاب الحريري الى المسترشد بالله الخ) اطلب ذكر المسترشد بالله والمستظهر بالله في الصفحة ٣١٦ من الجزء الخامس من المجاني وما قيل عنهما في الشرح

٢٧٢ ١-٣ (فاعظمها ايلاماً للقلوب .. ررلا تسام فيهِ الانام) اي ان اشد الخطوب ايجاعاً للقلب وكربة للنفس هو ما اصاب منهُ كلّا من الناس سهم . وقولهُ : (وكان في معاهد الخلافة نجماً الخ) الجملة حالية . والمعهد المنزل . اي في حين كان يسطع في منازل الخلافة ويتولى زمام الامامة

« ١٢ (اقطع وريدي كل باغ ينئم) الوريدان عرقان في العنق ينبضان ابدًا . ونأم الاسد صوَّت اي اقتل كل ظالم يزأر زئير الاسد

« ١٨ (وتقاسموا بدينهم ان لا يفرون) اي حلفوا بالدين الذي يدينون بهِ انهم لا يفرون . و(ان) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الاعداء محذوفاً

« ٢٥و٢٦ (للدهر اعزهُ الله ... خطوب) اعزَّهُ الله جملة معترضة بين المبتدا وخبرهُ وقوله : (ايلاء صنائع المبار) يقال : اولاه المعروف اي صنعهُ اليهِ والصنائع جمع صنيعة وهي الاحسان والمبار جمع مبرَّة وهي عمل الخير

صفحة سطر

« ١٢-١٦ (فاحسم دواعي الخ) دونهُ اي قبلهُ . والسقط ما سقط من النار بين الشرار بن قبل استحكام الوري . يقول : اقطع اسباب الشرّ عند ظهورها لئلا تتاصل فيعظم شرها ثم شبّه عاقبة ذلك بالمرض يسري من العليل الى السليم عند ما لم يتدارك امرهُ ويحسم باوّلهِ ثم شبّه بالشرارة المعبر عنها بسقط الزند التي يتألف منها نار عظيمة وجبال نار لا تطفأ

« ٢٠ (فعلى مَ تنكل الخ) الصريمة العزيمة يقول : لماذا تنكص وتجبن ان تقتفي اثار ابيك الذي كان يقطع الشر من اوله مع انك اكثر تجشماً للاهوال واعظم شهامة واثبت قلباً واحدُّ سيفاً واحسن حالاً واكثر عدداً وارفع مجداً ولك عزيمة كالاسد

« ٢٤-٢٦ (قد قال شاعر كندة) يريد بشاعر كندة ابا الطيب المتنبي. وهو القائل البيت التالي: (لا يسلم الشرف) ضمنهُ الشاعر في ابياتهِ والمراد بهِ ان المرء لا يحرز المجد السامي الّا بعد المدافعة عنهُ طويلًا واراقة الدم في سبيله . وقولهُ : (فاجعلهُ قدوتك الخ) اي ردّد هذا البيت في ذهنك دائماً واجرِ بهِ على عادة تألفها وسنة تعتادها

٢٧٣ — ٢ (اذفنش ابن شانجة) يريد الفنس بن سنشس . وقولهُ : (ابن شانجة) غلط. فان شانجة (سنشس) لم يكن ابا لا لفنس بل اخاه فقط . والفنس المذكور هو السادس من اسمه الملقب بالشجاع وكان ابن فرديند الاول المعروف بالكبير ولد سنة ١٠٣٠ م وكان ابوهُ ملكاً على ممالك لاون وقسطيلية وجليقية فقسم ممالكهُ بين اولاده الثلاثة فاعطى الفنس مملكة لاون واسطرياس. واعطى سنشس مملكة قسطيلية والرية وسرقسطة . واعطى غرسيّة جليقية والبرتغال . فتولى الفنس امر مملكتهِ سنة ١٠٣٠ م ولم يزل يضرب اخماساً لاسداس حتى نزع الملك عن اخويهِ وجمع تحت حوزة ملكه الممالك الثلاث. ثم انقلب على عرب الاندلس وغلبهم على طليطلة سنة ١٠٨٥ م فجعلها داراً للملكِ فاستنجد عليهِ عرب الاندلس بملك المغرب يوسف بن تاشفين من دولة المرابطين فزحفوا على الفنس وغلبوه في وقعة زلاقة فكانت كسرة هائلة سنة ١٠٨٦ م . ثم استانف الفنس الحرب وفتح الفتوحات الكثيرة في بلاد البرتغال فاقطعها القمص هنري دي برغنسون بعد ان زوجهُ ابنته وكان ذلك اوّل تاليف

صفحة سطر

مملكة البرتغال ثم اصاع راجعاً الى الاندلس وحارب العرب مراراً الى ان ظفر بهم الظفر التام وتوفي الفنس سنة ١١٠٩ م وهو معدود بين مشاهير ملوك اسبانيا افادها تقدماً وفلاحاً رفعا بها الى ذروة الشرف

« ٥ (الانبيطور) هي كلمة معربة عن اللاتينية (imperator) معناها الملك وصاحب الامر ورعدوريوا كمبيطور عن الاسبانية (compeador) . وقولهُ (دو الملتين) لقب حصَّ بهِ الكاتب نفسهُ لحكمهِ على النصارى والمسلمين في مملكتهِ

« ٧ (باهتزاز الرمح عامله والسيف ساعد حامله) كذا في الاصل ونظن ان الصواب (وهز الرمح بعامله) فهزار الرمح نصله وعاملهُ صدره والحملة حاملة معناه ان الرمح لا يظهر هزارهُ لولا عامله وان قوة السيف بساعد الضارب فيه . وهو مثال يضربه الفنس لبيان قصده وقوله : وقد اصرتم بطليطلة نزال قصارها) يريد ان المعتمد رأى في مدة اقامته بطليطلة فتح اندلس لانصاره . ولهذا رواية اخرى اوضح لفظاً وهي قولهُ : وقد رايتم ما نزل بطليطلة واقطارها

« ٩ و١٠ (ولولا عهد سابق الخ) يقول : لولا ما عهدنا به سابقاً من عدم المدينة ومتاركة السلاح وهو العهد الذي نحرص على القيام به والاحتداء بنوره لصممنا العزم على محاربتكم ورسلنا اليكم مدد الحرب وقولهُ : (الاقدار تقطع بالاعذار) اي ان الاعتذار يبطل ما نوي عليه من معاقبة المجرم

« ١١و١٢ (بقمس البرهانس البرنسيق بن قمس تعريب اللفظة اللاتينية (comes) وهي رتبة شرف عند الفرنج والبرهانس هذا لم نستدل على اثاره في كتب تاريخ العرب وانما يؤخذ من هذا الكتاب انهُ كان من حاشية الملك الفنس السادس وقد جاء اسمهُ في كتاب روض القرطاس وهو يلقبهُ هناك بملك الفرنج ويذكر عنهُ انّ الامير مردلي سار الى محاربتهِ وهزمهُ سنة ٥١٥ هـ (١١٢١م)

« ١٦ـ١٧ (والسلام عليك يسعى بين يديك وبين يديك) اي يصحبك عن يمينك ويجري قدامك وقولهُ (قطع الله دعواهُ) اي ابطلها

« ٢٠و٢١ (كانت سنة سعد الخ) اي ان الزمان اسعدك عاماً فادى ماديك عاماً لم

صفحة	سطر	
		يكن بجمل بما عندك من المبادي . (فوكبنا مركب عجز نسخهُ الكيس) المركب مصدر ركب . والكيس النشاط يقول · اننا سهونا عنك سهوًا واهملنا امرك اهمالاً ابطلهُ الان نشاطنا . (وعاطيناك كؤوس دعة ثلت في اثنائها ليس) اي ألنَّا لك الجانب وعاملناك باللطف فتكبرت وقلت في نفسك ان ليس احد مثلك . ويحتمل ان تكون (قلت) بلفظ المتكلم . اي ضربنا عنك صفحاً وتركناك مهنَّأً الى ان استفقتُ انا من سنتي فقلتُ : ليس لك ان تتجبر
«	٢٥-٢٧	(تسيل نفوسهم لى حدّ الشفار) النفوس الدماء . والشفار جمع شفرة وهي اطراف السيوف وقولهُ : (يديرون رحى المنون بحركات العزائم) جعل الموت رحى تدور على الناس فتطحنهم واثبت تحركها وتديرها هممُ رجالهِ وشدةُ بأسهم . والعزائم في العبارة التابعة جمع عزيمة وهي الرقية . وقولهُ : (وشفارًا حدادًا شحذها الإصفاق) الإصفاق مصدر أصفق الشراب حوَّلهُ من اناء الى اناء ليصفو استعارهُ لتحول المادة بالضرب واستمرار الدربة بها . يقول انهم جهزوا صفاحًا رقيقة الحدّ مسنونة من كثرة استعمالها والضرب بها
«	٢٨و٢٩	(وقد يأتي المحبوب من المكروه الخ) الشروه جمع شَرَه يقول : رُبما نجم عن الامور اضدادها فيأتي محبوب عن امرٍ مكروه وتأتي الدامة عن عمل الامور المشتهاة . وقولهُ : (ومتى كان لاسلافك ... يدُ صاعدة الخ) يذكرهُ هنا بما كان لامراء المسلمين من الغلبة على اسلافهِ الذين لم يكن لهم حينئذٍ ذكر ولا شأن ولم يستطيعوا مصادمتهم في مواقع القتال
٢٧٤	٥	(سنة ٣٧٩) كذا ورد في الاصل الذي اخذنا عنهُ وهو غلط صريح صوابهُ سنة ٤٧٩هـ (١٠٨٧م)
«	٧-١٠	(بقطع المادة من حنيفيتنا) الحنيفية الاسلام والاقامة عليهِ وقطع المادة قطع اسباب الحياة عنها . وقولهُ : (صرنا فيها شعوبًا لا قبائل) الشعوب جمع شِعب وهو الصدع . وقد اوهم بها معنى الامة والقبيلة الكبيرة . وقولهُ: (الآباء الهواء والماء منعهم عن ذلك) الهواء والماء هنا كناية عن رغد العيش وحبّ الراحة
«	١١	(سيد حمير) دعاهُ بسيد حمير لان يوسف بن تاشفين كان من قبيلة صنهاجة واصل صنهاجة من قبائل حمير في اليمن اجازوا الى بلاد المغرب

صفحة	سطر	
		وكاثروا فيها
«	١٧	(ضرار) قال صاحب اسد الغابة في معرفة الصحابة ما نصّهُ: هو ضرار بن مالك الازور بن اوس بن جذيمة وقيل ابن الازور بن مرداس الاسدي كان فارساً شجاعاً شاعراً اسلم عند ظهور الاسلام. وهو الذي قتل مالك ابن نويرة التميمي بامر خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر وشهد قتال مسيلمة باليمامة وابلى فيه بلاءً عظيماً حتى قطعت ساقاهُ جميعاً فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل وتدأُهُ الخيل حتى علتهُ الموت. وقيل بل بقي باليمامة مجروحاً حتى مات وقيل انهُ قتل باجنادين في الشام وقيل انهُ توفي بالكوفة في خلافة عمر وقيل انهُ مشى نزل حران من ارض الجزيرة وانهُ شهد اليرموك وفتح دمشق
٢٧٥	٦	(قول معرد) نظن ان هذا تصحيف صوابهُ: قول مُعْرَد اي مهمل متروك
«	١٦	(سراج الدين الاسكندري) هو ابو حفص سراج الدين عمر الاسكندري الشهير بالقوصي كان من ادباء القرن العصري برع في علمي الفقه والحديث صاحب فخر الدين بن مكانس زماناً ولهُ معهُ مكاتبات توفي القوصي نحو سنة ٨٨٣هـ (١٤٧٨م)
«	١٧	(يا ذا الذي فكرهُ الخ) يريد ان فكرتهُ وقّادة مثل اسمهِ وكان اسمهُ سراج الدين. وقولهُ: (قدتُ فيهِ) يريد قطعت مواصلتنا الآن (قدّ) ليس لها هذا المعنى في كتب اللغة. والقَدّ كمر النعمة
«	٢٩	(وانت ادرى الخ) يقال بلاه) اي جرّبهُ واختبرهُ وابتلاهُ. و(سلقهُ بالكلام) اذاهُ ويروى: ان قلوا سلقوا و(القَوَد) القصاص يقول انت اعرف بمكانة هؤلاء القوم في التقريع فان اخذوا بالسنتهم الحادّة صرعوا كثيرين ولا يؤاخذون على صرعهم اي انهم اقوياء
٢٧٦	٣	(ابو بكر بن القصيرة) قال محيي الدين المراكشي في كتاب المعجب في تلخيص اخبار المغرب ما نصّهُ: هو احد رجال الفصاحة والحائز قصب السبق في البلاغة كان على طريقة قدماء الكتّاب من ايثار جزل الالفاظ وصحيح المعاني من غير التفات الى الاسجاع التي احدثها متأخرو الكتاب اللهم الّا ما جاء في رسائلهِ من ذلك عفواً من غير استدعاء (اه). كان ابن القصيرة كاتباً للمعتمد على الله وكتب مدّة ليوسف بن تاشفين. وتوفي

صفحة سطر

نحو سنة ٤٩٣ﻫ (١١٠٠م)

« ٣ (امير المسلمين) هو يوسف بن تاشفين كما مرّ

« ٤ـ٦ (لا تقلع عن اذى تعشيهِ قرباً و بعداً جهدها) نصب جهد على الحال اي مجتهدةً . والمعنى انها لا تكفّ عن فتنةٍ تنشرها في القريب والبعيد .. وقولهُ : (ولا ترقبون في مؤمن الّاولاذمّةً) الإلّ العهد والحِلْف والامان اي انكم لا تراعون عهود المؤمنين

« ٨و٩ (المسخ . والنسخ) المسخ هو تحويل الصورة الاصلية الى اخرى اقبح منها : (النسخ) هو ازالة الشيء وابطالهُ واقامة اخر مقامهُ . (الفسخ) النقض والطرح .... وقولهُ : (وكانكم به قد نكص على عقبيهِ عنكم) نكص على عقبيهِ رجع عما كان عليهِ من خير اي اظن الله قد ترككم ورجع عنكم لما اتيتم من المحرَّمات

« ١٠ـ١٣ (وتركَكم في صفقة خاسرة لا تستقيلونها) الصفقة البيعة . واستقال البيع طلب فسخهُ . يريد انكم فضلتم الفتنة فابتعتم بذلك غضب الله فذلك بيعة خاسرة لايمكنكم ابطالها . وقولهُ : (واقتصُّوا من انفسكم كل من وترتموه) اقتصَّ من نفسهِ مكّن من الاقتصاص منهُ . ووتر اصاب بظلم وادرك بمكروه اي مكِّنوا من اخذ الثار منكم كل امرئٍ حرمتم عليه واعتديتم . وقولهُ : (لا يكن الى اذاه صدور ولا وردٌ) اي لا تتخذوا سبباً لضرره

« ١٧ (امير المسلمين) هو علي بن يوسف بن تاشفين وقد مرَّ ذكرهُ

« ٢٠ـ٢٦ (وجنَّبكم من اسباب الشقاق الخ) اي ابعد الله عنكم داعيات الاختلاف والانقسام التي تدعوكم الى سخطهِ بعد ما حرَّمها عليكم ... وقولهُ : (وفي هذا على فقهائكم وصلحائكم مطعن الخ) المطعن القدح والعيب . والمغمز المطعن والمطمع . اي في هذا الفعل عيب واضح على علمائكم واتقيائكم وعار يكرههُ كل مؤمن ذي دين . وقولهُ : (فهلّا سعوا في اصلاح ذات البين الخ) ذات البين الشقاق والانقسام . اي هلّا اهتمّوا في سد الخلل والاختلاف كما يعمل ويهتمّ ارباب الصلاح والتقوى . والمراد بهذا التوبيخ والتنديد على فعالهم

« ٢٨ (وما يجرّ داء الضمائر) جرَّ الامر سبَّبهُ . المصاير جمع مصير وهو المعاد والمآل اي خافوا من كل ما يسبّب اختلال ضمائركم و يفسد ما تكتمونهُ

صفحة	سطر	
		ويعمي قلوبكم ويجعل منقلبكم قبحاً مذموماً
٢٧٧	١	(واخلصوا السمع والطاعة لوالي اموركم) اي اتركوا الرياء وصفّوا النية في الاصغاء والانقياد لمن تسلّط عليكم .. وقولهُ: (ولا تقيموا على ثَبَج عناد بين حدّه ورسمه) الثبج وسط الشيء ومعظمه اي لا تصرّوا على كِبَر المعارضة والعصيان . وقولهُ: (يفيء بكم الى الحسنى) اي يعيدكم الى حسن العدل
«	٢	(ابو اسحاق ابراهيم) هو خامس اولاد يوسف بن تاشفين اجاز مع والده الى الاندلس سنة ٤٧٩هـ (١٠٨٧) وهو حديث السن . ولمّا توفي والدهُ ولّاهُ اخوهُ امارة اشبيلية نحو سنة ٥١٢هـ (١١١٩م) وكان كريماً محباً للشعراء مدحهُ ابو بكر بن احمد بن الرحيم بقصائد اثبت قسماً منها صاحب قلائد العقيان وتوفي نحو سنة ٥٤٣هـ (١١٤٨م)
«	١٠و١١	(فعاد الى وطيئتها عود الحليّ الى العاطل) اي رجع الى مكانته فيها فزدانت بهِ كما تزدان المرأة الخالية من زينة بزينتها
«	١٦	(ابو بكر بن احمد بن رحيم) هو ذو الوزارتين المشرَّف ابو بكر محمَّد بن احمد بن رحيم . كان بنو رحيم اجدادهُ من اعلام الشرق ثم انتقلوا الى الاندلس . وكان ابو بكر اديباً شاعراً صحب ادباء الاندلس وعلماءها مثل ابن الوضّاح صهر المرتضي وابن جمال الخلافة صاحب صقلّية والتقبه الى بكر الداني الوزير . وجرت بينهُ وبين ابي اميّة ابراهيم بن عصام مدّة قضائهِ بمرسية معاتبات واشعار ومراسلات ذكر منها جانباً الفتح بن خاقان . ودخل على الامير ابراهيم بن اسحاق مدّة ولايتهِ على اشبيلية وامتدحهُ سنة ٥١٥هـ (١١٢٢م) . كانت وفاة ابي بكر نحو سنة ٥٣٢هـ (١١٣٨م)
«	«	(الوزير المشرَّف واخوهُ) يكنى ابا الحسن لم نجد لهُ ذكراً في كتب التاريخ
«	١٩ـ٢٥	(فتبلّجت بيض الاماني في سواد الاسطر) انبلج الصبح اضاء واشرق وهو هنا استعارة وجهها كون ما يتمناهُ الانسان يكون ابيض بعينهِ لذلك استعار له التبلّج ولمّا كنى عن الاماني البيض بالتبلّج والضياء استعار لها سواد الاسطر . وقولهُ: (اعطيتهُ وقضيب دوحة مفخر) الدوحة الشجرة اي ان هذا الولد هو فرع هذه الشجرة الكريمة
«	٢٩	(حمت مناهلهُ متون الضمّر) اي حفظت مواردهُ ظهور الجيال السريعة

صفحة	سطر	
		الجري القوية على الركض
٢٧٨	٣	(فلأنت بدر السعد الخ) شبَّه الوالد بالبدر لكمالهِ والولد بالهلال لحداثتهِ كما ان القمر يدعى بدرًا عند تمّهِ وهلالاً عند طلوعهِ . وهكذا في الشطر الثاني شبه الولد بالسيف لصغرهِ والاب بالسمهريّ وهو الرمح الصلب لصلابتهِ
«	٥و٦	(الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل) هو السلطان اسماعيل بن الملك الافضل ابن ايوب المعروف بابي الفداء صاحب حماة وقد مرَّ ذكرهُ في تراجم المؤرخين في الجزء الخامس من المجاني
«	١٠	(فاشكر حسن صنعك الخ) يقول اشكر احسانك شكرًا متصلًا لا ينقطع وان انقطعت عن التردد الى دارك حياء وحشمة
«	١٣	(عدت تثني على الياك الخ) اي ان قوافي تثني عليك لما اتحفت به صاحبها من الهدايا فجعلتهُ بذلك ناجح المسعى
«	٢٦	(محمد بن العباس) هو ابو الحسن محمد بن العباس بن الوليد القاضي البغدادي المعروف بابن النحوي الفقيه . قال ابو المحاسن: كان فاضلًا بارعًا مات ببغداد في شوّال سنة ٣٤٣ هـ (٩٥٤م) وكان ثقة صدوقًا
«	٢٦و٢٧	(فهي كالسهام التي تنشب في الاغراض ولا ترجع بالاعتراض) شبه اقدار الدنيا بالسهام ومن تحل بهم بالاغراض اي المرامي . يقول ان اقدارها لا تُردّ عمن تصيبهُ كما لا يُردّ السهم عن الهدف . وقولهُ: (لم يغمض عند الزيادة ولم يقنط عند المصيبة) اغمض غفل عن الامر اي من كان كالرئيس دراية يكون على حذر من الدنيا فلا يغفل اذا اقبلت عليه ولا ييأس اذا ادبرت عنهُ علمًا منهُ بانها لا تبقى على حال . ويروى: يأشر اي يبطر مكان يغمض . وقولهُ: (وامن ان يستخف احد الطرفين حكمهُ) اراد بالطرفين اقبال الدنيا المعبر عنهُ بالزيادة وادبارها المعبر عنهُ بالمصيبة يقول: اذا تحذَّر الرئيس محمد بن اسحاق من الدنيا في حالتي اقبالها وادبارها امن من ان ينقاد هواهُ الى احدى حالتيها فيغترّ بها
٢٧٩	١-٤	(ولم يدَّع ان يوطِّن نفسهُ على النازلة قبل نزولها) وطن نفسهُ على الامر مهدها لفعلهِ واقرَّها عليهِ وذللها . اي لم يتأخر عن ان يذلل نفسهُ للنائبة قبل اوانها . وقولهُ: (ويأخذ الاهبة للحالة قبل حلولها) اي يعد نفسهُ

صفحة سطر

للمكروه قبل طروقهِ. وقولهُ: (وان يجاور الخير بالشكر ويساور المحنة بالصبر) ساورهُ اخذ برأسهِ وواثبهُ. اي ان هذا الرئيس يعقب الخير بالشكر ويقاوم الشدّة بالصبر. وقولهُ: (فيتخير فائدة الاولى عاجلًا و يستمري فائدة الاخرى آجلًا) استمرأ استهنأ اي يُصيب فائدة معجلة في دنياهُ وفائدةً مؤجلة لأخراهُ. وقولهُ: (الحديث سنًّا ما ارمض واقضّ واقلق وامض) ارمض اوجع واحرق. واقضّ اي اقلق. يقال: اقضّ الله مضجعهُ اي جعلهُ خشنًا. وامضّ احزن اي قد حل في هذا الطفل ما وجع القلب. واقض الفراش وازعج مضاجر وكدر صفو العيش لفقدهِ

« ٦ (واياه اسأل ان يجعلهُ للرئيس فرطًا صالحًا) الفرط ما تقدمك من اجر او عمل اي جعل الله تقدُّم ابنك لك في الموت نظير اجرٍ يتقدمك الى يوم القيامة

« ٩ (نزههُ بالاخترام.. وصانهُ بالاحتضار) اي ان موته حدثًا قبل ان يدرك حفظه عن اتيان الآثم وارتكاب الذنوب

« ١٢-١٧ (وبوّأه حيث فضّلهم من غير سعي واجتهاد) اي احلّهُ في مصاف الاخيار الفضلاء من غير اجتهاد من قبله لانهُ لم يعمل ما يوجب لهُ ذلك نظرًا لصغر سنه.. وقولهُ: (قبضهُ قبل رؤيتهِ الخ) قد وقع اضطراب في نقل هذه العبارة اصلحناهُ في الطبعة الاخيرة. صوابهُ: قبضهُ قبل رؤيته على الحالة التي يكون معها الرقّة وقبل معاينتهِ على الحالة التي تتضاعف عندها الحرقة. اي ان الله نقلهُ اليه قبل ان يصير في حال الشباب فيكون الموت اشدّ تأثيرًا في والدهِ وأدعى لحسرة. وقولهُ: (وحماه من فتنة المرافقة ليرفعهُ عن جزع المفارقة) اي انهُ لم يمتّعهُ بالحياة في مرافقة ابيهِ لئلّا ينغّص والدهُ بلوعة فرقته لان الفراق بعد طول الاجتماع موجب للحسرة ومزيد اللوعة. وقولهُ: (وكان هو المبقى في دنياهُ وهو الواحد الماضي والواجد الذخيرة لاخراهُ) اي ان الله ابقى لنا الرئيس وقد توفي ابنهُ الوحيد المزوّد بالصلاح لآخرتهِ. وقولهُ: (وقد قيل ان تسلم الجلّة فالسخل هدر) الجلة جمع جليل وهم سادة القوم. والسخل جمع سخلة وهي ولد الضأن كنى بها عن ولدهِ. اي ان سلم الوالد فلا يبالي بفقد الولد. قولهُ: (وعزيز عليَّ ان اقول المهون للامر من بعدهِ ولا اوفي التوجع عليهِ واجب فقده. فهو لهُ سلالة ومنهُ

صفحة	سطر	
		بضعة) أي يشق على ان اهوّن على محمد بن العبّاس مصابهُ من غير ان استوفي حق التوجع على طفله المفقود لانهُ هذا الطفل متسلسل عنهُ وجزء منهُ فواجب ان يكون عندي بمنزلته
«	١٨-٢٠	(وان اغناهُ الاستبصار) اي كفاهُ التبصرة في عواقب الامور . . وقولهُ : (وبقيهِ موفوراً غير منتقص وجدينا الى السود امامهُ) اي يحفظهُ تعالى في سعة عيش ويجعلنا فداهُ في السوء
«	٢٣	(ابو عمرو البحتري) كان احد اعيان خراسان وادباً المشهورين في اوائل القرن الخامس للهجرة لم نصب شيئاً من تفاصيل اخباره
«	٢٥-٢٧	(ويفتخر الاثر وحاملوهُ بتراخي بقائهِ) الاثر الحديث المنتهي الى النبي والحاملون لهُ رُواتهُ . وتراخي بقائه اي استمرار ذكرهِ من بعدهِ . وقولهُ : (واكرم حالي الربع من بعدهِ) اي منازل السماء والجود تعطلت بفقدهِ وانقرت
٢٨٠	١	(ابو عبد الله اللوشي) هو الفقيه الكاتب ابو عبد الله اللوشي ولد في لوشة ثم انتقل الى غرناطه وكتب بها لامرائها . وقد ذكرهُ صاحب قلائد العقيان ووصفهُ بانهُ كان سيئ الخلق سريع الغضب انحرفت عنهُ بسبب ذلك قلوب مرؤوسيهِ . توفي ابو عبد الله نحو سنة ٥٢٧ هـ (١١٣٣ م)
«	«	(امير المسلمين) هو علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي المذكور آنفاً
«	٢	(الامير مزدلي) هو الامير ابو محمد مزدلي بن تيلنكان بن محمد بن ورکوت كان من عشير يوسف بن تاشفين فاستعملهُ على جيشهِ واغزاهُ المغرب الاوسط سنة ٤٧٢ هـ (١٠٨٠ م) فحارب ملوك تلمسان وظفر بصاحبها العبّاس بن يحيى وقتل ابنه يعلي وافتتح المدينة فولّاهُ عليها يوسف بن تاشفين . ثم اقرّهُ في ولايتهِ ابنهُ علي امير المسلمين وارسلهُ لمحاربة النصارى في الاندلس وولّاهُ على قرطبة . فسار مزدلي الى طليطلة سنة ٥٠٧ هـ (١١١٣ م) وفتحها وفتح قلعة ارجينة وقتل اهلها . ثم سار الى مدينة سالم وكان زند غرسيس ملك الفرنج يحاصرها فهرب زند غرسيس من وجههِ وترك اثقالهُ وعدّتهُ فاستولى عليها مزدلي . وبينما كان راجعاً الى قرطبة ادركهُ امر الله الذي لا مردّ لهُ فمات في ارض النصارى سنة ٥١٠ هـ (١١١٦ م) وخلفهُ ابنهُ محمد على ولاية قرطبة . وكان لهُ ابن ثان متولياً على بلنسية وسرقسطة

صفحة	سطر	
		اسمهُ عبد الله
„	١٠–١٥	(وبم النجوم الزهر) يقول ان فقده مصاب بليغ اشتد حتى اثر في كواكب السماء وكواها بكي الحزن . وقولهُ : (واقصى المهاد) صوابهُ اقضّ اي جعلها خشنة . وقولهُ : (وامير المسلمين اورى في الرئاسة زندًا الخ) اورى افعل تفضيل من ورى الزند اذا خرجت نارهُ . يقول ان هذا الامير هو اكبر من ان المصائب ولو عظُمت
„	١٨	(ابو محمد بن القاسم) هو الوزير الكاتب ابو محمد بن القاسم احد ادباء الاندلس وكتّابها ذكرهُ صاحب قلائد العقيان واثنى عليهِ ثناء كثيرًا واورد لهُ مقاطيع شعريَّة ونثريَّة . دارت على ابي محمد الاحوال في آخر حياتهِ فنكب ومات خامل الذكر في اواخر القرن الخامس للهجرة
„	٢٢	(يعزّ عليه رزءٌ بتّ عنهُ شقيق النفس الخ) الشقيق المصدوع . اي غمّهُ مصابٌ نزل بك حتى انفطرت منهُ نفسك حزنًا . ويجوز ان يكون المعنى ان هذا الرزء افقدك شقيقك في المحنة فاصبحت من بعد فقدهِ ولم يبقَ لك شقيق الّا نفسك
„	٢٥	(لئن قدّمت علقًا مستفادًا الخ) العلق النفيس اي ان قدمت عملًا نفيسًا صالحًا فستلاقي اجرًا عليه وحظًا موفورًا بسببه
٢٨١	١	(ابو عامر عدنان الضبيّ) هو الشيخ الرئيس ابو عامر عدنان بن محمَّد بن عدنان الضبيّ احد ادباء خراسان كان في اواسط القرن الرابع للهجرة لهُ مع بديع الزمان الهمذاني مكاتبات ومفاوضات وفي مجموع رسائل البديع عدَّة مكاتيب ارسلها اليهِ الهمذاني . توفي ابو عامر عدنان نحو سنة ٣٨٠ هـ (٩٩١م)
„	٥و٦	(احسن ما في الدهر عمومهُ بالنوائب الخ) يقول . يستحسن من الدهر هو كون مصائبه تعم الجميع وحسناتهُ تختص في بعض الناس . وقولهُ : (يدعو الجفلى اذا ساء) الجفلى جماعة الناس اي اذا قبح الدهر عمَّ الناس بجماعتهم وعامّتهم
„	٨	(هو العبد لم يكن شيئًا مذكورًا الخ) اي ان الانسان عبد كان عدمًا فابدعهُ الله بغير اختيارهِ وقدر لهُ المعيشة والرزق
„	١٣و١٦	(ابو قبيصة) هو المتوفى الذي بسببهِ كتب الهمذاني هذا الكتاب لابن عامر الضبيّ

صفحة سطر

« ١٤و١٥ (فعرضت عليَّ امالي قعودًا) القعود جمع القاعد وهي المرأة التي قعدت عن الولد اي امتنعت استمرارها بالامال اذا كانت بلا ثمرة اي ذهبت رغائبي على غير طائل. وقوله: (وضحكت وشرّ الشدائد ما يضحك) اقتباس من قول الشاعر:

ضحكت من ابين مستنكرًا وشرّ الرزية ما يضحكُ

وقوله: (والموت نكر قد عم حتى عاد عرفًا) اي انهُ مع كونه قد بلغ من القباحة والشدة مبلغًا كبيرًا صار الآن حقيقًا مقبولًا نظرًا الى شمولهِ عامة الناس وعدم خروج احد عن حكمهِ

« ١٨ـ١٩ (ولعل هذا السهم اخر ما في كنانته) الكنانة جعبة النبال. يتمنى للمكتوب اليهِ ان تكون هذه خاتمة مصائبه فشبه المصيبة بالسهم

« ٢٣ (كتابي عن سلامة) اي عن اخلاص اولاء وحسن اناة

« ٢٨و٢٩ (وملأ الوله والوهل الخ) اي ان الحزن والخوف افعما قلبي اوهامًا وقلقًا وقوله: (وتذكرت ما كان يجمعني واياه من سكري الشباب والشراب) شبه الشباب في غرورهِ بالخمرة تسكر صاحبها. يقول: ذكرت اوقات سكري واياهُ بمعون الشباب وسورة الخمرة

٢٨١و٢٨٢ ٢٩ (فبكيت عليه بكاء في نصفهُ) اي ان بكائي عليه بكيت بنصفه على نفسي لعلمي اني سأشرب الكأس التي شربها وارمى بالسهام التي رمي بها ومثلهُ قولهُ (وحزنت عليهِ حزنًا لنفسي شطره)

٢٨٢ ١٤و١٥ (ليكون سكوني الخ) اي ليكون ارتياحي الى ما يعرفني به من الاعتصام باسباب السلوة عن هذا المصاب بمنزلة اضعاف القلق والاضطراب الذي اصابهُ مما نزل بهِ من الحرقة واللوعة

٢٨٣ ٦ـ٩ (يرى بولتي من اوليائهِ الخ) اي اني اذا حضرت اليهِ نزل بي العقاب من الامير والقاضي لا يجرون عليهِ ذلك فتتضاعف مصيبتهُ اذ يرى صديقه في شرّ لا يستطيع دفعهُ عنهُ. وقولهُ: دولما مثلت بين تخلفي آمنًا وحضوري خائفًا الخ) اي وقفت عنهُ تأخري عن زيارتهِ وانا آمن من سخط الامير وحضوري اليهِ مع الخوف من ان يلحقني ظلمهُ وعقابهُ وجواب هذا في قولهِ (عدلت بين طرفي الرؤية..) وهو ظاهر. وقولهُ: (واغتفر عهدة التفصيل لصحة الجملة) اي امتنعت عن زيارتك لتسلم كلانا من شرّه

صفحة سطر

" ١٣ (فان تسجنوا القسريّ الخ) هذا البيت ورد في جملة ابيات قالها ابو شغب العبسي يمدح خالدًا القسري لما حبسهُ يوسف بن عمرو الثقفي (راجع الصفحة ٤٥ من الجزء الثالث من المجاني والصفحة ٣٨٦ من الشرح)

" ١٤ و١٥ (ولقد نسجت في ذم الظلم الخ) اي نظمت في ذم هذا الامير قصائد مؤثلة فيها جفاف وخشونة لا يليها الماء ولا يستطيع الهواء ان يزيدها فظاظة وهي بينة لا يسترها تلميح . . وقولهُ: (والرابح من محنته قابة الخ) المثوبة الجزاء والثواب اي ان صاحب الربح في هذه الدنيا هو الذي تزول مصيبتهُ ويثبت جزاؤهُ . وقولهُ: (حمل الله هذه الحادثة الخ) البتراء مؤنث الابتر وهو من لا عقب لها اي حملها اخر مصيبة لا تعقبها مصيبة اخرى

" ١٩ (الملك الافضل) هو محمَّد بن اسمٰعيل بن علي بن محمود الايوبي السلطان الملك الافضل صاحب حماة وابن صاحبها الملك المؤيَّد عماد الدين اسماعيل المعروف بابي الفداء . كان السلطان محمَّد بن قلاون ابرز مرسومًا لهُ يقرّرهُ على حماة بعد ابيهِ . فلمَّا توفي ابوهُ سنة ٧٣٢ ﻫ (١٣٣٢م) تلقَّب بالملك الافضل واستمرَّ لهُ الملك في سلطنة حماة الى ان مات الملك الناصر محمَّد بن قلاون وتسلطن ولدهُ الاشرف كجك بعد خلع اخيهِ . فرسم بعزل الملك الافضل عن سلطنة حماة وبارين والمعرَّة وبلادهن ونُقِل الى دمشق اميرًا من امرائها . فلم يلبث بها ايَّامًا حتَّى ادركتهُ منيَّتهُ فتوفي سنة (٧٤٢ﻫ) (١٣٤١م) فحمل الى تربة والدهِ بحماة ودفن بها وكان سلطانًا كريمًا عارفًا مبوسًا من بيت سلطنة ورئاسة قليل الحظ من الرعيَّة يعطي العطاء الوفيَّ الوافر وهو مذموم غير مشكور

" ٢٦ (فكانهُ لصلاحهم اكسير) الإكسير هو ما يلقى على الفضة ليجعلها ذهبًا خالصًا في زعمهم استعارهُ لما تصلح بهِ الاحوال اي ان هذا الملك ممن تستقيم بهِ الملوك وتصلح احوالهم

٢٨٤ ٣ (يعتب المقدور) اي يرضي ويزيل العتب اي الملامة

" ٤ (المظفر) قد ملك حماة ملكان بهذا اللقب من اجداد الملك الافضل . الأوَّل هو الملك المظفَّر محمود بن الملك الناصر تولى من سنة ٦٢٦ﻫ (١٢٢٩م) الى ٦٤٢ﻫ (١٢٤٥م) . والثاني الملك المظفر ابن الملك المنصور ملك على حماة من سنة ٦٨٣ ﻫ (١٢٨٥م) الى ٦٩٨ ﻫ (١٢٩٩م)

صفحة سطر

« ٦ (المنصور) ملك على حماة سلطانان بهذا اللقب اولهما الملك المنصور محمد بن تقي الدين ولي الملك من سنة ٥٨٧ ﻫ (١١٩١م) الى ٦١٦ﻫ (١٢١٠م). والثاني الملك المنصور محمّد بن الملك المظفّر تولّى من سنة ٦٤٢ﻫ (١٢٤٤م) الى ٦٤٣ﻫ (١٢٤٥م)

« ١١ (معين الملك فضل الله) كان من حواشي السلطان الملك مسعود السلجوقي وولّاه امر جيشهِ ثم تغير عليهِ وعزله . وللطغرائي مؤيد الدين الاصبهاني فيهِ مدائح وقصائد كثيرة كتبها اليهِ وقت نكبته مثبتة في ديوانهِ . توفي معين الدين نحو سنة ٥١٠ ﻫ

« ١٥و١٦ (الم ترَ ان الخ) صقيل اي مصقول يستوي فيها المذكر والمؤنث اي ان الشمس بعد احتجابها تظهر للرائي اكثر جلاء وضياء . استعار كسوف الشمس لنكبة الممدوح واستخلص ان فضلهُ زاد وضوحاً وبياناً بعد هذه المصيبة . وقولهُ : (وان الهلال الخ) النضو المهزول . والشخت الدقيق الضامر والضئيل النحيف . يقول ان الهلال يصير بدرًا كاملًا بعد ان يظهر مهزولاً صغيرًا . والاستعارة ظاهرة لانها بمعنى ما قبلها

« ١٨و١٩ (واستطار نسيل) النسيل ما يسقط من الصوف والريش . وقولهُ : (ويورق ما لم يعتوره ذبول) اعتورهُ اصابهُ ونزل بهِ . والذبول الجفاف . اي ما لم يجف اصلهُ ويصيبهُ الذبول

« ٢٣و٢٤ (واي قناة الخ) ترنح اي تمايل من سكرٍ وغيره وفلول السيف ثلمهُ . اي ايُّ رمح لا تضعف انابيبهُ واي سيف لا يطرأ عليهِ الثلم وهذا من قبيل التعزية للممدوح كانهُ قال واي رجل لم تنزل به المصائب . وقولهُ : (اسأت الى الايام الخ) التُّبول جمع تبل وهو العداوة وتبتغي تعرض وتصول . اي ما زلت تسيء الى الايام وتكف مصائبها عن الخلق حتى ظالمتها ووقعت العداوة بينك وبينها ولو لم تخالفها في ما ارادت لشمخت وجارت متكبّرة وهذا مثل قول ابي الحسن الانباري في الوزير ابي طاهر :

وكنت تجير من صرف الليالي فصار مطالبًا لك بالترات

« ٢٨ (وما غضَّ الخ) الزميل السير . اي لم ينقص الحبس من شرفك ويحط من قدرك شيئًا لانك ذكرك طائر الشهرة معروف في الشرق والغرب

٢٨٥ ٦ (ابو نصر) هو ابو نصر بن دوسنام احد ادباء نيسابور

صفحة	سطر	
″	١١	(وكل شيء على الميم في باب التفخيم) اي مستشفعاً بكل ما ينتهي بالميم من صفات التعظيم والتفخيم اشار بذلك الى ما سبق من الصفات التي امتدحهُ بها كالعظيم والكريم والفخيم
″	١٦	(ابو عبد الله بن مرزوق) ٧١١-٥٧٨١ (١٣١١-١٣٧٩م) هو الشيخ الامام الخطيب الرئيس محمَّد بن احمد بن محمَّد بن مرزوق العجيسي التلمساني الملقب بشمس الدين كان من ظرفاء دهرهِ لطيفاً حسن اللقاء كثير التودُّد حلوب اللسان درباً على صحبة الملوك والاشراف متسع الرواية مشاركاً في فنون من اصول وفروع وتفسير يكتب ويشعر ويقيد ويؤلف. مولدهُ ومنشأهُ في تلمسان ورحل الى المشرق فحجَّ ولقي الجلَّة. ثم صرف وجههُ الى المغرب فاشتمل عليهِ السلطان ابو الحسن اميرهُ اشتمالاً خلصهُ بنفسه وجعلهُ مفضى سرهِ وخطيب منبرهِ وامين رسالتهِ فقدم في غرضها على الاندلس اواخر عام ٥٧٤٨ (١٣٤٧م) ولما حدثت الحال بالامير ابي الحسن استقرَّ بالاندلس الى ان دعاهُ امير المؤمنين ابو عنان فارس الى خدمته في المغرب فولّاه الوظائف العلمية. فلم يزل بها موفر الرتبة معروف الفضيلة مرشحاً لقضاء المالكية ملازماً للتدريس الى ان هلك في القاهرة وخدم السلطان ابا سالم صاحب فاس والسلطان ابا اسحاق بتونس. ثم نكبهُ السلطان ابو العباس فرحل الى المشرق ولحق بالسلطان الاشرف فاخذ عن ابن مرزوق كثيرٌ من الائمة منهم لسان الدين بن الخطيب. ولهُ تصانيف كثيرة ومكاتبات اثبت منها المقّري جانباً في كتاب نفح الطيب
″	٢٠	(هجرة الى ابوابكم الخ) لانهُ رحل الى دياركم قدماً الى ابوابكم وعلق آمالهُ بكم هذا فضلاً عمَّا فيهِ من السجايا الكريمة كالفضل والوقار والادب وكبر السنّ ممَّا يوجب لهُ التجلة عندكم
″	٢٣-٢٥	(والمؤمل.. مسكة الختام) اي اتأمل منهُ ان يلاحظ هذا الرجل بعين الرعاية والاحسان اما باستعمالهِ بعمل يليق بمثلهِ من اهل الادب او باسعافهِ على عمل صالح يكون ختاماً لمبرتهِ فتضوع رائحته كالمسك
٢٨٦	١١	(علقمة بن علاثة) قال في كتاب اسد الغابة ما ملخَّصهُ: هو علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب العامري كان من اشراف بني ربيعة بن عامر وكان من المؤلفة قلوبهم. وكان سيّداً في قومهِ حليماً

صفحة سطر

عاملًا ولم يكن فيهِ ذاك الكرم وهو الذي نافر عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وكلاهما كلابي وفاخرهُ . ولمَّا عاد محمَّد من الطائف ارتدَّ علقمة ولحق بالشام الى ان توفي نبيُّ المسلمين فاقبل مسرعًا حتَّى عسكر في بني كلاب بن ربيعة . فارسل اليهِ ابو بكر سريَّةً فانهزم منهم وغنم المسلمون اهلهُ وحملوهم الى ابي بكر فاطلقهم واسلم علقمة فقبل ذلك منهُ . ثم استعملهُ عمر على حوران . فمات بها سنة ١٥ ﻫ (٦٣٨م)

ص ١٣ (عامر بن طفيل) هو ابو علي عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري الشاعر من اهل نجد من شعراء الطبقة الثالثة . كان احذق العرب بركوب الخيل واجولهم على متونها واصرمهم في التصرُّف عليها . وكان مناديهِ ينادي بسوق عكاظ هل من راجلٍ فنحملهُ او جائع فنطعمهُ او خائف فنؤمنهُ . ومن شعرهِ قولهُ :

فاني وان كنت ابن فارس عامرٍ ... وسيدها المشهور في كل موكبِ
فما سوَّدتني عامرٌ عن وراثةٍ ... أبى الله ان اسمو بامٍّ ولا ابِ
ولكنَّني احمي حماها واتَّقي ... اذاها وارمي من رماها بمنكبِ

وقولهُ ايضًا :

قضى الله في بعض المكاره للفتى ... برُشدٍ وفي بعض الهوى ما يحاذرُ
الم تعلمي اني اذا الإِلف قادني ... الى الجور لا انقاد والالف جائرُ

وكان لهُ فرس يقال لهُ المزنوق وفيهِ يقول :

وقد علم المزنوق اني اكرُّهُ ... على جمعهم كرَّ المنيح المشهَّرِ
اذا ازورَّ من وقع السلاح زجرتهُ ... وقلت لهُ اربع مقبلًا غير مدبرِ

وكانت قد ذهبت عينهُ بطعنة فقال :

فبئس الفتى ان كنت اعور عاقرًا ... جبانًا فما عذري لدى كل محضرِ
الستَ ترى ارماحهم فيَّ شُرَّعًا ... وانت حصان ماجد العرق فاصبرِ
لعمري وما عمري عليَّ بهيّنٍ ... لقد شان حُرَّ الوجه طعنة مسهرِ

وكان عقيمًا لا يولد لهُ ولد وادرك الاسلام ووفد على الرسول في اخر عمرهِ مع ابن عمٍ لهُ يقال لهُ اربد بن قيس ومعهم جماعة من بني عامر وذلك في سنة ١١ ﻫ (٦٣٣م) . ثم انصرف فمات في اثناء الطريق فواراهُ اصحابهُ في التراب وجعلوا على قبرهِ انصابًا

صحيفة سطر

〃 ٢٢ (الى صبابة . . في المهراس) الصبابة البقيــة من الماء والمراد هنا بقية الخمر. والمهراس هو حجر منقور مستطيل ثقيل يُدق فيهِ استعارهُ للدن

٢٨٧ ١ (قاع منفوحة) القاع الارض. ومنفوحة قرية مشهورة بقرب وادٍ في اليمامة كان يسكنها الاعشى. وبها قبرهُ وهي لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة من بني بكر بن وائل (راجع ترجمة الاعشى في كتاب شعراء النصرانية)

〃 ٥ (فضالة بن كلدة) هو ابو دليجة فضالة بن كلدة احد سادات تميم وفرسانها المعدودين. لاوس بن حجر فيه مدائح في حياتهِ ومراثٍ بعد وفــاتهِ توفي فضالة نحو سنة ٦٠٨

〃 ٧و٨ (على فضالة جلّ الرزء والعالي) اي ان فقد فضالة هذا هو معظم البلية. وقولهُ: (اما دليجة الخ) الاشعث المغبرّ الرأس المتلبد الشعر والطمر الثوب الخلق الرث والمحال كثير الافلاس: اي من تقيم كافلًا للارملة ومن يجتنم بعدك بفقير مدقع

〃 ١٥ (اودى وهل الخ) اودى هلك. ولاشاحة الجد والحذر. والنزع محركة انحسار الشعر عن جانبي الجبهة اي لا ينفع الحذر من الموت عند من شاخ وانحسر الشعر عن جانبي جبهتهِ

〃 ٢٢ـ٢٨ (ألا من. . رَحى بطان) فهْم قبيلة الشاعر. ورحى بطان موضع بالحجاز زعم تابط شرًّا انهُ لقي فيهِ غولًا فقتلهُ. وقولهُ: (بسهب كالصحيفة صحصحان) السهب الفلاة. والصحصحان ما استوى من الارض. (فقلت لها الخ) الضمير للغول والنضو المهزول والاين التعب اي اننا كلينا مهزولان من التعب لأنَّا في سفر فافسحي لي مكانًا. وقوله: (فشدت شدةً الخ) اي حملت عليَّ حملة شديدة فجادت عليها كفي بطعنة من سيف من صنع اليمن صقيل. . وقولهُ: (صريعًا لليدين وللجران) اي مكبّةً على يديها ومقدم عنقها. والجران مقدم عنق البعير من منحره الى مذبحه. وقولهُ: (متكئًا عليها) ويروى: لديها. وقولهُ: (لانظر مصبحًا) اي عند دخولي في الصباح وطلوع النهار

٢٨٨ ٢ (وساقا مخدج الخ) المخدج ولد الدابة الناقص. الشواة جلدة الرأس. الشنان جمع شنّ. وهو القربة الخَلَق الصغيرة اي ان ساقيهــا كساقي ولد الدابة الناقص وجلدة رأسها كجلدة رأس كلب وصوفها المكني عنهُ بثوب كانعباءة او كقربة عتيقة صغيرة

صفحة	سطر	
ص	٣	(بلاد هذيل) ينسب بنو هذيل الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
ص	١١	(لحيان) قبيلة تنتسب الى لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مُضَر. واللحيان في اللغة الوَشَل الصديع في الارض وهو اسم وادٍ
ص	١٢و١٣	(لكم خصلة اما فداء ومنّة الخ) لخصلة الخطة اي اما ان تعفوا عني وتمنوا بالفداء واما ان تقتلوني وهو اولى بالرجل الكريم. وقولهُ: (وأُخرى اصادي الخ) المصاداة ادارة الرأي في تدبير الشيء والاتيان بهِ. قال التبريزيّ: يقول وعندي خصلة اعارض نفسي عنها واتدبر فيها وانما هي الموضع الذي يردهُ الحزم ويصدر عنهُ ان فعلت. وقد قسم الكلام هذه الاقسام لانهُ رآهم يبنون امرهُ عليها ولانهُ نظر الى حيتي الجبل فعلم انهُ ان رضي الطريق التي عليها بنو لحيان لنفسهِ طريقاً كان فيها احدى الحالتين من الاسر والفداء او القتل بزعمهم وان احتال للجهة الاخرى فالحزم فيها لان خلاصهُ منها وكان امرًا ثابتًا. وقولهُ: (وانها لمورد حزم) اعتراض ايضاً لوقوعهِ بين قولهِ واخرى اصادي النفس عنها وبين قوله في البيت الذي يليه
ص	١٤	(فرشت لها صدري الخ) الفرش البسط ثم توسعوا فيهِ فقالوا فرشتهُ امري. والضمير يرجع للخطة التي عبر عنها باخرى اي فرشت من اجل هذه الخصلة صدري على الصفا وذلك حين صبّ العسل فزلق بهِ عن الصفا. وقولهُ: (بهِ جؤجؤٌ) اي بهِ صدر ضخم ومتن دقيق. والصدر والمتن صدرهُ ومتنهُ على حدّ قولهم: لقيت بزيد الاسد وزيد هو الاسد عندهم
ص	١٥	(فخالط سهل الارض الخ) لدح لطم. الكدحة الكدّ والجهد. يقول. اسهلتُ ولم يؤثر الصفا في صدري اثرًا ولا خدشًا والموت كان قد طمع فيَّ فلما رآني قد تخلصت بقي مستحيًا ينظر ويتحير. والواو في الموت واو الحال وهذا استعارة حسنة
ص	١٦	(فأبت الى فهم وما كنت آيبًا) وفي رواية اخرى ولم اك آئبًا. فهم قبيلتهُ. يقول رجعت الى قبيلتي وكدت ان لا اعود لاشرافي على الهلاك لما لقيتهُ من هول القوم. (وكم مثلها) اي مثل هذه الخصلة فارقتها بالخروج منها وهي مغلوبة تصفر وانا الغالب استعارةٌ من صفير الطائر. وعليهِ يكون المعنى

صفحة سطر

كم مرة فارقتها واطلت الغيبة عنها اي عن القبيلة فهي تلغط في امري وتكثر القول في شأني فمنهم من يقول اني قُتلت ومنهم من يقول اني ظفرت فتعلو اصواتهم ويكثر كلامهم كالطير تجتمع وتصيح

〃 ١٧و١٨ (اذا المرء الخ) قال شارح الحماسة: يقول اذا نزل بالانسان مكروه ولم يجد ناصرًا فسبيلهُ ان يحتال لان العرب تقول الحيلة ابلغ من الوسيلة. (وجدّ جدُّهُ) اي اشتد أمرهُ اي انهُ اذا المرء لم يطلب رشدهُ في اصلاح امرهِ في الوقت الذي يجب آل بهِ امرهُ الى هذه الحال. وقولهُ: (ولكن اخو الحزم الخ) يقول صاحب الحزم هو الذي يستعد للامر قبل وقوعهِ

〃 ١٩و٢٠ (فذاك قريع الدهر ما عاش حوَّل الخ) فذاك اشارة الى اخي الحزم (قريع الدهر) اي الذي اختارهُ الدهر فهو من قرعتهُ اي اخترتهُ بقرعتي او من قرعهُ الدهر بنوائبه اي جربهُ. (وجاش المنخر) اهتاج يقول: ان صاحب الحزم يقرعهُ الدهر بنوائبه ولكنهُ مدّة دوامهِ حيًّا لا يزال بصيرًا بتقليب الامور وتصريفها. وقولهُ: (اذا سدَّ منهُ منخر) مثل للمضيَّق عليهِ. ورجل حوَّل كثير الاحتيال او الحيل

٢٨٩ ٣ (رخمان) قال ياقوت هو موضع في ديار هذيل عندهُ قتل تأبط شرًّا فقالت امهُ تبكيهِ:

نعم الفتى غادرتم برخمان … من ثابت بن جابر بن سُفيان
يجدّلُ القِرن ويروي الندمان … ذو مأقطٍ يحمي وراء الاخوانْ

〃 ٢٦ (مالك بن عوف) هو ابو علي مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع الهوازني كان رئيس المشركين يوم حنين لما انهزم المسلمون وعادت الهزيمة على المشركين. فسار بجماعات من بني نصر وبني جُشَم وبني سعد ابن بكر واوذاع من بني هلال وناس من بني عامر واوعبت معهُ ثقيف الاحلاف وبنو مالك فكروا على المسلمين وهزموهم. ثم حضَّ محمَّد المسلمين وارحمهم الى الحرب فانهزم المشركون ولحق مالك بن عوف بالطائف. فقال محمَّد: لو اتاني مالك مسلمًا لرددتُ اليهِ اهلهُ ومالهُ فبلغهُ ذلك. فلحق بهِ وقد خرج من الجعرانة فاسلم واعطاهُ اهلهُ ومالهُ واعطاهُ مائة من الابل كما اعطى سائر المؤلفة وكان معدودًا فيهم ثم استعملهُ على من اسلم من قومهِ ومن قبائل قيس عيلان. ثم شهد في ايام ابي بكر فتح دمشق

صفحة سطر

وشهد القادسيَّة ايضاً بالعراق مع سعد بن ابي وقّاص . توفي مالك نحو سنة ١٣ هـ (٦٣٥م)

« ٢٦ (عبد الله بن جدعان) هو ابن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرَّة بن كعب كان في الجاهلية سيدًا جوادًا رؤوفًا من كبراء قريش يصل الرحم ويطعم المسكين . وكانت الشعراء تفد عليهِ وتمدحهُ وكان اميَّة بن ابي الصلت من جملة المقطعين اليه ولهُ فيهِ قصائد طنَّانة ذكر منها جانب في ترجمة اميّة في كتاب شعراء النصرانيَّة . ولما توفي عبد الله قال فيه مراثي يمدحهُ جدًا وابن جدعان ممَّن ترك الخمرة في الجاهلية . ولقد عابها قبل موته فقال :

شربت الخمر حتى قال قومي الستَ عن السفاه بمستفيقِ
وحتى ما أوسد في مبيت انام به سوى الترب السحيقِ
وحتى اغلق الحانوت رهني وآنست الهوان من الصديقِ

وكان سبب تركه الخمر ان امية بن ابي الصلت شرب معهُ فاصبحت عين امية مخضرَّة يخاف عليها الذهاب فقال لهُ : ما بال عينك . فسكت فلما الح عليهِ قال لهُ : انت صاحبها اصبتها البارحة فقال : او بلغ مني الشراب الذي ابلغ معهُ من جليسي هذا . لا جرم لأدينَّها لك ديتين . فاعطاهُ عشرة الآف درهم وقال . الخمر عليَّ حرام ان اذوقها ابدًا وتركها من يومئذٍ

« ٢٧ (من كلب) يريد من بني كلب وقد اوهم الشاعر الحيوان المعروف

٢٩٠ ٣ (فاحببت ان اضع شعري موضعه) لان الشعر من حقهِ ان يقال في رجل ذي قدر سواء كان مدحًا ام هجوًا

« ٤ (اليك ابن جُدعان الخ) النَّصَب التعب والضمير في اعملتها يعود للركاب المقدرة . اي قصدتك انت الممدوح بركاب اعددتها للمسير ليلًا والتعب . وقوله : (فلا خفض الخ) الخفض هنا بمعنى الراحة يقول انهُ لا يريح ركابه حتى يحظى برجل سخيّ يجود ان رضي ويحلم ان غضب . وقوله :(وجلدًا اذا الحرب الخ) الجزل الغليظ من الحطب . يقول : انهُ جايد على القتال صبور في الحرب يزيدها وقودًا وتحريشًا

« ٩ (ربيعة بن رفيع السلميّ) هو ربيعة بن رفيع بن اهبان بن ثعلبة بن ضبيعة ابن يربوع السلمي كان يقال لهُ ابن الدغنة والدغنة امُّهُ . شهد حنينًا ثم قدم

صفحة سطر

على نبي المسلمين في بني تميم . وهو قاتـل دريد بن الصمَّة . توفي نحو سنة ٣٨ هـ (٦٥٩م)

« ١٣ـ١٥ (ويح ابن اكمة الخ) المرعش المرتعد الهرم . والادرد الذاهب الاسنان . يقول: ويلك يا هذا ماذا ترغب من رجل شيخ هرم فانٍ .. وقوله: (ويالهف نفسي الخ) الشامخ الطويل اي القوي والأمرد الشاب الذي لا شعر في عذاره. يتأسف لفوات زمان شبابهِ وقوتهِ حتى يبطش بمن رام قتلهُ

« ٢٢ (كان لا يماطل في الكلام) راجع ما جاء في باب المماطلة في الصفحة ٢٣٦ من كتاب مقالات علم الادب

٢٩١ ١ (بُجيرٌ) هو ابو سلمى بجير بن ابي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط المزني اخو كعب بن زهير اسلم قبل اخيه كعب وكلاهما شاعران مجيدان . ذكرهُ ابن الاثير في كتاب اسد الغابة في اخبار الصحابة توفي نحو سنة ٣١هـ(٦٥٢م)

« ٣ـ٥ (الا ابلغا الخ) الويب مثل الويل زنةً ومعنىً تضاف الى الضمير والى الظاهر كقولك ويب غيره اي قولا لاخي بجير :كيف تركت دينك وتمذهبت بمذهب هذا الرجل وعلى اي شيء دلك ويل لغيرك والضمير يعود على النبي بقرينة المقام . وفي رواية اخرى : (فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا) مكان الشطر الثاني اي هل لك فيهِ رأي واعتقاد . وقولهُ:

على خُلُقٍ لم تُلفِ امًّا ولا ابًا عليهِ ولم تُدرك عليهِ اخًا لكا)

ويروى:

على مذهبٍ لم تُلفِ امًّا ولا ابًا عليهِ ولم تعرف عليهِ اخًا لكا

اي تبعت مذهبًا لم يتبعهُ احد من اهلك لا ابوك وامّك ولا اخوك . وقولهُ: (سقاك ابو بكر بكاس رويّةٍ الخ) ويروى : سقاك بها المأمون كاسًا رويّةً والمأمون لقب محمد . الرويّة هي فعيلة بمعنى مروية . والنَهَلُ الشرب الاول والعلل الشرب الثاني

« ٨ (بانت سعاد) هي مطلع قصيدة كعب بن زهير في محمَّد قالها يعتذر اليهِ ويمدحهُ . وهي تعدُّ من القصائد المعروفة بالمشوبات وقد شرحها كثير من الادباء وطبعت غير مرَّة في عدَّة مطابع

« ١٢ (اسير بن جابر) جاء في شرح الحماسة انهُ كان من بني سلامان معدودًا من العدَّائين المشهورين في العرب خرج مع حازم التَّقمي الى الناصف من وادي

صفحة سطر

ايدة ومعهما ابن اخي اسير بن جابر . وكان الشنفرى لا يرى سواداً بالليل الّا رماه فمرّ فابصر السواد فوقف وقال : كانك شيء . ثمّ رمى فشك ذراع ابن اخي اسير بن جابر الى عضده فلم يتكلم فقال الشنفرى : ان كنت شيئاً فقد اصبتك وان لم تكن شيئاً فقد امنتك . وكان حازم باطحاً اي منبطحاً بالطريق يرصدهُ فنادى اسير بن جابر . يا حازم أصلتْ اي سلّ سيفك . فقال الشنفرى : اذا ما تضرب فاصلت الشنفرى فقطع اثنتين من اصابع حازم وضبطهُ حازم حتى لحقهُ اسير وابن اخيهِ فجبذوهُ واخذوا سلاحهُ وصرع شنفرى حازماً فضبطهُ ابن اخي اسير واخذ اسير برجل ابن اخيه فقال : رجل من هذه فقال الشنفرى : رجلي فقال ابن اخي اسير : هي رجلي فارسلها واخذوا لشنفرى وادّوهُ الى اهلهم فقالوا لهُ : انشدنا . فقال : انما النشيد على المسرّة فارسلها مثلاً . ثم رموهُ في عينه فقال لهُ السلامي لطرفك . فقال الشنفرى : كان نفعل بريد كذلك . وكان الشنفرى اذا ابصر رجلاً من بني سلامان قال : لطرفك . ثم يرميه في عينه ثم ضربوا يدهُ فتبعرصت اي اضطربت فقال الشنفرى :

لا تبعدي اما ذهبت شامهْ فرب واد نفَّرت حمامهْ

ورب خرق قطعت قتامهْ ورب قرن فصّلت عظامهْ

ثم قالوا لهُ : اين نقبرك . فقال :

لا تقبروني ان قبري محرَّم عليكم ولكن ابشري ام عامر

اذا احتملوا رأسي وفي الرأس اكثري وغودر عند الملتقى ثم سائري

هنالك لا ارجو حياةً تسرني سجيس الليالي مبسلاً بالجرائر

« ١٣ (بنو سلامان) هم حيّ من العرب يعزون الى سلامان بن مفرّج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن اسد

« ٢٦ (وصار عن الادنين كلّا الخ) الادنون اقرب العشيرة نسباً . والكل الثقيل . المعنى من لا يجدّ بطلب معاشه يمسي ثقيلاً على اهلهِ ويكاد ان يُنكروهُ

« ٢٧ (طهيَّة) هم بطن من تميم

٢٩٢ ١٦ (لا يُحسنُ الكرّ انما يُحسن الحلب والصرّ) الكر الحملة على العدو . والصرّ ان تشد الناقة بخيط فوق خلفها لئلا يرضعها ولدها . اي انا لست من اهل الحملات على العدو بل من العبيد المقيمين على حلب النياق

صفحة سطر

" ٢٦ (بكرت تخوفني الخ) ويروى: عن غرض. يقول انما تخوفني من الموت كأني لست عرضةً لهُ اي انهُ واقع لا محالة والتخويف منهُ ليس في محلهِ. وقولهُ: (اني امرؤٌ الخ) قد مرَّ شرح هذا البيت. والمعنى ان نسبي في عبس من خير النسب اشار بذلك الى ابيهِ وهذا هو الشطر الاول من نسبهِ واما الشطر الثاني بالنسبة الى امه التي كانت عبدةً فانهُ يدافع عنهُ بسيفهِ ويشرفهُ

٢٩٣ ٤ (ولقد ابيت على الطوى) الطوى الجوع واظلهُ اي اظل عليهِ اي استمرُّ. والمعنى ابيت جائعًا الى ان اصيب مأكلًا كريمًا اي لا آخذهُ بطريق ذل

" ١٤ (عتبة بن الحارث) وقيل عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي كان فارسًا مغوارًا لهُ ذكر في ايام العرب واشتهر في يوم العبيط وهو يوم لبني يربوع على بني شيبان فاسر عتيبة بسطام بن قيس ففدى بسطام نفسهُ باربعمائة ناقة. (راجع ترجمة بسطام في شعراء النصرانيَّة) ثم طلقهُ وجزَّ ناصيتهُ. ولهُ ذكر ايضًا في يوم كنهل قتل فيه اليهرماس وهو ابن كبشة الغسانيين وقُتل عتيبة يوم خوّ كان لبني اسد على بني يربوع قتلهُ ذؤاب بن ربيعة نحو سنة ٦٠٥م

٢٩٤ ١٥ (ونحر الكومَ عبطًا الخ) نحر ذبح. والكُوم جمع الاكوم وهو البعير الضخم السنام. والعبط مصدر عَبَط اي نحر الذبيحة بغير علة. يقول نحن نذبح الجمال اكرامًا للضيوف ونشبع من طلب الطعام. وقولهُ: (من العبيط اذا لم يظهر الفَرَعُ) العبيط الذبيحة الفتيَّة. والفرع اول ولد تنتجه الناقة او الغنم والمعنى ظاهر

٢٩٥ ٩ (الزبرقان بن بدر) هو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف من بني زيد مناة بن تميم يكنَّى ابا عياش وقيل ابو سدرة واسمهُ الحصين وانما قيل لهُ الزبرقان لحسنهِ وقيل ونزل الزبرقان البصرة وكان في الجاهلية سيدًا يدين بالنصرانيَّة وهو القائل:

نحن الملوك فلا حيٌّ يقاومنا   فينا العلاء وفينا تُنصَب البِيَعُ

وفد مع بني تميم على نبيّ المسلمين سنة ٩ هـ ٦٣١ م فاسلم بنو تميم واجازهم محمد. وكان الزبرقان من الشعراء المجيدين يُعَدُّ من ذوي الطبقة الثانية. ولهُ مع الحطيئة مهاجيات فاحتكما الى عمر فقضى عمر للزبرقان على الحطيئة. توفي الزبرقان نحو سنة ٤٣ هـ (٦٦٣م)

صفحة سطر

ـ ١١ (ماذا تقول لافراخ الخ) ذو مرَخ هو وادٍ باليَمَن والمَرخ شجر. وزُغب الحواصل كناية عن صغرهم يقول ماذا تعمل باولاد لي صغار لا مطعم لهم من ماء ولا ملجأ لهم من شجر وانما ذكر الشجر لانهُ شبّههم بفراخ الطير

ـ ١٥ (تنشام بها القُرَرُ) اي يصيبهم البرد. القُرر جمع قرَّة

ـ ١٨ (الخنساء) راجع اخبارها واخبار اخويها صخر ومعاوية في مقدَّمة ديوانها المطبوع في مطبعتنا حديثًا فضربنا لذلك صفحًا عن ايراد ما تقتضي هذه الترجمة من الشروح واجتزينا بما ذكرناهُ هنا لك

ـ ١٩ (سليم) يريد بني سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مُضر

ـ ٢٤ (صيب) هو جبل بعالية نجد لبني هُذيل

ـ ٢٥ (القادسية) هي موضع بالعراق بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخًا. وبها كان يوم القادسيَّة بين المسلمين والفرس في ايام عُمر بن الخطّاب سنة ١٦هـ (٦٣٨ م) وكانت وقعة من اعظم وقائع المسلمين فتحت بعدها فارس (راجع الصفحة ٣٨ من الجزء الرابع من المجاني)

ـ ٢٧ (ولا غيرت نسبكم) وفي رواية: قبل هذه العبارة: وما خنت اباكم ولا فضحت خالكم وما هجنت حسبكم. ولا غيرت نسبكم. وقد تعلمون ما اعدَّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين. ويروى ايضًا: (فاذا اصبحتم غدًا ان شاء الله تعالى سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على عدوكم مستنصرين. فاذا رايتم الحرب قد شمَّرت عن ساقها. وجلّلت نارًا على اوراقها. فتيمموا وطيسها. وجالدوا رئيسها. عند احتدام خميسها تظفروا بالمغنم والكرامة. في دار الخلود والمقامة. فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها والوطيس في الاصل التنور كنى بهِ عن شدَّة الحرب. والاحتدام الاضطرام والخميس الجيش

٢٩٦ ١٨ (فاخذ عكوة ذنبهِ.. فاقعى) العَكوة والعُكوة اصل الذنب واقعى جلس على اليتيهِ ونصب فخذيهِ

ـ ٢٣ (بنو زُبَيد) هم قبيلة يمنيَّة من مُذحج

٢٩٧ ٢٤ (المحلَّق) المحلق رجل مدحه الاعشى لقب بهذا لجرحٍ اصابهُ بوجههِ يشبه الحلقة

٢٩٨ ٧ (ابو هاشم الجبائي) (٢٤٧ـ٣٥١ هـ) (٨٦١ـ٩٣٣ م) قال بن خلكان

صفحة	سطر	
		ما خلاصتهُ : هو عبد السلام بن ابي علي محمَّد الجبائي ابن عبد الوهَّاب بن سلام وينتهي نسبهُ الى عثمان بن عفَّان كان من المتكلمين المشهورين عالمًا ابن عالم وكان هو وابوهُ من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما
٢٩٩	٦	(تكاد حين تناجيكم الخ) ناجى سارَّ. والاسى الحزن . التاسي التعزية . يقول حين تسارّكم ضمائرنا وتفاوضكم خواطرنا تكاد تقارب الموت حزنًا لولا ما نعتصم به من اسباب التعزية . وقولهُ : (حالت لفقدكم ايمنا) اي تغيَّرت
"	٢١	(البرُّ بالاضياف) اي الاحسان اليهم
٣٠١	٢٨	(عمارة الكحل) هو موضع قرب طرسوس واذنة كانت فيهِ وقعة بين الروم وسيف الدولة ظفر الروم بجيشه واسروا كثيرين من اصحابهِ كان من جملتهم ابو فراس الحمداني سنة ٣٤٨هـ (٩٥٩م) وقيل ٣٤٩هـ (٩٦٠م)
٣٠٢	١٦	(والبة بن الحباب) هو ابو اسامة والبة بن الحباب الاسدي الكوفي من شعراء الدولة العبَّاسيــة وهو استاذ ابي نواس وكان ظريفًا شاعرًا رقيق الشعر غزلاً ماجنًا وصَّافًا للشراب خبيث الدين . وقد هاجى بشَّارًا وابا العتاهية فلم يصنع شيئًا وفضحاهُ فعاد الى الكوفة كالهارب وخمل ذكرهُ
"	١٧	(الخصيب) هو الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ولَّاهُ عليها الرشيد وكان رجلًا كريمًا جوادًا محبًّا للعدل والادب امتدحهُ كثير من الشعراء منهم ابو نواس قصدهُ من بغداد الى مصر ليمدحهُ بقصيدتهِ الرائية التي مطلعها : (طوالب بالركبان غزَّة هاشم) وبــهِ سميت منية الخصيب وكان الرشيد اقطعهُ اياها وللخصيب هذا قصَّة عجيبة ذكرها ابن بطوطة في كتاب اسفارهِ (راجع الجزء الثالث من نخب الملح) توفي الخصيب نحو سنة ١٩٥ هـ (٨١١)
"	١٨	(اسماعيل بن نوبخت) هو ابو سهــل اسماعيل بن علي بن نوبخت كان متكلمًا بارعًا من اهل الشيعة اخذ عنــهُ ابو الحسن علي المعروف بالناشىء الاصغر . وكان ابو اسماعيل شاعرًا مجيدًا الَّا انهُ كان قليل الحظّ من الدنيا اخذ عنهُ ابنهُ اسماعيل الادب . توفي اسماعيل بمصر نحو سنة ٤٦٠هـ (١٠٦٨م)
"	٢١	(علي بن حمزة) هو الكسائي النحوي المشهور (اطلب ترجمتهُ في الصفحــة ٣٥ من شرح المجاني)

صفحة	سطر	
٣٠٣	٢	(ابو عبد الله الحمّاز) لم نصب لهُ تاريخاً في كتب الادباء . وانما يؤخذ من هنا انهُ كان من ادباء القرن الثالث للهجرة
″	٢٠	(ابيورد) هي مدينة في خراسان بين سرخس ونسا وهي وبئة رديئة الماء فتحها المسلمون سنة ٣١ هـ (٦٥٢م)
٣٠٤	١	(ابو سعيد محمَّد بن يوسف الثغري) كان متوليّاً على ثغر اذربيجان بنواحي خراسان غزا فيها الغزوات وفتح الفتوحات . وهو ممدوح ابي تمّام والبحتريّ لهما فيهِ قصائد غرّاء أُثبتت في ديوانهما توفي ابو سعيد نحو سنة ٢٤٣ هـ (٨٥٧م) ونكب في اخر حياتهِ وسلم الى اناسٍ اساؤوا معاملتهُ فمات بالسجن
″	٨	(حتَّى تمنيت ان يساخ بي في الارض) ساخت بهِ الارض انخسفت وسيخ بهِ في الارض ابتُلع . يقول وددت لو خسفت بي الارض
″	١٣	(ابو الغوث) هو عبادة بن الوليد البحتريّ اخذ الادب عن ابيهِ واخذ عنهُ أُناس منهم علي بن سليمان الاخفش توفي نحو سنة ٣١٦ هـ (٩٢٨م)
″	″	(بنو حميد) كانوا من بيوتات بغداد الشريفة امتدحهم ابو العبادة البحتري بمدائح تنقضي لهم بالفضل . وقد اشتهر منهم ابو نهشل وابو مسلم بن حميد رثاهُ البحتري بقصيدة مطلعها : اقصر حميد لا عزاء لمغرمِ ولا قصر عن دمعٍ وان كان من دمِ ثم عرض بين البحتري وبني حميد تنافر اعرض بسببهِ عن البحتري بنو حميد فهجاهم بقولهِ : بني حميدٍ تولّى العزّ اوّلُكم وصار آخركم للذلّ والهونِ
″	٢٧	(ابنا صاعد) هما ابنا صاعد بن مخلد كان ابوهما من بيت كلهم كرام شرفاء وقد امتدح البحتري كثيرين من آلهم ولهُ في صاعد ابيهما مدائح شريفة وامتدح ايضاً عبدون بن مُخلد والحسن اخاهُ
٣٠٥	٢	(حملت عليهِ الخ) العطف الجانب من لدن الراس الى الوركين يقول حملت على الاسد ولم ترتعد ولا اخذك الخوف ولا كلَّ حدّ السيف بل بطشت بهِ
″	٢٤ـ٢٦	(لو يكن الحباء الخ) الحباء العطاء وحثا التراب عليهِ وغيرهُ قبضهُ ورماه . اللجين الفضة: يقول: لو كان العطاء حسب استحقاقك ومقامك عندنا لقبضت

صفحة سطر

الفضة والدرّ الخ ودفعتها اليك وكان ذلك قليلًا بالنسبة الى قدرك .
وقولهُ : (اذا قصّر الصديق المقلّ) اذا لم يقم بالواجبات الصاحب القليل المال

٣٠٦ ٩ (بايتوز) كان متوليًا على بُست في خراسان سنة ٣٥٠هـ (٩٦١م) فسار اليهِ سبكتكين ففتح بست سنة ٣٥٤هـ (٩٦٥م) وعزل عنها بايتوز . كانت وفاة بايتوز نحو سنة ٣٦٠هـ (٩٧١م)

« ١٣ و١٦ (المعظَّم يمين الدولة محمد بن سبكتكين) مرّت ترجمتهُ في ما مرّ من شرح المعاني

« ١٨ و١٩ (الملك الصالح نجم الدين بن الملك الكامل) اطلب ترجمتهُ في الصفحة ٣٠١ من الشرح

« ٢٢ (الملك ناصر داود) (٦٠٣-٦٥٦هـ) (١٢٠٧-١٢٥٧م) هو صلاح الدين داود ابن الملك المعظَّم عيسى صاحب الشام ولد بدمشق وتولَّى الامر بعد ابيهِ . فتآمر عليهِ صاحب حماة الملك الكامل والملك الاشرف ليأخذا منهُ مدينة دمشق ولم يزالا بهِ حتَّى تنازل لهما عن ولايتهِ ووليّاهُ مدينتي الشوبك والكرك وهو الذي انتزع مدينة القدس من ايدي الفرنج لمَّا تولَّى عليها ملك الالمان فردريك الثاني . ثم حاربهُ الملك الصالح ايوب واستولى على جميع بلادهِ ولم يبقَ بيد الملك الناصر غير الكرك وحدها فسار الى حلب مستجيرًا بالملك الناصر صاحبها فارسل بغيتهِ الملك الصالح الى الكرك وتسلَّمها من بعض ولد الناصر داود . ثم قبض عليه الناصر يوسف صاحب دمشق واعتقلهُ بحمص لاشياء بلغتهُ عن المذكور خان فيها ثم اطلق سبيلهُ بعد زمان . وكانت وفاتهُ في دمشق في الطاعون . وكان الناصر داود معتنيًا بتحصيل الكتب النفيسة وكان هو اديبًا شاعرًا وكان سيّىء السيرة معكوس المقاصد . وكان وزيرهُ فخر القضاة ابن بصاقة

٣٠٧ ٦ (مفدوح بحادثة) اي اول من بلي بمصيبة

« ١٨ (الراعي) هو ابو جندل عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن ابن ربيعة من بني عامر بن صعصعة الهوازني والراعي لقب غلب عليهِ لكثرة وصفهِ الابل وجودة نعتهِ اياها . وهو شاعر فحل من شعراء الدولة الاموية وكان مقدَّمًا مفضَّلًا حتَّى اعترض بين جرير والفرزدق فاستكفَّهُ جرير فأبى ان

صفحة سطر

يكفّ فهجاهُ جرير . وللراعي ولدٌ اسمهُ جندل كان شاعرًا . توفي الراعي نحو سنة ١١٠ هـ (٧٣٨م)

٣٠٩ ١٠ (مسعود بن محمد السلجوقي) كان ابوهُ محمد عهد اليهِ بملك خراسان وعمرهُ قد زاد على اربع عشرة سنة فتولى الامر سنة ٥١٠هـ (١١١٦م) يوم وفاة ابيهِ وخطب لهُ بالسلطنة . ثم نازعهُ الملك عمّهُ سنجر وحاربهُ فانهزم مسعود ثم وقع الصلح بينهما على ان يخطب للسلطان سنجر ثم بعدهُ للسلطان محمود . وفي سنة ٥١٤هـ (١١٢٠م) سار اخوهُ مسعود الى محاربته وكان اخوهُ ملكاً على الموصل واذربيجان فاشتدّ القتال بين الاخوين حتى انهزم السلطان مسعود وطلب الامان فبذلهُ لهُ محمود وبالغ في الاحسان الى اخيه . وكانت وفاة محمود سنة ٥٢٥هـ (١١٢٠م) وعمرهُ سبع وعشرون سنة . وكان حليماً عاقلاً يسمع المكروه ولا يعاقب عليهِ مع قدرتهِ عليهِ

« ١٣ (الكمال نظام الدين السميرمي) هو ابو طالب عليّ بن احمد بن حرب السميرمي . استوزرهُ السلطان محمد بن محمد السلجوقي صاحب ما وراء النهر وخراسان وهو الذي سعى بقتل ابي اسماعيل الطغرائي الشاعر . توفي نحو سنة ٥٣٠هـ (١١٣٦م)

« ٢٢ (لك البشارة الخ) يقول : ابشر بنيل الامل واعطِ الحلمة امر اخلع ما عليك من الكآبة والاكدار بسبب عدم ذكرك هناك فانك خطرت على البال رغماً عما بك من عدم الاستقامة

« ٢٥ (الدوبيت والموالي) راجع ما قيل في هذين الفنّين في اخر كتاب الجزء الاول من علم الادب

٣١١ ١٠ (ابو زكريا يحيى التبريزي) (٤٢١ - ٥٠٢هـ) (١٠٢٦-١١٠٩م) هو يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام المعروف بالخطيب احد ائمة اللغة . كان لهُ معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرهما قرأ على ابي العلا المعرّي وابن محمد الدهان وغيرهما وروى العلوم عن مشاهير زمانهِ وتخرّج عليهِ خلق كثير وتتلمذوا لهُ . وصنّف في اللغة كتباً كثيرة مفيدة منها شرح الحماسة وشرح ديوان المتنبي وشرح ديوان المعرّي والمعلقات وشروح المفضليات وغير ذلك من التآليف . ودرّس الادب بالمدرسة

صفحة	سطر	
		النظامية ببغداد وسافر الى مصر والشام ثم عاد الى بغداد فاستوطنها الى المماة ولهُ شعر حسن
«	٢٠	(ابو الفتح بن ابي حصينة المعرّي) هو ابو الفتح الحسن بن عبد الله بن ابي حصينة المعرّي يعد من ادباء معرّة النعمان وشعرائها المجيدين توفي نحو سنة ٤٦١هـ (١٠٦٩م)
«	٢٦	(لو فاضت المهجات الخ) يقول لو ذهبت وفنيت القلوب لفقدهِ ما كان كثيرًا فكيف يكثر على فقده فيض الادمع
٣١٢	٣	(مات النهى الخ) اي فقدت لفقدك الالباب ومات الادب والمعروف بموتك
«	١٠	(قذفني من حالق) الحالق الجبل العالي والمكان المرتفع اي ازدريتني واحتقرتني
«	١٦	(في جحفل الخ) اي في جيش جرّار غشى غباره العيون فتعوضت العيون عن النظر بسمع الآذان فكانهُ انتقل النظر اليها
«	٢٠	(لؤلؤ امير حمص) كان مملوكاً ولّاهُ صاحب حلب الب ارسلان المعروف بالاخرس على امور دولتهِ ولما قتل الب ارسلان بقي لؤلؤ هو المتحكم على البلاد ولما كانت سنة ٥١٠هـ (١١١٦م) سار لؤلؤ الى قلعة جعبر ليجتمع بسالم بن مالك العقيلي صاحب القلعة فوثب عليهِ جماعة من الاتراك وقتلوهُ بالنشاب
«	٢٣	(ابن خالويهِ) قال ابن خلكان: هو ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويهِ النحويّ اللغوي اصلهُ من همذان ولكنّهُ دخل بغداد. وادرك جلة العلماء بها مثل ابي بكر بن الانباري وابن دريد وقرأ على ابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت اليهِ الرحلة من الآفاق وآل حمدان يكرّمونهُ ويدرسون عليهِ ويقتبسون منهُ ولهُ كتاب كبير في الادب سماهُ كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم ولهُ كتاب الاشتقاق وغير ذلك. ولابن خالويهِ مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئًا منها. ولهُ شعر حسن. توفي ابن خالويهِ سنة ٣٧٠هـ (٩٨٠م) في حلب
«	٢٨	(الفاتك بن ابي الجهل الاسدي) لم نجد لهُ ذكرًا في تواريخ القدماء. لعلّهُ

صفحة سطر

كان قائداً على قبائـل العرب تحت امرة بني بويهٍ . كان في اواسط القرن الرابع الهجرة

٣١٤ ٩ـ١٢ (واخواننا بالشام اضحى الخ) المذاكي من الخيل التي تمّ سنها وكملت قوّتها والمفرد مذكٍ ومذكٍ . القشاعم واحدها القشعم والقشعام وهو النسر . . الذكر العظيم يقول ان اخوتنا بدمشق غدوا مسكنهم على ظهور الخيل ام في جوف النسور اي منهم قوم يقاتلون ومنهم من هلك فتخطّفتهم النسور وقوله : (وتغضي على ذل كماة الاعاجم) كماة جمع كميّ وهو الشجاع اي وهل يرضى شجعان الاعاجم بالذل ويسكتون عن الهوان . . وقوله : (فليتهم اذ لم يذودوا حميَّة الخ) يقول ليتهم حافظوا على اعراضهم وبخلوا بها ان لم يكونوا دافعوا عن دينهم وحافظوا على حقوقهِ

« ١٦و١٧ (فكبسوه . . على غير امة الخ) الاهبة الاستعداد . واستلحمهُ ارهقهُ في القتال ولم يذكر بهذا المعنى في كتب اللغة الّا بصيغة المجهول . سواد الناس عامّتهم والسواد العدد الكثير ايضاً . يقول انهم نزلوا على غفلـة بعسقلان فكسروا الافضل وتبعوا المسلمين وافنوا عددهم

« ٢٥ (واكتسحوا نواحيها) اي اخذوا مالها كلّهُ

٣١٧ ٢٢و٢٣ (وفتلوا لهُ في الذروة والغارب) الذروة اعلى الشيء واعلى كل شيء واصل فتل الذروة في البعير هو ان يخدعهُ صاحبهُ ويتلطّف بفتـل اعالي اسنامهِ حكّاً ليسكن اليهِ فيتسلق بالزمام عليـهِ قالهُ ابو عبيدة . ويروى عن ابن الزبير انهُ حين سأل عائشة الخروج الى البصرة أبت عليهِ فما زال يفتُلُ في الذروة والغارب حتى اجابتهُ . والذروة والغارب واحد ودخلـ في معنى تصرّف فيهِ بان فتل بعضهُ دون بعضٍ فكانهُ قيل فتل بعض ما في ذروتهِ قال الاصمعي : فتل في ذروتهِ . اي خادعهُ حتى ازالهُ عن رأيه وهو مثـل يُضرب في الخداع والماكرة

٣١٨ ٢٨ (وهو يناديهم القتال ويراوحهم) اي يحاربهم صباحاً ومساء

٣٢٠ ١٥ (صانعهم المسلمون بالمال) اي رشوهم بهِ

٣٢١ ٣ (الاستبارّية والدواويّة والبارونة) الاستبارّية (Hospitaliers) هم فرقة رهبان انشأها احد الصليبيين اسمهُ خيرارد تومـ سنة ١٠٩٩ في اورشليم لمساعدة حجّاج النصارى الى بيت المقدس ولابوائهم والمدافعة عنهم . وطالما

صفحة سطر

ابلت هذه الطغمة البلاء الحسن في الجهاد بصحبة الجنود الصليبيين. ولما استرجع المسلمون الاراضي المقدسة انتقلت الى جزيرة رودس ثم الى مالطة ولم يزل منها بقايا الى يومنا هذا. ورهبانها يعرفون بفرسان مالطة. اما (الدواوية) (Templiers) فهم ايضاً طغمة انشئت في القدس الشريف سنة ١١١٨م كانوا ينذرون النذور الرهبانية الثلاثة ويضيفون اليها نذراً آخر يلتزمون بموجبه ان يدافعوا عن الاراضي المقدسة اشتهر اعضاء هذه الفئة ببسالتهم الّا انهُ هرمت جماعتهم في آخر امرها ففسدت لما اصابت من سعة المال وبذخ العيش فالغاها البابا اكليمنس الخامس سنة ١٣١٢م بعد ان اكتشف على ما اتاهُ اعضاؤها من المحظورات. اما (البارونة) (Barons) فهم من نبلاء الفرنج وساداتهم

« ٦ (الفداوية) هم الدواوية المار ذكرهم

« ١٤ــ١٩ (لا بد لنا من رقم القوم) اي قهرهم والفتك جمم. (ذهبت التلاد والطراف) التليد من المال والمجد القديم والطريف منها الحديث المكتسب.. (ورماحنا فرحنا) اي رماحنا هي الخمرة التي نرتاح اليها. (وصحافنا صفاحنا) اي الاسفار المقدسة والاناجيل هي سيوفنا. (وفي لوائنا اللأواء) اي تحت رايتنا الشدة على العدوّ. (ومع اودّائنا الداوية الدواء) لعل الداوية هنا تصحيف الفداوية او الدواوية والدواء هنا جمع دواء. اي ان الخلاص مع انصارنا الدواوية وقد مرّ ذكرهم. (وطوارقنا الطوارق) اي ان المغيرين منّا على العدوّ هم كالنوازل على من يغيرون عليه. (وبيارقنا البوائق) اي راياتنا مهلكة لطالبها. (وسيف الاسبتار بتّار تيّار) اي ان سيف فئة الاسبتار هو قاطع ماضٍ. (ولقرن الباروني من مقارنته بوار) اي اذا اقترن سيفهم بأس بارونة الفرنج نتج من ذلك هلاك العدوّ. (وقد عمّ بحرنا الساحل وشدّد بابهُ المعاقد والمعاقل) عمّ جبر. والمعاقد المعاهد. والمعاقل الحصون والجبال يقول ان الذي يعصمنا من العدوّ في طريق البحر ما في هذا البرّ من القلاع والجبال والملاجىء الحصينة

« ٢٣ــ٢٩ (امواجها متلطخة) كذا في الاصل والصواب: ملتطمة. (فجاجها محتدمة) الفجاج ما اتسع من الارض اي وسائلها وطرقها مضطربة. (واعلاجها مصطلمة) اي جبابرة العدوّ مستأصلة. (جوي الجو) اي فسد من الغبار. (ودوي

صفحة سطر

الدوّ) اي سمع للجيش دوي في مفازة القتال . (وحوافر الحوافر للارض
حوافر) اي اقدام الخيل تحفر بقوائمها الثرى حنقاً ورعبة في القتال .
(والفوارس الشوس في الدهس سوافر) اى فرسانهم المدرعون والمدججون
بالسلاح قد كشفت وجوههم المنح (فرب الساطي في مقابلتهم اطلاءه)
الاطلاء جمع الطلى وهو الشخص اي ضعف جوده للقائهم وتوفر لبر العم . .
(فعفر النعير) اي مات وصرح . (وما لهم سوى ما بايديهم من ماء الفرند
ماء) اي ليس لهم ما يروي عطشهم الّا سيوفهم اللامعة يشير الى ماء
السيف وهو لمعانه . (فشوهم نار السهم واشوهم) اشواه اي عملت حم
السهام فكانت في صدورهم بمنزلة نار شوتهم

٣٢٢ ١ـ٧ (اعجروا و رعموا) اعجر عليه الحّ وبالسيف حمل . وارثع اقلق (واحرح
صايق . (رشقتهم الحنايا) الحنية القوس (وصاروا للردى درايا) الدريّة
الصيد اي صاروا عرضة للهلاك (السمحاء) فارسية معرّبة وهي خنجر
محدب يشبه السيف الصغير

٣٢٣ ٣ (المركيس) رتبة عند مرتع هي بمنزلة الامير عند العرب (marquis)

٢٧ (وقدم في ست بطس تحمله وميرته) البطس جمع بطسة مركب للحرب
ملفة اسابيا الميرة الذخيرة والمؤنة الحرب

٣٢٦ ٢٢ (وكان في خفيّ من العساكر تحام عن قائهم) الخفّ الجماعة القليلة . وخام
احجم

تم شرح الجدلي
بعون الله تعالى

